سقيفة الصفا العلمية

معلمة المناهج الأزهرية

المجلد الرابع

مَعلَمةُ

المناهج الأزهرية

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مَعْلَمَةُ
المناهج الأزهرية

باعتناء وتقديم

أ. د/ أحمد الطيب

شيخ الأزهر الشريف - رئيس مجلس حكماء المسلمين

المجلد الرابع

الفقه الحنفي - الفقه المالكي

الفقه الشافعي - الفقه الحنبلي

الأزهر الشريف

سقيفة الصفا العلمية

مشيخة الأزهر الشريف
تليفون : 25899823 / 25907497
فاكس : 25903974 / المحمول : 01114242123
www. azhar. eg

الإصدار الأول - الطبعة الثانية
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

سقيفة الصفا العلمية
SAQIFAT AL-SAFA TRUST
لبنان - ماليزيا
www.saqifat-alsafa.org
E-mail : info@saqifat-alsafa.org

الفقه الحنفي

(٣٩٩)

الجامع الكبير
لمحمد بن الحسن
(ت ١٨٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمد بن الحسن بن فرقد ، أبو عبد الله الشيباني ، الإمام الفقيه المجتهد ، صاحب أبي حنيفة ، تفقه به وبأبي يوسف .

وروىٰ عن : مالك ، وخاله عبد الله القعنبي ، والثوري ، وغيرهم .

روىٰ عنه : الشافعي ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو سليمان الجوزجاني ، وغيرهم .

صنف : « الحجة علىٰ أهل المدينة » [٢] ، و« الأصل » [٣] ، وغيرهما .

توفي سنة (١٨٩ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

يعد كتاب « **الجامع الكبير** » أحد كتب المذهب الحنفي ، وهو ينتمي إلى الكتب التي تناولت ظاهر الرواية التي هي عمدة المذهب .

وقد نهج محمد بن الحسن في تأليف كتابه وذكر المسائل الفقهية الآتي :

ـ تناول المؤلف في كتابه كثيراً من المسائل الفقهية في المذهب الحنفي ،

---

(١) انظر « الجواهر المضية » (٢/ ٤٢) .

(٢) طبع عدة طبعات ؛ منها : بتحقيق مهدي حسن الكيلاني القادري ، دار عالم الكتب ببيروت ، كطبعة ثالثة سنة (١٤٠٣ هـ) .

(٣) طبع عدة طبعات ؛ منها : بتحقيق الدكتور محمد (بوينوكالن) ، بدار ابن حزم ببيروت ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) .

ويبدأ رحمه الله تعالىٰ بعرض صورة المسألة ، ثم ذكر الحكم الفقهي فيها .

ـ عند ذكر الحكم في المسألة نجد المؤلف يقتصر عليه إذا لم يكن ثمة خلاف فيه بين أئمة المذهب الحنفي ؛ كأبي حنيفة وأبي يوسف وزفر ، أما إذا كان ثمة خلاف بينهم . . فإنه يعزو كل حكم إلىٰ قائله ، كما يذكر رأيه هو بجوارهم .

ـ يندر في كتاب « **الجامع الكبير** » ذكر الأدلة على الأقوال الفقهية المذكورة .

يتميز الكتاب : بغزارة مسائله مع اختصار وإيجاز عباراته .

والكتاب عمدة في بابه ، اعتبر مصدراً رئيساً لمن جاء بعده ؛ حيث إن مؤلفه يعد أحد أئمة المذهب الذين أخذوا فقه أبي حنيفة وأئمة مذهبه بالمباشرة والدرس ، ثم دونه في كتب نهل عنها كل من جاء بعده من الحنفية .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بلغ الكتاب أهمية كبيرة بين كتب المذهب الحنفي ، الأمر الذي دفع العلماء للعناية بمتنه قراءة وتدريساً وحفظاً ، وشرحاً وتحشياً وتعليقاً ، من هـٰذه الجهود ما يلي[1] :

ـ شرحه الفقيه أبو الليث السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ) .

ـ شرحه فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي (ت ٤٨٢ هـ) .

ـ شرحه القاضي أبو زيد عبيد الله بن عمر الدبوسي (ت ٤٣٢ هـ) .

ـ شرحه شمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد الحلواني (ت ٤٤٩ هـ) .

ـ شرحه شس الأئمة محمد بن أحمد السرخسي (ت ٤٣٨ هـ) .

ـ شرحه محمد بن علي ابن عبدك الجرجاني (ت ٣٤٧هـ) .

ـ شرحه جمال الدين محمود بن أحمد البخاري الحصيري (ت ٦٣٦ هـ) .

---

(١) انظر تلك الجهود في « كشف الظنون » (١/٥٦٩) .

- شرحه الملك المعظم المزبور .
- شرحه أبو نصر أحمد بن محمد العتابي البخاري (ت ٥٨٦ هـ) .
- شرحه أبو بكر أحمد بن علي الجصاص (ت ٣٧٠ هـ) .
- شرحه أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت ٣٧١ هـ) .
- شرحه أبو عمرو أحمد بن محمد الطبري (ت ٣٤٠ هـ) .
- شرحه أبو عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني (ت ٣٩٨ هـ) .
- شرحه القاضي أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز (ت ٢٩٢ هـ) .
- شرحه أبو بكر أحمد بن منصور الأسبيجابي (ت ٥٠٠ هـ) .
- شرحه أبو بكر محمد بن حسين خواهر زاده البخاري (ت ٤٨٣ هـ) .
- شرحه حسين بن يحيى الزندويستي .
- شرحه علاء الدين محمد بن عبد الحميد السمرقندي (ت ٥٥٢ هـ) .
- شرحه فخر الدين حسن بن منصور قاضيخان (ت ٥٩٢ هـ) .
- شرحه ركن الدين أبو الفضل عبد الرحمٰن بن أبي محمد الكرماني (ت ٥٤٣ هـ) .
- شرحه أبو بكر محمد بن أحمد الإسكاف الزاهد البلخي (ت ٣٣٣ هـ) .
- شرحه برهان الدين علي بن أبي برك بن عبد الجليل المرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) .
- شرحه القاضي محمد بن الحسين الأرسابندي (ت ٥١٢ هـ) .
- شرحه الصدر حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازه (ت ٥٣٦ هـ) .
- شرحه أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ) .
- شرحه أبو عمر عثمان بن إبراهيم المارديني (ت ٧٣١ هـ) .
- شرحه رضي الدين إبراهيم بن سليمان الحموي القونوي الرومي (ت ٨٣٢ هـ) .

ـ شرحه أبو العباس أحمد بن مسعود القونوي وسماه : « التقرير » ، ولم يكمله وأكمله ابنه أبو المحاسن محمود (ت ٧٧١ هـ) .

ـ شرحه تاج الدين أحمد بن إبراهيم ابن البرهان الحلبي (ت ٧٣٨ هـ) .

ـ شرحه فخر الدين عثمان بن علي بن يونس الزيلعي (ت ٧٤٣ هـ) .

ـ شرحه تاج الدين علي بن سنجر بن سباك البغدادي (ت ٧٠٠ هـ) .

ـ شرحه ناصر الدين محمد بن أحمد ابن الربوة الدمشقي الحنفي (ت ٨٦٤ هـ) ، وسماه : « الدر النظيم المنير في حل إشكال الجامع الكبير » .

ـ شرحه أبو عبد الله محمد بن عيسى ابن أبي موسىٰ (ت ٣٣٤ هـ) .

ـ شرحه ظهير الدين الإستراباذي .

ـ شرحه القاضي سراج الدين عمر بن إسحاق الهندي (ت ٧٧٣ هـ) .

ـ نظمه أحمد بن أبي المؤيد المحمودي النسفي .

ـ ونظمه أحمد بن عثمان بن إبراهيم الصبيح التركماني (ت ٧٤٤ هـ) .

ـ نظمه أبو الحسن علي بن خليل الدمشقي (ت ٦٥١ هـ) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعتين :

ـ طبع الكتاب بلجنة إحياء المعارف النعمانية ، بحيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) .

ـ طبع بضبط وتعليق الدكتور محمد محمد تامر ، في دار الكتب العلمية ببيروت ، وهـٰذه الطبعة تعتبر تصويراً للطبعة السابقة .

والكتاب يحتاج إلىٰ عناية وتحقيق من قبل الباحثين .

(٤٠٠)

أحكام الأوقاف[١]

للخصاف

(ت ٢٦١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو الشيخ العلامة ، شيخ الحنفية ، أبو بكر أحمد بن عمر ـ وقيل : عمرو ـ ابن مهير ؛ وقيل : مهران ، الخصاف ـ لقب بهٰذا لأنه كان مشهوراً بهٰذه الحرفة ، وكان يأكل من صنعة يده[٣] ـ الشيباني ، البغدادي ، الفقيه ، المحدث .

ولد سنة (١٨١ هـ) تقريباً .

كان فاضلاً ، صالحاً ، زاهداً ، ورعاً ، فارضاً ، حاسباً ، عالماً بالرأي ، مقدماً عند الخليفة المهتدي بالله ، وصنف له كتاب : « الخراج » ، فلما قتل المهتدي . . نهبت دار الخصاف ، وذهبت بعض كتبه .

قال عنه شمس الأئمة الحلوائي : (الخصاف رجل كبير في العلم ، وهو ممن يصح الاقتداء به) .

ومن ورعه : أنه أفتىٰ في مسألة بجواب خطأ ، فبعث برجل على الجسر

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف وفي مدارس الحنفية في القاهرة قديماً . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١/٢٣٤) ، (٦/١٦٥) ، (٧/٢٥٣) .

(٢) انظر ترجمته في « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » (١/٨٧ ـ ٨٨) ، و« سير أعلام النبلاء » ، طبعة الرسالة (١٣/١٢٣ ـ ١٢٤) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٧/١٧٤ ـ ١٧٥) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٨٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/٣٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٨٢٤) .

(٣) انظر « الأنساب » للسمعاني ، طبعة حيدر آباد (٥/١٤٩) ، و« شرح الوقاية » مع حاشيته « عمدة الرعاية » للكنوي ، طبعة المطبع اليوسفي في لكهنؤ ، و« مقدمة عمدة الرعاية » (ص ٤١) .

ينادي ثلاثة أيام يقول : ألا إن القاضي أحمد بن عمرو الخصاف استفتي في مسألة كذا فأجاب بكذا وكذا ، وهو خطأ ، والجواب كذا وكذا ، رحم الله من بلغها صاحبها .

أخذ عن : أبيه عن الحسن بن زياد (ت ٢٠٤ هـ) عن أبي حنيفة (ت ١٥٠ هـ) ، **وحدث عن** : وهب بن جرير (ت ٢٠٦ هـ) ، والواقدي (ت ٢٠٧ هـ) ، وأبي داوود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ) ، ومسدد بن مسرهد (ت ٢٢٨ هـ) ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي (ت ٢٢١ هـ) ، وعلي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ) ، وأبي نعيم الفضل بن دكين (ت ٢١٩ هـ) .

من كتبه[١] : « **أحكام الأوقاف** »[٢] ، و« **الحيل** »[٣] ، و« **النفقات** »[٤]

مات ببغداد ، سنة (٢٦١ هـ) ، وقد قارب الثمانين .

---

(١) وله بخلاف ما سيذكر : « الوصايا » ، و« الشروط الكبير » اختصره في « الشروط الصغير » ، و« الرضاع » ، و« العصير وأحكامه » ، و« ذرع الكعبة والمسجد والقبر » ، و« المحاضر والسجلات » .

(٢) ويسمى الكتاب أيضاً : « أحكام الوقوف والصدقات » ، وهو مطبوع بمطبعة ديوان عموم الأوقاف بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢ هـ ـ ١٩٠٤ م) ، في (٣٦٩) صفحة ، كما طبع في المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، سنة (١٩٣١ م) ، في جزأين . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٢٧٧) .

(٣) طبع بمصر سنة (١٣١٤ هـ ـ ١٨٩٦ م) في (١٢٩) صفحة ، كما طبع في هانوفر بألمانيا ، سنة (١٩٢٣ م) بعنوان : « الحيل والمخارج » ، وطبع أيضاً بتحقيق يوسف شخت ، سنة (١٩٦٨ م) مع دراسة وتعليقات بالعربية والألمانية ، في (٤٣٢) صفحة ، وهي مصورة عن طبعة (هانوفر) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٢٧٧ ـ ٢٧٨) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٨٢٤) .

(٤) طبع مع شرح الصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، بتحقيق أبي الوفا الأفغاني ، في مطبعة مجلس إحياء المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، سنة (١٩٧٩ م) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٤٤٩ ـ ٤٥٠) .

❊ التعريف بالكتاب :

« أحكام الأوقاف »[(١)] للخصاف مصنف مشهور بـ : « وقف الخصاف »[(٢)] ، وبه[(٣)] وبـ « أحكام الوقف »[(٤)] تُعَنون أكثر النسخ الخطية للكتاب[(٥)]

ومن العناوين الأخرى التي أطلقت علىٰ هٰذا الكتاب : « أوقاف الخصاف »[(٦)] ، و« كتاب أحكام الوقف »[(٧)] ، و« كتاب أحكام الوقوف »[(٨)] ، و« أحكام الوقوف »[(٩)] ، و« أحكام الوقوف والصدقات »[(١٠)] ، و« كتاب الأوقاف »[(١١)] ، و« كتاب الخصاف »[(١٢)] ، و« الوقف »[(١٣)]

---

(١) انظر « الأعلام » للزركلي (١/ ١٨٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/ ٨٢٤) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/ ١٧٣) .

(٢) انظر « الجواهر المضية » (١/ ٢٧٥) ، (٢/ ١٥٧) ، و« كشف الظنون » (١/ ٢١ ، ٨١) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣/ ٣٠٧) ، و« هدية العارفين » (٢/ ٤٠٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/ ١٦٢) ، (٨/ ٩٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/ ٤٩) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/ ١٢٣٥) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/ ٢٢٠) .

(٣) أي : بـ « وقف الخصاف » .

(٤) انظر « الجواهر المضية » (١/ ٨٨) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (١/ ١٨٩) ، و« كشف الظنون » (١/ ٢١) ، (٢/ ١٤٠٠) ، و« أسماء الكتب » لرياض زاده (ص ٢٢) ، و« هدية العارفين » (١/ ٤٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/ ٩٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/ ٣٥) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣/ ٢٥٩) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/ ٢٢٠ ، ٤١٧) ، (٣/ ٣٣٢) .

(٥) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/ ٢٢٠) ، (١١/ ٥٨٨) .

(٦) انظر « الضوء اللامع » (١/ ٢٣٤) ، (٦/ ١٦٥) .

(٧) انظر « الجواهر المضية » (١/ ٨٨) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (١/ ١٨٩) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣/ ٢٥٩) .

(٨) انظر « الفهرست » لابن النديم ، طبعة المعرفة (ص ٢٥٦) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٧/ ١٧٥) .

(٩) انظر « أخبار أبي حنيفة وأصحابه » للصيمري (ص ١٦٤) ، و« طبقات الفقهاء » للشيرازي (ص ١٤٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ١٢٤) .

(١٠) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/ ٨٢٤) .

(١١) انظر « كشف الظنون » (٢/ ١٤٠٠) .

(١٢) انظر « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/ ٢٠٨) .

(١٣) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١١/ ٥٨٨) .

وهو من التصانيف المرضية في هٰذا الباب[(١)] ، كما يعد من الكتب النافعة المفيدة ، ومن أشهر الكتب التي عالجت مسائل الأوقاف والوصايا علىٰ مذهب أبي حنيفة .

وهو كتاب جامع غاية ما في الباب ، ونهاية مآرب الطلاب .

قال صاحب « الإسعاف »[(٢)] : (وإن كتاب « **أحكام الأوقاف** » للإمام الهمام أبي بكر أحمد بن عمرو الخصاف ـ بوأه دار السلام ـ لما كان العمدة في هٰذا الفن من تأليف الأوائل ، وكان مكرر الصور والمسائل ، مشحوناً بجعل أحكام الوصايا له دلائل ، وكان كثير الأبواب غير خال عن الإطناب . . اختصرته إلىٰ كتاب احتوىٰ علىٰ ما فيه من المقاصد ، وعلىٰ ما في كتاب هلال بن يحيىٰ من الزوائد ، وضممت إليه كثيراً من المسائل والأصول ، ورتبته علىٰ أبواب وفصول ؛ ليسهل بها الوصول إلىٰ ما فيه منقول . . . وبالغت في تصريح الكلام ، حتىٰ صارت مسائله علىٰ طرف التمام) .

وقد رتب الإمام الخصاف كتابه علىٰ أبواب ، يندرج تحتها مطالب .

افتتح الخصاف بعض أبواب الكتاب بمجموعة من الأحاديث والآثار ، كما يكثر من المرويات ، وكتابه مشحون بمجموعة كبيرة من أقضية السلف .

ذكر أدلة المسائل ، معتمداً في ذٰلك على الكتاب والسنة والآثار والإجماع والقياس .

اهتم بذكر راوي الحديث ؛ مراعاة لاختلاف ألفاظ الحديث بحسب الراوي .

ذكر المصنف الروايات عن الإمام وصاحبيه في حال تعددها ، كما ينقل آراء كثير من علماء المذهب .

انفرد الإمام الخصاف في بعض المسائل برأي يخالف رأي الأصحاب .

---

(١) انظر « أخبار أبي حنيفة وأصحابه » للصيمري (ص ١٦٤) .

(٢) انظر « الإسعاف في أحكام الأوقاف » طبعة مطبعة هندية بالقاهرة (ص ٢ ، ٣) .

ساهم الخصاف ـ لكونه من طبقة المجتهدين في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب ـ في تفريع الفروع الفقهية ، والاجتهاد في المسائل التي لا نص فيها ، على الأصول والقواعد المقررة [١]

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد الخصاف بالأساس في أدلة كتابه علىٰ مروياته من الأحاديث والآثار وأقوال السلف الصالح وأقضيتهم ، واعتمد في نقل المذهب واختلاف أصحابه علىٰ كتب ظاهر الرواية ، وكتب من تقدمه من الحنفية ؛ مثل : محمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ) ، وأبي يوسف (ت ١٨٢ هـ) ، والحسن بن زياد (ت ٢٠٤ هـ) ، وهشام الرازي (ت ٢٠١ هـ) ، وغيرهم .

هـٰذا بالإضافة إلىٰ كتاب هلال الرأي (ت ٢٤٥ هـ) في « **أحكام الأوقاف** » [٢]

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

- لعبد الله بن الحسين الناصحي (ت ٤٤٧ هـ) : « مختصر وقفي هلال والخصاف » اختصر به كتابيهما مع بعض الزيادات ، ويسمىٰ أيضاً : « الجمع بين وقفي هلال والخصاف » ، وهو مختصر في الوقف أو الوقوف ، ذكر أنه اختصره من كتابيهما [٣]

- لمحمود بن أحمد ، جمال الدين القونوي (ت ٧٧٧ هـ) : « المنتخب من وقفي هلال والخصاف » ، أو « منتخب وقفي هلال والخصاف » اختصر فيه الكتابين [٤]

---

(١) انظر « الجواهر المضية » (١/ ٥٥٨) .

(٢) نشر في حيدر آباد ، سنة (١٣٥٥ هـ) .

(٣) منه نسخ خطية بعناوين مختلفة بالمكتبة الأزهرية ، وبمكتبة الأوقاف في حلب ، وبغداد ، وإستنبول ، وغيرها . انظر « الجواهر المضية » (١/ ٢٧٥) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/ ٢٠٨) ، و« كشف الظنون » (١/ ٢١) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/ ٩٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/ ٤٩) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/ ١٧٣ ، ٢٢٤) ، (١٠/ ٧١) ، (١١/ ٥٩١) .

(٤) مخطوط ، منه نسخ بالمكتبة الأزهرية والظاهرية وبرمنجهام وإستنبول . انظر « الجواهر المضية » (٢/ ١٥٧) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣/ ٣٠٧) ، و« كشف الظنون » (٢/ ١٨٥٠) ، ←

ـ لعبد البر ابن الشحنة (ت ٩٢١ هـ) : « حاشية على أحكام الوقف »[١]

ـ لبرهان الدين إبراهيم بن موسى الطرابلسي (ت ٩٢٢ هـ) نزيل القاهرة : « الإسعاف في أحكام الأوقاف » أو « الإسعاف لأحكام الأوقاف » ، وهو مختصر جمع فيه وقفي هلال والخصاف[٢]

ـ لحسن بن عمار الشرنبلالي (ت ١٠٦٩ هـ) : « فتح باري الألطاف بجدول طبقات مستحقي الأوقاف الموافق لنص هلال والخصاف » رسالة صغيرة[٣]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة ديوان عموم الأوقاف المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢ هـ ـ ١٩٠٤ م) ، في (٣٥٦) صفحة[٤] بخلاف الفهارس ، بتصحيح طه بن محمود قطرية ، وهو بعنوان : « **كتاب أحكام الأوقاف** » .

وقد أعادت طبعه مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة .

ـ وطبع في المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، سنة (١٩٣١ م) ، في جزأين[٥]

❋

و« هدية العارفين » (٤٠٩/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١٦٢/٧) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٢٥٩/٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤٣٧/١٠) .

(١) على « أحكام الوقف » للخصاف ، ومنه نسخة خطية بمكتبة الدولة في برلين . انظر « الفهرس الشامل » الفقه وأصوله (٣٣٢/٣) .

(٢) طبع كتاب « الإسعاف » في بولاق ، سنة (١٢٩٢ هـ) ، ثم طبع في (١٤٥) صفحة بمطبعة هندية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٠ هـ ـ ١٩٠٢ م) انظر « كشف الظنون » (٨١/١) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٢٣٥/٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤١٧/١) .

(٣) منه نسخ خطية بالمكتبة الظاهرية وإستنبول وتونس ، وغيرها . انظر « هدية العارفين » (٢٩٣/١) ، و« معجم تاريخ التراث العربي في مكتبات العالم » (٨٥١/٢) .

(٤) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٢٥٩/٣) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٨٢٤/١) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢٧٧/٢) .

(٥) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢٧٧/٢) .

(٤٠١)

مقدمة الصلاة

لأبي الليث السمرقندي

(ت ٣٧٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الليث السمرقندي ، الحافظ المفسر المحدث أحد أئمة المذهب الحنفي الزهاد المتصوفين .

تفقه علىٰ : أبيه وأبي جعفر الهندواني (ت ٣٦٢ هـ) ، وغيرهما .

وروىٰ عن : محمد بن الفضل البخاري (٣٦٢ هـ) .

وروىٰ عنه : لقمان بن حكيم الفقيه ، وطاهر بن محمد الحدادي ، وغيرهما .

وصنف عدة كتب ؛ منها : « عيون المسائل » [٢] ، و« تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين » [٣] ، و« تفسير القرآن » [٤] ، و« مختلف الرواية » [٥] ، و« النوازل » [٦] في الفتاوىٰ ، و« شرح الجامع الكبير » [٧] ، و« خزانة الفقه » [٨] رسالة ، وغيرهما .

---

(١) انظر « الجواهر المضية » (٢/١٩٦) ، و« الأعلام » (٨/٢٧) .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور صلاح الدين الناهي ، بمطبعة أسعد ببغداد ، سنة (١٣٨٦ هـ) .

(٣) طبع بتحقيق يوسف علي بديوي ، بدار ابن كثير بدمشق ، كطبعة ثالثة سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) .

(٤) يعرف بـ : « تفسير السمرقندي » أو « بحر العلوم » ، وقد طبع بدار الفكر ببيروت ، بعناية الدكتور محمود مطرجي .

(٥) طبع بعناية الدكتور عبد الرحمٰن بن مبارك الفرج ، في (٤) مجلدات ، بمكتبة الرشد ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) .

(٦) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، بعناية السيد يوسف أحمد ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م) .

(٧) منه نسخة بالمسجد الأقصىٰ ، وبمكة المكرمة . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/١٢٩) .

(٨) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، بعناية محمد عبد السلام شاهين ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) .

توفي سنة (٣٧٣هـ) ، وقيل : (٣٧٥هـ)[١] ، وقيل : (٣٨٣هـ)[٢] ، وقيل : (٣٩٣)[٣]

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « مقدمة الصلاة » أحد الكتب المؤلفة علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة ، وهو من أوائل الكتب التي أُلِّفت في الصلاة بمفردها ، ولأهميتها امتدحت بأنها مقدمة قد اشتهرت فيما بين الأنام بركاتها وشملتهم فوائدها[٤]

وقد نهج مؤلف المقدمة في كتابه الآتي :

ـ ذكر أدلة فرضية الصلاة من الكتاب والسنة والإجماع .

ـ عرف الصلاة في اللغة والاصطلاح الشرعي .

ـ تناول مسائل تتعلق بالطهارة والحدث ، فعرفهما وذكر أنواعهما ، كما ذكر المياه وأنواعها ، وحكم كل نوع .

ـ ذكر شروط الصلاة وواجباتها وأركانها وسننها وآدابها ، مع ذكر كثير من الأدلة علىٰ ذٰلك .

ـ ذكر فرائض الوضوء وسننه وآدابه ومكروهاته ، وما يتعلق بالاستنجاء من أحكام وآداب ، والفرق بينه وبين الاستبراء والاستنقاء .

ـ ذكر في آخر كتابه أسئلة وأجوبة تتعلق بالصلاة والإيمان والإسلام .

ـ يذكر المؤلف الآراء الفقهية التي تعد ظاهر المذهب أو المختار في الفتوىٰ .

ـ تعرض في مواضع قليلة جداً من كتابه للخلاف بين أبي حنيفة وصاحبيه ،

---

(١) انظر « تاريخ الإسلام » للذهبي (٤٢٠/٨) ، و« تاج التراجم » (ص ٣١٠) .

(٢) انظر « الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٤٤/٤) .

(٣) انظر « تاج التراجم » (ص ٣١٠) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٩١/١٣) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (١٧٩٥/٢) .

وقد يذكر ـ وهٰذا قليل جداً ـ موافقة الشافعي لأحد الرأيين ، كما يذكر أحياناً آراء أئمة المذهب المتأخرين عن أبي حنيفة وصاحبيه .

ـ عرض المؤلف مادة كتابه بأسلوب سهل مفهوم مال فيه إلى الاختصار والإيجاز .

مصادر الكتاب :

استقى المصنف مادة كتابه من كتب المذهب الحنفي التي سبقته ، وقد صرح بالأخذ عن بعضها ؛ كـ « مختصر الكرخي » ، و« مختصر الطحاوي » ، و« الأمالي » لأبي يوسف .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بلغ الكتاب أهمية كبيرة بين كتب المذهب الحنفي ، الأمر الذي دفع العلماء للعناية بمتنه شرحاً ونظماً ، من هٰذه الجهود ما يلي[1] :

ـ شرحها ذو النون بن أحمد السرماري نزيل عينتاب .

ـ وشرحها مصلح الدين مصطفى بن زكريا بن آي طوغمش القرماني وسماه : « التوضيح » .

ـ وشرحها خليل بن مقبل الملقمي الحلي ، وهو شرح نافع .

ـ وشرحها حسن بن حسين الطولوني .

ـ وشرحها جبريل بن حسن بن عثمان بن محمود بن عثمان الكنجاني ، وقد ألَّفه لولده عبد الله ، وهو شرح مفيد بالقول ، وسماه : « كتاب التقدمة في شرح المقدمة » .

ـ ونظمها علىٰ بحر الرجز عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الحنفي ، وسماه : « المنح المعظمة في نظم مسائل المقدمة » .

---

(١) انظر تلك الجهود في « كشف الظنون » (٢/١٧٩٥) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بتحقيق الدكتور صلاح محمد أبو الحاج ، بمركز العلماء للدراسات وتقنية المعلومات بعمان ، الأردن ، كطبعة أولىٰ .

ـ طبع الجزء الأول منها بتحقيق حازم محمد ثميل الفهداوي ، بمجلة (جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية) ، المجلد الخامس ، العدد الثامن عشر ، سنة (٢٠١٤ م) .

❋ ❋ ❋

(٤٠٢)

مختصر القدوري [١]

للقدوري

(ت ٤٢٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ أحمد بن محمد ، أبو الحسين ، القدوري ـ نسبة إلىٰ بيع القدور ـ فقيه حنفي .

ولد سنة (٣٦٢هـ) ومات في بغداد .

انتهت إليه رئاسة الحنفية في العراق ، وعظم جاهه ، وبعد صيته ، وكان حسن العبارة في النظم ، وسمع الحديث ، وكان صدوقاً .

أخذ عن : محمد بن يحيى الجرجاني (ت ٣٩٨هـ) ، وعلي الجرجاني (ت ٣٨٧هـ) .

وأخذ عنه : الدامغاني (ت ٤٧٨ هـ) ، وأبو نصر الأقطع (ت ٤٧٤ هـ) ، وعبد الرحمٰن بن محمد السرخسي (ت ٤٣٩ هـ) .

كما روىٰ عنه : أبو بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) صاحب « تاريخ بغداد » .

---

(١) درس الكتاب وقرئ بالأزهر الشريف ، واعتنى العلماء والطلبة بحفظه . انظر « الجواهر المضية » : (٢/١٢١) ، و« الضوء اللامع » (١/٧٣) ، (٤/٩٨) ، (٨/١٧٢) ، (٩/١٧٣) ، و« سير أعلام النبلاء » طبعة الرسالة (١٧/٥٧٤) وما بعدها ، و« شذرات الذهب » (٧/٢٥٥) ، (٩/٤٧٢) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/٤٧٢) .

(٢) انظر « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » (١/٩٣ ، ٣٠٨ ، ٣٨٤) ، (٢/٣٣٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٥/٣٦) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٥/١٣٦) ، (٧/٢٠٩) ، (٨/٧٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/١٣١ ، ١٣٢ ، ٣٤٣) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢١٢) .

له من الكتب : « شرح مختصر الكرخي »[1] ، و« التجريد »[2] ، و« التقريب »[3] في الفروع ، و« جزء القدوري » برواية ابن علاق[4] ، و« فتاوىٰ »[5] .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **مختصر القدوري** » في فروع الفقه الحنفي ، متن مشهور ، مبارك ، متداول بين أيدي الطلبة ، معروف باسم مصنفه ، نفع الله به خلقاً لا يحصون ، وهو الذي يطلق عليه : « الكتاب » في المذهب .

وهو متن متين معتبر ، متداول بين الأئمة الأعيان ، وشهرته تغني عن البيان ، بل هو متن فوق المتون ؛ لأنه « الكتاب » عند المتأخرين ، ولهٰذا اعتنىٰ به الفقهاء ، وعول عليه العلماء في التدريس ، واعتمده المتأخرون من الحنفية في الفتوىٰ والنقل كواحد من المتون المعتمدة في المذهب[6]

---

(١) منه نسخ بتركيا والظاهرية ، وهٰذا الشرح اختصره أبو القاسم إسماعيل البيهقي (ت ٤٠٢ هـ) في « الكفاية » مختصر شرح القدوري لمختصر أبي الحسن الكرخي ، منه نسخة في مكتبة الفاتح بإستنبول برقم (١٧٧٩) انظر « الجواهر المضية » (١٤٧/١) ، و« كشف الظنون » (١٦٣٤/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٣١٢/١) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣٤٥/٨) .

(٢) طبعته دار السلام بالقاهرة في اثني عشر مجلداً ، بتحقيق مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية بها ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) ، وهو كتاب يشتمل على الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه ، ولم يتمه القدوري ، ولهٰذا قام أبو بكر عبد الرحمٰن السرخسي تلميذه (ت ٤٣٦ هـ) أو (٤٣٩ هـ) بتصنيف « تكملة التجريد » ، واختصر « التجريد » جمال الدين القونوي (ت ٧٧٠ هـ) في « التفريد » انظر « كشف الظنون » (٣٤٦/١) ، و« هدية العارفين » (٥١٦/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٢١٢/١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٧٤/٥) .

(٣) منه نسخة في المركز الحكومي بإستنبول . انظر « كشف الظنون » (٤٦٦/١) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٦٧١/٢) .

(٤) انظر « الجواهر المضية » (٩٣/١ ـ ٩٤) ، و« أعيان العصر وأعوان النصر » للصفدي (٣٤٤/٤) ، و« الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » (١٩/٦) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (١٩/١٠) .

(٥) منها نسخة بدار الكتب المصرية . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨١/٧) .

(٦) انظر « النافع الكبير » للكنوي (ص ٢٣) ، و« الجواهر المضية في طبقات الحنفية » (٩٣/١) ،

←

قال أحد الحنفية : من حفظ هٰذا الكتاب . . فهو أحفظ أصحابنا ، ومن فهمه . . فهو أفهم أصحابنا[1] .

وقال عنه القدوري : (هٰذا كتاب يجمع من فروع الفقه ما لم يجمعه غيره) .

وقال صاحب « مصباح أنوار الأدعية » : (إن الحنفية يتبركون بقراءته في أيام الوباء) .

وهو كتاب مبارك ، من حفظه . . يكون أميناً من الفقر ، حتىٰ قيل : إن من قرأه علىٰ أستاذ صالح ، ودعا له عند ختم الكتاب بالبركة . . فإنه يكون مالكاً لدراهم علىٰ عدد مسائله .

وفي بعض شروح « المجمع » : إنه مشتمل على اثنتي عشرة ألف مسألة[2] .

وقد بدأ المصنف المتن بمسائل (كتاب الطهارة) مباشرة ، دون ديباجة .

وعبارة المتن سهلة مرتبة ، تخلو من التعقيد ، بلا أدلة أو تعليل ، وبلا تعرض لحدود وتعريفات الكتب والأبواب غالباً .

ويذكر المصنف خلاف أبي يوسف ومحمد مع الإمام في المسائل الخلافية ، ونـادراً ما يذكر خلاف زفر ، مع تقديم رأي أبي حنيفة في الذكر علىٰ رأي من خالفه .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف لم يصرح بذكر اسم كتاب أو علم نقل عنه في كتابه ، لٰكن يترجح لنا أنه قد جمع مادة متنه من كتب المذهب السابقة له ، وأنه استفاد من خبرات من سبقه من العلماء وتجاربهم ، وهٰذا يعني أنه اعتمد علىٰ كتب من سبقه ؛ مثل : « الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ) ،

و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٧/٢٠٩) ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (٥/١٣١) ، و« كشف الظنون » (٢/١٦٣١) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢١٢) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص٣٤٨ ـ ٣٤٩) .

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٣٣) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٣١) .

و« مختصر الطحاوي » ، و« مختصر الكرخي » ، و« الكافي » للحاكم الشهيد (ت ٣٣٤هـ) ، وغير ذلك .

ـ المتون المعتبرة في المذهب :

إتماماً للفائدة رأينا أن نضع هنا بياناً بالمتون التي اعتمدها الحنفية في نقل المذهب وروايته ، عند المتقدمين منهم والمتأخرين .

قال اللكنوي في « الفوائد البهية »[١] : (وقد كثر اعتماد المتأخرين على الكتب الأربعة ـ وسموها : المتون الأربعة ـ : « المختار » ، و« الكنز » ، و« الوقاية » ، و« مجمع البحرين » ، ومنهم من يعتمد على الثلاثة : « الوقاية » ، و« الكنز » ، و« **مختصر القدوري** ») .

وقال في « النافع الكبير »[٢] : (**واعلم** : أن المتأخرين قد اعتمدوا على المتون الثلاثة : « الوقاية » و« **مختصر القدوري** » و« الكنز » ، ومنهم من اعتمد على الأربعة : « الوقاية » ، و« الكنز » ، و« المختار » ، و« مجمع البحرين » ، وقالوا : العبرة لما فيها عند تعارض ما فيها وما في غيرها ؛ لما عرفوا من جلالة قدر مؤلفيها ، والتزامهم إيراد مسائل ظاهر الرواية ، والمسائل التي اعتمد عليها المشايخ) .

وقال ابن عابدين[٣] : (لا يخفىٰ أن المراد بالمتون : المتون المعتبرة ؛ كـ « البداية » و« **مختصر القدوري** » ، و« المختار » ، و« النقاية » ، و« الوقاية » ، و« الكنز » ، و« الملتقىٰ » فإنها الموضوعة لنقل المذهب مما هو ظاهر الرواية ؛ بخلاف متن « الغرر » لملا خسرو ، ومتن « التنوير » للتمرتاشي الغزي ؛ فإن فيهما كثيراً من مسائل الفتاوىٰ) .

واعلم : أنه يأتي في المرتبة الأولىٰ من كتب الحنفية : كتب مسائل الأصول ،

---

(١) انظر « الفوائد البهية » للكنوي ، طبعة دار المعرفة (ص ١٠٦ ، ١٠٧) .
(٢) انظر « النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير » ، طبعة مع « الجامع الصغير » ، طبعة إدارة القرآن (ص ٢٣) .
(٣) انظر « شرح منظومة عقود رسم المفتي » لابن عابدين (ص ٣٨) ، طبعة مطبعة المعارف بسوريا .

وهي ظاهر الرواية ، وظاهر المذهب ، وتشمل مؤلفات محمد بن الحسن الشيباني : « الجامع الصغير » ، و« الجامع الكبير » ، و« السير الصغير » ، و« السير الكبير » ، و« الأصل » ويعرف بـ : « المبسوط » ، و« الزيادات » ، ويدخل من ضمنها : كتاب « الكافي » للحاكم الشهيد المروزي ، الذي هو مجموع كلام محمد في كتب الأصول ، وكذا كتاب « المنتقىٰ » له .

أما المختصرات التي صنفها كبار الفقهاء المعروفين بالعلم والزهد والفقاهة ، والعدالة في الرواية ؛ كالإمام أبي جعفر الطحاوي ، وأبي الحسن الكرخي ، والحاكم الشهيد ، والقدوري ، ومن في هـٰذه الطبقة . . فهي موضوعة لضبط أقوال صاحب المذهب ، وجمع فتاواه المروية عنه ؛ فمسائلها ملحقة بمسائل الأصول ، وظاهر الرواية في الصحة وعدالة الرواة ، وما فيها دائر بين المتواتر ، والمشهور ، والآحاد صحيحة الإسناد ، وقد تواترت هـٰذه المختصرات عن مصنفيها ، وتلقاها علماء المذهب بالقبول .

وليس المراد من المتون عند قول الفقهاء : (يقدم ما في المتون) إلا مختصرات هـٰؤلاء الفقهاء ، ومن ذٰلك : ما اشتهر علىٰ ألسنة الحنفية : أن المتون كالنصوص ، وأن ما فيها مقدم علىٰ ما في الشروح ، وما في الشروح مقدم علىٰ ما في الفتاوىٰ ، إلا إذا وجد التصحيح في الشروح والفتاوىٰ دون المتون . . فيقدم ما في الأدنىٰ علىٰ ما في الأعلىٰ .

وأما المختصرات التي جمعها المتأخرون ؛ مثل « الوقاية » ، و« كنز الدقائق » ، و« النقاية » ونحوها . . فإن أصحابها وإن كانوا علماء صالحين فضلاء كاملين ، عدولاً أمناء ، لـٰكنهم ليسوا بمثابة أصحاب تلك المختصرات من الفقاهة ، خاصة مع خلو مختصرات المتأخرين عن الإسناد والحجة ، وعدم سلامة كلامهم عن نوع تغيير وخلط ، وتصرف في التعبير ربما أدىٰ إلىٰ خلل في المعنى المراد ؛ فلا يعتمد عليها مثل الاعتماد على المختصرات المتقدمة ، وإنما يعمل بما فيها من المسائل الضروريات والمشهورات ، وما قد صحح نقله في المذهب اعتماداً على

الشهرة ، أو ظهور الصحة ، أو ابتنائه علىٰ موافقته للأصول ، ودلالة (الدلالة) عليه ، لا لأنه أورده واحد من أصحاب هٰذه الكتب ، فضلاً عن المختصرات التي صنفها من دونهم .

ودليل هٰذا : أن متون « الغرر » ، و« الملتقىٰ » ، و« الوقاية » ، و« كنز الدقائق » ، وأمثالها . . مشحونة بآراء المتأخرين .

وعلى الحنفي أن يأخذ أولاً بما في رواية الأصول ، ثم بما في المتون المختصرات ؛ كـ « مختصر الطحاوي » و« الكرخي » ، و« الحاكم الشهيد » فإنها تصانيف معتبرة ومؤلفات معتمدة ، قد تداولها العلماء حفظاً ودرساً وتفقهاً ، وقراءةً وروايةً ودرايةً [(١)]

- جهود العلماء حول الكتاب :
- شرحه تلميذه أبو نصر الأقطع (ت ٤٧٤ هـ) شرحاً حسناً [(٢)]
- شرحه الشيخ مختار الزاهدي الغزميني (ت ٦٥٨ هـ) في « المجتبىٰ » [(٣)]
- شرحه المطهر بن الحسين اليزدي (ت ٥٩١ هـ) في « اللباب » [(٤)]

---

(١) انظر « شرح عقود رسم المفتي » (ص ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ٣٧ ، ٣٨) ، و« النافع الكبير » للكنوي (ص ١٧) وما بعدها ، و« المدخل إلىٰ دراسة المذاهب الفقهية » (ص ١٢٤) وما بعدها .

(٢) منه نسخ بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وتركيا ، والظاهرية ، وبيروت ، وغيرها ، ولقاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) : « غريب أحاديث شرح أبي الحسن الأقطع على القدوري » ، وله أيضاً : « تخريج أحاديث شرح القدوري » للأقطع ، في مجلد . انظر « الجواهر المضية » (٢/١٤٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/٧٨) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (٦/١٩٠) ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (٩/٤٨٧) ، و« هدية العارفين » (١/٨٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢١٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/٤٥٥) .

(٣) حقق بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر ، سنة (٢٠١١ م) وما بعدها . انظر « الجواهر المضية » (٢/١٦٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/١٩٣) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/٢١١) .

(٤) انظر « الجواهر المضية » (٢/١٧٥) ، و« هدية العارفين » (٢/٤٦٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٢٥٣) .

ـ شرحه الشيخ يوسف بن عمر الكادوري (ت ٨٣٢هـ) في « جامع المضمرات والمشكلات »[١]

ـ شرحه أبو بكر بن علي الحداد الزبيدي (ت ٨٠٠هـ) في « السراج الوهاج الموضح لكل طالب محتاج »[٢] ، ثم اختصره في « الجوهرة النيرة »[٣]

ـ شرحه الشيخ عبد الغني الميداني (ت ١٢٩٨هـ) في « اللباب في شرح الكتاب »[٤]

ـ شرحه حسام الدين علي الرازي (ت ٥٩٨هـ) في « خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل »[٥]

ـ صنف حسام الدين علي الرازي (ت ٥٩٨هـ) : « تكملة مختصر القدوري »[٦]

---

(١) انظر « هدية العارفين » (٢/٥٥٩) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٣/٣٢٠) .

(٢) منه نسخ بالمكتبة الأزهرية ودار الكتب المصرية والظاهرية وتركيا وليبيا وغيرها . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) (٤/٦٣٤) .

(٣) طبع مع « اللباب في شرح الكتاب » للميداني ، بالشركة الصحافية العثمانية في إستنبول ، سنة (١٣٠١هـ) ، وطبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة في مجلدين ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٢هـ ـ ١٣٢٣هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف ، مع « اللباب » أيضاً . انظر « البدر الطالع » للشوكاني : (١/١٦٦) ، و« هدية العارفين » (١/٢٣٦) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٣٥) وما بعدها ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٧٤٦) ، (٢/١٤٢٠) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٠) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/١٦٦ ـ ١٦٧) .

(٤) طبع كثيراً لكثرة طالبيه ؛ منها طبعة بهامش « الجوهرة النيرة » بمصر ، سنة (١٣٢٢هـ) ، كما طبع بالأستانة ، سنة (١٢٧٥هـ) انظر « حلية البشر » (ص ٨٦٨) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٧٤٦) ، (٢/١٤٢٠) .

(٥) حقق الكتاب بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤٢٢هـ) وما بعدها في عدة رسائل جامعية ، كما طبع طبعة تجارية بدار الرشد بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٧م) في مجلدين ، بعناية أبي الفضل الدمياطي ، وللشيخ ابن التركماني المارديني (ت ٧٤٤هـ) : « الطرق والوسائل إلىٰ معرفة أحاديث خلاصة الدلائل » ، كما صنف ابن أبي الوفاء القرشي (ت ٧٧٥هـ) شرحاً علىٰ « خلاصة الدلائل » لم يتم ، وتخريجاً لأحاديث « خلاصة الدلائل » انظر « الجواهر المضية » (١/٣٥٣) ، و« هدية العارفين » (١/١٠٩ ، ٥٩٧ ، ٧٠٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٢٥٦) .

(٦) وهو في مجلد ، منه نسخ خطية في ميونخ وإستنبول وتونس ، وشرحه مصنفه ، كما شرحه الشيخ

ـ صنف محمد الحكيمي (٤٨٤ ـ ٥٦٧ هـ) : « نظم مختصر القدوري »[(١)]

ـ صنف محمد الدوركي الصلغري (ت ٧١٣ هـ) : « نظم القدوري »[(٢)]

ـ صنف إسحاق البخشي الحلبي (ت ١١٤٠ هـ) : « نظم مختصر القدوري »[(٣)]

ـ لخصه الشيخ ظهير الدين النوجاباذي (ت ٦٦٨ هـ) في « الملخص في مختصر القدوري »[(٤)]

ـ اختصره الشيخ عبد الرحيم ابن منعة ـ أو : ابن ربيعة ـ الموصلي الشافعي (٦٧١ هـ) في « جوامع الكلم الشريفة علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة ، في اختصار مختصر القدوري »[(٥)]

ـ للشيخ أمين خطاب السبكي (ت ١٩٦٨ م) مختصر « منحة الرحمٰن في فقه النعمان » ، اختصر فيه مباحث « **مختصر القدوري** » مرتبة ، مع زيادات بسيطة[(٦)]

رشيد الدين محمد بن عمر النيسابوري الصانع ، السنجي ، وقد صنف الشيخ أحمد بن محمد العباسي (ت نحو ٨٩٠هـ) كتاب « العقود المفصلة في الجمع بين القدوري والتكملة » ، منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالسعودية . انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٣٣) ، و« هدية العارفين » (١/٧٠٣) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٣١) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٧٤٦) ، (٦/٢٥٨) .

(١) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٩/٥٠) .

(٢) نظمه نظماً جيداً فصيحاً سهلاً جامعاً ، وضبط فروعه مقيداً . انظر « الجواهر المضية » (٢/١٣٣) ، و« أعيان العصر وأعوان النصر » (٥/٢٦٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/٢١) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٩٩) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/٣٠) .

(٣) انظر « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (١/٢٢١) .

(٤) انظر « الجواهر المضية » (٢/١٠٤) ، و« هدية العارفين » (٢/١٢٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٣١٣ ـ ٣١٤) .

(٥) منه نسخة بالأحمدية في تونس . انظر « طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٨/١٩١) ، و« هدية العارفين » (١/٥٦١) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٢٢٠) .

(٦) طبع في مجلد بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٤٢هـ) . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٥٢) .

ـ صنف قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) : « تصحيح القدوري » ، أو « الترجيح والتصحيح »[١]

ـ ترجم (هلمسدورفر Helmesdorfer) القسم الخاص بالزواج ـ النكاح ـ إلى الألمانية ، وطبعه في (فرانكفورت) سنة (١٨٣٢ م)[٢]

ـ ترجم (سولفيه Ch . solvet) القسم الخاص بـ (كتاب الجهاد) للفرنسية ، طبع بباريس ، سنة (١٨٢٩ م)[٣]

ـ طبع (كتاب الجهاد) ، (السير) من « **مختصر القدوري** » ، ومعه ترجمة لاتينية وشروح للأستاذ العلامة الألماني (روزن مللر) (روز غولر) ، في (ليبزج) سنة (١٨٢٥ م)[٤]

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع طبع حجر بدلهي سنة (١٨٤٧ م) في الهند ، وبآخرها فهرس ، في (٢٥٢) صفحة .

ـ طبع طبع حجر بالمطبعة اليوسفية ـ محمد يوسف اللكنوي ـ بالهند ، سنة

---

(١) طبع طبعة تجارية بدار الكتب العلمية في بيروت ، بعناية ضياء يونس ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٢ م) ، وأصل الطبعة رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية للباحث بلبنان ، وقد شرحه الشيخ إبراهيم بن بيري (ت ١٠٩٩ هـ) انظر « خلاصة الأثر » (١/ ٢٠) ، و« هدية العارفين » (١/ ٨٣٠) .

(٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣/ ٢٧٠) ، و« معجم المطبوعات العربية » لسركيس (٢/ ١٤٩٨) .

(٣) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣/ ٢٧٠) ، وعنوانه :
(Institution du droit mahometan sur la guerre avec le infideles) .

(٤) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣/ ٢٧٠) ، و« معجم المطبوعات » (٢/ ١٤٩٨) .

(١٣١٤ هـ ـ ١٨٩٦ م) ، وعلىٰ هامشه : « الحل الضروري لمختصر القدوري » للكنوي القادري ، في (٢٦٨) صفحة .

ـ طبع بالأستانة ، وعلىٰ هوامشها حواش ، في (١٥٦) صفحة .

وطبع بها أيضاً ـ مطبعة عثمانية ـ سنة (١٣٠٩ هـ) في (١٤٥) صفحة .

وطبع بها كذٰلك سنة (١٢٩٣ هـ) ، و(١٣٠٤ هـ) ، و(١٣١٥ هـ) .

ـ طبع سنة (١٣٠٩ هـ) بالمطبعة العامرة العثمانية ـ دار السعادة ، نظارة المعارف ـ بتركيا ، وبهوامشه حواش وتعليقات ، بتصحيح السيد أشرف زاده وآخرين .

ـ طبع بالمطبعة الخيرية في القاهرة ، سنة (١٣٢٤ هـ ـ ١٨٩٦ م) ، في (١٢٨) صفحة ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

ـ طبع بالمطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٣١ هـ) ، في (١٦٨) صفحة ، مع حواش علقها أحد أفاضل العلماء .

ـ طبع بمطبعة الفتوح الأدبية بالقاهرة ، في (١٨٥) صفحة ، وقد عني بضبطه وتصحيحه وشرح ألفاظه اللغوية الأستاذ الفاضل الشيخ محمد يونس القاضي

ـ طبع بالمطبعة الميمنية في القاهرة ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، في (١٢٠) صفحة ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي [١]

ـ طبع في مومباي بالهند ، مع ترجمة فارسية وشرح ، سنة (١٣٠٧ هـ) .

ـ وطبع مع « تفسير تركي » لأمين فهيم باشا ، في إستنبول ، سنة (١٢٨١ هـ) [٢]

---

(١) انظر في هٰذه الطبعات « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٣٦) وما بعدها ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٢ ـ ١٤٣) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤٩٨) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٤٩ ، ٣٥٠) .

(٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣/٢٧٠) .

ـ طبع مع بعض شروحه ؛ ومنها : طبعته مع « اللباب في شرح الكتاب » للميداني ، في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، ودار السراج بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية ، سنة (٢٠١٤ م) ، بتحقيق سائد بكداش ، في (٦) مجلدات ، وقد خصص المحقق الجزء الأول لدراسة « **مختصر القدوري** » و« اللباب » ونحو ذٰلك ، وتلاه في الأجزاء الأربعة التالية « اللباب » ، وأفرد الجزء السادس لمتن « **مختصر القدوري** » محققاً علىٰ (١٢) نسخة ، منسقاً ، بلا تعليق ، وهي تعد أفضل طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

(٤٠٣)

منظومة الخلافيات
لأبي حفص النسفي
(ت ٥٣٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **منظومة الخلافيات** » لنجم الدين النسفي رجز في الفقه المقارن ؛ جمع فيه ناظمه المسائل الخلافية بين الأئمة : أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن ، وزفر ، والشافعي ، ومالك ، وتتألف من (٢٦٦٩) بيتاً ، رتبها علىٰ (١٠) أبواب ، وفرغ منها بعد الخمس مئة [١]

مصادر الكتاب :

لم نقف علىٰ تصريح النسفي بشيء من مصادره في « منظومته » ، غير أنه تعرض لذكر كتابين علىٰ طول القصيدة ، هـٰذان الكتابان هما : كتاب « الأمالي » لأبي يوسف ، وكتاب « الأصل » لمحمد بن الحسن .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لأهمية هـٰذه المنظومة عند العلماء . . فقد اهتموا بها اهتماماً شديداً ، فشرحوها ، ومن تلك الشروح ما يلي [٢] :

ـ شرحه أبو البركات حافظ الدين بن عبد الله النسفي ، وسماه :

---

(١) انظر « لسان الميزان » (٦/١٣٩) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨٦٧) .

« المستصفىٰ » ، ثم اختصره وسماه : « المصفىٰ » .

ـ شرحه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الموصلي .

ـ شرحه رضي الدين إبراهيم بن سليمان الحموي في مجلدين .

ـ شرحه أبو المحامد بن محمد بن داوود اللؤلؤي الأفشنجي ، وسماه : « حقائق المنظومة » .

ـ شرحه المولىٰ خطاب بن أبي القاسم القره حصاري في مجلدين .

ـ وشرحه أبو الفتح محمد بن عبد الحميد الأسمندي ، علاء الدين السمرقندي ، وسماه : « حصر المسائل وقصر الدلائل » ، وشرحه شرحاً آخر وسماه : « عوان الدراية » .

ـ شرحه أبو المفاخر محمد بن محمود السديس الزورني ، وسماه : « ملتقى البحار من منتقى الأخبار » .

ـ شرحه أبو الحسن علي بن محمد بن علي ، وسماه : « الموجز » .

ـ شرحه القاضي خان .

ـ شرحه أبو بكر الحدادي الحنفي وسماه : « النور المستنير » في مجلد كبير .

ـ شرحه علي بن عثمان الأوشي ، وسماه : « مختلف الرواية ومختصره استقصاء النهاية » .

ـ اختصرها القاضي محب الدين أبو اليد محمد بن الشحنة .

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب بتحقيق حسن أوزار ، بمكتبة الإرشاد ، ومؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع .

ـ حقق الكتاب وقدم كرسالة علمية لنيل درجة الماجستير بكلية الشريعة والقانون ، بجامعة أم درمان الإسلامية ، بالسودان .

(٤٠٤)

جامع الفقه (الفتاوى العتابية)[1]

للشيخ زين الدين أبي نصر العتابي

(ت ٥٨٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[2] :

هو زين الدين أبو نصر ـ وقيل : أبو القاسم ـ أحمد بن محمد بن عمر العتابي (بفتح العين وتشديد التاء ، نسبةً إلى العتابية أو دار عتاب ؛ محلة ببخارى) البخاري الحنفي .

إمام ، زاهد ، علامة ، عالم بالفقه والتفسير ، من أهل بخارىٰ وكبار الحنفية .

كان من العلماء المتبحرين ، المجمع علىٰ جلالته في علوم الدين ، وصاحب المؤلفات المفيدة ، وأحد من سار ذكره ، وبعد صيته .

وكانت الطلبة من أقطار الأرض ترحل إليه ؛ فمن تلاميذه : حافظ الدين ، وشمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري (ت ٦٤٢ هـ) ، لازمه وأخذ عنه .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف وغيره من المدارس العلمية بمصر وغيرها قديماً . وراجع « صلة الخلف بموصول السلف » للروداني (ص ٢٠٢) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ الإسلام » للذهبي (١٢/٨١٤) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٨/٤٩) ، و« الجواهر المضية في طبقات الحنفية » (١/١١٤) ، (٢/٣٢٧) ، و« توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم » (٦/١٥٥) ، و« تبصير المنتبه بتحرير المشتبه » لابن حجر (٣/٩٩٠) ، و« طبقات المفسرين » للسيوطي (ص ٣٢ ، ٣٣) ، و« تاج التراجم » لقاسم بن قطلوبغا (ص ١٠٣) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (١/٨٤ ـ ٨٥) ، و« طبقات المفسرين » للأدنه وي (ص ٢٠٢ ، ٢٠٣) ، و« الطبقات السنية في تراجم الحنفية » (٢/٧٢ ـ ٧٣) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (١/٢٢٥) ، و« صلة الخلف بموصول السلف » للروداني (ص ٢٠٢) ، و« الفوائد البهية في تراجم الحنفية » للكنوي (ص ٣٦ ، ٣٧) ، و« النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير » للكنوي (ص ٥٢) ، و« هدية العارفين » (١/٨٧) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢١٦) .

اشتهرت مصنفاته ؛ ومنها : كتبه الكبار المفيدة : « تفسير القرآن »[١] ، و« شرح الجامع الكبير »[٢] ، و« شرح الجامع الصغير »[٣] ، و« شرح الزيادات »[٤] للشيباني ، و« شرح زيادات الزيادات »[٥] للشيباني ، و« ترتيب الجامع الكبير »[٦]

توفي يوم الأحد وقت الظهر ، في بخارىٰ سنة (٥٨٦ هـ ـ ١١٩٠ م)[٧] ، ودفن بمقبرة الفقهاء ـ القضاة ـ السبعة في كلاباذ .

❊ التعريف بالكتاب :

صنف الشيخ العتابي كتابه الجليل : « **جامع الفقه** »[٨] ، أو « جوامع الفقه علىٰ

---

(١) منه نسخة في شهيد علي ، وفي أماسية . انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١/٤٢٤) .

(٢) منه نسخ خطية في تركيا وحلب . انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١/٤٢٤) .

(٣) حقق بكلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي ، سنة (٢٠٠٦ م ـ ٢٠٠٧ م) ، في ثلاث رسائل علمية ، من الباحثات : أمينة أحمد محمد صالح ، وفاطمة صالح محمد عبد الله آل مندوس ، وسلوىٰ عبد الرحمـٰن حسن آل علي . ومنه نسخ كثيرة في مكتبات تركية . انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١/٤٢٤) .

(٤) أو « الزيادات » ، كتاب في فروع الحنفية ، مشهور ، رواه عنه جماعة ؛ منهم : حافظ الدين ، وشمس الأئمة الكردري ، وغيرهما ، ومنه نسخ خطية في مكتبات تركية ومصر والظاهرية . انظر « الجواهر المضيئة » (١/١١٤) ، و« الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » لابن حجر (٣/١٧) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (١/٨٥) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١/٤٢٤ ـ ٤٢٥) .

(٥) طبع في حيدر آباد (١٣٧٨ هـ) ، وفي (Oriens) سنة (١٩٦١ م) ، كما طبع بتحقيق أبو الوفا الأفغاني ، في عالم الكتب ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٦ هـ) ، مع « النكت » شرح السرخسي علىٰ « زيادات الزيادات » انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١/٤٢٥) .

(٦) منه نسخة خطية بمكتبة فاتح برقم (١٥٥١) انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١/٤٢٤) .

(٧) وفي « النافع الكبير » للكنوي (ص ٥٢) : أنه توفي سنة (٥٨٠ هـ) .

(٨) وهو العنوان الذي نص المصنف علىٰ تسميته به في مقدمة كتابه ، وكذا ورد في « البحر الرائق » لابن نجيم (١/٤٠) ، و« الطبقات السنية في تراجم الحنفية » (٢/٧٢ ـ ٧٣) ، و« سلم الوصول إلىٰ

مذهب أبي حنيفة »[1] ، أو « جوامع الفقه »[2] فقط ، أو « فتاوى العتابي »[3] ، أو « **الفتاوى العتابية** »[4] ، أو « العتابية »[5] ، في فروع الفقه الحنفي .

وهو من ضمن مصنفاته التي اشتهرت[6] ، وعده البعض من ضمن مؤلفات العصر الذهبي للفقه الإسلامي ، وذكر أنه مجموعة مسائل ، تمتاز بشيء من الطرافة[7] .

وهو كتاب كبير ، تقع بعض نسخه الخطية في (٤) مجلدات[8]

طبقات الفحول » لحاجي خليفة (١/٢٢٥) ، و« كشف الظنون » (١/٥٦٩) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤١٤) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٦١) .

(١) كذا ورد العنوان في « صلة الخلف بموصول السلف » للروداني (ص ٢٠٢) .

(٢) كما في « تبيين الحقائق » للزيلعي (١/٥٤) ، و« البحر الرائق » لابن نجيم (١/١٩٩) ، و« النافع الكبير » للكنوي (ص ٥٢) ، و« الجواهر المضيئة » (١/١١٤) ، و« تاج التراجم » لقاسم بن قطلوبغا (ص ١٠٣) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (١/٨٥) ، و« كشف الظنون » (١/٥٦٩ ، ٦١١) ، و« الفوائد البهية في تراجم الحنفية » للكنوي (ص ٣٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢١٦) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٢١٩) .

(٣) كما في « البحر الرائق » لابن نجيم (١/٤٥) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٦١ ، ٢١٩) .

(٤) كما في « مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح » لملا علي القاري (٤/١٣٠٢) ، وحاشية الشلبي علىٰ « تبيين الحقائق » (١/٧٤) ، و« العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية » لابن عابدين (١/١١٨) ، و« الفتاوى الهندية » (١/٢٢) ، و« النافع الكبير » للكنوي (ص ٥٢) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (١/٢٢٥) ، و« كشف الظنون » (١/٥٦٩) ، (٢/١٢٢٦) ، و« الفوائد البهية في تراجم الحنفية » للكنوي (ص ٣٦) .

(٥) كذا في « الأشباه والنظائر » لابن نجيم (ص ١٩٦) ، و« البحر الرائق » (٢/١٩٦) .

(٦) انظر « الطبقات السنية في تراجم الحنفية » (٢/٧٢) .

(٧) مجلة (الرسالة) ، مقال بعنوان : (النظرية العامة للالتزامات في الشريعة الإسلامية) للدكتور شفيق شحاتة ، نشر بالعدد (١٧٣) ، بتاريخ (١٩٣٦/١٠/٢٦ م) .

(٨) كما في « الجواهر المضيئة » (١/١١٤) ، و« تاج التراجم » لقاسم بن قطلوبغا (ص ١٠٣) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (١/٢٢٥) ، و« كشف الظنون » (١/٥٦٩ ، ٦١١) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢١٦) .

بدأ الشيخ بعد الديباجة فذكر أهمية علم الفقه ، وارتباطه بتولي منصب القضاء ، وبين ما يجب على القاضي فعله إذا تولىٰ هـٰذا المنصب ، وشرح كيف يفتي القاضي الحنفي ويختار من أقوال أئمة المذهب .

ثم ذكر المصنف : أنه جمع في هـٰذا الكتاب أقاويل المشايخ في بعض المسائل التي تكثر حوائج الناس إليها ولا يوجد فيها نص عند المتقدمين من الأئمة .

نص الشيخ علىٰ أنه سمىٰ كتابه : « **جامع الفقه** » لكونه جامعاً واقعات الكتب ، و« الجامعين » لمحمد بن الحسن ، و« الزيادات » له ، وفتاوى المتقدمين والمتأخرين [١]

يبدأ ـ غالباً ـ كل كتاب ببيان أبوابه ـ أو فصوله ـ وما بكل باب من فصول ، ثم يذكر موضوعات كل فصل إجمالاً

مثاله : (كتاب الصلاة : هـٰذا كتاب يشتمل علىٰ تسعة أبواب ، وكل باب يشتمل علىٰ ثلاثة فصول . . . الفصل الأول : في بيان الماء الذي يتوضأ به . . . والثاني في . . . والثالث في . . . أما الأول . . .) ، وكذا يفعل في غالب الأبواب .

ينص فيه على الراجح والمختار وظاهر الرواية غالباً .

يذكر بعض الاختيارات الخاصة به ، ويعبر عن هـٰذا بقوله : (وبه نأخذ) ونحوه .

يذكر فيه ـ أحياناً ـ أقوال بعض الفقهاء والعلماء من غير الحنفية ؛ مثل : الإمام مالك [٢] ، وسعيد بن جبير ، وسفيان ، والنخعي ، وابن أبي ليلىٰ ، ووكيع

يُعنىٰ كثيراً بالتعليل للمسائل ، وإقامة الأدلة .

ينقل المسائل والفتاوىٰ والروايات دون عزو لمصدر صريح غالباً .

---

(١) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (١/ ٤١٤) .

(٢) وورد اسمه في الفصل الأول من الباب الأول في كتاب القضاء ؛ حيث قال : (وما قيل بجواز شهادة العبد عند مالك . . لم يصح) ، وهو يدل علىٰ مدى اطلاع العتابي .

ـ أما مصادر الكتاب : فقد نقلنا : أن المصنف سمىٰ كتابه : « **جامع الفقه** » وذٰلك لكونه جامعاً واقعات الكتب ، و« الجامعين » للإمام محمد بن الحسن الشيباني ، و« الزيادات » له أيضاً ، بالإضافة إلىٰ فتاوى المتقدمين والمتأخرين .

ومن هٰذا نعرف أهم مصادره التي ضمنها كتابه .

ومن كتب الفتاوىٰ والواقعات : « العيون » لأبي الليث ، و« فتاوى النسفي » ، وكتاب كلٍّ من « البقالي » ، و« أبي الليث » ، و« خواهر زاده » ، وغير ذٰلك .

ومن كتب المذهب المعتمدة الأخرى : « المنتقىٰ » ، و« المجرد »[1] ، و« جامع الكرخي » ، و« الكافي » ، و« النوادر » ، و« الحاوي » ، و« السير » ، و« الجامع الأصغر »[2] ، و« الأوقاف » للخصاف ، بالإضافة لنقله من كتاب كلٍّ من « الطحاوي » ، و« الكرخي » ، و« هشام عن محمد » ، و« ابن سماعة » .

لم يطبع هٰذا الكتاب العظيم النفع إلى الآن فيما نعلم ، أو يحقق .

وتوجد منه نسخ خطية وأجزاء من النسخ بمكتبات تركية : متحف طوبقبو سراي ، وسليم آغا ، وعاطف أفندي ، وفاتح ، ومدرسة محمود باشا ، ومراد ملا ، وولي الدين جار الله ، وأسعد أفندي ، والمركز الحكومي ، وغيرها ، ونسختان بمصر ؛ دار الكتب المصرية ، ونسخة في سوريا ؛ المكتبة الظاهرية[3]

والكتاب جدير فعلاً بالتحقيق والنشر .

❊

---

(١) للحسن بن زياد اللؤلؤي ، صاحب الإمام .

(٢) للشيخ الإمام محمد بن الوليد أبو علي السمرقندي الحنفي (ت بعد سنة ٤٥٠ هـ) .

(٣) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (١/ ٤١٤) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/ ٦١ ـ ٦٢ ، ٢١٩) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١/ ٤٢٤) .

(٤٠٥)

فتاوىٰ قاضي خان (الفتاوى الخانية)(١)

لفخر الدين الأوزجندي الفرغاني ، قاضي خان

(ت ٥٩٢ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**(٢) :

هو الشيخ القاضي الإمام الحسن ـ أو : حسن ـ ابن منصور ، فخر الدين ، أبو المفاخر ، وأبو المحاسن ، المعروف بقاضي خان ، الأوزجندي ـ نسبة لبلد بأصبهان ـ الفرغاني .

فقيه حنفي ، وإمام كبير ، من القضاة الفضلاء والرواة النبلاء ، بقية السلف ، مفتي الشرق ، من طبقة المجتهدين في المسائل عند الحنفية(٣) ، ومن كبارهم .

أخذ عن : إبراهيم الصفار (ت ٥٣٤ هـ) ، وغيره .

وأخذ عنه : شمس الأئمة الكردري (ت ٦٤٢ هـ) ، وعبيد الله بن إبراهيم المحبوبي (ت ٦٣٠ هـ) ، والجمال الحصيري (ت ٦٣٦ هـ) .

دفن بمقبرة القضاة السبعة في كلاباذ (محلة ببخارىٰ) .

---

(١) من الكتب التي درست بالأزهر الشريف واعتمدها الحنفية بمصر ؛ ففي ترجمة محمد الصاغاني (ت ٨٩٥ هـ) من « الضوء اللامع » (٤٢/٩) : (وارتحل إلى القاهرة . . . فلازم الأمين الأقصرائي حتىٰ قرأ عليه . . . وسمع عليه في « فتاوىٰ قاضي خان » في التقسيم) .

(٢) انظر « تاريخ الإسلام » للذهبي ، طبعة دار الغرب (٩٢٢/١٢) ، و« مجمع الآداب في معجم الألقاب » لابن الفوطي (٥/٣) ، و« الجواهر المضية في طبقات الحنفية » (٢٠٥/١ ، ٥٥٤) ، (١٢٠/٢) ، و« شذرات الذهب » (٥٠٤/٦ ـ ٥٠٥) ، (٢٤١/٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٢٤/٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٩٧/٣) .

(٣) كذا عده تقي الدين الغزي في « الطبقات السنية » (٤١/١) ، ومفاد كلامه : أنه من طبقة المجتهدين في المسائل التي لا رواية فيها عن أصحاب المذهب ؛ كالخصاف والطحاوي والكرخي ، وأنهم لا يقدرون على المخالفة لشيخ ، لا في الأصول ، ولا في الفروع ، ولـٰكنهم يستنبطون الأحكام في المسائل التي لا نص عنه فيها حسب أصول قررها ، ومقتضىٰ قواعد بسطها .

من كتبه : « الأمالي »[1] ، و« شرح الجامع الصغير للشيباني »[2] ، و« شرح الزيادات »[3] ، و« مسائل الغرور »[4] ، و« فوائد الإمام قاضي خان »[5]

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الفتاوى الخانية** » أو « **فتاوىٰ قاضي خان** » أو « **الخانية** » هو كتاب في الفتاوىٰ علىٰ مذهب الحنفية ، معتمد عند أجلة الفقهاء ، ومن الكتب المشهورة في المذهب ، وهو كتاب كبير من أفخر الكتب[6]

وهـٰذه الفتاوىٰ مشهورة مقبولة ، معمول بها ، متداولة بين أيدي العلماء والفقهاء ، وكانت نصب عين من تصدر للحكم والإفتاء[7]

قال صاحب « الفوائد البهية » : (انتفعت بفتاواه ، وهي أربعة أسفار ، معتمدة عند أجلة الفقهاء)[8]

وفي « تصحيح القدوري » : (ما يصححه قاضي خان مقدم علىٰ تصحيح غيره ؛ لأنه فقيه النفس[9]

---

(١) منها نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (٣١٣٣ بخيت) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/٦٩٥) .

(٢) حقق في رسالتي ماجستير بجامعة أم القرىٰ بالسعودية سنة (١٤٢٣ هـ) ، ومنه نسخ في دار الكتب المصرية ، وبلدية الإسكندرية ، وتركيا ، وغيرها . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/١٢٧) .

(٣) منه نسخ بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وتركيا ، وغيرها . انظر : « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥/١٩٦) .

(٤) منه نسخة مخطوطة في بـ (طرسبورج) ، وأخرىٰ في برلين . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٥٣٩ ، ٧٢٢) .

(٥) منه نسخة مخطوطة في مراد ملا إستنبول . انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٩٥) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧/٧٣١) .

(٦) انظر « كشف الظنون » (١/٣) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٤٨٧) .

(٧) انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٢٧) .

(٨) انظر « الفوائد البهية في تراجم الحنفية » ، طبعة دار المعرفة (ص ٦٥) .

(٩) انظر « التصحيح والترجيح علىٰ مختصر القدوري » (ص ١٣٤) ، وراجع « الفوائد البهية » (ص ٦٥) .

وقد ذكر قاضي خان في كتابه جملة من المسائل التي يغلب وقوعها وتمس الحاجة إليها ، وتدور عليها واقعات الأمة ، وتقتصر عليها رغبات الفقهاء والأئمة .

ثم إنه رتبها علىٰ ترتيب الكتب المعروفة ، وجعل لكل جنس فصلاً ، وبين لكل فرع أصلاً ، واقتصر فيما كثرت فيه الأقاويل من المتأخرين علىٰ قول أو قولين ، وقدم ما هو الأظهر ، وافتتح بما هو الأشهر ؛ وذٰلك بغرض إجابة الطالبين والتيسير على الراغبين (١)

وقد افتتح قاضي خان إملاء كتابه سنة (٥٧٨ هـ) ، وصدره بتمهيد مختصر عنون له : (فصل في رسم المفتي) ، كما وضع فهرساً مفصلاً لموضوعات كتابه (٢)

ـ **أما مصادر الكتاب** : فإنه قد صرح بذكر بعض مصادره في ثنايا كتابه ؛ ومنها : « السير الكبير » ، و« السير الصغير » ، و« الجامع الكبير » ، و« الجامع الصغير » ، و« المبسوط » ، و« الزيادات » ، و« النوادر » ، و« فوائد الشيخ القاضي الإمام أبي علي النسفي » ، و« المختصر » للحاكم الشهيد (ت ٣٣٤ هـ) ، و« المنتقىٰ » ، و« فتاوى البقالي » ، و« واقعات الناطفي » ، و« فتاوىٰ أبي جعفر » ، و« النوازل » لأبي الليث السمرقندي ، و« أدب القاضي » للخصاف (ت ٢٦١ هـ) ، و« شرح السير » للسغدي (ت ٤٦١ هـ) ، « شرح المختصر » للصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، و« واقعات الصدر الشهيد » ، و« شرح السير » للسرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، و« شرح الجامع الصغير » له .

كما ذكر أسماء كثير من علماء المذهب ناقلاً عنهم ؛ ومنهم : هشام الرازي (ت ٢٠١ هـ) ، وابن سماعة (ت ٢٣٣ هـ) ، وبشر (ت ٢١٨ هـ) ، والطحاوي (ت ٣٢١ هـ) ، والسرخسي ، والناطفي (ت ٤٤٦ هـ) ، وأبو جعفر

---

(١) انظر « الفتاوى الخانية » ، طبعة بولاق (١/ ٢) ، و« كشف الظنون » (٢/ ١٢٢٧) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/ ١٤٨٧ ، ١٤٨٨) .

(٢) انظر « الخانية » ، طبعة بولاق (١/ ٢ ـ ٣) ، و« كشف الظنون » (٢/ ١٢٢٧) .

الهندواني (ت ٣٦٢ هـ) ، وأبو بكر محمد بن الفضل (ت ٣٨١ هـ) ، والحلواني (ت ٤٤٨ هـ) ، والكرخي (ت ٣٤٠ هـ) ، وأبو حفص البخاري (ت ٢٦٤ هـ) ، وخواهر زاده (ت ٤٨٣ هـ) ، والسغدي ، والماتريدي (ت ٣٣٣ هـ) ، وعصام البلخي (ت ٢١٥ هـ) ، ومحمد بن مقاتل (ت ٢٤٢ هـ) ، ونصير بن يحيىٰ (ت ٢٦٨ هـ) ، وأبو الليث ، والجصاص الرازي (ت ٣٧٠ هـ) ، والصدر الشهيد ، والقدوري (ت ٤٢٨ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ الشيخ محمد بن ظاهر الكرميني (ت بعد سنة ٦٣٨ هـ) له : « شرح فتاوىٰ قاضي خان »[١]

ـ الشيخ أشرف بن يوسف بن إينال الطرازي الحنفي (ت بعد سنة ٧٦١ هـ) له : « محكمة السلطان في مختصر فتاوىٰ قاضي خان » ، فرغ منها سنة (٧٦١ هـ)[٢]

ـ يوسف التوقاتي ، المعروف بأخي جلبي ، أو أخي زاده (ت ٩٠٥ هـ) له : « مختصر فتاوىٰ قاضي خان »[٣]

ـ جمع محمد بن محمد جوي زاده (ت ٩٩٥ هـ) زبدة « فتاوىٰ قاضي خان »[٤]

ـ لمحمد بن مصطفى ـ القلمبكي ـ الصوفي (ق ١٠ هـ) ترتيب « فتاوىٰ قاضي خان » في « وهاج الشريعة » ، ألفه بإشارة شيخه المولىٰ محمد بن محمد جوي زاده[٥]

---

(١) منه نسخة في كنج بخش ـ روالبندي . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/٢٨٦) .

(٢) منه نسخة بدار الكتب المصرية . انظر « إيضاح المكنون » (٢/٤٤٤) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/١٥٦) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٢٧ ـ ١٢٢٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٣/٢٨٦) .

(٤) منه نسخة نور عثمانية إستنبول . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤/٥٧٤) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٢٧) ، ومنه نسخة بمكتبة برنستون ، وأخرىٰ بالمحمودية بالمدينة المنورة .

ـ لعلي بن جار الله (ت ١٠١٠ هـ) : « حاشية علىٰ فتاوىٰ قاضي خان »[١]

ـ لأحمد السيروزي ملَّا حق (ت ١٠٣٣ هـ) : كتاب على المغلقات من « فتاوىٰ قاضي خان »[٢]

ـ لمجهول : « شرح فتاوىٰ قاضي خان »[٣]

ـ لأحمد نور الدين البكري : « منتخب قاضي خان »[٤] ، وكذا لنور الدين المنشوي : « منتخب قاضي خان »[٥] ، ولمجهول : « منتخب قاضي خان »[٦] ، ولمجهول أيضاً : « المنتخب من فتاوىٰ قاضي خان »[٧]

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع في أربعة مجلدات ، في كَلْكُتا بالهند ، سنة (١٢٥١ هـ ـ ١٨٣٥ م)[٨]

ـ طبع طبع حجر بهامش « الفتاوى السراجية » لعلي بن عثمان الأوشي (ت ٥٦٩ هـ تقريباً) ، في كُلْكُتا ، سنة (١٨٢٧ م) ، في مجلد (٦٠٤) صفحة[٩]

---

(١) منه نسخة في دار العلوم (ديوبند) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٥٨٧) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر » (١/١٧٩ ـ ١٨٠) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/١٨٩) .

(٣) منه نسخة كتبت في القرن الثامن الهجري ، بمركز الملك فيصل بالرياض ، برقم (٢٧٩٥) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥/٢٨٦ ـ ٢٨٧) .

(٤) منه نسخة في عاطف أفندي (إستنبول) وانظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٤٣٣ ـ ٤٣٤) .

(٥) منه نسخة في البلدية بالإسكندرية . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٤٣٤) .

(٦) منه نسخة في الأحمدية بتونس . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٤٣٤) .

(٧) منه نسخة كتبت (٩٩٣ هـ) ، وهي محفوظة في معهد الاستشراق بـ (طرسبورغ) وانظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٤٣٦) .

(٨) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٤٨٨) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤١) ، و« فهرست الكتبخانة » (٣/٩١) .

(٩) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٥٠٠) .

ـ طبع بهامش « الفتاوى السراجية » لعلي بن عثمان الأوشي (ت ٥٦٩ هـ تقريباً) ، في أربعة أجزاء ، سنة (١٢٩٣ هـ ـ ١٢٩٥ هـ) ، في لكهنؤ[١]

ـ طبع مع « الفتاوى البزازية » بهامش « الفتاوى الهندية » ، في ثلاثة مجلدات ، بمطبعة محمد شاهين أفندي بمصر ، سنة (١٢٨٢ هـ ـ ١٨٦٥ م) ، بتصحيح أحمد قاسم[٢]

ـ طبع مع « الفتاوى البزازية » بهامش « الفتاوى الهندية » ، في ستة مجلدات ، في بولاق ، سنة (١٢٧٦ هـ) و(١٢٨٢ هـ) ، بتصحيح الشيخ عبد الرحمٰن البحراوي ، والطبعة الثانية بها سنة (١٣١١ هـ) ، بتصحيح الشيخ محمد الحسيني[٣]

ـ طبع مع « الفتاوى البزازية » بهامش « الفتاوى الهندية » ، في ستة مجلدات ، بالمطبعة الميمنية ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي[٤]

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٥٠٠) .

(٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣٠٨) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٦) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٤٩٨) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٦) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٤٩٨) .

(٤٠٦)

بداية المبتدي [١]

للمرغيناني

(ت ٥٩٣ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف [٢] :**

هو الشيخ الجليل ، علي بن أبي بكر ، الرشداني ـ من قرىٰ مرغينان ـ المرغيناني ؛ بفتح الميم ، وسكون الراء ، وكسر الغين ، ومرغينان من نواحي فرغانة ، الفرغاني ، أبو الحسن ، برهان الدين ، من أكابر فقهاء الحنفية .

ولد سنة (٥١١ هـ) [٣] ، وقيل : سنة (٥٣٠ هـ) [٤] .

كان حافظاً مفسراً محدثاً محققاً أديباً ، من المجتهدين ، ذكره ابن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ) ضمن طبقة أصحاب الترجيح القادرين علىٰ تفضيل بعض الروايات علىٰ بعض ، وعده من المجتهدين في المذهب إلى العقل السليم أقرب .

أخذ عن : الصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، ونجم الدين النسفي (ت ٥٣٧ هـ) ،

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) .

(٢) انظر « الجواهر المضية » : (١/ ٤ ، ٧٤ ، ١٩٩ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٧١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤) ، (٢/ ٨٣ ، ١٣١ ، ١٥١ ، ٢٧٢ ، ٣٤٦) ، و« لسان الميزان » لابن حجر ، طبعة دار البشائر (٣/ ٥٤٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ٢٦٦) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/ ١٧٣٩) .

(٣) كذا ذكر اللكنوي في كتابه « مقدمة الهداية » انظر « مقدمة الهداية » ، طبع بأول « شرح اللكنوي على الهداية » ، طبعة إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٧ هـ) (١/ ١١ ـ ١٢) .

(٤) كذا ذكر الزركلي ، وفيه نظر ؛ فقد ذكر صاحب « الجواهر المضية » : أن المصنف أخذ عن الصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، وقال : (تلقفت من فلق فيه من علمي النظر والفقه ، واقتبست من غرر فوائده في محافل النظر ، وكان يكرمني غاية الإكرام ، ويجعلني في خواص تلامذته . . . لكن لم يتفق لي الإجازة منه في الرواية) انظر « الجواهر المضية » (١/ ٣٩١) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ٢٦٦) .

وسديد الدين الطرازي (ت ٥٧٠ هـ تقريباً) ، وأبي بكر الكلاباذي ، والخانقاهي ، وعن غيرهم .

ومن تلامذته : محمد بن عبد الستار الكردري (ت ٦٤٢ هـ) ، وبرهان الإسلام الزرنوجي ، والمحبر الدهستاني (ت ٦٠٥ هـ) .

من تصانيفه : « الهداية »[١] ، و« التجنيس والمزيد »[٢] في الفتاوىٰ ، و« مختارات النوازل »[٣] .

توفي سنة (٥٩٣ هـ) ودفن قرب باب كلاباذ بسمرقند .

※ التعريف بالكتاب :

متن « **بداية المبتدي** » أو « **بداية المبتدئ** » ، أو « **البداية** » في فروع الفقه الحنفي للمرغيناني ، مختصر أوله : (الحمد لله الذي هدانا إلىٰ بالغ حكمه . . .) إلىٰ آخره[٤] .

وقد ذكر المصنف في مقدمة كتابه : أنه جمع في هٰذا المتن بين مسائل « مختصر القدوري » و« الجامع الصغير » ، ولم يتجاوز فيه عنهما إلا ما دعت الضرورة إليه ، واختار ترتيب « الجامع » تبركاً بما اختاره محمد بن الحسن[٥]

---

(١) يراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٤/٤٩ ـ ٥٣) .

(٢) طبع بعضه إلىٰ (كتاب النكاح) بتحقيق وتعليق وتخريج الدكتور محمد أمين مكي ، طبعة إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤ م) ، في مجلدين .

(٣) منه نسخ مخطوطة في المكتبة الأزهرية ، وإستنبول ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/١٩٧) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (١/٢٢٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٧٣٩) .

(٥) انظر « بداية المبتدي » ، طبعة مطبعة الفتوح (ص ٢٢) ، و« البناية شرح الهداية » للعيني (١٢/٣١٢) ، و« كشف الظنون » (١/٢٢٧) ، (٢/٢٠٣٢) ، و« الفوائد البهية » للكنوي (ص ١٤١ ، ١٤٢) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٧٣٩) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣٠٩) .

وجعل الشيخ مسائل « القدوري » أول الباب ، ومسائل « الجامع الصغير » آخره [1].

ويذكر المصنف في كتابه الخلاف بين عبارة « الجامع الصغير » وبين عبارة « القدوري » .

كما يذكر الشيخ الخلاف بين أئمة الحنفية .

هٰذا ؛ وقد جاء المتن في عبارة لطيفة واضحة ، خالياً عن الدلائل والتعليل .

أما مصادر الكتاب : فقد سبق أن ذكرنا أن المصنف صرح في مقدمته : بأنه جمع في هٰذا المتن بين مسائل « مختصر القدوري » و« الجامع الصغير » ، وأنه لم يتجاوز فيه عنهما إلا ما دعت الضرورة إليه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه المصنف أولاً في « كفاية المنتهي » [2]

ـ ثم شرحه المصنف أيضاً شرحاً مختصراً في « الهداية في شرح البداية » [3]

ـ شرحه الشيخ عمر بن قسام في « الهداية في شرح البداية » [4]

ـ نظمه الشيخ أبو بكر بن علي ، السراج الهاملي اليمني (ت ٧٦٩ هـ) في « المنظومة الهاملية » أو « در المهتدي وذخر المقتدي » [5]

---

(١) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٣) .

(٢) منه أجزاء مخطوطة في بعض المكتبات . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨/٣٨١) .

(٣) انظر : مقدمة تحقيق « نصب الراية » (١/١٤) ، و« مفتاح السعادة » ، طبعة دار الكتب العلمية (٢/٢٣٨) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٧٣٩) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٣) .

(٤) منه نسخة في مكتبة فاتح بإستنبول . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١١/٤٣٦) .

(٥) منه نسخ في المكتبة الأزهرية ، وباريس ، ودار الكتب المصرية ، وغيرها . انظر « إيضاح المكنون » (١/٤٥٢) ، و« هدية العارفين » (١/٢٣٥) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤/٦٢) ، (١٠/٥٦٧) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع في مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م) ، في (٢٧٦) صفحة ، وكتب على الغلاف الداخلي أنه المقرر تدريسه علىٰ كلية الشريعة الإسلامية ، وقد قام بتجريده من شرح « الهداية » والعناية بتصحيحه كلٌّ من : حامد إبراهيم كرسون ، ومحمد عبد الوهاب بحيري ، ومحمود إبراهيم كرسون ، وكانوا طلبة بكلية الشريعة الإسلامية ، وأعيد طبعه كذٰلك سنة (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٨ م) .

وذكر أصحاب الطبعة [١] : أنهم لم يثبتوا خطبة الكتاب ؛ لعدم وجودها في نسخ « الهداية » ، وأنهم قد أثبتوها في ترجمة الشيخ المرغيناني ، نقلاً عن صاحب « الفوائد البهية » [٢] .

ـ طبع في مطبعة وادي الملوك بمصر ، الطبعة الثالثة ـ بدون تاريخ ـ في مجلد (٢٣٨) صفحة ، بالجمع والتصحيح ذاته [٣] .

ـ طبع في مطبعة الفتوح بمصر ، سنة (١٩٣٧ م) ، في مجلد (٣٠٠) صفحة ، بالجمع والتصحيح ذاته .

ـ طبع حديثاً في مؤسسة الفرقان بلندن ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٦ هـ) ، بتحقيق سائد بكداش ، مقابلاً علىٰ ثماني نسخ خطية .

❋

---

(١) انظر « بداية المبتدي » بمقدمة الطبعة ، الصفحة (ت) ، وانظر « بداية المبتدي » ، طبعة مطبعة الفتوح (ص ٢٢) .

(٢) انظر « الفوائد البهية » للكنوي (ص ١٤١ ـ ١٤٢) .

(٣) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٣) .

(٤٠٧)

الهداية في شرح البداية[١]

للمرغيناني

(ت ٥٩٣ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٠٦) .

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « الهداية » أو « الهداية في شرح البداية » هو شرح على كتاب « البداية » أو « بداية المبتدي » أو « بداية المبتدئ » ، كلاهما في فروع الفقه الحنفي ، وكلاهما من تصنيف الشيخ الإمام برهان الدين المرغيناني .

وقد صنف المرغيناني كتاب « البداية » أولاً ، وجمع فيه بين مسائل « الجامع الصغير » و« مختصر القدوري » .

ثم إنه أراد شرحه ، فصنف « كفاية المنتهي »[٢] في ثمانين مجلداً ، ولما تبين فيه الإطناب ، وخشي أن يهجر لأجله الكتاب . . شرحه شرحاً مختصراً لطيفاً نافعاً وافياً ، بالغاً في الحسن والتقرير والتحرير والضبط والإتقان ، وسماه : « **الهداية** » ، والتي كانت في بادئ الأمر شرحاً لمتن « البداية » ، ثم صارت مع الزمن كتاباً أصلياً ، حتى إنه لم يزل مرجعاً للفضلاء ومنظراً للفقهاء[٣]

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ، واهتم به الحنفية واعتمدوه . انظر « الضوء اللامع » (١٥٠/١) ، (١٠٩/٦) ، و« تاريخ الجبرتي » (٤٤٨/١ ، ٦٠١) ، (٣٧/٢ ، ٣٨ ، ١٢٠) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢ ، ٧٦) .

(٢) منه أجزاء مخطوطة في بعض المكتبات . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣٨١/٨) .

(٣) انظر : مقدمة تحقيق « نصب الراية » (١٤/١) ، و« مفتاح السعادة » ، طبعة دار الكتب العلمية (٢٣٨/٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٧٣٩/٢) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٣) .

ومن **لطائف أحواله** : أنه مع اشتماله الدقائق وحسن الإيجاز في التحرير . . وقع سهلاً بظاهره علىٰ كل طالب ، فهو بالحقيقة سهل ممتنع [1]

وبالرغم من أن الكتاب شرح علىٰ « بداية المبتدي » ، لٰكنه في الحقيقة كالشرح لـ « مختصر القدوري » و« الجامع الصغير » ، فوظيفته : أن يشرح مسائلهما ، وإذا قال : (في الكتاب) . . أراد : « القدوري » [2]

قال الشيخ البابرتي (ت ٧٨٦هـ) : (روي أن صاحب « الهداية » بقي في تصنيف الكتاب ثلاث عشرة سنة ، وكان صائماً في تلك المدة لا يفطر أصلاً ، وكان يجتهد ألَّا يطلع علىٰ صومه أحد ، فكان ببركة زهده وورعه كتابه مباركاً مقبولاً بين العلماء) [3]

وقال الشيخ محمد أنور الكشميري : (ليس في أسفار المذاهب الأربعة كتاب بمثابة كتاب « الهداية » في تلخيص كلام القوم ، وحسن تعبيره الرائق ، والجمع للمهمات في تفقه نفس ، بكلمات كلها درر وغرر) [4]

وقد ذكر المصنف في مقدمة الكتاب : أنه شرع في شرح « البداية » في « كفاية المنتهي » حتىٰ كاد يفرغ ، ثم تبين فيه الإطناب ، فصرف العنان إلىٰ شرح آخر موسوم بـ « **الهداية** » جمع فيه بين عيون الرواية ومتون الدراية ؛ وذٰلك حتىٰ يقف من سمت همته على الشرح الأطول ، ويقتصر من أعجله الوقت على الشرح الأقصر) [5]

وقد رتب المصنف كتابه كترتيب « الجامع الصغير » [6]

---

(١) انظر « مفتاح السعادة » (٢/٢٣٨) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٣٢) .

(٣) انظر « العناية شرح الهداية » ، للبابرتي ، طبعة الحلبي (١/١١) ، و« مفتاح السعادة » (٢/٢٣٨) ، و« كشف الظنون » (٢/٢٠٣٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٧٣٩) .

(٤) انظر : مقدمة تحقيق « نصب الراية » (١/١٤) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٣٢) .

(٦) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٣٢) .

وعادته في الكتاب : أن يحرر كلام الإمامين من المدعىٰ والدليل ، ثم يحرر مدعى الإمام الأعظم ، ويبسط دليله ، بحيث يخرج الجواب من أدلتهما ، فإذا خالف تحريره هٰذا . . فهم منه الميل إلىٰ ما ادعى الإمامان (١)

وقد أوضح صاحب « مفتاح السعادة » (٢) منهج المؤلف في كتاب « **الهداية** » .

فمن ذٰلك : أنه يذكر لفظ (قال) في أول كل مسألة إذا كانت في « مختصر القدوري » أو « الجامع الصغير » أو « البداية » ، وإن كانت مذكورة في غيرها . . لم يذكر (قال) .

ومنه : أنه يذكر مسائل « مختصر القدوري » أولاً ، ومسائل « الجامع الصغير » في آخر الأبواب ، وإذا كان نوع مخالفة بينهما . . يصرح بلفظ « الجامع الصغير » .

ومنه : أنه يقول في الدليل العقلي : (لما بَيَّنا) ، وفي الثابت بالكتاب : (لما تلونا) ، وفي الثابت بالسنة : (لما روينا) ، وفي الثابت بقول الصحابة : (للأثر) .

ومنه : أنه لا يذكر الفاء في جوابه ؛ اعتماداً علىٰ ظهور المعنىٰ .

ومنه : أنه يعبر عن الدليل العقلي بالفقه ؛ حيث يقول : (والفقه فيه كذا) .

ومنه : أنه إذا قال : (عن فلان) . . يريد به الرواية عنه ، وإذا قال : (عند فلان) . . يريد به أنه مذهبه .

ومنه : أنه يجيب السؤال المقدر ، ولا يصرح بالسؤال .

أما مصادر الكتاب : فإنه اعتمد بالأساس على المتن « بداية المبتدي » ، وعلىٰ أصليه : « مختصر القدوري » ، و« الجامع الصغير » .

كما اعتمد في ثنايا كتابه علىٰ كتب أخرىٰ ؛ منها : « جوامع أبي يوسف » ، و« المبسوط » لمحمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ) ، و« المبسوط » للسرخسي

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٣٢) .

(٢) انظر « مفتاح السعادة » (٢/٢٣٩ ، ٢٤٠) ، وكذا أورد اللكنوي منهاجه في « مقدمة الهداية » ، المطبوعة بأول « شرح اللكنوي على الهداية » ، طبعة إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بـ (كراتشي) (١/١٣) وما بعدها .

(ت ٤٨٣ هـ) ، و« مختصر الكرخي » ، و« مختصر الطحاوي » ، و« مختصر الحاكم الشهيد » ، و« السير الكبير » ، و« السير الصغير » ، و« أدب القاضي » للخصاف (ت ٢٦١ هـ) ، و« النوادر » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تعددت أعمال العلماء حول « الهداية » ، ومنها :

ـ شرحه قوام الدين الكاكي (ت ٧٤٩ هـ) في « معراج الدراية »(١)

ـ شرحه أمير كاتب الأتقاني (ت ٧٥٨ هـ) في « غاية البيان ونادرة الأقران »(٢)

ـ شرح البابرتي (ت ٧٨٦ هـ) « الهداية » في « العناية بشرح الهداية »(٣)

ـ شرحه العيني (ت ٨٥٥ هـ) في « البناية في شرح الهداية »(٤)

ـ شرح الكمال ابن الهمام (ت ٨٦١ هـ) « الهداية » في « فتح القدير للعاجز الفقير » ، وأكمله قاضي زاده في « نتائج الأفكار »(٥)

ـ خرج الجمال الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ) أحاديث الكتاب في « نصب الراية لأحاديث الهداية » ، ويعول عليه الحنفية(٦) ، ولخصه ابن حجر العسقلاني

---

(١) منه نسخ خطية بمصر وتركيا وفرنسا ، وغيرها . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٠٦٥) .

(٢) حقق بجامعة الأزهر الشريف . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٠٦٦) .

(٣) طبع في كَلْكُتا ، سنة (١٨٣١ م) ، كما طبع بهامش « الهداية » و« فتح القدير » في مطبعة بولاق ، سنة (١٣١٨ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٥٠٤) .

(٤) طبع في ستة أجزاء ، طبع حجر في الهند ، سنة (١٢٩٣ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤٠٣ ـ ١٤٠٤) ويراجع الكلام عليه في موضعه من هـٰذا الكتاب (٥/٢١٤ ـ ٢١٩) .

(٥) طبع في أربعة أجزاء على الحجر في لكهنؤ ، سنة (١٢٩٢ هـ) ، وطبع في مطبعة بولاق مع « الهداية » ، و« العناية » للبابرتي ، و« الكفاية » للكرلاني ، في ثمانية مجلدات ، سنة (١٣١٦ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٢٧٩) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٤) ، ويراجع الكلام عليه في موضعه من هـٰذا الكتاب (٤/١٦٨ ـ ١٧٣) .

(٦) طبع في مجلدين في لكناهور ، سنة (١٣٠١ هـ) ، كما طبع بتصحيح إبراهيم وعبد المجيد الدسوقي وأحمد الحنبولي ، في المجلس العلمي بالهند ، وفي القاهرة بمطبعة دار المأمون ، سنة (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ١٤٣) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/١٣٣ ـ ١٣٤) .

(ت ٨٥٢هـ) في « الدراية في منتخب تخريج أحاديث الهداية » أو « الدراية في تخريج أحاديث الهداية »[(١)]

ـ ترجمه العلامة (المسيو هاملتون) ترجمة نفيسة للغاية إلى اللغة الإنكليزية ، وطبعه في أربعة أجزاء في لندن ، سنة (١٧٩١ م) ، وعليه حواش وتقييدات[(٢)]

* أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع في مجلدين ، في مدينة كَلْكُتا بالهند ، سنة (١٣٣٤هـ ـ ١٨٠٧ م) ، باعتناء غلام يحيىٰ[(٣)]

ـ طبع مع « الوقاية » في أربعة أجزاء بمجلدين في قازان ، سنة (١٨٨٨ م)[(٤)]

ـ طبع في مصر ، سنة (١٢٨٢هـ)[(٥)]

ـ طبع في مطبعة الحلبي ، سنة (١٣٥٥هـ)[(٦)]

ـ طبع في دار إحياء التراث العربي ببيروت ، بعناية طلال يوسف .

ـ طبع مع شرح اللكنوي ، في إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشي ، بعناية نعيم أشرف نور أحمد ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٧هـ) ، في ثمانية مجلدات ، وهي من أفضل طبعات الكتاب .

---

(١) طبع طبع حجر ، في دلهي ، سنة (١٣٢٧هـ ـ ١٨٨٢ م) ، وفي لكهنؤ ، سنة (١٣٠١هـ) ، كما طبع بتحقيق عبد الله هاشم اليماني ، في مطبعة الفجالة ، سنة (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤ م) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/ ٨٠) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/ ١٤٩) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/ ١٧٣٩) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٣ ، ٢٨٩) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/ ١٧٣٩) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٣) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/ ١٧٣٩) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٤) .

(٥) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/ ٢٠٦٢) .

(٦) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/ ٢٠٦٢) .

(٤٠٨)

تلخيص الجامع الكبير [١]

لصدر الدين الخلاطي

(ت ٦٥٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الشيخ الإمام العلامة ، محمد بن عباد بن ملك داد [٣] بن حسن داد [٤] ،

---

(١) درس الكتاب مفرداً بالأزهر الشريف ومدارس الحنفية في مصر ، وكذا درس ضمن شرح الشيخ ابن بلبان (ت ٧٣٩هـ) عليه ، واعتمده العلماء في التدريس والفتوى . انظر : مقدمة « تحفة الحريص في شرح التلخيص » لابن بلبان ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (٧/١١٥) ، (١٠/٣٠) .

(٢) انظر « الجواهر المضية » (١/٣٨٣) ، (٢/٦٢ ، ١٥٥) ، و« تاج التراجم » (ص ٢٦٢) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (٧/١١٥) ، و« الفوائد البهية في تراجم الحنفية » للكنوي (ص ٢١٠) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٣٨١) ، (٣/١٥٣) ، و« كشف الظنون » (١/٤٧٢) ، (٢/١٦٨١) ، و« هدية العارفين » (٢/١٢٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٨٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٠/١١٨) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣٥٠) .

(٣) هو اسم مركب من كلمة عربية وهي (ملك) ، وكلمة فارسية وهي (داد) ، ومعناها : العدل ، أو العطاء ؛ فيكون معنى الاسم : عطاء الملك ، أو عدل الملك . انظر « الجواهر المضية » (٢/٦٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٨٢) .

(٤) كذا ورد اسمه في « الجواهر المضية » (٢/٦٢ ، ٤٠٨) .
وورد اسمه في « الضوء اللامع » (٧/١١٥) : (محمد بن أحمد بن عباد بن ملكداد) ، وفي « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣/١٥٣) : (محمد بن عباد بن ملكداد بن حسن بن داوود) ، وفي « كشف الظنون » (١/٤٧٢) : (محمد بن عباد بن ملك داد « داوود ») ، وفي « هدية العارفين » (٢/١٢٥) : (محمد بن عباد بن ملك داوود بن حسين بن داوود) ، وفي « الأعلام » للزركلي (٦/١٨٢) : (محمد بن عباد بن ملك داد بن الحسن بن داوود) ، وفي « معجم المؤلفين » لكحالة (١٠/١١٨) : (محمد بن عباد بن مالك بن داوود بن حسن بن داوود) ، وفي « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٤/٢٧٨٤) : (محمد بن عباد بن ملك داد بن حسن بن داوود) .

أبو عبد الله ، صدر الدين [١] الخلاطي [٢] ، (البدليسي) [٣] ، ثم القاهري ، الحنفي .

كان إماماً عالماً ، وفقيهاً فاضلاً ، ومحدثاً ، درس بالمدرسة الماردانية بصالحية دمشق [٤] ، كما درس بالمدرسة السيوفية وغيرها في القاهرة .

تفقه على : الحصيري (ت ٦٣٦ هـ) .

وسمع منه : « صحيح مسلم » بسماعه من الفراوي (ت ٦٠٨ هـ) ، والمؤيد الطوسي (ت ٦١٧ هـ) ، وسمع « البخاري » من ابن الزبيدي (ت ٦٣١ هـ) .

ومن تلاميذه : الحافظ المنذري (ت ٦٥٦ هـ) ، وشمس الدين محمود بن أبي بكر الكلاباذي (ت ٧٠٠ هـ) ، وعلي بن محمد الخلاطي الركابي القادوسي ، المعروف بمزلقان (ت ٧٠٨ هـ) .

وجمع وصنف ؛ فمن مصنفاته : « مقصد المسند في اختصار مسند الإمام أبي حنيفة » [٥] ، وله « تعليق علىٰ صحيح مسلم » .

---

(١) ولقب أيضاً : كمال الدين . انظر « كشف الظنون » (٤٧٢/١) ، و« تاريخ الأدب العربي » (٣٥٠/٦) .

(٢) نسبة إلىٰ (خلاط) ككتاب ، وهي بلد بأرمينية قديماً ، ولا يقال : (أخلاط) ، وهي حالياً منطقة تتبع محافظة (وان) في شرق الأناضول بتركيا ، وكانت تتبع محافظة بدليس ، وتقع مدينة خلاط على الشاطئ الشمالي لبحيرة (وان) المالحة ، وتكتب الآن : (Ahlat) انظر « معجم البلدان » (٣٨٠/٢) ، و« ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب » ، طبعة اليمن (١٢٢) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣٩٦/٤) .

(٣) لم يذكر هـٰذه النسبة إلا صاحب « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢٧٨٤/٤) ، وهي نسبة لـ (بدليس) ، مدينة من بلاد أرمينية قديماً ، قرب خلاط ، وهي الآن محافظة في شرق الأناضول بتركيا ، تقع غرب بحيرة (وان) ، وتكتب الآن : (بتليس Bitlis) ، وغالبية سكانها أكراد ، وبينها وبين خلاط حوالي (٦٢) كم . انظر « معجم البلدان » (٣٥٨/١) ، و« نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » (٨٢٧/٢) .

(٤) كما في « الدارس في تاريخ المدارس » (٤٥٥/١) .

(٥) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية . انظر « الأعلام » للزركلي (١٨٢/٦) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢٧٨٤/٤) .

توفي رحمه الله في رجب ، سنة (٦٥٢هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

« **تلخيص الجامع الكبير** »[١] ويعرف اختصاراً بـ « **التلخيص** »[٢] كتاب في فروع الفقه الحنفي ، صنفه الشيخ صدر الدين الخلاطي ، واختصر[٣] به كتاب

---

(١) كذا ورد اسم الكتاب في « الجواهر المضية » (٢/٦٢) ، و« كشف الظنون » (١/٤٧٢ ، ٥٦٩) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣/١٥٣) ، و« هدية العارفين » (٢/١٢٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٨٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٠/١١٨) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣٥٠) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٥٠٦ ، ٧٩١ ، ٨٥٩) ، (٥/١٠٤ ، ٥١١) ، (٧/٤٢٥) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٤/٢٧٨٤) .

(٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣/٢٥٢) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٢/٣٧٠ ، ٥٠٦) .

وأطلق عليه البعض : « تلخيص الجامع » انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٨) .

كما أطلق عليه البعض : « جامع الخلاطي » أو كتاب « الجامع ، تصنيف صدر الدين الخلاطي » ، أو « الجامع الكبير للخلاطي » انظر « أعيان العصر وأعوان النصر » للصفدي (٣/٣١٣) ، و« ديوان الإسلام » (١/٣٤٢) ، و« أسماء الكتب » لرياض زادة ، طبعة دار الفكر (ص ١٢١) .

وأطلق عليه البعض : « مختصر الخلاطي في الفقه » ، أو « مختصر الأخلاطي » انظر « الضوء اللامع » (٦/١٩٣) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣/٢٦) ، و« ديوان الإسلام » (٢/٣٥) .

بينما أطلق عليه بعضهم : « مختصر الجامع الكبير » وانظر « الضوء اللامع » (٣/٢٤٥) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١/١٧٣) ، (٤/٢٧٨٤) ، (٥/٣٢٢٣ ، ٣٦٦٤) .

(٣) الفرق بين الاختصار والتلخيص :

اختصار الكلام : إيجازه ، والاختصار في الكلام : أن تدع الفضول وتحذفه ، وتستوجز الذي يأتي على المعنىٰ ، والاختصار : تقليل الشيء ؛ فقد يكون اختصار الكتاب بتقليل مسائله ، وقد يكون بتقليل ألفاظه مع تأدية المعنىٰ .

أما التلخيص : فقد يكون في معنى الاختصار ، وقد يكون مغايراً له تماماً ؛ فيكون بمعنى البسط والشرح والاستقصاء ، يقال : لخصت الشيء ولخصته : إذا استقصيت في بيانه وشرحه وتحبيره ، والتلخيص : التقريب والاختصار ، يقال : لخصت القول ؛ أي : اقتصرت فيه ، واختصرت منه ما يحتاج إليه . انظر ←

« الجامع الكبير » للإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) ، الذي هو أحد كتب ظاهر الرواية عند الحنفية .

وهو واحد من أهم وأشهر مختصرات (١) « الجامع الكبير » .

وصفه قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) فقال : (« **تلخيص الجامع الكبير** » الذي أعيا كل فاضل نحرير) (٢) ، ويبعد أن يكون هٰذا ـ كما ظن البعض ـ من ضمن اسم الكتاب .

ومما وصفه به ابن بلبان في مقدمة « شرحه » : [من البسيط]

يا طالباً لعزيز العلم شافيه ... وراغباً في وجيز النظم وافيه

وافاك « **تلخيص صدر الدين** » منشرحاً ... لما تقلد عقداً من لآليه

أكرم بجامع شمل الفضل منتظماً ... غر المعاني بلا ريب يلاويه

قصر مشيد سمت في العز رتبته ... بحر محيط بعيد الغور هاويه

وهو متن متين ، معقد العبارة (٣) .

وأول الكتاب : (أحمد الله على الفقه في الدين . . .) إلىٰ آخره .

ثم قال الشيخ في المقدمة : (هٰذا كتاب بالغ غاية الطلبة والمراد ، ونهاية البغية والارتياد ، جامع لخلاصة أبحاث الأقدمين أولي الرأي والاجتهاد ، كافل بخالصة تحقيق يعلو كاهل التدقيق والانتقاد ، كاشف لأسرار « الجامع الكبير » عن اختصار واقتصاد (٤) ، كاف لمعضله الذي يخضع له كل ذي ذهن وقاد ، واف بحق

« لسان العرب » مادة (خصر) ، ومادة (لخص) ، ومجلة (البحوث الإسلامية) (ص ٥٩/٣٤٤) وما بعدها .

وراجع ما ذكره ابن بلبان في « تحفة الحريص » عند شرح خطبة « التلخيص » .

(١) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٨) .

(٢) انظر « تاج التراجم » (ص ٢٦٢) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (١/٤٧٢) .

(٤) وفي شرح الغجدواني علىٰ « تلخيص الجامع الكبير » : (الاقتصاد : التوسط ؛ أي : كشفاً صادراً عن اقتصار في العبارات وتوسط فيها ، بين التطويل الممل والتعقيد المخل) .

الحق من عيونه العون ومتونه المتين الذي ما « لفضل » فضله من نفاد ، بتقرير فيه جلاء الشك من الفؤاد ، وتحرير فيه جلاء البصيرة وكل قلب صاد ، وجزالة لفظ به يرتاض الجامح الأبي ويقتاد ، إلىٰ جلالة معنىً دون نيل « مثله » شيب الغراب أو شوك القتاد) .

وعن سبب التصنيف ومنهجه قال بعدها : (صنفته لإخوتي في التحصيل الذي هو أمس من نسب الولاد ، وأسرتي في التحقيق الذي هو أمت من نسب الآباء والأجداد ، ممن سمت همته إلىٰ ضبط القواعد الفقهية التي عليها الاعتماد ، ودعت أرومته إلىٰ حفظ المعاقد الشرعية عن إتقان وسداد ، وآثرت فيه الدرج والإدماج والتجنيس بين الأشتات والأفراد [١] ، ووافىٰ ذٰلك طلباً للراحلين إليَّ من البلاد ، وألفىٰ أرباً للمحصلين عليَّ من صنوف القُصَّاد ؛ إذ كفاهم عبء أوقار مجلدات وحفظ أسفار مطولات كف « عنها » عوارض الكسل والكساد ، وعوادي الأيام والسنين الشداد ، وطوارئ الدواهي والأنكاد ، حتىٰ خيف الإعراض والاندراس أو كاد ، وحوىٰ ما حوت [٢] من غر المعاني والمسائل أو زاد ، بعد « محض » الزبد ودحض « جفاء » الحشو وجفاء الأزباد ، وسميته : « **التلخيص** » طباقاً للمعنىٰ ، وجعلته للمصير إلى الله عتاداً ، وللمسير إلى العقبىٰ خير زاد) .

وفي نهاية الكتاب يقول المصنف : (تم الكتاب وافياً بالشرط المخترع في جمع المفترق إلى الأنظار والأضراب ، وضم الشاخص الشارد إلىٰ أجناس مرت في الأبواب ، وإيناس النافر بحذف ما فيه إطناب وإسهاب) .

---

(١) قال الغجدواني في « شرحه على التلخيص » : (المراد بالدرج : درج الأصول والحروف في بيان المسائل وأحكامها ، والمراد من الإدماج : جعله البابين المتجانسين من أبواب « الجامع » باباً واحداً ، والمراد من التجنيس بين الأسباب : ضم الأبواب المتفرقة المتجانسة بعضها إلىٰ بعض ، ومن التجنيس بين الأفراد : ضم ما وقعت من أفراد المسائل في غير موقعها علىٰ وجه الشذوذ إلىٰ نظائرها) .

(٢) قال الغجدواني في شرحه على « التلخيص » : (أي : جمع هٰذا الكتاب المختصر جميع ما جمعته أوقار المجلدات والأسفار المطولات) .

وقد سار المصنف علىٰ ترتيب كتب وأبواب « الجامع الكبير » ، وزاد بعض الأبواب المناسبة للسياق ؛ ومنها : (باب نية القربتين) ، (باب الجناية على الطرف) ، كما دمج بعض الأبواب المتشابهة والمتجانسة ، وغير مواضع بعضها .

ومن يقارن عبارة « الجامع الكبير » بعبارة « **التلخيص** » . . يجد في عبارة الثاني اختصاراً واقتصاداً ، مع دمج المسائل والأبواب المتشابهة والمتجانسة ، والتعليل لبعض المسائل ، وزيادة البعض الآخر منها ، وبيان الصحيح من الأقوال ، ودفع المردود منها .

ويشير المصنف في بعض المواضع لاختلاف نسخ « الجامع » في بعض الألفاظ .

قال ابن بلبان عن « **التلخيص** » في مقدمة « شرحه » : (فلخص من الكتابين [١] لب العلل والمسائل ، وأضاف ما أمكنه من الأجناس والدلائل ، وبالغ في الاختصار والتهذيب ؛ تسهيلاً لحفظه ، وأفرط حتىٰ عسر استخراج معناه القريب من لفظه ، ولم نجد إلىٰ روايته عنه سبيلاً ، ولا علىٰ درايته غير الكتب المطولة دليلاً ، كيف وقد خالف تلخيصه المذكور وضعها في الترتيب ، وخالف الغاية في التجنيس والتقريب ؟! ولهـٰذا قل من قرأه علىٰ مصنفه ، أو أقرأه من الفقهاء بعد مؤلفه ، والمرء حريص علىٰ ما خطر عنه علمه ، أو عسر عليه إدراكه وفهمه) .

وقال ابن بلبان في خاتمة شرحه : (هـٰذا آخر ما رتبه الخاطر وأملاه ، وهذبه الناظر واصطفاه ؛ من شرح ألفاظ هـٰذا الوجيز ، الكافل بغاية التعجيب والتعجيز ، الكامل بحسن التحرير والتمييز) .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف قد لخص بكتابه هـٰذا كتاب « الجامع الكبير » للإمام محمد بن الحسن الشيباني ؛ فهو بالتالي يمثل المصدر الأساس لهـٰذا الكتاب ، ولـٰكن الشيخ زاد عليه بعض المسائل والتصحيحات من خلال الرجوع للأسفار والمطولات في فروع الفقه الحنفي ، دون التصريح باسم أي كتاب منها

(١) يقصد : « الوجيز » ، و« التحرير » للحصيري ، كما سيأتي في (مصادر المصنف في كتابه) .

كما اعتمد المصنف علىٰ شرحي شيخه الحصيري : « الوجيز » و« التحرير » علىٰ « الجامع الكبير » حيث قال ابن بلبان في مقدمة شرحه : (محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصيري رحمه الله ؛ فإنه أوجز مرةً بوجيزه القول في تبيينه ، وأبرز كرةً بتحريره خلاصة كنزه ودفينه ؛ إذ جمع به الشوارد والنوادر فأوعىٰ ، وشفع الشواهد بالنظائر فطاب أصلاً وفرعاً . . . وكان ممن تعين من أتباعه وتفنن من طلبته وأشياعه : الشيخ الإمام ، حسنة الأيام ، العالم المحقق ، والعلامة المدقق ، صدر الدين أبو عبد الله محمد بن عباد بن ملك داد الخلاطي رحمه الله ؛ فلخص من الكتابين لب العلل والمسائل ، وأضاف ما أمكنه من الأجناس والدلائل ، وبالغ في الاختصار والتهذيب) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ نسب البعض للمصنف خطأً : « شرح تلخيص الجامع »(١)

ـ نسب لفخر الدين عثمان بن إبراهيم المارديني التركماني (ت ٧٣١ هـ) : « تحفة الحريص شرح التلخيص »(٢)

ـ لأحمد بن إبراهيم ، ابن البرهان ، أبي العباس الحلبي (ت ٧٣٨ هـ) : « التخليص في شرح التلخيص »(٣)

---

(١) مخطوط في لاندبرج برقم (٦٥٥) المدينة المنورة . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٢٥٢/٣) ، (٣٥٠/٦) ، و« تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (٦٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٧٣٨/٢) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢٧٨٤/٤) ، وهو لمجهول كما قال سزكين ، وقارن هٰذا مع ما يأتي بالهوامش من التعليق علىٰ شرح شمس الدين الهروي المسمى : « التمحيص » .

(٢) منه نسخ خطية في مكتبات تركيا ، وفي المتحف البريطاني . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٧٣٨/٢) ، وقارن هٰذا الشرح مع « شرح الأمير علي بن بلبان الفارسي » .

(٣) منه نسخة خطية بمكتبة الأوقاف العامة ـ الأمينية ـ في الموصل ، ونسختان في تركيا ، وجزء بتونس . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥٠٦/٢) ، (١٠٤/٥) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » : (١٧٣/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٧٣٩/٢) .

ـ شرحه الأمير أبو الحسن علي بن بلبان الفارسي المصري (ت ٧٣٩هـ) شرحاً مطولاً ، أبدع فيه وأجاد ، وسماه : « تحفة الحريص في شرح التلخيص »(١) ، وقد لخص(٢) هٰذا الشرح عمر بن إسحاق ، سراج الدين الغزنوي (ت ٧٧٣هـ) .

ـ شرحه الشيخ أبو عصمة ، مسعود بن محمد الغجدواني (ت ٧٧٢هـ تقريباً) في « التنوير علىٰ تلخيص الجامع الكبير »(٣) .

ـ صنف الشيخ أكمل الدين محمد بن محمد البابرتي (ت ٧٨٦هـ) : « شرح تلخيص الجامع الكبير » ، لم يكمل(٤) .

---

(١) حقق الشرح كله في ست رسائل دكتوراه بالجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٣٥هـ) ، و(١٤٣٦هـ) ، و(١٤٣٧هـ) ، وله نسخ خطية كثيرة ؛ منها : نسخة المؤلف بدار الكتب المصرية . انظر « أعيان العصر وأعوان النصر » للصفدي (٣/٣١٣) ، و« تاج التراجم » (ص ٢٠٨) ، و« كشف الظنون » (١/٤٧٢) ، و« تاريخ التراث العربي » لسزكين المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (٦٤) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣٥٠) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٠٨) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٣٧٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٩) .

ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٤/١٠٠ ـ ١٠٧) .

(٢) منه نسخة بخط مصنفه في مكتبة الدولة ببرلين . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣/٢٥٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٣٣٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٩) .

(٣) يوجد منه النصف الثاني بخط الشارح في جامعة (ييل) بالولايات المتحدة ، بالإضافة لوجود عدة نسخ خطية بمكتبات تركيا ، ومكتبة رضا برامبور ، ونسخة بدار الكتب المصرية . انظر « كشف الظنون » (١/٤٧٢ ـ ٤٧٣) ، و« تاريخ التراث العربي » لسزكين المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (٦٥) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٨٥٩) ، (٥/١٠٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٩) .

(٤) منه نسخة في المعهد البيروني (طشقند) ، وأخرىٰ في الأوقاف العامة ـ جامع مريم خاتون ـ بالموصل ، وثالثة في جامع الزيتونة بتونس ، وأجزاء بدار الكتب المصرية ، ومكتبة (لاله لي) بإستنبول . انظر « تاج التراجم » (ص ٢٧٧) ، و« كشف الظنون » (١/٤٧٢) ، و« صلة الخلف بموصول السلف » (ص ١٨٨) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/١٠٤) ، (١٢/٦٨) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٥/٣٢٢٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٩) .

- لمسعود بن عمر بن عبد الله ، السعد التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) : « شرح تلخيص الجامع الكبير » ، واعتبره البعض اختصاراً لـ « شرح الغجدواني »[١]

- نظمه مجهول في « نظم تلخيص الجامع »[٢] ، ثم شرح هـٰذا النظم الشيخ محمد بن عمر ، بدر الدين التوقادي (ت ٨٠٥هـ تقريباً) في « الفرائد شرح نظم تلخيص الجامع الكبير »[٣]

- للشيخ محمد بن محمد البزازي الكردري (ت ٨٢٧هـ) : « شرح مسائل تلخيص الجامع الكبير »[٤]

- شرحه العلامة شمس الدين محمد بن عطاء محمد الرازي الهروي (ت ٨٢٩هـ تقريباً) ، في « التمحيص »[٥]

- شرحه العلامة شمس الدين ، محمد بن حمزة الفناري (ت ٨٣٤هـ)[٦]

---

(١) منه نسختان في مكتبة رضا برامبور ، ونسخ في مكتبات تركيا . انظر « هدية العارفين » (٤٣٠/٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠٥/٥) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣٦٦٤/٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٧٣٩/٢) .

(٢) منه نسخة خطية في مكتبة داماد زاده ، بمراد ملا في تركيا . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١٢٥/١١ ، ١٢٦) .

(٣) منه نسخ خطية بمكتبات تركيا . انظر « تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (٦٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤٢٥/٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٧٣٩/٢ ، ٧٤٠) .

(٤) منه ثلاث نسخ خطية في مكتبة الدولة ببرلين ، وتركيا ، ودار الكتب المصرية . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٢٥٢/٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥١١/٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٧٣٩/٢) .

(٥) ونسب البعض هـٰذا الشرح للخلاطي المصنف ، ومنه نسخة بخط الشارح في مكتبة ولي الدين جار الله بإستنبول ، وجزء آخر بالمكتبة الظاهرية برقم (٩٥٨٣) ، ونسخة في أكاديمية لايدن ، مجموعة (بريل) في هولندا ، برقم (٦٥٥) انظر « كشف الظنون » (٤٧٣/١) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) (٧٩١/٢ ، ٧٩٢) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢٧٨٤/٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٧٤٠/٢) .

(٦) منه نسخ خطية بمكتبات إستنبول . انظر « كشف الظنون » (٤٧٢/١) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠٦/٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٧٤٠/٢) .

- لزين الدين قاسم التركماني الدمشقي الحنفي (ت ٨٨٨هـ تقريباً) : « شرح علىٰ مختصر الخلاطي في الفقه »[١]

- يوجد شرح مترجم إلى اللغة التركية لمحمد الموقوفاتي[٢]

للأسف الشديد لم يطبع هـٰذا الكتاب إلى الآن فيما نعلم ، رغم أنه توجد منه نسخ خطية كثيرة في مكتبات تركيا ، ومكتبة الأزهر الشريف ، ودار الكتب المصرية ، وغيرها[٣]

هـٰذا ؛ وقد حقق الكتاب ضمن شرح ابن بلبان عليه ، كما سبق (٤/١٠٢ - ١٠٥) .

❋

(١) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٦/١٩٣) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (٣/٢٦) ، و« ديوان الإسلام » (٢/٣٥) .

(٢) مخطوط بتركيا . انظر « تاريخ التراث العربي » لسزكين المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (٦٦) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٤/٣٠٤٩) .

(٣) انظر « تاريخ التراث العربي » لسزكين المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (٦٣) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣/٢٥٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٥/٤٤٩ - ٤٥٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٨) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٤/٢٧٨٤) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٢/٧٥٥) .

(٤٠٩)

الوقاية

لمحمود بن عبيد الله المحبوبي

(ت ٦٧٣ هـ)

❋ التعريف المؤلِّف[١] :

هو محمود بن عبيد الله بن إبراهيم ، تاج الشريعة ـ أو برهان الشريعة ـ المحبوبي الحنفي ، كان عالماً كاملاً حبراً فاضلاً

صنف : « **وقاية الرواية في مسائل الهداية** » ، وغيرها .

توفي سنة (٦٧٣ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الوقاية** » أحد متون الفقه الحنفي ، وقد صنفه مؤلفه لابن بنته صدر الشريعة ، وسماه : « **وقاية الرواية في مسائل الهداية** »[٢] ، وقد ذكر فيه المؤلف مسائل أصل المذهب الحنفي ، وظاهر الرواية ، مع بعض المسائل التي تعد من إفتاء المتأخرين .

والمقلب لصفحات الكتاب يجد أن مؤلفه نهج فيه الآتي :

ـ سار المؤلف في ترتيبه للكتب والأبواب الفقهية في الكتاب علىٰ ترتيب المرغيناني في « الهداية » ، ولم يخالفه في توزيع المسائل الفقهية إلا في مواضع قليلة جداً .

ـ التزم المؤلف بإيراد المعنى الاصطلاحي لبعض الكتب الفقهية ؛ كالوقف ، والكفالة ، والإجارة ، وغيرها .

---

(١) انظر « تاج التراجم » (ص ٢٩١) ، و« معجم المؤلفين » (١٢/ ١٧٨) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/ ٢٠٢٠) .

ـ وردت في متن الكتاب بعض الألفاظ الفارسية ، كما في (كتاب الأيمان) و(النكاح) .

ـ التزم المؤلف بالاكتفاء بإيراد رأي أبي حنيفة في المسألة الفقهية ، إلا في المسائل التي رجح فيها قول صاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن ، وكانت عليه الفتوىٰ .

ـ لم يورد المؤلف أدلة للمسائل الفقهية التي في الكتاب إلا نادراً جداً .

ـ للمؤلف في كتابه اختيارات فقهية خالف فيها ظاهر الرواية في المذهب الحنفي واختيار صاحب الهداية .

ـ الكتاب مختصر يحتاج قارئه إلىٰ شرح ؛ لكي يستطيع استيعاب عبارته بشكل أسرع وأوضح .

مصادر الكتاب :

استقى المصنف مادة كتابه من كتب المذهب الحنفي التي سبقته ، وقد صرح بالأخذ عن بعضها تارة ، وتارة أخرىٰ تجد أن كثيراً من نصوص الكتاب مطابقة لما في كثير من كتب المذهب الحنفي المتقدمة ؛ من تلك المصادر التي اعتمد عليها : « الهداية شرح بداية المبتدي » لعلي بن أبي بكر المرغيناني ، و« فتاوىٰ قاضي خان » لحسن بن منصور الأوزجندي ، وغيرهما .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بلغ الكتاب أهمية كبيرة بين كتب المذهب الحنفي ، الأمر الذي دفع العلماء للعناية بمتنه قراءة وتدريساً وحفظاً ، وشرحاً وتحشياً وتعليقاً ، من هـٰذه الجهود ما يلي[١] :

ـ شرحه جنيد بن الشيخ سندل الحنفي ، وسماه : « توفيق العناية في شرح الوقاية » .

---

(١) انظر تلك الجهود في « كشف الظنون » (٢/٢٠٢٠) .

ـ شرحه علاء الدين علي بن عمر الأسود ، وسماه : « العناية في شرح الوقاية » .

ـ شرحه عبد اللطيف بن عبد العزيز ابن ملك وابنه محمد .

ـ شرحه يوسف بن حسين الكرماستي ، وسماه : « الحماية عند الختم بالهداية ممن له العناية في البداية والنهاية » .

ـ شرحه حسين بن السيد علي القومناتي ، وسماه : « العناية » .

ـ شرحه علاء الدين علي الطرابلسي ، وسماه : « الاستغناء » .

ـ شرحه المولىٰ قاسم بن سليمان النيكدي ، وسماه : « التطبيق » .

ـ شرحه صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي ، وغلب على اسم شرحه : « شرح الوقاية » .

ـ وشرحه المولىٰ محمد بن مصلح الدين القوجري المعروف بشيخ زاده .

ـ واختصره صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود ، وسماه : « النقاية » .

ـ وحشىٰ عليه يوسف بن جنيد المعروف بأخي جلبي ، وسماه : « ذخيرة العقبىٰ » .

ـ وحشىٰ عليه محمد القره باغي ، ويعقوب باشا ابن المولىٰ خضر بك ، والمولىٰ عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفراييني ، وتاج الدين إبراهيم بن عبد الله الحميدي ، والمولىٰ صالح بن جلال ، والمولىٰ محيي الدين محمد بن إبراهيم بن حسن النكساري ، والمولىٰ محمد بن بير علي المعروف ببركلي ، والمولىٰ حسن جلبي بن محمد شاه الفناري ، والمولىٰ محمد شاه بن يوسف الفناري ، والمولىٰ محيي الدين محمد بن الخطيب قاسم ، والمولىٰ بدر الدين أحمد بن محمود المعروف بقاضي زاده ، وحاشية سنان الدين يوسف الشاعر ، والمولىٰ سيف الدين أحمد بن محمد حفيد التفتازاني ، والمولىٰ حسام وسماها بـ : « الترشيح » ، وحافظ الدين محمد بن أحمد العجمي ، وسليمان بن علي القرماني ، والشريف علي بن

محمد الجرجاني ، ومحمد بن إبراهيم المعروف بابن الحنبلي ، وشمس الدين أحمد بن حمزة المعروف بعرب جلبي .

ـ وعلق عليه المولىٰ علم شاه بن عبد الرحمـٰن ، والمولىٰ طورسون بن مراد ، والمولىٰ خسرو من أحفاد الكرمستاني .

ـ نظم متنه بالتركي أحمد بن أحمد القرماني المعروف بـ : (بيري رئيس) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بضبط وتحقيق وتعليق الدكتور أحمد محمود الشحادة ، وتقديم فضيلة الشيخ محمد أمين سراج ، بالمكتبة الحنيفية ، بإستنبول بتركيا[1]

❋ ❋ ❋

---

(١) أصل الكتاب رسالة دكتوراه حصل عليها الباحث ـ محقق الكتاب ـ من قسم الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان ، سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٧ م) .

(٤١٠)

المختار للفتوىٰ [(١)]

للشيخ مجد الدين الموصلي

(ت ٦٨٣ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف** [(٢)] :

هو الشيخ عبد الله بن محمود بن مودود ، أبو الفضل ، مجد الدين الموصلي الحنفي .

كان شيخاً عارفاً بالمذهب ، عالماً بالفقه والخلاف والرجال ، كما كان إمام عصره ، ووحيد دهره .

ولد بالموصل سنة (٥٩٩ هـ) .

تلقى العلم علىٰ : أبيه (ت ٦٢٣ هـ) ، وسمع بالموصل من الشيخ أبي حفص عمر بن طبرزذ (ت ٦٠٧ هـ) ، كما أخذ بدمشق عن الحصيري (ت ٦٣٦ هـ) ، وقرأ علىٰ أبي عمرو بن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، ومحيي الدين ابن عربي (ت ٦٣٨ هـ) .

ومن تلامذته : الحافظ الدمياطي (ت ٧٠٥ هـ) ، وابن بركة الموصلي (ت بعد سنة ٧٧٠ هـ) .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف والمدارس العلمية في مصر قديماً . انظر « الضوء اللامع » (٣١٩/٤) ، (٤٩/٦) ، (٨٥/٩) ، وراجع (٢٩/١٠ ، ٣٣) ، وراجع أيضاً « المعجم المفهرس » لابن حجر ، طبعة الرسالة (ص ٤٠٦) .

كما درس الكتاب في الأزهر الشريف ضمن شرحه « الاختيار لتعليل المختار » كمقرر على المرحلة الثانوية . انظر : خطة ومنهاج الدراسة للقسمين الابتدائي والثانوي في سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٥٧ هـ) ، (١٩٣٧ م ـ ١٩٣٨ م) علىٰ مقتضى القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) ، طبعة مطبعة الأزهر (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) (ص ١١ ـ ١٥) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » لعبد العزيز بن قاسم (ص ٣٦١) .

(٢) انظر « الجواهر المضية » (٢٩١/١) ، و« الأعلام » للزركلي (١٣٥/٤) .

رحل إلىٰ دمشق ، وولي القضاء بالكوفة ، ثم استقر ببغداد مدرساً ومفتياً .

من مصنفاته : « الاختيار لتعليل المختار »[١] ، و« الفوائد المشتمل علىٰ مسائل المختصر »[٢]

توفي سنة (٦٨٣هـ) ، ودفن بمشهد أبي حنيفة ببغداد .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **المختار للفتوىٰ** »[٣] أو « **المختار في الفتوىٰ** »[٤] ، أو « **المختار في فروع الحنفية** »[٥] ، والمعروف اختصاراً باسم : « **المختار** »[٦] هو متن مشهور في فروع الفقه الحنفي ، صنفه الشيخ الموصلي في شبابه ، واعتمد فيه علىٰ قول الإمام أبي حنيفة ، ثم شرحه في « الاختيار لتعليل المختار » وبيَّن فيه علل مسائله ومعانيها ومبانيها ، مع زيادة مسائل يحتاج إليها في الفتوىٰ ، وقد أجاد في شرحه وأحسن[٧]

---

(١) يراجع الكلام عليه بموضعه من الكتاب (٤/٧٥ ـ ٧٨) .

(٢) منه نسخة مخطوطة بمكتبة الحرم المكي الشريف ، برقم (٢٠٤٥ فقه حنفي) بعنوان : « الفوائد المشتملة على المسائل المختصرة » ، ومنه نسخة بعنوان : « الفوائد المشتملة على المختصر والتكملة » بإستنبول ، (يكي جامع) ، برقم (٥٣٤) انظر « الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف » (٢/٧٣٦) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (قسم الفقه وأصوله) طبعة مؤسسة آل البيت (٧/٨١٠) .

(٣) وهو ما سماه به مصنفه في مقدمة متنه وشرحه ، وكذا ورد الاسم في « الجواهر المضية » (١/٢٩١) ، و« المنهل الصافي والمستوفىٰ بعد الوافي » (٧/١٢٢ ، ١٢٤) ، و« المعجم المفهرس » لابن حجر العسقلاني (ص٤٠٦) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٢٣٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٥/٢٩٦ ، ٣٦٠) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/١٨٠) .

(٤) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٦/١٤٧) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٢٢) .

(٦) انظر « الجواهر المضية » (١/٢٩٨) ، (٢/٧٥ ، ١٦٢) ، و« المنهل الصافي والمستوفىٰ بعد الوافي » (٧/١٢٢) ، و« هدية العارفين » (١/٤٦٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٧٧) .

(٧) انظر « الاختيار لتعليل المختار » ، طبعة الحلبي (١/٦) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٢٣٢) .

والمتن وشرحه معتبران عند الحنفية ؛ فهو واحد من المتون المعتمدة عند المتأخرين ؛ قال اللكنوي في « الفوائد البهية »[١] : (وقد طالعت « **المختار** » و« الاختيار » ، وهما كتابان معتبران عند الفقهاء ، وقد كثر اعتماد المتأخرين على الكتب الأربعة ، وسموها : « المتون الأربعة » : « **المختار** » و« الكنز » و« الوقاية » و« مجمع البحرين » ، ومنهم من يعتمد على الثلاثة : « الوقاية » و« الكنز » و« مختصر القدوري ») .

وقال فيه أحد علماء الحنفية[٢] بعد أن حفظه أحد تلاميذه وعرضه عليه : [من الطويل]

هنيئاً لصدر الدين بالفضل كله ... بحفظ كتاب جَلَّ بين الأئمة
علىٰ مذهب النعمان سيد عصره ... عليه رضا الرحمٰن رب البرية
كتابك يا محمود مختار للورىٰ ... مسائله فاقت علىٰ كل رتبة
إمام جليل ليس يُنكر فضله ... وبين أحكام الكتاب وسنة
وكم غاص بحر العلم يبغي جوهراً ... فرصعها للطالبين الأجلة
وتوجهم تاجاً عظيماً من الهدىٰ ... وأركبهم نجباً من النور زمت

بدأ المصنف متنه بقوله : (الحمد لله علىٰ جزيل نعمائه . . .) إلىٰ آخره[٣]

ثم قال الشيخ في المقدمة : (وبعد : فقد رغب إلي من وجب جوابه علي أن أجمع له مختصراً في الفقه علىٰ مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه وأرضاه ، مقتصراً فيه علىٰ مذهبه ، معتمداً فيه علىٰ فتواه ، فجمعت له هٰذا المختصر كما طلبه وتوخاه ، وسميته : « **المختار للفتوىٰ** » لأنه اختاره أكثر الفقهاء وارتضاه .

---

(١) انظر « الفوائد البهية » للكنوي ، طبعة دار المعرفة (ص ١٠٦ ـ ١٠٧) .
(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٩/ ٨٥) .
(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/ ١٦٢٢) .

ولما حفظه جماعة من الفقهاء واشتهر ، وشاع ذكره بينهم وانتشر . . طلب مني بعض أولاد بني أخي النجباء أن أرمزه رموزاً يعرف بها مذاهب بقية الفقهاء ؛ لتكثر فائدته ، وتعم عائدته ، فأجبته إلىٰ طلبته ، وبادرت إلىٰ تحصيل بغيته . . . وجعلت لكل اسم من أسماء الفقهاء حرفاً يدل عليه من حروف الهجاء ؛ وهي : لأبي يوسف « س » ، ولمحمد « م » ، ولهما « سم » ، ولزفر « ز » ، وللشافعي « ف »)[1]

وقال في مقدمة الشرح : (وبعد : فكنت جمعت في عنفوان شبابي مختصراً في الفقه لبعض المبتدئين من أصحابي ، وسميته بـ : « **المختار للفتوى** » ، اخترت فيه قول الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ؛ إذ كان هو الأول والأولىٰ ، فلما تداولته أيدي العلماء ، واشتغل به بعض الفقهاء . . طلبوا مني أن أشرحه شرحاً أشير فيه إلىٰ علل مسائله ومعانيها ، وأبين صورها ، وأنبه علىٰ مبانيها ، وأذكر فروعاً يحتاج إليها ، ويعتمد في النقل عليها ، وأنقل فيه ما بين أصحابنا من الخلاف ، وأعلله متوخياً موجزاً فيه الإنصاف . . . وسميته : « الاختيار لتعليل المختار » ، وزدت فيه من المسائل ما تعم به البلوىٰ ، ومن الروايات ما يحتاج إليه في الفتوىٰ ، يفتقر إليها المبتدي ، ولا يستغني عنها المنتهي)[2]

ومنه يتبين : أن المصنف قد ألف هـٰذا المتن المختصر في شبابه للمبتدئين في طلب الفقه ، واختار فيه رأي الإمام أبي حنيفة ، وسماه : « **المختار للفتوىٰ** » لأنه أورد به المسائل التي اختارها وارتضاها وأفتىٰ بها أكثر الفقهاء والعلماء ، وبعد أن صنفه . . طلب منه أن يضع ضمن المتن رموزاً تدل القارئ علىٰ مذاهب بقية الفقهاء ، فزاد هـٰذه الرموز ؛ للدلالة علىٰ خلاف أبي يوسف ومحمد والشافعي وزفر في المسائل .

ويتميز المتن : بسهولة العبارة ، مع إيجازه وخلوه عن الأدلة .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد الشيخ الموصلي في تصنيف متنه « **المختار** » على المتون المصنفة من قبله عند الحنفية ، مع ما يلزم من الرجوع لكتب الشروح

---

(١) انظر متن « المختار » المطبوع ضمن كتاب « الاختيار لتعليل المختار » (١/٥ ، ٦) .
(٢) انظر « الاختيار لتعليل المختار » (١/٦) ، و« كشف الظنون » (٢/١٦٢٢) .

والفتاوىٰ والكتب المبسوطة في المذهب ؛ لتحقيق المسائل وتنقيحها ، ومراجعة المفتىٰ به والمعتمد في المذهب ، وضبط القيود والإطلاقات ، وانتقاء الألفاظ والعبارات .

فمن المتون التي اعتمد عليها صاحب « **المختار** » في مختصره : « الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) ، و« مختصر الكرخي » ، و« مختصر الطحاوي » ، و« الكافي » و« المنتقىٰ » للحاكم الشهيد (ت ٣٣٤ هـ) ، و« تحفة الفقهاء » للسمرقندي (ت ٥٤٠ هـ) ، و« مختصر القدوري » ، و« البداية » و« الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) .

ويلاحظ في شرح المؤلف على المتن : أنه يقارن بين اختياراته وعباراته في المتن وبين اختيارات وعبارات غيره من أصحاب المتون الأخرىٰ ، خاصة : « الجامع » ، و« القدوري » ، و« الكرخي » ، وهو دليل على اعتماده عليها في متنه مع التنقيح والتحقيق .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه المصنف في « الاختيار لتعليل المختار » ، وبين فيه علل مسائله ومعانيها ومبانيها ، مع زيادة مسائل يحتاج إليها في الفتوىٰ [١]

ـ شرحه الجمال أبو إسحاق ، إبراهيم بن أحمد بن بركة ، الموصلي ، الحنفي (ت ٧٠٠هـ تقريباً) ، وسماه : « توجيه المختار » ، يذكر فيه خلاف الظاهرية والإمامية وغيرهما من الفرق ، وكان قد قرأ المتن علىٰ مؤلفه مرات ؛ آخرها سنة (٦٥٢ هـ) [٢]

ـ شرحه الخطاب بن أبي القاسم ، القره حصاري ، كان حياً سنة (٧٢٠هـ) أو (٧٣٠هـ) [٣]

---

(١) انظر « الاختيار لتعليل المختار » (١/٦) .

(٢) انظر « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (١/٢١) ، و« كشف الظنون » (٢/١٦٢٢ ـ ١٦٢٣) ، و« هدية العارفين » (١/١٣) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/١٠) .

(٣) منه نسخة خطية بعنوان : « شرح المختار » في مكتبة ولي الدين جار الله بإستنبول .

ـ شرحه الشيخ فخر الدين الزيلعي (ت ٧٤٣هـ)[١]

ـ اختصره أبو العباس ، أحمد بن علي ، ابن الكشك الدمشقي (ت ٧٨٢هـ) أو (٧٨٣هـ) ، وسماه : « التحرير » ، ثم شرحه ولم يكمله[٢]

ـ للقاضي ناصر الدين محمد بن عمر ، ابن اللبودي الحنفي ـ من علماء القرن الثامن ـ : « لوامع الأنوار في شرح المختار وبيان الاختيار »[٣]

ـ نظمه تاج الدين أبو عبد الله ، عبد الله بن علي البخاري ، قاضي صور (ت ٧٩٩هـ) أو (٨٠٠هـ)[٤]

ـ شرحه شيخ الإسلام ، شمس الدين محمد بن الحسن بن علي ـ الشبرسي ـ الحنفي ، الشاذلي (ت ٨٤٧هـ)[٥]

ـ شرحه ابن أمير الحاج ، محمد بن محمد الحلبي (ت ٨٧٩هـ)[٦]

ـ للشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت ٨٧٩هـ) : « شرح المختار »[٧]

انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٢٣) ، و« هدية العارفين » (١/٣٤٧) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٦/١٨٥) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥/٤٠٢) .

(١) منه نسخة خطية في مكتبة جار الله بإستنبول . انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٢٣) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/٢٦٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٧٠) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٢٢) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (١/١٨٣ ـ ١٨٤) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٧٦ ـ ١٧٧) .

(٣) توجد الأجزاء من الثامن إلى العاشر منه بدار الكتب المصرية . انظر « إيضاح المكنون » (٢/٤١٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٧٠) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨/٥٢٩) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٢٣) ، و« هدية العارفين » (١/٤٦٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٧١) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٢٣) ، و« هدية العارفين » (٢/١٩٥) ، و« معجم المؤلفين » (٩/٢٠١ ، ٢٤٧) ويراجع للمقارنة « ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد » (١/١١٥) ، و« الضوء اللامع » (٧/٢٢٧) .

(٦) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٢٣) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٠٨) .

(٧) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٢٣) .

ـ شرح فرائضه زين الدين أبو محمد ، عبد الرحمٰن بن أبي بكر ، ابن العيني ، الحنفي (ت ٨٩٣هـ)[١]

ـ شرحه شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد ، السمديسي ، المدعو بالإمام (ت ٩٣٢هـ) ، وسماه : « فيض الغفار في شرح المختار »[٢]

ـ شرحه مفتي الإسلام محمد بن إلياس ، المنتشوي (جوي زاده) ، (ت ٩٥٤هـ) ، وسماه : « الإيثار لحل المختار »[٣]

❋ طبعات الكتاب :

لم يطبع متن « المختار للفتوىٰ » مفرداً فيما أعلم ، ولٰكنه طبع مع شرحه « الاختيار لتعليل المختار » مرات[٤]

كما طبع ـ مع الشرح ـ بتحقيق طائفة من الأساتذة ، بالمكتبة العربية في حلب ، سنة (١٩٦٦ م ـ ١٩٦٧ م)[٥]

ومن المتن نسخ خطية مفردة كثيرة بالمكتبات ؛ ومنها : المكتبة الأزهرية ، ومكتبات تركيا والعراق وسوريا والبوسنة وتونس ، وغيرها[٦]

❋

---

(١) انظر « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٢٤٧) ، و« كشف الظنون » (٢/١٦٢٣) .

(٢) منه نسخ وأجزاء خطية بالمكتبة الأزهرية والظاهرية وتركيا . انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٢٣) ، و« هدية العارفين » (٢/٢١٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٣٠٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٦/٣٣٣) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧/٨٢٥) .

(٣) منه أربع نسخ خطية بمكتبات مدينة إستنبول . انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٢٣) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٤٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/٧٨٩) .

(٤) يراجع في هٰذه الطبعات ما كتبناه في التعريف بكتاب « الاختيار لتعليل المختار » .

(٥) راجع « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/١٩٢) .

(٦) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/١٨٠) وما بعدها .

(٤١١)

الاختيار لتعليل المختار[١]

للشيخ مجد الدين الموصلي

(ت ٦٨٣ هـ)

❊ التعريف المؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤١٠) .

❊ التعريف بالكتاب :

اتفقت جُلُّ المصادر علىٰ أن اسم الكتاب هو : « **الاختيار لتعليل المختار** » ، بينما ذكره البعض باسم : « الاختيار شرح المختار » ، وهو من كتب فروع الفقه الحنفي[٢] .

وقد صنف الشيخ الموصلي متن « المختار للفتوىٰ » في شبابه ، واعتمد فيه علىٰ قول أبي حنيفة ، ثم شرحه في « **الاختيار لتعليل المختار** » وبيَّن فيه علل مسائله ومعانيها ومبانيها ، مع زيادة مسائل يحتاج إليها في الفتوىٰ[٣] ، وهما معتبران عند الحنفية[٤] .

وقد سار فيه مصنفه على المنهج التالي :

---

(١) درس ضمن مقررات الأزهر الشريف بالمرحلة الثانوية . انظر : خطة ومنهاج الدراسة للقسمين الابتدائي والثانوي في سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٥٧ هـ) ، (١٩٣٧ م ـ ١٩٣٨ م) علىٰ مقتضى القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) ، طبع مطبعة الأزهر سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) ، (ص ١١ ـ ١٥) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦١) .

(٢) انظر « الجواهر المضية » (١/٢٩١) ، و« هدية العارفين » (١/٤٦٢) ، و« معجم المؤلفين » (٦/١٤٧) .

(٣) انظر « الاختيار لتعليل المختار » طبعة الحلبي (١/٦) .

(٤) انظر « الفوائد البهية » للكنوي ، طبعة دار المعرفة (ص ١٠٦) .

- بين فيه مسائل المتن ومعانيها ، وبيَّن صورها ، ونبَّه علىٰ مبانيها .

- ذكر فيه من الفروع ما يحتاج إليه ويعتمد في النقل عليه .

- زاد فيه من المسائل ما تعم به البلوىٰ ، ومن الروايات ما يحتاج إليه في الفتوىٰ .

- نقل فيه ما بين علماء الحنفية من الخلاف .

- اهتم بتعليل المسائل ، سواء من الكتاب أو السنة أو الإجماع أو القياس والمعقول .

- توخىٰ في شرحه الإيجاز .

- مزج المتن بالشرح مزجاً غير تام ؛ حيث يذكر فقرةً من المتن ثم يقوم بشرحها بما أراد ، ثم يورد فقرةً أخرىٰ مع شرحها . . . وهٰكذا

تميز الكتاب : بسهولة الأسلوب ووضوحه ، وحسن العرض .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد الشيخ الموصلي في « شرحه » علىٰ كتب من سبقه من علماء المذهب الحنفي وإن لم يصرح في الأغلب الأعم من كتابه بمصادره .

ومما وقفت عليه من موارده في كتابه : كتب « الجامع الصغير » ، و« الجامع الكبير » ، و« السير الصغير » ، و« السير الكبير » ، و« الزيادات » ، وكلها لمحمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) ، و« نوادر ابن سماعة » (ت ٢٣٣ هـ)[١] ، و« المنتقىٰ » للحاكم الشهيد (ت ٣٣٤ هـ)[٢] ، و« المبسوط » لشمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)[٣]

كما نقل الشيخ في كتابه عن بعض علماء المذهب الحنفي ؛ ومنهم :

---

(١) انظر علىٰ سبيل المثال « الاختيار لتعليل المختار » (١/٩٤ ، ١٧١) ، و(٤/٥٣) .

(٢) انظر علىٰ سبيل المثال « الاختيار لتعليل المختار » (١/٣٦ ، ١٢١) .

(٣) انظر علىٰ سبيل المثال « الاختيار لتعليل المختار » (١/٣٦) ، و(٤/١٢) .

الخصاف[1] (ت ٢٦١ هـ) ، والكرخي[2] (ت ٣٤٠ هـ) ، والطحاوي[3] (ت ٣٢١ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ قام الشيخ قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) بتخريج أحاديث « الاختيار » ، في كتاب « التعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار »[4]

* أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ في مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، في ثلاثة أجزاء في مجلد ، وعليه تعليقات للشيخ محمود أبو دقيقة (ت ١٣٥٩ هـ) .

كما طبع ثانيةً في نفس المطبعة سنة (١٣٧٠ هـ) ، وجعل في خمسة أجزاء ، وقرر على طلاب المرحلة الثانوية في الأزهر الشريف ؛ في كل سنة جزء .

ـ طبع بإدارة المعاهد الأزهرية ، سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧١ م) .

ـ طبع بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) في مكتبة الحسين التجارية ، مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م) في (٥) أجزاء .

---

(١) انظر على سبيل المثال « الاختيار لتعليل المختار » (٢/١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠) .

(٢) انظر على سبيل المثال « الاختيار لتعليل المختار » (١/٢٤ ، ٥٣) .

(٣) انظر على سبيل المثال « الاختيار لتعليل المختار » (١/١٤١ ، ١٤٨) .

(٤) وقد حققه محمد الماس يعقوبي كرسالة دكتوراه قدمت بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٦ هـ) ، في سبعة أجزاء ، كما طبع بتحقيق بشير صبحي طاهر ، أصله رسالة دكتوراه قدمت بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان ، ومنه نسخة غير كاملة بخط مصنفه مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة . انظر « التعريف والإخبار » (ص ٩٧) ، و« الضوء اللامع » (٦/١٩٠) ، و« البدر الطالع » (٢/٤٦) .

ـ طبع بدار المعرفة في بيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، في خمسة أجزاء في مجلدين ، بتخريج وتعليق الشيخ خالد عبد الرحمٰن العك (ت ١٤٢٠ هـ) [١]

ـ طبع بدار الرسالة العالمية بدمشق ، في أربعة أجزاء ، بتحقيق وتخريج الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرين ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩ م) .

* *

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٩٦) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/١٩١) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦١) .

وأفضل الطبعات ضبطاً للنص : طبعة الحلبي ؛ لاعتناء الشيخ محمود أبي دقيقة بها ، تليها طبعة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، وأفضل الطبعات من حيث التخريج طبعة دار الرسالة العالمية .

(٤١٢)

مجمع البحرين وملتقى النيرين [١]

لابن الساعاتي

(ت ٦٩٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ أحمد بن علي ، مظفر الدين ، ابن الساعاتي [٣] ، البعلبكي البغدادي .

وهو إمام كبير جليل علامة ، عالم بفقه الحنفية .

ولد في بعلبك سنة (٦٥١ هـ) ، وانتقل مع أبيه إلىٰ بغداد ، فنشأ بها في المدرسة المستنصرية ، ولازم ظهير الدين محمد بن عمر النوجاباذي (ت ٦٦٨ هـ) ، وقرأ عليه تصانيفه ، وقرأ « المقامات » علىٰ مؤلفها أبي الندى الحراني .

تولىٰ تدريس الحنفية بالمستنصرية ، وكان ممن يضرب به المثل في الذكاء والفصاحة وحسن الخط ، وكان البعض يفضله على ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) .

أخذ عنه : ابنه محمد ، وابنته فاطمة ، وكمال الدين الربعي (ت ٦٩٢ هـ) ، وتاج الدين علي بن سنجر (ت ٧٥٠ هـ تقريباً) ، واستجازه أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ) .

---

(١) درس الكتاب وقرئ بالأزهر الشريف ، وتوافر العلماء والطلبة علىٰ حفظه . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٢٨/٥ ، ١٨٦) ، (١٥٧/٧) ، (٣٩/٨) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) .

(٢) انظر « الجواهر المضية » (٨٠/١) ، (١٠٤/٢) ، و« الفوائد البهية » للكنوي (ص ٢٦ ـ ٢٧ ، ١٢١) ، و« مجمع الآداب في معجم الألقاب » لابن الفوطي ، طبعة إيران (٢٢١/٤ ، ٥٠٠) ، (٢٦٠/٥ ـ ٢٦١) ، و« أعيان العصر وأعوان النصر » للصفدي (٣٨٢/٣) ، و« الأعلام » للزركلي (١٧٥/١) ، و« تاريخ علماء المستنصرية » ، طبعة مطبعة العاني (ص ٦٠) وما بعدها .

(٣) سمي بهٰذا لأن أباه كان ساعاتياً ؛ وهو الذي عمل الساعات المشهورة علىٰ باب المستنصرية . انظر « الجواهر المضية » (٨٠/١) ، و« الأعلام » للزركلي (١٧٥/١) .

من مصنفاته : « بديع النظام » أو « نهاية الوصول إلىٰ علم الأصول »[(١)] جمع فيه بين أصول الفخر البزدوي و« الأحكام » للآمدي ، و« الدر المنضود في الرد على ابن كمونة فيلسوف اليهود » .

توفي سنة (٦٩٤ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « مجمع البحرين وملتقى النيرين »[(٢)] متن مشهور معتمد في فروع الفقه الحنفي ، جمع فيه ابن الساعاتي بين مسائل « مختصر القدوري » و« منظومة النسفي » في الخلاف ، مع بعض الزيادات ، ورتبه فأحسن ، وأبدع في اختصاره ، وذكر في آخر كل كتاب منه ما شذ عنه من المسائل المتعلقة بذٰلك الكتاب ، ثم شرحه في مجلدين .

وقد فرغ ابن الساعاتي من تأليف هٰذا المتن في رجب سنة (٦٩٠ هـ) .

ومن منهجه في المتن : أنه دل فيه علىٰ قول الإمام الأعظم إذا خالفه صاحباه بالجملة الاسمية ، وعلىٰ قول الإمام أبي يوسف إذا خالفه صاحباه بالجملة الفعلية المضارعية ، وعلىٰ قول الإمام محمد إذا خالفه صاحباه بالجملة الفعلية الماضوية ، وعلىٰ خلاف الشافعي بفعلية مضارعة مصدَّرة بنون الجماعة نفياً أو إثباتاً ، وعلىٰ خلاف زفر بالجملة الماضوية وألحق بها نون الجماعة ، وعلىٰ خلاف مالك بفعلية ألحق بها واو الجمع ، ودل بالحروف الستة على الأوضاع الستة .

كما استعمل بعض الرموز والعلامات للدلالة علىٰ بعض الأعلام وأنواع الجمل .

---

(١) حقق كرسالة علمية ـ دكتوراه ـ من الباحث سعد بن غرير بن مهدي السلمي ، بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤٠٥ هـ) .

(٢) خالف البعض في لفظ « النيرين » فجعلها : « النهرين » وانظر « كشف الظنون » (٢/١٥٩٩) ، و« هدية العارفين » (١/١٠١) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٧٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/١٢٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٣) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٢) .

وهو كتاب حفظه سهل لنهاية إيجازه ، وحله صعب لغاية إعجازه ، بحر مسائله ، جم فضائله [1]

وقال عنه اللكنوي : (قد طالعت « البديع » و« المجمع » ، وهما كتابان في غاية اللطف واللطافة) [2]

و« **المجمع** » كتاب اعتنىٰ به الفقهاء ، ويعول عليه العلماء في التدريس ، كما اعتمده المتأخرون من الحنفية في الفتوىٰ والنقل كواحد من المتون المعتمدة في المذهب [3]

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف قد اعتمد بشكل أساسي علىٰ كلٍّ من « مختصر القدوري » و« منظومة النسفي » في الخلاف ، كما صرح في مقدمة كتابه بأنه جعله مشتملاً علىٰ مسائلهما ، مع زيادات وقيود ومسائل من غيرهما ، والتنبيه على الأصح والأقوىٰ والمختار للفتوىٰ .

كما رجع الشيخ ابن الساعاتي يقيناً إلىٰ مطولات المذهب التي تفصل خلاف علماء الحنفية وترجيحاتهم ، وإلىٰ كتب المذاهب المختلفة التي أورد مذاهبها وأقوالها مضمنة بأنواع الجمل الموجودة بالمتن ، وضمن الرموز التي رقمها في ثنايا المتن .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه المصنف في مجلدين كبيرين ، وكان قد ألفه للأمير أبي القاسم عبد الله بن يوسف ، من نسل أمير المؤمنين المستنصر بالله [4]

---

(١) انظر « مجمع البحرين » لابن الساعاتي (ص ٥٧) وما بعدها ، و« الجواهر المضية » (١/٨٠) ، و« كشف الظنون » (٢/١٥٩٩ ـ ١٦٠٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٧٥) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٢) .

(٢) انظر « الفوائد البهية » للكنوي (ص ٢٧) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٢) .

(٣) انظر « النافع الكبير » للكنوي (ص ٢٣ ، ٢٥) .

(٤) منه نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية وغيرها ، وقد حقق الشرح في ثلاث رسائل جامعية ←

ـ شرحه الشيخ أحمد بن إبراهيم العينتابي الحلبي (ت ٧٦٧ هـ) في « المنبع » ، في ستة مجلدات [١]

ـ شرحه الشيخ محمد القونوي (ت ٧٨٨ هـ) في « المغني » ، في عشرة مجلدات ، ثم لخصه في ستة [٢]

ـ شرحه الشيخ عبد اللطيف ابن ملك ـ ابن فرشته ـ المتوفىٰ سنة (٨٠١ هـ) [٣]

ـ شرحه الشيخ علي بن محمد ، السيد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) [٤]

ـ دكتوراه ـ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة (١٤١٥ هـ) ، وعلىٰ هٰذا الشرح حاشية لجمال الدين محمد بن محمد الأقسرائي الرومي الشافعي (ت ٧٧١ هـ) أو (٧٩١ هـ) ، كتبها اعتراضاً من طرف الشافعية ، ومنها : نسخة في باريس . انظر « كشف الظنون » (٢/١٥٩٩ ـ ١٦٠٠) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٢ ـ ٣٦٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٣) .

(١) منه نسخ بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وإستنبول ، وحلب ، وغيرها . انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٠١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/١٣٥) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٤٢١) .

(٢) يوجد الجزء الثاني من شرحه بخزانة ابن يوسف في مراكش . انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٠٠) ، و« هدية العارفين » (٢/١٧٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/١٢٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٣) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥/٣٧٧) .

(٣) وهو شرح معتبر متداول ، ومنه نسخ كثيرة بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما ، وعلىٰ هٰذا الشرح حاشية ليست بتامة لقاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) ، علقها عند قراءة البعض عليه ، ومنها : نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، وطوب قابي ، وغيرهما ، وعليه حاشية أخرىٰ لمحمد جار الله ، ابن ظهيرة (ت ٩٦٠ هـ) منه نسخة مخطوطة بأوقاف بغداد . انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٠١) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٥٩) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/١١) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٣) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥/٣٧٧) وما بعدها

(٤) منه نسخة خطية بالمركز الحكومي في إستنبول . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٤) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥/٣٧٦) .

ـ شرحه الشيخ ابن الجندي (ت ٨٤٤هـ) في مجلدين [١].

ـ شرحه الشيخ ابن الضياء الصاغاني المكي (ت ٨٥٤هـ) في « المشرع » ، في أربعة أو خمسة مجلدات [٢].

ـ شرحه الشيخ محمود العيني (ت ٨٥٥هـ) في « المستجمع » ، وهو شرح بالقول حافل ، في مجلد ضخم ، صنفه وهو ابن إحدىٰ وعشرين سنة في حياة كبار شيوخه ، فوقفوا عليه وقرظوه [٣].

ـ شرحه الشيخ مصنفك (ت ٨٧٥هـ) [٤].

ـ شرحه الشيخ سليمان بن علي القرماني (ت ٩٢٤هـ) [٥].

ـ شرحه أبو المواهب الرشيدي (ت بعد سنة ٩٤٤هـ) في « قرة العين » [٦].

ـ شرحه الشيخ محمد بن شعبان الطرابلسي المغربي (ت ١٠٢٠هـ) في « تشنيف المسمع » مجلدين [٧].

---

(١) وقد التزم به توضيح ما فيه من مشكل من حيث العربية ، لكن فقد غالبه . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١٥٨/٧) ، و« هدية العارفين » (١٩٤/٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٣/٣) .

(٢) منه نسخ خطية بمركز الملك فيصل ، وإستنبول . انظر « الضوء اللامع » (٨٥/٧) ، و« كشف الظنون » (١٦٠١/٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٥/٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٣/٣ ـ ١٥٥٤) .

(٣) وقد حقق هـٰذا الشرح في ثلاث رسائل جامعية ـ دكتوراه ـ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، سنة (١٤١٥هـ) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١٣٤/١٠) ، و« كشف الظنون » (١٦٠٠/٢ ـ ١٦٠١) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص٣٦٣ ، ٣٦٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٤/٣) .

(٤) منه نسخة بالزيتونة في تونس . انظر « جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٤/٣) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (١٦٠١/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١٣٠/٣) .

(٦) يوجد الجزء الأول منه بدار الكتب المصرية (ب ٢١٤٨٦) انظر « كشف الظنون » (١٦٠١/٢) ، و« هدية العارفين » (١٤٢/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٤/٣) .

(٧) منه نسخ عدة في مكتبات تركيا . انظر « خلاصة الأثر » (٤٧٤/٣) ، و« كشف الظنون » (١٦٠٠/٢ ـ ١٦٠١) ، و« الأعلام » للزركلي (١٥٩/٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١٠/٢ ، ١٤١) ، (٦٩/١٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٤/٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥٧٦/٢ ـ ٥٧٧) .

ـ شرحه المولىٰ محمد بن قاضي (أياثلوغ) الشهير بـ (أياثلوغ جلبيسي) (ت قبل سنة ٨٩٣هـ تقريباً) ، وشرحه مفيد مشتمل علىٰ فوائد جليلة ، وفيه مؤاخذات كثيرة علىٰ شراح « الهداية »[١]

ـ شرحه جرجس صفا اللبناني (ت ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣م) ، وهو مخطوط[٢]

ـ شرح قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) فرائض « المجمع »[٣]

ـ وضع قاسم بن قطلوبغا أيضاً : « تصحيح مجمع البحرين لابن الساعاتي »[٤]

ـ اختصره الشيخ إبراهيم بن عبد الله الطرابلسي القاهري (ت ٨٩٩هـ) أو سنة (٩٢٢هـ) في « مختصر مجمع البحرين » ، وزاد عليه زيادات حسنة[٥]

ـ نظمه الشيخ حسام الدين الرهاوي (ت بعد سنة ٧٩٠هـ) في « البحار الزاخرة »[٦]

ـ نظمه الشيخ إبراهيم بن محمد بن طيبغا ، الغزي ، القاضي ، كان حياً سنة (٨٩٩هـ)[٧]

---

(١) وهو تصنيف عظيم ، يذكر في آخر كل كتاب منه ما يشذ عنه من المسائل المتعلقة بذٰلك الكتاب ، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة (لاله لي) بإستنبول .
انظر « الشقائق النعمانية » (ص ٢٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٦) ، و« كشف الظنون » (٢/١٦٠١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٤) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/٣٧٦) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٢/١١٦) .

(٣) وهو شرح ممزوج مختصر ، ومنه نسخ بدار الكتب المصرية والأحمدية في تونس . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٦/١٨٧) ، و« كشف الظنون » (٢/١٦٠١) ، و« هدية العارفين » (١/٨٣٠ ـ ٨٣١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٤) .

(٤) انظر « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (٩/٤٨٧) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٠١) ، و« هدية العارفين » (١/٢٥) .

(٦) منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٨٥٥) ، وعدد أبياته (٤٢٢٦) بيتاً ، وقد شرحه العيني (ت ٨٥٥هـ) في « الدرر الفاخرة » مخطوط ببرلين . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٤ ـ ١٥٥٥) .

(٧) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١/١٤٨) ، (٧/٢٧٥) ، و« كشف الظنون » (٢/١٦٠١) .

❊ طبعة الكتاب :

لم يطبع متن « مجمع البحرين » إلا طبعة واحدة ـ في حدود علمنا ـ في دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٥ م) ، بعناية إلياس قبلان ، وأصله رسالة علمية حصل بها الباحث على الماجستير في الفقه من كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالجامعة الأمريكية المفتوحة ، سنة (٢٠٠٣ م)[١]

هٰذا ؛ وقد حقق الباحث محمد علي سلامة إبراهيم ، قسم النكاح والرضاع منه ، بجامعة الأزهر سنة (١٩٨٣ م) .

❊ ❊

---

(١) وفي هٰذه الطبعة ما فيها ، حتىٰ إنه جعل قاضي خان (ت ٥٩٢ هـ) والسرخسي (ت ٤٨٣ هـ) والحلواني (ت ٤٥٢ هـ) من شيوخ ابن الساعاتي ، وجعل العيني (ت ٨٥٥هـ) من تلاميذه ، بالإضافة إلىٰ أسلوب ركيك ضعيف . انظر علىٰ سبيل المثال : (ص ٨) وما بعدها ، و(ص ١١ ، ١٣ ، ١٤) . والكتاب مع أهميته واعتماده ما يزال بحاجة لمن يحققه تحقيقاً علمياً جيداً .

(٤١٣)

كنز الدقائق [(١)]

للنسفي

(ت ٧١٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣١) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « كنز الدقائق » متن مشهور في فروع الحنفية .

وقد لخص فيه النسفي كتاب « الوافي » له في فروع الحنفية ، وذٰلك بذكر ما عم وقوعه ، وجعله حاوياً لمسائل الفتاوىٰ والواقعات .

وهو من أحسن المختصرات في فقه الحنفية ؛ للطافة حجمه ، واختصار نظمه ، وخلوه عن العويصات والمعضلات والأدلة والتعليلات ، مع حسن التعبير وفصاحة اللفظ ، وتحرير المذهب ، كما اقتصر فيه مؤلفه علىٰ رأي الإمام أبي حنيفة دون رأي أصحابه ، إلا في مسائل معدودة .

وذكر النسفي أنه جعل في كتابه ـ تبعاً لكتاب « الوافي » ـ بعض الرموز والعلامات ؛ فجعل الحاء علامة للإمام أبي حنيفة ، والسين للإمام أبي يوسف القاضي ، والميم للإمام محمد بن الحسن ، والزاي للإمام زفر ، والفاء للإمام الشافعي ، والكاف للإمام مالك ، والواو لرواية أصحابنا ، وزيادة الطاء للإطلاقات ، لٰكن مطبوعات متن « الكنز » وأغلب مخطوطاته لا توجد بها هٰذه الرموز ، مع الاضطراب الشديد عند من أثبتها .

(١) درس الكتاب وقرر بالأزهر الشريف مع بعض شروحه ، قديماً وحديثاً ، كما اعتنى العلماء والطلاب بحفظه قديماً . انظر « نيل الأمل في ذيل الدول » (١/٤٩) ، و« خلاصة الأثر » (٢/١٣٧) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/٤٤٦) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢ ، ٦٠ ، ٧٦) .

و« **الكنز** » كتاب اعتنىٰ به الفقهاء ، ويعول عليه العلماء في التدريس ، كما اعتمده المتأخرون من الحنفية في الفتوىٰ والنقل كواحد من المتون المعتمدة في المذهب [١]

أما مصادر الكتاب : فقد جمع النسفي مفردات كتابه بالأساس بتلخيص « الوافي » الذي اعتمد في تصنيفه على « الجامع الصغير » و« الجامع الكبير » و« الزيادات » لمحمد بن الحسن ، وضمنه « مختصر القدوري » و« منظومة النسفي » في الخلاف ، مع بعض مسائل الفتاوىٰ والواقعات ، ونقل في « الكنز » نقلاً واحداً عن قاضي خان [٢]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه الشيخ الزيلعي (ت ٧٤٣هـ) في « تبيين الحقائق » [٣]

ـ شرحه الشيخ ملا مسكين (ت بعد سنة ٨١١هـ) [٤]

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق « كنز الدقائق » ، طبعة سائد بكداش (ص ٥١) وما بعدها ، و(ص ٨١ ، ١٣٨) ، و« تبيين الحقائق » للزيلعي (١/٢) ، و« البحر الرائق » لابن نجيم (١/٢) ، و« النافع الكبير » للكنوي (ص ٢٣) ، و« كشف الظنون » (٢/١٥١٥) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٨٥٢) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٥) .

(٢) انظر « كنز الدقائق » ، ومقدمة التحقيق (ص ٥١) وما بعدها ، و(ص ٧٩ ، ٤٩٦) .

(٣) انظر « الأعلام » للزركلي (٤/٢١٠) . وهو مطبوع مع « حاشية الشلبي » عليه ، في ستة مجلدات ، بمصر سنة (١٣٠٣هـ) ، وطبع في بولاق سنة (١٣١٣هـ) و(١٣١٥هـ) ، وفي بيروت سنة (١٣٩٠هـ) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٤٨٣) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٩٨٨) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٥) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٤٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٣٧) ، وهو مطبوع بالمطبعة الوهبية ، سنة (١٢٩٤هـ) ، وبمطبعة عبد الرازق ، سنة (١٣٠٣هـ) ، وبالمطبعة المحمودية سنة (١٣١٢هـ) ، كما طبع طبعة ثانية في المطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٤٢هـ) . وطبع في مطبعة إبراهيم المويلحي ، في ثلاثة مجلدات ، سنة (١٢٨٧هـ) ، وعليه حاشية « فتح المعين علىٰ شرح ملا مسكين » للشيخ أبي السعود المصري (ت ١١٧٢هـ) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٤٨٣) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٧٩٥) .

ـ شرحه الشيخ محمود العيني (ت ٨٥٥هـ) في « رمز الحقائق »(١)

ـ قام أبو القاسم الليثي السمرقندي (ت سنة بعد ٨٨٨هـ) بشرح متن « الكنز » وأسماه : « مستخلص الحقائق »(٢)

ـ شرحه الشيخ زين الدين بن نجيم (ت ٩٧٠هـ) في « البحر الرائق »(٣)

ـ شرحه الشيخ سراج الدين عمر بن نجيم (ت ١٠٠٥هـ) في « النهر الفائق »(٤)

ـ شرحه الشيخ عبد الحكيم الأفغاني (ت ١٣٢٦هـ) في « كشف الحقائق »(٥)

---

(١) انظر « هدية العارفين » (٢/٤٢٠) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/١٥٠) ، وهو مطبوع في مجلدين في مطبعة بولاق (١٢٨٥هـ) ، وفي مصر سنة (١٢٩٩هـ) ، كما طبع في المطبعة الميمنية بمصر سنة (١٣٢٠هـ) ، وبهامشه شرح الشيخ مصطفى الطائي (ت ١١٩٢هـ) ، جزآن في مجلد ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، وصورتها إدارة القرآن والعلوم الإسلامية في باكستان ، انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٤٨٤) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤٠٤) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (١/٦٥) ، (٥/١٧٣) ، طبع على الحجر في مطبع (منشئ نول كشور) بلكهنؤ ، سنة (١٨٨٢م) ، كما طبع مع « كنز الدقائق » في (هند برس) بدلهي سنة (١٢٨٧هـ) ، بتصحيح الشيخ غلام علي . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٤٥) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٥) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٨) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٠٢) .

(٣) انظر « الأعلام » للزركلي (٣/٦٤) ، طبع في ثمانية أجزاء ، الثامن منها « تكملة الطوري » ، وطبع بهامشه « كنز الدقائق » وحاشية ابن عابدين « منحة الخالق » ، وذلك في المطبعة العلمية سنة (١٣١١هـ) ، ثم في المطبعة الميمنية سنة (١٣٢٣هـ) ، وانظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٤٨٦) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٢٦٥) .

(٤) انظر « هدية العارفين » (١/٧٩٦) ، و« معجم المؤلفين » (٧/٢٧١) ، وهو مطبوع حديثاً في دار الكتب العلمية ببيروت ، بعناية أحمد عزو عناية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م) ، في ثلاثة مجلدات ، كما حقق الكتاب في مجموعة رسائل علمية ، بعضه بجامعة الأزهر ، وأكثره بجامعة أم القرىٰ ، من سنة (١٤٢١هـ) إلىٰ سنة (١٤٢٤هـ) .

(٥) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٥/٩٤) ، وهو مطبوع في مجلدين ، وبهامشه شرح صدر الشريعة على « الوقاية » لتاج الشريعة ، حيث طبع بعض الجزء الأول منه بالمطبعة الأدبية ، سنة (١٣١٨هـ) ، ثم طبع باقي الكتاب والجزء الثاني بمطبعة الموسوعات في مصر ، سنة (١٣٢٢هـ) ، ←

ـ قام الشيخ ابن الفصيح (ت ٧٥٥ هـ) بنظم متن « الكنز » في « مستحسن الطرائق »[١]

ـ اختصره الشيخ صالح الصفدي (ت ١٠٧٨ هـ) في « بغية المبتدي »[٢]

ـ قام الشيخ محمد أحسن النونوتوي الهندي (ت ١٣١٢ هـ) بترجمته في « أحسن المسائل »[٣]

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا المتن عدة مرات ؛ منها :

ـ طبع بلندن سنة (١٨٤٣ م) ، باعتناء الأستاذ (ويليام كيورتن W . Cureton) المتوفىٰ سنة (١٨٦٤ م) .

ـ طبع حجر في (مطبع أحمد) بدلهي ، بتصحيح محمد رحم إلٰهي وآخر ، سنة (١٢٨٤ هـ ـ ١٨٦٧ م) ، وسنة (١٣٠٠ هـ ـ ١٨٨٢ م) .

ـ طبع في المطبع الناصري بدلهي ، سنة (١٢٨٧ هـ) ، مع شرح « مستخلص الحقائق » للسمرقندي ، بتصحيح الشيخ غلام علي ، في (٤٢٠) صفحة .

ـ طبع في المطبع (المنشي نول كشور) بلكهنؤ ، سنة (١٨٧٤ م) ، وطبع طبعة أخرىٰ بها على الحجر (١٨٧٧ م) ، مع بعض الشروح عليه .

بتصحيح تلميذه الشيخ محمود بن رشيد العطار (ت ١٣٦٢ هـ) ، وانظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٨) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/ ٤٦١) .

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/ ١٥١٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١/ ١٧٥) ، ومنه نسخة مخطوطة في الأزهرية برقم (١٩٤) ، (٤٢٧١) ، وأخرىٰ في مكتبة (لاله لي) بإستنبول ، برقم (١١٥٨) ، وثالثة بباريس ، برقم (٩٠٤) وانظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٩/ ٦٠٥ ـ ٦٠٦) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر » (٢/ ٢٣٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/ ٨) ، ومنه نسخة بعنوان : « منية المبتدي وبغية المهتدي » في بلدية الإسكندرية برقم (٢٨٢٧ د) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١٠/ ٦٦٢) .

(٣) انظر « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٨/ ١٣٤٩) .

ـ طبع في المطبع (الحيدري) في مومباي ، سنة (١٢٩٤ هـ) ، بتصحيح الشيخ نور الدين محمد وآخر ، وكذا طبع في مومباي ، سنة (١٣١٢ هـ) مع بعض الشروح عليه .

ـ طبع بالمطبعة العامرة الشرفية بالقاهرة ، علىٰ ذمة حسين أفندي شرف ، سنة (١٣٠٩ هـ ـ ١٨٩١ م) ، في (١٧٦) صفحة ، ثم طبع بها طبعة أخرىٰ علىٰ ذمة آخر ، سنة (١٨٩٧ م) ، في (١٨٠) صفحة ، وطبع معه بنهايته « الصلوات الجليلة علىٰ أشرف الخلق » للشيخ حسن بركات ، ومنظومة له ، وهما في (٤٠) صفحة ، كما طبع بها في قطع صغير ، سنة (١٨٩٣ م) في (٢٣١) صفحة .

ـ طبع في المطبعة العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣١١ هـ ـ ١٨٩٣ م) .

ـ طبع في مطبعة المجيدي ، بكانفور في الهند ، سنة (١٣٢٠ هـ) .

ـ طبع في الهند سنة (١٣٢٨ هـ) ، وعليه حاشية للشيخ محمد أحسن الصديقي النانوتوي الهندي (ت ١٣١٢ هـ) ، ثم أعادت نشره المكتبة الإمدادية في ملتان بباكستان .

ـ طبع في مطبعة النيل بمصر ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

ـ طبعته مكتبة محمد أفندي حسني الكتبي بمصر ، سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) ، في (١٧٦) صفحة .

ـ طبع في المطبع المجتبائي في دلهي بالهند ، سنة (١٣٤٨ هـ) .

ـ طبع حديثاً بالمكتبة العصرية في لبنان ، بعناية راشد مصطفى الخليلي ، وفيها أخطاء كثيرة .

ـ طبع طبعة تجارية بالمكتبة الأزهرية سنة (٢٠٠٦ م) ، في (١٧١) صفحة [١]

---

(١) انظر في هـٰذه الطبعات : مقدمة تحقيق « كنز الدقائق » طبعة سائد بكداش (ص ٦٤) وما بعدها ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٥ ، ٣٦٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٤٨٢) ، ←

ـ طبع حديثاً بدار البشائر في بيروت ، ودار السراج بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م) ، بتحقيق سائد بكداش .

ـ حقق متن « كنز الدقائق » في رسالة دكتوراه علىٰ يد الطالب بكر غازي آل قدوري ، في الجامعة الإسلامية ببغداد (٢٠٠٨م) .

ـ كما طبع « الكنز » مع بعض شروحه ، مثل « تبيين الحقائق » ، و« البحر الرائق » ، و« رمز الحقائق » طبعات متنوعة .

* *

و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٠٤٥/١) ، (١٨٥٣/٢) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٥) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢٣٨/٥ ـ ٢٣٩) .
وأفضل هـٰذه الطبعات : طبعة سائد بكداش ، وطبعاته القديمة مع بعض شروحه .

(٤١٤)

المصفىٰ شرح منظومة الخلاف للنسفي

(ت ٧١٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣١) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « المصفىٰ » شرح فيه مؤلفه « منظومة الخلاف » لنجم الدين النسفي (ت ٥٣٧ هـ)[١] ، وهما من كتب الفقه الحنفي .

وقد نهج المؤلف في شرحه لتلك المنظومة المنهج الآتي :

ـ حاول المؤلف ذكر أبواب الفقه كلها ، مع ذكر أقوال الفقهاء وآرائهم ، وذكر الخلاف مع مالك والشافعي ، ورجح المشهور من أقوال الحنفية .

ـ عند الشرح يسبق الشارح كلام الناظم بقوله : (قوله) ثم يذكر كلامه ، ثم الشرح ، وأحياناً يذكر الكلام بدون سبقه بـ (قوله) .

ـ يتناول تعريف المصطلحات لغة واصطلاحاً ـ ثم يشرح المباحث المتعلقة به ـ وبيانَها .

ـ يذكر الاستدلالات من القرآن والسنة النبوية على المسائل المذكورة في الكتاب .

ـ ينقل نصوص العلماء دون تصرف أحياناً ، وأحياناً يتصرف .

---

(١) تم إعداد بطاقة لتلك المنظومة في (٣٢/٤ ـ ٣٣) ، واستفضنا الكلام عليها هناك ، مما يدعونا إلىٰ عدم تكراره هنا .

ـ عند وضوح لفظ كلام الناظم . . فإنه يكتفي بإيراده دون شرح .

ـ عند عزوه للنقول . . أحياناً يذكر اسم المصدر المنقول منه ، وأحياناً أخرىٰ يكتفي بذكر المؤلف ، وأحياناً يذكرهما جمعياً .

ـ سار في إيراده لأغلب الأحاديث النبوية علىٰ طريقة الفقهاء في نقل كثير من الأحاديث بالمعنىٰ لا بلفظه .

مصادر الكتاب :

استقى المؤلف في جمع مادة « شرحه » علىٰ مصادر عدة تعد عمدة في الفقه الحنفي ؛ من تلك المصادر : « التجنيس » لبرهان الدين المرغيناني ، و« تحفة الفقهاء » لعلاء الدين السمرقندي ، و« الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن ، و« حصر المسائل وقصر الدلائل » لعلاء الدين الأسمندي ، و« المبسوط » للسرخسي ، و« المحيط البرهاني » لابن مازة البخاري ، و« مختلف الرواية » لعلاء الدين الأسمندي ، و« المغني » للصدر الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز ، وغير ذٰلك من المصادر مما لا يتسع المجال لإضافته .

* أهم طبعات الكتاب :

حقق أول الكتاب إلىٰ نهاية (باب فتاوى العالم الرباني محمد بن الحسن الشيباني) عمر بن علي الرشود كرسالة ماجستير بالمعهد العالي للقضاء ، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، بالمملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٣٨ هـ) .

وحقق (كتاب الصوم) منه حقي إسماعيل عبد الإلٰه الحديثي ، وحازم محمد ثميلا الفهداوي ، ونشر بمجلة (جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية) بالعراق ، سنة (٢٠١٣ م) .

(٤١٥)

الوافي بعون الملك الكافي
للنسفي
(ت ٧١٠ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣١) .

❋ التعريف بالكتاب :

الكتاب من الكتب التي أُلِّفت في الفقه الحنفي ؛ فقد جمع فيه المؤلف من أمهات كتب المذهب الحنفي ، وضمنه مسائل الفتاوىٰ والواقعات وسماه : « **الوافي** » ، وهو كتاب مقبول معتبر[١] ، وقد نهج مؤلفه في تأليفه الآتي :

ـ قسم النسفي كتابه إلىٰ أبواب الفقه كلها ، وذكر تحت كل باب منها مسائل الفقه الحنفي ، واقتصر في تلك المسائل علىٰ ذكر قول الإمام أبي حنيفة وحده ، إلا في مسائل قليلة ؛ فإنه ذكر آراء علماء المذهب الآخرين .

ـ لم يورد النسفي في كتابه المسائل النادرة ، واكتفىٰ بذكر مسائل الواقعيات ، وما يحتاج الناس إليه غالباً .

ـ لم يذكر النسفي في كتابه ما استدل به أبو حنيفة علىٰ قوله ، وإنما اكتفىٰ بإيراد المسائل وحكمها .

ـ استخدم رموزاً وضعها فوق بعض الكلمات ؛ إشارة منه إلىٰ أن ثمة خلاف بين العلماء من أصحاب أبي حنيفة وغيرهم من الأئمة ؛ كمالك والشافعي ،

---

(١) كما قال حاجي خليفة في « كشف الظنون » (٢/١٩٩٧) .

تلك الرموز هي : الحاء لأبي حنيفة ، والسين لأبي يوسف ، والميم لمحمد بن الحسن ، والزاي لزفر ، والفاء للشافعي ، والكاف لمالك ، والواو رواية عن أصحاب أبي حنيفة أو قياس مرجوح ، قاصداً من وراء تلك الرموز الاختصار وعدم الإسهاب .

ـ استخدم النسفي أيضاً كلمات مجتمعة من حروف غير مفهومة ، لكل حرف منها دلالته الخاصة في المسألة ، يكتمل مفهومها بمجرد فهم المسألة ، كما جاء في مسألة وقوع الجنب في ماء البئر ؛ فإنه عبر عن المسألة بقوله : (مسألة البئر : جحط) وأراد بحرف الجيم : رأي أبي حنيفة : طهارة الرجل وحكم الماء نجس ، وأراد بحرف الحاء : رأي أبي يوسف : كل منهما يبقىٰ علىٰ حاله ، وأراد بحرف الطاء : رأي محمد : كل منهما طاهر .

مصادر الكتاب :

استقى المؤلف مادة كتابه من كتب عينها في مقدمته ؛ هي : « الجامع الكبير » و« الجامع الصغير » و« الزيادات » لمحمد بن الحسن ، و« مختصر القدوري » ، و« منظومة الخلاف » لأبي حفص النسفي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ولأهمية كتاب « الوافي » فقد اعتنىٰ به العلماء على النحو التالي [1] :

ـ شرحه المؤلف نفسه وسماه : « الكافي شرح الوافي » .

ـ اختصره المؤلف وسماه : « كنز الدقائق » .

ـ شرحه محمد بن أحمد بهاء الدين أبو البقاء المكي شرحين ؛ أحدهما مبسوط ، والآخر مختصر .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٩٩٧) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

حقق الباحث محمود رجا مصطفىٰ جزءاً منه من (كتاب الطهارة) إلىٰ نهاية (كتاب الحج) ، في رسالة ماجستير بكلية الدراسات العليا ، بجامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن ، سنة (٢٠١٧ م) .

❊ ❊ ❊

(٤١٦)

النهاية شرح الهداية
للسغناقي
(ت ٧١٤ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو الحسين بن علي بن الحجاج بن علي ، حسام الدين السغناقي الحنفي ، الإمام الفقيه .

تفقه : بحافظ الدين محمد بن نصر البخاري ، والإمام فخر الدين محمد بن محمد بن إلياس المايمرغي ، وغيرهما .

وتفقه به : قوام الدين محمد بن محمد الكاكي ، وناصر الدين محمد بن كمال الدين ابن العديم ، وغيرهما .

صنف : « الوافي شرح المختصر لحسام الأخسيكتي » [٢] ، و« الكافي شرح أصول الفقه » [٣] ، وغيرهما .

توفي بحلب سنة (٧١٤ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « النهاية » شرح فيه مؤلفه كتاب « الهداية شرح بداية المبتدي » لأبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني ، وهو من كتب المذهب الحنفي التي لاقت عناية من قبل علماء المذهب الحنفي ، ولأهمية المتن المشروح فإن كتاب

---

(١) انظر « الجواهر المضية في تراجم الحنفية » (١/٢١٢ ـ ٢١٣) ، و« الأعلام » (٢/٢٤٧) .

(٢) حقق في رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه من كلية الشريعة جامعة أم القرىٰ ، علىٰ يد الباحث أحمد بن محمد بن حمود اليماني ، سنة (١٤١٧ هـ) .

(٣) طبع بتحقيق فخر الدين سيد محمد قانت ، بمكتبة الرشد بالسعودية ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤٢٢ هـ) .

« النهاية » يعد أيضاً من الكتب ذا الأهمية في المذهب الحنفي ؛ فقد أحسن مؤلفه ترتيبه وعرضه ، وقد نهج في جمع مادة كتابه الآتي :

- التزم المؤلف في ترتيب الكتب الفقهية في الكتاب بترتيب صاحب « الهداية » ، والذي علىٰ شاكلته رتبت كتب المذهب الحنفي .

- اعتنى المؤلف في كتابه ببيان معاني غريب الألفاظ التي ترد عند الشرح ، مع ذكر مصدر التعريف أحياناً .

- عند التعرض للخلاف بين أئمة المذهب الحنفي ـ أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن ـ . . فقد حرص المؤلف علىٰ ذكر ذٰلك الخلاف ورواياته .

- يتعرض أحياناً لبعض روايات أئمة المذهب الآخرين غير أبي حنيفة وصاحبيه ؛ كزفر وغيره .

- كان المؤلف يتعرض أحياناً لآراء المذاهب الأخرىٰ ؛ فكان غالباً ما يذكر خلاف الشافعية ، وأحياناً خلاف المالكية ، ونادراً خلاف الحنابلة .

- استدرك المؤلف على المتن المشروح عدة استدراكات يبين من خلالها ما كان علىٰ صاحب « الهداية » أن يعبر به ويذكره .

- اهتم المؤلف بذكر الردود والمناقشات على الاعتراضات التي تتعلق بالمسألة الفقهية .

- تطرق المؤلف أثناء شرحه لعدة علوم غير علم الفقه ؛ فتطرق لآراء المفسرين واللغويين والقراء .

- أحسن المؤلف في أسلوبه وصياغته ، فجاء الكتاب بأسلوب سهل بسيط مفهوم ، مع ترابط أفكار الكتاب .

مصادر الكتاب :

استقى المصنف مادة كتابه من كتب المذهب الحنفي التي سبقته ؛ من تلك الكتب : « أصول السرخسي » ، وكتب محمد بن الحسن ؛ كـ « الجامع الصغير »

و« الأصـل » ، واستقىٰ أيضاً من « تحفة الفقهاء » لعلاء الدين السمرقندي ، و« المحيط البرهاني » لبرهان الدين بن مازه ، و« فتاوىٰ قاضي خان » ، وغير ذٰلك .

- جهود العلماء حول الكتاب :

اختصره جمال الدين محمود بن أحمد بن السراج القونوي ، وسماه : « خلاصة النهاية في فوائد الهداية »[(١)]

كما أفاد منه شراح الهداية وغيرهم بعده ؛ كالكمال بن الهمام في « فتح القدير » ، والبابرتي في « العناية شرح الهداية » ، وابن عابدين في « حاشيته » وغيرهم .

لم يطبع الكتاب نسخة ورقية تتداول بين الباحثين والقراء أو تباع في المكتبات فيما نعلم ، ولٰكن حققه مجموعة من الباحثين في رسائل علمية لنيل درجة الماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، بجامعة أم القرىٰ بالسعودية ، وذٰلك في الفترة ما بين سنة (١٤٣٥هـ) و(١٤٣٦هـ) .

* *

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٢٢) .

(٤١٧)

تحفة الحريص في شرح التلخيص [١]

لابن بلبان

(ت ٧٣٩ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الشيخ الأمير ، علي بن بلبان [٣] بن عبد الله ، علاء الدين أبو الحسن ، النميري [٤] ، الفارسي ، المصري ، الجندي ، الحنفي ، المعروف بابن بلبان .

أمير ، فقيه ، أصولي ، نحوي ، محدث ، ناظم ، من المفتين .

ولد بدمشق سنة (٦٧٥ هـ) .

شيوخه : قرأ النحو علىٰ أبي حيان ، والأصول والمنطق على العلاء القونوي ، والفقه على الفخر عثمان بن التركماني ، وقاضي القضاة أبي العباس أحمد السروجي ، ومحيي الدين الدمشقي ، وسمع شرف الدين الدمياطي ، ومحمد بن علي بن صاعد ، وبدمشق من البهاء ابن عساكر ، وغيرهم .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ومدارس الحنفية في مصر ، واعتمده العلماء بها وبغيرها . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٣٠/١٠) .

(٢) انظر ترجمته في « المعجم المختص بالمحدثين » (ص ١٦٤) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (١٦٦/٢٠) ، و« أعيان العصر وأعوان النصر » للصفدي (٣١٢/٣ ـ ٣١٣) ، و« النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » (٣٢١/٩) ، و« الجواهر المضية » (٣٥٤/١) ، و« تاج التراجم » (ص ٢٠٨) ، و« بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » للسيوطي (١٥٢/٢) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣٥٤/٢) ، و« الفوائد البهية في تراجم الحنفية » للكنوي (ص ١١٨ ـ ١١٩) ، و« هدية العارفين » (٧١٨/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٦٧/٤ ـ ٢٦٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٤٨/٧) .
وقارن هـٰذا مع ما ورد في « مجمع الآداب في معجم الألقاب » لابن الفوطي (٣٢٠/٢) .

(٣) بلبان ـ بموحدتين بينهما لام مفتوحات ـ : من أسماء الأتراك . انظر « تبصير المنتبه بتحرير المشتبه » (٩٩/١) .

(٤) هـٰذه النسبة ذكرها سزكين في « تاريخ التراث العربي » المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (٦٤) .

وأتقن النحو ، وتقدم في المذهب الحنفي والأصول ، وأفتىٰ ، ودرس ، وكان يناظر ويقرر ويتعصب لمذهبه ، جيد الفهم ، حسن المذاكرة ، كثير الفوائد ، مليح الشكل ، وافر الجلالة ، يصلح للقضاء ؛ لعلمه وسكونه وتصونه ، كما كان من أجناد الحلقة ؛ يلبس ملابسهم .

من تصانيفه[١] : « الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان »[٢] ، و« ترتيب المعجم الكبير للطبراني »[٣] ، و« تلخيص الإلمام في أحاديث الأحكام لابن دقيق العيد »[٤] ، و« تنبيه الخاطر علىٰ زلة القارئ والذاكر »[٥] ، و« عمدة السالك في المناسك »[٦] . وله نظم وشعر مموه بالبديع ، يوهم أنه مفيد ، إلا أنه مقبول غير مردود .

توفي في شوال سنة (٧٣٩هـ) بمنزله على النيل ، ودفن خارج باب النصر[٧]

---

(١) نسب له البعض بعض مصنفات أبي القاسم علي بن بلبان المقدسي (ت ٦٨٤هـ) وهي : « المقاصد السنية في الأحاديث الإلـٰهية » حققه محمد العيد الخطراوي ، ومحيي الدين مستو ، ونشرته مكتبة دار التراث بالمدينة المنورة ، ودار ابن كثير بدمشق ، الطبعة الثانية سنة (١٤٠٨هـ) ، و« تحفة الصديق في فضائل أبي بكر الصديق » حققه وعلق عليه محيي الدين مستو ، ونشرته دار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤٠٨هـ) ، و« الأحاديث العوالي » انظر « هدية العارفين » (١/٧١٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٢٦٧ ـ ٢٦٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٧/٤٨) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/١٩٩٣ ، ٢٠١٧) .

(٢) طبع منه مجلد بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٧١هـ) ، بتحقيق أحمد شاكر ، وطبع كاملاً بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٨هـ) ، بتحقيق شعيب الأرنؤوط ، وحسين سليم أسد .

(٣) انظر « المعجم المختص بالمحدثين » (ص ١٦٤) ، و« الدرر الكامنة » (٤/٣٨) ، و« تاج التراجم » (ص ٢٠٨) .

(٤) انظر « هدية العارفين » (١/٧١٨) .

(٥) انظر « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٣٥٤) ، و« هدية العارفين » (١/٧١٨) .

(٦) منه نسخة خطية في مكتبة شهيد علي ، وأخرىٰ في مكتبة مهرشاه سلطان في تركيا . انظر « هدية العارفين » (١/٧١٨) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/٢٠١٧) .

(٧) أخطأ البعض فذكر أنه توفي سنة (٧٣١هـ) وله ست وستون سنة . انظر « حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » (١/٤٦٨) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٣٥٤) ، و« كشف الظنون » (١/٤٧٢) .

* التعريف بالكتاب :

« **تحفة الحريص في شرح التلخيص** »[١] للشيخ ابن بلبان ، كتاب في فروع الفقه الحنفي ، شرح به كتاب « تلخيص الجامع الكبير »[٢] لصدر الدين الخلاطي (ت ٦٥٢ هـ) ، الذي لخص به « الجامع الكبير » للإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) ، أحد كتب ظاهر الرواية عند الحنفية .

وهو شرح طويل مطول ، أبدع فيه الشيخ وأجاد[٣]

وأول الشرح : (الحمد لله الداعي إلىٰ جنابه الكريم . . .) إلىٰ آخره[٤]

وذكر الشيخ في سبب تصنيفه هـٰذا الشرح ومنهجه فيه : أن كتاب « الجامع الكبير » اشتمل علىٰ حسن التفريع ويمن التحرير ، وقد حاول من علت همته من الحنفية أن يضع عليه شرحاً ؛ رحمةً لطالبيه ، فمن مستكثر ومقتصد ، وكان منهم الشيخ جمال الدين الحصيري ؛ فإنه شرحه موجزاً في « الوجيز » ومبسوطاً في « التحرير » ، ثم إن تلميذه الشيخ صدر الدين الخلاطي لخص من هـٰذين الكتابين ـ « الوجيز » و« التحرير » ـ لب العلل والمسائل ، وأضاف ما أمكنه من الأجناس والدلائل ، وبالغ في الاختصار والتهذيب ؛ تسهيلاً لحفظه ، وأفرط حتىٰ عسر استخراج معناه القريب من لفظه ، وخالف وضع كتب المذهب في

---

(١) وهو ما أسماه به مصنفه في مقدمة شرحه . انظر أيضاً « كشف الظنون » (١/٣٦٥) ، و« هدية العارفين » (١/٧١٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٧/٤٨) .
وذكره بعضهم باسم : « **تحفة الحريص شرح التلخيص** » انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١٠/٣٠) ، و« حاشية ابن عابدين على البحر الرائق » (٤/٣٢٣) ، وراجع « جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٩) .
ويعرف الكتاب اختصاراً أيضاً بـ « البلباني » ، كما عنونت به نسخته الخطية رقم (٧٤٠) في مكتبة فيض الله بتركيا ، وراجع « حاشية ابن عابدين على البحر الرائق » (١/٣٧٥) .
(٢) يراجع الكلام عليه وعلىٰ مصنفه بموضعه من هـٰذا الكتاب (٤/٥٤ ـ ٦٣) .
(٣) انظر « تاج التراجم » (ص ٢٠٨) ، و« كشف الظنون » (١/٤٧٢) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٣٥٤) .
(٤) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٩) .

الترتيب والتجنيس ، حتىٰ قل من قرأه علىٰ مصنفه ، أو أقرأه من الفقهاء بعد مؤلفه .

ولأن المرء حريص علىٰ ما خطر عنه علمه ، أو عسر عليه إدراكه وفهمه . . فقد تشوق ابن بلبان إلىٰ كشف مغطاه ، ورشف زلال ما قصده وتعاطاه ، قال : (وعزمت أن أكتب عليه شرحاً يذلل معضله ، ويحلل مشكله ، ويهذب عاصيه ، ويقرب قاصيه ؛ ليؤمه من هجره ، ويقدمه من أهمله وأخره . . . إلىٰ أن لزمني بعض طلبته ومحبيه ، وألزمني أن أحقق ما سنح لي من العزم فيه ؛ فسارعت إليه معتمداً على اللطيف الخبير ، مستنداً في نقله غالباً إلى « الوجيز » و« التحرير » ، وأشرت بالصاد المهملة إلىٰ فصه وأصله ، وبالشين المعجمة إلىٰ شرحه وحله ، وسميته : « **تحفة الحريص في شرح التلخيص** ») .

وقد وصف ابن بلبان في المقدمة كتابَ « التلخيص » وشرحه عليه في نظم بديع ، أظهر به ما فيهما من فوائد ، وما يحويانه من محاسن ؛ حيث قال : [من البسيط]

يا طالباً لعزيز العلم شافيه ... وراغباً في وجيز النظم وافيه
وافاك تلخيص صدر الدين منشرحاً ... لما تقلد عقداً من لآليه
أكرم بجامع شمل الفضل منتظماً ... غر المعاني بلا ريب يلاويه
قصر مشيد سمت في العز رتبته ... بحر محيط بعيد الغور هاويه
قد خضت بالهمة العلياء لجته ... مع اعترافي بعجزي عن تعاطيه
وغصت مستخرجاً منه لآليه ... فاستيسر الدر من أقصىٰ مهاويه
فأصبح الفهم يستملي عجائبه ... مستنبطاً كل معنىً من أماليه
قد لان جانبه إذ هان غالبه ... وبان إجماله إذ بان خافيه
فاسترهف العزم لا تصغي لعاذله ... فالغيث بالغوث قد حلت عزاليه

أبشر من المطلب الأسنىٰ بأسعده واظفر من المشرب الأهنىٰ بصافيه
واشرب رحيقاً ختام المسك خاتمه واطرب خليقاً بصفو العيش باقيه
فمشرع العلم قد راقت مشارعه ويانع الفهم قد شاقت مجانيه
ما هند ما دعد ما ليلىٰ وزينتها ما متعة من لذيذ العيش فانيه
فاضرب ـ فديتك ـ صفحاً عن هواك ولا يخطر ببالك ملهىً أنت رائيه
وأخلص العزم مهما اسطعت في طلب فالعلم خير متاع أنت باغيه
لا سيما « الجامع » الواعي لطائفه فهو « الكبير » شهير الذكر عاليه
وإن بدا لكْ فيما صنعت مجتهداً في شرحه بنقول من عواليه
مخيلة تتراءىٰ كالسراب إذا بالماء أوهم يوماً في ترائيه
فلا تبادر إلى التزييف معتمداً وهم امرئ حاسد باد تجافيه
بل دونك الكشف عما خلت ذا خلل لعله من صحيح القول كافيه
وإن تكن هفوة مني فدونكها مصححاً مؤثراً إصلاح ما فيه
إن الصوارم قد تنبو مثلمةً وجيّد الخيل يكبو في مساعيه
وسل من الله لي عفواً ومغفرةً ورحمةً ورضاه يوم آتيه

وشرح المصنف أول ما شرح خطبة « التلخيص » ، واهتم فيها ببيان ما في الخطبة من غريب ومصطلحات ، وبالغ في هـٰذا وأكثر .

ثم أورد بعد هـٰذا إسناده وروايته الخاصة بالفقه الحنفي عامة ، وكتاب « التلخيص » خاصة ؛ حيث أخذه روايةً ودرايةً عن شيخه السروجي ، عن الخلاطي[1] ـ فقد قرأ السروجي جميع « التلخيص » عليه وسمعه ـ عن شيخه الحصيري ، عن قاضي خان ، عن ظهير الدين حسن المرغيناني ، عن برهان الأئمة

(١) ذكره ابن بلبان باسم : (صدر الدين ، فخر السلف الصالحين ، أبي الربيع سليمان) ، وهو غريب جداً .

عبد العزيز بن مازه وشمس الدين محمود جد قاضي خان ، وهما عن شمس الأئمة السرخسي ، عن عبد العزيز بن أحمد (الحلوائي)[1] ، عن أبي علي الحسن بن خضر النسفي ، عن أبي بكر محمد بن الفضل ، عن عبد الله بن أبي حفص ، عن أبيه أبي حفص الكبير ، عن محمد بن الحسن الشيباني ، عن الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله .

ثم شرح المصنف كتب « التلخيص » وأبوابه ، وراعىٰ في غالبها توضيح عبارة المتن ، والكشف عن إشاراته ومبهماته ، وتوضيح غريبه ، وبيان قيوده ، والاستدلال والتعليل لمسائله ، ودفع ما نوقشت به هـٰذه الأدلة ، وتقييد ما أطلقه الخلاطي في كتابه ، وبيان ما في المسائل من خلاف وروايات للحنفية ، والنص على الصحيح منها والأصح .

كما نبه الشيخ في كثير من بدايات شرح الكتب والأبواب[2] على المسائل التي زادها الخلاطي في « التلخيص » أو غيَّر موضعها ونقلها لمناسبة الموضع لها

وميَّز المصنف نص الخلاطي بوضع حرف (ص) قبله ، وشرحه بوضع حرف (ش) قبله ، فإذا أراد شرح جزئية من المتن بعدها . . ميزها بـ (قوله . . . إلىٰ آخره) أو (قوله . . . اعلم . . .) ، وعند إيراد فائدة ضمن شرحه . . يميزها بقوله : (واعلم . . .) .

أما مصادر الكتاب : فقد صرح الشيخ ابن بلبان في مقدمة « شرحه » بأنه استند فيما ينقله في هـٰذا الشرح غالباً على « الوجيز » و« التحرير » للحصيري ؛ وهما من

---

(١) ذكره ابن بلبان بلفظ : (الحلائي) ، ويعرف أيضاً بالحلواني .

(٢) وراجع كأمثلة علىٰ ما ذكرناه أوائل كلٍّ من : (كتاب الزكاة) ، و(باب من إقرار الوارث بالعتق) ، و(كتاب الشهادات) ، و(باب شهادة المتهم) ، و(باب الشهادة في الوكالة والوصية) ، و(باب رجوع الفرع) ، و(باب السلم في الرطب) ، و(باب الاختلاف في المبيع أو الثمن) ، و(باب الوكيل يؤمر أن يزيد من عنده) ، و(باب يصدق فيه الوكيل والوصي والقاضي ويبرأ المشتري أولاً) ، و(باب الجناية على الطرف) ، وغير ذٰلك من مواضع .

شروح « الجامع الكبير » ، وقد اعتمد عليهما الخلاطي أيضاً في « تلخيص الجامع الكبير » .

ومن كتب الحنفية الأخرى التي نقل عنها وذكرها في « شرحه » : « شرح الهداية » للسغناقي ، و« الكافي في شرح الوافي » للنسفي ، و« الغاية » ، و« ملتقى البحار » ، و« مختصر البحر المحيط » ، و« قنية المنية » للزاهدي ، و« المحيط » ، و« النوادر » ، و« نوادر الجوزجاني » ، و« شرح الجامع » للهاشمي ، و« خلاصة الفتاوىٰ » ، و« التجنيس والمزيد » ، و« الهداية » ، و« الجامع الصغير » ، و« الجامع الكبير » ، و« شرح الكرخي » ، و« المبسوط » ، و« الأصل » ، و« جامع قاضي خان »[1] ، و« نوادر بشر » .

ومن الكتب التي نقل عنها أيضاً : « مختصر ابن الحاجب » .

ومن كتب الحديث : « صحيح ابن حبان » ، و« جامع الأصول » لابن الأثير .

ومع أنه لم يذكر خلاف غير الحنفية ، لـٰكنه ذكر من كتب الخلاف : « نقض ما تفرد به الإمام أحمد » لإلكيا الهراسي ، و« المغني » لابن قدامة .

واعتمد في بيان أكثر غريب كتابه على : « الصحاح » للجوهري ، ومن بعده اعتمد علىٰ كتاب ابن السكيت ، و« المحكم » لابن سيده .

ويلاحظ : أنه قلل جداً من ذكر المصادر في النصف الثاني من كتابه تقريباً .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لخصه الشيخ عمر بن إسحاق ، سراج الدين الغزنوي (ت ٧٧٣ هـ)[2]

---

(١) حيث يقول الحنفية : (جامع فلان) فإنهم يعنون : شرحه على « الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن .

(٢) ومن هـٰذا الملخص نسخة بخط مصنفه في مكتبة الدولة ببرلين . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٢٥٢/٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣٣٨/١٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٧٣٩/٢) .

※ **أهم طبعات الكتاب :**

حقق الشرح كله في ست رسائل دكتوراه بالجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، و(١٤٣٦ هـ) ، و(١٤٣٧ هـ) .

وله نسخ خطية كثيرة ؛ منها : نسخة المؤلف بدار الكتب المصرية ، ونسخ أخرىٰ في تركيا ، والإسكندرية ، وتونس ، والظاهرية ، وحلب ، وغيرها [1]

❊

---

(١) انظر « تاريخ التراث العربي » لسزكين المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (٦٤) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣٥٠) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٠٨) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٣٧٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٩) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/٢٠١٦) .

تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق [١]

للشيخ فخر الدين الزيلعي

(ت ٧٤٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ عثمان بن علي بن محجن ، البارعي [٣] ، فخر الدين أبو محمد الزيلعي ، بفتح الزاي وسكون الياء ؛ نسبة لزيلع ، بلد علىٰ ساحل الصومال .

فقيه حنفي ، نحوي ، فرضي .

قدم القاهرة سنة (٧٠٥ هـ) ، فأفتىٰ ودرس ونشر الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان ، وانتفع به الناس .

ـ من تلاميذه [٤] : جمال الدين الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ) صاحب « نصب الراية » ، وابن الصائغ النحوي (ت ٧٧٦ هـ) ، وناصر الدين ابن الخازندار ، وأبو بكر بن إلياس (ت ٧٤٩ هـ) ، وأبو الفداء الكناني البلبيسي (ت ٨٠٢ هـ) .

---

(١) درس الكتاب قديماً بالجامع الأزهر ، كما درس ضمن مقررات الأزهر الشريف لسنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) وطبقاً لقانون سنة (١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨ م) انظر « الضوء اللامع » (١٠/ ٣٠) ، و« خلاصة الأثر » (٢/ ١٣٦ ـ ١٣٧) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/ ٤٤٨) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٦ ، ٢٩٨) .

(٢) انظر « تاج التراجم » (ص ٢٠٤) ، و« الفوائد البهية في تراجم الحنفية » (ص ١١٥ ـ ١١٦) ، و« هدية العارفين » (١/ ٦٥٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ٢١٠) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/ ٢٦٣) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/ ٩٨٨) .

(٣) لعله لقب لمن برع في نوع من العلم . انظر « الأنساب » للسمعاني (٢/ ٢٦) ، و« الجواهر المضية » (٢/ ٢٨٥) .

(٤) انظر « الجواهر المضية » (٢/ ١٤ ، ٢٤٠) ، و« الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » ، طبعة دائرة المعارف العثمانية (٣/ ٩٥) ، (٥/ ٢٤٨) ، و« الضوء اللامع » (٢/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧) .

ـ من مصنفاته[١] : « شرح المجمع »[٢] ، و« شرح الهداية »[٣]

توفي بالقاهرة في رمضان سنة (٧٤٣هـ ـ ١٣٤٢ م) ، ودفن في القرافة الصغرىٰ بجوار الإمام الشافعي .

٭ التعريف بالكتاب :

كتاب « **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق** » أو « **تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق** » هو كتاب في فروع الفقه الحنفي ، شرح به الزيلعي متن « كنز الدقائق »[٤] للإمام النسفي (ت ٧١٠هـ) .

بدأ الشارح كتابه بعد المقدمة بشرح (كتاب الطهارة) ، وترك ديباجة متن « كنز الدقائق » بلا شرح أصلاً

وذكر الزيلعي في مقدمة « شرحه » أنه لما رأىٰ « كنز الدقائق » أحسن مختصر في الفقه ، وحاوياً ما يحتاج إليه من الواقعات مع لطافة حجمه لاختصار نظمه . . أحب أن يكون له شرح متوسط يحل ألفاظه ، ويعلل أحكامه ، ويزيد عليه يسيراً من الفروع المناسبة له ، وأسمىٰ شرحه : « **تبيين الحقائق** » لما فيه من تبيين ما اكتنز من الدقائق ، وزيادة ما يحتاج إليه من اللواحق[٥]

والشارح يصرح في كتابه بالخلاف بين أئمة المذهب الحنفي ، ويبين

---

(١) له بخلاف ما سيذكر : « شرح الجامع الكبير لمحمد بن الحسن » (ت ١٨٩ هـ) ، و« شرح المختار للموصلي » (ت ٦٨٣ هـ) ، و« بركة الكلام علىٰ أحاديث الأحكام الواقعة في الهداية وسائر الكتب الحنفية » .

(٢) كذا ورد في « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥/٣٧٦) . ومنه نسخة بمكتبة عموجه حسين باشا في إستنبول برقم (٢٠٢) .

(٣) منه نسخة مخطوطة بمكتبة فاتح في مدينة إستنبول برقم (٢٠٠٦) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥/٦٢٩) .

(٤) مطبوع ، وعليه شروح كثيرة ، ويراجع الكلام عليه في موضعه من هٰذا الكتاب (٤/٨٦ ـ ٩١) .

(٥) انظر « تبيين الحقائق » ، طبعة بولاق (١/٢) .

اختلاف الروايات عنهم ، ويذكر رأي الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) في كثير من المسائل ، كما يتعرض لرأي الإمام مالك (ت ١٧٩ هـ) ، ويتطرق قليلاً لآراء غيرهم ، مع الاستدلال بما توفر عنده من أدلة للحنفية وغيرهم ، والجواب عن دليل المخالف غالباً ، وتخريج أكثر الأحاديث التي استدل بها باختصار .

والغالب علىٰ منهجه : تقديم رأي المذهب ، ثم ذكر رأي المخالف مع دليله ، ثم دليل الرأي الراجح عنده ، ثم الجواب عن دليل المخالف [١]

والكتاب يمتاز بالأدلة والتعليل ، وتحرير رأي الحنفية ، وهو شرح وسط معتمد مقبول للكنز [٢]

وقد أجاد الزيلعي في « التبيين » وأفاد ، وحرر وانتقد ، وصحح ما اعتمد [٣]

وعد ابن نجيم (ت ٩٧٠ هـ) في مقدمة « البحر الرائق » كتاب « التبيين » من أحسن شروح « الكنز » ، إلا أنه انتقد على الزيلعي أنه أطال في الخلافيات ، وأنه لم يفصح عن منطوق المتن ومفهومه [٤]

قال صاحب « الفوائد البهية » عن الزيلعي : (طالعت « شرحه للكنز » ، وهو شرح معتمد مقبول ، وهو المراد بـ « الشارح » في « البحر الرائق ») [٥]

أما مصادر الكتاب : فقد نقل المصنف في « شرحه » عن كتب كثيرة ؛ من أهمها : « مختصر القدوري » ، و« الاختيار » للموصلي (ت ٦٨٣ هـ) ،

---

(١) انظر « المذهب الحنفي » لأحمد النقيب (٢/٥٤٦) .
(٢) انظر « المدخل إلىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة » لحوىٰ (ص ٣٦٥) ، و« المذهب الحنفي » لأحمد النقيب (٢/٥٤٦) .
(٣) انظر « تاج التراجم » (ص ٢٠٤) .
(٤) انظر « البحر الرائق شرح كنز الدقائق » ، طبعة دار الكتاب الإسلامي (١/٢) .
(٥) انظر « الفوائد البهية في تراجم الحنفية » (ص ١١٥) .

و« الغاية » للسروجي ، و« المحيط » و« المبسوط » للسرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، و« الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، و« خزانة الأكمل » للجرجاني (ت بعد سنة ٥٢٢ هـ) ، و« الواقعات » للحسام الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، و« الخانية » ، و« الفتاوى المرغينانية » ، و« المغرب » للمطرزي (ت ٦١٠ هـ) ، و« شرح مغلطاي علىٰ صحيح البخاري » ، بالإضافة لكثير من كتب الحديث والسنة وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ وضع عليه الشيخ أبو العباس أحمد بن يونس ، الشهير بابن الشلبي وبالشلبي (ت ٩٤٧ هـ) حاشيةً ، طبعت بهامش « التبيين » في بولاق ، سنة (١٣١٣ هـ) ، و(١٣١٤ هـ) و(١٣١٥ هـ)[١]

ـ اختصره الشيخ جمال الدين ـ عز الدين ـ يوسف بن محمود الرازي ، الظهراني (ت ٧٩٤ هـ) في شرحه على « الكنز » المسمىٰ : « كشف الحقائق شرح كنز الدقائق » ، وهو شرح بالقول ، اختصره من « التبيين » للزيلعي ، وفرغ منه سنة (٧٧٣ هـ) بالقاهرة[٢]

---

(١) انظر « الأعلام » للزركلي (١/٢٧٦) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٩٨٨) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/١٣٤) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٣) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١١٢) .

(٢) منه نسخة في مجلد بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٢٤٢/٥٣٤٩) ، وفي مجلدين بعنوان : « كشف الرقائق » بدار الكتب المصرية ، برقم (٣٩٦) ، بالإضافة لنسخ أخرى . انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/٢٥٣) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٤٣) ، و« فهرست الكتبخانة » (٣/١٠٣) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٥٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٣) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٨/٢٨٧ ـ ٢٨٨) .

وقد ذكر في « فهرس الأزهرية » (٢/٢٤٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٣) : أنه مطبوع بمصر سنة (١٣١٨ هـ ـ ١٣٢٢ هـ) ، وبعد أن طالعت الطبعة المقصودة من « كشف الحقائق » . . وجدت أن المطبوع شرح للشيخ عبد الحكيم القندهاري الأفغاني مولداً والدمشقي منزلاً (ت ١٣٢٦ هـ) ، وأنه طبع بعضه بالمطبعة الأدبية في مصر سنة (١٣١٨ هـ) ، وتمم طبعه بمطبعة الموسوعات بمصر ←

ـ اختصره المولىٰ أحمد بن محمود النسفي ، وهو إيجاز بلا إخلال [١]

ـ اختصره أيضاً الشيخ أحمد بن محمد ، إمام زاده البرسوىٰ (ت ٩٧٧هـ) [٢]

ـ وضع عليه محمد بن محمد البرديني (ت ١٠٠٤هـ تقريباً) نقداً أسماه : « العقائق علىٰ تبيين الحقائق » [٣]

ـ حشاه الشيخ محمد أمين بن حسن الميرغني (ت ١١٦١هـ) [٤]

ـ حشاه الشيخ محمد كريم الله بن لطف الله الفاروقي (ت ١٢٩١هـ) [٥]

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع شرح « التبيين » في مصر ، سنة (١٣٠٣هـ) ، في ستة أجزاء [٦]

سنة (١٣٢٢هـ) ، وهو في جزأين ضمن مجلد ، وبهامشه « شرح الوقاية » لصدر الشريعة ، وقد طبعا بتصحيح الشيخ محمود العطار . انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٥٦) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨/٢٨٥) .

(١) ومنه نسخة خطية بالأوقاف العامة (الرضوانية) بالموصل برقم (٢٢/٧) ، كتبت سنة (٩٤٥هـ) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٦) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٢٥٨) .

(٢) لعله السابق . انظر « هدية العارفين » (١/١٤٧) .

(٣) منه نسخة خطية في مكتبة جوتا بألمانيا ، برقم (١٠٢٣/arab/١١٦) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) (٦/٢٢٩) .

(٤) حشَّىٰ بعضه ؛ إلىٰ أثناء (كتاب الطلاق) بخط المؤلف غالباً ، في دار الكتب المصرية ، مجلد ، برقم (٤٢٧) انظر « فهرست الكتبخانة الخديوية » (٣/٣٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٣) .

(٥) منه نسخة خطية بالمكتب الهندي بلندن ، برقم (٥٢٥) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٣٥٦) .

(٦) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٩٨٨) .

ـ طبع في المطبعة الكبرى الأميرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٣هـ ـ ١٨٩٥م) ، و(١٣١٤هـ) و(١٣١٥هـ ـ ١٨٩٧م) ، في ستة أجزاء ، وبهامشه حاشية الشيخ أحمد بن يونس الشهير بابن الشلبي ، وبالشلبي (ت٩٤٧هـ) ، وذٰلك بتصحيح الشيخ محمد الحسيني (ت بعد سنة ١٣٢٥هـ)[١]

ـ طبع في بيروت ، سنة (١٣٩٠هـ)[٢]

❊

(١) انظر « الأعلام » للزركلي (١/٢٧٦) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٩٨٨) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/١٣٤) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص٣٦٦) ، و« فهرس الأزهرية » (٢/١١٢) .
وهي أفضل الطبعات وأشهرها ، وقد أعيد طبعها بـ (الأوفست) في دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة .
(٢) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٣) .

(٤١٩)

النقاية مختصر الوقاية
لصدر الشريعة الأصغر
(ت ٧٤٧ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو العلامة الفقيه الأصولي عبيد الله بن مسعود بن محمود بن أحمد ، صدر الشريعة الأصغر المحبوبي ، البخاري الحنفي [٢] ، المعروف بصدر الشريعة الأصغر .

أخذ عن : جده تاج الشريعة محمود ، وكان ذا عناية بتقييد نفائس جده وجمع فوائده ، وكان إماماً في فروع الحنفية ، قيماً بأصولهم ، متبحراً في المنقول والمعقول .

عرف بـ (صدر الشريعة الأصغر) منذ نشأته ، تمييزاً له عن والده صدر الشريعة الأكبر ، فاشتهر بذٰلك بين أقرانه وشيوخه وتلاميذه ؛ فقد كان يعقد الدروس ، فيجتمع إليه الناس ، وصنف فانتفع الناس بتصانيفه .

صنف عدة مصنفات ؛ منها : « تنقيح الأصول » ، و« التوضيح في حل غوامض التنقيح » [٣] ، و« شرح الوقاية » لجده تاج الشريعة في الفقه الحنفي [٤] ، ومختصره : « النقاية » [٥] ، وغيرهما .

---

(١) انظر ترجمته في « الفوائد البهية » للكنوي (ص ١٠٩) ، و« الفتح المبين في طبقات الأصوليين » (٢/١٦١) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١١٩٩) ، و« تاج التراجم » (ص ٢٠٣) ، و« الأعلام » (٤/١٩٧) .

(٢) ذكر بعض المعاصرين : أن نسب الإمام صدر الشريعة وقع فيه خلط من قبل مترجميه ، وأن الصواب : عبيد الله بن مسعود بن عمر بن أحمد . انظر « التحفة البديعة بأخبار صدر الشريعة » للدكتور صلاح محمد أبو الحاج (ص ١١) وما بعدها .

(٣) طبع عدة طبعات مع « التنقيح » منها : في المطبعة الكريمية في قازان ، سنة (١٣٣١ هـ) ، وأعيد طبعه في (كراتشي) بباكستان سنة (١٤٠٠ هـ) .

(٤) طبع بمطبعة الإمبراطورية القازانية ، سنة (١٣١٨ هـ) انظر « معجم المطبوعات » (٢/١٢٠٠) .

(٥) طبع بقازان ، سنة (١٢٦٠ هـ ـ و١٢٩٠ هـ) انظر « معجم المطبوعات » (٢/١٢٠٠) .

توفي رحمه الله بـ (شرع آباد) ببخارىٰ ، سنة (٧٤٧هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **النقاية** » ـ بضم النون ـ هو مختصر لمتن كتاب « الوقاية » لتاج الشريعة في فقه المذهب الحنفي ، وقد اكتسب أهميته من أهمية الكتاب المختصر ؛ حيث إن مؤلفه قد جمع فيه مسائل أصل المذهب ، وظاهر الرواية في الأعم الأغلب ، وقد سماه مؤلفه : « **النقاية مختصر الوقاية** » ، ويتضح من خلال تصفح صفحات الكتاب : أن المؤلف نهج نهج أصل كتابه في منهجه وترتيبه ، ولم يضف كثيراً غير إيجاز عباراته واختصارها قدر الإمكان .

ويمكن بيان منهج المؤلف فيما يلي :

ـ سار المؤلف في ترتيبه للكتب والأبواب الفقهية في الكتاب علىٰ ترتيب المرغيناني في « الهداية » ، ولم يخالفه في توزيع المسائل الفقهية إلا في مواضع قليلة جداً .

ـ التزم المؤلف بإيراد المعنى الاصطلاحي لبعض الكتب الفقهية ؛ كالوقف ، والكفالة ، والإجارة ، وغيرها .

ـ وردت في متن الكتاب بعض الألفاظ الفارسية ؛ كما في (كتاب الأيمان) و(النكاح) .

ـ التزم المؤلف بالاكتفاء بإيراد رأي أبي حنيفة في المسألة الفقهية ، إلا في المسائل التي رجح فيها قول صاحبيه ؛ أبو يوسف ومحمد بن الحسن ، وكانت عليه الفتوىٰ .

ـ لم يورد المؤلف أدلة للمسائل الفقهية التي في الكتاب إلا نادراً جداً .

ـ للمؤلف في كتابه اختيارات فقهية خالف فيها ظاهر الرواية في المذهب الحنفي واختيار صاحب « الهداية » .

ـ الكتاب مختصر يحتاج قارئه إلىٰ شرح ؛ لكي يستطيع استيعاب عبارته بشكل أسرع وأوضح .

ـ مصادر الكتاب :

استقى المصنف مادة كتابه من كتب المذهب الحنفي التي سبقته ، وتبع في ذٰلك صاحب الأصل المختصر ، وقد صرح صاحب الأصل بالأخذ عن بعضها تارة ، وتارة أخرىٰ تجد أن كثيراً من نصوص الكتاب مطابقة لما في كثير من كتب المذهب الحنفي المتقدمة ، من تلك المصادر التي اعتمد عليها : « الهداية شرح بداية المبتدي » لعلي بن أبي بكر المرغيناني ، و« فتاوىٰ قاضي خان » لحسن بن منصور الأوزجندي ، وغيرهما .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بلغ الكتاب أهمية كبيرة بين كتب المذهب الحنفي ، الأمر الذي دفع العلماء للعناية بمتنه فشرحه غير واحد ؛ منهم[1] :

ـ الشيخ تقي الدين أبو العباس أحمد بن محمد الشمني ، وسماه : « كمال الدراية في شرح النقاية » .

ـ زين الدين أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي بكر ابن العيني .

ـ عبد الواحد بن محمد ، وأهداه للسلطان مراد الثاني .

ـ علاء الدين علي بن محمد المعروف بـ (مصنفك) ، وهو شرح ممزوج ناقص علىٰ أوائله .

ـ الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي ، ولم يكمله .

ـ عبد العلي البرجندي .

ـ محمود بن إلياس الرومي ، شرحاً مفيداً .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٩٧٢) .

ـ شمس الدين محمد الخراساني القهستاني ، وسماه : « جامع الرموز » .

ـ أبو المكارم بن عبد الله بن محمد ، وسماه : « الكفاية شرح النقاية » .

ـ نور الدين عبد الرحمٰن بن أحمد الجامي ، شرحاً ممزوجاً مختصراً بالفارسية .

ـ الملا نور الدين علي بن سلطان محمد القاري الهروي ، وسماه : « فتح باب العناية لشرح كتاب النقاية » .

ـ سيد علي محمد البخاري ، وسماه : « لطائف الدرر شرح مسائل الرضاع من النقاية » .

※ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات قديمة ؛ منها :

ـ طبع بقازان ، سنة (١٢٦٠ هـ) .

ـ طبع بقازاغستان ، سنة (١٩٩١ م) .

ـ طبع مع شرحه « فتح باب العناية بشرح النقاية » لملا علي القاري ، بتحقيق محمد نزار تميم ، وهيثم نزار تميم ، وقدم له سماحة المفتي الشيخ خليل الميس ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ببيروت ، سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م) .

ـ حقق الكتاب الباحث عدنان ممدوح اللحام في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير بكلية الشريعة والقانون ، بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان ، سنة (١٤٦٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م) .

※ ※

(٤٢٠)

شرح الوقاية
لصدر الشريعة الأصغر
(ت ٧٤٧ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤١٩) .

*** التعريف بالكتاب :**

كتاب « **شرح الوقاية** » هو شرح لمتن كتاب « الوقاية » لتاج الشريعة في فقه المذهب الحنفي ، وقد اكتسب أهميته من أهمية الكتاب المشروح ؛ حيث إن مؤلفه قد جمع فيه مسائل أصل المذهب ، وظاهر الرواية في الأعم الأغلب ، وقد سماه مؤلفه : « **شرح الوقاية** » .

ويتضح من خلال تصفح صفحات الكتاب : أن المؤلف نهج فيه الآتي :

ـ سار المؤلف في ترتيبه للكتب والأبواب الفقهية في الكتاب علىٰ ترتيب المرغيناني في « الهداية » ، ولم يخالفه في توزيع المسائل الفقهية إلا في مواضع قليلة جداً .

ـ حرص المؤلف على الاستدلال علىٰ مسائل المذهب الحنفي وآرائهم بالأدلة العقلية ، وإضعاف من خالفهم من المذاهب الأخرىٰ خاصة الشافعية .

ـ للمؤلف في كتابه اختيارات فقهية خالف فيها ظاهر الرواية في المذهب الحنفي واختيار صاحب « الهداية » .

ـ يبين المؤلف في بعض المسائل الفقهية ما عليه الفتوىٰ وإن لم تكن مذكورة في الأصل المشروح .

ـ يعرض المؤلف كثيراً من آراء أبي يوسف ومحمد بن الحسن في كثير من

المسائل الفقهية وخلافهما فيها ، ولٰكنه لم يلتزم بإيراد هٰذا الخلاف في كل المسائل .

ـ يذكر المؤلف آراء أصحاب المذاهب الأخرىٰ ؛ كالشافعية والمالكية ، ولٰكن ليس الأمر علىٰ إطلاقه ، فبرغم أنه أكثر من آراء الشافعية في مواضع . . أهملها في مواضع أخرىٰ ، بينما أقل من آراء مالك .

ـ يمكن القول بأن الكتاب يعد شرحاً لـ « الوقاية » و« النقاية » معاً ؛ حيث إنه في بعض المواضع يذكر عبارة النقاية ، ويبين لم اختارها

ـ **مصادر الكتاب :**

استقى المصنف مادة كتابه من كتب المذهب الحنفي التي سبقته ، وتبع في ذٰلك صاحب الأصل المشروح ، وقد صرح صاحب الأصل بالأخذ عن بعضها تارة ، وتارة أخرىٰ تجد أن كثيراً من نصوص الكتاب مطابقة لما في كثير من كتب المذهب الحنفي المتقدمة ؛ من تلك المصادر التي اعتمد عليها : « الهداية شرح بداية المبتدي » لعلي بن أبي بكر المرغيناني ، وكتب محمد بن الحسن الشيباني ؛ كـ « الأصل » ، و« الزيادات » ، و« الجامع الصغير » ، كما اعتمد علىٰ « مختصر القدوري » ، و« المبسوط » للسرخسي ، وغيرها .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

بلغ الكتاب أهمية كبيرة بين كتب المذهب الحنفي ، الأمر الذي دفع العلماء للعناية بمتنه ، فحشىٰ عليه غير واحد من العلماء ، وجعلوا عنوانه : « حاشية علىٰ شرح الوقاية » من هٰؤلاء :

ـ إبراهيم بن عبد الله الحميدي الرومي (١)

ـ أحمد بن موسى الخيالي الرومي (٢)

---

(١) انظر « هدية العارفين » (١/٢٨) .

(٢) المصدر نفسه (١/١٣٢) .

ـ أحمد بن يحيى بن محمد حفيد السعد التفتازاني [١]

ـ أحمد بن حمزة عرب جلبي ، وهي حاشية باللغة التركية [٢]

ـ أحمد بن بدر الدين قاضي زاده [٣]

ـ سليمان بن علي القرماني الرومي [٤]

ـ محمد بن السيد محمد بن علي الشريف الجرجاني [٥]

ـ محمد بن أحمد حافظ الدين العجمي [٦]

ـ محمد بن علي القره باغي الرومي [٧]

ـ يوسف بن عبد الملك قره سنان الرومي [٨]

وغير ذٰلك من الحواشي علىٰ هٰذا الشرح القيم .

※ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ الجزء الأول منها طبع بلكهنؤ ، سنة (١٣٠٦هـ) ، وطبع أيضاً بالمطبع المجتبائي بدلهي .

ـ الجزء الثاني طبع بالمطبع القيوم ببلدة كانيور ، سنة (١٩١٦هـ) .

ـ الجزء الثالث طبع بحواشي محمد عبد الحميد المسماة : « زبدة النهاية

---

(١) المصدر نفسه (١/١٣٨) .

(٢) المصدر نفسه (١/١٤٣) .

(٣) المصدر نفسه (١/١٤٨) .

(٤) المصدر نفسه (١/٤٠٢) .

(٥) المصدر نفسه (١/٧٢٨) .

(٦) المصدر نفسه (١/٢٤٣) .

(٧) المصدر نفسه (١/٢٣٦) .

(٨) المصدر نفسه (٢/٥٦٠) .

لعمدة الرعاية علىٰ شرح الوقاية » ، بالمطبع اليوسفي بفرنكي محل في لكهنؤ ، سنة (١٣١٦هـ) .

ـ الجزء الرابع بحواشي محمد عبد العزيز المسماة : « حسن الدراية لأواخر شرح الوقاية » بالمطبع اليوسفي ، سنة (١٣١٧هـ) .

ـ طبع بمطبع فتح الكريم ببندار مومباي ، سنة (١٣٠٣هـ) ، وعليها حاشية أخي جلبي المسماة : « ذخيرة العقبىٰ » .

ـ طبع بالمطبع الأحمدي بدلهائي شاهدره قرب دلهي .

ـ طبع بمطبعة الموسوعات بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢ هـ) ، وذٰلك بهامش « كشف الحقائق شرح كنز الدقائق » للشيخ عبد الحكيم الأفغاني .

ـ طبع مع « منتهى النقاية علىٰ شرح الوقاية » بتحقيق الدكتور صلاح محمد أبو الحاج ، بمؤسسة الوراق ، بعمان بالأردن ، كطبعة أولىٰ سنة (٢٠٠٦ م) .

(٤٢١)

منظومة قيد الشرائد ونظم الفرائد

لابن وهبان

(ت ٧٦٨ هـ)

❊ **التعريف المؤلف** [١] :

هو عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان ، أبو محمد أمين الدين قاضي القضاة ، الدمشقي الحنفي ، اشتغل وتمهر وتميز في العربية والفقه والقراءات والأدب .

تفقه بالصدر بن منصور وغيره ، وأخذ النحو واللغة عن ابن الفصيح وأبي العباس العتابي ، والأصول عن البهاء المصري .

صنف : « أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار » [٢] ، و« شرح درر البحار للقونوي » [٣] ، وغيرهما .

توفي سنة (٧٦٨هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

منظومة ابن وهبان هي قصيدة في فروع الفقه الحنفي ، سماها ناظمها : « **قيد الشرائد ونظم الفرائد** » ، واشتهرت أيضاً باسم : « **منظومة ابن وهبان** » ، و« **المنظومة الوهبانية** » ، وهي من بحر الطويل ، وقافيتها حرف الراء ، وتقع في (١٠٠٠) بيت ، ورتبها ناظمها علىٰ ترتيب « الهداية » ، وقد أثنىٰ عليها الحافظ ابن حجر فقال : (ضمنها غرائب المسائل في مذهب الحنفية . . . وهي نظم جيد متمكن) [٤]

---

(١) انظر « تاج التراجم » (ص ١٩٩) ، و« الفوائد البهية » (ص ١١٣) ، و« الأعلام » (٤/ ١٨٠) .
(٢) طبع بتحقيق الدكتور أحمد بن فارس السلوم ، بدار ابن حزم ببيروت ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) .
(٣) لم نقف علىٰ طباعته ، وذكره الحافظ ابن حجر في « الدرر الكامنة » (٣/ ٢٣٠) .
(٤) انظر « الدرر الكامنة » (٣/ ٢٣٠) .

مصادر الكتاب :

ذكر حاجي خليفة[1] : أن ابن وهبان أخذ منظومته من ستة وثلاثين كتاباً ؛ من هٰذه المصادر التي رجع إليها واستعان بها في جمع مادة منظومته : « المبسوط » للسرخسي ، و« فتاوىٰ قاضي خان » ، و« ذخيرة الفتاوىٰ » لبرهان الدين ابن مازه ، و« المنقذ من الزلل » لأبي الأزر الإخميمي ، و« القنية » لمختار بن محمد الزاهدي ، وغيرها من المصادر .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لأهمية « منظومة ابن وهبان » فقد أولاها العلماء بالاهتمام ، فشرحها غير واحد ؛ منهم[2] :

ـ شرحها الناظم نفسه في مجلدين ، وسماه : « عقد القلائد في حل قيد الشرائد » .

ـ وشرحها عبد البر بن محمد ابن الشحنة ، وسماه : « تفصيل عقد الفوائد بتكميل قيد الشرائد » .

ـ شرحها علي بن غانم المقدسي .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبعت « منظومة ابن وهبان » طبعتين ؛ هما :

ـ طبعت علىٰ هامش « عمدة الحكام ومرجع القضاة في الأحكام » بمطبعة حسن أحمد الطوخي بمصر ، سنة (١٢٩٦هـ ـ ١٨٧٨ م) .

ـ طبع بتحقيق عبد الجليل العطا البكري ، بدار المعالي للعلوم بدمشق ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠ م) .

(١) في « كشف الظنون » (٢/١٨٦٥) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨٦٥) .

(٤٢٢)

العناية في شرح الهداية [١]

لأكمل الدين البابرتي

(ت ٧٨٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الشيخ محمد بن محمد بن محمود ، أكمل الدين ، أبو عبد الله ، الرومي ، البابرتي [٣] ، علامة المتأخرين بفقه الحنفية ، إمام ، محقق ، مدقق ، حافظ ، ضابط ، أصولي ، فرضي ، متكلم ، مفسر ، محدث ، عارف بالأدب ، والنحو ، والصرف ، والمعاني ، والبيان .

ولد سنة (٧١٠هـ) أو (٧١٢هـ) أو (٧١٤هـ) .

رحل إلىٰ حلب ، ثم إلى القاهرة .

فأخذ عن : أبي حيان (ت ٧٤٥هـ) ، وقوام الدين الكاكي (ت ٧٤٩هـ) ،

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف وغيره . انظر « العناية » للبابرتي ، طبع بهامش « الهداية » و« الفتح » و« تكملته » ، طبعة بولاق (١/٢) ، و« صلة الخلف بموصول السلف » للروداني ، طبعة دار الغرب الإسلامي (ص ١٨٨ ، ٤٥٧) ، و« حياة مجاور في الجامع الأحمدي » (ص ١٨٨) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) ، وتصحف فيه إلى « الغاية » .

(٢) انظر « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » ، طبعة حيدر آباد (٦/١) ، و« بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » ، الطبعة العصرية (٢٣٩/١) ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (٥٠٥/٨) ، و« الفوائد البهية » (ص ١٩٥) ، و« طبقات المفسرين » للأدنه وي (ص ٢٩٩) ، و« كشف الظنون » (٢٠٣٥/٢) ، و« هدية العارفين » (١٧١/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٤٢/٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٩٨/١١) .

(٣) نسبته إلىٰ (بابرت) بكسر الباء الثانية ؛ قرية أو مدينة تابعة لأرزن الروم ـ أرضروم ـ بتركيا ، قرب أرمينية ، وقيل : إلىٰ (بابرتىٰ) بفتح الباء الثانية ؛ قرية من أعمال دجيل ببغداد ، وفي « هدية العارفين » : (البابرتي ـ أعني : البايبوردي ـ من ملحقات أرضروم) انظر « معجم البلدان » لياقوت الحموي (٣٠٧/١) ، و« هدية العارفين » (١٧١/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٤٢/٧) .

وشمس الدين الأصبهاني ابن العجمي (ت ٧٣٤ هـ) ، وغيرهم .

وسمع **الحديث** من : ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤ هـ) ، والدلاصي (ت ٧٥٦ هـ) .

ساد وأفتىٰ ، ودرس وأفاد ، وصنف فأجاد ، وعرض عليه القضاء مراراً فامتنع ، وكان أرباب المناصب يعظمونه .

من كتبه : « شرح تلخيص الجامع الكبير » للخلاطي [١] ، و« التقرير شرح أصول البزدوي » [٢] ، و« الأنوار شرح المنار » [٣] ، و« الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب » الأصلي [٤] ، و« الإرشاد » [٥] في شرح « الفقه الأكبر » المنسوب لأبي حنيفة ، و« شرح السراجية » [٦] في الفرائض .

توفي بمصر ، سنة (٧٨٦هـ) ، وحضر السلطان فما دونه جنازته .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « العناية في شرح الهداية » [٧] أو « العناية شرح الهداية » [٨] ،

---

(١) لم يكمل ، ومنه أجزاء مخطوطة بدار الكتب المصرية ، وتركيا ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥/١٠٤) .

(٢) مخطوط بدار الكتب ، وتركيا ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٦٧٤) .

(٣) مخطوط بتركيا وغيرها . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/٧٥٣) .

(٤) مخطوط بتركيا ، وبغداد ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١١/٢٠٢) ، وطبع بتحقيق ضيف الله بن صالح بن عون العمري ، وترحيب بن ربيعان الدوسري ، بمكتبة الرشد ناشرون ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥ م) .

(٥) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، وتركيا ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/٣٠٤) ، (٤/٣٧٣) .

(٦) مخطوط بالأزهرية ، وتركيا ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٢٦٠) .

(٧) كما في « هدية العارفين » (٢/١٧١) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٤٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١/٢٩٨) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٦/٣٠٠) .

(٨) كما في « الفتاوى الهندية » ، طبعة مطبعة بولاق (٣/٣١٠) ، و« هدية العارفين » (١/٥٤٧) ، (٢/٢٤٧) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٤) .

أو « **العناية بشرح الهداية** »[1] هو شرح للشيخ البابرتي علىٰ كتاب « الهداية » للإمام المرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، في فروع الفقه الحنفي .

وقد أحسن الشيخ في « شرحه » وأجاد ؛ ولذا عد « شرحه » من الكتب المعتبرة ، المعتمد عليها ، قال حاجي خليفة : (هو شرح جليل ، معتبر في البلاد الرومية)[2] .

ذكر الشارح في أول كتابه : أن كتاب « الهداية » تصدىٰ لشرحه الشيخ السغناقي (ت ٧١١هـ) في « النهاية » ، فشرحه شرحاً وافياً ، وبيَّن ما أشكل منه بياناً شافياً ، لٰكن وقع فيه بعض إطناب ، لا بحيث أن يهجر لأجله الكتاب ، ولٰكن يعسر استحضاره وقت إلقاء الدرس على الطلاب ، وكانوا يقترحون عليه عند المذاكرة أن يختصره علىٰ ما يحتاج إليه حل ألفاظ « الهداية » وبيان مبانيه ، ويحصل به تطبيق الأدلة علىٰ تقرير أحكامه ومعانيه ؛ ولهٰذا اختصره علىٰ ما يحتاج إليه حل ألفاظ « الهداية » ، فجمع منه ـ من شرح السغناقي ـ ومن غيره ما ظن أنه مما يحتاج إليه ، ويكون الاعتماد وقت الاستدلال عليه ، وأشار إلىٰ ما يتم به مقدمات الدليل وترتيبه ، واجتهد في تنقيحه وتهذيبه ، وأورد مباحث لم يظفر بها في كتاب ، وسماه : « **العناية** » لحصوله بعون الله تعالىٰ وعنايته[3] .

واهتم المصنف في « شرحه » ببيان علل الترتيب بين كتب « الهداية » وأبوابه .

كما اهتم بالإشارة إلىٰ ما فيه اختلاف النسخ من « الهداية » .

ولم يُعن المصنف كثيراً بذكر خلاف المذاهب الأخرىٰ .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف قد صرح في مقدمة « شرحه » بأنه اعتمد بصفة خاصة علىٰ كتاب « النهاية » للسغناقي ، فاختصره ، وضم إليه من غيره من كتب المذهب ما ظن أنه يحتاج إليه .

---

(١) كما في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٢٧٩) .

(٢) انظر « قواعد الفقه » للبركتي ، طبعة (كراتشي) (ص ٥٧٢ ـ ٥٧٣) ، و« كشف الظنون » (٢/٢٠٣٥) .

(٣) انظر « العناية » للبابرتي ، طبعة بولاق (١/٢) .

ومن الكتب الأخرى التي صرح بذكرها والنقل عنها في كتابه : « الذخيرة » ، و« المبسوط » ، و« الجامع الصغير » ، و« الجامع الكبير » ، و« الزيادات » ، و« مختصر الطحاوي » ، و« مختصر الكرخي » ، و« التحفة » ، و« الإيضاح » ، و« شرح الأقطع على القدوري » ، و« شرح الجامع الصغير » للصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، و« شرح الجامع الصغير » للعتابي (ت ٥٨٦ هـ) ، و« الفتاوى الصغرىٰ » ، و« خلاصة الفتاوىٰ » ، و« النوادر » ، و« فتاوىٰ قاضي خان » ، و« مختصر القدوري » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ وضع الشيخ سعد الله بن عيسى ، الشهير بسعدي جلبي ، أو سعدي أفندي (ت ٩٤٥ هـ) : « حاشية على العناية شرح الهداية » ، جمعها تلميذه المولىٰ عبد الرحمٰن من هوامش الأصل والشرح [١]

ـ لعبد الرحمٰن بن علي الأماسي الرومي ، قزل ملا (ت ٩٨٣ هـ) : « حاشية على العناية » [٢]

ـ لعرب زاده محمد ، الأنطاكي ، ثم البرسوي الرومي (ت ٩٦٩ هـ) : « تعليقة على العناية » [٣]

ـ لمصطفى بن شعبان سروري (ت ٩٦٩ هـ) : « حاشية على الهداية والعناية » [٤]

ـ للشيخ زكريا بن بيرم الأنقروي (ت ١٠٠١ هـ) : « حاشية علىٰ شرح الهداية للبابرتي » [٥]

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٣٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٨٨ ـ ٨٩) .

(٢) انظر « هدية العارفين » (١/٥٤٧) .

(٣) انظر « هدية العارفين » (٢/٢٤٧) .

(٤) منه نسخ بإستنبول . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٧١١) .

(٥) منه نسخ بإستنبول وبرلين . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٥٥٧) .

ـ لمحمد بن إبراهيم الدروري ، سري الدين (ت ١٠٦٦ هـ) : « حاشية علىٰ شرح الهداية للبابرتي »[١]

٧ ـ لحيدر بن عبد الله ، شيخ زاده كان حياً سنة (١٠٠٠ هـ) : حاشية بعنوان : « ملاحظات على العناية »[٢]

ـ للشيخ ياووز جلبي : « حاشية علىٰ بعض مسائل العناية »[٣]

ـ لمجهول : « تعليقة علىٰ قول صاحب العناية »[٤]

✻ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع بهامش « فتح القدير » لابن الهمام (ت ٨٦١ هـ) ، في كَلْكُتا بالهند ، سنة (١٢٣٨ هـ)[٥]

ـ طبع بتصحيح حافظ أحمد كبير ، فتح علي ، محمد وجيه ، نور الحق ، محمد كليم ، في كَلْكُتا ، مطبعة إديوكشن ، سنة (١٢٥٣ هـ ـ ١٨٣٧ م)[٦]

ـ طبع بهامش « فتح القدير » وتكملته ، ومعه حاشية سعد جلبي على « العناية » وعلى « الهداية » ، وذٰلك في ثمانية أجزاء ، بمطبعة بولاق ـ الأميرية ـ الطبعة

---

(١) منه نسخ بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وإستنبول . انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٣٥) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٥٥٨) .

(٢) منه نسخة في برلين . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٢٦٦) .

(٣) منه نسخة مخطوطة بخزانة فيض الله أفندي بإستنبول . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٣٥٤) .

(٤) منه نسخة في إستنبول ، مكتبة (لاله لي) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٦٣٨) .

(٥) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٠٦٧) .

(٦) ذكر البعض أن هٰذا العنوان بهٰذه الطبعة هو مجموعة شروح لثلاثة من علماء أهل الهند . انظر « اكتفاء القنوع » (ص ١٤٣) .

الأولىٰ سنة (١٣١٥هـ ـ ١٣١٨هـ) ، بتصحيح الشيخ طـٰه محمود قطرية[١] ، وصورتها دار صادر ببيروت .

ـ طبع بهامش « فتح القدير » وتكملته ، ومعه حاشية السعدي ، في المكتبة التجارية الكبرىٰ ، مطبعة مصطفىٰ محمد بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م) ، في ثمانية أجزاء ، بمراجعة وتصحيح لجنة من العلماء[٢] .

ـ طبع بهامش « فتح القدير » و« تكملته » و« الكفاية شرح الهداية » للخوارزمي الكرلاني ، ومعه حاشية السعدي ، في المطبعة الميمنية بمصر ، علىٰ نفقه أصحابها ـ مصطفى البابي الحلبي وأخويه ـ سنة (١٣١٩هـ ـ ١٩٠١م) ، و(١٣٣٩هـ ـ ١٩٢٠م) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، وهي في تسعة مجلدات[٣] ، وصورتها دار إحياء التراث العربي في بيروت ، سنة (١٤٠٦هـ)[٤] .

ـ طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٠م) في عشرة مجلدات ، مع كتاب « الهداية » ، وشرح « فتح القدير » ، وحاشية السعدي . كما طبعته هـٰذه المطبعة سنة (١٣٩٢هـ)[٥] ، وصورتها عدة دور ؛ منها : دار الفكر ، والمكتبة التجارية بمكة المكرمة .

❊

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٧٩) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/٣٠٧) .

(٢) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/١٧٥ ـ ١٧٦) .

(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٤٤) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/٣٠٧) .

(٤) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٦) .

(٥) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦) .

وأفضل طبعات الشرح : طبعة بولاق ، وطبعة الحلبي ، وطبعة الميمنية .

(٤٢٣)

الفتاوى التاتارخانية [١]

لعالم بن العلاء الإندربتي [٢]

(ت ٧٨٦ هـ تقريباً)

* التعريف بالمؤلِّف [٣] :

هو الشيخ الإمام ، العالم الكبير ، الفقيه ، مولانا ، عالم بن العلاء ـ أو علاء ، أو علاء الدين ، أو العلىٰ ـ فريد الدين ، العلائي ، التاتاري ، الدهلوي ، الهندي ، الإندربتي [٤] ، البخاري ، الأنصاري ، الحنفي ، المعروف بابن علاء .

---

(١) درس بعض هٰذا الكتاب وسمع بالأزهر الشريف ومدارس الحنفية في القاهرة ، واعتمده الحنفية بمصر وغيرها في الدرس والفتوى . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١٠/ ٣٠) .

(٢) وذكر محقق « التاتار خانية » ـ طبعة حيدر آباد ـ في مقدمة تحقيقه (١/ ٣٠) نقلاً عن « تاريخ فيروز شاهي » : أن (تاتار خان) دعا العلماء لتدوين كتاب في الفقه يكون جامعاً للفتاوىٰ ، وأمر بجمع سائر الكتب التي صنفت في الفتاوىٰ لديهم ؛ فرتبوا مجموعة من الفتاوىٰ من تلك الكتب في ثلاثين مجلداً ، وذكروا فيها اختلاف الفقهاء ، مع إيراد المآخذ والمصادر ، وسموه : « فتاوىٰ تاتار خانية » .
وهٰذا يناقض ما سيأتي في « كشف الظنون » وغيره من نسبته للشيخ ، كما أن اسم الشيخ مذكور صراحة في نهاية مقدمة كتابه ؛ حيث قال فيها (١/ ٨٥) ما نصه : (فإذا عرفت هٰذا . . فلنشرع فيما هو المقصود : قال العبد الملتجئ إلىٰ رحمة الله الغفار ، المنتسب إلى الأنصار ، عالم بن العلاء) .

(٣) انظر ترجمته في « الطبقات السنية في تراجم الحنفية » (٤/ ١١٧ ـ ١١٨) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/ ١٩٣) ، و« كشف الظنون » (١/ ٢٦٨) ، (٢/ ٩٤٧) ، و« الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٢/ ١٤٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠) ، و« طبقات فقهاء السادة الحنفية » مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (١٦٦ ـ تاريخ) ، (ميكروفيلم) رقم (١٤٢٦٧) ، ورقة (٤ب) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة ، طبعة الرسالة (٢/ ٢٦) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧/ ١١٣) ، (٩/ ٨٧) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢/ ١٣٢١) ، و« أدب المفتي » للبركتي ، طبع ضمن مجموعة كتب له بكراتشي باكستان (ص ٥٧٣) ، ومجلة (مجمع اللغة العربية) بدمشق ، عدد شوال (١٣٩٥ هـ) ، (٥٠/ ٨٠٢ ، ٨٠٣) .

(٤) نسبة إلىٰ إندربت حي من أحياء دلهي ، وقيل : (إندربت) اسم قديم لمدينة دلهي ولأجل هٰذا نسب الشيخ إلىٰ إندربت وإلىٰ دلهي . انظر : مقدمة تحقيق « الفتاوى التاتارخانية » ، طبعة ديوبند (١/ ٢٦) وما بعدها .

كان فقيهاً ، بارعاً في العربية ، مبرزاً في الفقه والأصول .

ـ من شيوخه : قاضي القضاة كمال الدين الزيلي [١]

من كتبه الأخرىٰ : « مجمع الطهارة » [٢]

قيل : توفي في حدود سنة (٧٨٦هـ) ، وقيل : سنة (٧٥٢هـ) [٣] . وذكر بعضهم [٤] أنه توفي سنة (٨٠٠هـ) ، وأخطأ البعض [٥] فذكر أنه توفي سنة (٢٨٦هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

« الفتاوى التاتارخانية » [٦] كتاب مطول مشهور .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٨٤٨/١) ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

(٢) منه نسخة في المكتبة القادرية ببغداد . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨٧/٩) .

(٣) انظر « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (١٧٠/٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١١٣/٧) .

(٤) انظر « المذهب عند الحنفية » للدكتور محمد إبراهيم أحمد علي ، طبعة جامعة أم القرىٰ (ص ٩٩ ، ١٣١) ، و« المدخل إلىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان » للدكتور أحمد سعيد حوىٰ (ص ٣٨١) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٩٤٧/٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٦/٢) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٨٧/٩) ، (٨٤/١٢) .

(٦) كذا ورد اسمها في « الضوء اللامع » (٣٠/١٠) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (١٩٣/٢) ، و« كشف الظنون » (٩٤٧/٢ ، ١٢٢١) ، و« الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (١٤٨/٢ ، ١٦٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٦٧/١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٦/٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٤٥٠/٥) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٨٢/١) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٤٩٦/٢) ، (١١٣/٧ ، ٨١٤) ، (٤٢٦/١٠) ، (٨٤/١٢) .

ويكتبها البعض : « **الفتاوى التتارخانية** » ، كما في « الدر والغرر » لملا خسرو (٣٧/١) ، بينما يكتبها البعض : « **الفتاوى التاتار خانية** » ، كما في « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٥٣٦/٥) .

كما يكتبها البعض : « **فتاوى التاتار خانية** » ، كما في « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٥٠٩/٧) ، وذكر أن منها نسخة في حلب في سبعة مجلدات ، محررة سنة (٨٤١هـ) .

ويكتبها البعض : « **التترخانية** » ، كما في « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠٦/٢٢) ، (١٣١/٢٤ ، ١٣٣) .

←

معتمد[1] في فروع الفقه الحنفي[2] ، وقيل : إنه سماه : « زاد المسافر » في الفروع[3] ، وهو مشهور اختصاراً بـ « **التاتارخانية** »[4] ، أو « **التتارخانية** »[5] .

صنف الشيخ كتابه بناءً على طلب من الأمير (تاتار خان) ، الذي أشار على الشيخ بأن يجمع كتاباً جامعاً للفتاوىٰ والواقعات ، حاوياً للروايات ، مغنياً الناس عن الرجوع إلى المطولات والمختصرات ، مع حاجة الناس إلىٰ كتاب يكون مفيداً لعامة الأحكام ، محصلاً لأكثر المرام ، مشتملاً على الروايات المشهورة ،

ويكتبها البعض : « التتار خانية » ، كما في « كشف الظنون » (١/٥٣ ، ٨٤٨) .
ويكتبها البعض : « التاتار خانية » ، كما في « كشف الظنون » (١/٤٢٦) ، (٢/١٢١٣) .
ويكتبها البعض : « تاتار خانية » ، كما في « كشف الظنون » (١/٢٦٨) ، (٢/٩٨٥) .
ويطلق عليها البعض : « التاتارخانية في الفتاوىٰ » ، كما في « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٢/٤٩٦) ، (١٢/٨٤) .
ويسميها البعض : « تاتارخانية في الفتاوىٰ » أو « تاتار خانية في الفتاوىٰ » ، كما في « كشف الظنون » (١/٢٦٨) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٥/٣٨٦) .

(١) انظر « الطبقات السنية في تراجم الحنفية » (٤/١١٧) ، و« أدب المفتي » للبركتي (ص ٥٧٣) ، و« تاريخ الدولة العلية العثمانية » لمحمد فريد (ص ٥٤٩) .

(٢) في الواقع : إن كتب الفتاوىٰ هي عبارة عن مؤلفات حاوية لصور ما حصل تطبيقه من الحوادث على القواعد الفقهية ، وأفتيت به الفتاوىٰ فيما مر من الزمان . انظر « تاريخ الدولة العلية العثمانية » لمحمد فريد (ص ٥٤٩) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (١/٢٦٨) ، (٢/٩٤٧) ، و« هدية العارفين » (١/٤٣٥) ، و« الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٢/١٦٩) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢/١٣٢١) ، وذكره صاحب « معجم المؤلفين » طبعة إحياء التراث (٥/٥٢) باسم : « زاد المسافر في الفتاوى التاتارخانية » .

(٤) انظر ـ كمثال علىٰ هـٰذا ـ « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (١/٤٦) ، و« كشف الظنون » (٢/٩٨٥ ، ١٢٠٢ ، ١٢٢١ ، ١٢٨٣ ، ٢٠٥٠) .

(٥) انظر ـ كمثال ـ « الدرر والغرر » لملا خسرو (١/١٧) ، و« الأشباه والنظائر » لابن نجيم ، طبعة الحلبي (ص ٣٩) ، و« البحر الرائق » لابن نجيم (٤/٥٧ ، ٦٣ ، ٨٧) ، و« مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر » طبعة إحياء التراث (١/٣٢٠ ، ٣٥٩) ، (٢/١٥٨) ، و« العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية » (١/٩ ، ١٧) ، و« الفتاوى الهندية » (١/٦) .

مصوناً عن الروايات المهجورة ؛ ولهٰذا جمع الشيخ عنده عدداً من كتب الحنفية ، وتصفحها ، وحذف منها التكرار المخل والتطويل الممل ، والدلائل من عامة المشايخ ، وصرح بأسماء الكتب إلا « المحيط » ، ورتب أبواب كتابه علىٰ ترتيب « الهداية » ، وسماه : « **الفتاوى التاتارخانية** »(١)

وللشيخ اختيارات وأقوال في كتابه(٢)

وهو كتاب عظيم ، جمع فيه الشيخ مسائل « المحيط البرهاني » ، و« الذخيرة » ، و« الخانية » ، و« الظهيرية » ، وجعل الميم علامةً لكتاب « المحيط »(٣) ، وذكر اسم الكتب الباقية .

وقدم باباً في ذكر العلم ، ثم رتب كتابه علىٰ أبواب « الهداية » .

وقد صنفه سنة (٧٧٧ هـ) بأمر الخان الأعظم والأمير الكبير (تاتار خان) الدهلوي (ت قبل ٧٧٧هـ)(٤) فسماه باسمه ، وكان ملك الهند السلطان كمال الدين فيروز شاه الدهلوي (ت ٧٩٩هـ) ، وقيل : (٧٩٠هـ) يريد أن يسمي الكتاب باسمه ، فلم يقبل الشيخ ذٰلك ؛ لصداقة كانت بينه وبين تاتار خان .

وفي « كشف الظنون » : (وذكر أنه أشار إلىٰ جمعه الخان الأعظم تاتار خان ، ولم يسم ؛ ولذٰلك اشتهر به)(٥)

وقد نالت هٰذه الفتاوىٰ شهرةً واسعة وصيتاً ذائعاً في جميع البلاد الإسلامية ، وتوجد في الكتب الفقهية اقتباسات واستشهادات منها بكثرة(٦)

---

(١) انظر « الفتاوى التاتارخانية » ، طبعة حيدر آباد (١/ ٦٦) وما بعدها .
(٢) راجع ـ كمثال ـ « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر » (١/ ٣٢٠ ، ٣٥٩) ، (٢/ ١٥٨) .
(٣) راجع أيضاً « منحة الخالق على البحر الرائق » لابن عابدين (١/ ١٤) .
(٤) راجع ترجمته في « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٢/ ١٤٨) .
(٥) انظر « كشف الظنون » (١/ ٢٦٨) ، و« الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٢/ ١٤٨ ، ١٦٩) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/ ٢٦) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢/ ١٣٢١) ، ومقدمة تحقيق « الفتاوى التاتارخانية » ، طبعة حيدر آباد (١/ ٣١) .
(٦) انظر : مقدمة تحقيق « الفتاوى التاتارخانية » (١/ ٢٩) .

كما شبه البعض[١] هٰذه « التاتارخانية » بـ « الفتاوى الهندية » أو « العالمكيرية » لأن كلاً منهما ظهر بناءً علىٰ طلب وتكليف من أمير ذكر اسمه في المقدمة ، ولكونهما مجموعتي اقتباسات ومقتطفات من الكتب المعمول بها والمعتمد عليها عند الحنفية .

أما مصادر الكتاب[٢] : فقد ذكر المصنف في مقدمة كتابه[٣] بعض كتب الحنفية المشهورة التي استفاد منها في ترتيب الكتاب وتصنيفه ؛ ومنها : « التجريد » ، و« التفريد » ، و« جامع الفتاوىٰ » ، و« الفتاوى الخانية » ، و« خلاصة الفتاوىٰ » ، و« خزانة الفقه » ، و« الذخيرة » ، و« الفتاوى الصغرىٰ » و« الكبرىٰ » ، و« الظهيرية » ، و« عيون المسائل » ، و« الفتاوى السراجية » ، و« الفتاوى الصيرفية » ، و« الفتاوى العتابية » ، و« الفتاوى الغياثية » ، و« المحيط » ، و« المختار » ، و« جامع المضمرات » ، و« الملتقط » ، و« الواقعات » ، و« الوقاية » ، و« الهداية » .

وهٰذا بالإضافة إلىٰ كتب أخرىٰ أحال الشيخ في كتابه عليها ولم يذكرها في مقدمته ؛ مثل : « الجامع الصغير » ، و« الأجناس » ، و« أنفع الوسائل » ، و« التحفة » ، و« زاد الفقهاء » ، و« الفتاوى الولوالجية » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ لخصها الشيخ إبراهيم بن محمد الحلبي (ت ٩٥٦ هـ) في « تلخيص الفتاوى التاتارخانية »[٤] ؛ حيث انتخب منها ما هو غريب أو كثير الوقوع

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق « الفتاوى التاتارخانية » (١/٣٣) .

(٢) انظر : مقدمة تحقيق « الفتاوى التاتارخانية » (١/٣٦) وما بعدها ، وكذا مقدمة تحقيق « الفتاوى التاتارخانية » ، طبعة ديوبند (١/١٣٢) وما بعدها .

(٣) انظر « الفتاوى التاتارخانية » (١/٦٨) .

(٤) كما يطلق عليه : « منتخب الفتاوى التاتارخانية » ، و« الفوائد المنتخبة من الفتاوى التاتارخانية » انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١/٨٢) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧/٨١٤) ، (١٠/٤٢٦) .

وليس في الكتب المتداولة ، والتزم التصريح بأسامي الكتب[(١)]

ـ منتخب الفتاوىٰ التاتارخانية ، لمحمد بن مراد خان[(٢)]

ـ رسالة في « تحقيق مسألة من مسائل التاتارخانية » ، تحرير عبد الحليم بن محمد ، المعروف بأخي زاده (ت ١٠١٣ هـ)[(٣)]

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بعضه ؛ إلىٰ نهاية (كتاب الوقف) في خمسة مجلدات ، بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد بالهند ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٤ هـ) ، بتحقيق القاضي سجاد حسين (ت ١٤١١ هـ)[(٤)] ، وقد ذكر المحقق أن المصنف توفي سنة (٧٨٦ هـ) .

ثم أعادت طبعها إدارة القرآن والعلوم الإسلامية في كراتشي باكستان .

وقد طبعت هـٰذه الأجزاء ببعض دور النشر ببيروت ، في (٤) مجلدات بصف جديد ، وأخذتها عنها دار الإيمان في سهارنفور بالهند .

ـ طبع في عشرين مجلداً بمكتبة زكريا في ديوبند بالهند ، بتحقيق شبير أحمد القاسمي ، سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) ، وهي أول طبعة كاملة للكتاب ، وبلغ عدد

---

(١) منه نسخ في مكتبات تركيا ، وبالمكتبة الأزهرية برقم (٢٣٩٥ ـ فقه حنفي) حليم ، وبالبلدية في الإسكندرية . انظر « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٤٦/١) ، و« كشف الظنون » (٢٦٨/١ ، ٩٤٧/٢) ، و« إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٥٣٦/٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٦٧/١) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٤٥٠/٥) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨١٤/٧) .

(٢) مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس ، برقم (٥٤١١) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤٢٧/١٠) .

(٣) مخطوط بجامعة القاهرة ، برقم (١٩٥٨١) ، (١٠و) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤٩٦/٢) .

(٤) انظر « تكملة معجم المؤلفين » لمحمد خير رمضان يوسف (ص ٢٠٣) .

مسائل الكتاب فيها : (٣٣٧٧٨) مسألة ، مع إهمال المسائل الفرعية المندرجة تحت غيرها ، وذكر المحقق أيضاً أن المصنف توفي (٧٨٦هـ) .

هٰذا ؛ وقد ذكر صاحب « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم »[1] : أن « **الفتاوى التاتارخانية** » قد طبعت في مدينة كَلْكُتا الهندية سنة (١٨٢٨ م ، ١٨٣٥ م ، ١٨٩٥ م) ، وفي بولاق مصر سنة (١٢٧٦هـ ، ١٢٨٢هـ ، ١٣١١هـ ، ١٣٢٣هـ) ، إلا أن هٰذا الكلام فيه سهو واضح ؛ والكتاب المطبوع بهٰذه السنوات هو « الفتاوى الهندية »[2] ، وقد طبع معها بهامش طبعة بولاق « الفتاوى الخانية » ، و« الفتاوى البزازية » والله أعلم .

❊ ❊

(١) معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (٢/١٣٢٢) .

(٢) راجع « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٤٩٨) .

(٤٢٤)

شرح تلخيص الجامع الكبير
لأكمل الدين البابرتي
(ت ٧٨٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٢٢) .

❋ التعريف بالكتاب :

هو من الكتب التي أُلِّفت في فقه المذهب الحنفي ، وقد شرح فيه مؤلفه كتاب « تلخيص الجامع الكبير » لمحمد بن عباد الخلاطي ، الذي لخص فيه كتاب « الجامع الكبير » للإمام محمد بن الحسن الشيباني ، وهو أحد الكتب التي تناولت ظاهر الرواية ، ولم يكمله .

❋ طبعات الكتاب :

لم نقف علىٰ أن هـٰذا الكتاب قد طبع ، ولـٰكن له عدة نسخ مخطوطة منها [١] :

ـ بمكتبة الأوقاف العامة بجامع مريم خاتون بالموصل ، ضمن مجموع برقم (٥٦) .

ـ بجامع الزيتونة بتونس ، برقم (٢١١٧/٢٧٥) .

ـ الجزء الأول منه بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، برقم (٧٦٩) .

ـ الجزء الأول منه بمكتبة (لاله لي) بإستنبول ، برقم (٩٦٤) .

❋ ❋

(١) انظر تلك النسخ في « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١٠٤/٥) .

(٤٢٥)

درر البحار في الفروع

للقونوي

(ت ٧٨٨ هـ)

※ التعريف بالمؤلِّف[١] :

هو محمد بن يوسف بن إلياس ، أبو عبد الله شمس الدين القونوي الرومي .

كان إماماً عالماً زاهداً

أخذ عن : تاج الدين التبريزي ، وغيره .

وأخذ عنه : شمس الدين الديري ، وغيره .

وصنف عدة مصنفات ؛ منها : « ملتقى البحار في الفروع »[٢] ، و« شرح عمدة العقائد في أصول الدين »[٣]

توفي سنة (٧٨٨هـ) .

※ التعريف بالكتاب :

كتاب « **درر البحار** » من باب الفقه المقارن ، فقد ألفه مؤلفه في الفقه على المذاهب الأربعة ؛ حيث إنه جمع فيه ما في « مجمع البحرين وملتقى النيرين » لأحمد بن علي بن الساعاتي ، وزاد عليه مذهب الإمام أحمد ، مع بيان وفاق الأئمة لبعضهم بعضاً وخلافهم[٤]

---

(١) انظر « إنباء الغمر بأبناء العمر » (١/٣٢٨) ، و« الأعلام » (٧/١٥٣) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨١٦) .

(٣) انظر « تاج التراجم » (ص ٢٨٣) .

(٤) انظر « تاج التراجم » (ص ٢٨٣) .

والمقلب لصفحات هٰذا الكتاب يجد أن مؤلفه نهج في جمع مادته الآتي :

أ ـ ترتيب الأبواب الفقهية في الكتاب جاء موافقاً لترتيب كتب الحنفية ؛ كترتيب « مختصر القدوري » وغيره .

ب ـ جاء الكتاب مختصراً جداً ، ونتيجة هٰذا الاختصار وجدت به عبارات أجملت تحتاج لشرح ؛ حتىٰ تفهم وتقرب للقارئ .

ج ـ والناظر في الكتاب يجد أن مؤلفه التزم طريقة ابن الساعاتي في « مجمع البحرين » في دلالات الألفاظ على الآراء الفقهية للمذاهب وأصحابها ؛ ويتمثل ذٰلك فيما يلي :

ـ فالجملة الاسمية مطلقاً تدل علىٰ قول أبي حنيفة خلافاً لصاحبيه .

ـ الجملة الفعلية إذا كان فعلها مضارعاً وفاعله مستتراً . . فيكون كناية عن أبي يوسف ، فيدل ذٰلك علىٰ قوله مخالفاً لأبي حنيفة ومحمد بن الحسن .

ـ الجملة الفعلية إذا كان فعلها ماضياً وفاعله مستتراً . . فيكون كناية عن محمد بن الحسن ، فيدل علىٰ قوله مخالفاً لأبي حنيفة وأبي يوسف .

ـ الجملة الاسمية وبعدها الجملة الفعلية المضارعة تدل علىٰ أن الخلاف يكون بين أبي حنيفة وأبي يوسف فقط .

ـ الجملة الاسمية وبعدها الجملة الفعلية الماضية تدل علىٰ أن الخلاف يكون بين أبي حنيفة ومحمد بن الحسن فقط .

ـ الجملة الفعلية المضارعة وبعدها الفعلية الماضية تدل علىٰ أن القول قول أبي يوسف وخالفه محمد .

ـ والجملة الاسمية والمضارع والماضي ، وإيراد الاسمية وبعدها المضارعة ، وتعقيب المضارع بنفي قول محمد بن الحسن . . يدل علىٰ أقوال الأئمة الثلاثة المذكورين بأوضاعهم ، ويدل أيضاً علىٰ ذٰلك ذكر أحكام الثلاثة مرتبة ترتيبهم : أولها لأبي حنيفة ، وثانيها لأبي يوسف ، وثالثها لمحمد بن الحسن .

ـ الجملة الفعلية المضارعة والمصدرة بنون الجماعة نفياً أو إثباتاً تدل علىٰ خلاف الشافعي ؛ بمعنىٰ : أنه إذا كان قول الشافعي مثبتاً . . أتينا بها نافية والعكس ، وعلىٰ ذٰلك أيضاً قول زفر .

ـ الجملة الماضية التي ألحق بها نون الجماعة تدل علىٰ خلاف زفر .

ـ الجملة الفعلية التي ألحق بها واو الجمع تدل علىٰ خلاف مالك .

ـ الأمر والنهي يدل علىٰ مذهب أحمد ؛ وذٰلك بأمر المخاطب المعلوم الواحد الدال بمنطوقه علىٰ مذهب الحنفية ، وبمفهومه علىٰ مذهب أحمد ، وبنهي المخاطب المعلوم الواحد الدال بمنطوقه علىٰ مذهب الحنفية ، وبمفهومه علىٰ مذهب أحمد .

ـ مصادر الكتاب :

استقى المصنف مادة كتابه من كتب المذهب الحنفي التي سبقته ، ويتضح ذٰلك من خلال ورود كثير من العبارات المماثلة لكتب من سبقه وكأنه ينقل عنهم نصاً ؛ من تلك النقولات والرجوع إلىٰ مصادرها نستطيع أن نحدد المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في جمع مادة كتابه .

والملاحظ علىٰ تلك المصادر : أنها توزعت على المذاهب الأربعة ؛ فلم يقتصر على الأخذ من كتب الحنفية وحدها فحسب ، بل رجع أيضاً لكتب المذاهب الأخرىٰ ، فمثلاً : رجع إلىٰ « كنز الدقائق » ، و« تبيين الحقائق » وغيرهما من كتب الحنفية ، ورجع « للذخيرة » للقرافي وغيرها من كتب المالكية ، ورجع « للمقنع » للموفق بن قدامة المقدسي ، وغيره .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بلغ الكتاب أهمية كبيرة بين كتب المذهب الحنفي ، الأمر الذي دفع العلماء للعناية بمتنه وشرحه ، والتي منها ما يلي [1] :

---

(١) انظر تلك الجهود في « كشف الظنون » (١/٧٤٦) .

ـ شرحه عبد الوهاب بن أحمد المعروف بابن وهبان .

ـ شرحه الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمود البخاري ، وسماه : « غرر الأذكار » .

ـ شرحه شهاب الدين أحمد بن محمد بن خضر ، وسماه : « الغوص لاقتباس نفاس الأسرار المودعة في درر البحار » .

ـ وشرحه زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي .

ـ وشرحه زين الدين أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي بكر العيني الحنفي ، وقد أحسن فيه وأجاد .

ـ وشرحه الخطيب المصري شمس الدين أبو اللطف محمد بن محمد بن أحمد الحنفي .

ـ ونظمه أبو المحاسن حسام الدين الرهاوي ، وسماه : « البحار الزاخرة » .

❊ طبعات الكتاب :

لم يطبع الكتاب نسخة ورقية تتداول بين الباحثين والقراء أو تباع في المكتبات ، ولٰكنه حقق كرسائل ماجستير بقسم الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف بأسيوط ، وذٰلك سنة (٢٠١٠ م ، ٢٠١١ م) .

❊ ❊

(٤٢٦)

الجوهرة النيرة[١] شرح مختصر القدوري
لأبي بكر الحداد الزبيدي
(ت ٨٠٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ أبو بكر بن علي الحداد العبادي الزبيدي ، رضي الدين .

فقيه حنفي ، مشارك في أنواع من العلوم ، وهو يماني ، من أهل العبادية ، في تهامة .

ولد سنة (٧٢٠ هـ) ، واستقر في زبيد .

تفقه علىٰ جماعة ؛ منهم : والده ، والإمام الهاملي (ت ٧٦٩ هـ) .

وتفقه به : جماعة من أهل بلده والغرباء .

له في مذهب أبي حنيفة مصنفات جليلة ، لم يؤلف أحد من أهل اليمن مثلها .

من مصنفاته : « السراج الوهاج الموضح لكل طالب محتاج »[٣] ، « شرح القدوري » ، و« سراج الظلام وبدر التمام »[٤] ، « شرح منظومة الهاملي » ، و« النور

---

(١) درس بالأزهر الشريف ضمن مقررات سنة (١٣١٤ هـ ـ ١٨٩٩ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٣) .

(٢) انظر « تاج التراجم » (ص ١٤١ ، ١٤٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/ ٦٧) .

(٣) مخطوط ، منه نسخ في تركيا ، ومصر ، ودمشق ، وغيرها ، وبعض نسخه في ثمانية مجلدات . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) طبعة المعارف (٣/ ٢٧١) .

(٤) مخطوط ، منه نسخ بدار الكتب المصرية ، والأزهرية ، والبلدية ، وتونس ، وغيرها . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/ ٣١٧) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤/ ٦٢٤) .

المستنير »[1] ، « شرح منظومة النسفي » ، و« تفسير الحداد » ويسمىٰ : « كشف التنزيل في تحقيق التأويل »[2]

توفي في زبيد ، سنة (٨٠٠هـ) .

﴿ التعريف بالكتاب :

اسم الكتاب هو : « **الجوهرة النيرة** » ، ويعرف أيضاً بـ : « **الجوهرة المنيرة** » و« **الجوهر المنير** » و« **شرح الجوهرة علىٰ مختصر القدوري** » . وهو شرح علىٰ « مختصر القدوري » الذي هو متن في فروع الحنفية مشهور بـ : « الكتاب »[3]

وقد جاء هٰذا الشرح بألفاظ مختصرة ، وعبارات واضحة ظاهرة ، تشتمل علىٰ كثير من المعاني والفوائد ، بما يناسب كل الأفهام ولو كانت قاصرةً[4]

وقد رتب المصنف كتابه على الكتب والأبواب الفقهية .

وذكر فيه الأقوال والآراء المختلف فيها داخل المذهب الحنفي ، كما ذكر الراجح منها ، مستدلاً علىٰ ذٰلك بالدليل من الكتاب والسنة وغيرهما[5]

ولم يتعرض الشارح لخلاف المذاهب الفقهية الأخرىٰ إلا قليلاً[6]

أما عن مصادر الكتاب : فقد اختصر الشيخ الحداد كتاب « **الجوهرة النيرة** »

---

(١) منه نسخة مخطوطة بجامع الزيتونة ـ المكتبة الصادقية ـ بتونس ، رقم (٦٠١/٢٤٤٣) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) (٣٤٩/١١) .

(٢) طبع في دار المدار الإسلامي بطرابلس الغرب ، سنة (٢٠٠٣ م) ، بتحقيق محمد إبراهيم يحيىٰ ، في سبعة مجلدات .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٦٢١/١) ، و« هدية العارفين » (٢٣٦/١) .

(٤) انظر « الجوهرة النيرة » ، طبعة المطبعة الخيرية (١/١) .

(٥) انظر علىٰ سبيل المثال « الجوهرة النيرة » (٢٢٥/١ ، ٣١٠) ، (١٩٠/٢) .

(٦) انظر علىٰ سبيل المثال « الجوهرة النيرة » (٦/١ ، ٨ ، ١١) .

من كتابه « السراج الوهاج الموضح لكل طالب محتاج »[1] وهو شرحه الكبير علىٰ « مختصر القدوري » ، والذي عده ـ أي : الشرح ـ المولى المعروف بـ : (بركلي) من جملة الكتب المتداولة الضعيفة غير المعتبرة[2] ، وعلىٰ هٰذا : يعد كتاب « **الجوهرة** » هو الشرح الصغير على « القدوري » ، كما يعد « السراج الوهاج » هو المصدر الأصلي للكتاب ، ولٰكن من المصادر الأخرى التي اعتمد عليها المصنف وذكرها في كتابه : « الجامع الصغير » ، و« مختصر الكرخي » ، و« الكنز » للنسفي (ت ٧١٠هـ) من متون المذهب ، و« الغاية » للسروجي (ت ٧١٠هـ) ، و« الينابيع شرح القدوري » لرشيد الدين الرومي ، كان حياً سنة (٦١٦هـ) ، و« شاهان في الفروع » وهو من متعلقات « الهداية » ، و« المستصفىٰ شرح النافع » للنسفي ؛ من شروح المذهب .

كما اعتمد علىٰ بعض كتب الفتاوىٰ ؛ ومنها : « الذخيرة » لابن مازه (ت ٥٧٠هـ تقريباً) ، و« الواقعات » للصدر الشهيد ، و« الملتقط » لأبي القاسم السمرقندي (ت ٥٥٦هـ) ، و« الخلاصة » ، و« الوجيز » لصاحب « المحيط » ، و« القنية » للزاهدي .

ونقل عن « المنظومة النسفية » وشرحها « المصفىٰ » للحافظ النسفي .

ومن كتب الأصول نقل عن « التقويم » للدبوسي (ت ٤٣٠هـ) ، و« التأسيس » للدبوسي أيضاً .

واعتمد علىٰ كتاب « الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣هـ) من المعاجم .

بالإضافة لاعتماده كتباً أخرىٰ ؛ منها : « الإملاء » ، و« منية المصلي » للكاشغري ، و« إيضاح » الصيرفي ، و« المشكل » ، و« الكامل » ، و« المجرد » لأبي القاسم البيهقي (ت ٤٠٢هـ) .

كما لوحظ : أنه ينقل بالواسطة عن بعض الموارد .

---

(١) انظر « تاج التراجم » (ص ١٤٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦٧/٣) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١٦٣١/٢) .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

نظراً لوضوح عبارة كتاب « **الجوهرة النيرة** » وحسن صياغته ، وشهرته عند فقهاء الحنفية . . لم أجد من العلماء من اعتنىٰ بشرح كتاب « **الجوهرة النيرة** » أو تحشيته أو التعليق عليه ، وهٰذا بحسب ما نمىٰ إلىٰ علمي بعد البحث قدر الإمكان .

وحديثاً قام بعض المحققين بالاعتناء بالكتاب ، وإبرازه مع تحقيق علمي رصين .

※ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ منها :

- طبع بالشركة الصحافية العثمانية في إستنبول ، الأستانة ، سنة (١٣٠١ هـ) ، بهامش « اللباب في شرح الكتاب » للميداني ، في جزأين ضمن مجلد .

- طبع بدار الطباعة العامرة في تركيا ، سنة (١٣١٦ هـ) ، في جزأين ضمن مجلد كبير ، بهامش شرح الميداني « اللباب شرح الكتاب » ، بتصحيح أحمد رفعت .

ثم نشره مير محمد كتبخانة ، آدم باغ كراجي ـ بدون تاريخ ـ وهي صورة للطبعة السابقة .

- طبع بمطبعة محمد عارف ـ المدعو : مزلف أحمد أفندي زاده ـ بإستنبول ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، وبهامشه : « اللباب شرح الكتاب » .

- طبع في دلهي سنة (١٣٢٧ هـ) ، وفي لاهور سنة (١٣٢٨ هـ) .

- طبع في المكتبة الحقانية بملتان في باكستان ، وهي مصورة عن طبعة سنة (١٣٠١ هـ) بمطبعة محمود بك ، بجوار الباب العالي .

ـ طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة في مجلدين ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٢هـ ـ ١٣٢٣هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف ، وطبع بهامشه كتاب « اللباب شرح الكتاب » للميداني [١]

ـ حديثاً قام سائد بكداش بتحقيق هٰذا الكتاب ، وطبع في ستة مجلدات ، نشرته أروقة للدراسات والنشر بعمان ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٥ م) .

❊

---

(١) انظر في هٰذه الطبعات وغيرها « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٣٥) وما بعدها ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٧٤٦) ، (٢/١٤٢٠) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٠) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/١٦٦ ـ ١٦٧) .
وأفضل طبعات « الجوهرة » : طبعة سائد بكداش ، وأشهرها : طبعة المطبعة الخيرية .

(٤٢٧)

شرح مجمع البحرين [١]

لابن ملك (ابن فرشتا)

(ت ٨٠١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الشيخ المولىٰ ، عز الدين [٣] عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين ، الحنفي ، الكرماني ، التيره وي ـ نسبةً لبلدة تيره ؛ من توابع ولاية إزمير ـ الرومي ، الشهير بابن فرشتا [٤] ، أو ابن الملك ، أو ابن ملك .

وفرشتا ـ أو فرشته ، أو فرشتىٰ ـ : هو الملك .

كان عالماً من علماء الروم الموجودين في أيام السلطان مراد (ت ٧٩٢ هـ) ، وفقيهاً ، أصولياً ، محدثاً ، صوفياً ، وفاضلاً ، ماهراً في جميع العلوم خاصةً الشرعية منها ، ومدرساً ـ بمدرسة سميت باسمه ـ ببلدة تيره .

أخذ عن : والده ، كما صرح في « شرح المشارق » [٥]

---

(١) درس الكتاب وقرئ بالجامع الأزهر ، وكذا بمدارس الحنفية في مصر وغيرها ، واعتمده العلماء ، وقد ذكر صاحب « خلاصة الأثر » (٢/١٣٦) في ترجمة خير الدين الرملي : أنه لازم الشيخ عبد الله بن محمد النحريري عالم الأزهر في فقه الحنفية ، وقرأ عليه كتباً ؛ منها : « ابن ملك على المجمع » .

(٢) انظر في ترجمة ابن ملك « رحلة ابن بطوطة » (٢/١٨٤) ، و« الضوء اللامع » (٤/٣٢٩) ، (١١/٢٦٤) ، و« الشقائق النعمانية » (ص ٣٠ ، ٤٠ ، ٢٣٧) ، و« البدر الطالع » للشوكاني (١/٣٧٤) ، و« الفوائد البهية » (ص ١٠٧ ـ ١٠٨) ، و« هدية العارفين » (١/٦١٧) ، (٢/١٩٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٥٩) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/١١) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) طبعة المعارف (٦/٣٢٤ ، ٣٥٩) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٢٥٣) .

(٣) وفي « صلة الخلف بموصول السلف » (ص ٢٧٤) : (زين الدين) .

(٤) بكسر الفاء والراء ، وسكون الشين ، وفتح التاء . انظر « الضوء اللامع » (١١/٢٦٤) .
قلت : وسيأتي سبب تسميته بذلك عن العلامة ابن بطوطة .

(٥) انظر « مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار » ، طبعة دار الجيل (١/٥٠٧) .

ومن تلاميذه : ابنه محمد (ت ٨٥٤هـ) شارح « الوقاية »[١] ، والشيخ سعد بن محمد الديري (ت ٨٦٧هـ)[٢] ، وسراج الدين القيصري الرومي ثم المقدسي (ت ٨٥٦هـ)[٣] ، ومحيي الدين الكافيجي (ت ٨٧٩هـ)[٤] ، كما كان معلماً للأمير محمد بن آيدين (ت ٧٣٤هـ تقريباً)[٥] .

قال صاحب « الشقائق النعمانية » عنه : (كان موجوداً في « ٧٩١هـ » ، وكان له أخ مائل إلى الخوارج أصحاب فضل الله التبريزي رئيس الفرقة الضالة ـ الحروفية ـ الخارجية)[٦] .

وقد زار ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) مملكة (برگي) بعد رجوعه من الحج سنة (٧٣٢هـ) وقبل وصوله للسند سنة (٧٣٤هـ) ، ويظهر من كلامه : أن الشيخ عز الدين فرشتا[٧] كان قاضي المملكة ، وأنه ـ وربما غيره ـ كان يدرس العلوم الأصلية والفرعية بمدينة (برگي) ، ثم قال : (ومعنىٰ فرشتى : الملك ، لقب بذٰلك لدينه وعفافه وفضله)[٨] .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٢١) ، و« الفوائد البهية » ، طبعة المعرفة (ص ١٠٧) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) (٤/٥٠٨) ، (٥/٧٠٥) ، (٧/٢٨٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢١٧) .

(٢) روىٰ عن ابن ملك كتابه « شرح المجمع » انظر « صلة الخلف بموصول السلف » (ص ٢٧٤) .

(٣) كذا ورد في « الضوء اللامع » (٣/٢٤٣) .

(٤) كذا ورد في « الشقائق النعمانية » ، طبعة دار الكتاب العربي (ص ٤٠) .

(٥) هو صاحب مملكة (برگي) بكسر الباء والكاف المعقودة ؛ أي : الكاف الفارسية ، وتنطق كالجيم غير المعطشة ، وترسم كالكاف مع إضافة خط مستقيم فوق شرطة الكاف .
وكانت عاصمة ملكه : مدينة (برگي) ، وتقع غرب (أنطاليا) وشرق (إزمير) انظر « الشقائق النعمانية » (ص ٣٠) ، و« مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » (٣/٣١٢ ، ٣٧٣) وما بعدها ، و« رحلة ابن بطوطة » ، طبعة الأكاديمية المغربية (٢/١٨٣) ، و« معجم الأنساب والأسرات الحاكمة » (ص ٢٢٧) .

(٦) الشقائق النعمانية (ص ٣٠ ، ٣٨) ، وراجع « البدر الطالع » للشوكاني (١/٣٧٤) ، و« أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون » لرياض زاده (ص ١٢٤) ، و« كشف الظنون » (١/٥٧٨) ، و« الضوء اللامع » (٦/١٧٣) .

(٧) قد يشير هٰذا إلىٰ أن (فرشتا) لقب لهٰذا الشيخ ، وأن (ابن فرشتا) أو (ابن ملك) لقب لولده .

(٨) انظر « رحلة ابن بطوطة » (٢/١٨٣ ـ ١٨٤) ، (٣/٧١) .

من تصانيفه : « مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار »(١) في الحديث ، و« شرح تحفة الملوك »(٢) ، و« الرواية في شرح الوقاية »(٣) ، و« منية الصيادين في تعليم الاصطياد وأحكامه »(٤) في الفروع ، و« شرح المنار »(٥) ، و« بدر الواعظين وذخر العابدين » .

توفي الشيخ ابن ملك سنة (٨٠١هـ ـ ١٣٩٩م) ، وهو الراجح والصواب(٦)

---

(١) مطبوع ـ جزآن في مجلد ـ بمطبعة شركة الصحافة العثمانية في الأستانة ، سنة (١٣١١هـ) ، و(١٣٢٩هـ) ، كما حقق في ثلاث رسائل جامعية بالجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية . انظر « كشف الظنون » (١٦٨٩/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٥٩/٤) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٥٤٩/١) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢٥٣/١) .

(٢) منه نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية ، وتركيا ، وكَلْكُتا ، والرياض ، وتونس ، وغيرها ونسب هٰذا الشرح لابنه في « هدية العارفين » (١٩٨/٢) انظر « كشف الظنون » (٣٧٤/١ ـ ٣٧٥) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩٩/٥) وما بعدها ، (٤٥٠/١١) .

(٣) نسب « شرح الوقاية » كذٰلك لابنه ، ولٰكنهم ذكروا : أن لكل منهما شرحاً عليها ، ومن الشرح نسخ مخطوطة ـ في مجلد ـ بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وتركيا ، وغيرها . انظر « كشف الظنون » (٢٠٢١/٢) ، و« الفوائد البهية » (ص١٠٧) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) طبعة المعارف (٣٢٣/٦ ـ ٣٢٤) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (١٨٦/٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧٠٥/٥) وما بعدها

(٤) طبع بدار البشائر الإسلامية ، سنة (١٩٩٩م) ، في مجلد ، بتحقيق سائد بكداش ، منسوباً لولد المصنف . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢٨٢/٧) ، (٦٥٣/١٠) .

(٥) طبع ومعه حاشية الشيخ يحيى الرهاوي المصري عليه ، وبالهامش حاشية المولىٰ عزمي زاده ، وكتاب « أنوار الحلك علىٰ شرح ابن ملك » لرضي الله ابن الحلبي ، بالأستانة ، سنة (١٣٠٦هـ) ، في (٣٧٣) صفحة ، وسنة (١٣١٥هـ) في (٩٩٨) صفحة ، كما طبع « شرح منار الأنوار » وبهامشه شرح ابن العيني بالأستانة ، سنة (١٣١٤هـ) ، في (٣٧٤) صفحة ، ونسب شرح على « المنار » لابنه محمد . انظر « كشف الظنون » (١٨٢٥/٢) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢٥٣/١) .

(٦) انظر « هدية العارفين » (٦١٧/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٥٩/٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١/٦) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٤٢٩/٤) وراجع « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) طبعة المعارف (٢١٤/٦) .

←

* التعريف بالكتاب :

« شرح مجمع البحرين » لابن ملك ، المعروف عند البعض بـ : « شرح المجمع الملكي »[(١)] ، هو شرح على متن « مجمع البحرين وملتقى النيرين »[(٢)] لابن الساعاتي (ت ٦٩٤ هـ) ، وكلاهما في فروع الفقه الحنفي .

وهو شرح حسن ، كثير الفوائد ، جامع لها ، وهو أيضاً متداول ومعتبر معتمد مقبول في بلاد الروم[(٣)] .

قال اللكنوي في « الفوائد البهية » عن ابن ملك : (طالعت من تصانيفه : « شرح مجمع البحرين » ، و« شرح مشارق الأنوار » ، و« شرح المنار » ، وكلها مفيدة)[(٤)] .

وقد ذكر ابن ملك في مقدمة « شرحه » : أنه لما كان متن « مجمع البحرين » بديعاً رفيع القدر موجزاً لحد الإلغاز . . سئل أن يشرحه بما يحل قيوده ، ويذلل شوارده وإشاراته ، شرحاً حاوياً بعض المسائل المضبوطة ، خالياً عن الدلائل المبسوطة ، متوسطاً .

كما أوضح ابن ملك أن المراد بـ « النيرين » الوارد في اسم المتن : « مختصر القدوري » و« منظومة النسفي » في الخلاف ، فهما مشرقان ؛ كالشمس والقمر في الحسن وعموم النفع .

وقيل : توفي في حدود سنة (٨٥٠ هـ) ، وقيل : توفي سنة (٨٨٥ هـ) تقريباً . انظر : « شذرات الذهب » (٥١٢/٩) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) طبعة المعارف (٣٥٩/٦) ، والظاهر : أنه حصل خلط بينه وبين ولده . راجع « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٢٣٥/٦) .

(١) انظر « غمز عيون البصائر » ، طبعة كَلْكُتا (ص ٢٧) ، و« حاشية ابن عابدين على البحر الرائق » (١٣٦/٣) .

(٢) متن معتبر عند متأخري الحنفية ، مطبوع ، ويراجع الكلام عنه في موضعه من هـٰذا الكتاب (٧٩/٤ ـ ٨٥) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (١٦٠١/٢) ، و« شذرات الذهب » (٥١٢/٩) ، و« البدر الطالع » (٣٧٤/١) .

(٤) انظر « الفوائد البهية » (١٠٧) .

وسار الشارح في كتابه علىٰ طريقة الشرح الممزوج ، واستهل كل كتاب أو باب غالباً بذكر المناسبة بينه وبين سابقه ، مع عدم الاعتناء بتعريف حدود العناوين غالباً .

ويهتم ابن ملك ببيان اختلاف أئمة المذهب الحنفي في المسائل الفقهية ، ودليل كل رأي ، مع الترجيح والتصحيح ، وتوجيه دليل الرأي المرجوح والرد عليه ، والرد على الأسئلة الافتراضية ، كما يذكر رأي الإمام الشافعي ومالك في كثير من المسائل .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد ابن ملك على الكتب المعروفة والمشهورة والمعتمدة عند الحنفية ؛ ومن ذٰلك : « شرح المجمع » للمصنف ابن الساعاتي ، و« الجامع الصغير » ، و« المبسوط » ، و« الهداية » للمرغيناني ، و« الحقائق شرح المنظومة » للؤلؤي (ت ٦٧١ هـ) ، و« النوادر » ، و« المصفىٰ » ، و« القنية » للزاهدي ، و« الخلاصة » ، و« الخانية » ، و« العيون » لأبي الليث السمرقندي ، و« النهاية » ، و« الينابيع » ، و« المحيط » ، و« الفتاوى الظهيرية » ، و« تتمة الفتاوىٰ » ، و« التقريب » للقدوري (ت ٤٢٨ هـ) ، و« التبيين » للزيلعي (ت ٧٤٣هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ علىٰ « شرح الشيخ ابن ملك على المجمع » حاشية ليست بتامة ، للشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت ٨٧٩هـ) ، علقها عند قراءة البعض عليه [1] .

ـ لقاسم بن قطلوبغا أيضاً : « شرح فرائض مجمع البحرين » ، ذكر فيه أن ابن فرشتا أهمل في بعض المواضع ، فأكمل ما أهمله ابن فرشتا ، وهو شرح مختصر ، ممزوج [2] .

---

(١) منها نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٢٢٧٠) حليم ، وأخرىٰ بخزانة فيض الله برقم (٧٠٧) انظر « غمز عيون البصائر » ، طبعة كَلْكُتا (ص ٢٧) ، و« كشف الظنون » (٢/١٦٠١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٣) .

(٢) منه نسخة خطية دار الكتب المصرية ، برقم (٢٢٥٨٧ ب) ، وأخرىٰ في الأحمدية بتونس . انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٠١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٤) .

ـ وضع الشيخ محمد جار الله بن عبد الله بن ظهيرة (ت ٩٦٠هـ) حاشيةً علىٰ « شرح المجمع » لابن ملك [١]

※ طبعات الكتاب :

حقق الكتاب كاملاً كرسائل علمية بجامعة الأزهر ، سنة (٢٠٠٧ م) .

كما يوجد من الشرح عشرات النسخ الخطية ـ في مجلد أو مجلدين ـ بالمكتبة الأزهرية [٢] ، ودار الكتب المصرية [٣] ، ومكتبات تركيا [٤] والعراق والسعودية ، وغيرها [٥] .

※ ※ ※

---

(١) منها نسخة خطية في أوقاف بغداد (١٣١٦٣) انظر « جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٣/٣) .

(٢) بها أكثر من عشر نسخ خطية ؛ منها : برقم (٣٢٧) أباظة ، ورقم (١٩٧٣) رافعي . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١٨٤/٢) وما بعدها ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٣/٣) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) (٣٧٧/٥) وما بعدها .

(٣) بها أكثر من عشر نسخ خطية ؛ منها : برقم (٤٨٧) ، ورقم (٦٥٥) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (٤٣٨/١ ـ ٤٣٩) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٦٦/٣ ـ ٦٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٣/٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣٩٢/٥) .

(٤) بها نسخة خطية من الشرح كتبت سنة (٧٩٩هـ) ، وأخرىٰ سنة (٨٠٥هـ) ، وثالثة سنة (٨٠٧هـ) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣٧٧/٥) وما بعدها .

(٥) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) طبعة المعارف (٣٥٩/٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٣/٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣٧٧/٥) وما بعدها ، (٧١/١٢) .

(٤٢٨)

شرح الكنز[١]

لملا مسكين

(ت بعد سنة ٨١١ هـ تقريباً)[٢]

❊ التعريف بالمؤلِّف :

هو الشيخ الحاج محمد بن عبد الله ، الفراهي ، الهروي ، معين الدين ، المعروف بملا مسكين ، أو منلا مسكين ، أو مسكين .

مفسر ، واعظ ، فقيه ، من علماء الحنفية .

كان من أهل هراة ، وسكن سمرقند ، وبها صنف كتابه « شرح كنز الدقائق »[٣]

تولىٰ قضاء بخارىٰ وسمرقند[٤]

من تلاميذه : شمس الدين محمد بن محمد ، الحسني الرميثي (٨١٨هـ ـ ٨٩٥هـ)[٥]

وترجم صاحب « طبقات المفسرين » له فقال : (معين الدين دده ، الزمحي

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف قديماً ، وورد ضمن مقررات ما قبل سنة (١٣١٤ هـ) وبعدها ، ومقررات سنة (١٣٢٦ هـ) انظر « تاريخ الجبرتي » (١/٤٤٨ ، ٥٤٠) ، (٢/١٣٨) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢ ، ٦٠ ، ٧٦) .

(٢) راجع ما سيأتي من خلاف في تاريخ وفاته ، والأقرب عندي : أنه توفي بعد سنة (٨٣٠هـ) كما سيأتي .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٥ ، ١٧٢٣) ، و« معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر » (٢/٥٦١) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٣٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/١٢٣) ، (١٢/٣١٢) .

(٤) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٩/٢٢٣) .

(٥) انظر « الضوء اللامع » (٩/٢٢٢ ـ ٢٢٣) وفيه دليل أو إشارة علىٰ أن ملا مسكين توفي على الأقل سنة (٨٣٠هـ) حتىٰ يتاح لهٰذا التلميذ أن يتتلمذ له ويأخذ عليه .

ـ نسبة إلىٰ بلدة قريبة من بغداد ـ الشهير بابن مسكين ، الرومي ، هروي الأصل . . . توفي في سنة تسع وتسعين وثمان مئة [١]

وترجم له في « هدية العارفين » بموضع فقال : (الهروي ، معين الدين ، محمد بن عبد الله ، الزمحي ، الأسفزاري [٢] ، المؤرخ ، الهروي ، المتوفىٰ سنة « ٩١٥هـ ») [٣]

له من الكتب [٤] : « بحر الدرر » في تفسير القرآن [٥] ، و« حدائق الحقائق في التفسير » [٦] فارسي ، و« تعريفات علىٰ أبواب الفقه » [٧] ، و« كشف الحقائق في شرح الفصول » [٨] ، و« روضة الجنة » في تاريخ هراة [٩] ،

---

(١) انظر « طبقات المفسرين » للأدنه وي (ق ١١ هـ) طبعة مكتبة العلوم والحكم (ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦) .

(٢) أسفزار ـ بفتح الهمزة ، وسكون السين ، والفاء تضم وتكسر ـ : مدينة من نواحي سجستان من جهة هراة . وقيل : هي من بلاد هراة ، وأول بلادها . انظر « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » (١/٤٤٥ ، ٤٥٨ ، ٤٧٢) ، و« معجم البلدان » لياقوت الحموي (١/١٧٨) .

(٣) انظر « هدية العارفين » (٢/٢٢٥) .

(٤) وله بخلاف ما سيذكر : « الواضحة في تفسير الفاتحة » ، و« روضة الواعظين في أحاديث سيد المرسلين » فارسي ، و« روضات العلماء العرفاء » في التراجم ، و« شرح الكافية في النحو » فارسي ، و« تاريخ موسوي » .

(٥) منه نسخة مخطوطة في مكتبة خدابخش بالهند ، برقم (٢/١٨) ، (١٤٥٩) .

(٦) منه نسخة خطية في مكتبة بير محمد شاه بكجرات بالهند ، في (٢٧٨) ورقة ، بعنوان : « حدائق الحقائق في كشف الدقائق » ، عربي وفارسي ، ونسخة أخرىٰ ـ تقريباً ـ بعنوان : « حدائق الحقائق في كشف أسرار الدقائق » ، ونسبت في موضع لمعين مسكين فراهي ، وفي آخر لمعين الدين محمد بن شرف الدين حاجي محمد ، معروف بمعين مسكين فراهي ، وفيهما : أنه توفي سنة (٩٠٧هـ ـ ١٥٠١ م) .

(٧) مخطوط بدار الكتب المصرية ، برقم (٢١٥١٦ ب) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٦٠٢) .

(٨) مخطوط في بشير آغا أيوب بإستنبول ، وهو في الفقه الحنفي . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٨/٢٨٥) .

(٩) ذكر حاجي خليفة : أن « روضات الجنات في تاريخ هراة » للشيخ معين الدين محمد (الإسفرايني ، الكاتب ، الزمجي) ، كذا أسماه ، وذكر أنه ألفه سنة (٨٩٧هـ) ، وذكره في موضع آخر بعنوان : « روضات الجنات في أوصاف مدينة الهراة » ، وأنه فارسي ، ونسبه لمعين الدين محمد (الزمجي ، ←

و« معارج النبوة في مدارج الفتوة »[1] في السير فارسي ، و« نكارستان »[2]

واختلف في سنة وفاته : فأرخها البعض[3] ـ بخلاف ما سبق ذكره ـ بسنة (٩٥٤هـ ـ ١٥٤٧م) جزماً ، بينما ذهب آخرون[4] إلىٰ أنها كانت بعد سنة (٨١١هـ ـ ١٤٠٨م) ، وهي السنة التي فرغ فيها من كتابه « شرح الكنز » .

الأسفزاري) . ونسب في « هدية العارفين » كتاب « روضات الجنات » لمعين الدين محمد بن عبد الله (الزمجي ، الأسفرازي) المؤرخ ، الهروي ، المتوفىٰ سنة (٩١٥هـ) انظر « كشف الظنون » (١/٣١٠ ، ٩٢١) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٢٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٩/٥١) .

ومن هٰذا الكتاب « روضات الجنات » نسخة خطية في مكتبة (آزاد ، عليكر) بالهند ، في (١٩١) ورقة .

(١) منه نسخة خطية بمكتبة الأوقاف بالسليمانية في العراق ، وأخرىٰ في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة .

(٢) ذكر حاجي خليفة : أنه لمعين الدين . . . الإسفرايني ، المتوفىٰ سنة . . . وهو المعروف بـ (نكارستان) معين الجويني ، فارسي ، ألفه لأبي سعيد (بهادر خان) الجنكيزي ، سنة (٧٣٥هـ) ، وفي نسخة أخرىٰ من « كشف الظنون » : (معين الحويني) بالحاء . انظر « كشف الظنون » ، طبعة (جوستاف فلوجل) (٦/٣٨١ ـ ٣٨٢) ، و« كشف الظنون » ، طبعة إحياء التراث (٢/١٩٧٦) .

وأبو سعيد (بهادر خان) : هو ابن محمد (خدابنده) ـ خرابندا ـ ابن أرغون بن أبغا بن هولاكو ، سلطان العراق ، وملك التتار ، تولىٰ بعد أبيه سنة (٧١٦هـ) ، وكان عمره نحو عشر سنين ، وتوفي سنة (٧٣٦هـ) انظر « المختصر في أخبار البشر » لأبي الفداء ، طبعة المطبعة الحسينية المصرية (٤/٨٠) ، و« المواعظ والاعتبار » للمقريزي ، طبعة العلمية (٣/٣١١) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي ، طبعة إحياء التراث (٤/٢٦٠ ـ ٢٦١) ، و« مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » ، طبعة المجمع الثقافي (٣/٤٦٢) .

أقول : يحتمل علىٰ هٰذا أن يكون ملا مسكين قد ولد بأواخر القرن السابع الهجري ، وامتد عمره حتىٰ منتصف القرن الثامن ؛ وهو غريب نادر .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٥) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٤٢) ، و« إيضاح المكنون » (٢/٧٠٠) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/١٢٣) ، (١٢/٣١٢) .

(٤) انظر « معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر » (٢/٥٦١) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٣٧) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « شرح الكنز » للشيخ ملا مسكين ، هو شرح علىٰ متن « كنز الدقائق » للنسفي ، في فروع الفقه الحنفي .

فرغ الشيخ من تصنيفه بمدينة سمرقند ، سنة (٨١١هـ)[١]

وقد بدأ المصنف شرح ألفاظ « الكنز » بعد البسملة مباشرة ، بدون مقدمة خاصة لـ « شرحه » .

وعبارة الشرح مقتضبة موجزة ، مع التعريف بالمطلوب من الألفاظ ، وبيان علة ترتيب كتب المتن .

ويذكر المصنف في ثنايا كتابه اختلاف الحنفية ، والصحيح منه ، وما أخذ به العلماء .

ويُعنى المصنف بذكر خلاف مالك والشافعي في كثير من المسائل ، وذكر مواضع الاتفاق ، وسبب الخلاف ، والاستدلال لبعض هـٰذه المسائل .

وقد انتقده البعض بأنه من الكتب المحشوة بالخلافات التي لا داعي لها ، وأن صاحبه يقع في الخطأ فيما يورده من نقول أئمة المذاهب الأخرىٰ في معرض الرد عليهم وتزييف أقوالهم[٢]

ونقل ابن عابدين عن بعض شيوخه : أنه لا يجوز الإفتاء من بعض الكتب ؛ لعدم الاطلاع علىٰ حال مؤلفيها ؛ كـ « شرح الكنز » لملا مسكين ، و« شرح النقاية » للقهستاني ، إلا إذا علم المنقول عنه وأخذه منه[٣]

ومعنىٰ عدم الاطلاع علىٰ حال المؤلف هنا : عدم معرفة هل كان فقيهاً معتمداً أم كان جامعاً بين الغث والسمين وإن عرف اسمه واشتهر رسمه[٤]

---

(١) انظر « الأعلام » للزركلي (٦/٢٣٧) .

(٢) انظر : مجلة (المنار) ، (٥/٥٨٥) وما بعدها .

(٣) انظر « حاشية ابن عابدين » ، طبعة بولاق (١/٤٨) .

(٤) انظر « النافع الكبير » للكنوي (ص ٢٧) .

قال اللكنوي : (والحكم في هٰذه الكتب الغير المعتبرة : ألا يؤخذ منها ما كان مخالفاً لكتب الطبقة الأعلىٰ ، ويتوقف فيما وجد فيها ولم يوجد في غيرها ، ما لم يدخل ذٰلك في أصل شرعي)[١]

وقد رد البعض علىٰ هٰذا : بأن هٰذه العلة ليست مسوغاً معتبراً لذٰلك ؛ فقد يكون مجهولاً عند البعض من هو معروف عند آخرين ، ولأنه توجد كتب معتمدة وأصحابها غير مشهورين ، ثم إن انتشار الكتاب وتدريسه بالأزهر الشريف وغيره وعناية العلماء به . . دليل على اعتماده وقبوله بين العلماء في التدريس ، ولأن الكتاب قد مدحه الكثيرون ؛ ومنهم الشيخ الحاتمي ـ محشيه ـ حيث قال : (وهو أجل ما صنف في المذهب)[٢]

أما مصادر الكتاب : فإنه نقل عن العديد من الكتب ؛ ومنها : « الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ) ، و« المبسوط » ، و« الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣هـ) ، و« الأسرار » للدبوسي (ت ٤٣٠ هـ) ، و« الذخيرة » ، و« النهاية » للسغناقي (ت ٧١١هـ) ، و« الظهيرية » ، و« الخانية » ، و« المحيط » ، و« الحواشي » ، و« شرح القدوري » ، و« المغرب » للمطرزي (ت ٦١٠ هـ) ، و« الدستور » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ للشيخ أبي السعود محمد بن علي الحسيني الأزهري (ت ١١٧٢ هـ) حاشية « فتح الله المعين علىٰ شرح ملا مسكين » ، وهو أشهر من خدم هٰذا الكتاب ، فرغ من تأليفها سنة (١١٥٥ هـ)[٣]

ـ للشيخ أبي السعود أحمد بن عمر ، الأسقاطي المصري (ت ١١٥٩هـ) حاشية « منهج السالكين إلىٰ شرح ملا مسكين »[٤]

---

(١) انظر « النافع الكبير » للكنوي (ص ٣٠) .

(٢) انظر : مقدمة تحقيق « كنز الدقائق » ، طبعة سائد بكداش (ص ٩٢) وما بعدها .

(٣) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٣١٦) .

(٤) منه نسخ في مجلدين بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما ، ومنه نسخة بعنوان : ←

ـ للشيخ أحمد بن محمد الحموي (ت ١٠٩٨ هـ) حاشية « نثر الدر الثمين علىٰ شرح ملا مسكين »[(١)]

ـ للشيخ محمد بن علي المصري (ت ٨٦٢ هـ) « فتح العالمين علىٰ شرح ملا مسكين »[(٢)]

ـ لأحمد بن أحمد الحاتمي (من علماء أوائل ق ١٢ هـ) حاشية « الفتح المبين علىٰ شرح ملا مسكين »[(٣)]

ـ للشيخ عبد الرحمـٰن البحراوي ، كان حياً سنة (١٢٦٦ هـ) : « خاتمة ملا مسكين »[(٤)]

* أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع بهامش حاشيته « فتح الله المعين » لأبي السعود الحسيني المصري (ت ١١٧٢ هـ) ، في مطبعة إبراهيم المويلحي ، علىٰ ذمة جمعية المعارف المصرية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٢٨٧ هـ ـ ١٨٧٠ م) ، في ثلاثة أجزاء

« نهج السالكين » بالأحمدية في تونس . انظر « الأعلام » للزركلي (١/١٨٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/٢٩) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٦٢٢) ، (١١/٢٩٠) .

(١) مخطوط في عاطف أفندي بإستنبول والصادقية . انظر « الأعلام » للزركلي (١/٢٣٩) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٥٤٥) .

(٢) منه نسخة في ثلاثة أجزاء في مكتبة ملت الوطنية بإستنبول . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧/٤٦٧) .

(٣) منه نسخة المؤلف في الظاهرية بدمشق ، ونسخة أخرىٰ بتركيا . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧/٣١٦) .

(٤) منه نسخة بخطه في دار الكتب المصرية ، برقم (٢٢٦٥٧ب) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٩٧٤) .

كبار[1] ، وهٰذه الطبعة بعناية واطلاع الشيخ عبد الرحمٰن البحراوي ، العالم الحنفي .

ـ طبع مفرداً بالمطبعة الأميرية ببولاق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٢هـ ـ ١٨٩٤م) ، في مجلد (٣٣٨) صفحة ، بتصحيح عبد الهادي بن موسى البولاقي .

ـ طبع مفرداً بالمطبعة المحمودية بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٢هـ ـ ١٨٩٤م) ، في مجلد (٣٣٨) صفحة ، بتصحيح عبد الهادي بن موسى البولاقي[2] .

ـ طبع مفرداً بالمطبعة الخيرية في مصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٦م) ، في مجلد (٣٦٠) صفحة ، بتصحيح عبد الجواد خلف[3] .

ـ طبع مفرداً بالمطبعة الوهبية بمصر ـ في مجلد ـ سنة (١٢٩٤هـ)[4] .

ـ طبع بمطبعة عبد الرازق ، سنة (١٣٠٣هـ)[5] .

ـ طبع مفرداً بالمطبعة الحسينية المصرية بمصر ، الطبعة الأولىٰ ، في مجلد (٣٣٥) صفحة ، سنة (١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠م) ، بتصحيح أحد المشايخ .

ـ طبع مفرداً بالمكتبة العامرة العثمانية بمصر ، سنة (١٨٨٥م) ، في مجلد (٣٤٣) صفحة .

❋

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٣١٦/١) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص٣٦٦) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٧٩٥/٢) .

(٣) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص٣٦٦) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٧٩٥/٢) .

(٥) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٧٩٥/٢) .

(٤٢٩)

المستجمع في شرح المجمع
لبدر الدين العيني
(ت ٨٥٥ هـ)

❊ التعريف المؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٥٧) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « المستجمع » شرح فيه مؤلفه كتاب « مجمع البحرين وملتقى النيرين » لأحمد بن علي بن الساعاتي ، وهو من أهم الكتب التي صنفت في المذهب الحنفي ، وشرح العيني يعد من أفضل شروحه .

والمقلب لصفحات الكتاب يجد أن المؤلف نهج في جمع مادته الآتي :

ـ بدأ المؤلف كتابه بمقدمة وضح فيها مكانة علم الفقه ، وشرفه بين العلوم ، وموضوعه .

ـ كان رحمه الله تعالىٰ يذكر عبارة الكتاب المشروح ، ثم يشرع في شرحها ، وقد مال فيه إلى السلاسة والاعتدال ، بعيداً عن التطويل الممل والاختصار المخل ، وكل هـٰذا بعبارة واضحة مفهومة لا لبس فيها ولا تعقيد .

ـ سار المؤلف في ترتيبه أبواب كتابه علىٰ ما جاء عليه ترتيب الكتاب المشروح .

ـ لم يكتف المؤلف عند عرض المسائل الفقهية بذكر آراء فقهاء المذهب الحنفي ، وإنما عرض لآراء المذاهب الأخرىٰ .

ـ أكثر المؤلف من النقل عن الفقهاء ونصوصهم وآرائهم .

ـ يذكر المؤلف أحياناً في بعض المسائل الحكم الشرعي علىٰ ما عليه المذهب الحنفي ، وربما لا يذكر إلا دليلاً على الحكم ، أو يكتفي بدليل عقلي .

ـ عند التعرض لمسائل الخلاف بين فقهاء المذهب الحنفي . . فإنه يتطرق لذكر هٰذا الخلاف بصورة موجزة بدون ذكر أدلة عليه ، أما إذا كان الخلاف بين المذهب الحنفي وباقي المذاهب الأربعة مجتمعة . . فإنه يشير لتلك المذاهب بقوله : (وبه قالت الثلاثة) دون ذكر أدلتهم .

ـ يقوم المؤلف بشرح غريب الألفاظ والمصطلحات الفقهية والأصولية واللغوية .

ـ مصادر الكتاب :

استقى المصنف مادة كتابه من كتب المذهب الحنفي التي سبقته ، من تلك الكتب : « الكافي شرح الوافي » لأبي البركات النسفي ، و« أدب القاضي » لأبي بكر الخصاف ، و« الهداية شرح بداية المبتدي » للمرغيناني ، و« الوجيز في الفقه الشافعي » لأبي حامد الغزالي ، و« مختصر القدوري » ، و« الفتاوى الولوالجية » ، و« الزيادات » لمحمد بن الحسن ، وغير ذٰلك .

لم يطبع الكتاب نسخة ورقية تتداول بين الباحثين والقراء أو تباع في المكتبات ، ولٰكنه حقق كرسائل ماجستير بقسم الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف بأسيوط ، وذٰلك ما بين عامي (١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م) و(١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٨ م) .

وحقق قسم العبادات منه الشيخ محمد بن حسين العبيري ، ونال به درجة الدكتوراه من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

كما حقق الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد البشر القسم الثاني منه من

(كتاب البيوع) إلىٰ نهاية (كتاب الرضاع) ، ونال به درجة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، سنة (١٤١٦هـ) .

كما حقق الدكتور عبد الرحمٰن بن سليمان الربيش القسم الباقي ، ونال به درجة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود [1]

❊

(١) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (١/٣٦٤) .

(٤٣٠)

رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق[١]

لبدر الدين العيني

(ت ٨٥٥ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٥٧) .

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق » أو « رمز الحقائق شرح كنز الدقائق » هو شرح مختصر للشيخ بدر الدين العيني علىٰ متن « كنز الدقائق » للإمام النسفي (ت ٧١٠ هـ) في فروع فقه الحنفية ، والذي هو من أهم المتون المعتمدة عند المتأخرين منهم .

ذكر العيني في مقدمته : أنه امتحن بما يمتحن به كل محسود لعلمه أو فضله ، وأنه وقع بسبب هٰذا في غمة ومحنة ابتلي بها ، حتىٰ قوبل بما لا يسوغه الشرع الشريف ، ثم مَنَّ الله عليه بجلاء بعض الغمة ؛ فأراد أن يزيل هٰذه الكدورات بشرح كتاب من المصنفات ، فاختار « الكنز » وشرحه ؛ شكراً لله تعالىٰ .

وقد أراد العيني من « شرحه » كما ذكر في مقدمة كتابه : أن يشرحه شرحاً يذلل صعابه ، ويستخرج عن قشره لبابه ، ويكشف عن وجوه مخدراته النقاب ، ويوضح ما فيه من المسائل الصعاب ، بحيث يكون عدلاً ووسطاً ، مجنباً عن الإفراط والتفريط ، موفياً حل المتن والتركيب ، كافياً لذكر الدلائل بالترتيب .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢ ، ٦٠ ، ٧٦) .

وفرغ المصنف من تأليف « شرحه » سنة (٨١٨هـ) بمدرسته قرب الأزهر الشريف[(١)]

ويصرح المصنف في مواطن متفرقة بخلاف الشافعي ومالك وأحمد والظاهرية وعلماء بعض المذاهب ، حتىٰ إنه يبين قديم الشافعي من جديده ، والأظهر عند البعض من غير الأظهر .

كما أنه يظهر موهبته الحديثية من خلال ذكر الأدلة ، وتعليقاته الرشيقة علىٰ بعض الأحاديث .

هـٰذا ؛ وقد نقل ابن عابدين (ت ١٢٥٢ هـ) عن أحد شيوخه ونقل غيره[(٢)] : أنه لا يجوز الإفتاء من بعض الكتب المختصرة ، وذكر منها « شرح الكنز » للعيني ؛ لأنها لاختصارها تكاد تلحق بالألغاز ، إلا أنهم ذكروا : أن هـٰذا لا يعني طرحها ، ولـٰكن لا يجوز الإفتاء منها إلا إذا علم المنقول منه وأخذه عنه .

وقد ذكر البعض[(٣)] : أن سبب عدم اعتماد « الرمز » هو : أن العيني اختصره في ستين يوماً من « تبيين الحقائق » ، ففاته شيء كثير مما يتوقف عليه الفهم أو صحة الحكم .

أما مصادر الكتاب : فإن العيني لا يصرح في كثير من الأحيان بذكر مصدر مادته ، وقد سبق عن البعض : أنه اختصره من « تبيين الحقائق » للزيلعي .

كما أورد المصنف في ثنايا كتابه أسماء بعض الكتب التي اعتمد عليها ونقل عنها ؛ ومنها « التمهيد » لابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، و« الأصل »

---

(١) انظر « رمز الحقائق » للعيني ، طبعة مطبعة وادي النيل (١/٢) ، (٢/٢٧٦) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (١٠/١٣٤) ، و« كشف الظنون » (٢/١٥١٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٤٠٤) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٣/٦٠) وما بعدها .

(٢) انظر « شرح منظومة عقود رسم المفتي » ، لابن عابدين ، طبعة مطبعة المعارف السورية (ص ٥ ـ ٦) ، و« النافع الكبير » للكنوي (ص ٢٦) وما بعدها ، و« المدخل إلىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة » (ص ٤٢٦) وما بعدها .

(٣) انظر « التعليم والإرشاد » ، للسيد محمد بدر الدين الحلبي (ص ١٤٢) .

و« الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن ، و« المبسوط » للسرخسي (ت ٤٨٣هـ) ، « مختصر الكرخي » ، و« الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣هـ) ، و« التحفة » للسمرقندي (ت ٥٤٠هـ) ، و« المحيط » ، و« شرح الوقاية » ، و« التبيين » للشارح الزيلعي (ت ٧٤٣هـ) ، و« الواقعات » للصدر الشهيد (ت ٥٣٦هـ) ، و« الخلاصة » ، و« المستجمع في شرح المجمع » لنفسه ، و« النهاية » لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ قام الشيخ عبد الوهاب بن أحمد ابن عربشاه (ت ٩٠١هـ) بوضع حاشية أو شرح على « الرمز » باسم : « مفتاح الكنز ومصباح الرمز »(١)

ـ قام الشيخ عبد المنعم بن محمد المكي القلعي (ت ١١٧٤هـ ـ ١٧٦٠م) بوضع حاشية على « الرمز » وأسماها : « رفع العوائق عن فهم رمز الحقائق » ، وهي كالشرح للكتاب(٢)

ـ قام الشيخ عبد الله بن حسين الشريف الإدكاوي ـ كان حياً سنة (١٢٨٩هـ ـ ١٨٧٢م) ـ بوضع « حاشية علىٰ شرح الكنز » للعيني(٣)

ـ قام السيد عبد الرحيم بن أبي اللطف مفتي الحنفية بالقدس (ت ١١٠٤هـ) بوضع كتابة على « الرمز » للعيني(٤)

ـ قام الشيخ سليمان بن مصطفى المنصوري الحنفي (ت ١١٦٩هـ ـ ١٧٥٥م)

---

(١) منه نسخة خطية بمتحف (طوبقبو سراي) في إستنبول . انظر « الضوء اللامع » (٩٧/٥) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١٧٥/١٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١٨٠/٤) .

(٢) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية ، والزيتونة ، وغيرهما . انظر « الأعلام » للزركلي (١٦٨/٤) ، (١٦/٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٤٨٥/٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣٩٩/٤) .

(٣) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤٩٣/٣) .

(٤) انظر « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (٣/٣) .

بتصنيف « كشف حقائق الحدائق ـ شرح خطبة العيني علىٰ كنز الدقائق » ، وهي كالتعليق أو التحشية للخطبة [1] .

ـ قام الشيخ سليمان المنصوري (ت ١١٦٩ هـ) بوضع « ختم علىٰ شرح العيني علىٰ كنز الدقائق » [2] .

ـ قام الشيخ عبد الرحمٰن البحراوي (ت بعد سنة ١٢٢٦ هـ) بوضع « خاتمة جليلة علىٰ شرح العيني على الكنز » [3] .

٭ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع في جزأين ضمن مجلد ، بالمطبعة الأميرية ببولاق ـ دار الطباعة العامرة ـ في القاهرة ، سنة (١٢٨٥ هـ ـ ١٨٦٨ م) ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي .

ـ طبع بمطبعة وادي النيل العامرة في مصر ، سنة (١٢٩٩ هـ ـ ١٨٨١ م) ، في جزأين ضمن مجلد ، بعناية وتصحيح محمد طموم .

ـ طبع في المطبعة العامرة البهية بالقاهرة ، سنة (١٣١٢ هـ ـ ١٨٩٤ م) ، وبهامشه شرح الشيخ مصطفى الطائي (ت ١١٩٢ هـ) على « الكنز » ، في جزأين ضمن مجلد .

ـ طبع في المطبعة الميمنية بمصر ، علىٰ ذمة أصحابها ـ مصطفى البابي

---

(١) منه نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وبلدية الإسكندرية ، وغيرها . انظر « الأعلام » للزركلي (٣/١٣٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٤٨٥) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٤١٠) ، (٥/١٥٦) ، (٨/٢٨٤) .

(٢) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٢٠٧٨) رافعي (٢٦٩١٧) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٩٨١) .

(٣) منها نسخة بخطه بدار الكتب المصرية ، برقم (ب ٢٢٦٥٤) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٩٧٣) .

الحلبي وأخويه ـ سنة (١٣٢٠هـ ـ ١٩٠٢م) ، وبهامشه شرح مصطفى الطائي المسمىٰ : « مختصر توفيق الرحمٰن » ، في جزأين ضمن مجلد ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .

ـ طبع في باكستان ، من منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ، وهي مصورة دون تاريخ عن طبعة المطبعة الميمنية التي بهامشها « شرح الطائي » .

ـ طبع مع متن « الكنز » ومع شرح « مستخلص الحقائق » لأبي القاسم السمرقندي ، وشروح أخرىٰ على الهامش ، وذٰلك في دلهي ، سنة (١٢٨٧هـ) ، وفي لكهنؤ ، سنة (١٨٧٤م) ، و(١٨٧٧م) ، وفي مومباي ، سنة (١٢٩٤هـ) ، و(١٣١٢هـ) [١] .

ـ طبع في إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشي في باكستان ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م) ، في جزأين ، واعتنىٰ بإخراجه نعيم أشرف نور أحمد .

ويلاحظ علىٰ أكثر الطبعات : أنها حملت عنوان : « شرح الكنز للعيني » أو « شرح العيني على الكنز » .

---

(١) انظر في هٰذه الطبعات « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٧٨) وما بعدها ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٣/٦٠) وما بعدها ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٤٨٤) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤٠٤ ، ١٨٥٣) .
وأفضل هٰذه الطبعات : طبعة بولاق ، وطبعة الميمنية ؛ لقيام بعض علماء الأزهر الشريف بتصحيحها .

(٤٣١)

فتح القدير للعاجز الفقير (شرح الهداية)[١]

للكمال ابن الهمام

(ت ٨٦١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٦) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **فتح القدير للعاجز الفقير** » في فروع الفقه الحنفي ، والذي يعرف أيضاً بـ : « **شرح فتح القدير** » ، هو شرح للشيخ الكمال ابن الهمام علىٰ متن « الهداية » للإمام المرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، الذي هو شرح علىٰ متن « البداية » له أيضاً .

وقد وصل ابن الهمام في هـٰذا الشرح إلىٰ أثناء (كتاب الوكالة) ، ولم يكمله ، وشرح الأوراق الأولىٰ من (كتاب الوكالة) إلىٰ قول صاحب « الهداية » : (والعقد الذي يعقده الوكلاء علىٰ ضربين)[٢]

وهو من أمتن شروح « الهداية » وأجلها وأبرعها ، ومن كتب المذهب المعتبرة[٣]

قال عنه ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) : (وهو غاية في الحسن ، بل لم يعمل على « الهداية » مثله)[٤]

---

(١) درس الكتاب وقرئ بالأزهر الشريف وبمدارس الحنفية بمصر . انظر « تاريخ الجبرتي » (١/ ٤٤٨) .

(٢) انظر « شذرات الذهب » (٩/ ٤٣٩) ، و« كشف الظنون » (٢/ ٢٠٣٢ ، ٢٠٣٤) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٥) .

(٣) انظر : مقدمة تحقيق « نصب الراية » للزيلعي (١/ ١٥) ، و« حاشية ابن عابدين » ، طبعة دار السعادة (٢/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٥) .

(٤) انظر « المنهل الصافي » لابن تغري بردي (١٠/ ١٧٧) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٥) .

كما أنه من الكتب التي ملأها مصنفها بذكر الأحاديث وتخريجها ، وبيان حالها ؛ لما له من معرفة بالحديث ، وحفظ له ، واعتناء بشأنه ، وإكثار فيما يتعلق به [١].

وقد ذكر المصنف في مقدمة « شرحه » : أنه ابتدأ بتأليفه سنة (٨٢٩هـ) عند شروعه في إقراء كتاب « الهداية » لبعض إخوانه ، بعد أن قرأ « الهداية » علىٰ عدد من المشايخ ، وأراد بالشرح : أن يجمع أشتات ما تفرق من لب اللباب ؛ ليكون عدة لطالبي الرواية ، ومرجعاً لصارفي العناية في طلب « الهداية » [٢].

كما ذكر أنه لما جاء « شرحه » بفضل الله ورحمته أكبر من قدره بما لا ينتسب بنسبة . . علم أنه من فتح جود القادر علىٰ كل شيء ؛ فسماه لهٰذا : « **فتح القدير للعاجز الفقير** » [٣].

و« **فتح القدير** » كتاب يتميز بوفرة الأدلة الحديثية ، وتخريجها والحكم عليها ، ووفرة التعليلات علىٰ مسائله ، والرد عليها ، كما يمتاز بإيراد الأسئلة الافتراضية والرد عليها ، ومحاولة التعليل لما ليس عليه دليل ، والتوفيق بين الأدلة التي ظاهرها التعارض .

ويعتني ابن الكمال ـ أحياناً ـ بإثبات الفروق بين عبارة « الهداية » وغيرها من كتب المذهب [٤].

كما يمتاز « **فتح القدير** » بإثبات مصنفه لاختياراته الفقهية المخالفة للمذهب أو المشهور عنه ، أو في رد ما يظهر له عدم صحته [٥].

أما مصادر الكتاب :

فمنها في الفقه الحنفي : « شرح المجمع » ، و« البدائع » للكاساني

---

(١) انظر « الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة » للكتاني (ص ١٩٥ ـ ١٩٦) .

(٢) انظر « فتح القدير » ، طبعة بولاق (١/٤ ـ ٥) .

(٣) انظر « فتح القدير » ، طبعة بولاق (١/٦) .

(٤) انظر « فتح القدير » ، طبعة الحلبي (١/٢٩) .

(٥) انظر « فتح القدير » ، طبعة الحلبي (١/٣١ ، ٢٧٠ ، ٣٣٣) ، (٣/١٧٨) .

(ت ٥٨٧هـ) ، و« الجامع الصغير » ، و« الأصل » ، و« المبسوط » ، و« النوازل » لأبي الليث السمرقندي ، و« القدوري » ، و« الهداية الغزنوية » ، و« المحيط » ، و« الكافي » ، و« القنية » للزاهدي (ت ٦٥٨هـ) ، و« المنية » ، و« التحفة » للسمرقندي (ت ٥٤٠هـ) ، و« العناية » للبابرتي (ت ٧٨٦هـ) ، و« غاية البيان » للإتقاني (ت ٧٥٨هـ) .

ومنها في اللغة والمعاجم : « الصحاح » للجوهري ، و« الفائق في غريب الحديث » للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، و« النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، و« أمالي ابن الحاجب » ، و« طلبة الطلبة » للنسفي (ت ٥٣٧هـ) .

أما ما ذكره في كتابه من أدلة المذهب . . فهو مستفاد من تخريج الإمام الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) في كتابه « نصب الراية » على « الهداية » ، ولم يزد عليه كثيراً [١]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ وضع الشيخ أحمد بن محمود الأدرنوي ، شمس الدين قاضي زاده (ت ٩٨٨هـ) كتاب « نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار » في تكملة « **فتح القدير** » لابن الهمام ، شرح فيه « الهداية » من أول (كتاب الوكالة) الىٰ آخر الكتاب ، إلا أن شرحه أقل بكثير من شرح ابن الهمام [٢]

ـ وضع الشيخ إبراهيم الحلبي (ت ٩٥٦هـ) « تلخيص فتح القدير » [٣]

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق « نصب الراية » للزيلعي (١/٨) .

(٢) طبع الكتاب مع « فتح القدير » انظر « إيضاح المكنون » (٢/٦٢٠) ، و« هدية العارفين » (١/١٤٩) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٥٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/١٧١) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٢٧٩) ، (٢/١٤٨٨) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٥) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٣٤) ، و« هدية العارفين » (١/٢٧) .

ـ وضع الشيخ زكريا بن بيرام الأنقروي (ت ١٠٠١ هـ) شرحاً على « الهداية » ، بدأه من (كتاب الوكالة) إلىٰ آخره ، وكتب علىٰ أوائله ، جعله ذيلاً لشرح ابن الهمام ، ورداً لتكملة قاضي زاده[١].

ـ وضع الشيخ ملا علي القاري الهروي (ت ١٠١٤ هـ) حاشية علىٰ « فتح القدير »[٢].

ـ وضع الشيخ محمد بن عبد الهادي السندي المدني (ت ١١٣٨ هـ) حاشية علىٰ « فتح القدير » ، أسماها : « البدر المنير في الكشف عن مباحث فتح القدير » ، ووصل إلىٰ (باب النكاح)[٣].

ـ كتب الشيخ أنور شاه الحسيني الكشميري (ت ١٣٥٢ هـ) تعليقات علىٰ « فتح القدير » لابن الهمام ، وصل فيها إلىٰ (كتاب الحج)[٤].

ـ قام الشيخ محمد بن محمد عرب زاده (ت ٩٦٩هـ) بوضع حواش علىٰ « فتح القدير »[٥].

ـ لمجهول حاشية علىٰ « فتح القدير »[٦].

---

(١) منه نسخ خطية في برلين برقم (٤٤٩٩) ، وفي بنكبور ، والظاهرية برقم (٨١١٥) انظر « كشف الظنون » (٢٠٣٧/٢) ، و« هدية العارفين » (١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢٠٧٥/٣) .

(٢) انظر « هدية العارفين » (١/ ٧٥٢) .

(٣) منه نسخة خطية بالمحمودية في المدينة المنورة . انظر « سلك الدرر » (٤/ ٦٦) ، و« الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٦/ ٦٨٥) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/ ٩٤) .

(٤) انظر « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٨/ ١١٩٩) .

(٥) لعل منه نسخة خطية في (عاشر أفندي) ونسخة في (يكي جامع) بإستنبول ، بعنوان : « حاشية على الهداية » انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (١١/ ٢٤٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/ ٧٠٩) .

(٦) مخطوط بالأوقاف العامة في بغداد . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/ ٥٩٣) .

* أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

- طبع وبهامشه « العناية » للبابرتي ، في كَلْكُتا ، سنة (١٢٣٨ هـ)[١]

- طبع في أربعة أجزاء ، على الحجر ، مطبعة منشي نولكشور ، في لكهنؤ بالهند ، سنة (١٢٩٢ هـ - ١٨٧٥ م) ، وفي صحيفة (٣٦٩) من الجزء الثالث يبتدئ كتاب « نتائج الأفكار » تكملة قاضي زاده الرومي ، بتصحيح محمد عظيم حسين الخير آبادي[٢]

- طبع مع تكملته ، وبهامشه « العناية بشرح الهداية » لأكمل الدين البابرتي ، وحاشية سعد الله بن عيسى الشهير بسعد جلبي ، وسعدي أفندي علىٰ شرح « العناية » وعلى « الهداية » ، وذٰلك في ثمانية أجزاء ، وتبدأ التكملة أثناء الجزء السادس ، في مطبعة بولاق - الأميرية - الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٥/١٣١٨ هـ) ، بتصحيح الشيخ طٰه محمود قطرية[٣] ، وصورتها دار صادر ببيروت .

- طبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ ، مطبعة مصطفىٰ محمد بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م) ، في ثمانية أجزاء ، بمراجعة وتصحيح لجنة من العلماء ، وطبع معه بهامشه « العناية على الهداية » للبابرتي ، وحاشية السعدي ، ومعه أيضاً : « نتائج الأفكار » لقاضي زاده[٤]

- طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، علىٰ نفقه أصحابها - مصطفى البابي الحلبي وأخويه - في سنة (١٣١٩هـ - ١٩٠١ م) ، وسنة (١٣٣٩هـ - ١٩٢٠ م) ،

---

(١) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢٠٦٧/٣) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢٧٩/١) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٤) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣٠٧/٥) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢٧٩/١) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣٠٧/٥) .

(٤) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١٧٥/٣ - ١٧٦) .

بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، وقد طبع معه تكملته و« الكفاية شرح الهداية » للخوارزمي الكرلاني ، وبالهامش « العناية » وحاشية السعدي ، وهي في تسعة مجلدات [1] .

ـ طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٩ هـ ـ ١٩٧٠ م) في عشرة مجلدات ، مع كتاب « الهداية » ، وشرح البابرتي « العناية » ، وحاشية السعدي ، ويقع « **فتح القدير** » من أول الكتاب إلىٰ آخر المجلد السابع ، والتكملة من المجلد الثامن إلىٰ آخره ، كما طبعته هٰذه المطبعة سنة (١٣٩٢ هـ) [2] . وصورتها عدة دور ؛ منها : دار الفكر ، والمكتبة التجارية بمكة المكرمة .

ـ طبع في دار إحياء التراث العربي ، في بيروت (١٤٠٦ هـ) [3] ، وهي مصورة الميمنية .

ـ حقق الكتاب كله تقريباً في حوالي ثلاثين رسالة جامعية بجامعة الخليل بفلسطين .

❋

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٤٤) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/٣٠٧) .

(٢) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦) .

(٣) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٦) .

وأفضل طبعات الشرح : طبعة بولاق ، وطبعة الحلبي ، وطبعة الميمنية .

(٤٣٢)

كمال الدراية في شرح النقاية

للشمني

(ت ٨٧٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن ، تقي الدين أبو العباس الشمني الإسكندري الحنفي ، واحد عصره في العلوم .

تفقه : بالشيخ يحيى السيرامي ، **وأخذ الحديث عن** : ولي الدين العراقي ، وأجاز له هو والبلقيني .

صنف : « حاشية على مغني اللبيب » [٢] ، و« مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء » [٣] ، وغيرهما .

توفي سنة (٨٧٢هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

كتاب « **كمال الدراية في شرح النقاية** » كما يظهر من اسمه أنه شرح لكتاب « النقاية مختصر الوقاية » لصدر الشريعة ، وقد اختصر مؤلفه كتاب « الوقاية » [٤] لتاج الشريعة ، وهٰذه الكتب تعد من كتب المذهب الحنفي .

---

(١) انظر « الفوائد البهية » (ص ٣٧) ، و« الأعلام » (١/ ٢٣٠) .

(٢) طبع بالمطبعة البهية بمصر .

(٣) طبع بحاشية « الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ » ، بدار الفكر للطباعة والنشر ببيروت ، سنة (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م) .

(٤) قد أفردنا بطاقة لكل من كتابَي « الوقاية » (٤/ ٦٤ ـ ٦٧) ومختصره « النقاية » (٤/ ١١٤ ـ ١١٧) ، الأمر الذي يجعلنا نمر عليهما مروراً سريعاً ، ولا داعي للوقوف عليهما .

وقد اكتسب كتاب « **كمال الدراية** » أهمية من أهمية الكتاب الذي شرحه ؛ حيث إن أصل الكتاب قد جمع فيه مؤلفه مسائل أصل المذهب ، وظاهر الرواية في الأعم الأغلب .

ويمكن تلمس المنهج الذي سار عليه الشارح في كتابه فيما يلي :

- سار المؤلف في ترتيبه للكتب والأبواب والفصول الفقهية في الكتاب علىٰ ترتيب المرغيناني في كتابه « الهداية » .

- بين الشارح معاني كثير من المفردات الغريبة ، مع ذكره أحياناً للمصدر اللغوي الذي رجع إليه في تعريفه .

- يذكر الشارح أقوال فقهاء المذهب الحنفي ، والخلاف بين أئمتهم ، مع إيراد الاعتراضات والإجابة عنها ، ثم يذكر الرأي الذي يصححه ويرجحه .

- يعرض لرأي أصحاب المذاهب الأخرىٰ مع الحنفية ، ثم يذكر أدلة كل مذهب ؛ ليناقش أدلة غير الحنفية ، إلا قليلاً منها .

- لم يكتف في استدلالاته المنقولة بالأدلة النقلية فقط ، وإنما يستدل أحياناً علىٰ بعض الأحكام بأدلة عقلية .

- يكثر النقل بالنص عن الكتب ، إلا في بعض المواضع ؛ فإنه ينقله بتصرف يسير ، وغالباً ما ينقل عن « المحيط البرهاني » متصرفاً فيما نقله منه .

- يذكر المصادر التي رجع إليها غالباً .

- مصادر الكتاب :

استقى الشارح مادة كتابه من عدة كتب مختلفة ومتنوعة ، فأخذ عن كتب اللغة والمعاجم ؛ كـ « الصحاح » للجوهري ، و« المغرب » للمطرزي ، وغيرهما ، وعن كتب التفسير ؛ كـ « الكشاف » وغيره ، وعن كتب فقه المذهب الحنفي ؛ كـ « التجريد » للقدوري ، و« السير الكبير » لمحمد بن الحسن ، و« بدائع الصنائع » للكاساني ، و« شرح مختصر الطحاوي » للجصاص ، وغيرها ، كما رجع لكتب فقه

المذاهب الأخرىٰ ؛ كـ « روضة الطالبين » للنووي ، و« التحقيق » لابن الجوزي ، وغيرهما .

❊ **طبعات الكتاب :**

حقق الكتاب في عدة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا ، بجامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن ، وذٰلك ما بين سنتي (٢٠١٢هـ ـ ٢٠١٤م) .

❊ ❊ ❊

(٤٣٣)

تصحيح القدوري [١]

لابن قطلوبغا

(ت ٨٧٩ هـ)

※ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ قاسم بن قطلوبغا ، زين الدين أبو العدل ، السودوني الجمالي ، إمام ، علامة ، محدث ، فقيه ، مؤرخ .

كان بشوش الوجه ، طلق اللسان .

ولد بالقاهرة سنة (٨٠٢ هـ) .

أخذ عن : السعد بن الديري (ت ٨٦٧ هـ) ، والكمال ابن الهمام (ت ٨٦١ هـ) ، والسراج قارئ الهداية (ت ٨٢٩ هـ) ، والعز بن جماعة (ت ٨١٩ هـ) ، والتقي المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) وغيرهم .

وجدَّ حتىٰ شاع ذكره ، وصنف التصانيف المفيدة ، وصار المشار إليه في الحنفية ، ولم يخلف بعده مثله .

تصدىٰ للتدريس والإفتاء ، ولم ينل أغلب عمره ما يليق بجلاله من المناصب .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ومدارس الحنفية بمصر ، واعتمده العلماء بها وبغيرها ، كما ذكر في ترجمة الشيخ محمد بن منعة الدمشقي (ت ٩٠٤ هـ) : أنه سمع هـٰذا الكتاب علىٰ مؤلفه . انظر « شذرات الذهب » (١٠/ ٣٥) ، و« الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » (١/ ١٧) .

(٢) انظر ترجمته في « نيل الأمل في ذيل الدول » (٧/ ١٠٢ ـ ١٠٣) ، و« الضوء اللامع » (٤/ ٣٣) ، (٦/ ١٨٤) وما بعدها ، و« شذرات الذهب » (٩/ ٤٨٧ ، ٤٨٨) ، (١٠/ ٥١ ، ٢٠٧) ، و« الكواكب السائرة » (١/ ١٧) ، و« البدر الطالع » (٢/ ٤٥) وما بعدها ، و« الأعلام » للزركلي (٥/ ١٨٠) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٨/ ١١١ ـ ١١٢) .

ممن أخذ عنه : عبد البر ابن الشحنة (ت ٩٢١هـ) ، ومحب الدين بن هشام (ت٩٠٧هـ) ، وابن منعة (ت ٩٠٤هـ) .

ومن كتبه : « التعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار »[١] ، و« منية الألمعي بما فات الزيلعي »[٢] ، و« شرح مختصر المنار »[٣] ، و« مجموعة رسائل »[٤] ، و« الفتاوي »[٥] ، و« موجبات الأحكام وواقعات الأيام »[٦] ، و« تاج التراجم »[٧] في طبقات الحنفية .

توفي بالقاهرة سنة (٨٧٩هـ) .

---

(١) حققه محمد الماس يعقوبي كرسالة دكتوراه ، قدمت بجامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٦ هـ) ، في سبعة أجزاء ، كما طبع بتحقيق بشير صبحي طاهر ، وأصله رسالة دكتوراه ، قدمت بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان . انظر « التعريف والإخبار » (ص ٩٧) ، و« الضوء اللامع » (١٩٠/٦) ، و« البدر الطالع » (٤٦/٢) .

(٢) طبع بالهند سنة (١٣٥٧ هـ) ، وطبع بمصر سنة (١٣٧٠ هـ) ، نشر مكتبة الخانجي ، بتحقيق محمد زاهد الكوثري ، وأعادت نشره المكتبة الأزهرية للتراث في القاهرة ، سنة (١٤١٩ هـ) ، كما طبع في آخر المجلد الرابع من « نصب الراية » طبع المكتبة الإسلامية ، سنة (١٣٩٣ هـ) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢٠٧٩/٣) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٨) .

(٣) طبع بتحقيق زهير بن ناصر الناصر ، في دار ابن كثير بدمشق ، والكلم الطيب ببيروت ، سنة (١٤١٢ هـ) . انظر « جامع الشروح والحواشي » (١٨٦٥/٣ ـ ١٨٦٦) .

(٤) طبع بدار النوادر بسورية ، في مجلد ، بتحقيق الأخوين : عبد الحميد وعبد العليم محمد الدرويش ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤ هـ) .

(٥) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية ، وبرلين ، وغيرهما . وانظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨٢/٧) .

(٦) طبع بمطبعة الإرشاد في بغداد ، سنة (١٩٨٣ م) ، بتحقيق محمد مسعود المعيني .

(٧) طبع في ليبسيك ، سنة (١٨٦٢ م) ، وطبع بتحقيق إبراهيم صالح ، في دار المأمون للتراث ، سنة (١٤٢٢هـ ـ ١٩٩٢ م) ، وطبع أيضاً بتحقيق محمد خير رمضان يوسف ، في دمشق ، بدار القلم ، سنة (١٤١٣ هـ) وانظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢١٦/١) ، (١٤٥٩/٢) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ٣٨٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

« **تصحيح القدوري** » كتاب أسماه البعض : « **الترجيح والتصحيح على القدوري** »[1] ، وأسماه البعض : « **التصحيح والترجيح الموضوع علىٰ مختصر القدوري** »[2] ، وأسماه آخرون : « **الترجيح والتنقيح على القدوري** »[3]

وهو كتاب في فروع الحنفية ، صنفه الشيخ قاسم للتصحيح والترجيح علىٰ « مختصر القدوري » .

وقد ابتدأ المصنف كتابه بمقدمة فقهية أصولية ، أوضح بها منهجه والطريقة المعتمدة في اختيار المسائل وترجيحها ، وذكر قواعد الترجيح .

وأراد المصنف بكتابه أن ينبه الدارسين والمفتين إلىٰ أن قول الإمام أبي حنيفة هو ما ينبغي أن يعول عليه ، وأن السبيل إلىٰ إثبات ذٰلك : هو معرفة ما صحت نسبته إليه من بين سائر الروايات ، وهو المراد بـ « التصحيح » ، ثم ترجيح قوله علىٰ قول غيره ، وهو المراد بـ « الترجيح » .

وتكمن أهمية كتاب « تصحيح القدوري » في أن المذهب الحنفي به أقوال وروايات متعددة ، وقد حرص العلماء على الترجيح بينها ، وبيان الرأي الصحيح الذي عليه الفتوىٰ بالمذهب ، غير أن هٰذه التصحيحات والترجيحات ضمنت في الشروح والمطولات التي لا تتوفر لكل شخص ، وفي الاطلاع علىٰ بعضها مظنة الإخلال بعدم حصر الراجح والصحيح ، أو الاطلاع علىٰ تصحيح خاص ؛ ومن هنا تكمن أهمية الكتاب ، فقد صنفه الشيخ قاسم لييسر هٰذا الصعب ؛ حيث عمد إلىٰ ما ذكر في « مختصر القدوري » من مسائل الخلاف بين الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ، وبين القول الصحيح والراجح المعتمد في المذهب ؛ فقرب المسائل وجمع الشوارد .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٣٤) ، و« هدية العارفين » (١/٨٣٠) .

(٢) انظر « حاشية ابن عابدين » ، طبعة بولاق (١/٥١) ، وقد طبع بهٰذا العنوان .

(٣) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٦٢٩) .

وقد توسع المصنف في الاعتداد بالمسائل المصرح بتصحيحها ، فقدم بعضها علىٰ ما في المتون[١].

والظاهر : أن المصنف لم يقصد حصر العمل علىٰ « مختصر القدوري » فقط ، فقد صرح في مقدمته[٢] بأنه أحب أن يضع على المختصرات التي تحفظ في هٰذا الزمان تصحيحات معزوة إلىٰ قائلها أو ناقلها ، كما فعله الأئمة من الشافعية لمختصراتهم ، وإن كان ذٰلك موجوداً في الشروح والمطولات .

أما مصادر الكتاب : فإنه قد تميز بالعزو لكل ما نقله ؛ إما بذكر اسم المصدر أو مؤلفه ، ومما صرح بذكره من أسماء الكتب التي نقل عنها واعتمد عليها في ثنايا كتابه : « شرح أدب القضاء » للحسام الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، و« الفتاوى الخانية » ، و« البدائع » للكاساني (ت ٥٨٧ هـ) ، و« القنية » للزاهدي (ت ٦٥٨ هـ) ، و« الجواهر » ، و« المحيط » ، و« التحفة » للسمرقندي (ت ٥٤٠ هـ) ، و« الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، و« الينابيع » ، و« المبسوط » للسرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، و« أصول الأقضية » لليعمري المالكي (ت ٧٩٩ هـ) ، و« أدب المفتي » لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ، و« الفتاوىٰ » لأبي الحسن الخطيب تقي الدين السبكي (ت ٧٥٦ هـ) ، و« توفيق الحكام في غوامض الأحكام » للأقفهسي (ت ٨٠٨ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ للشيخ إبراهيم بن بيري (ت ١٠٩٩ هـ) : « شرح تصحيح القدوري »[٣]

ـ وضع الشيخ محمد بن عبد الله التمرتاشي الغزي الحنفي (ت ١٠٠٤ هـ) صاحب « تنوير الأبصار » بعض الحواشي علىٰ « **تصحيح القدوري** » ، كتبها

---

(١) يراجع أيضاً فيما سبق : مقدمة تحقيق « التصحيح والترجيح علىٰ مختصر القدوري » من (ص ٧) إلىٰ (ص ٨٩) .

(٢) تصحيح القدوري (ص ١٣٢) .

(٣) انظر « خلاصة الأثر » (١/١٩ ـ ٢٠) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/٢٢) .

بهوامش نسخة من « **التصحيح** » ، كتبها الغزي بخطه سنة (٩٧٨هـ) ، وهي في (١٠٨) ورقة ، بدار الكتب المصرية ، برقم (١٢٧٠) فقه حنفي .

※ أهم طبعات الكتاب :

طبع « **تصحيح القدوري** » طبعة تجارية [١] بدار الكتب العلمية في بيروت ، بعنوان : « التصحيح والترجيح علىٰ مختصر القدوري » ، وذٰلك بعناية ضياء يونس ، وتقديم المفتي خليل الميس ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) . وقد جعل بأعلى الصفحات متن « مختصر القدوري » يليه كتاب « **التصحيح** » ، ثم الهوامش .

وأصل هٰذه الطبعة رسالة ماجستير حصل عليها الباحث من المعهد العالي للدراسات الإسلامية بلبنان .

وتوجد من الكتاب نسخ خطية كثيرة ؛ ومنها : نسخة المصنف في مكتبة تشستر بيتي [٢] .

※

(١) وهي طبعة مقبولة وجيدة بوجه عام وإن كان يعيبها عدم الاعتناء بمتن « مختصر القدوري » لاعتماد الباحث في إثبات المتن وضبطه علىٰ نسخة مخطوطة واحدة .

(٢) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/ ٥٨٠) .

(٤٣٤)

متن غرر الأحكام (١)

للملا خسرو

(ت ٨٨٥ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف (٢) :

هو الشيخ محمد بن فراموز ـ وقيل : ابن قراموز ، أو ابن فرامرز ـ بن علي ، المعروف بملا خسرو ، أو منلا خسرو ، أو المولىٰ خسرو ؛ نسبة إلى اسم زوج أخته الذي رباه بعد موت والده ؛ فاشتهر بـ : (مولىٰ خسرو) .

فقيه ، أصولي ، مفسر .

كان والده رومياً ، من أمراء الفراسخة ، تشرف بالإسلام .

شيوخه : لازم المولىٰ برهانَ الدين حيدر الرومي الهروي المفتي في البلاد الرومية (ت ٨٥٤ هـ) ، وأخذ عن : المولىٰ حمزة ، والمولىٰ يكان المفتي في البلاد الرومية الهروي ، وتبحر في العلوم ، ودرس ، ثم تولىٰ قضاء العسكر ، ثم قضاء القسطنطينية بعد فتحها .

وكان السلطان محمد الفاتح (ت ٨٨٦ هـ) يجله ويفتخر به ، ويقول لوزرائه : (هٰذا أبو حنيفة زمانه) .

---

(١) درس متن « الغرر » بالأزهر الشريف مفرداً ، وضمن شرحه « الدرر » لملا خسرو ، وكذا اعتمده علماء مصر . انظر « حاشية الشرنبلالي على الدرر والغرر » ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، بهامش الأصل (١/٣) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/٤٤٨) ، (٢/١٧٠) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٦٠) .

(٢) انظر ترجمته في « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (١/٣٣٠) ، (٢/٢٨ ، ٧٠ ، ٢٣٩) ، (٣/٢١٩ ، ٤٢٨) ، و« شذرات الذهب » (٩/٥١٢ ، ٥١٣) ، (١٠/٨ ، ٢٥٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٣٢٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١/١٢٢) ، و« أصول الفقه ـ تاريخه ورجاله » للدكتور شعبان محمد إسماعيل ، طبعة دار المريخ بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠١ هـ) ، (ص ٤٤٣) ، و« البدر التمام فيمن لقب من العلماء شيخ الإسلام » للدكتور سعد فهمي أحمد ، طبعة مكتبة البلد الأمين (٢/٨٠٩) ، و« الشقائق النعمانية » (ص ٧٠) ، و« الفوائد البهية في تراجم الحنفية » (ص ١٨٤) .

ممن أخذ عنه : المولىٰ حسن السامسوني (ت ٩٠١هـ) ، وعلاء الدين الرومي الجمالي (ت ٩٣٢هـ) ، وقره كمال (ت ٩٢٠هـ) ، وآخي جلبي يوسف بن جنيد (ت ٩٠٥هـ) ، وحسن جلبي بن محمد شاه الفناري .

من كتبه : « درر الحكام »(١) ، و« مرقاة الوصول في علم الأصول »(٢) ، وشرحه : « مرآة الأصول »(٣) ، و« حاشية على التلويح »(٤) في الأصول ، و« حاشية على المطول » في البلاغة .

توفي سنة (٨٨٥هـ ـ ١٤٨٠م) بالقسطنطينية ، ودفن في مدرسته بمدينة بروسا ، وبها دفن .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **غرر الأحكام** »(٥) والمشهور اختصاراً عند الحنفية بـ « **الغرر** »(٦)

---

(١) يراجع الكلام عليه بموضعه من الكتاب (١٨٨/٤ ـ ١٩٣) .

(٢) طبعته شركة الصحافة العثمانية ، في إستنبول ، سنة (١٣٠٨هـ) في مجلد ، وطبع في الأستانة ، سنة (١٣٠٥هـ) في (٣٨) صفحة . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١٧٩١/٢) .

(٣) طبع في الأستانة ، سنة (١٣٠٤هـ) ، في مجلد (٢٥٠) صفحة . وانظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١٧٩٠/٢) .

(٤) طبع في الهند ، سنة (١٢٩٢هـ) ضمن مجموعة . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١٩٦٣/٢) .

(٥) وهو ما سماه به مصنفه ، كما في « الدرر والغرر » (٥/١) ، وكذا ورد الاسم في « كشف الظنون » (٧٤٧/١) ، و« طبقات المفسرين » للأدنه وي (ص ٣٤٧) ، و« هدية العارفين » (٢١١/٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (ص ٨٠٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٢٨/٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢٣/١١ ، ٣٠١) .

(٦) انظر « منحة الخالق على البحر الرائق » لابن عابدين (١٠٩/٧) ، و« نظم العقيان في أعيان الأعيان » للسيوطي (ص ١٠٩) ، و« تاريخ الجبرتي » (١١٨/١) ، و« شذرات الذهب » (٥١٣/٩) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢٢١/١) ، و« خلاصة الأثر » (٢٧٦/٣) ، و« سلك الدرر » (١٠٨/٢) ، (٢٢٩/٤) ، و« تاريخ الجبرتي » (١١٤/١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٦٥/٣) .

متن متين في فروع الفقه الحنفي ، صنفه الشيخ ملا خسرو[١]

وهو من أهم وأفضل الكتب والمتون المصنفة والمشهورة والمعتمدة عند متأخري الحنفية ، حتىٰ ذكر بعضهم : أن اعتماد حنفية هٰذا الزمان في جميع ديار الروم والشام ومصر وغيرها في الفقه علىٰ مؤلَّفَين ؛ أولهما : « الدرر والغرر » متناً وشرحاً ، والآخر : « الدر المختار » للحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ)[٢]

وأول هٰذا المتن : (الحمد لله الذي فقه المجلين والمصلين في حلبة حلية العالمين المتقين ، وطهر من تيممه بمسح أنف الابتهال والجبين علىٰ أرض الذلة عن أنجاس الماردين . . .) إلىٰ آخره .

وقد ذكر ملا خسرو في مقدمة « شرحه »[٣] علىٰ هٰذا المتن : أنه ابتلي بالقضاء عن غير رغبة منه ، قال : (ومع ذٰلك لم يكن ذٰلك الابتلاء خالياً عن حكمة ، ولا عارياً عن فائدة ومصلحة ، حيث كان سبباً لتتبع أحكام جزئيات الوقائع والنوازل ، والعثور علىٰ تقييد إطلاقات المتون في تقرير المسائل ، فصار باعثاً لي علىٰ كتب متن حاو للفوائد ، خاو عن الزوائد ، موصوف بصفات مذكورة في خطبته . . . مرعي فيه ترتيب كتب الفن على النمط الأحرىٰ والوجه الأحسن ، فاختلست فرصاً من بين الاشتغال . . . وحين قرب إتمامه ، وآن أن يفض بالاختتام ختامه . . خلَّصني الله تعالىٰ من بلاء القضاء . . . فوجب علي شكر نعمتي إتمامه . . . فشرعت في شرحه) .

فرغ المصنف من تأليف هٰذا المتن حوالي سنة (٨٧٧ هـ)[٤] ، ثم ابتدأ في

---

(١) انظر « كشف الظنون » لحاجي خليفة (٢/١١٩٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٣٢٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٣/٢٦٥) ، (١١/١٢٣) .

(٢) انظر « البدر الطالع » للشوكاني (١/٤٠٧) ، و« المدخل إلىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان » لأحمد سعيد حوىٰ ، طبعة دار الأندلس بجدة (ص ٣٦٧) .

(٣) انظر « الدرر والغرر » ، طبعة دار إحياء الكتب العربية (١/٣) .

(٤) توجد بتركيا نسخة من « الغرر » كتبت سنة (٨٧٧ هـ) ، وأخرىٰ بخط المصنف كتبها سنة (٨٧٨ هـ) وانظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٦/٤١٩) .

الشرح في ذي القعدة سنة (٨٧٧هـ) ، وأنهاه سنة (٨٨٣هـ)[١]

وذكر الشيخ في سبب تصنيف هـٰذا المتن[٢] أيضاً : أنه عزم علىٰ تصنيف متن متين ، رائق ، محكم ، خال عن الروايات الضعيفة ، مزين بالقيود المذكورة في الشروح والفتاوىٰ لإطلاقات المتون ، محتو علىٰ مسائل مهمات خلت عنها المتون المشهورة ، وأسماه : « **غرر الأحكام** » .

ووصف المؤلف متنه في نهاية الشرح[٣] بأنه : متن لطيف مشحون بالفوائد .

وقد عني المصنف فيه بنقل ما بين علماء المذهب الحنفي من خلاف قوي في المسائل ، وأخلىٰ متنه عن الروايات الضعيفة ، مع التصريح بصاحب القول المخالف أحياناً ، والاكتفاء بالإشارة للخلاف في أحيان أخرىٰ .

ويقدم الشيخ في متنه الراجح من المذهب ، ثم يذكر الخلاف إن وجد ، مع ذكر الصحيح والأقوىٰ وما عليه الفتوىٰ .

هـٰذا ؛ وقد جاء المتن في عبارة لطيفة سهلة واضحة ، خالياً عن التعقيد والدلائل والتعليل ، مع العناية ببيان حدود وتعريفات الكتب والأبواب غالباً .

كما اختار الشيخ ترتيباً خاصاً للكتب والأبواب الواردة في هـٰذا المتن .

وعن مكانة « **غرر الأحكام** » قال ابن عابدين[٤] : (لا يخفىٰ أن المراد بالمتون : المتون المعتبرة ؛ كـ « البداية » و« مختصر القدوري » و« المختار » و« النقاية » و« الوقاية » و« الكنز » و« الملتقىٰ » فإنها الموضوعة لنقل المذهب مما هو ظاهر الرواية ؛ بخلاف متن « **الغرر** » لملا خسرو ، ومتن « التنوير » للتمرتاشي الغزي ؛ فإن فيهما كثيراً من مسائل الفتاوىٰ) .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ قد اختار مادة كتابه من متون الحنفية المصنفة

---

(١) انظر « الدرر والغرر » (١/٣) ، (٢/٤٥٣) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٧٩٠) .

(٢) انظر « الدرر والغرر » (١/٥) .

(٣) انظر « الدرر والغرر » (٢/٤٥٣) .

(٤) انظر « شرح منظومة عقود رسم المفتي » لابن عابدين ، طبعة مطبعة المعارف بسوريا (ص ٣٨) .

قبله ، مع تنقيح عباراتها ، والزيادة عليها ، ومراعاة ما أورد عليها من قيود وإطلاقات .

ومن المتون السابقة على تجربة « الغرر » عند الحنفية : « الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ) ، و« مختصر الكرخي » ، و« مختصر الطحاوي » ، و« الكافي » للحاكم الشهيد (ت ٣٣٤ هـ) ، و« تحفة الفقهاء » للسمرقندي (ت ٥٤٠ هـ) ، و« مختصر القدوري » ، و« المختار » للموصلي (ت ٦٨٣ هـ) ، و« البداية » و« الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، و« الوقاية » لصدر الشريعة الأول ، و« مجمع البحرين » لابن الساعاتي (ت ٦٩٤ هـ) ، و« كنز الدقائق » للنسفي (ت ٧١٠ هـ) .

ويلاحظ في شرح المصنف على متنه : أنه يقارن بين عبارته وبين عبارة غيره من أصحاب المتون المعروفة عند الحنفية في زمانه ، خاصة متون « الهداية » ، و« كنز الدقائق » ، و« الوقاية » ، وهو دليل على اعتماده عليها في متنه مع التحقيق والتنقيح لعبارتها .

- جهود العلماء حول الكتاب :

- شرحه المصنف في « درر الحكام في شرح غرر الأحكام »[١]

- لمحمد بن عبد الله التمرتاشي (ت ١٠٠٤ هـ) : « حاشية على غرر الأحكام »[٢]

- لإبراهيم بن أبي بكر الأزديني الرومي ، كان حياً سنة (١٠٥٧ هـ) : « عدة الحكام شرح غرر الأحكام لملا خسرو » ، في أربعة مجلدات[٣]

---

(١) مطبوع ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (٤/١٨٨ ـ ١٩٣) .

(٢) منها نسخة بخط ولده محفوظ التمرتاشي ، في المكتبة الخالدية بالقدس . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٥٨٦) .
لكن المشهور : أن التمرتاشي له « حاشية على الدرر والغرر » لم تكمل ، ومنها : نسخة خطية في برلين . انظر « خلاصة الأثر » (٤/١٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٨) .

(٣) انظر « هدية العارفين » (١/٣١) ، و« إيضاح المكنون » (٢/١٤٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/١٦) .

ـ نظم الشيخ علي البصير الحموي (ت ١٠٩٠ هـ) متن « الغرر » في ألفي بيت[١]

ـ لمجهول : « فهرست الدرر ، علىٰ متن الغرر »[٢]

ـ ترجمه سليمان بن ولي الأنقروي إلى اللغة التركية ضمن شرحه « الدرر » ، في عصر السلطان محمد بن مراد خان[٣]

❊ طبعات الكتاب :

لم يطبع متن « غرر الأحكام » إلى الآن مفرداً ، فيما أعلم .

وقد طبع المتن عدة مرات ضمن شرحه « درر الحكام » للمصنف[٤] ، وقد ميز المتن عن الشرح بوضعه بين أقواس هلالية .

هـٰذا ؛ وتتوافر من المتن مفرداً نسخ خطية كثيرة في المكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، ومكتبات تركيا ، وغيرها[٥]

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر « خلاصة الأثر » (٣/٢٠١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٧/٤٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٨٠) .

(٢) مخطوط بمكتبة الأمبروزيانا ، بميلانو ، في إيطاليا . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧/٧١٣) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٠٠) .

(٤) تراجع هـٰذه الطبعات فيما كتبناه علىٰ كتاب « درر الحكام في شرح غرر الأحكام » (٤/١٩٢ ـ ١٩٣) .

وانظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٥٣ ـ ١٥٤) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١١٨) ، (٢/١٧٩٠) .

(٥) ومن ضمن هـٰذه النسخ : نسخة كتبت سنة (٨٧٧هـ) ، وأخرىٰ بخط المصنف كتبها سنة (٨٧٨هـ) . وانظر « الفهرس الشامل للتراث » (الفقه وأصوله) ، (٦/٤١٩) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٦/٢٥٤) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٤/٣٠٢٨) .

(٤٣٥)

درر الحكام في شرح غرر الأحكام[١]

للملا خسرو

(ت ٨٨٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٣٤) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **درر الحكام في شرح غرر الأحكام** »[٢] أو « **درر الحكام شرح غرر الأحكام** »[٣] ، أو « **الدرر شرح الغرر** »[٤] ، أو « **شرح غرر الأحكام** »[٥] ، أو « **شرح الغرر** »[٦] ، أو « **شرح الدرر** »[٧] ، أو « **الدرر** »[٨] ، والمشهور اختصاراً عند الحنفية بـ : « **الدرر والغرر** »[٩] ، هو أشهر كتب ملا خسرو ،

---

(١) درس « شرح الدرر » بالأزهر الشريف ، وبيَّن الحنفية بمصر . انظر « حاشية الشرنبلالي على الدرر والغرر » ، طبعة دار إحياء الكتب العربية (٣/١) ، و« تاريخ الجبرتي » (٤٤٨/١) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٦٠) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٧٤٧/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٢٨/٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢٣/١١ ، ٣٠١) .

(٣) انظر « هدية العارفين » (٢١١/٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٨٠٨/١) .

(٤) انظر « نظم العقيان في أعيان الأعيان » للسيوطي (ص ١٠٩) ، و« تاريخ الجبرتي » (١١٨/١) .

(٥) انظر « طبقات المفسرين » للأدنه وي (ص ٣٤٧) .

(٦) انظر « منحة الخالق على البحر الرائق » لابن عابدين (١٠٩/٧) .

(٧) انظر « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٥١٤/٧) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٦٠) .

(٨) انظر « تاريخ الجبرتي » (٤٤٨/١) .

(٩) انظر « شذرات الذهب » (٥١٣/٩) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (٢٢١/١) ، و« خلاصة الأثر » (٢٧٦/٣) ، و« سلك الدرر » (١٠٨/٢) ، (٢٢٩/٤) ، و« تاريخ الجبرتي » (١١٤/١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٦٥/٣) .

شرح به كتابه « غرر الأحكام » الذي هو متن متين وضعه في فروع الفقه الحنفي[1]

وهو كتاب مشهور بين المتأخرين من الحنفية ، حتىٰ ذكر بعضهم : أن اعتماد حنفية زمانه في جميع ديار الروم والشام ومصر وغيرها في الفقه علىٰ مؤلَّفَين :

أولهما : « **الدرر والغرر** » متناً وشرحاً .

والآخر : « الدر المختار » للحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ)[2]

وقد فرغ المصنف من تأليف هٰذا الشرح سنة (**٨٨٣هـ**)[3]

وأول الكتاب : (الحمد لله الذي أحكم أحكام الشرع القويم بمحكم كتابه) .

وقد ذكر الشيخ في مقدمة « شرحه » : أنه ابتلي بالقضاء عن غير رغبة منه ، قال : (ومع ذٰلك لم يكن ذٰلك الابتلاء خالياً عن حكمة ، ولا عارياً عن فائدة ومصلحة ، حيث كان سبباً لتتبع أحكام جزئيات الوقائع والنوازل ، والعثور علىٰ تقييد إطلاقات المتون في تقرير المسائل ، فصار باعثاً لي علىٰ كتب متن حاو للفوائد ، خاو عن الزوائد ، موصوف بصفات مذكورة في خطبته . . . مرعي فيه ترتيب كتب الفن على النمط الأحرىٰ والوجه الأحسن ، فاختلست فرصاً من بين الاشتغال . . . وحين قرب إتمامه وآن أن يفض بالاختتام ختامه . . خلَّصني الله تعالىٰ من بلاء القضاء . . . فوجب علي شكر نعمتي إتمامه و . . . فشرعت في شرحه شكراً للنعمتين . . . راجياً من الله تعالىٰ أن يوفقني لإتمامه ، ويسهل لي بالسلامة طريق اختتامه ، وعازماً أن أسميه بعد الإتمام : « **درر الحكام في شرح غرر الأحكام** »)[4]

---

(١) انظر « كشف الظنون » لحاجي خليفة (٢/١١٩٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٣٢٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٣/٢٦٥) ، (١١/١٢٣) .

(٢) انظر « البدر الطالع » للشوكاني (١/٤٠٧) ، و« المدخل إلىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان » لأحمد سعيد حوىٰ ، طبعة دار الأندلس بجدة (ص ٣٦٧) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٧٩٠) .

(٤) انظر « الدرر والغرر » ، طبعة دار إحياء الكتب العربية (١/٣) .

وقد عني المصنف بنقل ما بين علماء المذهب الحنفي من خلاف ، مع ذكر الصحيح وما عليه الفتوىٰ بالمذهب ، كما ذكر رأي الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) في كثير من المسائل .

واهتم بتعليل المسائل ؛ من الكتاب ، أو السنة ، أو الإجماع ، أو القياس والمعقول .

ويهتم ملا خسرو بشرح مفردات المتن بلغة سهلة ميسرة .

كما يقارن المصنف بين عبارة متنه وبين عبارة غيره من المتون ؛ كـ « الكنز » .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف قد نقل في « شرحه » عن كتب كثيرة من كتب الحنفية وغيرهم .

فمن كتب الحنفية : « الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ) ، و« مختصر القدوري » ، و« المبسوط » للسرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، و« الاختيار » ، و« الهداية » ، و« التحفة » للسمرقندي (ت ٥٤٠ هـ) ، و« التتارخانية » ، و« القنية » للزاهدي (ت ٦٥٨ هـ) ، و« فتاوىٰ قاضي خان » ، و« مختصر الكرخي » ، و« المحيط » ، و« الذخيرة » لابن مازه (ت ٥٧٠ هـ تقريباً) ، و« البدائع » ، و« الفتاوى الظهيرية » ، و« الخلاصة » لطاهر البخاري (ت ٥٤٢ هـ) ، و« الواقعات » ، و« الفتاوى الصغرىٰ » للصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، و« الملتقط » لأبي القاسم السمرقندي (ت ٥٥٦ هـ) ، و« خزانة الأكمل » للجرجاني (ت بعد سنة ٥٢٢ هـ) ، و« الكنز » ، و« غاية البيان » للإتقاني (ت ٧٥٨ هـ) ، و« العناية » للبابرتي (ت ٧٨٦ هـ) ، و« معراج الدراية » للكاكي (ت ٧٤٩ هـ) ، و« التبيين » للزيلعي (ت ٧٤٣ هـ) .

ومن كتب اللغة : « الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، و« المغرب » للمطرزي (ت ٦١٠ هـ) ، و« الفائق في غريب الحديث » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) .

- جهود العلماء حول الكتاب :

- للشيخ حسن بن عمار الشرنبلالي (ت ١٠٦٩ هـ) حاشية بسيطة على الكتاب ، أسماها : « غنية ذوي الإحكام في بغية درر الحكام » ، وهي أجل كتبه ، واشتهرت في حياته ، وانتفع الناس بها ، وهي أكبر دليل علىٰ ملكته الراسخة ، وتبحره[١]

- للشيخ المولىٰ عبد الحليم بن الشيخ بير قدم (ت ١٠٨٨ هـ) : « كشف رموز غرر الأحكام وتنوير درر الحكام » ، وهو حاشية على « الدرر »[٢]

- للشيخ أبي سعيد محمد بن محمد ، الخادمي (ت ١١٧٦ هـ) : « حاشية علىٰ درر الحكام »[٣]

- للشيخ يعقوب بن إبراهيم الجركسي : « شرح علىٰ خطبة كتاب درر الحكام شرح غرر الأحكام » ، ألَّفه سنة (١٣٠٦ هـ)[٤]

- للشيخ العلامة محمد الواني ، المعروف بوان قولي (ت ١٠٠٠ هـ) حاشية : « نقد الدرر »[٥]

---

(١) طبع بهامش الأصل ، كما سيأتي قريباً . انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٠٠ ، ١٢١١) ، و« خلاصة الأثر » (٢/٣٩) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/١١٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٢٠٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٣/٢٦٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١١٨) ، (٢/١٧٩٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٩) .

(٢) طبع في جزأين بالأستانة ، سنة (١٢٧٠ هـ) ، وكذا في جزأين بدار السعادة في الأستانة ، سنة (١٣١١ هـ - ١٣١٣ هـ) وانظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٦٠٩) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/٩٦) .

(٣) طبع في الأستانة ، سنة (١٣١٠ هـ) ، في (٤٦٥) صفحة . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٨٠٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٦٨) .

(٤) طبع في مطبعة محمد مصطفىٰ بمصر ، سنة (١٣٠٧هـ) في (٨٠) صفحة . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٩٤٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٩ - ١٢٨٠) .

(٥) منه نسخ بالمكتبة الأزهرية ، وغيرها . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٨) .

ـ شرحه الشيخ إسماعيل بن عبد الغني النابلسي (ت ١٠٦٢ هـ) في « الإحكام في شرح درر الحكام » ، وهو في اثني عشر مجلداً ، بيض بعضه[١]

ـ نظمه الشيخ إبراهيم بن أحمد الحصكفي الحلبي الشافعي ، المعروف بابن الملا (ت بعد سنة ١٠٣٠ هـ) ، علىٰ بحر الرجز ، ودل فيه علىٰ ملكته الراسخة ؛ فإن العادة فيما ينظم أن يكون مختصراً[٢]

ـ لأحمد بن محمد مكي الحموي (ت ١٠٩٨ هـ) : « شرح ديباجة الدرر والغرر »[٣]

ـ ترجمه سليمان بن ولي الأنقروي بالتركي ، في عصر السلطان محمد بن مراد خان[٤]

ـ للسيد علي ، الشهير بـ : (خويش أخي زاده) : « مختصر الدرر »[٥]

ـ نظم الشيخ علي البصير الحموي (ت ١٠٩٠ هـ) متن « الغرر » في ألفي بيت[٦]

*** أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع بمطبعة بولاق في مصر ، سنة (١٢٥٨ هـ)[٧] ، ولم أقف عليها .

---

(١) منه نسخ مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بدمشق . انظر « كشف الظنون » (٢/١١٩٩) ، و« إيضاح المكنون » (١/٣٥) ، و« هدية العارفين » (١/٢١٨) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/٢٠٤) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٠٠) ، و« خلاصة الأثر » (١/١١) .

(٣) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/١٦٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٩) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٠٠) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٠٠) .

(٦) انظر « خلاصة الأثر » (٣/٢٠١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٨٠) .

(٧) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٧) .

ـ طبع في مطبعة مصطفىٰ وهبي ـ الوهبية ـ بالقاهرة ، سنة (١٢٩٤هـ) ، وبهامشه حاشية الشيخ الشرنبلالي عليه ، في جزأين[1]

ـ طبع في الأستانة ، نظارة المعارف ، سنة (١٣٠٨هـ ـ ١٣١٠هـ) ، بتصحيح أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري ، وطبع بهامشه حاشية الشيخ الشرنبلالي عليه ، في جزأين .

وقد صورتها مطبعة شرف ـ الشرفية ـ بالقاهرة ، سنة (١٣٠٤هـ) ، ومطبعة أحمد كامل ـ الكاملية ـ بإستنبول ، سنة (١٣٢٩هـ ـ ١٣٣٠هـ) ، ودار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركائه بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ ـ بدون تاريخ ـ ومطبعة مير محمد كتبخانة بكراتشي[2] ، وهي أشهر طبعات الكتاب ، وأكثرها انتشاراً .

ـ طبع في الأستانة ، في جزء واحد (٧٦٧) صفحة بدون الحاشية[3]

* * *

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٥٣) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١١٨) ، (٢/١٧٩٠) .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٥٤) وما بعدها ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٧) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/١١١٨) ، (٢/١٧٩٠) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٧٩٠) .

(٤٣٦)

نهاية النهاية في شرح الهداية [١]

لأبي الفضل ابن الشحنة

(ت ٨٩٠هـ)

※ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ محمد بن محمد بن محمد ، محب الدين أبو الفضل الحلبي ، المعروف كسلفه بابن الشحنة [٣] ، مؤرخ ، وفقيه حنفي .

ولد سنة (٨٠٤هـ) بحلب ، ونشأ بها .

أخذ بحلب عن : جماعة من أعيانها ؛ كالبدر بن سلامة ، وابن خطيب الناصرية (ت ٨٤٣هـ) .

ورحل إلىٰ دمشق والقاهرة ، **فأخذ عن** : أعيانهما ؛ كالشهاب بن الحبال

---

(١) هٰذا الكتاب من الكتب التي قرئت بمدارس الحنفية في مصر ، واعتمده العلماء بالأزهر الشريف ومصر قديماً ، وقد ورد في ترجمة الشيخ محمد الصاغاني المكي (ت ٨٨٥هـ) : أنه سمع بمكة من المحب بن الشحنة ، ثم جاء الصاغاني إلى القاهرة وأخذ عن بعض المشايخ ، وكان منهم : المحب بن الشحنة ؛ حيث سمع اليسير من أوائل « شرح المحب بن الشحنة على الهداية » عليه . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٤٢/٩) .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » للسخاوي (٢٩٥/٩) وما بعدها ، و« الطبقات السنية في تراجم الحنفية » (٨٦/١) ، و« البدر الطالع » للشوكاني (٢٦٣/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٤٤/٧ ، ٥١) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٣٤/١ ـ ١٣٥) .

(٣) وميزه البعض عن غيره باسم : « ابن الشحنة الصغير » وانظر « الأعلام » للزركلي (٥١/٧) .
وقد عرف بنو الشحنة بهٰذا ؛ لأن جدهم الأعلىٰ ـ محمود ـ كان شحنة حلب ، والشحنة : من يتولىٰ أمر الشرطة في المدينة ، وقد تطلق على الحاكم ، والرئيس ، والقيم ، والوكيل ، وشحنة الكورة : من فيهم الكفاية لضبطها من أولياء السلطان . انظر « نيل الأمل في ذيل الدول » (٢٣٨/٣) ، طبعة المكتبة العصرية (٢٣٨/٣) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (٢٥٢/١١) ، و« لسان العرب » ، مادة (شحن) (٢٣٤/١٣) ، و« تاج العروس » للزبيدي ، مادة (شحن) (٢٦٨/٣٥) ، و« تكملة المعاجم العربية » (٢٧٠/٦) .

(ت ٨٣٣هـ) ، ومجد الدين الفِيروزابادي (ت ٨١٧هـ) ، والزين قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) ، والتقي المقريزي (ت ٨٤٥هـ) .

وكان يتوقد ذكاءً وفطنة ، آية في سرعة الحفظ .

ولي قضاء حلب وكثيراً من أمورها ، ثم ولي قضاء الحنفية بمصر وكتابة سرها .

وكان فصيحاً ، مفوهاً ، ذا رئاسة وحشمة وجلالة عند السلاطين فمن دونهم ، وأبهة زائدة ، وميل إلى المناصب ، وقدرة علىٰ تحصيلها ، ودراية في كل ذٰلك .

لزم منزله بعد عزله الأخير من القضاء (٨٧٧هـ) ، وربما اشتكىٰ من الدَّين ، ثم استقر في التدريس بالشيخونية ، وبعدها استخلف ولده فيها بعد ضعف حركته ، واستمر علىٰ ذٰلك مدةً طويلة بما يقرب من الاختلاط إلىٰ أن مات .

وله تصانيف كثيرة(١) ؛ منها : « شرح منظومة ابن الشحنة »(٢) في الفرائض ، و« تنوير المنار »(٣) في اختصار « المنار » .

توفي رحمه الله بالقاهرة سنة (٨٩٠هـ) وهو شيخ الشيخونية .

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **نهاية النهاية في شرح الهداية** »(٤) أو « **شرح الهداية** » لمحب

---

(١) له بخلاف هٰذا : « المنجد المغيث في علم الحديث » ، و« اختصار النشر » في القراءات ، و« ترتيب مبهمات ابن بشكوال علىٰ أسماء الصحابة » ، و« طبقات الحنفية » ، و« اقتطاف الأزاهر في ذيل روض المناظر » وراجع « الضوء اللامع » (٩/٢٩٥) وما بعدها ، و« الطبقات السنية » (١/٨٦) ، و« البدر الطالع » (٢/٢٦٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٤٤ ، ٥١) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٣٤ ـ ١٣٥) .

(٢) يراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٥/٩٣ ـ ٩٦) .

(٣) عليه شرح « جواهر الأفكار » لمنصور بن أبي الخير البلبيسي ، مخطوط ، منه نسخ بالمكتبة الأزهرية وغيرها . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٢٢٣) .

(٤) وقد سماه الشارح في ديباجة شرحه : « نهاية النهاية في تحرير تقرير الهداية » وانظر « أسماء الكتب » لرياض زاده ، طبعة دار الفكر (ص ٣١٠) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١١/٢٧٩) .

الدين ابن الشحنة الحلبي ، هو شرح علىٰ كتاب « الهداية » للشيخ المرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، وهو من أشهر كتب ومتون الحنفية المعتمدة .

وقد وصل الشارح فيه إلىٰ آخر (فصل الغسل) ، في خمسة مجلدات أو أقل ، ثم فتر عزمه عنه [١] .

ويؤخذ من كلام السخاوي [٢] : أن هـٰذا الكتاب قد ضمنه الشارح مقدمة اشتملت علىٰ عدة مختصرات في أصول الكلام ، وأصول الفقه ، ومختصراً في علوم الحديث سماه : « المنجد المغيث في علم الحديث » ، والمناقب النعمانية ، وهـٰذا يعني : أن هـٰذا الكتاب يحتوي علىٰ عدد جم من العلوم ، والله أعلم بالصواب .

ويلاحظ : اهتمام المصنف بالترجمة المسهبة ـ في أوائل « شرحه » ـ للأئمة والفقهاء [٣] .

وممن ترجم لهم في مقدمة « شرحه » هـٰذا : ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، فانتقد ابن الشحنة تحامله على الحنفية ؛ حتىٰ قال عنه : (لا ينبغي أن يؤخذ من كلامه ترجمة حنفي متقدم ولا متأخر) [٤] .

ويشير عنوان الكتاب « **نهاية النهاية** » إلى الاستطراد العظيم في شرح كل ما يتعلق بالمتن ؛ من ناحية اللغة ، والاصطلاحات ، والتراجم ، والاختلافات المذهبية ، والأدلة ، والردود ، والترجيحات ، وغيرها ، ويؤيد هـٰذا : ما سبق من أن الشارح

---

(١) انظر « الضوء اللامع » (٩/٣٠٤) ، و« الطبقات السنية » (٣/٦٤) ، و« البدر الطالع » للشوكاني (٢/٢٦٣) ، و« كشف الظنون » (٢/٢٠٣٦) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣١١ ، ٣١٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٠٧٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٤٤ ، ٥١) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٩/٣٠٤) .

وقد أورد الشارح بعد ديباجة « شرحه » مقدمةً قسمها إلىٰ خمسة فصول ؛ أولها : في تعريف الفقه وما يتعلق به .

(٣) راجع « البحر الرائق » لابن نجيم (٤/١٥٣) ، و« الطبقات السنية » (٢/٢٢٣) ، (٣/٦٤) .

(٤) انظر « الضوء اللامع » (٩/٣٠٢) .

وصل في « شرحه » إلىٰ آخر (فصل الغسل) فقط في خمسة مجلدات ، ولو قدر له أن يكمل « شرحه » علىٰ هٰذا النحو . . لناهز الكتاب مئة مجلد ، والله أعلم .

ومما يدل علىٰ إنصاف ابن الشحنة في كتابه وعدم تعصبه : ما نقل عنه من قوله : (وإن كان ـ أي : ترك الإمام الحديث ـ لضعف في طريقه . . فينظر : إن كان له طريق غير الطريق الذي ضعفه به . . فينبغي أن تعتبر ، فإن صح . . عمل بالحديث ، ويكون ذٰلك مذهبه ، ولا يخرج مقلده عن كونه حنفياً بالعمل به ؛ فقد صح أنه قال : « إذا صح الحديث . . فهو مذهبي »)[1]

أما مصادر الكتاب : فإننا لا نستطيع ـ لكون الكتاب ما زال مخطوطاً ـ الجزم بما اعتمد عليه ابن الشحنة في « شرحه » من كتب الحنفية وغيرهم ، لٰكننا من خلال المراجع[2] وجدنا أنه ينقل التراجم التي ذكرها في كتابه من عدة كتب ؛ أشهرها : « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » لعبد القادر القرشي (ت ٧٧٥هـ) ، و« طبقات الحنفية » لشيخه مجد الدين الفِيروزابادي (ت ٨١٧هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

قام مصلح الدين مصطفى بن شعبان ، الكليبولي ، الرومي ، المعروف بسروري (ت ٩٦٩هـ) بتصنيف « حاشية علىٰ شرح ابن الشحنة على الهداية » ، ذكر فيها : « التنبيه علىٰ أحاديث الهداية والخلاصة » للقاضي علاء الدين محمود بن عبد الله بن صاعد الحارثي ، المروزي (ت ٦٠٦هـ)[3]

---

(١) انظر « إيقاظ همم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار » لصالح الفلاني (ص ٥٢ ، ٦٢) .

(٢) انظر « الطبقات السنية » (١/٨٦ ، ٣٧٩) ، (٢/٢٢٣) ، (٣/٦٤) .

(٣) من الحاشية نسخة خطية في داماد زاده برقم (٨١٢) وانظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٣٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٠٧٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٢٣٥) و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/٢٥٦) .

لا يزال هٰذا الكتاب ـ رغم فائدته العظيمة ، وتعدد علومه ـ مخطوطاً ينتظر من يخدمه من الباحثين والمحققين .

وتوجد من القدر الذي شرحه ابن الشحنة عدة نسخ خطية ؛ منها : نسخة الشارح في جامعة لايدن بهولندا ، ونسخة في دار الكتب المصرية برقم (٥٥٢) ، ونسخة ـ المسودة ـ بالخزانة الأحمدية بحلب برقم (٤٥٦) الجزء الأول عليه خط الشارح ، والجزء الثاني عليه سماعات ، ونسخة أخرىٰ بالمدينة المنورة برقم (٤٤) ، وأخرىٰ في مكتبة (يكي جامع) في تركيا برقم (٥١٠) ، وغير ذٰلك [١]

❊

(١) وانظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣١١ ، ٣١٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٠٧٠) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١١/٢٧٩ ـ ٢٨٠) .

ملتقى الأبحر[١]

للحلبي

(ت ٩٥٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو الشيخ المولىٰ إبراهيم بن محمد ، الحلبي ، ثم القسطنطيني .

فقيه ، عالم بالعلوم العربية ، والتفسير ، والحديث ، والقراءات .

ولد بحلب ، وقرأ بها علىٰ علماء عصره ، ثم رحل إلىٰ مصر ، وقرأ علىٰ علمائها الحديث ، والتفسير ، والأصول ، والفروع ، ثم استقر بالقسطنطينية ، وصار إماماً وخطيباً ببعض الجوامع ومدرساً .

وكان ورعاً ، تقياً ، زاهداً ناسكاً ، منجمعاً عن الناس ، لا يكاد يرىٰ إلا في المسجد أو في بيته ، ولا يلتذ بشيء سوى العبادة ، والعلم ومذاكرته ، والتصنيف .

له من المؤلفات : « غنية المتملي في شرح منية المصلي »[٣] ، واختصره

---

(١) درس الكتاب قديماً بالأزهر الشريف وما تبعه من مساجد ، كما درس به ضمن مقررات ما قبل سنة (١٣١٤ هـ) وانظر « تاريخ الجبرتي » (١/٤٤٨) ، (٢/١٧٥) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) .

(٢) انظر ترجمته في « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » ، طبعة دار ابن كثير بدمشق وبيروت (١٠/٤٤٤ ـ ٤٤٥) ، و« الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » (٢/٧٧ ـ ٧٨) ، و« الطبقات السنية في تراجم الحنفية » (١/٢٥٦ ـ ٢٥٧) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٦٦ ـ ٦٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/٨٠) .

(٣) طبع عدة طبعات ؛ منها : في باريس (بدون تاريخ) ، وفي الأستانة (١٢٩٥ هـ) في (٢٢٣) صفحة ، وفي سنة (١٣١٢ هـ) و(١٣٢٥ هـ) في (٢٧٢) صفحة ، و« منية المصلي » للكاشغري . انظر « الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية » (ص ٢٩٦) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٦) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/١٣) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١/١٦ ـ ١٧) .

في « مختصر غنية المتملي »[١] ، و« تلخيص الجواهر المضية في طبقات الحنفية »[٢] ، و« تلخيص فتح القدير »[٣] لابن الهمام (ت ٨٦١هـ) ، و« منتخب الفتاوى التاتارخانية »[٤] ، و« الرهص والوقص لمستحل الرقص »[٥]

توفي بالقسطنطينية ، سنة (٩٥٦هـ) عن نيف وتسعين عاماً .

* التعريف بالكتاب :

كتاب « **ملتقى الأبحر** » هو متن مختصر مفيد ، في فروع الفقه الحنفي ، صنفه الشيخ إبراهيم بن محمد الحلبي ، وفرغ من تبييضه في سنة (٩٢٣هـ) ، وبعدها صار كتابه من أجلِّ متون المذهب وأجمعها ، وأعمها فائدة وأنفعها ، كما بلغ صيته الآفاق ، ووقع علىٰ قبوله بين الحنفية الاتفاق ، كما أنه يعول عليه في تركيا[٦]

وقد جمع الحلبي في متن « **ملتقى الأبحر** » بين مسائل عدة متون ؛ وهي : « القدوري » ، و« المختار » للموصلي ، و« الكنز » للنسفي ، و« الوقاية » بعبارة

---

(١) طبع بالأستانة ، سنة (١٢٥٨هـ) في (٢٩٩) صفحة ، وطبع سنة (١٨٨٩م) في (٢٣٦) صفحة . وانظر « فهرس الأزهرية » (٢/٢٦٢ ـ ٢٦٣) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٣) .

(٢) منه نسخة خطية في الرياض (الفيلم ٦٣) عن عارف حكمت . انظر « الأعلام » للزركلي (١/٦٧) .

(٣) منه نسخ خطية في برلين برقم (٤٤٩٩) وبنكبور ، والظاهرية برقم (٨١١٥) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٣٧) ، و« هدية العارفين » (١/٣٧٤ ـ ٣٧٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٠٧٥) .

(٤) منه نسخ خطية في المكتبة الأزهرية ، وبلدية الإسكندرية ، وتركيا ، وغيرها . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧/٨١٤) ، (١٠/٤٢٦) .

(٥) منه نسخ خطية في المكتبة الأزهرية ، وتركيا ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤/٤٢٧) .

(٦) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨١٤ ـ ١٨١٥) ، و« معجم المطبوعات العربية » لسركيس (١/١٣ ، ٧٧٩) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٥ ـ ١٤٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٤٠) .

سهلة ، واجتهد في عدم ترك شيء من مسائل الكتب الأربعة ، مع زيادة فوائد أخرىٰ ، وبعض ما يحتاج إليه من مسائل « المجمع » لابن الساعاتي ، وعلىٰ نبذة من « الهداية » للمرغيناني [١] .

ولأنه قد جمع فيه بين مسائل كل هٰذه المتون سماه : « **ملتقى الأبحر** » ليوافق الاسم المسمىٰ [٢] .

قال صاحب « شذرات الذهب » عن « **الملتقىٰ** » : (**ونِعْم التأليف هو !!**) [٣] .

وقد صرح المصنف بذكر الخلاف بين أئمة الحنفية ، وقدم في متنه الراجح من أقوالهم ، وأخر غيره ما لم يكن قد قيده بما يفيد الترجيح ، مشيراً إلى الأصح والأقوىٰ وما هو المختار للفتوىٰ ، مجتهداً في ذٰلك [٤] .

وذكر المصنف في مقدمته : أن الخلاف الواقع بين المتأخرين أو بين الكتب المذكورة إن صدره بلفظ : (قيل) أو (قالوا) ولو كان مقروناً بالأصح . . فإنه يكون مرجوحاً بالنسبة لغيره [٥] .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف ـ كما سبق ـ قد صرح بأنه قد جمع مسائل المتن من مجموعة من المتون والكتب المعتبرة عند الحنفية ؛ وهي : « مختصر القدوري » ، و« المختار » للموصلي (ت ٦٨٣ هـ) ، و« كنز الدقائق » للنسفي (ت ٧١٠هـ) ، و« الوقاية » .

وزاد علىٰ ذٰلك بعض مسائل متن « مجمع البحرين » لابن الساعاتي

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨١٤) ، و« الكواكب السائرة » (٢/٧٨) ، و« اكتفاء القنوع » (١٤٥ ـ ١٤٦) .

(٢) انظر « ملتقى الأبحر » ، طبعة المطبعة العثمانية بدار السعادة (ص ٣) .

(٣) انظر « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (١٠/٤٤٥) .

(٤) انظر « ملتقى الأبحر » ، طبعة المطبعة العثمانية (ص ٢) ، و« كشف الظنون » (٢/١٨١٤) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٥ ـ ١٤٦) .

(٥) انظر « ملتقى الأبحر » ، طبعة المطبعة العثمانية (ص ٢) .

(ت ٦٩٤ هـ) ، وكتاب « الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، وصرح في خاتمة كتابه : أنه لم يزد شيئاً من غير هٰذين الكتابين ؛ وذٰلك حتىٰ يسهل الطلب علىٰ من اشتبه عليه صحة شيء مما ليس في الكتب الأربعة [١]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ لشيخي زاده (ت ١٠٧٨ هـ) : « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر » [٢]

ـ للحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) : « الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ » [٣]

ـ لمحمد وحدتي (ت نحو ١١٣٠هـ) : « مهتدى الأنهر إلىٰ ملتقى الأبحر » [٤]

ـ لمصطفى الأسكداري الرومي (ت ١٠٩٣ هـ) : « جامع النقول في شرح ملتقى الأبحر » أو « المنتقىٰ شرح الملتقىٰ » [٥]

---

(١) انظر « ملتقى الأبحر » ، طبعة المطبعة العثمانية (ص ٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠) ، و« كشف الظنون » (١٨١٤/٢) ، و« الكواكب السائرة » (٧٨/٢) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (١٤٥ ـ ١٤٦) .

(٢) طبع عدة طبعات في دار الطباعة العامرة للدولة العلية العثمانية بالقسطنطينية ، في سنة (١٢٤٠هـ) ، و(١٢٥٨هـ) ، و(١٢٧٣هـ) ، و(١٢٧٦هـ) ، و(١٢٨٧هـ) ، و(١٢٩٢هـ) ، و(١٣٠٠ هـ) ، و(١٣١٥ هـ) ، و(١٣١٧ هـ) ، و(١٣٢٧ هـ) ، في مجلدين .
كما طبع في إستنبول ، مطبعة عثمان ، بتصحيح محمد خزمي ، وحافظ محمد خيري ، وأحمد بن عثمان قره حصاري ، سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) في مجلدين ضخمين . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٤٢٥/٣) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١١٧٠/١) ، و« اكتفاء القنوع » (١٤٦) .

(٣) طبع بهامش « مجمع الأنهر » لشيخي زاده . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٧٧٩/١ ـ ١١٧٠) .

(٤) مخطوط في ثلاثة مجلدات ، ولم يكمله ، وقد طبع الأول منه . انظر « الأعلام » للزركلي (١٣٣/٧) .

(٥) منه نسخ خطية بالعنوان الأول في دار الكتب المصرية ، وتركيا ، وغيرهما ، وبالعنوان الثاني في المكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وتركيا ، وغيرها . انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٢٦٧/١٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤٥٧/١٠) .

ـ لمحمد بن محمد البهنسي (ت ٩٨٧ هـ) : « الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ »[(١)]

ـ لمحمود الباقاني (ت ١٠٠٣ هـ) : « مجرى الأنهر علىٰ ملتقى الأبحر »[(٢)]

ـ لأحمد أعرج زاده (ت ١١٢٠ هـ) : « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر »[(٣)]

ـ لمحمد بن علي (ت ١١٢٨ هـ) : « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر »[(٤)]

ـ للمرعشي (ت ١٠٦٨ هـ) : « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر » أو « المعادل شرح ملتقى الأبحر »[(٥)]

ـ لعلاء الدين الطرابلسي (ت ١٠٣٢ هـ) : « سكب الأنهر علىٰ فرائض ملتقى الأبحر »[(٦)]

---

(١) وصل فيه شارحه إلىٰ (كتاب البيوع) ، ومنه نسخة خطية في المركزية بالجامعة السليمانية . انظر « كشف الظنون » (٢/١٨١٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٤٠) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤/٥٥) .

(٢) منه نسخ خطية في قبرص ، وتركيا ، والظاهرية ، والمكتبة الأزهرية ، وغيرها . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٩/٦٨) .

(٣) منه نسخة خطية في (لا له لي) بإستنبول . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٧٤) .

(٤) منه نسخة خطية في مركز الملك فيصل بالرياض . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٨١) .

(٥) منه نسخة خطية بالعنوان الأول في دار الكتب القطرية بالدوحة ، ونسخ بالعنوان الثاني في المكتبة الأزهرية ، والظاهرية ، وتركيا ، وغيرها . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٨١) ، (١٠/٣) .

(٦) منه نسخ خطية في الظاهرية ، وبلدية الإسكندرية ، وغيرهما . انظر « خلاصة الأثر » (١/١١٥) ، (٣/١٨٦ ، ١٨٧ ، ٣٤٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/١٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤/٦٥٦) .

ـ لعبد الرحمٰن بن إبراهيم الشهير بابن عبد الرزاق (ت ١١٣٨ هـ) : نظم فرائض « الملتقىٰ » ، أسماه : « قلائد المنظوم »[١]

ـ ترجم المستشرق (هنري سوفير H . Sauvaire) المتوفىٰ سنة (١٨٩٦ م) « **ملتقى الأبحر** » مع شرحه « مجمع الأنهر » لشيخي زاده إلى اللغة الفرنسية ، وطبع في (مرسيليا) مع المتن العربي سنة (١٨٨٢ م)[٢]

*** أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع « **ملتقى الأبحر** » في الأستانة ، سنة (١٢٥١ هـ) و(١٢٥٨ هـ) و(١٢٦٤ هـ) في (٢٦٣) صفحة ، وسنة (١٢٩٩ هـ) في (٢٣٢) صفحة ، وسنة (١٣١٥ هـ) في (١٧٢) صفحة ، وسنة (١٣٢٥ هـ) في (٥١٣) صفحة وعليه بعض الحواشي[٣]

ـ طبع في المطبعة العثمانية بدار السعادة بالأستانة ، سنة (١٣٠٩ هـ) ، في (٢١٠) صفحة ، بتصحيح حافظ محمد خلوصي ، وحافظ محمد أسعد ، وآخرين[٤]

ـ طبع على الحجر ، بمطبعة الشركة الصحافية العثمانية بالأستانة ، بعنوان : « حاشية لملتقى الأبحر » باهتمام محمد فاتح ، سنة (١٣٠٩ هـ)[٥]

---

(١) منه نسخة خطية في مكتبة عبد الله بن العباس بالطائف . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٦٩/٨) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٩٩/٨) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٣/١) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٣/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٨٤٠/٣) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١٧/١) .

(٤) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٧٨/٢) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١٧/١) .

(٥) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٧٨/٢) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٣/١) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١٧/١) .

ـ طبع في مطبعة بولاق ، دار الطباعة العامرة ، سنة (١٢٦٣هـ) ، و(١٢٦٥هـ) ، في (٤٢٢) صفحة ، بتصحيح محمد بن إسماعيل[١]

ـ طبع « ملتقى الأبحر » بمؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩هـ) ، بتحقيق ودراسة الشيخ وهبي سليمان غاوجي الألباني ، في مجلد[٢]

❊

(١) انظر « فهرس الأزهرية » (٢/٢٧٧) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٣/١٣٦) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١/١٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٣) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٥) .

(٢) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥١) .

(٤٣٨)

البحر الرائق شرح كنز الدقائق [١]

لابن نجيم

(ت ٩٧٠ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف [٢] :**

هو الشيخ زين الدين بن إبراهيم بن محمد ، الشهير بابن نجيم المصري ؛ فقيه حنفي كبير .

ولد سنة (٩٢٦ هـ) .

قال عنه الشيخ عبد الوهاب الشعراني : (صحبته عشر سنين ، فما رأيت عليه شيئاً يشينه ، وحججت معه في سنة ثلاث وخمسين وتسع مئة ، فرأيته علىٰ خلق عظيم مع جيرانه وغلمانه ذهاباً وإياباً ، مع أن السفر يسفر عن أخلاق الرجال) .

أخذ العلم عن علماء عصره ، وصار شيخ الحنفية في وقته ، حتىٰ برع وصار إماماً عالماً عاملاً ، فجمع وحصل وتفرد في عصره ، كما أفتىٰ ودرس ـ بالمدرسة الصرغتمشية ـ وصنف ، وساعده الحظ في حياته وبعد وفاته ، ورزق السعادة في مؤلفاته ، فما كتب ورقة إلا واجتهد الناس في تحصيلها بالجاه والورِق .

أخذ العلم عن : شرف الدين البلقيني ، والشيخ ابن الشلبي (ت ٩٤٧ هـ) [٣] ،

---

(١) درس « شرح الكنز » لابن نجيم بالأزهر الشريف ، وذٰلك ضمن مقررات سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) وانظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٦) .

(٢) انظر ترجمته في « الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة » (٣/١٣٧ ـ ١٣٨) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة ، طبعة تركية (٢/١١٩) ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » لابن العماد (١٠/٥٢٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٦٤) ، و« الفوائد البهية » للكنوي (ص ١٣٤) ، و« هدية العارفين » للبغدادي (١/٣٧٨) .

(٣) وهو صاحب الحاشية المطبوعة بهامش « تبيين الحقائق » للزيلعي (ت ٧٤٣ هـ) .

وأمين الدين بن عبد العال (ت ٩٧١هـ)[١].

أخذ عنه : أخوه سراج الدين عمر بن نجيم (ت ١٠٠٥هـ) ، ومحمد التمرتاشي الغزي (ت ١٠٠٤هـ) صاحب « تنوير الأبصار » ، وعلي الطوري (ت ١٠٠٤هـ) ، ومحمد بن عمر العلمي سبط ابن أبي شريف المقدسي (ت ١٠١٨هـ) ، وغيرهم .

من كتبه : « الأشباه والنظائر »[٢] في قواعد الفقه على مذهب الحنفية ، و« الفتاوى الزينية »[٣] ، و« الرسائل الزينية »[٤] ، و« الفوائد الزينية »[٥] ، و« فتح الغفار في شرح المنار »[٦] ، و« الصغائر والكبائر »[٧] ،

---

(١) وقيل : توفي سنة (٩٦٨هـ) انظر « الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » (٣/ ٥٩) .

(٢) طبع بدار الفكر ببيروت ، سنة (١٩٩٩ م) ، بتحقيق محمد مطيع الحافظ ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٥/ ٣٣٤ ـ ٣٣٧) .

(٣) جمعها ورتبها تلميذه محمد بن عبد الله الخطيب التمرتاشي ، طبعت بكَلْكُتا طبع حجر ، سنة (١٢٤٤هـ) . وطبعت بهامش « الفتاوي الغياثية » للشيخ داوود بن يوسف الخطيب ، بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر ، سنة (١٣٢١هـ ـ ١٣٢٢هـ) ، بتصحيح طٰه بن محمود قطرية . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/ ٢٦٦) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/ ٢٢٨) . كما طبعت في المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، بتصحيح وتقديم محمد عبد الرحمٰن الشاغول ، سنة (٢٠٠٨ م) .

(٤) طبعت مع « غمز عيون البصائر » للحموي ، بـ (لكهنؤ) سنة (١٢٨٤هـ) و(١٣١٧هـ) ، في جزأين ، وطبعت طبع حجر بالأستانة سنة (١٢٩٠هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/ ٢٦٥ ، ٣٧٥) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/ ٢٢٨) ، وطبعت حديثاً بتحقيق ودراسة مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية ، في دار السلام بالقاهرة ، سنة (١٩٩٨ م ـ ١٩٩٩ م) .

(٥) طبعت حديثاً بدار ابن الجوزي في الدمام ، بعناية مشهور حسن آل سلمان ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٤ م) ، في مجلد .

(٦) طبعته مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦ م) ، ومعه بعض الحواشي للشيخ عبد الرحمٰن البحراوي (ت ١٣٢٢هـ) ، ثلاثة أجزاء في مجلد ، بتصحيح أحمد سعد علي ، ومراجعة الشيخ محمود أبي دقيقة . انظر « فتح الغفار بشرح المنار » لابن نجيم ، طبعة الحلبي ، بالغلاف (ص ١ ، ٢ ، ١٤٢) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٢٨٤) .

(٧) طبع بالأستانة طبع حجر ، سنة (١٣٠٤هـ) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/ ٢٢٨) .

و« لب الأصول »[1] ، اختصر فيه « التحرير » لابن الهمام .

توفي رحمه الله سنة (٩٧٠هـ) .

※ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **البحر الرائق شرح كنز الدقائق** »[2] أو « **البحر الرائق في شرح كنز الدقائق** »[3] ، أو « **البحر الرائق بشرح كنز الدقائق** »[4] ، والمعروف اختصاراً بـ « **البحر الرائق** » أو « **البحر** » لابن نجيم المصري ، هو شرح علىٰ متن « كنز الدقائق » للإمام النسفي (ت ٧١٠هـ) ، في فروع الفقه الحنفي[5] .

وأول الشرح : (الحمد لله الذي دبر الأنام بتدبيره القوي . . .) إلىٰ آخره .

وقد توفي ابن نجيم قبل إتمام كتابه ، ووصل في « شرحه » إلىٰ أثناء (باب الإجارة الفاسدة) ، وهو ما في النسخ المتداولة ، وإن كان قد ذكر في بعض تصانيفه أنه وصل إلىٰ آخر (كتاب الدعوىٰ) ؛ ولهٰذا قام جماعة من العلماء بتكملة « **البحر** » ، وأشهر من قام بذٰلك : الشيخ محمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري ، كان حياً سنة (١١٣٨هـ) ، حيث أكمله من أول (كتاب الإجارة) إلىٰ آخره[6] .

---

(١) وقد وهم صاحب « كشف الظنون » (٢/١٨٢٣) فجعل « لب الأصول » اختصاراً لمتن « المنار » وجاء على الصواب في (١/٣٥٨) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١/٢٢٤) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (٢/١١٩) ، و« شذرات الذهب » (١٠/٥٢٣) ، و« هدية العارفين » (١/٣٧٨) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٢٦٥) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٦٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٤/١٩٢) .

(٤) انظر « الطبقات السنية في تراجم الحنفية » (٣/٢٧٦) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٦) .

(٦) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٦) ، و« الطبقات السنية في تراجم الحنفية » (٣/٢٧٦) ، ←

قال صاحب « الطبقات السنية » : (وهو أكبر مؤلفاته ، وأكثرها نفعاً ، لٰكن حصول المنية منعه من بلوغ الأمنية ، فما أكمله ، ولا بحلية التمام جمله ، وقد وصل فيه إلىٰ أثناء « الدعاوىٰ والبينات »)[1]

وهٰذا الشرح يعد من أحسن شروح « الكنز » وأشهرها[2]

قال فيه الشيخ منصور البلسي الحنفي[3] : [من الطويل]

على الكنز في الفقه الشروح كثيرة بحار تفيد الطالبين لآليا
ولٰكن بهٰذا البحر صارت سواقياً ومن ورد البحر استقل السواقيا

وهو عبارة عن شرح موسع علىٰ متن « كنز الدقائق » .

وذكر ابن نجيم في مقدمة « شرحه »[4] : أن « كنز الدقائق » هو أحسن مختصر صنف في فقه الأئمة الحنفية ، وأن علماء المذهب قد وضعوا علىٰ هٰذا المتن عدة شروح ، أحسنها : « تبيين الحقائق » للإمام الزيلعي (ت ٧٤٣هـ) ، لٰكنه قد أطال من ذكر الخلافيات ، ولم يفصح عن منطوق المتن ومفهومه ، ولأنه كان مشتغلاً بهٰذا المتن من ابتداء طلبه ، معتنياً بمفهوماته . . أحب أن يضع عليه شرحاً يفصح فيه عن منطوق المتن ومفهومه ، مع رد فروع الفتاوىٰ والشروح إليها ، إلىٰ جانب تفاريع كثيرة وتحريرات شريفة ، معتمداً علىٰ عدد كبير من مؤلفات الفقه الحنفي ، مع مراجعة كتب الأصول واللغة وغيرها .

ونلاحظ أن ابن نجيم أطال النفس في « شرحه » ، فحقق مسائل كتابه ودقق ، وذكر المختار والمفتىٰ به عند الحنفية ، وذكر الأدلة على المسائل ، وأحال علىٰ بعض كتبه الأخرىٰ .

و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٢٦٥) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) ، وراجع : « شذرات الذهب » (١٠/٥٢٣) .

(١) انظر « الطبقات السنية » (٣/٢٧٦) ، وراجع « سلم الوصول » لحاجي خليفة (٢/١١٩) .

(٢) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٦) .

(٣) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) .

(٤) انظر « البحر الرائق » ، طبعة المطبعة العلمية (١/٢ ، ٣) .

أما مصادر الكتاب : فقد قال الشيخ ابن نجيم في مقدمة كتابه ما نصه : (وها أنا أبين لك الكتب التي أخذت منها ؛ من شروح وفتاوىٰ وغيرهما)[1] .

وذكر من **الشروح** : « شرح الجامع الصغير » لقاضي خان (ت ٥٩٢ هـ) ، وشرحه للبرهاني عمر بن مسعود (ت ٦١٥ هـ) ، و« المبسوط » للسرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، وهو « شرح الكافي » للحاكم الشهيد (ت ٣٣٤ هـ) ، و« شرح مختصر الطحاوي » للإمام الإسبيجابي (ت ٥٣٥ هـ) ، و« الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، وشروحها : « غاية البيان » للإتقاني (ت ٧٥٨ هـ) ، و« النهاية » للسغناقي (ت ٧١١ هـ) ، و« العناية » للبابرتي (ت ٧٨٦ هـ) ، و« معراج الدراية » للكاكي (ت ٧٤٩ هـ) ، و« الخبازية » ، و« فتح القدير » لابن الهمام (ت ٨٦١ هـ) ، و« الكافي شرح الوافي » للنسفي (ت ٧١٠ هـ) ، و« التبيين » للزيلعي (ت ٧٤٣ هـ) ، و« السراج الوهاج » و« الجوهرة » للحداد (ت ٨٠٠ هـ) ، و« المجتبىٰ » للزاهدي (ت ٦٥٨ هـ) ، وشرح الأقطع (ت ٤٧٤ هـ) علىٰ « مختصر القدوري » ، و« الينابيع » ، و« شرح المجمع » للمصنف (ت ٦٩٤ هـ) ، وابن ملك (ت ٨٠١ هـ) ، والعيني (ت ٨٥٥ هـ) ، و« شرح الوقاية » ، و« شرح النقاية » للشمني (ت ٨٧٢ هـ) ، و« المستصفىٰ » ، و« المصفىٰ » ، و« شرح منية المصلي » لابن أمير حاج (ت ٨٧٩ هـ) .

ومن الفتاوى : « المحيط » ، و« الذخيرة » ، و« البدائع » ، و« الزيادات » لقاضي خان ، وفتاواه المشهورة ، و« الظهيرية » ، و« الولوالجية » ، و« الخلاصة » لطاهر البخاري (ت ٥٤٢ هـ) ، و« البزازية » ، و« الواقعات » للحسامي ، و« العمدة » ، و« العدة » للصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، و« مآل الفتاوىٰ » ، و« ملتقط الفتاوىٰ » ، و« حيرة الفقهاء » ، و« الحاوي القدسي » ، و« القنية » ، و« السراجية » للأوشي (ت بعد سنة ٥٦٩ هـ) ، و« القاسمية » ، و« التجنيس » ، و« العلامية » ، و« تصحيح القدوري » لقاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) .

---

(١) انظر « البحر الرائق » (١/٢) .

ثم قال بعدها : (وغير ذلك ، مع مراجعة كتب الأصول ، واللغة ، وغير ذلك ، ومن تردد في شيء مما ذكرته في هذا الشرح . . فليرجع إلىٰ هذه الكتب)[١]

كما ذكر ابن نجيم في مقدمة « الأشباه والنظائر »[٢] مصادره في تصنيف كتبه الفقهية ، ومن ضمنها مما لم يذكر : « الرمز » للعيني ، و« شرح الكنز » لملا مسكين .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ للشيخ عبد القادر بن عثمان ، القاهري ، الحنفي ، الشهير بالطوري ، كان حياً سنة (١٠٢٦ هـ) : « تكملة البحر الرائق »[٣]

ـ للشيخ نور الدين الباقاني الدمشقي (ت ١٠٠٣ هـ) : « تكملة البحر الرائق »[٤]

ـ اختصر الشيخ نور الدين الباقاني (ت ١٠٠٣ هـ) أيضاً « البحر » في مجلد[٥]

ـ للشيخ محمد بن حسين الطوري ، كان حياً سنة (١١٣٨ هـ) : « تكملة البحر الرائق » ، أكمله من أول (كتاب الإجارة) إلىٰ آخره[٦]

---

(١) انظر « البحر الرائق » (١/٣) .

(٢) انظر « الأشباه والنظائر » ، طبعة الحلبي (ص ١٧ ـ ١٨) .

(٣) منه نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، وغيرها . انظر « خلاصة الأثر » (٢/٤٤٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٤١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٧) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٧٤٠) .

(٤) انظر « خلاصة الأثر » (٤/٣١٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/١٦٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٦) .

(٥) انظر « خلاصة الأثر » (٤/٣١٨) .

(٦) طبع بالمجلد الثامن ضمن طبعة « البحر الرائق » كما سيأتي . انظر « الأعلام » للزركلي (٦/١٠٣) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٩/٢٤٨) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٧٤١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٧) وراجع مجلة ←

ـ للشيخ خير الدين بن أحمد الرملي (ت ١٠٨١ هـ) : حاشية « مظهر الحقائق الخفية على البحر الرائق في فقه الحنفية » ، ثم جردها ولده نجم الدين بن خير الدين الرملي (ت ١١٢١ هـ) في حاشية : « فيض الرازق على البحر الرائق »(١)

ـ وضع الشيخ ابن عابدين (ت ١٢٥٢ هـ) حاشية : « منحة الخالق على البحر الرائق »(٢)

ـ تنسب للشيخ سراج الدين ، عمر بن نجيم المصري (ت ١٠٠٥ هـ) : « تكملة البحر الرائق »(٣) ، كما صنف « النهر الفائق شرح كنز الدقائق »(٤) ضاهىٰ به كتاب أخيه « **البحر الرائق** » ، لٰكنه أربىٰ عليه في حسن السبك للعبارات ، والتنقيح التام ، وله فيه مناقشات علىٰ شرح أخيه(٥)

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع الكتاب الطبعة الأولىٰ ، بالمطبعة العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣١١ هـ) ،

(التراث العربي) مجلة (فصلية) ، العدد (٤٤) ، السنة (١١) ، في محرم (١٤١٢ هـ) ، (يوليو ١٩٩١ م) مقال بعنوان : (طوريان حنفيان ، فمن منهما صاحب « تكملة البحر » ؟ تحقيق لمسألة علمية من فن التراجم عند العرب) ، للدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور .

(١) من الحاشيتين نسخ بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما . انظر « خلاصة الأثر » (٢/ ١٣٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/ ٣٢٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٤/ ١٣٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/ ٣٥٣) ، (٧/ ٨٢٤) ، (٩/ ٧٢٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/ ١٤٨٧) .

(٢) طبعت بهامش كتاب « البحر الرائق » ، كما سيأتي قريباً . انظر « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » (ص ١٢٣٠) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/ ١٥٤ ، ٢٦٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/ ١٤٨٧) .

(٣) منه نسخة في مكتبة الغازي خسرو بسراييفو . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/ ٧٤١) .

(٤) يراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٤/ ٢٢٠ ـ ٢٢٣) .

(٥) انظر « خلاصة الأثر » (٣/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧) .

بتصحيح محمد الزهري الغمراوي (ت بعد سنة ١٣٣٧ هـ) ، وبهامشه : « كنز الدقائق » للنسفي ، وحاشية ابن عابدين المسماة : « منحة الخالق على البحر الرائق » ، وهي في ثمانية مجلدات ، يمثل « **البحر الرائق** » منها المجلدات السبعة الأولىٰ ، وطبع بالمجلد الثامن من هٰذه الطبعة : « **تكملة البحر الرائق** » لمحمد الطوري .

وقد أعادت طبعه دار الكتب العربية الكبرىٰ ـ مصطفى البابي الحلبي وأخويه ـ بالقاهرة ، بالتصحيح نفسه ، سنة (١٣٣٣ هـ ـ ١٣٣٤ هـ)[١] .

وأعادت طبعه كذٰلك عدة دور :

منها : دار الكتاب الإسلامي ، الطبعة الثانية (بدون تاريخ) .

ومنها : دار المعرفة ببيروت ، الطبعة الثانية ـ بدون تاريخ ـ والطبعة الثالثة سنة (١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م) .

ـ طبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، مع التكملة وحاشية ابن عابدين ، بعناية زكريا عميرات ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م) ، وهي في تسعة مجلدات ، مأخوذة ـ مع صف جديد فقط ـ من طبعة المطبعة العلمية ودار الكتب العربية الكبرىٰ ، كما يظهر بآخر المجلد السابع والتاسع منها ، ويمثل « **البحر** » المجلدات السبعة الأولىٰ منها ، وتقع التكملة بالمجلدين الأخيرين .

❊

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/ ٢٦٥) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/ ١٤٨٦) .

(٤٣٩)

تنوير الأبصار [١]

للتمرتاشي الغزي

(ت ١٠٠٤ هـ) [٢]

* التعريف بالمؤلِّف [٣] :

هو الشيخ أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله ، الخطيب العمري ، التمرتاشي ، الغزي الحنفي ، شمس الدين .

ولد بغزة سنة (٩٣٩ هـ) ، وأخذ ببلده عن : الشمس محمد بن المشرقي الغزي مفتي الشافعية بغزة (ت ٩٨٠ هـ) ، ثم رحل للقاهرة وتفقه بها على : الشيخ زين بن نجيم (ت ٩٧٠ هـ) صاحب « البحر » ، والإمام الكبير أمين الدين بن عبد العال (ت ٩٧١ هـ) ، والمولىٰ علي بن الحنائي قاضي القضاة بمصر (ت ٩٧٩ هـ) .

قصده الناس للفتوىٰ ، وانتفع به جماعة ؛ منهم : ولداه ؛ صالح (ت ١٠٥٥ هـ) ومحفوظ (ت ١٠٣٥ هـ) ، وعبد الغفار العجمي (ت ١٠٥٧ هـ) .

وكان شيخ الحنفية في عصره ، إماماً فاضلاً كبيراً ، حسن السمت ، جميل الطريقة ، قوي الحافظة ، كثير الاطلاع ، لم يبق في آخر أمره من يساويه في الدرجة .

من تآليفه العجيبة المتقنة : « منح الغفار شرح تنوير الأبصار » [٤] ، و« مسعفة

---

(١) درس متن « تنوير الأبصار » بالأزهر الشريف ضمن مقررات سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ، مع شرح الحصكفي « الدر المختار » عليه . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٦) .

(٢) هٰذا هو المشهور في وفاته ، والصحيح : أنه ولد سنة (٩٤١ هـ) وتوفي سنة (١٠٠٦ هـ) وانظر « موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين » (٤/٦٠٤ ـ ٦٠٥) .

(٣) انظر « خلاصة الأثر » للمحبي (٤/١٩ ـ ٢٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٣٩ ـ ٢٤٠) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٦٤١ ـ ٦٤٢) .

(٤) مخطوط ، منه نسخ بالأزهرية وغيرها ، ونسخة المؤلف في مجلدين بخزانة (مراد ملا) بالسليمانية في تركيا ، برقم (٨٤١ ـ ٨٤٢) .

←

الحكام على الأحكام »[١] ، و« الوصول إلىٰ قواعد الأصول »[٢] ، و« الفتاوى التمرتاشية »[٣] ، و« رسالة في النقود »[٤]

توفي بغزة سنة (١٠٠٤هـ)[٥] ، ودفن بها .

❊ التعريف بالكتاب :

« **تنوير الأبصار** » متن شهير في فروع الفقه الحنفي ، واسمه كاملاً : « **تنوير الأبصار وجامع البحار** » ، وزاد صاحب « فوائد الارتحال »[٦] في اسمه : « الجامع بين مسائل الهداية والمنار » .

و« **تنوير الأبصار** » أي : إنارتها ، وأراد بـ (البحار) : المتون التي جمع هٰذا المتن غالب مسائلها[٧]

وقد حقق الكتاب كرسائل جامعية ببعض كليات جامعة الأزهر الشريعة . انظر « دفتر (كتبخانة داماد زاده) قاضي عسكر محمد مراد » ، طبعة دار السعادة ، سنة (١٣١١هـ) ، (ص ٦٩) .

(١) طبع بمكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤١٥هـ) ، بعناية صالح بن عبد الكريم بن علي الزيد ، وأسمىٰ عمله فيها : « بغية التمام في تحقيق ودراسة مسعفة الحكام على الأحكام » ، في مجلدين ، وطبعته دار الفتح بعمان ، في مجلد ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٧م) ، بعناية الدكتور سامر مازن القبج ، كما طبع ضمن ملحقات كتاب « رسائل ابن نجيم الاقتصادية » ، بدار السلام بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٨م) ، من (ص ٤٧٣) إلىٰ (ص ٥٢٧) ، تحت اسم : « القضاة والحكام » .

(٢) حققه الدكتور محمد عبد السميع فرج كرسالة دكتوراه بكلية الشريعة بالقاهرة ، سنة (١٩٩٤م) ، وحققه كذٰلك أحمد العنقري ، وطبعه بمكتبة الرشد ، سنة (١٤١٩هـ) ، في مجلد .

(٣) حققه الدكتور عبد الله محمود أحمد أبو حسان ، سنة (٢٠١٠م) ، بكلية الشريعة والقانون في جامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن ، في مجلدين ، نشرته دار الفتح بعمان ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٤م) ضمن سلسلة (ديوان الفتاوىٰ) .

(٤) طبعت بالقدس ، بتحقيق حسام الدين عفانة ، تحت اسم : « بذل المجهود في تحرير أسئلة تغير النقود » ، واعتمد عليها ابن عابدين ، واختصرها في رسالته : « تنبيه الرقود علىٰ مسائل النقود » .

(٥) والصحيح في وفاته : أنها كانت سنة (١٠٠٦هـ) ، وراجع دراسة محقق « مسعفة الحكام » .

(٦) انظر « فوائد الارتحال » ، طبعة دار النوادر (١/٣٧٦) .

(٧) انظر « حاشية الطحطاوي على الدر المختار » (١/١٢) .

ويعد « **تنوير الأبصار** » من أشهر متون المذهب الحنفي تداولاً واعتماداً وخدمةً .

وهو متن معتمد في الفقه ، جليل المقدار ، فائق الاشتهار ، جم الفائدة ، صنفه التمرتاشي لما رأى الهمم مائلةً إلى المختصرات المضبوطة ، راغبةً بالكلية عن الكتب المبسوطة ، ودقق في مسائله كل التدقيق ، وجعله مشتملاً علىٰ كثير من مسائل المتون المعتمدة ، خالياً عن الدليل كأكثر المتون ، وجمع به جملة متون وفوائد ، واستحدث في ترتيبه نظاماً جديداً نال به استحسان العلماء ؛ ففاق به كتب فنه في الدقة والضبط والتصحيح والتحقيق والاختصار ووضوح لفظه وعدم التكرار ، وصار الاعتماد عند المتأخرين عليه دون غيره ؛ لعجيب سبكه وترتيبه ، وفخامة مؤلفه .

ولما أراد التمرتاشي شرح متنه في « منح الغفار » . . استدرك على المتن ، فغيَّر وقدم وأخر بعض حروف وألفاظ ؛ فبقيت نسخ المتن المجرد من « **تنوير الأبصار** » مخالفةً لنسخة المتن المشروح ، وتابعه في ذٰلك الحصكفي [1] في « الدر المختار » وزاد عليه [2]

وعن مكانة المتن قال ابن عابدين [3] : (لا يخفىٰ أن المراد بالمتون : المتون المعتبرة ؛ كـ « البداية » و« مختصر القدوري » و« المختار » و« النقاية » و« الوقاية » و« الكنز » و« الملتقىٰ » ، فإنها الموضوعة لنقل المذهب مما هو ظاهر الرواية ، بخلاف متن « الغرر » لملا خسرو ، ومتن « التنوير » للتمرتاشي الغزي ؛ فإن فيهما كثيراً من مسائل الفتاوىٰ) .

---

(١) انظر في أمثلة تغيير التمرتاشي والحصكفي « مفاتيح الأسرار ولوائح الأفكار على الدر المختار » لابن عبد الرزاق ، مخطوط بدار الكتب المصرية ، برقم (١٣١٦ فقه حنفي) رقم (ميكروفيلم) (٣٩٠٣٧) ، الجزء الأول لوحة (١٠) ورقة (أ) .

(٢) انظر « حاشية الطحطاوي على الدر المختار » (١/١٢ ـ ١٣) ، و« الدر المختار » و« حاشية ابن عابدين » (١/١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤) ، و« خلاصة الأثر » (٤/١٩ ـ ٢٠) ، و« المدخل إلىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان » لأحمد سعيد حوىٰ ، طبعة دار الأندلس الخضراء بجدة (ص ١٠٨) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٦٤٢) .

(٣) انظر « شرح منظومة عقود رسم المفتي » لابن عابدين ، طبعة مطبعة المعارف بسوريا (ص ٣٨) .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد المصنف في متن « التنوير » علىٰ أصول ومتون من سبقه من الحنفية ، وجمع في متنه غالب مسائلها ؛ ومنها : « الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ) ، ومختصرات « الكرخي » و« الطحاوي » و« القدوري » ، و« تحفة الفقهاء » للسمرقندي (ت نحو ٥٤٠هـ) و« البداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣هـ) ، و« المختار » للموصلي (ت ٦٨٣هـ) ، و« المجمع » لابن الساعاتي (ت ٦٩٤هـ) ، و« الكنز » للنسفي (ت ٧١٠هـ) ، و« الوافي » له أيضاً ، و« الغرر » لملا خسرو (ت ٨٨٥هـ) ، و« الملتقىٰ » للحلبي (ت ٩٥٦هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

دقق التمرتاشي في مسائل متنه كل التدقيق ، ورزق فيه السعد والقبول ؛ فاشتهر في الآفاق ، واعتنىٰ به العلماء شرحاً ونظماً وتعليقاً ؛ ومن ذٰلك :

ـ شرحه المصنف التمرتاشي في « منح الغفار شرح تنوير الأبصار » ، وهو من أنفع كتب المذهب ، اشتهر في الأقطار ، وصار عليه العمل في الفتوىٰ (١) .

ـ شرحه الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) أولاً في « خزائن الأسرار وبدائع الأفكار » ، وهو شرح مطول ، ثم عدل عن تكملته إلى « الدر المختار » (٢) ، وهو شرح مختصر .

ـ شرحه الملا حسين بن إسكندر الرومي (ت ١٠٨٤ هـ تقريباً) في « الجوهر المنير في شرح التنوير » (٣) .

---

(١) انظر « خلاصة الأثر » (٤/١٩ ـ ٢٠) ، و« فوائد الارتحال » (١/٣٧٦) .

(٢) طبع ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من الكتاب (٤/٢٥٠ ـ ٢٥٥) انظر « حاشية الطحطاوي » (١/٩ ، ١١ ، ١٢) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (٨/٥٢) .

(٣) منه نسخة خطية بالظاهرية برقم (٨٠٨٨) ، وأخرىٰ بإستنبول ، وثالثة بأوقاف حلب . انظر « هدية العارفين » (١/٣٢٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٣٠٢ ـ ٣٠٣) ، و« موسوعة أعلام العلماء » (٤/٦٠٤ ـ ٦٠٥) .

ـ شرحه الشيخ إسماعيل اليازجي (ت ١١٢١ هـ) في « مطالع الأنوار ولوامع الأفكار وجواهر الأسرار »[(١)]

ـ نظمه محمد منيب الهاشمي الجعفري ، مفتي نابلس (ت ١٣٤٣ هـ ـ ١٩٢٥ م) في « حميد الآثار »[(٢)]

ـ نظمه أيضاً الشيخ موسىٰ أفندي بن أسعد المحاسني (ت ١١٧٣ هـ ـ ١٧٥٩ م) في « خلاصة التنوير وذخيرة المحتاج والفقير » ، وضم إليه « الملتقىٰ » ، ثم إنه شرح هـٰذا النظم[(٣)]

ـ نظمه الشيخ عبد الحميد بن عبد الله الرحبي ، قاضي البصرة (ت ١٢٤٧ هـ) في أربعة مجلدات[(٤)]

ـ طبع مترجماً للهندية مع شرحه « الدر المختار » بلكهنؤ في الهند ، سنة (١٢٩٣ هـ)[(٥)]

ـ ترجم (دايال brij mohan dayal) (كتاب النكاح) و(قسم الطلاق) منه ومن « الدر المختار » إلى اللغة الإنكليزية ، ونشر بلكهنؤ في الهند سنة (١٩١٣ م)[(٦)]

---

(١) الجزء الأول منه مخطوط بالظاهرية برقم (٨١٣١) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧١٨/٩) .

(٢) طبع بالمطبعة السلفية بمصر عام (١٣٤٣ هـ ـ ١٩٢٣ م) ، في مجلد (١١٠) صفحة . انظر « الأعلام » للزركلي (١١٢/٧) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (١٤٥/٢) .

(٣) من « الخلاصة » نسخة بخط الناظم في فيينا ، برقم (٢١٨٠ ، ١٥٨٥) ، وأخرىٰ بخطه في جامعة (ييل) بالولايات المتحدة ، ونسخة بدار الكتب المصرية برقم (١٩٥٨ ـ فقه حنفي) انظر « هدية العارفين » (٤٨٢/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٢٠/٧) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي » (الفقه وأصوله) ، (١٠٢٦/٣) ، و« موسوعة أعلام العلماء » (٦٠٥/٤) .

(٤) انظر « هدية العارفين » (٥٠٦/١) .

(٥) انظر « موسوعة أعلام العلماء » (٦٠٤/٤) .

(٦) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (١٥٢/٨) .

* أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع المتن بمفرده طبع حجر في مجلد ، بمطبعة الطوخي بالقاهرة ، لصاحبها حسن أحمد الطوخي ، سنة (١٢٩٨هـ) ، في (٢٣٤) صفحة ، وهي طبعة مشكولة .

ـ طبع بمطبعة الترقي في القاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣٢هـ ـ ١٩٠٤م) ، في مجلد (٢٥٢) صفحة ، بتصحيح الشيخ كمال الدين مجاهد الأزهري .

ـ طبع بالمطبعة العامرة المليجية في القاهرة ، في مجلد (٢٥٢) صفحة ، وقد راجعه وصححه أحد علماء المذهب الحنفي بالأزهر الشريف [١]

كما طبع المتن بهامش بعض الشروح والحواشي ؛ كـ « الدر المختار » للحصكفي مع « حاشية ابن عابدين » و« حاشية الطحطاوي » .

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١٢٥/٢) .

(٤٤٠)

النهر الفائق شرح كنز الدقائق[١]

لسراج الدين ابن نجيم

(ت ١٠٠٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ عمر بن إبراهيم ، المنعوت بسراج الدين ، المشهور بابن نجيم ، الحنفي ، المصري .

فقيه حنفي ، متبحر في العلوم الشرعية ، رشيق العبارة ، غواص على المسائل الغريبة .

أخذ عن : أخيه الشيخ زين الدين بن نجيم (ت ٩٧٠ هـ) صاحب كتاب « البحر الرائق » ، كما أخذ عن غيره من الشيوخ والعلماء .

من تلامذته : الشيخ الشوبري (ت ١٠٦٦ هـ) ، ومحمد بن يوسف الدمياطي (ت ١٠١٤ هـ) .

من تصانيفه : « إجابة السائل[٣] باختصار أنفع الوسائل[٤] » للطرسوسي في الفقه . بالإضافة لتكملة قسم (الفروق) من كتاب « الأشباه والنظائر » لأخيه زين الدين بن نجيم (ت ٩٧٠ هـ)[٥]

---

(١) درس « شرح الكنز » لابن نجيم بالأزهر الشريف ، وذلك ضمن مقررات سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) . وانظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٦) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر » (٣/٢٠٦ ـ ٢٠٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٣٩) .

(٣) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية ، والأزهرية ، وتونس ، وغيرها . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١/٧٩) .

(٤) يعرف كتاب « أنفع الوسائل » بـ : « الفتاوى الطرسوسية » ، وهي مطبوعة في مجلد ، بمطبعة الشرق بمصر ، سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٣٦ م) ، بتصحيح مصطفى محمد خفاجي .

(٥) انظر « إتحاف الأبصار والبصائر بتبويب كتاب الأشباه والنظائر » (ص ٣) .

توفي رحمه الله سنة (١٠٠٥ هـ) ، ودفن عند أخيه بجوار السيدة سكينة .

❊ التعريف بالكتاب :

يعرف الكتاب باسم : « **النهر الفائق شرح كنز الدقائق** » ، وسماه بعضهم : « **النهر الفائق في شرح كنز الدقائق** » ، وقد نص مصنفه في مقدمته علىٰ تسميته : « **النهر الفائق بشرح كنز الدقائق** » ، وهو من كتب فروع الحنفية ، شرح به ابن نجيم متن « كنز الدقائق » للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود ، حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) [١]

وقد ذكر ابن نجيم في « شرحه » : أن « الكنز » جمع غرر هـٰذا الفن وقواعده ، وأنه عكف علىٰ تعلمه وتحصيله ؛ ولهـٰذا شرع في شرحه بما يذلل صعابه ، ويظهر خبايا تراكيبه وكنوزه ، وأودع في « شرحه » هـٰذا فوائد هي خلاصة آراء المتقدمين والمتأخرين ، ونبه علىٰ أوهام وقعت لبعض الناظرين ، ولا سيما شيخه وأخوه زين الدين بن نجيم ختام المتأخرين [٢]

وهو شرح ممزوج ، بدأه من (كتاب الطهارة) ، فلم يشرح ديباجة « الكنز » . ولم يكمل ابن نجيم « شرحه » ، فإنه لما وصل إلىٰ (فصل الحبس) من (كتاب القضاء) . . حبس عن إتمامه [٣]

وقد ضاهى ابن نجيم بكتابه كتاب أخيه « البحر الرائق » ، لـٰكنه أربىٰ عليه في حسن السبك للعبارات ، والتنقيح التام ، وله فيه مناقشات علىٰ شرح أخيه ؛ منها : قوله في (باب التيمم) بعد نقل كلام أخيه : (وأقول : هـٰذا ساقط جداً) [٤]

---

(١) انظر « النهر الفائق شرح كنز الدقائق » ، طبعة دار الكتب العلمية (١/١٧) ، و« هدية العارفين » (١/٧٩٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/٣٢) ، (٧/٢٧١) .

(٢) انظر « النهر الفائق » (١/١٧) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٦) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٦) ، و« خلاصة الأثر » (٣/٢٠٦ ـ ٢٠٧) .

هـٰذا ؛ وقد صرح الشيخ ابن عابدين [١] نقلاً عن الشيخ صالح الجنيني بأنه لا يجوز الإفتاء من الكتب المختصرة كـ « **النهر** » ، وذٰلك بسبب اختصاره الشديد .

لـٰكن اللكنوي [٢] صرح بأنه لا يفتىٰ بما في الكتب المختصرة إلا بعد نظر غائر وفكر دائر ، وأن ذٰلك ليس لعدم اعتبارها ، بل لأن اختصارها يوقع المفتي في الغلط كثيراً .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد صاحب « **النهر الفائق** » علىٰ مصادر كثيرة تتعلق بعدة فنون ، كما نقل بالواسطة .

ومن مصادره التي اعتمد عليها وعزا إليها في كتابه : « القدوري » ، و« المجمع » لابن الساعاتي (ت ٦٩٤ هـ) ، و« مختصر الطحاوي » ، وهي من متون المذهب .

ومن كتب الشروح التي اعتمد عليها : « البحر الرائق » لأخيه ، و« جامع المضمرات على القدوري » للكادوري (ت ٨٣٢ هـ) ، و« غاية البيان » للإتقاني (ت ٧٥٨ هـ) ، و« المجتبىٰ على القدوري » للزاهدي (ت ٦٥٨ هـ) ، و« الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، و« شرح الجامع الصغير » لقاضي خان (ت ٥٩٢ هـ) ، و« مسكين على الكنز » ، و« الينابيع على القدوري » ، و« الدرر » لملا خسرو (ت ٨٨٥ هـ) ، و« الحقائق شرح المنظومة » للؤلؤي (ت ٦٧١ هـ) ، و« شرح المجمع » للعيني (ت ٨٥٥ هـ) ، و« شرح المجمع » لمصنفه ابن الساعاتي .

كما اعتمد علىٰ مجموعة من **كتب الفتاوىٰ عند الحنفية** ؛ ومنها : « الخلاصة » ، و« الذخيرة » ، و« الخانية » ، و« البزازية » ، و« الواقعات » للصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) .

ومن مصادره في الأصول : « التحرير » ، و« أصول اللامشي » ، و« التلويح » .

واعتمد علىٰ بعض **المعاجم وكتب التعريفات والنحو** ؛ ومنها : « العين » ، و« الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، و« المغرب » للمطرزي (ت ٦١٠ هـ) ،

---

(١) انظر « حاشية ابن عابدين على الدر المختار » (١ / ٧٠) .

(٢) انظر « النافع الكبير » (ص ٣٠) .

و« مغني اللبيب » لابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، و« ضياء الحلوم مختصر شمس العلوم » لابن نشوان (ت ٦١٠ هـ) .

بالإضافة لكتب أخرىٰ ؛ مثل : « الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و« الشمائل الترمذية » ، و« الأم » للإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، و« فتح الباري » لابن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، و« صلاة البقالي » ، و« الكشف الكبير » ، و« إيضاح الإصلاح » لابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ) ، و« مناسك الفارسي » ، و« تحفة الفقهاء » المعروف بـ « التحفة » ، و« المقدمة الغزنوية » ، و« الحواشي السعدية على العناية » ، و« فتاوى السبكي » الشافعي ، و« عقد الفرائد شرح الوهبانية » لابن الشحنة (ت ٩٢١هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

قام الشيخ ابن عابدين بوضع حواش على « النهر الفائق » ، كما صرح البيطار [١]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب حديثاً في دار الكتب العلمية ببيروت ، بعناية أحمد عزو عناية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢ م) ، في ثلاثة مجلدات [٢]

ـ حقق « النهر الفائق » في مجموعة رسائل علمية ، بعضها بجامعة الأزهر ، وأكثرها بجامعة أم القرىٰ ؛ من سنة (١٤٢١هـ) إلىٰ سنة (١٤٢٤هـ) [٣]

❊

---

(١) انظر « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » ، طبعة صادر (ص ١٢٣٠) .

(٢) وهي طبعة رديئة ، اقتصر صاحبها فيها علىٰ كتابة مقدمة التحقيق ، ونسخ المخطوط من نسخة واحدة ومقابلته عليها ، ووضع متن « الكنز » بالصلب ، وتخريج الآيات وبعض الأحاديث والأشعار ، وترجمة بعض الأعلام والمصادر ، مع بعض التعليقات القليلة الأخرىٰ ، وصنع فهارس مجملة للموضوعات .

(٣) ولو تكفلت مؤسسة من المؤسسات بجمع هٰذه الرسائل وتنسيقها وطبعها . . لكان عملها مفيداً ومشكوراً ، ويحتاج العلماء والباحثون والطلاب إلىٰ طبعة جيدة ومحققة تحقيقاً علمياً من الكتاب .

(٤٤١)

نور الإيضاح ونجاة الأرواح [١] في الفقه الحنفي للشرنبلالي

(ت ١٠٦٩ هـ)

※ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ أبو البركات ، حسن بن عمار ، أبو الإخلاص الوفائي الشرنبلالي [٣] ـ نسبةً لـ (شبرا بلولة) بالمنوفية ـ المصري ، فقيه حنفي ، مكثر من التصنيف .

ولد ببلدته سنة (٩٩٤ هـ) ، وجاء به والده صغيراً إلى القاهرة ، فنشأ بها .

درس بالأزهر ، وقرأ علىٰ عبد الله النحريري ـ توفي بالقرن الحادي عشر الهجري ـ ومحمد بن أبي بكر المحبي (ت ١٠١٦ هـ) ، وعلي بن غانم المقدسي (ت ١٠٠٤ هـ) .

ثم سار ذكره ، ودرس في الأزهر ، وأصبح المعول عليه في الفتوىٰ ، واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ؛ ومنهم : الشيخ شاهين الأرمناوي (ت ١١٠١ هـ) ، وإسماعيل النابلسي (ت ١٠٦٢ هـ) .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ضمن مقررات سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ومقررات سنة (١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨ م) ، كما اعتنى الحنفية بإقرائه وتدريسه قديماً . انظر « تاريخ الجبرتي » (٤٤٧/١ ، ٥٤٠) ، (٥٣٢/٣) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٦) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر » (٣٨/٢) ، و« هدية العارفين » (٢٩٢/١) وما بعدها ، و« الأعلام » للزركلي (٢٠٨/٢) .

(٣) كذا أطلق عليه أكثر من ترجم له . انظر « الضوء اللامع » (٢٠٩/١١) ، و« خلاصة الأثر » (٣٩/٢) ، و« تاريخ الجبرتي » (١١٨/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٠٨/٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٦٥/٣) .

وقد يذكره البعض باسم « الشرنبلاني » ، لـٰكنه قليل .

له : « نور الإيضاح » ، و« تيسير المقاصد »[1] شرح « المنظومة الوهبانية » ، و« مراقي السعادات في التوحيد والعبادات »[2] ، و« غنية ذوي الأحكام »[3] .

توفي بالقاهرة سنة (١٠٦٩ هـ) ، ودفن بتربة المجاورين .

❋ التعريف بالكتاب :

يعد الكتاب من المتون الشهيرة في المذهب الحنفي ، فهو عبارة عن مقدمة في فروع الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان ، صنفه الشيخ الشرنبلالي ، واعتنىٰ فيه ببيان جانب العبادات فقط ؛ حيث بدأ كتابه بمباحث (كتاب الطهارة) ، وتلاه بـ (كتاب الصلاة) ، وختمه بـ (كتاب الصوم) ، ثم إنه لما اختصر شرحه « إمداد الفتاح » في كتابه « مراقي الفلاح » . . رأىٰ تكملة العبادات وإتمامها باختصار[4] ؛ فأضاف (كتاب الزكاة) ثم (كتاب الحج) .

وكان غرض الشيخ الشرنبلالي من تصنيف هـٰذا الكتاب : أن يقرب على المبتدئ ما تشتت من مسائل العبادات في الكتب المطولات في المذهب الحنفي[5] .

---

(١) مخطوط ، منه نسخ بالأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٩٥٧) .

(٢) طبع طبع حجر ، بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٣) .

(٣) هو أجلُّ كتبه ، وهو حاشية له علىٰ « درر الحكام » لملا خسرو ، طبع بمصر (١٢٩٤ هـ) مع « الدرر والغرر » ، كما طبعت مع الشرح أيضاً بالمطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، وعنها طبعة مير محمد كتبخانة بكراتشي ، سنة (١٣٠٨ هـ) ، بتصحيح أحمد رفعت بن عثمان القره حصاري ، وطبعة ـ الكاملية ـ مطبعة أحمد كامل بدار السعادة بإستنبول ، سنة (١٣٣٠ هـ) ، في جزأين . انظر « خلاصة الأثر » (٢/٣٩) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١١٨) .

(٤) انظر « مراقي الفلاح » ، طبعة الخيرية (ص ١٥٦) .

(٥) انظر « نور الإيضاح » ، طبعة صبيح (ص ٢) .

وقد اعتنى المصنف في كتابه ببيان الصحيح والأظهر والمختار من الآراء والأقوال ، وذكر ما عليه الفتوىٰ في المذهب وظاهر الرواية ، ولم يذكر الأدلة إلا نادراً علىٰ عادة المتون .

أما مصادر الكتاب : فإن متن ومقدمة « **نور الإيضاح** » وكأي متن يندر فيه ذكر مصادر مادة الكتاب ، لـٰكن مقدمة الكتاب توحي بأنه جمع مادته من مطولات الحنفية .

ومن المصادر القليلة التي ذكرها المصنف ، ونقل عنها في كتابه : « الكافي »[١] للنسفي (ت ٧١٠هـ) ، و« الهداية » و« التجنيس والمزيد » للمرغيناني (ت ٥٩٣هـ) ، و« فتاوىٰ قاضيخان » ، و« الخلاصة » لطاهر البخاري ، و« الينابيع » لرشيد الدين الرومي ، و« البدائع » للكاساني (ت ٥٨٧هـ) ، و« فتاوى الولوالجي » ، و« المحيط » ، و« الظهيرية »[٢] .

كما ذكر في كتابه بعض علماء المذهب ؛ ومنهم : الطحاوي (ت ٣٢١هـ) ، والحلواني (ت ٤٤٨هـ) ، وأبو الليث السمرقندي (ت ٣٧٣هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ قام الشرنبلالي بشرح مقدمته في « إمداد الفتاح شرح نور الإيضاح »[٣] ، ثم إنه اختصر « إمداد الفتاح » في « مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح »[٤] .

ـ وللشرنبلالي أيضاً : « تكملة نور الإيضاح ونجاة الأرواح »[٥] .

---

(١) انظر « نور الإيضاح » ، طبعة صبيح (ص ٥٤) .

(٢) انظر « نور الإيضاح » ، طبعة صبيح (ص ٤٧) .

(٣) طبع حديثاً بتحقيق وتخريج ونشر بشار بكري عرابي ، بدمشق ، سنة (١٤٢٣هـ) ، وألحق بطبعته : تكملة العبادات من كتاب « مراقي الفلاح » .

(٤) وهو مطبوع أيضاً . انظر « مراقي الفلاح » ، طبعة الخيرية (ص ١٥٦) ، و« إمداد الفتاح » ، طبعة بشار بكري (ص ١٣) .

(٥) منه نسخة مخطوطة براشد أفندي (قيسري) برقم (٦٧٤) ، وقد طبعت التكملة بنهاية « مراقي الفلاح » ، ومع بعض طبعات « نور الإيضاح » وانظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧٤٧/٢) .

ـ شرح نجل ابن عابدين (ت ١٣٠٦ هـ) « **نور الإيضاح** » في « معراج النجاح » أو « معراج الفلاح »[١]

ـ شرحه أبو السعود محمد الحسيني (ت ١١٧٢ هـ) في « ضوء المصباح »[٢]

ـ شرحه حامد بن علي العمادي (ت ١١٧١ هـ) في « مصباح الفلاح »[٣]

ـ شرحه حديثاً الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) في « سبيل الفلاح » ، وصنف تكملةً له باسم : « هبة الفتاح بتكملة نور الإيضاح »[٤]

ـ صنف الشيخ مصطفى بن أحمد الطرودي « مواهب الفتاح في شرح نظم نور الإيضاح »[٥]

ـ اختصره الشيخ ابن الخطيب في « الإفادة علىٰ نور الإيضاح »[٦]

ـ صنف محمود عبد الوهاب فايد تكملة سماها : « وسيلة النجاح بتكملة نور الإيضاح »[٧]

---

(١) مخطوط بخطه بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، برقم (٦٦٦٧) وانظر « الأعلام » للزركلي (٦/٢٧٠) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٦٨) .

(٢) منه نسخ بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، و(برنستون) وانظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٦/١١٧ ـ ١١٨) .

(٣) منه نسخ خطية بالظاهرية ، وفيينا . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٢/٦٧٨) .

(٤) طبعا معاً بمصر ، ونشرهما بها محمود توفيق ـ بلا تاريخ ـ في (٢٠٧) صفحة ، كما طبعا معاً بدار البيروتي بدمشق .

(٥) منه نسختان خطيتان بدار الكتب الوطنية بتونس . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/٦١٤) ، (١٠/٧٥١) .

(٦) مخطوط بجامعة لايدن برقم (١٥٤٢) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/٥٩١) .

(٧) طبعت بمطبعة صبيح بمصر ، سنة (١٩٥٠ م) ، مع « مراقي الفلاح » ، من (ص ٢٩٨) إلىٰ (ص ٣٢٧) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع في القاهرة ، بالوهبية ، سنة (١٢٧٦ هـ) و(١٢٨١ هـ)[١] ، وبالمطبعة الخيرية بمصر ، عام (١٣٠٣ هـ) في (١٦٧) صفحة ، وبالميمنية سنة (١٣٠٥ هـ)[٢] ، وذلك بهامش شرح الشرنبلالي عليه المسمىٰ : « مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح » ، مع تكملة العبادات للشرنبلالي ، ومع تقريرات سنية من « حاشية الطحطاوي علىٰ مراقي الفلاح » .

ـ طبع في مطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٤ هـ ـ ١٣٢٥ هـ) ، وبالجمالية سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٣٢٩ هـ) ، كلاهما في (١٠٦) صفحة[٣]

ـ ثم طبع بالميمنية ـ دار الكتب العربية الكبرىٰ ـ بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) في (٨٠) صفحة[٤]

ـ طبع المتن ـ بدون التكملة ـ بمطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة ، وكذا بمطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٤٨ هـ) ، في (٨٠) صفحة ، وهي طبعة مشكولة[٥]

ـ طبع المتن ـ مع تكملة العبادات ـ طبع حجر بالمكتبة العلمية الأنصارية في (ديوبند) بالهند ، سنة (١٣٤٤ هـ) ، وبهامشه حاشية « الإصباح » لمحمد إعزاز علي ، في مجلد (٢٠٤ صفحة) ، بتصحيح (مولوي حكيم) سيد

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١١٨/١) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١١٨/١) .

(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٩١/٢ ـ ٢٩٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١١١٨/١) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣٧٤/٣) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١١٨/١) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٩٢/٢) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣٧٤/٣) .

(٥) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١١٨/١) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣٧٤/٣) .

محفوظ علي ، وطبع بأول الكتاب : « منظومة ابن وهبان » في الفروع .

ـ طبع وبحاشيته شرح محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢هـ) المسمىٰ : « سبيل الفلاح » ، وبذيله تكملة له باسم : « هبة الفتاح بتكملة نور الإيضاح » ، بمصر ثم بدمشق ، كما سبق .

ـ طبع المتن أيضاً ببيروت ، في دار الإيمان ، ودار التراث الإسلامي ، ودار قدموس ، بتحقيق محمد علي إدلبي ، سنة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م) ، في (١٨٩) صفحة [١] .

ـ طبع بالمكتبة العصرية ببيروت ، سنة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م) ، بعناية محمد أنيس مهرات (بدون التكملة) .

ـ طبع بدار الحكمة بدمشق ، سنة (١٩٨٥م) ، ومعه تكملة باسم : « حصيلة الأحكام في بحثي الحج والزكاة » .

---

(١) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٤) .
وأشهر الطبعات وأفضلها ضبطاً للنص وعناية به : طبعة الخيرية ، ثم طبعة صبيح ، ثم طبعة البيروتي ، وطبعة العصرية .

(٤٤٢)

مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح [١]

للشرنبلالي

(ت ١٠٦٩ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٤١) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح » [٢] أو « مراقي الفلاح بإمداد [٣] الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح » [٤] في فروع الفقه الحنفي ، صنفه الشيخ الشرنبلالي كشرح مختصر علىٰ مقدمته الفرعية الفقهية الشهيرة « نور الإيضاح » في العبادات ، وذٰلك بعد أن شرحها أولاً موسعاً في « إمداد الفتاح [٥] شرح نور الإيضاح » [٦]

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ، وهو الكتاب الذي يدرسه أولاً قبل غيره المبتدئون من طلبة الجامع الأزهر الطالبون للفقه الحنفي . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢ ، ٦٠) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٧) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٩٨٢) ، و« هدية العارفين » (١/١٨٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/٨٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٤ ، ١٢٤٦) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٥٠٥ ـ ٥٠٦) .

(٣) وورد في بعض المصادر : « لإمداد » وانظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/١١١٨) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٣ ـ ٣٧٤) .

(٤) انظر « إيضاح المكنون » (٤/٤٦٤) ، و« هدية العارفين » (١/٢٩٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٤٣٧) .

(٥) طبع بتحقيق وتخريج ونشر بشار بكري عرابي ، بدمشق سنة (١٤٢٣ هـ) ، وأُلحق بطبعته تكملة العبادات من « مراقي الفلاح » .

(٦) انظر « مراقي الفلاح » ، طبعة الخيرية (ص ١٥٦) ، و« إمداد الفتاح » ، طبعة بشار بكري

عُني المصنف في « نور الإيضاح » ببيان جانب العبادات فقط ؛ حيث بدأ كتابه بـ (كتاب الطهارة) ، وتلاه بـ (كتاب الصلاة) ، ثم بـ (كتاب الصوم) ، ثم إنه لما شرح كتابه في « **مراقي الفلاح** » . . رأىٰ إتمام العبادات باختصار ؛ فأضاف إلى الشرح (كتاب الزكاة) ، ثم (كتاب الحج) .

يقول المصنف في مقدمة كتابه : (هٰذا كتاب صغير حجمه ، غزير علمه ، صحيح حكمه ، احتوىٰ علىٰ ما به تصحيح العبادات الخمس ، بعبارة منيرة كالبدر والشمس ، دليله من الكتاب العزيز والسنة الشريفة والإجماع ، تسر به قلوب المؤمنين ، وتلذ به الأعين والأسماع ، جمعت فيه ما احتوىٰ عليه شرحي للمقدمة [١] ، بالتماس أفاضل أعيان للخيرات مقدمة ؛ تقريباً للطلاب ، وتسهيلاً لما به الفوز في المآب . وسميته :

« **مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح** ») [٢]

ويهتم المصنف في كتابه ببيان دليل وعلل الأحكام الشرعية ، وما يفتىٰ به منها .

كما اعتنىٰ بذكر محترزات ألفاظ المتن وقيوده ، وذكر بعض الفوائد اللغوية ، والتعليق علىٰ بعض الأحاديث .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف قد اعتمد بالأساس ـ كما بين في مقدمة كتابه ـ على اختصار ما احتوىٰ عليه « شرحه » الأول للمتن ؛ وهو كتاب « إمداد الفتاح » .

ومن بين الكتب التي ورد ذكرها في هٰذا الشرح أيضاً : « صحيح البخاري » ، و« سنن الترمذي » ، و« الجامع الصغير » للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، و« المبسوط » للسرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، و« الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ) ، و« الحجة علىٰ أهل المدينة » لمحمد ، و« شرح الجامع الصغير » لصدر الإسلام

(ص ١٣) ، و« كشف الظنون » (٢/١٩٨٢) ، و« هدية العارفين » (١/٢٩٢ ، ٢٩٤) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٤) .

(١) يقصد كتابه « إمداد الفتاح » .

(٢) انظر « مراقي الفلاح » ، طبعة المطبعة الخيرية (ص ٢) .

البزدوي (ت ٤٩٣ هـ) ، و« التجنيس » ، و« خلاصة الفتاوىٰ » ، و« الفتاوى البزازية » ، و« تبيين الحقائق » للزيلعي (ت ٧٤٣ هـ) ، و« مجموع النوازل » ، و« تحفة الفقهاء » ، و« فتح القدير » لابن الهمام (ت ٨٦١ هـ) ، و« الدرر والغرر » لملا خسرو (ت ٨٨٥ هـ) ، و« النوادر » ، و« الفتاوى الخانية » ، و« المحيط » ، و« الكافي » ، و« الجوهرة » للحداد (ت ٨٠٠ هـ) ، و« بدائع الصنائع » للكاساني (ت ٥٨٧ هـ) ، و« جمع العلوم » في فروع الحنفية ، و« تحفة السلاك في فضائل السواك » لأحمد الزاهد (ت ٨١٩ هـ) .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

- قام الشيخ الطحطاوي (١٢٣١ هـ) بوضع حاشية علىٰ « **مراقي الفلاح** »(١)

- لمحمد سعيد بن حمزة المنقار : « فتح الفتاح شرح مراقي الفلاح »(٢)

- لعبد القادر البانقوسي الحلبي (ت ١١٩٩ هـ) : « نظم مراقي الفلاح »(٣)

- لمجهول : « أشعة الصباح في نظم مراقي الفلاح »(٤)

---

(١) طبعت عدة طبعات وبهامشها « مراقي الفلاح » ، منها : بالقاهرة ، مطبعة بولاق ، سنة (١٢٦٩ هـ ـ ١٨٥٣ م) ، وطبعت في دار الطباعة المصرية بالقاهرة ، سنة (١٢٧٩ هـ ـ ١٨٦٢ م) ، بتصحيح محمد قطة العدوي ، وطبعت بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي ، في القاهرة بدار الطباعة العامرة ببولاق ، سنة (١٢٩٠ هـ ـ ١٨٧٣ م) ، وطبعت في القاهرة بالمطبعة العثمانية ، سنة (١٣٠٤ هـ ـ ١٨٨٦ م) ، وطبعت في دمشق بمطبعة دار الإيمان ، سنة (١٣١٨ هـ ـ ١٩٠٠ م) ، وطبعت في مطبعة عبد الرازق سنة (١٣٠٤ هـ) ، وفي الأستانة سنة (١٣٢٧ ـ ١٣٢٩ هـ) ، وفي مكتبة البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الثالثة سنة (١٣١٨ هـ) وانظر « هدية العارفين » (١/ ١٨٤) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/ ١٢٣٤ ، ١٢٤٦) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٧) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦) .

(٢) منه نسخة خطية في مجلدين كتبهما الشارح ، بدار الكتب المصرية ، برقم (١٠٦٦) وانظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧/ ٢٨٩) .

(٣) انظر « هدية العارفين » (١/ ٦٠٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/ ٢٨٩) .

(٤) مخطوط بدار الكتب بالقاهرة ، برقم (٢١٤٩١ ب) وانظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/ ٤٩٥) .

ـ لمجهول : « تقييدات لمراقي الفلاح »[١]

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع الشرح بهامش طبعات « حاشية الطحطاوي » عليه ، وقد سبقت .

ـ طبع وبهامشه « نور الإيضاح » و« حاشية الطحطاوي » في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٧٦ هـ ـ ١٨٥٩ م) و(١٢٨١ هـ) ، وفي الميمنية سنة (١٣٠٥ هـ) ، وفي المطبعة الجمالية سنة (١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١ م)[٢]

ـ طبع وبهامشه « نور الإيضاح » ، مع بعض التقريرات من « حاشية الطحطاوي » ، في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٠٣ هـ ـ ١٨٨٥ م) ، بعناية أحمد المكتبي ، في (١٦٧) صفحة[٣]

ـ طبع في المطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠١ هـ ـ ١٨٨٣ م) ، في (٢١٠) صفحة[٤]

ـ طبع في القاهرة ، في مطبعة التقدم العلمية ، سنة (١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١ م) ، في (١٣٦) صفحة[٥]

---

(١) منه نسخة كتبت في القرن الثاني عشر الهجري ، في المكتبة المركزية ـ محمود الثاني ـ بنيقوسيا في قبرص . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٢/٧٣٦) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٤) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٣ ـ ٣٧٤) .

(٣) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٣ ـ ٣٧٤) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٤) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٣ ـ ٣٧٤) .

(٥) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٣ ـ ٣٧٤) .

ـ طبع في القاهرة ، في مطبعة صبيح ، سنة (١٣٤٨هـ ـ ١٩٢٩م) ، في (٢٠٠) صفحة[1]

ـ طبع بتحقيق محمود عبد الوهاب فايد ، في حلب ، المكتبة الأدبية ، سنة (١٩٧٣م) ، في (٣٣٢) صفحة .

ـ طبع في المكتبة العصرية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م) ، بعناية ومراجعة نعيم زرزور ، ومعه بنهايته : « تكملة نور الإيضاح ونجاة الأرواح » للشرنبلالي .

(١) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٣ ـ ٣٧٤) .

(٤٤٣)

مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر[١]

لشيخي زاده (داماد أفندي)

(ت ١٠٧٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو المولى العلامة ، شيخ الإسلام ، عبد الرحمٰن بن محمد بن سليمان ، الكليبولي[٣] ، الرومي .

المدعو : شيخ زاده[٤] ، أو شيخي زاده[٥] ، والمعروف بـ : (الداماد)[٦] ،

---

(١) درس الكتاب بالقسم الثانوي في المعهد الأحمدي بمدينة طنطا ، وهو يتبع الجامع الأزهر الشريف ، وذٰلك ضمن مقررات سنة (١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣٢ م) انظر « الجامع الأحمدي شقيق الجامع الأزهر » للدكتور مجاهد توفيق الجندي ، طبعة التركي بطنطا (ص ٦٩٢ ، ٧٠٠) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨١٥) ، و« هدية العارفين » (١/٥٤٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٣٣٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/١٧٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١١٧٠) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/١٦٩٧) .

(٣) وتكتب أيضاً : (الغاليبولي) وانظر « فهرس المكتبة السليمانية » ، طبعة سقيفة الصفا (ص ٣٩٤) برقم (٥٨١) .

(٤) انظر : مقدمة « مجمع الأنهر » ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٦) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١١٧٠) .

(٥) كذا ورد الاسم في « حاشية ابن عابدين » ، طبعة بولاق (١/٢٧٥) ، و« كشف الظنون » (٢/١٨١٥) ، و« هدية العارفين » (١/٥٤٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٣٣٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/١٧٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/١٣ ، ٧٣٢ ، ٧٧٩) ، (٢/١١٧٠) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٦/٣٩٣) وما بعدها ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٤٢٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٤٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٧٤) .

(٦) انظر « تكملة حاشية ابن عابدين » ، طبعة بولاق (١/٩٦) ، (٢/٣٦٥) ، و« إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٥/٥٣٥) ، (٧/٥٠٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٣٣٢) .

أو (داماد أفندي)[١] ، أو (داماد)[٢]

فقيه حنفي ، مفسر ، من أهل كليبولي بتركيا .

ولي قضاء الجيش والعسكر بـ (روم إيلي) ، وقضاء القضاة بالعساكر الرومية .

لـه[٣] : « حاشية على أنـوار التنزيل للبيضاوي »[٤] في التفسير ، ونسب له : « نظم الفرائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتريدية والأشعرية »[٥]

توفي سنة (١٠٧٨ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

« مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر »[٦] كتاب في فروع الفقه الحنفي ،

---

(١) انظر « حاشية ابن عابدين » ، طبعة بولاق (٢٨٨/٣) ، و« حاشية ابن عابدين على البحر الرائق » (٨١/٥) .

(٢) انظر « تكملة حاشية ابن عابدين » (٢٢١/١) ، و« هدية العارفين » (٥٤٩/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٨٤٢/٣) .

(٣) ينسب له أيضاً : « حاشية على حاشية ابن خضر على الفوائد الفنارية » مخطوط بمكتبة الأسد ، كما نسب له (بروكلمان) كتاب « الإشاعة في أشراط الساعة » ، ومنه نسخة في مكتبة قلج علي برقم (١٨٦) راجع « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (٩/ج ١٣ب) ، (٣٣٣/١٤) .

(٤) تنسب له ، ومنها : نسخة خطية في المكتبة الظاهرية ، برقم (١١٠٩٠) وانظر « فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية » (٢٥٩/٣) .

(٥) وينسب الكتاب أيضاً للشيخ عبد الرحيم بن علي الأماسي (شيخ زاده) (ت ٩٤٤هـ) ، وطبع في المطبعة العامرة بإستنبول ، سنة (١٢٨٨هـ) ، وفي المطبعة الأدبية بمصر سنة (١٣١٧هـ) منسوباً للأماسي ، ومطبعة التقدم سنة (١٣٢٣هـ) انظر « الأعلام » للزركلي (٣٤٧/٣) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١١٧٠/٢ ـ ١١٧١) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١٦٩٧/٣) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٤٢٦/٣) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣٧١/١٢) .

(٦) كذا ورد الاسم في « كشف الظنون » (١٨١٥/٢) ، و« هدية العارفين » (٥٤٩/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٣٢/٣) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٧٥/٥) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة

شرح به مصنفه متن « ملتقى الأبحر »[1] لإبراهيم الحلبي (ت ٩٥٦ هـ) ، الذي هو أحد المتون المعتمدة والمقبولة والمشهورة عند متأخري الحنفية عامة ، وعلماء تركيا خاصة[2].

وهو شرح بسيط ، فرغ المصنف من تأليفه ببلدة (أدرنة) ، سنة (١٠٧٧ هـ)[3].

وأوله : (الحمد لله الذي هدانا إلى الإيمان بهدايته الأزلية . . .) إلىٰ آخره .

بعد هٰذا بين الشيخ سبب تأليف الشرح ومنهجه فيه فقال : (يقول المفتقر إلى الملك المنان ، عبد الرحمٰن بن الشيخ محمد بن سليمان ، المدعو بـ : « شيخ زاده » ، جعل الله له الحسنىٰ وزيادة . . . إن الكتاب المسمىٰ بـ « ملتقى الأبحر » بحر زاخر ، وغيث ماطر ، وإن كان صغير الحجم وجيز النظم . . . وهو أنفع متون المذهب وأجلُّ ، وأتمها فائدة وأكمل ، خال عن الزوائد المملة ، والاختصارات المخلة . . . شرحه بعض من العلماء . . . منهم من أطنب بلا فائدة ،

الأزهرية » (٣٩٣/٦) وما بعدها ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١١٧٠/١) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧٤/٩) .

ويلاحظ : أن هناك كتباً أخرىٰ تحمل نفس العنوان :

منها : « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر » للشيخ محمد بن علي المهدى الجزائري ، المعروف بابن علي (ت ١١٢٨ هـ) ، ومنه نسخة في مكتبة مركز الملك فيصل . انظر « هدية العارفين » (٣١٣/٢) ، و« إيضاح المكنون » (٤٣٢/٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥٩/١١ ـ ٦٠) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٨١/٩) .

ومنها : « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر » لعبد الرحيم بن أبي بكر المرعشي (ت ١٠٦٨ هـ) ، منه نسخة خطية في دار الكتب القطرية . وانظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨١/٩) .

ومنها : « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر » لأحمد بن محمد أعرج زاده سنة (١١٢٠ هـ) ، منه نسخة في مكتبة (لاله لي) بإستنبول . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧٤/٩) .

(١) يراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (١٩٩/٤ ـ ٢٠٥) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١٨١٤/٢ ـ ١٨١٥) ، و« إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٥٣٥/٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٣/١ ، ٧٧٩) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٥ ـ ١٤٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٨٤٠/٣) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (١٨١٥/٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١١٧٠/٢) .

ومنهم من أوجز بلا ـ ربط ـ ولا قاعدة . . . فأردت تبين مكنونه من كل محكم وغامض ، وتحقيق لبه من كل حلو وحامض ، من غير إطناب ممل وإيجاز مخل ، وألحقت به كثيراً من الفوائد الجمة والمسائل المهمة ، متوغلاً في تخليص الحق والصواب ، وتمييز القشر عن اللباب . . . وسميته بـ « **مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر** »)

وقد لاحظنا من منهج المصنف في كتابه الأمور التالية :

ـ ناقش المنقول عن الفقهاء في بعض المسائل ، مع ذكر الدليل والتوجيه .

ـ أورد رأي المذاهب الأخرىٰ والفقهاء في بعض المسائل ، مع الأدلة والردود .

ـ اهتم بتحقيق المسائل المشكلة ، وتوضيحها .

ـ أورد بعض الاعتراضات والمناقشات ، وأجاب عنها

ـ اعتنىٰ بالتعريف ببعض المصطلحات الفقهية والأصولية ، وغيرها .

ـ اهتم بذكر موافقات أصحاب المتون ومخالفاتهم لعبارة « ملتقى الأبحر » .

ـ دفع عن عبارة « ملتقى الأبحر » ما نوقشت به من قبل بعض الشراح .

ـ ذكر في بعض المواضع ما كان ينبغي أن تكون عليه عبارة المتن ، وأشار إلىٰ ما أخلَّ به الماتن من قيود لازمة ، كما ذكر بعض اختلافات نسخ المتن .

ـ اهتم بذكر الخلاف بين الحنفية ، والصحيح والمعتمد والمفتىٰ به عندهم .

ـ اعتنىٰ بإقامة الأدلة وإيراد التعليلات على المسائل .

ـ راعى الاختصار في العبارة والتحقيق ، ولهٰذا أحال طالب الزيادة في بعض المواضع لمظانها .

ـ رد علىٰ بعض الأوهام التي وقع فيها بعض الفقهاء ، خاصة القهستاني ، والكاساني صاحب « البدائع » ، وإسماعيل أفندي السيواسي (ت ١٠٤٧ هـ) صاحب « الفرائد » في شرح « ملتقى الأبحر » ، والزيلعي ، وصاحب « المطلب » .

ـ أثنىٰ في بعض المواضع علىٰ عبارة بعض المتون الأخرىٰ ؛ مثل : « التنوير » .

أما **مصادر الكتاب** : فقد اعتمد الشيخ علىٰ عدد كبير من كتب فروع الحنفية ، ومما ذكره في « شرحه » ونقل عنه : « الهداية » وشروحها ؛ كـ « العناية » للبابرتي ، و« فتح القدير » لابن الهمام ، و« الغاية » و« النهاية » للسغناقي ، و« الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن ، و« شرح الجامع الصغير » و« المبسوط » للسرخسي ، و« السراج الوهاج » للحداد ، و« مبسوط شيخ الإسلام » ، و« الإيضاح » و« الإصلاح » لابن كمال باشا ، و« الفرائد شرح الملتقىٰ » للسيواسي ، و« مجمع البحرين » لابن الساعاتي ، و« شرح الوقاية » لصدر الشريعة ، و« الاختيار » للموصلي ، و« شرح الوافي » للنسفي ، و« واقعات الناطفي » و« المعراجية » و« الدرر » لملا خسرو ، و« التحفة » للسمرقندي ، و« الوجيز » و« المفيد والمزيد » لابن لقمان ، و« التسهيل » شرح ابن قاضي سماونه علىٰ كتابه « لطائف الإشارات » ، و« المطلب » شرح بدر الدين محمد بن عبد الرحمٰن الديري (ت بعد سنة ٩٠٢هـ) على « الكنز » ، و« تلخيص الجامع الكبير » للخلاطي ، و« البحر » لابن نجيم ، و« التنوير » و« المنح » للتمرتاشي .

ومن كتب **الشافعية** : « شرح الوجيز » ، و« غاية القصوىٰ » للبيضاوي وشرحه .

ومن **المعاجم** : « الديوان » ، و« الصحاح » للجوهري ، و« المفردات » ، و« التاج » .

ونقل عن بعض العلماء دون العزو لكتبهم ؛ ومنهم : الباقاني ، وابن ملك ، وصدر الشريعة ، وابن الكمال ، وصاحب « الفرائد » ، والوبري ، وقاضي زاده ، وأخو جلبي ، وصاحب « التسهيل » ، ويعقوب باشا المحشي ، وظهير الدين المرغيناني ، والمولىٰ سعدي أفندي ، والشمني ، والبهنسي ، والقهستاني ، والخصاف ، والزاهدي ، والصدر الشهيد ، والكاكي ، والدباس ، وغيرهم .

وقد أكثر الشيخ من النقل عن : « المنح » للشيخ التمرتاشي دون تصريح أحياناً كثيرة ، مع أنه من أهم مصادره ، والباقاني ، وصاحب « الفرائد » ، ويعقوب باشا المحشي ، و« الإصلاح » ، و« البحر » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ لحاجي إسماعيل : « حاشية علىٰ مجمع الأنهر »(١)

ـ ترجم المستشرق (هنري سوفير H . Sauvaire) المتوفىٰ سنة (١٣١٤ هـ ـ ١٨٩٦ م) « ملتقى الأبحر » مع شرحه « **مجمع الأنهر** » لشيخي زاده إلى اللغة الفرنسية ، وطبع في (مرسيليا) مع المتن العربي سنة (١٨٨٢ م)(٢)

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع عدة طبعات بدار الطباعة العامرة بالقسطنطينية ؛ منها سنوات : (١٢٤٠هـ) ، (١٢٥٨هـ) ، (١٢٧٣هـ) ، (١٢٧٦هـ) ، (١٢٨٧هـ) ، (١٢٩٢هـ) ، (١٣٠٠هـ) ، (١٣١٥هـ) ، (١٣١٧هـ) ، (١٣٢٧هـ) ، وذلك في جزأين (٣٥٤) و(٣٧٦) صفحة(٣)

ـ طبع في المطبعة العثمانية بالأستانة ، سنة (١٣٠٥هـ) ، في (٣٣٧) صفحة(٤)

ـ طبع في المطبعة العامرة بالأستانة ، مطبعة عثمان ، سنة (١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠ م) ، بتصحيح محمد خزمي ، وحافظ محمد خيري ، وأحمد بن عثمان قره

---

(١) طبعت في إستنبول سنة (١٣٠٤هـ) ، في (٤٨٠) صفحة . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣٣٣/٩) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٧٣٢/١) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٦) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٩٩/٨) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٣/١) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١٧٠/٢) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٦) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٤٢٥/٣) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٥٢/٢) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١١٧٠/٢) .

حصاري ، وطبع بهامشه « الدر المنتقىٰ » للحصكفي ، وذٰلك في مجلدين ضخمين (٧٧٥) و(٧٩٠) صفحة [١]

وصورتها دار إحياء التراث العربي في بيروت (بدون تاريخ) .

وهي أفضل طبعات الكتاب وأشهرها .

ـ طبع في المطبعة الأميرية بمصر ، ولم أقف عليها .

❊

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١١٧٠ ـ ١١٧١) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٤٢٥) .

(٤٤٤)

الدرة المنيفة على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة [١]

لعمر الزهري الدفري

(ت ١٠٧٩ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الشيخ عمر بن عمر الزهري الدفري المصري ، الإمام العالم العلامة ، فقيه حنفي ، من أهل القاهرة .

كان إماماً جليلاً عارفاً نبيلاً ، له المهارة الكلية في فقه أبي حنيفة ، وزيادة اطلاع على النقول ، ومشاركة في علوم العربية ، مشهوراً بالبركة لمن يقرأ عليه ، صالحاً عفيفاً ، حسن المذاكرة ، حلو الصحبة .

كف بصره نحو عشرين سنة ، ثم عاد إليه من غير علاج .

أخذ الفقه عن : شمس الدين محمد بن منصور المحبي (ت ١٠٣٠ هـ) ، وعبد الله النحريري (ت بالقرن الحادي عشر الهجري) ، وعبد القادر الطوري ، كان حياً سنة (١٠٢٦ هـ) ، وبقية العلوم عن البرهان اللقاني (ت ١٠٤١ هـ) ، وأجازه جُلُّ شيوخه .

تصدر للإقراء بالجامع الأزهر ، وانتفع به خلق لا يحصون ؛ منهم : الشيخ عبد الحي الشرنبلالي (ت ١١١٧ هـ) ، وشاهين الأرمناوي (ت ١١٠١ هـ) ، وعلي العقدي (ت ١١٣٤ هـ) .

---

(١) درس هذا المتن ضمن شرحه « الجواهر النفيسة » ، في زمن المصنف بالجامع الأزهر الشريف ، ففي « خلاصة الأثر » (٣/٢٢٠) : (من مؤلفاته : « الدرة المنيفة في فقه أبي حنيفة » ، وشرحها شرحاً نفيساً في مجلد ، أقرأه مرات عديدة بجامع الأزهر ، وعم النفع به) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر » للمحبي (٣/٢٢٠) ، و« هدية العارفين » (١/٧٩٧ ـ ٧٩٨) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/١٢٠ ـ ١٢١) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٥٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٧/٣٠٣) ، و« رائد التجديد الإسلامي ـ محمد بن العنابي » (ص ١١٩) .

من مؤلفاته : « الجواهر النفيسة في شرح الدرة المنيفة »[1]

وله أيضاً : « الأصول والفروع والآداب وسائر أوجه الأحكام »[2]

توفي بمصر سنة (١٠٧٩ هـ) وقد جاوز الثمانين ، ودفن بتربة المجاورين .

❊ التعريف بالكتاب :

« **الدرة المنيفة علىٰ مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة** »[3] مقدمة ومتن في فروع الفقه الحنفي ، تعرف اختصاراً باسم : « **الدرة المنيفة** »[4] ، صنفها الشيخ عمر الدفري ، واقتصر فيها علىٰ تناول ما يتعلق بأبواب العبادات فقط[5]

---

(١) يراجع الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (٤/٢٤٧ ـ ٢٤٩) .

(٢) منه نسخة خطية بهـٰذا الاسم في دار الكتب بالمنصورة ، برقم (٧٨) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١/٥٦١ ـ ٥٦٢) .

(٣) كذا أسماه المصنف في مقدمة نسخ المتن ونسخ الشرح .

وفي مصادر أخرىٰ ورد باسم : « الدرة المنيفة علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة » وانظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٥٧) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤/١٦٤) ، وورد باسم : « الدرة المنيفة في فقه أبي حنيفة » في « خلاصة الأثر » (٣/٢٢٠) ، وكذا ورد باسم : « الدرة المنيفة في فقه الإمام أبي حنيفة » في « هدية العارفين » (١/٧٩٨) ، و« إيضاح المكنون » (١/٤٦١) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٥٨) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٥/٦٤٩) وما بعدها ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/٢٢٨٩) ، بينما ورد باسم : « الدرة المنيفة في مذهب أبي حنيفة » في « النافع الكبير » للكنوي (ص ١١) ، وورد باسم : « الدرة المنيفة في مذهب الإمام أبي حنيفة » في « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/٢٢٨٩) .

(٤) كما في « إيضاح المكنون » (١/٣٨١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٧/٣٠٣) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٥/٥١٣) وما بعدها ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٢٩٧) .

ومنها : نسخ باسم (« الدرر المنيفة » انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (٨/ج ١٢ ، ١٣/أ١٦٥) .

(٥) انظر « النافع الكبير » للكنوي (ص ١١) ، و« خلاصة الأثر » (٣/٢٢٠) ، و« إيضاح المكنون » (١/٣٨١ ، ٤٦١) ، و« هدية العارفين » (١/٧٩٧ ـ ٧٩٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٧/٣٠٣) .

وهو متن عم النفع به في حياة مؤلفه ، كما عم بشرحه [1]

وقد انتهى المصنف من تأليف هـٰذه المقدمة سنة (١٠٣٦ هـ) [2]

وأول الكتاب : (الحمد لله الذي أيد هـٰذه الأمة بهـٰذا الدين المنيف) .

ثـم قـال : (قـد سألني بعض الأصحاب أن أجمع مقدمةً في الفقه ، وأتعرض فيها لتعريف الفرض والواجب ، والسنة والمندوب ، وشروط الوضوء والصلاة وغير ذٰلك . . . وسميتها : « **الدرة المنيفة علىٰ مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة** ») .

وبعد هـٰذا بدأ المصنف مقدمته ببيان معنى الفرض والواجب والسنة والحرام والمباح ، وأعقبه بـ (كتاب الطهارة) ، ثم (كتاب الصلاة) ، ثم (كتاب الصوم) ، وختمه بـ (فصل في الاعتكاف) ، وبيان أنواع الكسب والأدب ، وأنواع العلم ، وأنواع الأكل وآدابه ، ومسائل الحظر والإباحة ، ومسائل شتىٰ .

ويضيف الشيخ بآخر بعض فصول كتابه (فوائد مهمة) ، أو (فائدة) .

كما يذكر الخلاف بين الحنفية في المسائل ، وينبه على المختار للفتوىٰ والأصح عندهم ، مع العزو أحياناً .

ويستدل الشيخ ببعض الأدلة والتعليلات ـ خاصة العقلية منها ـ علىٰ بعض المسائل الواردة في متنه .

وتتميز المقدمة ـ وكذا الشرح ـ : بالاختصار ، مع سهولة العبارة ووضوحها

ولـٰكن مما يؤخذ على الكتاب ـ ولم يتداركه المصنف في « شرحه » ـ : عدم تناوله لمسائل (باب الحج والعمرة) .

---

(١) انظر « خلاصة الأثر » (٣/٢٢٠) .

(٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (٨/ج ١٢ ، ١٣أ/١٦٥) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٣٤) .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف قد اعتمد في متنه علىٰ كتب كثيرة من كتب الحنفية ، صرح بذكر بعضها ، ونقل عن بعضها بالواسطة ، ومما ورد بكتابه « الجوهرة » ، و« التبيين » للزيلعي (ت ٧٤٣هـ) ، و« شرح الكنز » لمسكين ، و« المحيط » ، و« الذخيرة » ، و« الغرر » و« الدرر » لملا خسرو ، و« الخلاصة » ، و« الكنز » للنسفي ، و« فتح القدير » لابن الهمام (ت ٨٦١هـ) ، و« معراج الدراية » ، و« شرح منية المصلي » للحلبي ، و« الفتاوى الظهيرية » ، و« الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن ، و« فتاوىٰ قاضي خان » (الخانية) ، و« مختصر القدوري » ، و« مبسوط شيخ الإسلام » ، و« الهداية » للمرغيناني ، و« البحر » لابن نجيم (ت ٩٧٠هـ) ، و« النصاب » ، و« مجمع الفتاوىٰ » ، و« الكافي » ، و« فتاوى الحجة » .

كما نقل أقوال وآراء بعض الفقهاء والعلماء ؛ ومنهم : شيخه عبد الله بن محمد النحريري ، ومحمد النحريري ، والعلامة الحلبي شارح « منية المصلي » ، وأبو حفص الكبير البخاري ، والزيلعي ، والسرخسي ، والطحاوي ، وملا خسرو ، والقدوري ، والماتريدي ، ومحمد بن مقاتل ، وعبد الله بن المبارك .

وقد نص المصنف في أول « شرحه » للمتن علىٰ أنه انتخب فوائد المتن والشرح الكثيرة والمسائل الغريبة فيهما من بعض الكتب ؛ ومنها بخلاف ما ذكرته : شرح « الكنز » للعيني (ت ٨٥٥هـ) وهو « الرمز » ، و« شرح تحفة الملوك » للعيني ، و« شرح مقدمة أبي الليث » للقرماني (ت ٨٠٩هـ) ، بالإضافة لبعض كتب الفتوىٰ والحديث .

- جهود العلماء حول الكتاب :

- شرحه المصنف في « الجواهر النفيسة في شرح الدرة المنيفة »(١)

---

(١) يراجع الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (٤/٢٤٧ ـ ٢٤٩) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ اعتنى الدكتور صلاح محمد أبو الحاج بمتن « الدرة المنيفة » وحققه ، ونشر على الشبكة الدولية (الإنترنت) والمكتبة الشاملة بدون معلومات للطبع ، ويبدو أنه نشره في مركز العلماء العالمي للدراسات وتقنية المعلومات بعمان ، الأردن ، ولم أقف عليها .

ـ كما طبع المتن ضمن شرحه « الجواهر النفيسة » بديوان الوقف السني بالعراق ، في رسالة دكتوراه ، بتحقيق الباحث محمد هادي طلال ، سنة (٢٠١٤ م) .

ـ وتوجد من المقدمة نسخ بالمكتبة الأزهرية ؛ بعضها بعنوان : « الدرة المنيفة على مذهب الإمام أبي حنيفة »[(١)] ، ودار الكتب المصرية ، وجامعة (كمبردج) ، ومكتبة عبد الله بن عباس ، وغيرها ، وبعض النسخ يحمل عنوان : « الدرر المنيفة في فقه أبي حنيفة »[(٢)]

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٥٧) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٥/٦٤٩) وما بعدها .

(٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (٨/ج ١٢ ، ١٣أ/١٦٥) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/٢٢٨٩) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤/١٦٤ ـ ١٦٥) .

(٤٤٥)

الجواهر النفيسة في شرح الدرة المنيفة [١]
لعمر الزهري الدفري
(ت ١٠٧٩ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٤٤) .

* التعريف بالكتاب :

كتاب « **الجواهر النفيسة في شرح الدرة المنيفة في مذهب الإمام أبي حنيفة** » ، كلاهما في فروع الفقه الحنفي ، شرح فيه الشيخ الدفري مقدمته المسماة : « الدرة المنيفة » ، التي جعلها في العبادات فقط .

وقد وصف العلماء هٰذا الشرح بأنه شرح نفيس يقع في مجلد ، أقرأه المصنف مرات عديدة بجامع الأزهر ، وعم النفع به [٢] .

وأول الشرح : (الحمد لله الذي قهر عباده بكأس الموت . . .) إلىٰ آخره .

قال بعدها : (وبعد ؛ فإني استخرت الله سبحانه وتعالىٰ في شرح مقدمتي المرقومة بـ : « الدرة المنيفة » شرحاً لطيفاً يذلل صعابها ، خالياً من الخلاف غالباً ؛ لكثرة ما فيه من الفوائد والنوادر منتخبة من الكتب) .

بدأ المصنف كتابه ببيان معنى الفرض والواجب والسنة والحرام والمباح ، ثم

---

(١) درس الكتاب زمن المصنف بالجامع الأزهر ؛ ففي « خلاصة الأثر » (٣/ ٢٢٠) : (من مؤلفاته : « الدرة المنيفة في فقه أبي حنيفة » ، وشرحها شرحاً نفيساً في مجلد ، أقرأه مرات عديدة بجامع الأزهر ، وعم النفع به) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر » (٣/ ٢٢٠) ، و« النافع الكبير » (ص ١١) ، و« إيضاح المكنون » (١/ ٣٨١ ، ٤٦١) ، و« هدية العارفين » (١/ ٧٩٧ ـ ٧٩٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٧/ ٣٠٣) .

أعقب هٰذا بـ (كتاب الطهارة) ، ثم (كتاب الصلاة) ، ثم (كتاب الصوم) ، وختمه بـ (فصل في الاعتكاف) ، وبيان أنواع الكسب ، وأنواع العلم ، ومسائل الحظر والإباحة ، ومسائل شتىٰ .

وقد انتهى المصنف من مقدمته سنة (١٠٣٦هـ) ، ومن « شرحه » سنة (١٠٤٦هـ)[(١)]

ويتميز الشرح ـ وكذا المقدمة ـ : بالاختصار ، مع سهولة العبارة ووضوحها ؛ حيث أراد المصنف من « شرحه » أن يكون لطيفاً ، يذلل صعاب مقدمته ، خالياً من الخلاف غالباً ، مع ذكر بعض الفوائد والنوادر .

كما يذكر الخلاف بين الحنفية في المسائل ، وينبه على المختار للفتوىٰ والأصح عندهم ، مع العزو أحياناً .

ويستدل الشيخ ببعض الأدلة والتعليلات ـ خاصة العقلية منها ـ علىٰ بعض المسائل الواردة في متنه .

ومما يؤخذ على الكتاب : عدم تناوله لمسائل (باب الحج والعمرة) .

أما مصادر الكتاب : فقد نص المصنف في أول « شرحه » علىٰ أنه انتخب فوائد « شرحه » والمسائل الغريبة فيه من بعض الكتب ؛ ومنها : شرح « الكنز » للزيلعي ؛ وهو المسمىٰ : « تبيين الحقائق » ، و« البحر الرائق » لابن نجيم (ت ٩٧٠هـ) ، وشرح « الكنز » للعيني (ت ٨٥٥هـ) ، وهو المسمى : « الرمز » ، وشرح « الكنز » لمسكين ، و« شرح مقدمة الفقيه أبي الليث السمرقندي » للقرماني (ت ٨٠٩هـ) ، و« شرح تحفة الملوك » للعيني .

وهٰذا بالإضافة إلىٰ عدد من كتب الفتوىٰ والحديث .

ومن الكتب الأخرى التي اعتمد عليها : « الجوهرة » ، و« التبيين » للزيلعي

---

(١) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (٨/ج١٢ ، ١٣/أ١٦٥) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٣٤) .

(ت ٧٤٣هـ) ، و« شرح الكنز » لمسكين ، و« المحيط » ، و« الذخيرة » ، و« الغرر » و« الدرر » لملا خسرو ، و« الخلاصة » ، و« الكنز » للنسفي ، و« فتح القدير » لابن الهمام (ت ٨٦١هـ) ، و« معراج الدراية » ، و« شرح منية المصلي » للحلبي ، و« الفتاوى الظهيرية » ، و« الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن ، و« فتاوىٰ قاضي خان » (الخانية) ، و« مختصر القدوري » ، و« مبسوط شيخ الإسلام » ، و« الهداية » للمرغيناني ، و« البحر » لابن نجيم ، و« النصاب » ، و« مجمع الفتاوىٰ » ، و« الكافي » ، و« فتاوى الحجة » .

※ أهم طبعات الكتاب :

طبع بديوان الوقف السني بالعراق ، بتحقيق الباحث محمد هادي طلال ، في رسالة دكتوراه ، سنة (٢٠١٤ م) .

※ ※

(٤٤٦)

الدر المختار شرح تنوير الأبصار[(١)]

لعلاء الدين الحصكفي

(ت ١٠٨٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو الشيخ العلامة الفقيه ، محمد بن علي ، الحصني الأصل ، الدمشقي ، المعروف بعلاء الدين الحصكفي[(٣)] ، مفتي الحنفية في دمشق ، وصاحب التصانيف البديعة في الفقه وغيره .

ولد بدمشق سنة (١٠٢٥ هـ) .

كان فقيهاً أصولياً ، محدثاً مفسراً ، فاضلاً ، عاكفاً على التدريس والإفادة ، جيد التقرير والتحرير .

أخذ عن كثير من شيوخ العلم في زمنه ؛ منهم : والده ، وعن الخير الرملي (ت ١٠٨١ هـ) ، ومحمد المحاسني خطيب دمشق (ت ١٠٧٢ هـ) ، وصالح التمرتاشي (ت ١٠٥٥ هـ) ، وعبد الباقي الحنبلي .

وتتلمذ له جماعة ؛ منهم : محمد أمين المحبي الحموي (ت ١١١١ هـ) صاحب « خلاصة الأثر » ، وإسماعيل بن الكاتب ، وعثمان بن حسن بن هدايات ، وعمر بن مصطفى الوزان .

---

(١) درس الكتاب ضمن مقررات الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ) ، وسنة (١٣١٤ هـ) وسنة (١٣٢٦ هـ) وانظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨) .

(٢) انظر ترجمته في « خلاصة الأثر » (٤/٦٣) وما بعدها ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٩٤) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٩٥) .

(٣) نسبة إلىٰ « حصن كيفا » علىٰ نهر دجلة فهي نسبة منحوتة ، في ديار بكر ، وتعرف اليوم باسم : (شرناخ) انظر « خلاصة الأثر » (١/١٢) ، و« مراصد الاطلاع » (١/٤٠٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٩٤) .

من كتبه : « خزائن الأسرار وبدائع الأفكار في شرح تنوير الأبصار »(١) ، و« إفاضة الأنوار علىٰ أصول المنار »(٢) في الأصول ، و« الدر المنتقىٰ شرح ملتقى الأبحر »(٣) ، و« مختصر الفتاوى الصوفية »(٤) ، و« تعليقة علىٰ أنوار التنزيل للبيضاوي »(٥) في التفسير .

توفي رحمه الله سنة (١٠٨٨ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

« الدر المختار شرح تنوير الأبصار » من كتب فروع الفقه الحنفي ، شرح به الحصكفي متن « تنوير الأبصار » للشيخ محمد بن عبد الله التمرتاشي الغزي (ت ١٠٠٤ هـ) شرحاً مختصراً(٦) .

---

(١) منه نسخة خطية بالبلدية بالإسكندرية (فنون/١٠٧/٢٨١٦/٤) ، وأخرىٰ بالظاهرية بدمشق برقم (١٠١٠٤) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (قسم الفقه وأصوله) ، مؤسسة آل البيت (١٢/٥٥) ، و« فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية » (الفقه الحنفي) ، (١/٢٩٣ ـ ٢٩٤) .

(٢) طبع مع حاشية « نسمات الأسحار » لابن عابدين ، وعليهما تقييدات للشيخ محمد أحمد الطوخي ، في المطبعة الميمنية (١٣٢٨ هـ) ، وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر ، الطبعة الثانية سنة (١٣٩٩ هـ) ، كما طبع معها في مطبعة و(كتبخانة) محمد أسعد بالأستانة ، سنة (١٣٠٠ هـ) في مجلد . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/١٥٤) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » لعبد العزيز بن قاسم (ص ٢٨٤) .

(٣) طبع بالمطبعة العثمانية بالأستانة ، سنة (١٣٠٥ هـ) بهامش « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر » لشيخي زاده . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١١٧٠) . ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٤/٢٥٦ ـ ٢٦٠) .

(٤) منه نسخة مخطوطة بالظاهرية في دمشق برقم (١٤٣٧ تصوف ١١٩) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (قسم الفقه وأصوله) ، (١/٢٣٤) .

(٥) منها نسخة مخطوطة في روسيا ، سان بطرسبورج ، المتحف الآسيوي ، برقم (٩٢٦) ، بعنوان : « حاشية علىٰ تفسير سورة الإسراء » انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (علوم القرآن) ، (٢/٧٢٣) .

(٦) انظر « الدر المختار » و« حاشية ابن عابدين » (١/١٦) ، و« خلاصة الأثر » (٤/١٩ ، ٦٣) ، و« الأعلام » (٦/٢٣٩) .

وكان الحصكفي قد شرع في كتابة شرح مطول علىٰ « تنوير الأبصار » قدره في عشرة أسفار ، كتب منها سفراً واحداً ، وصل فيه إلىٰ (باب الوتر والنوافل) ، وسماه : « خزائن الأسرار وبدائع الأفكار في شرح تنوير الأبصار » ، ثم عدل عن تكملته إلى « **الدر المختار** »(١)

وقد تحرى الحصكفي في « **الدر المختار** » ذكر المعتمد والمصحح والأرجح دون غيره ، مجرداً من الدليل غالباً ، وقد يذكر قولين كلاهما صحيح .

وهو شرح مختصر ؛ فعبارة الحصكفي فيه موجزة تصل لحد الإلغاز ، حتىٰ نص العلماء علىٰ أنه من الكتب غير المعتمدة للفتوىٰ ؛ لإيجازه واختصاره مما يوقع المفتي في الغلط ، وهـٰذا إذا لم يوجد النقل بكتاب آخر(٢)

وقد غير الشارح الحصكفي في « شرحه على التنوير » بعض كلمات أو حروف من المتن بالنقص والزيادة والتقديم والتأخير ، متابعاً للمصنف التمرتاشي ومستقلاً عنه(٣)

أما مصادر الكتاب : فقد صرح الحصكفي في مقدمة « شرحه » بأن ما كان في « الدرر والغرر » . . فإنه لا يعزوه إلا ما ندر ، وما زاد وعز نقله . . فإنه يعزوه لقائله ؛ رغبة منه في الاختصار(٤)

ومن المصادر التي اعتمدها الحصكفي في كتابه : « مختصر القدوري » ، و« مجمع البحرين » لابن الساعاتي (ت ٦٩٤ هـ) ، وهما من متون المذهب ، و« المجتبىٰ » للزاهدي (ت ٦٥٨ هـ) ، و« شرح مسكين » على « الكنز » ، و« شرح المجمع » ، و« (جامع) المضمرات » علىٰ « مختصر القدوري » للكادوري

---

(١) انظر « الدر المختار » و« حاشية ابن عابدين » (١/١٥) وما بعدها ، و« خلاصة الأثر » (٤/٦٣) .
(٢) انظر « الدر المختار » و« حاشية ابن عابدين » (١/٢ ، ١١ ، ٣٠) ، و« حاشية الطحطاوي على الدر المختار » (١/٩) ، و« النافع الكبير على الجامع الصغير » للكنوي (ص ٢٦) .
(٣) انظر « الدر المختار » و« حاشية ابن عابدين » (١/٣٠ ـ ٣١) ، و« حاشية الطحطاوي » (١/٢٢) .
(٤) انظر « الدر المختار » و« حاشية ابن عابدين » (١/١٩) .

(ت ٨٣٢هـ) ، و« تنوير البصائر على الأشباه والنظائر » للغزي ، كان حياً سنة (١٠٣٤ هـ) ، من شروح المذهب ، و« الخلاصة » ، و« الملتقط » ، و« التجنيس » ، و« الصيرفية » ، و« الخانية » ، من كتب الفتاوىٰ .

بالإضافة إلىٰ مصادر أخرىٰ ؛ منها : « التقدمة شرح مقدمة أبي الليث » ، و« الأشباه والنظائر » لابن نجيم (ت ٩٧٠ هـ) ، و« تصحيح القدوري » لقاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) ، و« الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي » في العبادات لابن الضياء الصاغاني (ت ٨٥٤هـ) ، و« المنظومة الوهبانية » ، وشروحها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اهتم العلماء اهتماماً عظيماً بكتاب « الدر المختار » ، ومن أمثلة ذٰلك الاهتمام :

ـ وضع عليه العلامة ابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ) حاشية « رد المحتار على الدر المختار » ، التي تعرف باسمه [١]

ثم إن ابن عابدين توفي قبل إكمال تبييضها ، فأكمل عمله ابنه علاء الدين (ت ١٣٠٦ هـ) ، وسمى التكملة : « قرة عيون الأخيار لتكملة رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار » [٢]

---

(١) وقد طبعت الحاشية في خمسة مجلدات بالمطبعة العثمانية (در سعادت) بإستنبول ، سنة (١٣٢٤هـ) . وكذا طبعت في بولاق بمصر ، سنة (١٢٦٣هـ) و(١٢٧٢هـ) مع فهرست مستوف ، كما طبعت بها أيضاً سنة (١٢٨٦هـ) و(١٢٩٩هـ) ، وذٰلك بتصحيح العالمين الأزهريين : محمد بن عبد الرحمٰن قطة العدوي (ت ١٢٨١هـ) ، ونصر الهوريني (ت ١٢٩١هـ) .
وحديثاً طبع أكثرها ـ لآخر القضاء ـ باعتناء حسام الدين فرفور ، ومجموعة من الباحثين ، في دار الثقافة والتراث بدمشق ، سنة (٢٠٠٩هـ) في ستة عشر مجلداً . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٥٣) .

(٢) طبعت التكملة في مجلدين ببيروت ، سنة (١٢٧٢هـ) ، وببولاق ، سنة (١٢٩٩هـ) ، بتصحيح محمد قاسم ، وسنة (١٣٢٦هـ) ، وبالمطبعة الميمنية سنة (١٣٠٧هـ) ، وسنة (١٣٢١هـ) انظر « الأعلام » (٧/٧٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٥٥) .

ـ وضع الشيخ أحمد الطحطاوي (ت ١٢٣١ هـ) حاشية على كتاب « الدر المختار » ، تعرف بـ : « حاشية الطحطاوي » ، وهي مقبولة بين العلماء [١]

ـ قام الشيخ محمد عابد السندي (ت ١٢٥٧ هـ) بشرح كتاب « الدر المختار » في كتاب « طوالع الأنوار » [٢] ، وهو كتاب مخطوط ضخم [٣]

ـ قام الشيخ محمد أحسن النانوتوي الهندي (ت ١٣١٢ هـ) بترجمة « الدر المختار » [٤]

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع مع متن « تنوير الأبصار » بالهند ، طبع حجر ، سنة (١٢٢٣ هـ) .

ـ طبع بكَلْكُتا بالهند أيضاً طبع حجر ، سنة (١٢٤٣ هـ) ، في (١٠٨٤) صفحة .

ـ طبع بكَلْكُتا بالهند ، في المطبع الطبي ، سنة (١٢٦٣ هـ) ، وذلك بتصحيح منصور أحمد ، وغلام مخدوم ، ورمضان علي ، وغيرهم ، في (٨٧٣) صفحة .

---

(١) وقد طبعت في بولاق ، بتصحيح محمد قطة العدوي (ت ١٢٨١ هـ) ، وأحمد الصباغ ، والأستاذ الشيخ محمد شهاب ، وأحمد المرصفي الصغير ، سنة (١٢٥٤ هـ) ، وسنة (١٢٨٢ هـ) ، في أربعة مجلدات ، وسنة (١٢٦٩ هـ) في ثلاثة مجلدات ، ولها طبعات أخرى . انظر « هدية العارفين » (١/١٨٤) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (٨/ج ١٢ ، ١٣/١٥٣ ـ ١٥٤) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٣ ـ ١٢٣٤) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٢٠٥) .

(٢) انظر « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٧/١٠٩٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٠/١١٣) .

(٣) منه نسخة خطية كاملة بالمكتبة الأزهرية ، تقع في ستة عشر مجلداً ، برقم (١٩٨٧ فقه حنفي) رافعي ، بالإضافة إلى أجزاء من نسخ أخرى . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٦/١٧٦) وما بعدها .

(٤) انظر « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٨/١٣٤٩) .

ـ طبع في الأستانة ، سنة (١٢٧٧هـ) ، جزآن في مجلد ، وسنة (١٢٨٩هـ) ، في مجلدين .

ـ طبع في مومباي بالهند ، سنة (١٣٠٩هـ) ، في (٨٤٦) صفحة ، باعتناء المولوي محمد آزاد علي .

ـ طبع في مطبعة الواعظ بالقاهرة ، في مجلدين (بدون تاريخ) [١]

ـ كما طبع بهامش طبعات « حاشية ابن عابدين » و« حاشية الطحطاوي » .

---

(١) انظر في هـٰذه الطبعات وغيرها « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/ ٧٧٩) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/ ١٤٩) وما بعدها ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/ ٢٠٤) . وتُعدُّ طبعات « الدر المختار » القديمة المعتبرة مع « حاشية ابن عابدين » ومع « حاشية الطحطاوي » أفضل الطبعات ؛ لقيام بعض علماء الأزهر الشريف بتصحيحها ومراجعتها .

(٤٤٧)

الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ [١]

لعلاء الدين الحصكفي

(ت ١٠٨٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٤٦) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ » [٢] أو « الدر المنتقىٰ شرح الملتقىٰ » [٣] ، أو « شرح الملتقىٰ » [٤] هو شرح للإمام الحصكفي علىٰ متن « ملتقى الأبحر » للشيخ إبراهيم بن محمد الحلبي (ت ٩٥٦ هـ) ، في فروع الفقه الحنفي ، الذي هو من أجل متون المذهب ، وأجمعها ، وأعمها فائدة ، وأنفعها ، ولهٰذا بلغ صيته الآفاق ، ووقع علىٰ قبوله بين الحنفية الاتفاق [٥]

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ضمن مقررات ما قبل سنة (١٣١٤ هـ) وانظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) .

(٢) وهناك شرح آخر بنفس هٰذا العنوان للشيخ محمد بن محمد رجب الدمشقي البهنسي (ت ٩٨٧ هـ) ، ويعرف أيضاً بـ : « شرح الملتقىٰ » ، وصل فيه شارحه إلىٰ (كتاب البيوع) ، ومنه نسخة في جامعة السليمانية . انظر « كشف الظنون » (٢/١٨١٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٤٠) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٤/٥٥) .

(٣) كذا أسماه البعض . انظر « البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية » للخادمي ، طبعة الحلبي (٢/٤٩) ، و« درر الحكام في شرح مجلة الأحكام » لعلي حيدر ، طبعة دار الجيل (٢/٤١٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٤٢) .

(٤) كذا أطلق عليه البعض . انظر « تنقيح الفتاوى الحامدية » لابن عابدين ، طبعة الأميرية (١/٣٢٣ ، ٣٢٩) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨١٤ ـ ١٨١٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٧٧٩) .

ويلاحظ : وجود شرح نسب للحصكفي على « الملتقىٰ » بعنوان : « زاد أهل التقىٰ بشرح الملتقىٰ »[1] ، وقد تبين أنه « الدر المنتقىٰ » نفسه ، وقد أوضح الحصكفي ذٰلك في المقدمة[2] فقال : (وسميته بـ : « الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ » ، ويناسب أن يرسم بـ : « زاد أهل التقىٰ في شرح الملتقىٰ » ، وبـ : « سكب الأنهر علىٰ ملتقى الأبحر ») .

وقد صدر الحصكفي « شرحه » بقوله : (الحمد لله مستحق الحمد . . .) إلىٰ آخره .

كما ذكر الشارح في مقدمة « شرحه » : أنه بعد أن أتم شرح « التنوير » المسمىٰ بـ « الدر المختار » . . التمس منه بعض إخوانه أن يشرح لهم متن « ملتقى الأبحر » للعلامة الشيخ إبراهيم الحلبي ؛ فشرع فيه سنة نيف وخمسين بعد الألف ، وفرغ منه سنة (١٠٨٠ هـ)[3] .

وكان غرضه : أن يشرح المتن شرحاً يسفر عن جمال ما فيه ، ويبين به ما فيه من سحر الكلام ، ويدل به علىٰ ما حواه من درر مجتمعة علىٰ أحسن نظام[4] .

وأحال الحصكفي القارئ فيما يشكل علىٰ كتابه « الدر المختار »[5] .

---

(١) منه نسخة خطية بهٰذا العنوان ، في المكتبة الظاهرية برقم (٩٥٧٦) وانظر « فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية » (الفقه الحنفي) لمحمد مطيع الحافظ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨٠ م) ، (٢/٣٢٩ ـ ٣٣٠) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٤/٥٤٥) .

(٢) انظر « الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ » ، طبع مع « مجمع الأنهر » لشيخي زاده ، طبعة العلمية (١/١٣ ـ ١٤) .

(٣) انظر « الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ » ، طبعة العلمية (١/٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٧٧٩) .

(٤) انظر « الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ » ، طبعة العلمية (١/١٣) .

(٥) انظر « الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ » ، طبعة العلمية (١/١٤) .

واستعرض في مسائل الكتاب خلاف الحنفية ، مع التحقيق والتصحيح والترجيح

وحلل الشارح مصطلحات المتن ، وشرح معانيها .

كما دعم الآراء الواردة في المسائل بأدلة من القرآن والسنة والقياس والمعقول .

وقد مال المصنف إلى الاختصار في العبارة ، مع الدقة والتحقيق والسهولة .

ويورد الشارح بعض الفروق والموافقات بين عبارة المصنف في المتن وبين عبارة المتون الأخرىٰ .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد الحصكفي في كتابه علىٰ مجموعة ضخمة من الكتب في شتى المجالات ؛ ومنها : « المبسوط » ، و« الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣هـ) ، و« الوقاية » ، و« المجمع » لابن الساعاتي (ت ٦٩٤هـ) ، و« القدوري » ، و« الاختيار » للموصلي (ت ٦٨٣هـ) ، و« الكنز » ، و« المحيط » ، و« التبيين » للزيلعي ، و« العناية » ، و« حاشية سعدي أفندي » ، و« البدائع » للكاساني (ت ٥٨٧هـ) ، و« الحقائق » ، و« الفتح » لابن الهمام (ت ٨٦١هـ) ، و« جامع المضمرات » ، و« السراج الوهاج » ، و« النهاية » ، و« الوهبانية » ، و« شرح الوهبانية » ، و« نظم الهاملي » ، و« العمادية » ، و« تنوير الأبصار » ، و« منح الغفار » للتمرتاشي (ت ١٠٠٤هـ) ، و« البحر » لابن نجيم (ت ٩٧٠هـ) ، و« النهر » ، و« الأشباه » ، و« اللباب » ، و« المفيد » ، و« الشرعة » ، و« الخانية » ، و« الخلاصة » ، و« الظهيرية » ، و« القنية » للزاهدي (ت ٦٥٨هـ) ، و« الذخيرة » ، و« التتارخانية » ، و« شرح الملتقىٰ » للبهنسي ، و« شرح منظومة النجم الغزي » ، و« الفيض » ، و« الجوهرة » للحداد (ت ٨٠٠هـ) ، و« المعراج » .

كما أحال علىٰ بعض العلماء ؛ ومنهم : الأتقاني ، والبرجندي ، والقهستاني ، والواني ، والتمرتاشي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ للشيخ فصيح الدين إبراهيم فصيح بن صبغة الله بن أسعد ـ محمد ـ الحيدري (ت ١٢٩٩ هـ) أو (١٣٠٠ هـ) حاشية علىٰ شرح الحصكفي ؛ هي : « غوص البحار لإخراج الدر المنتقىٰ إلى الأمصار » ، أوله : (الحمد لله الذي شرع الإسلام . . .) إلىٰ آخره [١]

ـ للشيخ العلامة ابن عابدين (ت ١٢٥٢ هـ) : « حواش علىٰ شرح الملتقىٰ » للعلائي [٢]

ـ لمجهول : « فائدة في الإقطاع واستئجار الأرض » منقولة من هٰذا الشرح [٣]

* أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع « **الدر المنتقىٰ** » بالأستانة ، سنة (١٣١٠ هـ) ، بهامش « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر » لشيخي زاده (ت ١٠٧٨ هـ) [٤]

ـ طبع بهامش « مجمع الأنهر » في المطبعة العامرة بالأستانة ، مطبعة عثمان ، سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) ، في مجلدين (٧٧٥ ، ٧٩٠) صفحة ، بتصحيح

---

(١) مخطوط ، منه نسخة بخطه بأوقاف بغداد برقم (٣٧٢٥) وانظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٤٥) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٢/٢٠٠ ، ٦٣٢) ، (٦/٤٩٨) ، (١١/٥٨٨) .

(٢) انظر « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » (ص ١٢٣٠) .

(٣) مخطوط في القادرية ببغداد ، برقم (١٤٦٦/٧) وانظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧/٦) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١١٧٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٤٢) .

أحمد بن عثمان بن أحمد قره حصاري ، ومحمد خزمي ، وحافظ محمد خيري [1] وقد صورتها دار إحياء التراث العربي في بيروت (بدون تاريخ) .

ـ طبع بهامش « مجمع الأنهر » ، بدار الكتب العلمية في بيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م) ، في أربعة مجلدات ، وهي لا تعدو أن تكون صفاً جديداً لطبعة سنة (١٣٢٨هـ) بالمطبعة العامرة .

*

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١١٧٠) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٤٢٥) .

(٤٤٨)

شرح الكنز[١]

للشيخ مصطفى الطائي

(ت ١١٩٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ مصطفى بن محمد بن يونس ، الطائي .

إمام ، علامة ، محقق ، فقيه حنفي ، مشارك في بعض العلوم ، من أهل مصر ، ولد بها سنة (١١٣٨ هـ ـ ١٧٢٦ م) .

تفقه علىٰ والده ، وبه تخرج ، وبعد وفاة والده تصدر في مواضعه ، وأفتىٰ ، ودرس ، وكان يدرس الفقه الحنفي بالأزهر الشريف .

وكان الشيخ إماماً ثبتاً متقناً ، فرضياً حيسوباً ، مشاركاً في العلوم والرياضيات ، رأساً في العلوم والمعارف .

من تلاميذه : الطحطاوي (ت ١٢٣٠ هـ) ، والجبرتي (ت ١٢٣٧ هـ) ، وسليمان بن طٰه الحريثي الشافعي الأكراشي (ت ١١٩٩ هـ) ، وأحمد بن أحمد السحيمي الحنفي القلعاوي (ت ١٢٠١ هـ) ، وعبد الرحمٰن أفندي بن أحمد الهلواتي (ت ١٢٠٥ هـ) .

له مؤلفات كثيرة في فنون شتىٰ دالة علىٰ رسوخه في العلم ؛ منها : « شرح الشمائل الترمذية »[٣] ، و« حاشية علىٰ شرح السبط على الرحبية »[٤] ،

---

(١) درس الكتاب في الأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢ ، ٦٠ ، ٧٦) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ الجبرتي » (١/٣٣٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٦٠٠ ، ٦٠١) ، (٢/٣٧ ، ٣٨ ، ١٢٠) ، (٣/٥٣٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٢٤١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/٢٨٥ ـ ٢٨٦) .

(٣) مخطوط في المكتبة الأزهرية . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١/٤٩٩) .

(٤) مخطوط ، منه نسخ بالمكتبة الأزهرية . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٦٧٤) .

و« حاشية علىٰ شرح الأشموني »[١] أجاد فيها .

توفي سنة (١١٩٢هـ) .

※ **التعريف بالكتاب :**

شرح الشيخ الطائي متن « كنز الدقائق » للإمام النسفي (ت ٧١٠هـ) في فروع الفقه الحنفي عدة شروح ؛ فقد صنف أولاً شرحاً أسماه : « توفيق الرحمٰن بشرح كنز دقائق البيان »[٢] ، ثم اختصره في شرح متوسط ؛ هو « مختصر توفيق الرحمٰن بشرح كنز دقائق البيان »[٣] ، ثم اختصر المختصر في شرح صغير ؛ هو « مختصر مختصر توفيق الرحمٰن »[٤] ، وهو المعروف بـ « شرح الطائي » ، وهو المراد عند الإطلاق ، والمقصود هنا بالكلام[٥] .

وقد اضطرب الناشرون[٦] للكتاب والمصنفون[٧] في عنوانه .

---

(١) انظر « تاريخ الجبرتي » (٥٢٦/١) ، و« هدية العارفين » (٤٥٣/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٤١/٧) .

(٢) ذكر البعض له بعض الطبعات ، وقد تبين بمطالعتها أنها « شرح الطائي » ، الذي هو مختصر لمختصر هٰذا الشرح ، وذكر له البعض عدة نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما . انظر « هدية العارفين » (٤٥٣/٢) ، و« إيضاح المكنون » (٣٨٥/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٤١/٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٨٥/١٢ ـ ٢٨٦) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (ص ١٢٢٥) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩٤٧/٢) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٣٠/٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٤٨٩/٣) .

(٣) ذكر البعض له بعض الطبعات ، وقد تبين بمطالعتها أنها « شرح الطائي » أيضاً ، الذي هو مختصر لهٰذا الشرح ، وذكر له البعض عدداً من النسخ الخطية بالمكتبة الأزهرية . انظر « الأعلام » (٢٤١/٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٨٦/١٢) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (١٩١/٢ ، ٢٥٨) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢١٧/٩) .

(٤) انظر « فهرست الكتبخانة الخديوية » (٧٣/٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣٥٠/٩) .

(٥) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١٩١/٢) .

(٦) راجع ذٰلك في طبعات الكتاب .

(٧) حيث اعتبره البعض مختصراً مستخرجاً مباشرة من « توفيق الرحمٰن » ، ولهٰذا أسماه بعضهم : ←

ويزيد هٰذا الاضطراب إذا علمنا أن بعض الكتب قد أثبتت شرحاً له باسم : « المنهل الرائق علىٰ كنز الدقائق » ، منه نسخة خطية بالهند ، وشرحاً آخر اسمه : « وجيز المنهل الرائق شرح كنز الدقائق » وله نسخة خطية بالخالدية في القدس ، وأخرىٰ بمركز الملك فيصل في الرياض [١] ، لٰكن قلة عدد النسخ الخطية المعنونة بهٰذين الاسمين بالنسبة لما عنون بالأسماء المشهورة [٢] . . دليل علىٰ عدم اعتبارهما ، والله أعلم .

والتحقيق : أن الطائي شرح متن « الكنز » في « توفيق الرحمٰن بشرح كنز دقائق البيان » [٣] ، ثم اختصره في « مختصر توفيق الرحمٰن » ، ثم اختصر هٰذا المختصر ولم يسمه ، وهو ما يطلق عليه : « شرح الطائي » [٤]

وقد فرغ المصنف من هٰذا الشرح سنة (١١٧٨ هـ) [٥]

« مختصر توفيق الرحمٰن » مع أنه مختصر لـ « مختصر توفيق الرحمٰن » ، بينما سماه البعض : « كنز البيان مختصر توفيق الرحمٰن » ، مع أن المراد بـ « كنز البيان » : متن « كنز الدقائق » ، ولعل سبب الاضطراب قول المصنف في مقدمة كتابه : (وبعد : فلما اختصرت « شرح كنز البيان » المسمىٰ بـ : « توفيق الرحمٰن » ، وحذفت منه المذكور هنالك . . . ثم عنَّ لي أن أختصره ثانياً) ، حيث فهموا من هٰذه العبارة : أن اسم هٰذا الشرح هو « كنز البيان » ، مع أن العبارة واضحة الدلالة في أنه صنف « توفيق الرحمٰن » كشرح علىٰ « كنز البيان » أي : « كنز الدقائق » ، وأنه اختصر هٰذا الشرح ، ولم يسمه ، ثم عن له أن يختصر هٰذا الاختصار ثانياً ، ولم يسمه أيضاً . راجع « شرح الطائي » ، طبعة المطبعة البهية العثمانية (ص ٢) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٨) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٢٢٥/٢) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (١٩١/٢ ، ٢٥٨) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٣٠/٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩٤٧/٢) .

(١) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤٨٩/١٠ ، ٦٤٦ ، ٧٥٩) ، (٥٢٣/١١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٤٨٩/٣) .

(٢) راجع أيضاً « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩٤٧/٢) ، (٢١٧/٩) .

(٣) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩٤٧/٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٤٨٩/٣) .

(٤) انظر « فهرست الكتبخانة الخديوية » (٧٣/٣) .

(٥) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١٩١/٢) .

وأول الشرح : (الحمد لله الذي فقَّه في دينه من أراد به السعادة)[١]

وذكر الشيخ في مقدمة كتابه[٢] : أنه اختصر « شرحه » علىٰ متن « كنز البيان » في الفروع للنسفي ، والمسمىٰ : « توفيق الرحمـٰن » بأن حذف منه المذكور في « توفيق الرحمـٰن » من خلاف زفر والشافعي ومالك ، وجملة أحاديث في فضائل الأعمال ، وجملة فروع ، وأنه جاء علىٰ أحسن منوال ، ثم عنَّ له بعد اختصاره أن يختصره ثانياً بأوجز عبارة ، مقتصراً علىٰ حل المتن بأدنىٰ إشارة ؛ ليسهل على المبتدئ مطالعته ، ويقرب على المنتهي مراجعته .

وبعدها بيَّن بإيجاز أنواع المشروعات وغير المشروعات ؛ من الفرض ، والواجب ، والسنة ، والمستحب ، والمباح ، والمحرم ، والمكروه ، والمفسد ، وبيَّن أحكامها

ويُعنى الشارح في كتابه ـ مع إيجاز العبارة ـ بذكر خلاف أبي يوسف ومحمد ، ولا يذكر خلاف غيرهما ما لم يكن عليه الفتوىٰ .

كما يهتم بذكر الصحيح والأصح والمفتىٰ به في المذهب .

وقد عاب البعض علىٰ هـٰذا الشرح اختصاره ، والاهتمام بما لا يلزم[٣]

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف قد أخذ مادة كتابه من شرحه المتوسط علىٰ « كنز الدقائق » ، والمسمىٰ : « مختصر توفيق الرحمـٰن » ، حيث اختصره منه كما سبق .

ومن الكتب التي ذكرها المصنف في « شرحه » هـٰذا ونقل عنها : « الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، و« الكافي » ، و« التتارخانية » ، و« الدر المختار » للحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) ، و« البحر الرائق » لابن نجيم (ت ٩٧٠ هـ) ، و« القنية » ، و« المجتبىٰ » للزاهدي (ت ٦٥٨ هـ) ، و« التنوير » للتمرتاشي (ت ١٠٠٤ هـ) ، و« المستصفىٰ » للنسفي ، و« فتاوىٰ قاضي خان » ، و« مختصر

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٩١) .

(٢) انظر « شرح الطائي » (ص ٢) .

(٣) انظر : مجلة (المنار) ، (٥/٥٨٥) وما بعدها .

الكرخي » ، و« الدرر » لملا خسرو (ت ٨٨٥ هـ) ، و« جواهر الفتاوىٰ » للكرماني (ت ٥٦٥ هـ) ، و« الذخيرة » ، و« السراجية » للأوشي (ت بعد سنة ٥٦٩ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ لحسين الدجاني الشامي (ت ١٢٧٤ هـ) : « التحرير الفائق علىٰ شرح الطائي الصغير لكنز الدقائق »[١]

ـ لأبي المحاسن القاوقجي الطرابلسي (ت ١٣٠٥ هـ) : « حاشية علىٰ شرح الطائي »[٢]

ـ لعبد الرحمٰن البحراوي (ت ١٣٢٢ هـ) : « حاشية علىٰ شرح الطائي »[٣]

ـ لمحمد الحنيفي الحلبي (ت ١٣٤٢ هـ) : « شرح علىٰ شرح الطائي للكنز » لم يكمل[٤]

* أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع مفرداً ، في المطبعة الكاستلية بمصر ، سنة (١٢٨١ هـ ـ ١٨٦٤ م) ، في مجلد (٣٨٠) صفحة ، بتصحيح ملتزم الطبع محمد الريحاوي أولاً ، ثم الشيخ أبي زيد الوراقي ، ثم الشيخ عبد القادر بن عبد الجليل الطرابلسي[٥]

---

(١) انظر « هدية العارفين » (١/٣٣٠) ، و« إيضاح المكنون » (١/٢٣٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٢٣٩) .

(٢) انظر « هدية العارفين » (٢/٣٨٧) .

(٣) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٥/١٢٧) .

(٤) انظر « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٧/٦٢٣) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١/٢٣١) .

(٥) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٥٩) ، و« الكتاب المطبوع بمصر في القرن التاسع عشر ، تاريخ وتحليل » لمحمود محمد الطناحي ، طبعة دار الهلال (ص ١١٤) الصورة ن .

والعنوان المثبت على غلاف هٰذه الطبعة : « شرح كنز البيان مختصر توفيق الرحمٰن » للطائي .

ـ طبع بالمطبعة الحسنية ، سنة (١٢٩١ هـ ـ ١٨٧٤ م) ، وبهامشه : « الذخائر الأشرفية في ألغاز الحنفية » لعبد البر ابن الشحنة (ت ٩٢١ هـ) ، في مجلد (٢٨٠) صفحة (١) .

والعنوان المثبت على غلاف هٰذه الطبعة : « شرح العلامة الطائي ، المسمىٰ : كنز البيان مختصر توفيق الرحمٰن » .

ـ طبع في مطبعة شرف ـ المطبعة العامرة الشرفية ـ سنة (١٢٩٩ هـ ـ ١٨٨١ م) ، وبهامشه : « الذخائر الأشرفية » لابن الشحنة ، في مجلد (٣١٢) صفحة (٢) .

والعنوان المثبت على غلاف هٰذه الطبعة : « شرح الطائي ، المسمىٰ : كنز البيان مختصر توفيق الرحمٰن » .

ـ طبع في المطبعة البهية العثمانية بمصر ، سنة (١٣٠٦ هـ ـ ١٨٨٨ م) ، وبهامشه : « الذخائر الأشرفية » ، في مجلد (٢٣٧) صفحة (٣) .

والعنوان المثبت على غلاف هٰذه الطبعة : « شرح العلامة الطائي ، المسمىٰ : كنز البيان مختصر توفيق الرحمٰن » .

ـ طبع في مطبعة محمد رمضان بالأزهر ـ المطبعة الأزهرية ـ وبهامشه : « الذخائر الأشرفية » ، في مجلد (٢٧٢) صفحة ، سنة (١٣٠٧ هـ ـ ١٣٠٨ هـ) ، (١٨٩٠ م) ، بتصحيح مصطفىٰ عبد الله التفهناوي الشافعي (٤) .

---

(١) انظر « فهرست الكتبخانة الخديوية » (٧٣/٣) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٥٨/٢) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (ص ١٢٢٥) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٢٢٥/٢) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٥٨/٢) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٧٣/٣) .

(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٥٩/٢) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٥) .

(٤) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٨) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٢٢٥/٢) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٥٩/٢) .

والعنوان المثبت علىٰ غلاف هٰذه الطبعة : « شرح العلامة الطائي ، المسمىٰ : كنز البيان مختصر توفيق الرحمٰن علىٰ متن الكنز » .

ـ طبع في المطبعة البهية بمصر ، سنة (١٣١٩هـ ـ ١٩٠١م) ، وبهامشه : « الذخائر الأشرفية » ، في مجلد (١٧٢) صفحة ، علىٰ ذمة مصطفىٰ أفندي فهمي الكتبي بالأزهر وشريكيه (١) .

والعنوان المثبت علىٰ غلاف هٰذه الطبعة : « شرح العلامة الطائي ، المسمىٰ : كنز البيان مختصر توفيق الرحمٰن » .

ـ طبع في المطبعة المليجية بمصر ، سنة (١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٧م) ، في مجلد (٢٥٢) صفحة ، وبهامشه : « الذخائر الأشرفية » (٢) .

ـ طبع في المطبعة العامرة البهية بمصر ، سنة (١٣١٢هـ ـ ١٨٩٤م) ، بهامش « شرح الكنز » للعيني (ت ٨٥٥هـ) ، في مجلدين .

والعنوان المثبت علىٰ غلاف هٰذه الطبعة : « شرح الكنز للعيني ، وبهامشه : شرح الطائي على المتن المذكور » .

ـ طبع في المطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢٠هـ ـ ١٩٠٢م) ، بهامش « شرح الكنز » للشيخ محمود العيني (ت ٨٥٥هـ) ، في جزأين بمجلد واحد ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، وقد صورتها إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ، في باكستان (٣) .

والعنوان المثبت علىٰ غلاف هٰذه الطبعة : « شرح الكنز للعيني ، وبهامشه : شرح العلامة الطائي على المتن المذكور » .

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٢٥) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٦٠) .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٥٩) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٩) .

(٣) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) .

(٤٤٩)

حاشية الطحطاوي على الدر المختار[١]

للطحطاوي

(ت ١٢٣١ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ أحمد بن محمد بن إسماعيل ، الدوقاطي ـ لأنه كان من ذرية السيد محمد الدوقاطي الرومي ـ الطهطاوي[٣] ، وربما قيل له : الطحطاوي[٤]

ولد بطهطا ، بصعيد مصر ، وكان والده رومياً ، فحضر إلىٰ طهطا قاضياً ، وسكن بها) .

تعلم بالأزهر الشريف ، فلازم الحضور في الفقه على : الشيخ أحمد الحماقي (ت ١١٨٨ هـ) ، وحسن المقدسي (ت ١١٨٢ هـ) ، والحريري (ت ١٢٢٠ هـ) ، والطائي (ت ١١٩٢ هـ) ، والعريشي (ت ١١٩٣ هـ) ، وحسن الجبرتي (ت ١١٨٨ هـ) .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف مع « الدر المختار » للحصكفي ، ضمن مقررات سنة (١٣١٤ هـ) وانظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٦٠) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ الجبرتي » (٢/١١٩) ، (٣/٢٧٤ ، ٥٣١) وما بعدها ، و« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » للبيطار ، طبعة دار صادر (ص ٢٨١) ، و« إيضاح المكنون » (١/٢٩٤) ، و« هدية العارفين » (١/١٨٤) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٤٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٢٣٣) .

(٣) انظر « تاريخ الجبرتي » (٣/٥٣١) ، و« حلية البشر » (ص ٢٨١) ، و« هدية العارفين » (١/١٨٤) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٤٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٣ ، ١٢٤٦) .

(٤) حيث يطلق العامة والعلماء علىٰ (طهطا) : (طحطا) انظر « تاريخ الجبرتي » (٢/١١٩) ، و« حلية البشر » (ص ٥٣٤ ، ٥٣٨) ، و« الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٨/١٣٧٥) ، و« فهرس الفهارس والأثبات » للكتاني (١/٤٦٧) ، و« إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » لمحمد راغب الطباخ ، طبعة دار القلم العربي بحلب (٧/٥١٤) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٣) ، و« الخطط التوفيقية الجديدة » ، طبعة بولاق (١٣/٥١ ، ٥٦) .

وصار خاتمة المحققين في مصر ، وتقلد مشيخة الحنفية ، ثم خلعه بعض المشايخ ، وأعيد إليها ، فاستمر إلىٰ أن توفي بالقاهرة .

ممن أخذ عنه : الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) ، وعبد المولى بن عبد الله الدمياطي (ت بعد سنة ١٢٣٨ هـ) ، وحسين الدجاني (ت ١٢٧٤ هـ) ، وإبراهيم جلبي البارودي (ت ١٢٠٥ هـ) .

من كتبه : « حاشية علىٰ مراقي الفلاح »[١] للشرنبلالي (ت ١٠٦٩ هـ) ، ورسالة « كشف الرين عن بيان المسح على الجوربين »[٢]

توفي بالقاهرة سنة (١٢٣١ هـ) .

* **التعريف بالكتاب :**

« **حاشية الطحطاوي على الدر المختار** » أو « **حاشية الدر المختار** » ، أو « **حاشية الطهطاوي على الدر المختار** » في فروع الفقه الحنفي ، صنفها العلامة الطحطاوي واشتهر بها[٣] ، وقد حشىٰ بها كتاب « الدر المختار » للحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) ، والذي هو بدوره شرح علىٰ متن « تنوير الأبصار » لشمس الدين التمرتاشي (ت ١٠٠٤ هـ) ، وهو من أهم متون المذهب الحنفي وأشهرها .

---

(١) طبعت الحاشية بهامش « مراقي الفلاح » في مجلد بمطبعة بولاق سنة (١٢٦٩ هـ ـ ١٨٥٣ م) ، ثم طبعت فيها أيضاً سنة (١٢٧٩ هـ ـ ١٨٦٢ م) بتصحيح محمد قطة العدوي ، وطبعت بها كذٰلك سنة (١٢٩٠ هـ ـ ١٨٧٣ م) بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٤ ، ١٢٤٦) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٧) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٥٠٥ ـ ٥٠٦) .

(٢) توجد منها عدة نسخ خطية في المكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) (٨/٢٩٥) .

(٣) انظر « الأعلام » للزركلي (١/٢٤٥) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٥٠٥) .

وقد جمع الطحطاوي في « حاشيته » المواد التي على الكتاب ، وضم إليها زيادات [١] .

وهو من الكتب النفيسة التي حرص العلماء والطلبة على اقتنائها ، حتىٰ إن أحد العلماء بالهند باع داره واشترىٰ هـٰذا الكتاب بثمنها [٢] .

والحاشية مقبولة بين العلماء ؛ فقد كان العلامة أحمد الترمانيني الشافعي (ت ١٢٩٣ هـ) لا تعجبه حاشية العلامة ابن عابدين ، ويقول : (إنها غير محررة) ، وكانت تعجبه حاشية العلامة الطحطاوي والعلامة الحلبي ، وكان يقول : (لولا هاتان الحاشيتان . . لما تمكن ابن عابدين من تحشية هـٰذا الكتاب) [٣] .

وبالرغم من هـٰذا : فقد انتقد ابن عابدين في حاشيته الشهيرة بعض المواضع [٤] في حاشية الطحطاوي .

وقد اعتمد الطحطاوي في « حاشيته » بالأساس علىٰ حاشية الشيخ المحقق إبراهيم الحلبي (ت ١١٩٠ هـ) على « الدر المختار » [٥] ، مع مطالعة الأصل الذي نقل منه الحلبي أحياناً ، والعزو للحلبي وللأصل ، وربما اختصر بعض العبارات المطولة فيه [٦] .

أما مصادر الكتاب : فقد صرح الطحطاوي ـ كما سبق ـ بأن عمدته في « حاشيته » : حاشية الحلبي على « الدر المختار » ، مع مراجعة موارده أحياناً .

---

(١) انظر « تاريخ الجبرتي » (٥٣٣/٣) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٢٣٤/٢) .
(٢) انظر « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (١٣٧٥/٨) .
(٣) انظر « هدية العارفين » (١٨٤/١) ، و« إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٣٥٤/٧) .
(٤) انظر « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٢٩٧/٧) .
(٥) تعرف حاشيته على « الدر المختار » بـ : « تحفة الأخيار » ، ومنها نسخ خطية في المكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، والظاهرية ، وتونس ، وتركيا . انظر « الأعلام » للزركلي (٧٤/١) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣٥٣/٢) ، (٤١٢/٣) .
(٦) انظر « حاشية الطحطاوي على الدر المختار » (٢/١) .

ومن الكتب التي ذكرها الشيخ ونقل عنها في حاشيته : « الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و« القنية » للزاهدي (ت ٦٥٨ هـ) ، و« الوهبانية » ، و« البحر الرائق » ، و« السراج الوهاج » ، و« الدرر » لملا خسرو (ت ٨٨٥ هـ) ، و« الهداية » ، و« الكافي » ، و« الوصايا التركية » للتقي البركوي ، و« المنية » ، و« المحيط » ، و« التتارخانية » ، و« الخلاصة » ، و« النهر الفائق » ، و« فتح القدير » ، و« الفتاوى الخانية » ، و« شرح المجمع » لابن الضياء ، و« البناية » للعيني (ت ٨٥٥ هـ) ، و« التبيين » للزيلعي (ت ٧٤٣ هـ) ، و« الرمز » للعيني ، و« منح الغفار » للتمرتاشي (ت ١٠٠٤ هـ) ، و« رياض الطالبين » للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، و« القاموس المحيط » ، و« حواشي الفنري على المطول » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ للشيخ عبد الحميد بن قره ملا ، العينتابي ، النقشبندي (ت ١٢٧٧ هـ) : « ترجمة حاشية الطحطاوي علىٰ شرح تنوير الأبصار »[١]

ـ للشيخ عبد الرحيم : « منتخب الطحطاوي » ، انتخبه من هٰذه الحاشية[٢]

* أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع وبهامشه « الدر المختار » في أربعة مجلدات ، بتصحيح محمد شهاب ، في دار الطباعة الكائنة ببولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٥٤ هـ ـ ١٨٣٨ م)[٣]

---

(١) والترجمة مطبوعة في ثمانية مجلدات . انظر « هدية العارفين » (١/٥٠٧) .

(٢) منه نسخة خطية كتبت سنة (١٢٦٥ هـ ـ ١٨٤٩ م) ، في مكتبة رضا بـ (رامبور) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٤٢٦) .

(٣) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٢٠٥) ، (٣/٥٠٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٤) .

ـ طبع مع « الدر المختار » في أربعة مجلدات ، بتصحيح أحمد المرصفي الصغير ، في دار الطباعة العامرة ببولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٦٨ هـ ـ ١٨٥١ م) ، وسنة (١٢٦٩ هـ) عن الطبعة السابقة [١]

ـ طبع مع « الدر المختار » في أربعة مجلدات ، بتصحيح محمد قطة العدوي ، ومحمد الصباغ ، في المطبعة العامرة ، مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٢ هـ ـ ١٨٦٥ م) ، وسنة (١٢٨٣ هـ) عن الطبعة السابقة [٢]

ـ طبع في بيروت بدار المعرفة ، سنة (١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م) بالتصوير عن السابقة .

*

(١) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٢٠٥) ، (٣/٥٠٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٤) .

(٢) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٢٠٥) ، (٣/٥٠٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٢٣٤ ، ١٢٤٦) .

(٤٥٠)

إتحاف الطالب [١]

لأبي بكر بن محمد الملا الأحسائي

(ت ١٢٧٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الشيخ أبو بكر بن الشيخ محمد بن الشيخ عمر ، الملا الحنفي الأحسائي . ولد بمدينة الأحساء ـ مدينة هجر ـ شرق المملكة العربية السعودية ، سنة (١١٩٨ هـ) .

توفي والده وهو صغير ، فربته والدته ، حتىٰ أتم حفظ القرآن الكريم قبل العاشرة من عمره ، ثم جد واجتهد في التحصيل .

درس علىٰ أغلب علماء بلده والحرمين وغيرهم ؛ ومنهم : الشيخ عبد الرحمٰن الملا ، والشيخ حسين الأحسائي ، والشيخ عبد الله الجعفري الطيار الشافعي ، والشيخ محمد العطوشي المالكي ، والشيخ ياسين ميرغني الحنفي ، كما تلقىٰ علم الأخلاق والسلوك من الشيخ حسين الدوسري الشافعي .

وبعد أن ظهرت براعته وأجيز . . أقبل عليه طلاب العلم ، فأفتىٰ ودرس للكثير من التلاميذ والطلبة ، وتخرج به كثير من العلماء الأفذاذ .

صنف الشيخ : أكثر من مئة مؤلف ؛ ما بين رسالة وعدة مجلدات في مختلف

---

(١) شرحه الشيخ وليد السيد الأزهري ، مدرس الفقه الحنفي بالجامع الأزهر ، في دروس ألقاها بالأزهر . وهو كتاب مفيد للمبتدئين في فروع المذهب الحنفي ، والدروس موجودة علىٰ موقع (يوتيوب) .

(٢) انظر في ترجمة الشيخ : كتاب « بغية السائلين عن ترجمة خاتمة المتأخرين » لابن المصنف ـ عبد الله ـ طبع طبعة حجرية ، بأول كتاب « قوة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة » للمصنف أيضاً ، ومن مقدمة محقق متن « إتحاف الطالب » ، ومقدمة تحقيق « منهاج الراغب » ، طبعة دار الكتب العلمية .

العلوم ، ومنها : « منهاج الراغب علىٰ إتحاف الطالب »[١] ، و« وسيلة الطلب فيما لا يسع المكلف جهله »[٢] ، ومنظومة « تحفة الطلاب » في فروع الحنفية[٣] ، و« قوة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة لابن الجوزي »[٤] ، ومعظم كتبه اختصارات لكتب أخرىٰ .

توفي الشيخ سنة (١٢٧٠ هـ) ، ودفن في المعلاة بمكة المكرمة .

❊ التعريف بالكتاب :

صنف الشيخ هـٰذا الكتاب ، وسماه : « **إتحاف الطالب** » ، وضمنه ما يجب على المكلف معرفته ؛ من أمور العقيدة والفقه .

والكتاب متن لطيف ، جمع المؤلف فيه ما ينبغي معرفته للمبتدئين من الطلاب من علوم عقدية وفقهية علىٰ مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان .

ذكر الشيخ في مقدمته : أن هـٰذا الكتاب مختصر في الفقه علىٰ مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة ، لا يستغني عنه المكلف إن عجز عما هو أوسع منه ، وأنه لخصه من كتب الأصحاب لما رأى الحاجة داعية إليه ، وسماه : « **إتحاف الطالب** » .

وقد ألف المصنف هـٰذا المتن وقسمه أثلاثاً ؛ فثلث لتصحيح الاعتقاد ، وثلث للعبادات ، وثلث خاتمة للتصوف .

كما وضع الشيخ المتن للمبتدئين في المذهب .

وسار المصنف فيه على المعتمد والمشهور من المذهب ، ولم يذكر خلافاً .

بدأ الشيخ موضوعات كتابه بـ (مقدمة في تصحيح الاعتقاد) مختصرة .

---

(١) مطبوع ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (٤/٢٧٧ ـ ٢٨٠) .
(٢) اعتنىٰ به أيضاً يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا .
(٣) منظومة عدتها (١٩٥٠) بيتاً ، جمع شتات المتون فيها ، اختصرها من « المنظومة الهاملية » .
(٤) مطبوع طبعة حجرية .

بعدها تناول أبواب العبادات ، فبدأها بـ (كتاب الطهارة) ، ثم (كتاب الصلاة) ، فـ (كتاب الزكاة) ، ثم (كتاب الصوم) ، و(كتاب الحج) .

ثم أضاف الشيخ باباً للحظر والإباحة ، ثم باباً للمتفرقات الفقهية .

وختم المؤلف متنه بـ (خاتمة في التصوف) مختصرة .

وقد اتبع المصنف في ترتيب كتابه أسلوباً بديعاً تربوياً سهلاً ؛ حيث تحدث في مقدمة كتابه عن (العقيدة) ، وعالج هٰذا الموضوع بما يوقف المسلم أمام ما يجب عليه نحو دينه وربه ، بعيداً عن الجدل النظري لعلماء علم الكلام .

ثم تحدث عن (العبادات) فأفاض ، وتطرق لأحكام الأضحية والحظر والإباحة .

ثم ختم متنه بما لم يسبقه إليه المؤلفون في متونهم الفقهية المعروفة في المذهب الحنفي ؛ وهو (التصوف) ، فقد تنبه المؤلف لهٰذا الجانب التربوي المهم في حياة المسلم ؛ فجعل التصوف السني خاتمةً لكتابه [١]

والكتاب أيضاً يتميز : بسهولة الأسلوب ، ووضوح العبارة .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر الشيخ في مقدمة متنه : أنه لخص هٰذا المتن المختصر من كتب الأصحاب ؛ أي المصنفين المنتسبين إلىٰ أهل المذهب ؛ ككتاب « الكنز » ، و« مختصر الوقاية » ، و« غرر الأحكام » ، و« تنوير الأبصار » ، كما بين في « شرحه » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه المصنف شرحاً يزيده فائدةً ووضوحاً في « منهاج الراغب إلىٰ إتحاف الطالب » [٢]

---

(١) راجع : مقدمة تحقيق « منهاج الراغب » (ص ٧ ـ ٨) ، طبعة دار الكتب العلمية .

(٢) مطبوع ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٤/٢٧٧ ـ ٢٨٠) .

* **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع المختصر قديماً في مطبعة الشابندر ، في بغداد ، سنة (١٣٣٢هـ) ، في حوالي (١٦) صفحة ، علىٰ يد مدير جريدة (النوادر) محمود بن أوهيب الحنفي البغدادي [١] .

ـ طبع الكتاب مفرداً ، في مجلد (٣٨) صفحة ، بآخره فهرس ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بدون ناشر ، بعناية يحيى بن الشيخ محمد بن أبي بكر الملا ، حفيد المصنف ، وحمل غلافها عنوان : « ما يجب على المكلف معرفته ، المسمىٰ : **إتحاف الطالب** » .

وقد ذكر المحقق في مقدمته : أنه كان قد أخرج ونشر المتن مع شرحه « منهاج الراغب » للمؤلف المذكور ، وأنه تلبية لرغبة الطلاب في إخراج المتن مجرداً عن الشرح ؛ ليسهل قراءته وحمله . . قام بتجريده وضبط نصه بالشكل ، ووضع عناوين لكل الفصول التي اكتفى المؤلف رحمه الله فيها بكلمة (فصل) دون بيان فحواه ، وأكثر هٰذه العناوين مأخوذ من شرح المتن .

وذكر المحقق : أنه لهٰذه الأسباب السابقة عدل عن التعليق على المتن ؛ اكتفاءً بشرحه وما علقه عليه وعلىٰ متن « وسيلة الطلب فيما لا يسع المكلف جهله » للمصنف .

ـ طبع المتن ضمن شرحه « منهاج الراغب إلىٰ إتحاف الطالب » في دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) ، والطبعة الثانية سنة (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م) في مجلد (٣٦٨) صفحة ، بتحقيق وتعليق يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا ، حفيد المصنف .

*

---

(١) راجع : مقدمة تحقيق « منهاج الراغب » (ص ٧) ، طبعة دار الكتب العلمية .

(٤٥١)

منهاج الراغب إلىٰ إتحاف الطالب[١]

لأبي بكر بن محمد الملا الأحسائي

(ت ١٢٧٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٥٠) .

❊ التعريف بالكتاب :

صنف الشيخ متن ومختصر : « إتحاف الطالب » ، وضمنه ما يجب على المكلف معرفته ؛ من أمور العقيدة والفقه ، وجمع فيه ما ينبغي معرفته للمبتدئين من الطلاب من علوم عقدية وفقهية علىٰ مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان .

وقد ألف المصنف هٰذا المتن وقسمه أثلاثاً ؛ فثلث لتصحيح الاعتقاد ، وثلث للعبادات ، وثلث خاتمة للتصوف .

وسار في المتن على المعتمد والمشهور من المذهب ، ولم يذكر خلافاً ، وسار في الشرح على المعتمد أيضاً ؛ بتوسع بسيط ، فهو يناسب مرحلة ما بعد المبتدئين[٢] .

وأول الشرح : (الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده للتفقه في الدين) .

قال الشيخ بعدها موضحاً غرضه من الشرح : (فهٰذا تعليق وضعته علىٰ كتاب « إتحاف الطالب » الذي جمعته ؛ موضحاً لمبانيه ، ومبيناً لمعانيه ، وسالكاً طريق

---

(١) شرحه الشيخ وليد السيد الأزهري ، مدرس الفقه الحنفي بالجامع الأزهر ، في دروس ألقاها بالأزهر ، سنة (٢٠١٦ م) ، بعد أن أنهىٰ دروس المتن ، والدروس موجودة علىٰ موقع (يوتيوب) .

(٢) كما وصفه الشيخ وليد السيد الأزهري في أول دروس الكتاب .

الاختصار ؛ لقصور الهمم عن التطويل والإكثار ، وسميته : « **منهاج الراغب إلىٰ إتحاف الطالب** ») ، ولهٰذا شرحه شرحاً يزيده فائدةً ووضوحاً [١] .

بدأ الشيخ شرح موضوعات متنه بمعالجة موضوع المقدمة التي حملت عنوان : « مقدمة في تصحيح الاعتقاد » ، حيث عالجه بما يوقف المسلم أمام ما يجب عليه نحو دينه وربه ، بعيداً عن الجدل النظري لعلماء علم الكلام ، متوخياً هدي النصوص المجردة من الكتاب والسنة ، وفهم السلف الصالح لهٰذه القضية ، مع التعرض لأقوال الأشاعرة والمعتزلة وغيرهم في المسائل المطروحة ، مع الاستدلال والمناقشة بإيجاز .

بعدها تناول أبواب العبادات ، فأفاض في الشرح ، وبدأ بـ (كتاب الطهارة) ، ثم (كتاب الصلاة) ، فـ (كتاب الزكاة) ، ثم (كتاب الصوم) ، و(كتاب الحج) .

ثم تناول الشيخ بالشرح (باب الحظر والإباحة) ، ثم (باب المتفرقات الفقهية) .

وتجنب في « شرحه » هٰذا إيراد خلاف أئمة الحنفية إلا قليلاً ، مع الاستدلال لكثير من المسائل من الكتاب والسنة والمعقول ، وبيان غامض الألفاظ ، معللاً لما تابعه إذا خالف المختار [٢] ، وزاد تحت كل مسألة ما يناسبها من فروع ، بأسلوب وعبارة سهلة .

وختم المؤلف « شرحه » بشرح ما ختم به متنه ؛ من (خاتمة في التصوف) .

وقد تابع المصنف في الشرح ترتيب المتن ، وقد سبق [٣] أنه رتبه علىٰ أسلوب بديع تربوي سهل ؛ حيث شمل متن واحد خلاصة مسائل العقيدة ، والعبادات وما تلاها من متفرقات ، ثم التصوف بما له من أهمية تربوية للمسلم .

والشرح أيضاً يتميز : بسهولة الأسلوب ، ووضوح العبارة .

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق الكتاب (ص ٧ ، ٨) .

(٢) كما في (ص ٩٨) .

(٣) في التعريف بكتاب « إتحاف الطالب » .

وقد انتهى الشيخ من كتابة هٰذا الشرح في الثامن من ذي القعدة سنة (١٢٥١) من الهجرة النبوية ، كما ذكر في خاتمة الشرح .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر الشيخ في مقدمة متنه : أنه لخص هٰذا المتن المختصر من كتب الأصحاب ؛ أي : المصنفين المنتسبين إلىٰ أهل المذهب ؛ ككتاب « الكنز » ، و« مختصر الوقاية » ، و« غرر الأحكام » ، و« تنوير الأبصار » ، كما بين في « شرحه » .

أما الشرح . . فقد ذكر به الكثير من الكتب والمصادر :

فمن **كتب المذهب الحنفي** : « فتاوىٰ قاضي خان » ، و« التبيين » للزيلعي ، و« شرح الكنز » للعيني ، و« البحر الرائق » لابن نجيم ، و« الفتاوى الهندية » ، وكتاب « الشرنبلالي » ، و« مراقي الفلاح » ، و« فتح القدير » للكمال ، و« الدر المختار » للحصكفي ، وكتاب « الطحاوي » ، و« شرح المجمع » لمصنفه ، وكتاب « القهستاني » ، و« الوهبانية » ، وحاشية « الفتال » ، و« الظهيرية » ، و« الاختيار » للموصلي ، وكتاب « التمرتاشي » ، و« السراج الوهاج » ، ورسالة « تحفة الأكمل لبيان جواز لبس الأحمر » للشرنبلالي .

ومن **كتب العقيدة** : « شرح العقائد » ، وكتاب « السنوسي » ، وكتاب « السعد » .

ومن **كتب التصوف والسلوك** : « سلوك سبيل النجاة » ، و« بهجة النفوس » للشعراني ، و« الحكم » لابن عطاء الله ، و« القوت » لأبي طالب المكي ، و« رياضة النفس » للغزالي ، وكتاب « القشيري » ، و« التنوير في إسقاط التدبير » ، و« شرح الحكم » لابن عباد .

ومن **كتب التراجم** : « معدن اليواقيت الملتمعة في مناقب الأئمة الأربعة » لابن حجر الهيتمي ، و« تاريخ بغداد » للخطيب .

وذكر من مؤلفاته : « منهج الرشاد شرح نخبة الاعتقاد » ، كلاهما له ، و« جواهر المسائل » وشرحه في فروع الحنفية ، ورسالة « إتحاف الناسك بأذكار المناسك » .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الشرح ـ ومعه المتن بأعلى الصفحات ـ في دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) ، والطبعة الثانية سنة (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م) في مجلد (٣٦٨) صفحة ، بتحقيق وتعليق يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا ؛ حفيد المصنف .

وقد ألحق المحقق ما وجده من تعليقات المصنف علىٰ هوامش نسخته من الشرح بهوامش هـٰذه الطبعة ، مميزاً لها بقوله : (قال المؤلف رحمه الله معلقاً) .

❋ ❋

(٤٥٢)

اللباب في شرح الكتاب [١]

للغنيمي

(ت ١٢٩٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العلامة عبد الغني بن طالب بن حمادة ، الغنيمي ، الدمشقي ، الميداني ، فاضل من فقهاء الحنفية ، أصولي ، مشارك في بعض العلوم ، نسبته إلىٰ محلة الميدان بدمشق .

ولد سنة (١٢٢٢ هـ) .

وهو أحد تلامذة الشيخ ابن عابدين (ت ١٢٥٢ هـ) صاحب « رد المحتار » .

وأخذ عنه : الشيخ طاهر الجزائري (ت ١٣٥٢ هـ) .

من مؤلفاته : « شرح العقيدة الطحاوية » [٣] ، و« كشف الالتباس عما أورده البخاري علىٰ بعض الناس » [٤] ، و« إسعاف المريدين في إقامة فرائض

---

(١) درس النصف الأول من الكتاب للسنة الثانية من القسم الابتدائي الأزهري ضمن مقررات سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٥٧ هـ) ، (١٩٣٧ م ـ ١٩٣٨ م) ، كما درس الكتاب للمرحلة الإعدادية الأزهرية . وانظر « اللباب » ، طبعة المكتبة العلمية ببيروت (٢٣٧/٣) ، وخطة ومنهاج الدراسة للقسمين الابتدائي والثانوي في سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٥٧ هـ) ، (١٩٣٧ م ـ ١٩٣٨ م) علىٰ مقتضى القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) : (ص ١٠) .

(٢) انظر « هدية العارفين » (٥٩٤/١) ، و« خطط الشام » لمحمد كرد علي (٨٩/٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٣/٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٧٤/٥ ـ ٢٧٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٤٢٠/٢) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٠) .

(٣) طبع بتحقيق وتعليق الشيخين : محمد مطيع الحافظ ، ومحمد رياض المالح ، ونشرته دار الفكر بدمشق ، الطبعة الثانية سنة (١٤٠٢ هـ) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٢٠٩) .

(٤) في مسألة الركاز في المذهب الحنفي ، منه نسخة خطية بالظاهرية برقم (٣٩٣٧) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٢٧٩/٨ ـ ٢٨٠) .

الدين »[1] ، و« المطالب المستطابة في الحيض والنفاس والاستحاضة »[2]

توفي رحمه الله بدمشق سنة (١٢٩٨ هـ) ، وقيل : توفي سنة (١٢٨٩ هـ) ، وقيل : سنة (١٢٧٤ هـ) .

* التعريف بالكتاب :

كتاب « اللباب في شرح الكتاب » هو شرح ممزوج علىٰ « مختصر القدوري » ، المعروف بـ « الكتاب » ، في فروع الفقه الحنفي ، فرغ الميداني من تأليفه سنة (١٢٦٦ هـ)[3]

وهٰذا الشرح يعد من أوضح الشروح وأسهلها ، وأصحها نقلاً وأدقها ؛ ولهٰذا تلقاه الحنفية ـ كأصله ـ بالقبول والعناية والتقدير[4]

وقد ذكر الميداني في مقدمة « شرحه » : أنه عكف كغيره علىٰ دراسة متن « القدوري » ، حتى اطلع منه علىٰ خفايا جواهره ؛ ولهٰذا قام بالتطفل عليه ، بجمع بعض عبارات تكون كالشرح له ، تفصل مجمله ، وتقيد مطلقه ، وتوضح معانيه ، علىٰ وجه التوسط ، مع الإيضاح ، متحرياً المعتمد وما عليه الفتوىٰ ، ضاماً إلىٰ ذٰلك ما يحتاج إليه ، وما جمعه العلامة قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) في كتابه « تصحيح القدوري » من اختيارات الأئمة للراجح والصحيح ، مع الحرص على التهذيب والتحرير ، ووضوح العبارة وظهورها[5]

---

(١) منه ثلاث نسخ خطية بالظاهرية ، ونسخة بعنوان : « تحفة المريدين » في برمنجهام . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١/ ٤٢٢) ، (٢/ ٤٤٤) .

(٢) منه نسخة خطية بالظاهرية برقم (١٠٥١٢) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/ ٦٩٧) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/ ١٤٢٠) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٠) .

(٤) انظر « اللباب » ، طبعة المكتبة العلمية ببيروت ، مقدمة الشيخ النواوي (١/ ٣) .

(٥) انظر « اللباب » ، طبعة المكتبة العمرية (ص ١٠) .

أما مصادر الكتاب : فقد نقل الشارح أكثر عبارات « شرحه » من كتاب « الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، وضم إلىٰ ذٰلك ما يحتاج إليه من فروع المذهب من كتب أخرىٰ ، كما ضم إليه ـ كما سبق ـ ما جمعه الشيخ قاسم (ت ٨٧٩ هـ) في كتاب « التصحيح » من اختيارات وترجيحات وتصحيحات [١] .

ومن الكتب التي ذكرها الشارح في كتابه ونقل عنها ولو بواسطة : « البحر الرائق » لابن نجيم (ت ٩٧٠ هـ) ، و« فتح القدير » لابن الهمام (ت ٨٦١ هـ) ، و« الفيض » للكركي ، و« السراج » و« الجوهرة » للحداد (ت ٨٠٠ هـ) ، و« المحيط » ، و« الدر المختار » للحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) ، و« النهر » لعمر بن نجيم (ت ١٠٠٥ هـ) ، و« الخلاصة » لطاهر البخاري ، و« شرح ملا مسكين » ، و« رد المحتار » لابن عابدين (ت ١٢٥٢ هـ) ، و« المبسوط » للسرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، و« الينابيع » ، و« المجتبىٰ » للزاهدي (ت ٦٥٨ هـ) ، و« الدرر » لملا خسرو (ت ٨٨٥ هـ) ، و« الجامع الحسامي » للصدر ، و« الكنز » للنسفي (ت ٧١٠ هـ) ، و« الشرنبلالية » ، و« فتاوىٰ قاضيخان » ، و« فتاوى العتابي » ، و« التقريب » للقدوري (ت ٤٢٨ هـ) ، و« الاختيار » للموصلي (ت ٦٨٣ هـ) ، و« التحفة » للسمرقندي (ت ٥٤٠ هـ تقريباً) ، و« شرح الجامع » للفخر البزدوي (ت ٤٨٢ هـ) ، و« المصباح المنير » للفيومي (ت ٧٧٠ هـ تقريباً) ، و« الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

قامت لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف بتنقيح الكتاب واختصار بعض مباحثه وإعادة صياغة عبارته في « تيسير اللباب شرح الكتاب » ، وهو مقرر على المرحلة الإعدادية الأزهرية حالياً .

---

(١) انظر « اللباب » ، طبعة المكتبة العمرية (ص ٦ ، ١٠) .

كما قام العديد من العلماء والمشايخ بتدريسه وشرحه في دروس علمية[(١)]

* أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع كتاب « **اللباب في شرح الكتاب** » بإستنبول ، الأستانة ، سنة (١٢٧٥ هـ ـ ١٨٥٩ م) ، في مجلد (٤٨٤) ورقة ، وبآخره ترجمة للشيخ القدوري[(٢)]

ـ طبع في القاهرة بمطبعة الجمالية سنة (١٣٣٠ هـ) ، وبمطبعة الفتوح الأدبية سنة (١٣٣١ هـ) في مجلد ، وبالمطبعة الأزهرية سنة (١٣٤٦ هـ) في مجلد (٤١٤) ورقة[(٣)]

ـ طبع في القاهرة بمكتبة ومطبعة محمد علي صبيح (بلا تاريخ) ، وسنة (١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ م) ، وسنة (١٣٨٣ هـ) ، بتحقيق وضبط وتحشية الشيخ محمود أمين النواوي المفتش بالأزهر الجزء الأول ، وأكمل عمله الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، وهي في مجلدين في أربعة أجزاء (٤١٥) ورقة ، وبآخرها فهرس .

وقد صورتها عدة دور ومطابع ؛ منها : مطبعة المدني بالعباسية الطبعة (٤) سنة (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م) ، والمكتبة العلمية ببيروت ، سنة (١٤٠٠ هـ ، ١٤١٣ هـ) ، ودار إحياء التراث العربي ببيروت ، سنة (١٩٩١ م ، ١٩٩٨ م)[(٤)]

ـ طبع كذٰلك بمطبعة مصطفى الحلبي في القاهرة ، سنة (١٣٦٣ هـ ـ

---

(١) مثل الشيخ عبد السلام بن عبد الهادي شنار الدمشقي الحنفي ، والشيخ فواز النمر بدمشق ، وهي وغيرها موجودة على الشبكة الدولية (الإنترنت) وموقع (اليوتيوب) .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٤٨/٢) ، و« قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب حتىٰ سنة ١٨٦٢ م » (ص ١٩٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٦٣١/٣) .

(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٤٨/٢ ـ ٢٤٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٦٣١/٣) .

(٤) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٤٨/٢) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٠ ـ ٣٥١) .

١٩٤٤ م) ، بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، في ثلاثة مجلدات ، ومع كل جزء فهرس [١].

ـ طبع بدار البشائر الإسلامية ببيروت ، ودار السراج بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية سنة (٢٠١٤ م) ، بتحقيق سائد بكداش ، في ستة مجلدات ، وقد خصص المحقق الجزء الأول لدراسة « مختصر القدوري » وكتاب « **اللباب** » ، مع ترجمة للقدوري والميداني ، وذكر الأعمال العلمية علىٰ « مختصر القدوري » ، وترجمة الكتب والأعلام الواردة بكتاب « **اللباب** » ، ثم جاء « **اللباب** » في الأجزاء الأربعة التالية ، محققاً علىٰ سبع نسخ خطية ، واعتنىٰ فيه بتحقيق النقول ، وتخريج الأحاديث ، والتعليق الفقهي المناسب ، والتنسيق ، وخصص الجزء السادس لمتن « مختصر القدوري » ، محققاً على اثنتي عشرة نسخة ، منسقاً ، بلا تعليق .

ـ طبع بتحقيق وتخريج وتعليق بشار بكري عرابي ، في مجلد ، بالمكتبة العمرية بدمشق ، سنة (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م) ، وقد قام المحقق فيه بمقابلة الكتاب علىٰ نسختين ومطبوعة ، وميز المتن ، وذكر أدلة بعض المسائل ، وعلق علىٰ بعضها ، وترجم بنهاية الكتاب للأعلام والكتب الواردة بالشرح ، وصنع له بعض الفهارس .

ـ طبعته مكتبة دار الفقيه ـ أبو ظبي ـ بتحقيق وتخريج وتعليق عبد الكريم العطا .

كما طبع عدة طبعات مع « الجوهرة النيرة » شرح « القدوري » للحداد الزبيدي (ت ٨٠٠ هـ) [٢].

وأفضل طبعات الكتاب : طبعة دار البشائر ، ثم صبيح ، وطبعة الحلبي .

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/ ٤٦) .

(٢) يراجع الكلام علىٰ طبعاته مع « الجوهرة » في موضعها من هـٰذا الكتاب (٤/ ١٤٥ ـ ١٤٦) .

(٤٥٣)

المفتاح ـ تهذيب وشرح متن نور الإيضاح [(١)]

ملحق به

رسالة الزكاة والحج على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان

للأستاذ أبي زيد شلبي (ت ١٣٨٩ هـ) والأستاذ محمد حسين النجار (ت ١٣٦٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّفَين :**

ـ **الشيخ أبو زيد شلبي** [(٢)] :

هو الأستاذ الشيخ الدكتور أبو زيد شلبي أبو زيد ، المولود في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي .

من أعلام الأزهر الشريف ، تعلم فيه ، ثم عين مدرساً به في (١٦ سبتمبر) سنة (١٩٣٣ م) .

وكان مدرساً بكلية أصول الدين سنة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م) ، وكذا كان بها أواخر سنة (١٩٥٩ م) .

ثم انتقل إلى كلية اللغة العربية ـ كلية الدراسات العربية ـ فدرس بها مادة الحضارة الإسلامية ، وكان أستاذاً بها سنة (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م) .

---

(١) كتب على الغلاف الداخلي للكتاب ، طبعة مطبعة حجازي : أنه لطلاب المعاهد الدينية .

(٢) انظر « معجم المؤلفين المعاصرين » لمحمد خير رمضان يوسف ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م) ، (١/٢٣٦) ، و« النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية » ، طبعة مطبعة الأزهر ، العدد (٣٢) الخاص بشهر (نوفمبر) سنة (١٩٥٩ م) ، (ص ٢٤) ، والعدد (٣٤) الخاص بشهر (يناير) سنة (١٩٦٠ م) ، (ص ١٧ ـ ١٨) ، و« تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي » ، لأبي زيد شلبي ، طبعة مكتبة وهبة (٢٠١٢ م) بالغلاف (ص ٣) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٥٢) .

من كتبه[١] : « سيف الله ـ خالد بن الوليد »[٢] ، و« الخلفاء الراشدون »[٣] ، و« تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي »[٤] ، و« الندم والتوبة وأثرهما في تقويم السلوك وتهذيب النفوس »[٥] ، و« المفتاح تهذيب وشرح متن نور الإيضاح »[٦] ، و« رسالة الزكاة والحج » علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة[٧] .

كما حقق بعض الكتب ؛ ومنها : « معيد النعم ومبيد النقم »[٨] لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ، بالاشتراك مع محمد علي النجار ، ومحمد أبو العينين ، و« مذكرة في رجال الحديث ، وفضل الإسناد ، وعناية الأمة الإسلامية وحدها واختصاصها به ، وطبقات الرجال » لحسن حجازي ، ومحمد الشربيني ، وعبد الرحيم سلام (من أكابر علماء الأزهر)[٩] .

توفي سنة (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م) .

---

(١) وله أيضاً بخلاف ما سيذكر : « نشأة الأزهر » ، و« فضل ليلة القدر » ، و« مذكرات في التفسير » ، و« محاضرات في السيرة النبوية » وانظر « معجم المؤلفين المعاصرين » (١/ ٢٣٦) .

(٢) طبع بعنوان : « تاريخ خالد بن الوليد البطل الفاتح » ، في المطبعة المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣م) ، والطبعة الثانية بدار الكتاب العربي بالقاهرة ، سنة (١٩٥٣م) ، وأعيد إصداره مصوراً في دار الفرجاني بالقاهرة ، سنة (١٩٨٣م) في طبعة ثالثة ، وطبعته العالمية للكتب والنشر ، سنة (٢٠١٢م) وانظر « الأعلام » للزركلي (٢/ ٣٠٠) .

(٣) طبع في القاهرة بمكتبة وهبة ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٠م) .

(٤) طبع في مجلد بالقاهرة ، بمكتبة وهبة ، سنة (١٩٩٧م) ، وسنة (٢٠٠٦م) ، وسنة (٢٠١٢م) .

(٥) طبع في القاهرة بمكتبة وهبة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٢م) .

(٦) ألفه بالاشتراك مع محمد حسين النجار (ت ١٣٦٠هـ) ، وطبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩هـ) .

(٧) ألفه بالاشتراك مع محمد حسين النجار (ت ١٣٦٠هـ) ، وطبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩هـ) ، مع الكتاب السابق .

(٨) نشرته دار الكتاب العربي بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م) ، ونشرته أيضاً مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٩٩٣م) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/ ١٥٠) .

(٩) طبع في دار الطباعة الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ ـ ١٣٥٦هـ) ، وفي مطبعة دار الكتاب العربي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٠هـ) ، بمراجعة أحمد بن محمد شاكر (ت ١٣٧٧هـ) ، وتعليق أبي زيد شلبي .

ـ الشيخ محمد حسين النجار[1] :

هو محمد حسين النجار ، من علماء الأزهر الشريف ، بإدارة كلية أصول الدين .

ولد بمدينة أسيوط ، وانتسب لمعهدها سنة (١٩١٥ م) ، ونال منه الشهادة الأولية ، وبعد عام تقدم فنال الشهادة الثانوية ، ثم عين مدرساً بمدارس مديرية أسيوط سنة (١٩٢٥ م) ، ومدرساً بمدرسة نجع حمادي الصناعية سنة (١٩٢٦ م) ، وفي سنة (١٩٢٧ م) أخذ العالمية من الخارج وهو في وظيفته ، وفي سنة (١٩٣٥ م) عين كاتباً بمعهد أسيوط بعد امتحان المسابقة ، وفي (فبراير) سنة (١٩٣٦ م) نقل إلىٰ معهد طنطا ، وفي (فبراير) سنة (١٩٤٠ م) نقل إلىٰ كلية أصول الدين كاتباً .

وقد أنشأ في أسيوط : المدرسة الإسلامية (ابتدائي ، وثانوي ، وروضة) .

كما أنشأ بها مطبعة الجهاد ، والمكتبة الإسلامية ، وأنشأ بها مع شيخه أحمد شريت زناتي ـ وكان من أساتذته بمعهد أسيوط ـ : جمعية المحافظة على القرآن الكريم .

من كتبه الأخرى المطبوعة[2] : « مذكرات التوحيد »[3] ، و« رسالة الأزهر »[4] ، و« أعدل الموازين في تبيان حقوق الوارثين »[5] ، و« سلسلة التراجم

---

(١) ترجم لنفسه في كتابه « سلسلة تراجم الأزهريين » كلية أصول الدين (ص ٩١ ـ ٩٥) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٥٢ ، ٣٤١) .

(٢) وله كتب أخرىٰ مطبوعة وغير مطبوعة ، بعضها بالاشتراك ، ومنها : « تفسير جزء عم » ، و« الرسالة الخالدة » ، و« بناة الإسلام » ، و« الإسراء والمعراج » ، و« عقائد التوحيد » ، و« أغاريد البلابل » محفوظات ، و« مذكرات البلاغة » ، و« لمحة خاطفة في علم الأصول » ، و« الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده » وانظر « سلسلة التراجم الأزهرية ـ كلية أصول الدين » بنهاية الكتاب .

(٣) وهي لطلاب بعض سنوات القسم الابتدائي بالأزهر ، صنفها بالاشتراك مع صالح موسىٰ شرف ، وطبعت بمطبعة الجهاد بأسيوط ، سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٤ م) ، وسنة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٧ م) .

(٤) طبعت في مطبعة الجهاد بأسيوط ، سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٤ م) ، وسماها أيضاً : « إظهار الإسلام » .

(٥) بالاشتراك مع أبو زيد شلبي ، وطبع بمطبعة الجهاد الإسلامية (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٥ م) ، وطبع بالمكتبة المحمودية التجارية ، سنة (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٧ م) .

الأزهرية ـ كلية أصول الدين »[(١)] ، و« معهد أسيوط الديني منذ نشأته »[(٢)] ، و« علم المنطق ميزان العقول »[(٣)] ، و« الأزهر بين عهدين »[(٤)]

توفي سنة (١٣٦٠ هـ ـ ١٩٤١ م) .

* **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **المفتاح ـ تهذيب وشرح متن نور الإيضاح** » للأستاذين : أبي زيد شلبي ، ومحمد حسين النجار ، فرغا من وضعه سنة (١٣٥٩ هـ ـ ١٩٤٠ م)[(٥)]

وضع الشيخان بأعلىٰ صفحات الكتاب متن « نور الإيضاح »[(٦)] للشرنبلالي (ت ١٠٦٩ هـ) ، مع إضافة بعض العناوين الفرعية إلىٰ نص المتن ، ووضعا بأسفل صفحات الكتاب ما علقاه على المتن ؛ من تعريف غامض ، أو شرح مبهم ، أو تعليل حكم ، كما ألحقا بآخر الكتاب رسالة لهما في أحكام الزكاة والحج[(٧)]

ذكر المصنفان في مقدمة الطبعة الأولىٰ للكتاب : أنهما وضعا منذ سنوات رسالة في الزكاة والحج ؛ لتكون تكملة لكتاب « نور الإيضاح » ، فأفاد منها الكثيرون ، وقد ظهر لهما بعد التجربة والدرس : أن كتاب « نور الإيضاح » هو خير الكتب الوجيزة في العبادات علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة ، وأسهلها أسلوباً ، وأعمقها نفعاً ؛ ولهٰذا رأيا إظهاره في ثوب جميل رائق ، يجذب القارئ ، بحيث يضعا في ذيل كل صفحة توضيحاً لما قد يكون فيها من غموض ، وألحقا به للفائدة رسالتهما في الزكاة والحج ؛

---

(١) طبع في مطبعة شبرا بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٦٠ هـ ـ ١٩٤١ م) .

(٢) طبع في أسيوط ، سنة (١٣٥٦ هـ) .

(٣) طبع الكتاب في المكتبة المحمودية التجارية بمصر ، سنة (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م) ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٧/١٤٦ ـ ١٤٧) .

(٤) طبع في المطبعة الإسلامية ـ الجهاد ـ بأسيوط (بدون تاريخ) .

(٥) انظر « المفتاح » ، طبعة مطبعة حجازي (ص ١٥٢) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٥٢) .

(٦) يراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٤/٢٢٤ ـ ٢٢٩) .

(٧) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٥٢) .

حتىٰ يجد الطالب والمستفيد أبواب العبادات كلها بين يديه في صورة ناصعة .

وبعد المقدمة نبذة وجيزة في ترجمة الإمام أبي حنيفة ، في صفحة .

وقد أضاف المؤلفان بعض نماذج الأسئلة بعد كل عدة موضوعات من الكتاب .

أحال المصنفان ما عزاه الشرنبلالي إلىٰ مواضع في كتابه ، برقم الصفحة .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخين قد أثبتا في أعلىٰ صفحات الكتاب متن « نور الإيضاح » للشرنبلالي ، مشكولاً

ووضعا بأسفل صفحات الكتاب ما علقاه على المتن ؛ من تعريف غامض ، أو شرح مبهم ، أو تعليل حكم ، واعتمدا في هٰذه التعليقات ـ دون التصريح ـ علىٰ كتب المذهب الحنفي الأخرىٰ ، وبعض كتب التعريفات .

وألحقا بآخر الكتاب رسالة لهما في أحكام الزكاة والحج ، واعتمدا فيها كذٰلك علىٰ كتب المذهب الحنفي ، وبعض المذاهب الأخرىٰ ؛ مثل : « البحر الرائق » لابن نجيم (ت ٩٧٠هـ) ، وبعض كتب التعريفات ، ولعلهما اعتمدا أيضاً علىٰ « تكملة نور الإيضاح » للشرنبلالي . وقد امتازت هٰذه التكملة بمواكبة العصر الذي صنفت فيه ؛ من حيث اللغة والمصطلحات ، وغير ذٰلك .

※ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مجلد (١٩١) صفحة ، بمطبعة حجازي بالقاهرة ، جماعة الأزهر للنشر والتأليف ، الطبعة الثانية سنة (١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م) .

وهي طبعة مزيدة منقحة ، بأعلىٰ صفحاتها متن « نور الإيضاح » للشرنبلالي ، مشكولاً ، وبأسفل الصفحة تعليقات ، وبآخر الكتاب رسالة لهما في أحكام الزكاة والحج ، وفهرس وتصويب (١)

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٥٢) .

(٤٥٤)

مذكرات دروس الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله [١] لأحمد إبراهيم بك [٢]

(ت ١٣٦٤ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٣] :

هو فضيلة الأستاذ الشيخ العلامة ، الفقيه الحقوقي ، أحمد بك [٤] بن

---

(١) قرر الكتاب ـ كما أثبت على غلافه ـ على طلبة السنة الأولى بمدرسة القضاء الشرعي ؛ التي ألغيت سنة (١٩٢٨ م) ، وراجع « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٦٤) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٦٢) .

(٢) أخذت نسبة الكتاب إلى الشيخ أحمد إبراهيم من « فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٦٢) ، بينما نسب إلى « إصدارات مدرسة القضاء الشرعي » في « فهرس الأزهرية » (٢/٢٦٤) .

(٣) انظر ترجمته في « أحمد إبراهيم بك ـ فقيه العصر ، ومجدد ثوب الفقه في مصر » للدكتور محمد عثمان شبير ، طبعة دار القلم بدمشق ، و« تقويم دار العلوم » (ص ٢٦٤ ـ ٢٦٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٩٠) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٦٧٧) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٦٤) ، (٦/٦٧) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٦٢) ، ومجلة (المنار) (٩/٦٢٩) وما بعدها ، (٢٠/٦١) ، (٢٨/٧٨) وما بعدها ، (٢٩/٥٢ ، ٥٣٩) وما بعدها ، ومجلة (الرسالة) ، العدد (٧٥١) ، مقال (الأدب والفن في أسبوع ـ كراسي خالية في المجمع اللغوي) ، ومجلة (الزهراء) التي أصدرها محب الدين الخطيب ، عدد شعبان سنة (١٣٤٤ هـ) ، المجلد (٢) الجزء (٢) الصفحة (٥٠٨) ، وعدد جمادى الثانية سنة (١٣٤٦ هـ) ، المجلد (٤) الجزء (٤) الصفحة (٢٥٣) ، وعدد رجب سنة (١٣٤٦ هـ) ، المجلد (٤) الجزء (٥) الصفحة (٢٩٤ ـ ٢٩٥) ، وعدد ذي القعدة سنة (١٣٤٧ هـ) ، المجلد (٥) الجزء (٥) الصفحة (٣٦٤) ، والمجلد (٥) الجزء (٦) الصفحة (٤٤٦) ، ومجلة (البيان) ، مقال بعنوان : (الإصلاح التشريعي في مصر) ، نشر بالعدد (١٦٩) ، بتاريخ رمضان سنة (١٤٢٢ هـ) ، (ديسمبر) سنة (٢٠٠١ م) ، (ص ٢٠) وما بعدها .

وقد ترجم له وعرف به : الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، وطبعت هـٰذه الترجمة في « الأعمال الكاملة للمرحوم أحمد إبراهيم بك » الجزء (٢) ، وتحديداً بأول كتابه « المعاملات الشرعية المالية » (ص ٥ ـ ١٦) .

(٤) ذكرته مجلة (الرسالة) مرة باسم : (أحمد إبراهيم باشا) مما يدل على أنه منح الباشوية ، وذكرته بعدها على لسان المازني باسم (أحمد إبراهيم بك) ، وراجع : مجلة (الرسالة) ، العدد (٧٥١) ، ←

إبراهيم بن إبراهيم الحسيني ، من علماء مصر في القرن الرابع عشر الهجري ، وفقيه باحث مدرس .

ولد بالقاهرة في حي الباطنية ، بجوار الأزهر سنة (١٢٩١ هـ ـ ١٨٧٤ م) ، وتخرج في (مدرسة) دار العلوم سنة (١٣١٥ هـ) .

احترف التعليم ؛ فعمل مدرساً بدار العلوم بعد تخرجه ، ثم مدرسة الحقوق (١٩٠٦ م) ، ثم مدرساً بمدرسة القضاء الشرعي (١٩٠٧ ـ ١٩٢٤ م) ، وعاد إلىٰ كلية الحقوق بالجامعة المصرية ـ جامعة القاهرة حالياً ـ فعمل بها مدرساً للشريعة الإسلامية ، وترقىٰ بها حتىٰ أصبح وكيلاً لها سنة (١٩٣٣ م) .

كما ندب سنة (١٣٤٧ هـ) مدرساً للفقه بقسم التخصص بجامعة الأزهر ، وعمل مدرساً للشريعة بكلية الخرطوم .

كما كان عضواً بالمجمع اللغوي المصري ـ مجمع فؤاد الأول للغة العربية ـ منذ بدايته سنة (١٩١٧ م) حتىٰ وفاته ، وعضواً بجمعية الشبان المسلمين منذ نشأتها .

أحيل الشيخ على المعاش سنة (١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م) .

وكان سمح الخلق ، ألوفاً ، مرح النفس .

قال عنه الشيخ محمد رشيد رضا : (صديقنا الأستاذ الشيخ أحمد إبراهيم . . . أفقه فقهاء مصر في هٰذا العصر)(١)

وقال عنه الشيخ محمد أبو زهرة ما معناه : ما أتىٰ بعد ابن عابدين مثله .

وقال عنه المرحوم عمر بك لطفي ، القانوني الشهير ، لما حضر درسه ـ وكان حينها وكيل مدرسة الحقوق ـ : (إنني لم أر في مصر من يضاهي في إلقائه وتحقيقه أكبر علماء الحقوق في أوربا إلا هٰذا الأستاذ)(٢)

مقال (الأدب والفن في أسبوع ـ كراسي خالية في المجمع اللغوي) ، والعدد (٧٥٨) ، مقال (الأدب والفن في أسبوع ـ استقبال عضوين بالمجمع اللغوي) .

(١) مجلة (المنار) ، (٢٨/ ٧٨) وما بعدها .

(٢) مجلة (المنار) ، (٢٩/ ٥٣٩) وما بعدها ، بالهامش .

وقال عنه الأستاذ محب الدين الخطيب : (ممن رزق سعة الوقوف على الفقه الإسلامي بجميع مذاهبه : العلامة الجليل ، صاحب الفضيلة ، الأستاذ . . . فإن المئات من تلاميذه المشتغلين بالقانون يشعرون له بالحرمة والإجلال ، ويحفظون له جميل يده في إزالة الغشاوة عن عيونهم حتىٰ أدركوا أهمية فقهنا ، وعرفوا طرق الاستفادة منه)[1]

ووصفه تلميذه إبراهيم دسوقي أباظة في مقالة عنه : بأنه قدوة صالحة ، وما عرف أدق منه في سبر أغوار المشاكل العلمية في يسر وسهولة . . . عف عن المادة . . . كرس حياته لاستنباط أسرار الشريعة السمحاء ، والكشف عن دقائقها ومميزاتها وذخائرها ، وما تمتاز به عن سائر الشرائع ، فكان يُعنىٰ بالمقابلات الطريفة والمقارنات الدقيقة بين المذاهب والآراء . . . طراز نادر بين الأساتذة والعلماء ورجال الدين . . . أستاذي المفضل في سائر مراحل التعليم . . . العلامة الكبير والباحث المدقق أحمد بك إبراهيم[2]

من شيوخه : الشيخ محمد عبده ، والشيخ حسن الطويل ، والشيخ أحمد مفتاح ، والشيخ حمزة فتح الباب .

ومن تلاميذه : الشيخ عبد الوهاب خلاف ، والشيخ علي الخفيف ، والشيخ محمد أبو زهرة ، والدكتور السعيد مصطفى السعيد[3] ، وإبراهيم دسوقي أباظة[4]

وقد امتاز بأبحاثه في المقارنة بين المذاهب والشرائع

---

(١) مجلة (الزهراء) ، عدد ذي القعدة (١٣٤٧ هـ) ، المجلد (٥) الجزء (٥/ ٣٦٤) .

(٢) مقال في نعي الشيخ ، نشر في مجلة (الرسالة) ، العدد (٦٤٢) ، بتاريخ (٢٢/ ١٠/ ١٩٤٥ م) .

(٣) صاحب رسالة « في مدى استعمال حقوق الزوجية وما تتقيد به في الشريعة الإسلامية والقانون المصري الحديث » ، كما في مقال للأستاذ عبد المتعال الصعيدي في مجلة (الرسالة) ، العدد (١٥٢) ، بتاريخ (١/ ٦/ ١٩٣٦ م) .

(٤) مجلة (الرسالة) ، العدد (٦٤٢) ، بتاريخ (٢٢/ ١٠/ ١٩٤٥ م) ، وهو علامة حقوقي كبير ، نال الباشوية ، وصار وزيراً ، وأحد الحقوقيين البارزين .

من كتبه الأخرىٰ ، وأبحاثه ، ورسائله : « الشريعة الإسلامية »[(١)] ، و« أقرب طرق الوصول إلىٰ قواعد علم الأصول »[(٢)] ، و« علم أصول الفقه »[(٣)] ، و« تاريخ التشريع الإسلامي » ، و« طرق القضاء في الشريعة الإسلامية »[(٤)] ، و« المعاملات الشرعية المالية »[(٥)] ، و« أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية »[(٦)] ، و« النفقات »[(٧)] ، و« الوصايا » ، و« أحكام الهبة والوصية وتصرفات المريض » .

---

(١) كتاب عظيم القدر ، جليل النفع ، تناول فيه جميع أحكامها غير منقوصة ، ونوه بحكمة تلك الأحكام ، وأشار إلىٰ أسرارها ؛ مع استيعاب للمذاهب المختلفة ، وبسط للأدلة ، ومناقشتها وبيان أرجح المذاهب أياً كان قائله من الأئمة الأعلام ، وهو في ثمانية أقسام كبرى . انظر : مجلة (الزهراء) ، شعبان سنة (١٣٤٤ هـ) ، المجلد (٢) الجزء (٨/٥٠٨) .

(٢) طبع بمطبعة كردستان ، سنة (١٣٢٦ هـ) في (١٧٦) صفحة . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٦٧٧) .

(٣) طبع في دار الأنصار بالقاهرة ، سنة (١٩٣٩ م) ، ومعه بنهايته كتاب « تاريخ التشريع الإسلامي » له .

(٤) مع مقارنتها بالقوانين الوضعية ، وما عليه العمل بالمحاكم الشرعية حينها .

وطبع الكتاب أولاً بهـٰذا العنوان بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م) ، في مجلد (٤٤٤) صفحة . ثم طبع الكتاب بعنوان آخر هو : « **طرق الإثبات الشرعية** » ، في المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، وذٰلك بعناية ابنه المستشار واصل علاء الدين أحمد إبراهيم ، طبعة رابعة سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٣ م) وانظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/٦٧) ، ومجلة (الزهراء) ، ذو القعدة سنة (١٣٤٧ هـ) ، المجلد (٥) الجزء (٥/٣٦٤) .

وللشيخ أيضاً مقال بعنوان : (طرق الإثبات الشرعية) ، نشر في مجلة (الحقوق) التي تصدرها كلية الحقوق بجامعة فاروق الأول ـ جامعة القاهرة حالياً ـ السنة الأولى ، العدد الأول ، بتاريخ : المحرم ـ ربيع الأول سنة (١٣٦٢ هـ) ، (يناير ـ مارس ١٩٤٣ م) ، وقد طبع المقال في مطبعة نوري بمصر في (٣٤) صفحة .

(٥) طبع الكتاب في المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٦ م) ، وفي لجنة التأليف والترجمة بمصر ، الطبعة الثانية سنة (١٣٦٣ هـ ـ ١٩٤٤ م) ، كما طبع في دار الأنصار بالقاهرة .

(٦) طبع في (٤٠٠) صفحة ، كما نشرته المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، وقد أضاف إليه ابنه المستشار واصل علاء الدين أحمد إبراهيم بعض أبحاث المؤلف ، وبعض مشاريع قوانين الأحوال الشخصية التي شارك فيها المؤلف ، وبعض القضايا المعاصرة ، وأحكام المحكمة الدستورية العليا ، ومحكمة النقض بمصر ، وتقع هـٰذه الطبعة في (١٠٨٨) صفحة . انظر : مجلة (الزهراء) ، شعبان سنة (١٣٤٤ هـ) ، المجلد (٢) الجزء (٨/٥٠٨) ، وكتاب محمد عثمان شبير عن الشيخ .

(٧) طبع بالمطبعة السلفية ، سنة (١٣٤٩ هـ) .

وقد طبعت « الأعمال الكاملة » الخاصة به [١] ، و« مجموعة مقالات وبحوث العلامة أحمد بك إبراهيم ـ الفقيه الحقوقي المصري » [٢]

وله مقالات في مجلة (كلية الحقوق) [٣] ، ومجلة (المنار) [٤] ، ومجلة (الشباب المسلمين) ، ومجلة (القانون والاقتصاد) [٥]

وعنه ألَّف الدكتور محمد عثمان شبير كتابه « أحمد إبراهيم بك ـ فقيه العصر ، ومجدد ثوب الفقه في مصر » [٦]

توفي رحمه الله يوم الأربعاء (١١) من ذي القعدة سنة (١٣٦٤ هـ) ، الموافق (١٧) من شهر (أكتوبر) سنة (١٩٤٥ م) .

* التعريف بالكتاب :

كتاب « **مذكرات دروس الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله** » [٧] للشيخ الجليل أحمد إبراهيم بك ، صنفه كمقرر علىٰ طلبة السنة الأولىٰ بمدرسة القضاء الشرعي التي كان يدرس بها .

بدأ المصنف كتابه بتعريف الفقه ، وذكر أقسام الحكم الشرعي ، وموضوع الفقه ، وواضعه ، وغايته ، وأقسامه .

---

(١) صدرت في عدة مجلدات عن دار الأنصار بمصر ، سنة (١٤٠١ هـ) تقريباً .

(٢) صدر عن دار الفلك بلندن ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٧ م) ، بتحقيق أشرف سعد الأزهري ، في (٤) مجلدات .

(٣) وكان الشيخ من محرري المجلة . انظر : مجلة (المنار) ، (٢٨/ ٧٨) وما بعدها .

(٤) انظر : مجلة (المنار) ، (٢٩/ ٥٢) .

(٥) منها مقال بعنوان : (العقود والشروط والخيارات) ، تعرض فيه لمسألة التعاقد عن طريق التليفون .

(٦) طبع في دار القلم بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) ، ضمن سلسلة « علماء ومفكرون معاصرون » .

(٧) كذا ورد العنوان بغلاف الكتاب ، وهو المعتمد ، وفيه بعض اختلاف مع ما ورد في كتب الفهارس . وراجع « فهرس الأزهرية » (٢/ ٢٦٤) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (١/ ٤٦٢) .

وضم الكتاب بعدها الموضوعات التالية : (كتاب الطهارة) ، و(كتاب الصلاة) ، و(كتاب الزكاة) ، و(كتاب الصوم) ، و(كتاب الحج) ، و(كتاب العتق) وما يتعلق به ؛ من كتابة واستيلاد وتدبير وولاء ، و(الأيمان) ، و(الأشربة) ، و(السرقة) ، و(الحدود) ، و(اللقيط) ، و(اللقطة) ، و(الآبق) ، و(المفقود) ، و(الذبائح) وتحتها : (الأضحية) ، و(الصيد) ، (الجنايات) وما يتعلق به ؛ من قصاص ودية وقسامة ، و(الجهاد) ، و(إحياء الموات) ، وأخيراً (الكراهية) .

وقد اشتمل أغلب هٰذه العناوين علىٰ عناوين فرعية كثيرة .

ويبدأ المصنف بعد عنوان الموضوع بذكر تعريفه في اللغة والاصطلاح ، وقيود التعريف ، ثم ذكر ما يتعلق به من شروط وأركان وأقسام .

يُعنى المؤلف بذكر الاختلاف بين أئمة المذهب ، مع ذكر ثمرة الخلاف ، وذكر الصحيح والأوفق ، وإن كان أحياناً يطلق الخلاف بلا ترجيح .

يلاحظ على الكتاب : قلة عدد الأدلة به إلا في بعض المواضع [١]

ذكر الشيخ بعض الصور المعاصرة والطريفة لمسائل قديمة ؛ كمسألة مسافة القصر للمسافر بواسطة القطر البخارية [٢] ، ومسألة أخذ الأصوات علىٰ إمام الصلاة عند الاختلاف مع كون العبرة بالأغلبية [٣] ، وتحديد نصاب الزكاة بالجنيهات الإنكليزية [٤] ، ووجوب الزكاة في الأوراق المالية [٥] ، وإعطاء الزكاة لهاشمي [٦] ،

---

(١) كما في (ص ٢٠ ، ٣٣ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٢) .

(٢) في (ص ٥٦) ، سطر (٤) .

(٣) في (ص ٥٩) ، سطر (٩) .

(٤) في (ص ٨٤) ، سطر (١٥ ـ ١٦) .

(٥) في (ص ٨٨) ، سطر (٣) .

(٦) في (ص ٩٨) ، سطر (١٩ ـ ٢٠) .

وانتقاض الصوم بشرب الدخان [١] ، ورفض استيفاء القصاص بغير بالسيف [٢]

ولغة الكتاب سهلة قريبة المأخذ ، مفعمة بقوة وروح التراث .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ لم ينص صراحةً ولا تلميحاً علىٰ أي مصدر استقىٰ منه مادة هـٰذا الكتاب ، ولا نملك مع هـٰذا إلا أن نقول : إنه قد عاد إلى الكتب المعتمدة والأصيلة والمشهورة في المذهب الحنفي .

حتىٰ إن الشيخ في ترتيب موضوعات كتابه لم يتبع ترتيب متن أو كتاب معين في المذهب ، حتىٰ يمكن القول بأنه أخذ منه مادة كتابه وإن كان يوافق في مجمل ترتيب موضوعاته ترتيب « الفتاوى الهندية » .

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب بمطبعة الواعظ في مصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٧هـ ـ ١٩٠٩م) ، في مجلد (٢٢٨) صفحة ، بآخره فهرس [٣]

※

---

(١) في (ص ١٠٥) ، سطر (٦) .

(٢) في (ص ٢٠٢) ، سطر (١٤) .

(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٦٤) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٦٢) .

(٤٥٥)

مذكرات عن المعاملات في فقه الإمام أبي حنيفة رحمه الله [١]

لأحمد إبراهيم بك

(ت ١٣٦٤ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٥٤) .

❊ التعريف بالكتاب :

وضع الشيخ أحمد إبراهيم بك هٰذا الكتاب ، وعنوانه كما جاء علىٰ غلاف الكتاب : « **مذكرات عن المعاملات في فقه الإمام أبي حنيفة رحمه الله** » [٢] ، وضعه ليكون مذكرات تشمل مقرر السنة الثانية بمدرسة القضاء الشرعي .

---

(١) درس الكتاب كمقرر السنة الثانية بمدرسة القضاء الشرعي ، كما هو مدون بغلاف الكتاب ، وقد أخذت نسبة الكتاب إلى الشيخ أحمد إبراهيم بك من « فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٦٢) ، بينما نسب إلىٰ « إصدارات مدرسة القضاء الشرعي » في « فهرس الأزهرية » (٢/٢٦٤) .
لكن « فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٦٢) دمج كتاب الشيخ « مذكرات دروس الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة » مع هٰذا الكتاب في عنوان واحد ؛ حيث ورد به ما نصه : (« مذكرات دروس الفقه علىٰ مذهب أبي حنيفة ، وهي مقرر السنة الأولىٰ والثانية في العبادات والمعاملات ، مما كان يلقىٰ بمدرسة القضاء الشرعي ؛ تأليف العلامة الشيخ أحمد إبراهيم ؛ المدرس بمدرسة القضاء الشرعي ، في مجلدين ، طبع مصر ، سنة « ١٣٢٧ هـ ») .

(٢) الوارد على الغلاف علىٰ (٥) أسطر ؛ كالتالي :
مدرسة القضاء الشرعي .
(القسم الأول) : (مذكرات) .
عن المعاملات في فقه الإمام أبي حنيفة رحمه الله .
وهو مقرر السنة الثانية . . .

أول المذكرات : (الحمد لله حق حمده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد) .

ثم قال : (هٰذه مذكرات كتبناها علىٰ أبواب المعاملات في فقه أبي حنيفة رحمه الله ، حينما كنا ندرسها لطلبة مدرسة القضاء الشرعي ، وقد أحببنا جمعها ونشرها ؛ حتىٰ يكون الانتفاع بها عاماً) .

قسم المؤلف كتابه إلىٰ : مقدمة ، و(١٥) كتاباً .

اشتملت المقدمة تعريفاً بالمال ، وتمليكه وتملكه ، والملكية ، والحقوق المتعلقة بالمال ؛ كحق الانتفاع ، والارتفاق ، والشرب ، والمرور ، والجوار ، والحائط المشترك .

ثم تناول أسباب الملك ، وإحياء الموات ، والصيد ، والمعادن ، ووضع اليد ، ونزع الملك ، وغير ذٰلك .

ثم تكلم في (كتاب العقود والتصرفات) عن الأهلية ، والإكراه ، والحجر ، والغبن ، وصيغة العقد ، وتعليق العقود بالشرط ، والخيارات ، وغير ذٰلك .

وتناول في (كتاب البيع) شروط أركانه ، وبيع الحقوق ، والخيارات ثانيةً ولٰكن بتفصيل وتقسيم رائعين ، وأنواع البيوع ، وبعض صوره ، والإقالة ، والسلم ، والاستصناع ، والربا ، والصرف ، والقرض ، وغير ذٰلك .

وفي (كتاب الإجارة) عرف بالإجارة ، وركنها ، وشروطها ، وأنواعها ، وبعض صورها ، والخيار فيها ، وفسخها ، وانفساخها .

ثم تناول في (كتاب الكفالة) شروطها ، وأقسامها ، وحكمها ، وبعض صورها .

وتناول في (كتاب الحوالة) أقسامها ، وشروطها ، وحكمها ، وصورها ، والسفتجة .

وتكلم في (كتاب الرهن) عن تعريف الرهن ، وأركانه ، وشروطه ، وصفته ، وأحكامه ، وبعض الصور والمسائل المتعلقة بالرهن .

وفي (كتاب الوديعة) تناول الشيخ بيان ركنها ، والشرط فيها ، والتصرف فيها ، وخلطها بغيرها ، ورد الوديعة .

وفي (كتاب العارية) بين ركنها ، وحكمها ، وفسخها ، وانفساخها .

وتناول في (كتاب الغصب) حكمه ، وزوائد المغصوب ، وإتلافه ، وغير ذٰلك .

كما تناول في (كتاب الشفعة) تعريفها ، ومستحقيها ، وحكمها ، وغير ذٰلك .

ثم تكلم في (كتاب الوكالة) عن تعريفها ، وأركانها ، وشروطها ، وحكمها ، وغير ذٰلك .

وفي (كتاب الشركة) تكلم عن أنواعها ، وشروط كل نوع ، وأنواعه .

وتكلم عن المضاربة ، والمزارعة ، والمساقاة ، وغير ذٰلك .

وتناول في (كتاب القسمة) تعريفها ، وشروطها ، وأنواعها ، والمهايأة .

كما تناول في (كتاب الإقرار) تعريفه ، وشروطه ، وحكمه ، والاستثناء فيه ، وغير ذٰلك .

وأخيراً تكلم في (كتاب الصلح) عن تعريفه ، وأركانه ، وشروطه ، وأقسامه ، وأحكامه ، وبعض أنواعه ، وتناول الإبراء ، وركنه ، وشروطه ، وغير ذٰلك .

ولغة الكتاب تراثية عصرية ، سهلة ، ليس فيها تعقيد ولا إطالة .

اكتفى الشيخ في بيان الغريب والمصطلحات علىٰ ما يفهم به اللفظ .

وصل القديم بالحديث من خلال التطرق لموضوعات وصور معاصرة[(١)] ، أو من خلال عرض ما جدَّ في عصره من أحكام متعلقة ببعض المسائل[(٢)]

يشير المصنف لخلاف أئمة المذهب في بعض المسائل ، مع ذكر ثمرة الخلاف .

أورد رأي الإمام مالك والإمام الشافعي في قليل من المسائل .

---

(١) كما في (ص ٩ ، ٦٠) .

(٢) كما في (ص ٤) ، حيث أشار للأمر الصادر في (١٥ أبريل) سنة (١٨٩١ م) بخصوص أرض مصر .

أضاف بعض آرائه الخاصة وإيضاحاته وتعليقاته بين أقواس ، هٰكذا : (. . .)[1]

استدل في بعض المواضع بالأحاديث النبوية ، وخرجها باختصار .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ وإن كان قد نقل يقيناً عن كثير من كتب فروع المذهب ومعتمداته وشروحه وحواشيه ؛ إلا أنه لم يصرح إلا بالقليل من أسماء هٰذه المصادر ؛ ومنها : « المجلة السلطانية » ، و« الفتاوى الهندية » ، و« حاشية الشلبي » على الزيلعي ، و« المحيط » ، وكتاب « الكمال » ابن الهمام ، و« الأم »[2] للشافعي ، و« البدائع » ، و« الذخيرة » .

※ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مطبعة الواعظ بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م) ، في مجلد (٢٩٦) صفحة ، بآخره فهرس[3]

---

(١) كما في (ص ٣٤ ، ٩٦ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٥) .

(٢) كما في (ص ١٩٦) .

(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٦٤) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٦٢) .

(٤٥٦)

منحة الرحمـٰن في فقه النعمان [١]

لأمين خطاب السبكي

(ت ١٣٨٧ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الشيخ أمين بن محمود بن محمد بن أحمد بن خطاب السبكي ، الشافعي ثم الحنفي ، الأزهري المصري ، العلامة الفقيه الناسك الصالح .

ولد سنة (١٣٠٣ هـ) ، وتربىٰ في حجر أبيه ، واعتنىٰ به ، فحفظ القرآن الكريم وغالب المتون ، ثم شرع في طلب العلم بالأزهر الشريف ، وقرأ في شتى الفنون .

وكان شافعياً ، ثم أمره والده ـ بعد أن قرأ كتب الفقه الشافعي التي تدرس بالأزهر ـ أن يقرأ الفقه الحنفي ، فأقبل عليه ونهل منه ، ونال العالمية الأزهرية .

ومن مشايخه : والده ، والشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية ، والشيخ محمد الشرقاوي النجدي ، والشيخ محمود الديناري ، وغيرهم .

انتصب للتدريس في المسجد الكبير بالخيامية ، ومساجد الجمعية الشرعية ، بالإضافة إلىٰ تدريسه بالمعاهد الأزهرية ـ معهد القاهرة الديني ـ ثم بكلية أصول الدين .

ولما توفي والده . . ناب منابه في رئاسة وإدارة الجمعية الشرعية .

---

(١) صنف المؤلف ـ وقد كان من مدرسي المعاهد الدينية وكلية أصول الدين ـ هـٰذا الكتاب ليكون كتاباً مدرسياً ، وألحق بنهايته نماذج عدة ـ معونةً للطالب ، كما في أول هـٰذه النماذج ـ لأسئلة امتحانات الفقه في الشهادة الأولية ، والقسم الأولي ، والمعاهد الثانوية بالأزهر الشريف ، وامتحانات دار العلوم .

(٢) انظر ترجمته في « تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع » لمحمود سعيد ممدوح (١/٢٧٢ ـ ٢٧٧) ، و« نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر » (١/٢٦٧ ـ ٢٦٨) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٥٢) .

وكان حليماً ، لين الطبع والعريكة ، خبيراً بدقائق الأصول والفروع ، اشتهر فضله ، وانتشر علمه ، وأثنىٰ عليه مشايخه .

من كتبه النافعة ـ وأكثرها لم يطبع ـ : « فتح الملك المعبود تكملة المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داوود »[1] حاول به تكملة شرح أبيه « المنهل العذب المورود » ولم يكمله ، و« فتح الجليل بتفسير بعض آيات التنزيل » ، و« فتح الملك المنان بشرح منحة الرحمٰن »[2] ، و« إرشاد الرائض إلىٰ علم الفرائض » ، و« الدرر المنيفة شرح الدرة اللطيفة في فقه أبي حنيفة »[3] ، و« غنىٰ ذي الفاقة بشرح منظومة المستحاضة في فقه الإمام الشافعي »[4] ، و« إرشاد العباد إلىٰ خلاصة الزاد » ، و« التطبيقات البلاغية » ، و« الإتحافات الإلـٰهية ببيان المقامات العلية في النشأة الفخيمة المحمدية » ، و« الفوائد النحوية ومآخذها من الألفية » ، و« الجداول الجغرافية لطلبة المعاهد الدينية » .

توفي رحمه الله سنة (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٨ م) .

*** التعريف بالكتاب :**

« **منحة الرحمٰن في فقه النعمان** » مختصر صنفه الشيخ أمين خطاب السبكي ، جمع واختصر فيه مباحث « مختصر القدوري » مرتبة ، مع زيادات بسيطة[5] .

---

(١) صدر في أربعة أجزاء ، طبع الأول سنة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م) في مطبعة الاعتصام بالخيمية ، وطبع الثاني سنة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م) في مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، وطبع الثالث سنة (١٣٧٩ هـ ـ ١٩٥٩ م) في مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، وطبع الجزء الرابع سنة (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م) في مطبعة السعادة بمصر ، وانتهىٰ بـ (باب في تعظيم الزنا) .

(٢) في ثلاثة أجزاء ، لم يطبع .

(٣) في جزأين ، لم يطبع .

(٤) لم يطبع .

(٥) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٥٢/٧) .

وأول الكتاب : (الحمد لله الذي فقهنا في الدين) .

ثم قال في المقدمة : (هـٰذا مختصر في فقه الإمام الاعظم أبي حنيفة النعمان عليه الرحمة والرضوان ، سميته : « **منحة الرحمـٰن في فقه النعمان** » ، جمعت فيه مباحث « مختصر القدوري » ، مترجمةً مرتبةً ، مضيفاً إليها زيادات يسيرة ، وتقييدات مفيدة ، مقتصراً علىٰ أقوى الأقوال دليلاً) .

أضاف الشيخ بأول هوامش كتابه ترجمةً للإمام أبي حنيفة ، ثم أضاف بباقي الهوامش بعض التعليقات والترجيحات والتقييدات والتعريفات في ثنايا الكتاب ، وهي المرادة بقوله : (مضيفاً إليها زيادات يسيرة ، وتقييدات مفيدة) .

ذكر المؤلف بالهوامش ما يأخذ به القانون في عصره ؛ كما في مسألة زوجة المفقود[١] ؛ حيث ذكر أن القضاء الآن بأحكام المادتين (٧ ـ ٨) من قانون نمرة (٢٥) لسنة (١٩٢٠) ، وكما في مسألة عيوب الزوج في النكاح[٢] .

أما مصادر الكتاب : فإنه قد تقدم القول بأن هـٰذا الكتاب جمع فيه الشيخ مباحث « مختصر القدوري » مرتبة ، مع زيادات بسيطة عليه ، وبالتالي : يكون مصدره الرئيس فيه هو « مختصر القدوري » ، مع زيادات من كتب الحنفية الأخرىٰ .

ومن الكتب التي ذكرت بهوامش كتابه : « الفتح » لابن الهمام ، و« البحر » لابن نجيم ، و« شرح منية المصلي » ، و« التجريد » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

شرحه المصنف في « فتح الملك المنان بشرح منحة الرحمـٰن »[٣]

---

(١) في (ص ٧١ ـ ٧٢) .

(٢) في (ص ٧٨) .

(٣) في ثلاثة أجزاء ، لم يطبع ، كما في مصادر ترجمته .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٢هـ ـ ١٩٢٤) ، في مجلد (١٤٤) صفحة ، مع أسئلة امتحانات وفهرس[١]

❊ ❊ ❊

---

(١) راجع « فهرس المكتبة الأزهرية » (٥٢/٧) .

(٤٥٧)

الفقه الإسلامي في قسم العبادات[١]

لمحمد أنيس عباده (كان حياً سنة ١٤٠٠هـ)

وأبي الحمد أحمد موسىٰ (ت ١٤٠٦هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّفَين :

ـ محمد أنيس عباده[٢] :

هو الأستاذ الدكتور محمد أنيس عباده ، أستاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة ، قسم أصول الفقه ، وكان أستاذاً متفرغاً بالكلية في سنة (١٩٧٧م) و(١٩٨٠م) .

ومن تلاميذه : الدكتور يوسف حامد العالم[٣] (ت ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) ، والدكتور عبد العزيز محمد عزام[٤] ، وأحمد حامد سبع[٥] ، ومحمود أحمد محمد عبد الله[٦] ، والأستاذ الدكتور شعبان محمد إسماعيل .

له مؤلفات كثيرة ؛ منها : « التشريع الإسلامي ـ أهدافه واتجاهاته »[٧] ، و« **تاريخ**

---

(١) من المقررات الدراسية علىٰ طلاب السنة التأهيلية بجامعة الأزهر .

(٢) منقول عن بعض المواقع الإلكترونية .

(٣) وهو صاحب كتاب « المقاصد العامة للشريعة الإسلامية » .

(٤) حيث أشرف المؤلف علىٰ رسالة الدكتوراه الخاصة به ، بعنوان : « أحمد بن حنبل ـ حياته ، وفقهه » ، والتي نوقشت في كلية الشريعة والقانون سنة (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م) .

(٥) حيث أشرف المؤلف علىٰ رسالة الدكتوراه الخاصة به ، بعنوان : « جريمة السرقة وعقوبتها في الشريعة الإسلامية » ، والتي نوقشت في كلية الشريعة والقانون سنة (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م) .

(٦) حيث أشرف المؤلف علىٰ رسالة الدكتوراه الخاصة به ، بعنوان : « قاعدة سد الذرائع ومظاهر اعتبارها في الفقه الإسلامي » ، والتي نوقشت في كلية الشريعة والقانون سنة (١٩٨٠م) .

(٧) وطبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية في القاهرة ، سنة (١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م) ، وسنة (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م) .

الفقه الإسلامي » ، و« الفقه الإسلامي ـ مراحل ومبادئ ومشروعات »[1] ، و« تاريخ التشريع »[2] ، و« المنتقىٰ في تاريخ التشريع الإسلامي »[3] ، و« عمر بن الخطاب والتشريع الإسلامي »[4] ، و« مقاصد الشريعة ـ المصلحة »[5] ، و« من ملامح العظمة في حياة الرسول »[6] ، و« أصول الفقه للحنفية »[7] ، و« أحكام العبادات في الشريعة الإسلامية »[8] ، و« أصول السنة »[9] ، و« مسائل من فقه الكتاب والسنة »[10] ، و« الصلاة والصيام ، ومراحل تشريعهما في زمن الوحي »[11] ، و« الصوم ـ تربية وجهاد »[12] .

وحقق بعض الكتب ؛ منها : « الروح »[13] لابن القيم .

---

(١) طبع سنة (١٩٦٨ م) ، (دون ناشر) .

(٢) مطبوع (دون ناشر) .

(٣) طبع بدار الطباعة المحمدية ، سنة (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م) ، وسنة (١٩٦٢ م) ، وسنة (١٩٦٣ م) ، وسنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م) ، وفي مطبعة دار التأليف سنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م) .

(٤) وهو في فقه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقد طبع بالعدد الخامس والستين ، السنة السادسة ، في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، في سنة (١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م) ، ثم طبع بدار الكتب العلمية في بيروت ، لكن بعنوان : « عمر بن الخطاب في الإسلام » .

(٥) طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م) ، وسنة (١٩٦٨ م) .

(٦) طبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، سنة (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م) ، وسنة (١٩٧٩ م) .

(٧) طبع سنة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م) ، في دار الطباعة الحديثة بالقاهرة ، ودار الطباعة المحمدية .

(٨) طبع في دار الطباعة المحمدية ، سنة (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م) ، كما طبع في جامعة الأزهر سنة (١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م) ، لكن بعنوان : « فقه العبادات في الشريعة الإسلامية » ، وكذا طبع بهذا الاسم في دار الكتاب الجامعي بالقاهرة ، سنة (١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م) .

(٩) مطبوع (دون ناشر) .

(١٠) طبع في دار الطباعة المحمدية ، سنة (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م) .

(١١) طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) .

(١٢) طبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية في القاهرة ، سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) .

(١٣) حققه فضيلة الشيخ المؤلف بالاشتراك مع محمد فهمي السرجاني ، وطبع في مكتبة نصير بالقاهرة ، ومطبعة الحسين الجديدة (بدون تاريخ) .

كما ناقش وأشرف علىٰ عشرات الرسائل العلمية بمصر وخارجها .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته تحديداً ، وهو في مطلع القرن الخامس عشر علىٰ وجه التقريب ، وكان حياً سنة (١٤٠٠ هـ) .

ـ **أبو الحمد أحمد موسىٰ** (١) :

ولد في قرية الخلافية ـ نجع الجبالي ـ مركز جرجا بسوهاج ، سنة (١٩١١ م) وحفظ القرآن في صغره ، والْتحق بمعهد جرجا الديني ، وأتم تعليمه بالأزهر حتىٰ نال شهادة الدكتوراه سنة (١٩٤٧ م) عن رسالة بعنوان : « عوارض الأهلية المكتسبة وأثرها في الأحكام » ، وعُيِّن مدرساً بمعهد سوهاج ، ثم معهد جرجا ، ثم انتقل إلى التدريس بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر ، ثم رئيساً لقسم الدراسات الإسلامية بكلية البنات الإسلامية .

كان خير سفير لبلاده لأكثر من عشرين عاماً في الجامعات العربية ؛ أستاذاً بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سنة (١٩٥٨ م) ، (١٩٥٩ م) ، ثم أستاذاً بجامعة دمشق سنة (١٩٦٠ م) ، ثم أستاذاً بكلية الشريعة بعمان الأردن من سنة (١٩٦٤ م) حتىٰ (١٩٦٨ م) ، وأخيراً أستاذاً بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة من سنة (١٩٧٢ م) إلىٰ سنة (١٩٨٠ م) ، وحتىٰ بعد بلوغه سن التقاعد سنة (١٩٧٦ م) ظل يعطي ويحاضر بلا ملل

أشرف على العديد من الرسائل العلمية ، وناقش الكثير منها ، داخل مصر وخارجها .

وكان هـٰذا العالم الباحث موضع الثناء والتقدير أينما حل ، مع غزارة العلم ، ودماثة الخلق ، وطرافة الحديث ، وإشراق الوجه .

---

(١) له ترجمة في « الموسوعة الذهبية » لفاطمة محجوب (١٤/٥٥٦) ، و« إتمام الأعلام » لمحمد رياض المالح ، ونزار أباظة (ص ١٣٠) طبعة دار صادر ببيروت (ص ٨٤) ، ومقالاً بعنوان : « من أعلام الأزهر : فضيلة الأستاذ أبو الحمد أحمد موسىٰ » كتبه الأستاذ علي أحمد عبد المجيد في مجلة (الأزهر) السنة (٦٥) ، الجزء (٤) ، (ص ٥٥١ ـ ٥٥٢) ، ومقالاً عن المصنف نشر بجريدة (الأخبار) المصرية في عددها الصادر في (١٩٨٧/٥/٣ م) كتبه الكاتب الإسلامي الأستاذ السيد حسن قرون ، وكان الشيخ يسكن في القاهرة بحدائق حلوان .

من مؤلفاته : « الفقه الإسلامي »[1] ، و« محاضرات في الأحوال الشخصية »[2] ، و« أحكام الأحوال الشخصية »[3] ، و« الجرائم والعقوبات في الشريعة الإسلامية »[4] ، و« النظم الإسلامية »[5] ، و« محاضرات في مصطلح الحديث » ، و« مقدمة في الفقه الإسلامي »[6] ، وغير ذٰلك .

توفي رحمه الله عن عمر يناهز الخامسة والسبعين عاماً ، ودفن في بلدته ـ الخلافية ـ يوم الخميس (١٩٨٦/٧/٢٤ م) الموافق (١٧) من ذي القعدة (١٤٠٦ هـ) ، وكان قد أوصىٰ بمكتبته الخاصة لفرع جامعة الأزهر المزمع إنشاؤها بمدينة جرجا .

* التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب ليس كتاب فقه فحسب ، بل هو مدخل مؤصل لدراسة الفقه الإسلامي أيضاً ؛ فقد تضمنت مقدمته دراسة عن التشريع والفقه ، فيها حديث نافع عن زمان التشريع ومصدره ، وحاجة الناس إلى الشرائع ، والتشريع في حياة الرسول ﷺ في عهدَيْه : المكي والمدني ، وفقه الصحابة والتابعين واجتهادهم ، ولمحة عن تدوين السنة ، وتراجم موجزة للأئمة الفقهاء الأربعة ، مع الإشارة إلىٰ أصول مذاهبهم ، وبعض مصادرهم ، ونبذة عن اختلاف أسباب الفقهاء .

وبعد ذٰلك سرد لأحكام الفقه الإسلامي في أبواب العبادات ؛ من أحكام المياه والطهارة إلىٰ أحكام الحج والعمرة والزيارة ، مشفوعة بأسئلة واختبارات ؛ لتدريب الطلاب ، ومعرفة مدى استيعابهم .

---

(١) صنفه بالاشتراك مع الدكتور عبد الله محمد عبد النبي ، وطبع سنة (١٩٦٤ م) .
(٢) طبع سنة (١٩٦٦ م) .
(٣) طبع سنة (١٩٧٠ م) .
(٤) صنفه بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور محمود العكازي ، والدكتور منصور أبي المعاطي ، وطبع في دار الاتحاد العربي بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م) .
(٥) طبع بدار الكتب الإسلامية بمصر ، سنة (١٣٨٤ هـ) .
(٦) طبع سنة (١٩٦٦ م) .

وتتلخص طريقتهما في نقاط :

ـ ذكر التعاريف اللغوية والشرعية .

ـ الاقتصار على أحكام العبادات وفق مذهب الإمام أبي حنيفة .

ـ الاعتناء بإظهار وجه الحكمة من التشريع .

ـ الابتعاد عن المسائل الخلافية ؛ مراعاة لمستوى الطلاب .

ـ إيراد أدلة المسائل ، وعليهما فيها بعض المآخذ ؛ كنسبتهما حديثَ إعادة الوضوء والصلاة من القهقهة لـ « صحيح البخاري » ، ولا وجود له فيه .

ـ الإشارة إلى بعض القواعد الفقهية ؛ نحو : (اليقين لا يزول بالشك) .

ـ بيان بعض العبارات الأصولية ؛ كالفرض ، والسبب ، والشرط ، والركن .

ـ الاستطراد لمناسبة ؛ كمسائل الدَّين ، وحكم الورق النقدي ؛ لارتباطهما بأبواب الزكاة .

ومن المصادر التي صرحا بها : « الفقه الإسلامي » للشيخ عبد الله عبد النبي ، نقلاً عن الأستاذ شوقي إسماعيل « نظام المحاسبة لضريبة الزكاة » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هٰذه المذكرات الدراسية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٠هـ ـ ١٣٩١هـ) ، (١٩٧٠م ـ ١٩٧١م) .

❋

الفقه المالكي

(٤٥٨)

الرسالة [١]

لابن أبي زيد القيرواني

(ت ٣٨٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي ، الملقب بـ : مالك الصغير .

إمام المالكية في وقته وقدوتهم .

ولد بالقيروان سنة (٣١٠ هـ) .

وتفقه : بفقهائها ؛ كأبي بكر بن اللباد (ت ٣٣٣ هـ) ، وعبد الله بن مسرور بن الحجام (ت ٣٤٦ هـ) ، ورحل فحج .

وسمع من : أحمد بن إبراهيم بن حماد القاضي (ت ٣٢٩ هـ) ، وابن الأعرابي (ت ٣٤٠ هـ) ، وغيرهما ، واستجاز محمد بن القاسم ابن شعبان (ت ٣٥٥ هـ) ، وأبا بكر محمد بن عبد الله الأبهري (ت ٣٧٥ هـ) ، وغيرهما .

ومن تلاميذه : أبو سعيد البراذعي (ت بعد سنة ٤٣٠ هـ) وأبو شاكر بن موهب القبري (ت ٤٥٦) .

ومن أهم مؤلفاته : « النوادر والزيادات علىٰ ما في المدونة من غيرها من الأمهات » [٣] ، و« الجامع في السنن والآداب والحكم والمغازي والتاريخ » [٤]

---

(١) وردت ضمن مقررات سنة (١٣٢٦ هـ) ، راجع « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٧٥) .

(٢) انظر « ترتيب المدارك » (٦/٢١٥ ـ ٢٢٢) ، و« الديباج المذهب » (١/٤٢٧ ـ ٤٣٠) بتصرف .

(٣) طبع طبعته الأولىٰ على الإطلاق في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٩٩٩ م) في (١٥) جزءاً ـ منها جزء للفهارس ـ باعتناء عبد الفتاح الحلو (ت ١٤١٤ هـ) ، ومحمد حجي (ت ١٤٢٣ هـ) ، ومحمد عبد العزيز الدباغ (ت ١٤٢٩ هـ) ، وعبد الله المرابط الترغي (ت ١٤٣٦ هـ) ، ومحمد الأمين بو خبزة ، وأحمد الخطابي .

(٤) اشترك في طبعه مؤسسة الرسالة ببيروت والمكتبة العتيقة بتونس في سنة (١٩٨٣ م) ، باعتناء ←

توفي رحمه الله سنة (٣٨٦هـ) .

※ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « الرسالة في واجب أمور الديانة ، مما تنطق به الألسنة ، وتعتقده القلوب والأفئدة ، وتعمله الجوارح ، وما يتصل بالواجب من ذٰلك من السنن علىٰ مذهب مالك بن أنس رضي الله عنه وطريقته »[(١)] من أشهر وأنفس ذخائر التراث المالكي ، بل المصدر الثالث في المذهب بعد « الموطأ » و« المدونة » التي يجب علىٰ دارس هـٰذا المذهب معرفتها ولا يسعه جهلها

الكتاب قد تضمن :

ـ مسائل عقديةً تتعلق بما تنطق به الألسن وتعتقده الأفئدة من واجب أمور الديانات .

ـ مسائل فقهيةً ؛ من الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ، والنكاح والبيوع ، والوصايا ، والمدبر ، والمكاتب ، والشفعة ، والهبة ، والصدقة ، والحبس ، والرهن ، والعارية ، والوديعة ، واللقطة ، وأحكام الدماء ، والحدود ، والأقضية ، والشهادات ، والأطعمة ، وغيرها ، بالإضافة إلىٰ بعض الآداب الشرعية .

قد سلك المؤلف منهجاً رصيناً ، وأسلوباً واضحاً ، وجنح إلى الاختصار المفيد ؛ حتىٰ لا يتم الإخلال بالمقصود ـ مجتنباً بذٰلك الحشو والزيادة ـ والاعتماد على المشهور والراجح من المذهب دون ذكر الخلاف ، ولا عجب في هـٰذا ؛ فالكتاب قد رام فيه مؤلفه تبصرةً للمبتدئين .

محمد أبي الأجفان ، وعثمان بطيخ مفتي تونس حالياً ، وطبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، باعتناء عبد المجيد تركي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٠ م) .

(١) هـٰذا هو العنوان الصحيح الكامل لها ؛ كما ورد في نسخة مكتبة نور عثمانية ، برقم (١٧٧٥) ، وهي من مخطوطات القرن السابع الهجري ؛ كما في « تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (١٦٨) الترجمة العربية .

قد أفصح المؤلف في المقدمة عن موضوع رسالته ، وأنه ألفها تلبية لطلب سائل فقال : (فإنك سألتني أن أكتب لك جملة مختصرة من واجب أمور الديانات ؛ مما تنطق به الألسنة ، وتعتقده الأفئدة ، وتعمله الجوارح ، وما يتعلق بالواجب من ذٰلك في السنن ؛ من مؤكدها ونوافلها ورغائبها ، وشيء من الآداب منها ، وجمل من أصول الفقه وفنونه علىٰ مذهب الإمام مالك بن أنس وطريقته) .

- **جهود العلماء على الكتاب** [1] :

لقد اعتنى العلماء بـ « الرسالة » عناية خاصة ، فلم تزل تتلىٰ ، حتىٰ لقد ذكر أنها منذ وجدت إلى الآن يخرج لها في كل سنة شرح وتبيان [2] .

١ ـ تعقب ابن الفخار الأندلسي (ت ٤١٩ هـ) في كتيبه « التبصرة » [3] صاحبها في عدد من المسائل .

٢ ـ شرحها كثير من أهل العلم ، ومن أهم تلك الشروح :

أ ـ شرح الرسالة ، للقاضي عبد الوهاب (ت ٤٢٢ هـ) .

ب ـ شرح الرسالة ، لابن ناجي (ت ٨٣٩ هـ) .

ج ـ مرشد المبتدئين إلىٰ معرفة معاني ألفاظ الرسالة ، لأبي عثمان الكرامي (ت ٨٨٢ هـ) .

د ـ شرح زروق علىٰ متن الرسالة ، لأبي العباس أحمد زروق (ت ٨٩٩ هـ) .

---

(١) كانت الاستعانة في هٰذا الموضوع وإيراد الطبعات لـ « الرسالة » من مصادر متعددة ، وأولاها بالذكر : « فهرست الكندي » قاعدة بيانات مكتبة الدراسات الشرقية للآباء (الدومينيكان) علىٰ شبكة المعلومات الدولية ؛ ففيه ثراء في معلوماته أسهم به في إثراء هٰذه البطاقة .

(٢) انظر « شرح الرسالة » لزروق (١/٣) من طبعة دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤٠٢ هـ) المصورة عن طبعة الطبعة الجمالية (ص ١٣٣٢) .

(٣) طبعت بمجلة (الأحمدية) العدد (١٧) جمادى الأولىٰ ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، باعتناء بدر العمراني (ص ٩١ ـ ١١٨) .

هـ ـ كفاية الطالب الرباني ، لأبي الحسن علي المنوفي (ت ٩٣٩هـ) .

و ـ تنوير المقالة في حل الرسالة ، للتتائي (ت ٩٤٢هـ) .

ز ـ الفواكه الدواني علىٰ رسالة القيرواني ، لأحمد بن غنيم النفراوي الأزهري (ت ١١٢٠هـ) .

ح ـ حاشية العدوي علىٰ كفاية الطالب الرباني ، لعلي بن أحمد العدوي (ت ١١٨٩هـ) .

ط ـ الثمر الداني في تقريب المعاني ، لصالح عبد السميع الآبي الأزهري (ت بعد سنة ١٣٤٧هـ) .

٣ ـ نظم ابن غازي المكناسي (ت ٩١٩هـ) جميع ما أشكل من المسائل فيها بعنوان : « نظائر الرسالة »[(١)] ، وقد شرح الحطاب (ت ٩٥٤هـ) هـٰذا النظم في « تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة »[(٢)] .

كما نظم متنها كله أبو محمد عبد الله بن حماه الله (ت ١٢٠٩هـ) وجمع بينهما في « علو الهمةْ في الجمع بين منثور الرسالة ونظمه »[(٣)] ، وقد شرح هـٰذا النظم زايد الأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي[(٤)] .

---

(١) وقد كان هـٰذا النظم علىٰ بحر الرجز في أوجز عبارة وأدق لفظ ؛ تيسيراً علىٰ طلاب العلم في حفظها ، وبيانها ، واستيعابها ، وللاستزادة : انظر بطاقة التعريف بالنظم وشرحه في الموقع الإلكتروني للرابطة المحمدية للعلماء ضمن الركن المخصص لـ « الرسالة » وشروحها .

(٢) صدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب (١٤٠٩هـ) ، باعتناء أحمد سحنون ، الأستاذ بدار الحديث الحسنية (ت قبل ١٤٣٥هـ) ، وهو بالطبع غير أحمد سحنون العالم الجزائري المعروف (ت ١٤٢٤هـ) .

كما صدرت طبعة أخرىٰ له عن مركز التراث الثقافي المغربي ، ودار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٨) ، بتحقيق أبي الفضل الدمياطي ، وهي طبعة ليست بالجيدة .

(٣) طبعته مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، سنة (١٤٣٥هـ) ، باعتناء وتصحيح أسامة بن سعيد بن عمر منسي .

(٤) طبع في (٣) أجزاء ضمن إصدارات مجلة (الوعي الإسلامي) الكويتية ، الإصدار السابع والخمسون ، سنة (١٤٣٣) .

٤ ـ ترجمها المستشرق الإنكليزي الأستاذ الدكتور (رسل A.D.G. Russell) (ت بعد سنة ١٣٢٤هـ) ، وعبد الله المأمون السهروردي (ت بعد سنة ١٣٢٤هـ)[١] ، والمستشرق الفرنسي (جوزيف كيني Joseph Kenny) (ت ٢٠١٣م) إلى الإنكليزية[٢] .

٥ ـ ترجمت إلى اللغة الفرنسية من قبل المستشرقَيْن الفرنسيَّيْن : (إدموند فانيان EDMOND FAGNAN) (ت ١٩٣١م)[٣] ، و(ليون برثر Léon Brecher) (ت ١٩٥٥م)[٤] ، وكوثر عبد السلام البحيري ، أستاذة اللغة الفرنسية في جامعة الأزهر (ت قبل ١٤٣٤هـ)[٥] .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبعت « **الرسالة الفقهية** » مرات عدة ؛ ومن أهم طبعاتها :

ـ طبعت مع شروحها المذكورة .

ـ نشرت « الرسالة » مع ترجمتها إلى الإنكليزية .

ـ باعتناء الهادي حمو ، ومحمد أبي الأجفان (ت ١٤٢٧)[٦]

---

(١) نشرت مع متنها العربي في لندن ، سنة (١٩٠٦م) انظر « المستشرقون » لنجيب العقيقي (٢/٧٣) .

(٢) طبعت مع تعليقات بمدينة (منا Minna) النيجيرية في (Islamic Education trust) سنة (١٩٩٢م) .

(٣) طبعت الترجمة مع شرح لها وفهرس تحليلي بباريس في (Paul Geuthner) سنة (١٩١٤م) ، وفي « المستشرقون » (١/٢٠٦) : أن الترجمة طبعت في سنة (١٩٢٤م) وهاذه معلومة خاطئة ؛ لأن تاريخ الطبع هو (١٩١٤م) كما رأيته على نسخة منها ، وكما ورد في « فهرست الكندي » .

(٤) طبعت بالجزائر مع تقديم لها في (Édtions Jules Cabonel) سنة (١٩٤٥م) .

(٥) طبعت بدار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري بالقاهرة ، ودار الكتاب اللبناني ببيروت ، سنة (١٩٩٩م) .

(٦) طبع وبهامشه « غرر المقالة في شرح غريب الرسالة » للمغراوي (ت ق ٦) أو (ق ٩هـ) ، في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٨٦م) ، والطبعة الثانية سنة (١٩٩٧م) .

ـ باعتناء أحمد مصطفىٰ قاسم الطهطاوي [1]

ـ بتقديم عبد الله التوراتي [2]

* * *

(١) طبعت مع تعليقات للمعتني بعنوان : « إيضاح المعاني علىٰ رسالة القيرواني » بدار الفضيلة ، سنة (١٤٢٦هـ) ، وهي طبعة رديئة لا يعتمد عليها .

(٢) طبعت بمكتبة نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين ، ودار الحديث الكتانية بطنجة وبيروت ، سنة (١٤٣٦هـ) ، وهي تصوير لنسخة نور عثمانية السابق ذكرها ، وقد شمل التقديم تعريفاً بالأشخاص الواردين في طرر هـٰذه النسخة .

لمعرفة معلومات عن أماكن وجود مخطوطات « الرسالة » وشروحها : يرجى الإطلاع علىٰ « تاريخ الأدب العربي » (٣/٢٨٦ ـ ٢٩٠) طبعة دار المعارف ، و« تاريخ التراث العربي » المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (١٦٦ ـ ١٧٣) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٢/١٣٩٣) .

(٤٥٩)

المعونة في شرح الرسالة
للقاضي عبد الوهاب البغدادي
(ت ٤٢٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك بن طوق الثعلبي ، البغدادي .

ولد ببغداد ، وأقام بها ، سمع الحديث ، وروىٰ عنه غير واحد ، وكان شيخ المالكية في عصره وعالمهم .

قال عنه الخطيب البغدادي : (سمع أبا عبد الله بن العسكري ، وعمر بن محمد بن سبنك ، وأبا حفص بن شاهين ، وحدث بشيء يسير ، كتبت عنه ، وكان ثقة ، ولم نلق من المالكيين أحداً أفقه منه ، وكان حسن النظر ، جيد العبارة) [٢]

له العديد من **المصنفات** ؛ من أهمها : « عيون المسائل » [٣] ، و« التلقين في فروع الفقه المالكي » [٤]

توفي بمصر سنة (٤٢٢ هـ) رحمه الله ونفع به .

❊ **التعريف بالكتاب** :

هـٰذا الشرح يعد أول شروح « الرسالة » كما أشار إلىٰ ذٰلك الدباغ في « معالم

---

(١) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (١٢/٢٩٢) ، و« ترتيب المدارك » (٢/٢٧٢) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٢١٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٤٢٩) ، « الأعلام » (٤/١٨٤) .

(٢) تاريخ بغداد (١٢/٢٩٢) .

(٣) طبع بتحقيق علي محمد إبراهيم بورويبة في دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٠هـ) .

(٤) طبع في مكتبة نزار مصطفى الباز بالرياض ، بتحقيق محمد ثالث سعيد الغاني ، سنة (١٤١٥هـ) .

الإيمان »[1] ، وسبب تأليفه هٰذا الشرح : هو أن ابن أبي زيد القيرواني صاحب « الرسالة » بعث إلى القاضي أبي محمد عبد الوهاب بألف دينار عيناً ؛ كما هي عادته مع أهل العلم وطلبته ، فلما وصل المال إلى القاضي عبد الوهاب . . قال : (هٰذا رجل وجبت علي مكافأته) فشرح « الرسالة »[2]

بلغ تعلق القاضي عبد الوهاب وإعجابه بـ « الرسالة القيروانية » مدىً كبيراً إلىٰ حد لا يمكننا أن نصوغه إلا بهٰذه الكلمات التي امتدحها هو بها فقال[3] : [من الطويل]

رسالة علم صاغها العلم النهد ... قد اجتمعت فيها الفرائض والزهد
أصول أضاءت بالهدىٰ فكأنما ... بدىٰ لعيون الناظرين بها الرشد
وفي صدرها علم الديانة واضحاً ... وآداب خير الخلق ليس لها ند
لقد أم بانيها السداد فذكره ... بها خالد ما حج واعتمر الوفد

ويكفينا في بيان قيمة شرح القاضي عبد الوهاب : أن أول نسخة من هٰذا الشرح بيعت بمئة مثقالٍ ذهباً[4]

وهٰذا الشرح الذي كتبه القاضي عبد الوهاب تغلب عليه السلاسة والسهولة ؛ فقد توخىٰ فيه تيسير أبواب « الرسالة » بغية تقريب معانيها إلىٰ قارئيها ودارسيها ؛ لذا فقد سلك في « شرحه » مسلكاً هٰذه أبرز معالمه :

ـ أثناء الشرح يبدأ بذكر قول صاحب « الرسالة » باستعمال عبارة : (قال رحمه الله) ، أو عبارة : (قال) .

ـ ثم يأخذ في التدليل للمسألة الفقهية موضع الشرح بعد بيانها .

---

(١) انظر « معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان » (١١٢/٣) .
(٢) ذكر هٰذا السبب الدباغ في « معالم الإيمان » (١١٣/٣) .
(٣) هٰذه الأبيات ذكرها الدباغ في « معالم الإيمان » (١١٢/٣) .
(٤) ذكره الدباغ في « معالم الإيمان » (١١٢/٣) .

منهجه في التدليل : أنه يذكر أدلة فقهاء المالكية في المسألة ، وينقل آراءهم عند اختلافهم ، وفي بعض المسائل علىٰ قلة يورد اعتراضات المخالفين من الفقهاء ، لا سيما أئمة المذهبين الحنفي والشافعي ، ويذكر أدلتهم ويحاول دائماً أن يجهز عليها ، منتهجاً في ذٰلك الإجهاز طريقة الجدليين .

ـ يستشهد أحياناً ببعض الأبيات الشعرية .

ومما يؤكد قيمة ذٰلك الشرح : أن جُلَّ من أتىٰ بعده من علماء المالكية نهلوا منه ، ونقلوا عنه ؛ فقد نقل عنه القرافي (ت ٦٨٤ هـ) في كتابه « الذخيرة »[١] ، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي (ت ٩٤٢ هـ) في « تنوير المقالة »[٢] ، والحطاب (ت ٩٥٤ هـ) في « مواهب الجليل »[٣]

ولم يقتصر النقل عن فقه عبد الوهاب على المالكية وحسب ؛ فها هو ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ينقل عنه في « فتح الباري »[٤] ، كما اعتمد عليه أيضاً الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) في « سبل السلام »[٥] ، والشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) في « نيل الأوطار »[٦]

✲ أهم طبعات الكتاب :

طبع الجزء المتعلق بشرح العقائد بعنوان : « شرح عقيدة ابن أبي زيد القيرواني في كتابه الرسالة » في جزء واحد ، بتحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف ، عن دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي ، سنة (٢٠٠٤ م) .

---

(١) انظر علىٰ سبيل المثال « الذخيرة » (٣/١٢) .
(٢) انظر علىٰ سبيل المثال « تنوير المقالة » (١/٤١ ، ١٦٧) .
(٣) انظر علىٰ سبيل المثال « مواهب الجليل » (١/١١٤) .
(٤) انظر علىٰ سبيل المثال « فتح الباري » (٢/١٧٩ ، ٤٧٣) ، (٣/٣١٣) ، (٨/١٥٧) .
(٥) انظر علىٰ سبيل المثال « سبل السلام » (٣/١٢٨) ، (٤/٩٧) ، طبعة الحلبي .
(٦) انظر علىٰ سبيل المثال « نيل الأوطار » (٣/٣٥٧) طبعة المنيرية .

ونشر الجزء الأول الفقهي أبو الفضل الدمياطي في دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٨هـ) ، غير أنها لا تزال في عالم التحقيق تفتقر إلى التحقيق ، والتأكد من النص ؛ لأن المحقق لم يذكر مصدر النسخة التي اعتمدها ، ولا مكان وجودها .

* * *

(٤٦٠)

القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه علىٰ مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية (١)

لابن جزي

(ت ٧٤١ هـ)

* **ترجمة المؤلِّف** (٢) :

هو أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي ، الكلبي ، ولد سنة (٦٩٣ هـ) في غرناطة ، واشتغل بالعلم والنظر والتدوين ، حتىٰ صار فقيهاً ، عالماً ، مشاركاً في كثير من الفنون .

أخذ العلم عن : كثير من أهل العلم ؛ منهم : أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الثقفي (ت ٧٠٨هـ) ، وأبو عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن الكماد (ت ٧١٢هـ) ، وأبو عبد الله محمد الفهري السبتي المعروف بابن رشيد (ت ٧٢١هـ) ، وغيرهم .

وتتلمذ علىٰ يديه : ثلة من الأعلام ؛ منهم : أولاده الثلاثة ؛ أحمد (ت ٧٨٥هـ) ، ومحمد (ت ٧٥٧هـ) ، وعبد الله ، ولسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) ، وغيرهم .

وكان رحمه الله من أوعية العلم ، متقناً ، ملزماً نفسه بالدرس والمطالعة في غالب الوقت ، وتراثه العلمي الذي وصل إلينا دليل علىٰ رسوخ قدمه في علوم شتىٰ ، وفنون متنوعة ، تشهد له بالعلم ؛ قال ابن الخطيب : (كان جماعةً للكتب ، ملوكي الخزانة) (٣)

---

(١) نقل منه الإمام الدسوقي في حاشيته على « الشرح الكبير » .

(٢) انظر « الإحاطة في أخبار غرناطة » (٣/ ٢٠) ، و« أزهار الرياض » (٣/ ١٨٥) ، و« نفح الطيب » (٥/ ٥١٤) ، و« الأعلام للزركلي » (٥/ ٣٢٥) .

(٣) انظر « الإحاطة لابن الخطيب » (٣/ ٢٠) .

له تصانيف عديدة ؛ منها : « الأنـوار السنية في الكلمات السنية »[(١)] ، و« المختصر البارع في قراءة نافع »[(٢)] .

توفي رحمه الله شهيداً في واقعة طريف ، سنة (٧٤١هـ) .

* منهج المؤلف :

يعد الكتاب من خير ما ألَّفه الشيخ ابن جزي في بابه ؛ لما يحتويه من إجمال وإيجاز لما هو معلوم من الدين بالضرورة ، وما يجب على المسلم العلم به ، ولا يعذر بجهله إياه ، فالمسلم لا يحل له أن يباشر عملاً حتىٰ يعلم حكم الشرع فيه .

فالكتاب يتناول قوانين الأحكام الشرعية ، ومسائل الفروع الفقهية علىٰ مذهب إمام المدينة مالك بن أنس الأصبحي رضي الله عنه ، وبيان كثير من أوجه الاتفاق والاختلاف الذي بينه وبين مذهب الإمام الشافعي ، ومذهب الإمام أبي حنيفة النعمان ، ومذهب الإمام أحمد بن حنبل ، هـٰذا مع التنبيه علىٰ مذهب غيرهم من أئمة المسلمين ؛ أمثال : سفيان الثوري ، والحسن البصري ، وإسحاق بن راهويه ، وداوود الظاهري ، والأوزاعي ، والليث بن سعد ، وغيرهم ، فأضاف الشيخ وأبدع بتأليفه الكتاب .

وهو تصنيف مهم في بابه ؛ لما تميز به عن سلفه من إيجاز في العبارة ، وعدم إيراد للأدلة والتعليلات .

ويظهر أن ابن جزي كان مستشعراً أهمية كتابه ، فاحتفىٰ به أيما احتفاء ؛ إذ يفيدنا في مقدمة الكتاب : أن قوانينه تتميز عن سائر الكتب الموضوعة في الفن بثلاثة فوائد :

أولها : أنه جمع فيه بين تمهيد المذهب وذكر الخلاف العالي ، بخلاف غيره من الكتب .

---

(١) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٤٧هـ) .

(٢) توجد منه نسخة خطية بالمكتبة الوطنية بتونس ، تحت رقم (٣٨٤) .

وثانيها : أنه لمحه بحسن التقسيم والترتيب ، وسهَّله بالتهذيب والتقريب ، حتىٰ قرب البعيد وليَّن الشديد .

وثالثها : أنه قصد فيه الجمع بين الإيجاز والبيان ، مع صعوبة اجتماعهما .

وأوضح ابن جزي وكشف عن اصطلاحاته في الكتاب ؛ إذ بينها في مقدمة الكتاب من خلال أربع عشرة نقطة ، بدأها بقوله : (إذا تكلمنا في مسألة . . فنبدأ أولاً بمذهب مالك ، ثم نتبعه بمذهب غيره ؛ إما نصاً وتصريحاً ، وإما إشارةً وتلويحاً) ، وقوله : (إذا ذكرنا الإجماع والاتفاق . . فنعني : إجماع الأمة) ، وقوله : (إذا قلنا : المشهور . . فنعني : مشهور مذهب مالك ، وفي ذٰلك إشعار بمخالفة غيره) ، وختمها بقوله : (إذا قلنا : روايتان . . فنعني : عن مالك ، وأكثر ما نقدم القول المشهور)[1] .

وجاء الكتاب مجزأً إلىٰ ثلاثة أقسام رئيسة ، افتتحه بمقدمة مهَّد فيها للموضوع وأهميته ، مع بيان اصطلاح الكتاب وترتيبه ، وكان القسم الأول في العقائد ، قدم فيه لعقيدة سنية وجيزة ، والقسم الثاني الأكبر والأهم في الفقه ، وقسمه بدوره إلىٰ قسمين :

القسم الأول : فقه العبادات ، وضم عشرة كتب ؛ وهي : (كتاب الطهارة) ، و(كتاب الصلاة) ، و(كتاب الجنائز) ، و(كتاب الزكاة) ، و(كتاب الصيام والاعتكاف) ، و(كتاب الحج) ، و(كتاب الجهاد) ، و(كتاب الأيمان والنذور) ، و(كتاب الأطعمة والأشربة والصيد والذبائح) ، و(كتاب الضحايا والعقيقة والختان) .

والقسم الثاني : فقه المعاملات ، وضم بدوره عشرة كتب ؛ وهي : (كتاب النكاح) ، و(كتاب الطلاق وما يتصل به) ، و(كتاب البيوع) ، و(كتاب العقود المشاكلة للبيوع) ، و(كتاب الأقضية والشهادات) ، و(كتاب الأبواب المتعلقة

---

(١) انظر « القوانين الفقهية » (ص ٢١ ـ ٢٢) .

بالأقضية) ، و(كتاب الدماء والحدود) ، و(كتاب الهبات وما يجانسها) ، و(كتاب العتق وما يتعلق به) ، و(كتاب الفرائض والوصايا) .

وكل كتاب من هـٰذه الكتب يتكون في الغالب من عشرة أبواب ، وتشكله بشكل عام فصول ، وأحياناً يتألف من مسائل ، وداخل الأبواب هناك تقسيمات جزئية أخرىٰ تحمل عناوين ؛ مثل : فروع أو فرع ، بيان ، تكميل ، تلخيص .

وامتاز منهج ابن جزي : بالإيجاز في الإشارة إلى الآراء والأقوال ، وعدم إيراد أدلة أصحابها أو تعليلاتهم إلا في القليل ، كما التزم عدم الرد عليها أو التعقيب ترجيحاً أو تضعيفاً .

وامتازت لغته بسهولة العبارة ووضوحها ، ودقة الأسلوب وإيجازه ، وخلوه من التعقيد ، فجاء كما يقول : (سهل العبارة ، لطيف الإشارة ، تام المعاني ، مختصر الألفاظ ، حقيقاً بأن يلهج به الحفاظ)(١)

ـ اعتناء العلماء به :

اعتنىٰ بنظم « القوانين » الشيخ المرابط بن محفوظ الأنصاري الشنقيطي في مؤلف سماه : « التحفة المرضية لنظم القوانين الفقهية »(٢)

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة مرات ؛ ومنها :

ـ طبعة النهضة بفاس ، سنة (١٩٢٦ م) .

ـ طبعة دار القلم ببيروت ، سنة (١٩٧٧ م) .

ـ طبعة دار العلم للملايين ، سنة (١٩٧٩ م) ، باعتناء عبد العزيز سيد الأهل .

---

(١) انظر « القوانين الفقهية » (ص ٢١) .

(٢) طبع في دار الزمان بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٤ هـ) .

ـ طبعة الدار العربية للكتاب بليبيا ، سنة (١٩٨٢ م) .

ـ طبعة عالم الفكر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) ، باعتناء الشيخ عبد الرحمٰن حسن حمود ؛ من علماء الأزهر .

ـ طبعة دار النفائس ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٥ هـ) ، باعتناء محمد سيدي مولاي .

ـ طبعة دار الرشاد الحديثة ، سنة (٢٠٠٥ م) ، باعتناء عبد الكريم الفضيلي .

ـ طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، سنة (٢٠١٠ م) .

ـ طبعة دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٣ م) ، باعتناء ماجد الحموي .

(٤٦١)

المختصر [١]

لخليل بن إسحاق الجندي

(ت ٧٦٧ هـ) أو (٧٧٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الإمام العلامة خليل بن إسحاق الجندي ، ولد بمصر ونشأ بها .

تلقىٰ عن شيوخ مصر ؛ ومنهم : أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي المعروف بابن الحاج (ت ٧٣٧ هـ) ، وعبد الله المنوفي (ت ٧٤٩ هـ) ، وغيرهم .

وتتلمذ عليه : عبد الخالق بن علي ابن الفرات (ت ٧٩٤ هـ) ، وبهرام الدميري (ت ٨٠٥ هـ) ، والقاضي جمال الدين الأقفهسي (ت ٨٢٣ هـ) ، وغيرهم .

ومن أهم مؤلفاته : « التوضيح شرح مختصر ابن الحاجب » [٣] ، و« مناقب المنوفي » [٤] ، و« الجامع » [٥] ، و« المناسك » [٦]

---

(١) ذكر ضمن الكتب التي كانت تدرس في سنوات (١٣١٠ هـ) ، (١٣١٤ هـ) ، (١٣٢٦ هـ) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨) ، وما زال يدرس حتى الآن في الكليات الشرعية بالأزهر ، وخصوصاً كلية الشريعة والقانون .

(٢) « الدرر الكامنة » (٢/٢٠٧) ، « نيل الابتهاج » (١/١٦٨ ـ ١٧٣) ، « شجرة النور الزكية » (١/٢٣٣) طبعة المكتبة السلفية .

(٣) طبع كاملاً في (٩) أجزاء ، باعتناء أحمد بن عبد الكريم نجيب في مركز (نجيبويه) للمخطوطات وخدمة التراث ، سنة (١٤٢٩ هـ) .

(٤) طبع في دار الكلمة للنشر والتوزيع بالمنصورة في (١٤٣٣ هـ) ، باعتناء خالد محمد السعيد ، وقدم له الدكتور أحمد علي طه ريان ؛ عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر .

(٥) طبع في مجلة (قطر الندى) المغربية ، العدد الثالث ، السنة الأولىٰ (١٤٣٠ هـ) بتحقيق أحمد بن عبد الكريم نجيب (ص ١٢٣ ـ ٢١٥) ، وصدر بعد ذلك مرة أخرىٰ مستقلاً في (٩٣) صفحة .

(٦) طبعته الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب باسم « مناسك الحج » ، باعتناء الناجي لمين ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٨ هـ) .

واختلف في تحديد تاريخ وفاته ، فقال من ترجم له من المصريين : ربيع الأول (٧٦٧هـ)[١] ، وقال المغاربة : (٧٧٦هـ)[٢]

* التعريف بالكتاب[٣] :

رتب خليل كتابه على أربعة وستين باباً وفق الترتيب الذي سار عليه صاحب « المدونة » ، ومشى فيه وفق منهج ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) في « مختصره » الذي سلك فيه طريقة كتاب « الحاوي » عند الشافعية .

ووصل في تبييضه إلى (باب النكاح) إلا أن المنية عاجلته فلم يتمكن من إكماله ، فترك باقيه مسودة قام بجمعها تلامذته ، وألف تلميذه وربيبه بهرام (باب المقاصة) الذي أغفله المؤلف ، وأكمل تلميذه الأقفهسي جملة يسيرة منه ترك خليل لها بياضاً .

ويحتوي على مئة ألف مسألة فقهية منطوقاً ومثلها مفهوماً[٤] ، وأتى فيه بالعجب من حيث الإيجاز ، والمقدرة الذهنية على استيعاب المسائل ، وحصرها في ألفاظ جزلة ، جمع فيها شتات الفروع الكثيرة المتنوعة ، وأوضح فيها المشهور المعمول به مجرداً عن الخلاف .

وقد احتوى « المختصر » على المتفق عليه بين علماء المذهب .

والطابع الغالب على منهج مؤلفه في تحرير المسائل هو : الاعتماد على مشهور المذهب ، وتقديمه على غيره ، والاقتصار على ما به الفتوى فقط ، فإذا تساوت

---

(١) قاله ابن حجر في « الدرر » ، وتابعه على قوله ابن تغري بردي في « النجوم » (١١/ ٩٢) ، والسيوطي في « حسن المحاضرة » (١/ ٤٦٠) ، ووافقهم على ذلك الحطاب . انظر « نيل الابتهاج » (١/ ١٧٢) ، وبدر الدين القرافي (ت ١٠٠٨ هـ) في « تطريز الديباج » (ص ٧٢) .

(٢) نقله ابن مرزوق الحفيد (ت ٨٤٢) في مختصره سماعاً من تاج الدين الإسحاقي ؛ أحد أصحاب خليل وحفاظ « مختصره » (ت ٨١٠هـ) ، ووافقه على ذلك ابن غازي المكناسي (ت ٩١٩هـ) ، ورجح هذا القول أحمد بابا التنبكتي (ت ١٠٣٦ هـ) صاحب « نيل الابتهاج » (١/ ١٧٢) .

(٣) أخذ أغلبه ـ بتصرف ـ من موقع (دروس محظرية) الإلكتروني .

(٤) انظر « الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي » (٤/ ٧٨) .

الأقوال عنده في الدرجة . . فإنه يكتفي بالإشارة إلى الخلاف الحاصل ، ثم يبين موقف العلماء الذين اعتمدهم ومال إلىٰ ترجيحهم .

ونلخص أسلوبه وقواعده التي انتهجها في كتابه في النقاط التالية :

ـ إذا جمع نظائر وكان في بعضها تفصيل . . أقره وقيده بأحد طرفي التفصيل ، ثم يتخلص منه لطرفه الآخر مع ما يناسبه من الفروع .

ـ إذا جمع مسائل مشتركة في الحكم والشرط . . نسقها بالواو ، فإذا جاء بعدها بقيد . . علمنا أنه منطبق على الجميع ، وإن كان القيد مختصاً ببعضها . . أدخل عليه كاف التشبيه ، فإذا جاء بقيد . . علمنا أنه لما بعد الكاف .

ـ قد يذكر المسألة في غير فصلها ؛ ليجعلها مع نظائرها

ـ قد يذكر المسألة مفصلةً في بابها ، ثم يذكرها مع نظائرها مجملة ؛ اعتماداً علىٰ ما فصله .

ـ قد يذكر في النظائر ما هو خلاف المشهور .

ـ استعمال لفظ الندب في الاستحباب وإن كان في اصطلاح أهل الأصول شاملاً للسنة والمستحب والنافلة .

ومن المعلوم : أن مختصر ابن الحاجب « جامع الأمهات » هو المصدر الأساس لـ « مختصر خليل » ، بيد أن خليلاً استفاد من مصادر أخرىٰ ، وأضاف فروعاً كثيرة انتقاها من أمهات الفقه المالكي المعتمدة ؛ كـ « المدونة » ، و« تهذيبها » للبراذعي (ت بعد سنة ٤٣٠ هـ) ، و« النوادر والزيادات » لابن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ) ، و« التلقين » للقاضي عبد الوهاب (ت ٤٢٢ هـ) ، و« عقد الجواهر الثمينة » لابن شاس (ت ٦١٦ هـ) وغيرها .

أما أهمها : فهي التي أشار إليها المصنف في مقدمته حيث قال[1] : (مشيراً بـ « فيها » لـ « المدونة » ، وبـ « أول » إلى اختلاف شارحيها في فهمها ،

---

(١) المختصر ، طبعة دار المدار الإسلامي (ص ٧ ، ٨) .

وبـ « الاختيار » للخمي[١] ، لـٰكن إن كان بصيغة الفعل . . فذٰلك لاختياره هو في نفسه ، وبـ « الاسم » . . فذٰلك لاختياره من الخلاف ، وبـ « الترجيح » لابن يونس كذٰلك[٢] ، وبـ « الظهور » لابن رشد كذٰلك[٣] ، وبـ « القول » للمازري كذٰلك[٤]) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب[٥] :

حاز « المختصر » مكانة لا تنكر ؛ فقد لخص فيه الفقه المالكي[٦] ـ وبالغ مؤلفه في اختصاره حتىٰ عد من الألغاز ـ واعتنى الناس به في المشرق والمغرب اعتناءً زائداً ، وقصروا همتهم عليه ؛ لكثرة ما فيه من الفروع التي لا تكاد توجد في غيره ؛ ولذا كثرت الشروح والحواشي والتعليقات عليه بين المطبوع والمخطوط ، وكذٰلك ترجم إلىٰ بعض اللغات :

أولاً : الشروح :

شرحه بهرام ثلاثة شروح : الكبير[٧] ، والمتوسط ؛ المسمىٰ : « تحبير المختصر »[٨] ، والصغير ؛ المسمى : « الدرر في شرح المختصر »[٩]

---

(١) علي بن محمد ، صاحب « التبصرة » (ت ٤٧٨ هـ) .
(٢) محمد بن عبد الله الصقلي ، صاحب « الجامع لمسائل المدونة » (ت ٤٥١ هـ) .
(٣) أبو الوليد محمد بن أحمد الشهير بالجد (ت ٥٢٠ هـ) ـ تمييزاً له عن حفيده الفقيه الفيلسوف (ت ٥٩٥ هـ) ـ صاحب « المقدمات الممهدات » ، و« البيان والتحصيل » .
(٤) محمد بن علي ، صاحب « شرح التلقين » (ت ٥٣٦ هـ) .
(٥) أخذت المعلومات الواردة تحت هـٰذا العنوان من مصادر عدة تجدها مذكورة في أماكنها .
(٦) انظر « شجرة النور الزكية » (١/٢٢٣) ، و« الفكر السامي » (٤/٧٨) .
(٧) ما زال مخطوطاً إلى الآن ، ولمعرفة أماكن مخطوطاته انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي » (١/٧٤٥ ـ ٧٤٦) .
(٨) صدر مطبوعاً لأول مرة عن مركز (نجيبويه) ، بتحقيق أحمد بن عبد الكريم نجيب ، وحافظ بن عبد الرحمـٰن خير ، سنة (١٤٣٤هـ) .
(٩) صدر مطبوعاً كذٰلك لأول مرة عن مركز (نجيبويه) ، بتحقيق أحمد بن عبد الكريم نجيب ، وحافظ بن عبد الرحمـٰن خير ، سنة (١٤٣١ هـ) ، وكانت طبعته الثانية بالتعاون بين المركز ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر ، سنة (١٤٣٥ هـ) .

ـ ولابن مرزوق الحفيد (ت ٨٤٢هـ) : « المنزع النبيل في شرح مختصر خليل وتصحيح مسائله بالنقل والدليل »[١]

ـ ولحلولو (ت بعد سنة ٨٩٥هـ) شرحان : كبير يسمى : « البيان والتكميل »[٢] ، وصغير[٣]

ـ وللمواق (ت ٨٩٧هـ) : « التاج والإكليل »[٤]

ـ وللتتائي (ت ٩٤٢هـ) شرحان : الصغير « جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر »[٥] ، والكبير « فتح الجليل فى حل جواهر درر ألفاظ خليل »[٦]

---

(١) حقق جزء من الكتاب في رسائل علمية بكلية العلوم الإسلامية في الجزائر في سنتي (١٤١٨هـ) ، (١٤٢٣هـ) ، ثم طبع في (٤) أجزاء بها في مركز الإمام الثعالبي للدراسات ونشر التراث ، بدراسة وتحقيق جيالي عشير ، ومحمد بوردان ، ومالك كرشوش ، سنة (١٤٣٣هـ) ، وهي طبعة تحتاج إلىٰ إعادة نظر . ولمعرفة أماكن مخطوطات الكتاب يراجع « تاريخ الأدب العربي » (٣٣١/٦) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٦٧٦/٧) ، و« فهرس مؤسسة آل البيت » (الفقه وأصوله) ، (٥١٩/١٠ ، ٥٢٠) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٢٥٨٢/٤) .

(٢) حققت أجزاء منه في سنة (١٤٢٧هـ ـ ١٤٢٨هـ) ، بكلية الشريعة والقانون في الجامعة الأسمرية بليبيا ، ولمعرفة أماكن مخطوطاته يراجع « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣٥٠/٧) ، و« فهرس مؤسسة آل البيت » (الفقه وأصوله) ، (١٩٨/٢ ـ ١٩٩) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٢٩٦/١ ـ ٢٩٧) .

(٣) قال عنه القرافي (ت ١٠٠٨هـ) في « توشيح الديباج » (ص ٣٠) : إنه كان هو المتداول بمصر منهما ، ووقع في بعض المواطن منه الإحالة من المؤلف على « الشرح الكبير » ، ولم أجد له ذكراً في فهارس المخطوطات المتوفرة لدي ، وأظن أن هـٰذا يستدعي من المتخصصين في الفقه المالكي دراسة نسخ « الشرح الكبير » ، ومقارنة النقول الواردة عن الشرحين في الكتب التي أُلِّفت بعدهما ، ولعله من ذٰلك العمل توجد نسخ لـ « الشرح الصغير » بإذن الله .

(٤) طبع في دار ابن حزم ببيروت ، بتحقيق رابح زرواتي في (٥) أجزاء ، سنة (١٤٣٧هـ) .

(٥) طبع في دار ابن حزم ببيروت ، بتحقيق نوري حسن حامد المسلاتي ، سنة (١٤٣٥هـ) في (٨) أجزاء .

(٦) ما زال مخطوطاً ، ولمعرفة أماكن مخطوطاته يراجع « تاريخ الأدب العربي » (٣٣٢/٦) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٤٥٢/٧ ـ ٤٥٩) ، و« فهرس مؤسسة آل البيت » (الفقه وأصوله) ، (٢٣٥/٧ ـ ٢٤٢) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٢٤٧٠/٤) .

ـ وللحطاب (ت ٩٥٤ هـ) : « مواهب الجليل »[١]

ـ وللقرافي (ت ١٠٠٨ هـ) : « عطاء الجليل »[٢]

ـ ولعلي الأجهوري (ت ١٠٦٦ هـ) ثلاثة شروح : كبير ، ووسط ، وصغير .

ـ ولميارة الكبير (ت ١٠٧٢ هـ) : « التقاط الدرر مما وجد على المختصر »[٣]

ـ ولعبد الباقي الزرقاني (ت ١٠٩٩ هـ) شرح واحد فقط[٤]

ـ ولمحمد بن عبد الله الخرشي (ت ١١٠١ هـ) أول شيخ للجامع الأزهر شرحان : « صغير »[٥] ، و« كبير »[٦]

ـ وللشبراخيتي (ت ١١٠٦ هـ) شرحان : « طب العليل »[٧] ، و« مبرئ سقام العليل »[٨]

---

(١) مات عنه مسودة فبيضه ابنه يحيىٰ (ت ٩٩٥ هـ) ، وطبع أول مرة بالقاهرة علىٰ نفقة عبد السلام شقرون : (١٣٢٨ هـ ، ١٣٢٩ هـ) .

(٢) ما زال مخطوطاً . انظر في مخطوطاته « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٧/ ٣٧٤) .

(٣) من جمع حفيد المؤلف المسمىٰ ميارة الصغير (ت ١١٤٤ هـ) مما وجده بهامش نسخة جده من « مختصر خليل » كما جاء في مقدمة الكتاب من نسخة مخطوطة اطلع عليها محمد جلال بن المجتبى الشنقيطي كاتب « مختصر ما قيل في وعن مختصر خليل » الذي نقلنا عما كتبه كثيراً في هٰذه البطاقة . وللكتاب نسخ مخطوطة انظرها في « فهرس مؤسسة آل البيت » ، (الفقه وأصوله) ، (١/ ٦٧١ ـ ٦٧٢) وأيضاً (٥/ ٤٥١) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٤/ ٢٥٩٦) .

(٤) طبع بمطبعة بولاق في (١٣٠٣ هـ) ، وبدار الفكر ببيروت ، سنة (١٣٩٨ هـ) .

(٥) طبع في مطبعة بولاق مرتين : الأولىٰ بتصحيح محمد قاسم ، سنة (١٢٩٠ هـ) ، والثانية بتصحيح طٰه محمود ، وعلىٰ نفقة الطيب التازي المغربي ، سنة (١٣١٨ هـ) .

(٦) ما زال مخطوطاً ، ولمعرفة أماكن مخطوطاته يراجع « تاريخ الأدب العربي » (٦/ ٣٣٤) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٧/ ٣٨٠ ـ ٤٥١) ، و« فهرس مؤسسة آل البيت » ، (الفقه وأصوله) ، (٧/ ٢١٩ ـ ٢٣٤) ، و« مخطوطات جامعة الملك سعود » ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٤/ ٢٤٧٩ ، ٢٤٨٠) .

(٧) ما زال مخطوطاً . انظر في مخطوطاته « فهرس مؤسسة آل البيت » ، (الفقه وأصوله) ، (٦/ ١٤٢) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (١/ ٨٦) ، و« مخطوطات جامعة الملك سعود » .

(٨) ما زال مخطوطاً . انظر في مخطوطاته « فهرس مؤسسة آل البيت » ، (الفقه وأصوله) ، (٩/ ٣٣) .

←

ـ ولأحمد الدردير (ت ١٢٠١ هـ) شرحه المشهور المسمىٰ بـ : « الشرح الكبير »[١] ؛ وهو أهمها .

ـ وللأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) : « الإكليل »[٢]

ـ ولمحمد عليش (ت ١٢٩٩ هـ) : « منح الجليل »[٣]

ـ ولصالح عبد السميع الآبي (ت بعد سنة ١٣٤٧ هـ) : « جواهر الإكليل »[٤]

ثانياً : الحواشي :

لابن غازي المكناسي (ت ٩١٩ هـ) حاشية على المختصر ودرر بهرام بعنوان : « شفاء الغليل في حل مقفل خليل »[٥]

ـ ولأحمد الزرقاني (ت ٩٦٥ هـ) حاشية على المختصر وحده[٦]

وقد رأيت أن أحد هـٰذين الشرحين ـ لا أدري ما هو ـ قد نشرت منه رسالتا ماجستير ، إحداهما في كلية الشريعة والقانون بالقاهرة ، والأخرىٰ بكلية دار العلوم (فرع المنيا) .

(١) تمييزاً له عن « الشرح الصغير » الذي أَلَّفه علىٰ مختصره « أقرب المسالك » الذي اختصر به « مختصر خليل » انظر بيان طبعاته في البطاقة المخصصة له .

(٢) طبعته مكتبة القاهرة ـ بدون تاريخ ـ بتقديم عبد الوهاب عبد اللطيف (ت ١٣٩٠ هـ) الذي ترجم للمؤلف ، وصححه وعلق حواشيه عبد الله بن الصديق الغماري (ت ١٤١٣ هـ) .

(٣) طبع مرتين ؛ أولاهما : في مطبعة بولاق ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي (ت ١٣٠٠ هـ) سنة (١٢٩٣ هـ ـ ١٢٩٤ هـ) وبهامشها حاشية للشارح نفسه بعنوان : « التسهيل » .

(٤) طبع في جزأين بدار الكتب العربية الكبرىٰ ، سنة (١٣٣٢ هـ) ، وطبعه كذٰلك في جزأين عباس بن عبد السلام بن شقرون ، سنة (١٣٤٦ هـ) .

(٥) حقق في رسالة جامعية بكلية آداب وجدة في المغرب ، سنة (١٩٩٥ م) ، ثم طبعه مركز (نجيبويه) مرتين :

الأولىٰ : في جزأين بهامش « المختصر » وحده ، سنة (١٤٢٩ هـ) .

والثانية : بهامش « الدرر في شرح المختصر » سنة (١٤٣١ هـ) ، وكانت الثالثة إعادة طبع للثانية بالتعاون بين المركز ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر ، سنة (١٤٣٥ هـ) .

(٦) لم يطبع بعد انظر أماكن مخطوطاته في « معجم تاريخ التراث الإسلامي » (١/ ٤٨٨) .

ـ ولسالم السنهوري (ت ١٠١٥ هـ) : « تيسير الملك الجليل لجمع الشروح وحواشي خليل »[١]

ـ وللشبراخيتي (ت ١١٠٦ هـ) : « الدرر في حل ألفاظ المختصر »[٢] ، وللزرقاني حاشية علىٰ شرحه[٣] ، وللرماصي حاشية علىٰ هـٰذا الشرح كذٰلك[٤]

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب على القاعدة المغربية باعتناء (المسيو ريشبه Richebe) في باريس عام (١٨٥٥ م) ، معه ترجمة فرنسية لـ (المسيو بيرون Perron) باريس عام (١٨٤٨ م) مع ترجمة فرنساوية للأستاذ (سنيات Seignette) في (كونستانتين) عام (١٨٧٨ م) .

ـ وطبع في الجزائر ، سنة (١٨٨٩ م) و(١٩٠٨) .

ـ وطبع في بولاق على القاعدة المغربية ، سنة (١٢٩٣ هـ) (٣١٢) صفحة .

ـ ومطبعة عثمان عبد الرازق ، سنة (١٣٠٤ هـ) .

ـ ومطبعة شرف ، سنة (١٣٠٩ هـ) .

ـ وطبع مع ترجمة إيطالية وشروح في ميلان ، سنة (١٩١٩ م) ، بعناية (جويدي وسنتيليانا)[٥]

---

(١) ما زال مخطوطاً ، وفي بيان أماكن مخطوطاته . انظر « فهرس مؤسسة آل البيت » (الفقه وأصوله) ، (٢/٩٥٩ ـ ٩٦٤) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٢/١١٨٢) ، و« خزانة التراث » .

(٢) ما زال مخطوطاً . انظر في بيان أماكن مخطوطاته « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٧/٣٠٦ ـ ٣٠٩) ، و« فهرس مؤسسة آل البيت » (الفقه وأصوله) ، (٤/١٢٥ ـ ١٣١) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (١/٨٥) .

(٣) « فهرس مؤسسة آل البيت » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٣٧ ـ ٣٨) .

(٤) طبع الكتاب في دار ابن حزم بتونس ، اعتنىٰ به نوري حسن حامد وآخر ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٤ م) .

(٥) « معجم المطبوعات » (٢/٨٣٦) .

ـ المطبعة العامرية بمصر ، باعتناء الحميد عبده أبو زيد ، سنة (١٢٨٨ هـ) .

ـ طبع بالخط المغربي في دار الطباعة الكبرىٰ ، باعتناء إبراهيم عبد الغفار الدسوقي ، سنة (١٢٩٣ هـ) .

ـ وفي المكتبة الشرقية ، بمصر ، سنة (١٣٠٩ هـ) ، باعتناء محمد الأسيوطي .

ـ وفي مطبعة الدولة الجمهورية في باريس ، سنة (١٣١٨ هـ) .

ـ وفي دار الكتب العربية الكبرىٰ ، باعتناء محمد الزهراوي في القاهرة ، سنة (١٣٢٦ هـ) .

ـ وفي مطبعة المشهد الحسيني في القاهرة ، سنة (١٣٩٢ هـ) ، بتحقيق وتعليق الشيخين محمود أمين النواوي ، ومحمود إبراهيم زايد [١]

ـ وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، باعتناء إبراهيم الأنبابي ، سنة (١٣٤١ هـ) .

ـ طبعة دار إحياء الكتب العربية في القاهرة ـ دون تاريخ ـ بتصحيح وتعليق الشيخ طاهر بن أحمد الزاوي .

* *

---

(١) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٨٧) .

(٤٦٢)

شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني
لابن ناجي
(ت ٨٣٧ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف[١] :

هو العلامة قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني ، وكنيته أبو القاسم ، وأبو الفضل .

العلامة الفقيه المالكي ، تعلم بالقيروان .

وأخذ عن : ابن عرفة ، ويعقوب الزغبي ، والشبيبي ، والوانوغي ، وغيرهم .

وولي القضاء في عدة أماكن ؛ منها : باجة ، والقيروان ، وجربة .

من أشهر تلاميذه : العلامة حلولو .

وله مصنفات عدة ؛ منها : « شرح تهذيب المدونة »[٢] ، و« زيادات علىٰ معالم الإيمان »[٣] ، و« شرح علىٰ مختصر خليل »[٤] ، وغيرها .

توفي رحمه الله سنة (٨٣٧ هـ) ، وقيل : (٨٣٩ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

شرح ابن ناجي القيرواني واحد من أهم ما كتب على « الرسالة القيروانية » من شروح ؛ فقد جاء شرحاً سهل العبارة ، واضح الألفاظ ، متحاشياً عن

---

(١) مصادر ترجمته : « البستان » لابن مريم (ص ١٤٩) ، و« نيل الابتهاج » للتنبكتي (ص ٣٦٤) ، و« كشف الظنون » (١/٨٧٣) ، و« الأعلام » (٥/١٧٩) .

(٢) نسبه إليه جُلُّ من ترجموه ، لكن لم أقف علىٰ نسخه المخطوطة أو المطبوعة بعد .

(٣) طبع مع « معالم الإيمان » في مكتبة الخانجي بمصر ، الطبعة الثانية سنة (١٣٨٨ هـ) .

(٤) توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة المسجد النبوي الشريف ، فيلم رقم (٨٦) .

الإلغاز في الألفاظ ؛ فجمله مفيدة رائقة ، وعباراته رائعة فائقة .

وكذا مما يميز شرح ابن ناجي على الرسالة أسلوب ابن ناجي المتميز في كتاباته ؛ ذٰلك الأسلوب الذي يتشبع بموسوعية المؤلف الثقافية لغة وفقها .

كان يعمد رحمه الله إلى المسائل فيعمل علىٰ تحريرها تحريراً جيداً ، ويدقق في نسبة الأقوال إلىٰ قائليها ، ونسبة الآراء إلىٰ ذويها .

ولقد ساعد ابن ناجي علىٰ إتقانه « الرسالة » وفهم خباياها كثرةُ إقرائه إياها ؛ فقد قال رحمه الله في مقدمة « شرحه » : (فإنه لما كثر إقرائي لـ « رسالة الشيخ الفقيه العالم العامل الورع أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني » . . استخرت الله في وضع تعليق يعين الناظر علىٰ ما يتعلق بما تكلم عليه الشيخ من أقوال في المسألة ، وتتميم لما نطق به الشيخ من ظاهر كلامه ، إلىٰ غير ذٰلك من الفوائد) .

ويلاحظ من كلامه رحمه الله : أنه يصف « شرحه » بأنه تعليق فقط علىٰ مسائل « الرسالة » ، بغية إعانة قراء « الرسالة » ودارسيها علىٰ فهم مراد الشيخ أبي محمد مما كتبه .

ـ ومن أبرز معالم منهجه في شرحه :

ـ أنه كان يفتتح جمل الشيخ بقوله : (اعلم أنه) أو يقول : (ذكر الشيخ في هٰذه الترجمة) ثم يشرع في بيان مراد الماتن من مضمون كلامه لغة وفقهاً .

ـ كان يجري بيان الألفاظ ومضامين المسائل باختصار وجيز وكاف ، غير مخل ولا ملغز .

ـ أحياناً كان يدلل على المسائل من القرآن أو السنة أو القياس أو الاستحسان ، أو غير ذٰلك من الأدلة المشهورة عند المالكية .

ومما يدل علىٰ روح الأصولية عند ابن ناجي : عمله علىٰ جمع النظائر في العديد من المسائل التي يمكن جمع نظائر لها تحتها في الباب الواحد ، وهٰذه وحدها تحتاج إلىٰ دراسة .

ـ إذا اختلفت الأقوال داخل المذهب في مسألة . . فإنه يعمل علىٰ تمحيص تلك الأقوال ، ويحررها من حيث قوتها داخل المذهب .

ـ تعرض بالتوضيح لبعض الألفاظ المنقولة عن متقدمي علماء المذهب ؛ من نحو قولهم : (أحب ذٰلك) أو (لا أحب ذٰلك) ، و(لا بأس) ، و(لا أرىٰ بأساً) ، وغير ذٰلك من الألفاظ التي يكثر ذكرها أو نقلها عنهم في الكتب ، فيتعرض ابن ناجي رضي الله عنها لتوضيح المقصود منها حسبما يدل عليه سياقها ، وتلك الفائدة تعد من أهم حسنات ابن ناجي في « شرحه » .

ـ موارد الكتاب ومصادره :

اعتمد الشيخ في المقام الأول بعد كتاب الله جل وعلا علىٰ كلام الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد ابن عرفة ، سواء من كلامه المكتوب أو المسموع ، وسواء مما نقله عنه مشافهة أو نقله عنه بالواسطة ، وكل ذٰلك نص ابن ناجي عليه حين قال : (فمهما عبرت بـ « بعض شيوخنا » . . فهو الشيخ الفقيه العالم الصالح التقي الزاهد أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح المجاور المرحوم أبي عبد الله محمد بن عرفة الورغمي ، عرَّفه الله الخير في الدنيا والآخرة ، ومهما عبرت به . . فأكثره من تأليفه المنسوب إليه بعضه ، تلقيته من بعض من لقيناه ، وأقله سمعته منه مشافهة)(١)

كما اعتمد علىٰ فقهاء المالكية السابقين والمعاصرين ، وأورد لنا من أسماء وكلام معاصريه الذين لم يبق من تراثهم إلا أسماؤهم عدداً ليس بالقليل ؛ ومن هٰؤلاء : تاج الدين الفاكهاني ، والجوزقي ، والقاضي سند ، وأحمد بن المعدل ، وغيرهم ، وربما عبر عن بعضهم بقوله : (قال بعض الشيوخ التونسيين) .

كما أنه اعتمد من غير الفقهاء علىٰ جمع غفير من العلماء ؛ فمثلاً : نجد ذكراً

(١) انظر « شرح ابن ناجي على الرسالة » (١/ ٥) .

لأبي الحسن الأشعري متكلماً ، وللقشيري متصوفاً ، والجوهري لغوياً ، وابن عطية مفسراً ، والقرافي أصولياً ، وغيرهم .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٣٢هـ) مع « شرح العلامة زروق » .

ثم أعادت نشر هٰذه الطبعة دار الفكر في بيروت ، سنة (١٤٠٢هـ) .

ـ وطبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، بتحقيق أحمد فريد المزيدي ، سنة (١٤٢٨هـ) ، وهي طبعة بحاجة إلى التحقيق مرة أخرىٰ .

❊ ❊ ❊

(٤٦٣)

مرشد المبتدئين إلىٰ معرفة معاني ألفاظ الرسالة للكرامي

(ت ٨٨٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو أبو محمد سعيد بن سليمان بن سعيد الكرامي ـ بالكاف المعقودة ـ السملالي الجزولي ، أبو عثمان ، من حفدة أبي بكر ابن المعافري دفين فاس .

فقيه مالكي ، له علم بالأدب ، والمساحة ، وكثير من الفنون ، وهو من أهل سوس بالمغرب .

صنف تآليف كثيرة ؛ منها : « شرح لأرجوزة القرطبي » ، و« شرح مختصر ابن الحاجب » ، و« شرح ألفية ابن مالك » [٢] وغيرها .

توفي رحمه الله سنة (٨٨٢هـ) ، وقيل : (٨٩٩هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب للمبتدئين في دراسة « الرسالة القيروانية » مختصر من كلام العلماء من غير إطالة بالإحالة استهدافاً للاختصار ، قال رحمه الله في خاتمة الكتاب : (اختصرته من كلام الشيوخ ، وتركت إسناد الأقوال في الغالب لأجل الاختصار) .

قدم المؤلف رحمه الله لكتابه بمقدمة في اثني عشر فصلاً ، بين فيها فضائل البسملة ومعانيها ، وفضائل الصلاة على النبي ﷺ ومعانيها .

---

(١) مصادر ترجمته : « درة الحجال » (٣/٢٩٩) ، و« طبقات الحضيكي » (٢/٣٧٥) ، و« الأعلام » (٣/٩٥) .

(٢) لم أقف علىٰ هٰذه الكتب مطبوعة إلى الآن .

وضمن المقدمة التعريف بابن أبي زيد مؤلف « الرسالة » ، ثم أخذ يعدد فضائل الرسالة ذاكراً عدد ما فيها من مسائل وأبواب .

وبما أن الكتاب للمبتدئين . . فقد بين شروط المتعلم ، وشروط المعلم ، وفضل العلم والعلماء ؛ تحفيزاً للدارسين ، وشحذاً للهمم .

وموافقةً لترتيب أبواب الرسالة شرع بعد هـٰذه المقدمة بفصولها في شرح العقيدة التي افتتح بها ابن أبي زيد « رسالته » ، ومن ثم أخذ يشرح مسائل أبواب الفقه علىٰ نفس ترتيب الرسالة .

ـ مصادر الكتاب وموارده :

لم ينص المؤلف علىٰ ما اعتمد عليه من أمهات كتب المذهب ، لـٰكن يمكن للباحث أن يستشف ذٰلك من خلال الدراسة المتأنية ، ومما سيصل إليه : أنه نقل عن « الموطأ » و« المدونة » للإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) .

وأخذ عن : « النوادر والزيادات علىٰ ما في المدونة من غيرها من الأمهات » لابن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦ هـ) ، إضافة إلىٰ « روضة المستبين في شرح التلقين » لعبد العزيز ابن بزيزة (ت ٦٦٢ هـ) ، و« الذخيرة » للقرافي (ت ٦٨٤ هـ) ، و« التبصرة » لأبي الحسن علي بن محمد اللخمي (ت ٤٧٨ هـ) .

ـ الجهود المبذولة على الكتاب :

لم أقف علىٰ كتاب بعينه نقل عن هـٰذا الكتاب أو شرحه أو اختصره ، ولـٰكن ربما يعد العمل الذي قام به كل من : الحبيب بن أحمد الدرقاوي ، ومحمد عبد الله أشعيب ، ومحمد بن الحسين بعود في تحقيق الكتاب ؛ لينالوا به دبلوم الماستر بكلية الشريعة بأكادير ، سنة (٢٠١١ م) . . واحداً من أهم الجهود المبذولة على الكتاب .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

صدر الكتاب عن دار ابن حزم ، دراسة وتحقيق كل من : الحبيب بن أحمد الدرقاوي ، ومحمد عبد الله أشعيب ، ومحمد بن الحسين بعود ، سنة (١٤٣٥هـ) .

❋ ❋ ❋

(٤٦٤)

شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني
للشيخ أحمد زروق
(ت ٨٩٩ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو العلامة الزاهد الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي ، أبو العباس ، زروق ، من أهل فاس بالمغرب .

تفقه في بلده ، وقرأ بمصر والمدينة ، وغلب عليه التصوف فتجرد وساح ، وتوفي في مسراتة ، من أعمال طرابلس الغرب .

له تصانيف كثيرة يميل فيها إلى الاختصار مع التحرير ، وانفرد بجودة التصنيف في التصوف ؛ من تلك المصنفات : « النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية » [٢] ، و« إعانة المتوجه المسكين علىٰ طريق الفتح والتمكين » [٣] وشرح الحكم العطائية شروحاً كثيرة .

توفي سنة (٨٩٩هـ) ، وقيل : (٨٩٦هـ) ، رحم الله الشيخ رحمة واسعة .

❋ التعريف بالكتاب :

« شرح سيدي أحمد زروق » واحد من أهم شروح « الرسالة القيروانية » ، لما تميز به من اعتماد كتب المتأخرين في « شرحه » ، وما حفظه لنا من نصوص ربما هي الآن في عداد المفقود .

---

(١) انظر ترجمته في « نيل الابتهاج » (ص ١٣٠) ، و« الأعلام » (١/٩١) ، و« معجم المؤلفين » (١/١٥٥) ، و« شجرة النور الزكية » (ص ٢٦٧) .

(٢) مطبوع بتحقيق قيس بن محمد آل الشيخ مبارك ، في مكتبة الإمام الشافعي بالرياض ، سنة (١٤١٤ هـ) .

(٣) طبع بتحقيق نزار حمادي في دار الإمام ابن عرفة بتونس ، سنة (١٤٣٣ هـ) .

ومن مظاهر تميزه أيضاً :

ـ الدقة في التعبير ، مع توخي الإيجاز غير المخل ، واجتناب التطويل الممل .

ـ إيراد الأقوال في المسألة محل البحث مع بذل الجهد في تحريرها ، سواء كانت الأقوال فيها من أئمة المذهب أو من غيرهم .

ـ الترجيح بين الأقوال عندما يتعلق الأمر بالمسائل الأصلية في الكتاب .

ـ الاستدلال غالباً بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية .

افتتح الشيخ كتابه بمقدمة تحدث فيها عن العلم وأهله ، ثم بين بعض فضائل ومناقب « رسالة ابن أبي زيد » ومؤلفها ، ولم يفته أن يذكر العلماء الذين توافروا علىٰ شرحها ممن سبقوه ، وأنه ما أقدم علىٰ شرحها إلا رجاء نيل بركتها

أبرز في مقدمته بعضاً من معالم « شرحه » ومنهجه في ذٰلك فقال : (وقد اجتنبت فيه الإطناب الممل ، وفارقت الاختصار العنيف المخل ، واعتمدت النقل دون التعليل ، وأخذت عيون المسائل إلا في القليل) .

وأبدى اعتذاره مقدماً حيال تحقيق نص المتن ، وأبدىٰ للقراء أسباب انشغاله عن ذٰلك التحقيق فقال : (غير أني قصدت لتصحيح المتن وبيان المشكل وتتميم الناقص فلم يتيسر ؛ لما علي من كلفة السفر ، وعدم العدة في فرعه وأصله ، مع ما اعتراني من الأعراض والأمراض ، فلذوي الفضل قبوله بإنصاف من غير تعنت ولا اعتراض ؛ فإن من صنف . . استهدف ، ومن أبرز للوجود عمله . . فقد ولي الناس حكمه) ، وهي كلمات ما أحوج الباحثين في ذا الزمان إليها .

وقد تناول الشيخ زروق مباحث متن « الرسالة » بالشرح ، موافقاً ترتيب الأصل ، فبدأ بشرح مسائل الشق العقدي ، ثم أردف ذٰلك بشرح الأبواب الفقهية ، فبدأ بـ (أبواب الطهارة) ، وختم بـ (باب في الرؤيا) و(التثاؤب) و(العطاس) و(اللعب بالنرد) . . . إلىٰ آخر أبواب الجامع .

وطريقته في الشرح : قائمة علىٰ إيراد عبارة المتن أولاً ، ثم يبين الأوجه اللغوية ، ثم يعقب بذكر ما يتعلق بالنص من إيضاح للمسائل الفقهية .

ـ مصادر الكتاب وموارده :

اعتمد الشيخ زروق في « شرحه » علىٰ من سلف من أئمة المذهب ، إلا أنه آثر النقل من كتب متأخريهم ، وعلل ذٰلك بقوله : (وآثرت النقل من كتب المتأخرين ؛ لما لهم من الجمع والتحرير ، واخترت جماعة مشهورة لها بحث وتحقيق ؛ ليرجع إليها فيما فيه من معقول ومنقول ، ويحقق في كل مفهوم ومقول) .

ورمز إلىٰ هٰؤلاء الأعلام بغية الاختصار على النحو التالي :

ـ (ع) لأبي عبد الله محمد ابن عرفة (ت ٨٠٣هـ) .

ـ (س) لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام (ت ٧٤٦هـ) .

ـ (خ) لأبي المودة خليل بن إسحاق المصري (ت ٧٦٩هـ) .

ـ (م) لتاج الدين ، بهرام بن عبد الله الدميري (ت ٨٠٥هـ) وهٰذا اصطلاح جديد في الرمز لبهرام كما أشار ؛ فقد كان بعض السابقين يرمز له بـ (ب) فارتأىٰ زروق تغييرها إلىٰ (م) لأن الرمز القديم كان يندرج في الخط .

ثم بين أنه اعتمد في شرح العقيدة علىٰ :

ـ شرح ناصر الدين المشذالي (ت ٨٦٦هـ) مبيناً أن « شرحه » هٰذا عمدة الشراح في جانب العقيدة .

ـ وشرح الشيخ أحمد بن عبد الرحمٰن حلولو (ت ٨٩٨هـ) .

وفي بقية الكتاب اعتمد علىٰ هٰذه المصادر التي تردد ذكرها في الكتاب :

ـ مختصر الشيخ ابن عرفة (ت ٨٠٣هـ) .

ـ وشرح مختصر ابن الحاجب ، لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام (ت ٧٤٦هـ) .

وعلىٰ هٰذين اعتماده حسبما أشار وصرح .

ـ الشامل ، لبهرام الدميري (ت ٨٠٥هـ) وقال عنه : (فأنا أنقل منه لا من غيره ؛ لكونه جامعاً مغتنياً بالمشهور وإن كان في اختصاره للخلافيات قصر في بعض أبواب والمشهور) .

ـ وشرح الرسالة للقلشاني (ت ٨٦٣هـ) ، قال : (واعتمدت فيها بعد الثلث الأول إلىٰ آخر الكتاب شرح الفقيه الفاضل أبي العباس القلشاني ؛ لأنه صحيح النقل) .

ـ مكانة الشرح عند غيره :

إن كتاباً حوىٰ مثل هـٰذه المصادر حري بأن يلفت أنظار من يطالعه ، ويجذب إليه من يرغبون في حل ألفاظ « الرسالة » ، لذا لا غرو أن نجد جُلَّ من جاء بعد زروق يعتمد علىٰ « شرحه » في النقل عنه ؛ مثل : نقل الإمام الحطاب (ت ٩٥٤هـ) في « مواهب الجليل » ، ونقل الخرشي (ت ١١٠٢هـ) في « شرحه علىٰ مختصر خليل » ، وغيرهما .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب بمطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٩١٤م) .

ـ وطبع بدار الفكر ببيروت ، سنة (١٤٠٢هـ) .

ـ ثم طبعته دار الكتب العلمية ، سنة (١٤٢٧هـ) .

❊

(٤٦٥)

شفاء الغليل في حل مقفل خليل
لابن غازي المكناسي
(ت ٩١٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن غازي المكناسي العثماني .

ولد بمكناس سنة (٨٤١ هـ) ، وكانت حياته حياة علم ودراسة وتأليف .

كان رحمه الله أستاذاً ماهراً في القراءات ، متقناً لها ، عارفاً بوجوهها وعللها ، مبرزاً في علم العربية والفقه والتفسير ، وعلم الرجال والسير والأدب والتاريخ ، وتفرد برئاسة الهيئة العلمية في عصره ، ولم ينازعه فيها أحد .

رحل إلىٰ فاس لطلب العلم ، ثم رجع إلىٰ مكناسة ، وتصدر للتدريس بجامعها ، وولي الخطابة بها .

تتلمذ عليه : جمع غفير ؛ منهم : محمد شقرون بن بوجمعة المغراوي (ت ٩٢٩ هـ) ، والحسن بن عثمان التملي (ت ٩٣٢ هـ) ، وعلي بن موسى بن هارون المطغري (ت ٩٥١ هـ) ، وعبد الواحد بن أحمد الونشريسي (ت ٩٥٥ هـ) .

خلف العلامة ابن غازي تراثاً كبيراً مما خطته يده ، ومنه : « إرشاد اللبيب إلىٰ مقاصد حديث الحبيب » [٢] ، و« إنشاد الشريد من ضوالِّ القصيد » [٣]

---

(١) انظر ترجمته في « نيل الابتهاج » (٢/٢٧١) ، و« طبقات الحضيكي » (١/٢٤٦) ، و« الأعلام » (٥/٣٣٦) ، و« معجم المؤلفين » (٩/١٦) .

(٢) طبعته وزارة الأوقاف المغربية ، بتحقيق عبد الله محمد التمسماني ، سنة (١٤٠٩ هـ) .

(٣) تتوفر نسخه المخطوطة في العديد من المكتبات ؛ منها : النسخة المحفوظة بالمكتبة الأزهرية برقم (١٧٦٠) قراءات .

وهو شرح لـ « الشاطبية » ، و« تحرير المقالة في نظائر الرسالة »[1]

توفي بفاس بعد صلاة الظهر يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولىٰ ، سنة (٩١٩هـ) ، وكانت جنازته مشهودة ؛ حضرها السلطان والأعيان .

❊ التعريف بالكتاب :

لا يخفىٰ علىٰ أحد ما آل إليه أمر « المختصر الخليلي » من مكانة في نفوس المالكيين علىٰ مر الأيام ، وهو ما حدا بجلهم إلىٰ شرحه والتعليق عليه ، غير أنه في بداية الأمر لم تكن نسخه ونسخ شروحه في بلاد الغرب الإسلامي ذوات اشتهار ، فتمنى الشيخ ابن غازي المكناسي أن لو وقف علىٰ شروح المختصر ؛ ليفهم مشكلاته ، ويحل رموزه ، كما قال رحمه الله (ما زلت أتمنىٰ أن أقف علىٰ شرح مثل هـٰذه المشكلات من كلام شيخ شيوخنا العلامة أبي عبد الله بن مرزوق ، والشيخ البساطي ، والشيخ حلولو ، ولم أجد إلىٰ ذٰلك سبيلاً ؛ لأن هـٰذه الشروحات لم تصل لهـٰذه البلاد إلا ليد من هو بها ضنين)[2]

فلما وقف ابن غازي علىٰ أشهر شروح « المختصر » في زمانه ، وأكثرها تداولاً ، وهو « الشرح الصغير » لأبي البقاء بهرام (ت ٨٠٥هـ) . . اعتمد هـٰذا الشرح في تأليف يحل فيه تلك الإشكالات ، ويوضح ما غمض على الناس ، وهو ما أشار إليه في مقدمة كتابه قائلاً : (ولقد عُني تلميذه الإمام أبو البقاء بهرام بحل رموزه ، واستخراج كنوزه ، وافتراع أبكاره ، واقتباس أنواره ، واجتناء ثماره ، واجتلاء أقماره ، بأظرف عبارة وألطف إشارة ، إلا أماكن أضرب عنها صفحاً ، أو لم يجدها شرحاً ، فتحرك مني العزم الساكن لتتبع تلك الأماكن فشرحتها

---

(١) طبع ضمن « شرحه » علىٰ نفقة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ، عام (١٤٠٩هـ) ، بتحقيق الدكتور أحمد سحنون .

(٢) شفاء الغليل (٢/١١٤٥) .

في هـٰذا الموضوع بقدر الاستطاعة ، وإن كنت في العلم مزجي البضاعة ، وأودعته مع ذٰلك نكتاً جميلة ، كل نكتة منها تساوي رحلة ، وسميته بـ : « شفاء الغليل »)[١]

وقد فرغ من تأليفه في الثلث الثاني من شهر صفر سنة (٩٠٥هـ) .

افتتح ابن غازي كتابه بمقدمتين ؛ عرَّف في الأولىٰ بصاحب « المختصر » ، وبين في الثانية بعض الأمور التي استنبطها من كلام الشيخ خليل بالاستقراء ، ثم أخذ يذكر المواضع التي تحتاج إلىٰ تعليق ، ومن ثم أخذ يعقب عليها .

- منهج ابن غازي في كتابه[٢] :

- توجيه اختلاف نسخ « المختصر » ، ومحاولة تحقيق النص من خلال ما هو معروف عن مؤلفه الشيخ خليل .

- نقض ما يراه خلاف الصواب من كلام الشيخ خليل الذي خالف فيه أصول المذهب ، أو نسب إليه غير ما استقرت عليه أصول المذهب .

- توجيه الموهم من كلام الشيخ خليل .

- نقض ما ساقه الشيخ خليل في « مختصره » لما هو مخالف للمعروف في اللغة المستقرة عليها قواعدها .

- توثيق نصوص « المختصر الخليلي » ، وما اشتمل عليه من أحكام من خلال أمهات كتب المذهب ، وأقوال المجتهدين المتقدمين .

- مناقشته لخليل في استدلالاته ، وتصحيح رد الأقوال إلىٰ قائليها .

- تعقب أبا البقاء بهرام الدميري في « شرحه الصغير » بنقض بنائه ، ونقد كلامه في بعض مواضع « شرحه » .

---

(١) شفاء الغليل (١/١١٢) .

(٢) اختصرت هـٰذه النقاط من مقدمة محقق الكتاب ، فانظر تفصيلها وشرحها بالأمثلة في « شفاء الغليل » (ص ٣٩) .

ـ **موارد الكتاب ومصادره :**

يمكن لقارئ « شفاء الغليل » أن يقف بكل سهولة علىٰ مصادر الكتاب وموارده التي استقىٰ منها ابن غازي مادة كتابه ، ومن أهم تلك المصادر التي يكثر ذكرها في ثنيا الكتاب :

ـ الشرح الصغير ، لأبي البقاء بهرام الدميري ، كمصدر أولي ؛ فقد كان الكتاب بمثابة استدراك وتعقيب علىٰ هـٰذا الشرح كما سبق بيانه من كلام ابن غازي .

ـ المدونة ، لابن القاسم .

ـ النوادر والزيادات ، لابن أبي زيد القيرواني .

ـ التبصرة ، للخمي .

ـ المقدمات ، والبيان والتحصيل ، كلاهما لابن رشد .

ـ التفريع ، لابن الجلاب .

ـ عقد الجواهر الثمينة ، لابن شاس .

ـ جامع الأمهات ، لابن الحاجب .

ـ التوضيح ، للشيخ خليل .

ـ **موقف العلماء من الكتاب :**

وبالرغم من أن كثيرين نقلوا من هـٰذا الكتاب ، ونهلوا منه ـ من أمثال الحطاب ، والخرشي ، وزروق ، وعليش ، وغيرهم ، وأثنوا عليه ثناء بالغاً ـ إلا أنه شأنه أي عمل بشري يعتريه الخطأ ، أو ينقصه بلوغ الكمال ، وقبل أن أسوق هـٰذه المؤاخذات أذكر ما قاله الحطاب في بعض المواضع من « شرحه » : « مواهب الجليل شرح مختصر خليل »[1] : (وانظر كلام ابن غازي ؛ فإنه جامع حسن) ، (وما ذكره ابن غازي في شرح هـٰذه المسألة كاف في بيانها) .

---

(١) مواهب الجليل شرح مختصر خليل (٥/١٥٠) ، (٥/٣٤٧) .

وأما المؤاخذات . . فقد استدرك محقق الكتاب الدكتور أحمد عبد الكريم نجيب عدة أمور لا تقلل من شأن الكتاب ؛ وهي [(١)] :

ـ الحاشية لا تشفي غليل من أراد فهم « مختصر خليل » ، لأنها لم تستوف جميع نصوصه ، ولم تتضمنها ، وبالتالي فالكاتب علىٰ درجة عالية من التخصص لا يفيد منه إلا خواص الطلبة وأهل العلم .

ـ افتقاره إلى التحقيق الحديثي ، شأنه في ذٰلك شأن كثير من كتب الفقه .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مركز نجيبويه للطباعة والنشر والدراسات بمصر ، بتحقيق الأستاذ أحمد بن عبد الكريم نجيب ، سنة (١٤٢٩ هـ) .

❊

---

(١) انظر « شفاء الغليل » (ص ٤٤) بتصرف .

(٤٦٦)

متن العزية للجماعة الأزهرية [١]

للمنوفي

(ت ٩٣٩ هـ)

※ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو الحسن علي بن محمد المنوفي الشاذلي ، ولد عام (٨٥١ هـ) .

وتفقه : بالنور السنهوري ، والشهاب ابن الأقطع ، والأخوين : عبد القادر وعبد الغني بن تقي ، والسراج عمر التتائي ، وخاتمة الحفاظ الجلال السيوطي ، وغيرهم .

له تصانيف ؛ منها : « الجوهرة المعنوية على مقدمة الآجرومية » [٣] ، « كفاية الطالب الرباني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني » [٤]

توفي رحمه الله سنة (٩٣٩ هـ) .

※ **منهج الكتاب** :

كتاب « **متن العزية للجماعة الأزهرية** » هو متن في الفقه المالكي ، اختصر فيه مؤلفه كتابه « عمدة السالك على مذهب الإمام مالك » .

قد جاء الكتاب فى أحد عشر باباً فى العبادات ؛ هي : (الطهارة) ، و(الصلاة) ، و(الزكاة) ، و(الصوم) ، و(الاعتكاف) ، و(الحج) ، و(الأضحية والعقيقة) ،

---

(١) كانت ضمن مقررات قبل سنة (١٣١٤ هـ) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٧٥) .

(٢) انظر « نيل الابتهاج » (ص ٣٤٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/١١ ـ ١٢) .

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية ، برقم (٢/٩٢) .

(٤) طبع مع حاشية العدوي عليه في دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م) .

و(النكاح والطلاق) ، و(البيع) ، و(الفرائض) ، وأخيراً : (الباب الحادي عشر في بيان جمل من الفرائض والسنن والآداب) .

الشيخ الشاذلي يوجز في كثير من الأحيان ؛ فيكتفي بكلمة أو كلمتين لشرح مسألة ما ، وأحياناً يستطرد ، ولكن ليس كثيراً ، وجاء « شرحه » واضحاً ودقيقاً ، وأحياناً يذكر اللغات التي ترد على بعض الألفاظ ؛ كقوله : (والودي بدال مهملة ، وفي الياء وجهان : التشديد والتخفيف)[١]

ومما يميز هذه المقدمة : أن المؤلف أتى فيها بالأقوال المعتمدة المرضية المشهورة في الفقه المالكي ، فلم يخرج عن المشهور .

ـ اعتناء العلماء بالمقدمة :

قد كان لهذا المتن المبارك النصيب والحظ الوافر من اهتمام العلماء ؛ لأنها تحتوي على غرر الفوائد وجمعها ـ مع صغر حجمها ـ لمحاسن الفرائد ، ولعل من أهم هذه الأعمال العلمية الجليلة ما يلي :

ـ المنح الوفية لشرح المقدمة العزية ، لمحمد بن محمد الفيشي (ت ٩٧٢هـ)[٢]

ـ الكواكب الدرية على متن العزية ، للشيخ عبد المجيد الشرنوبي (ت ١٣٤٨هـ)[٣]

ـ الجواهر الذكية لنظم ما جمع في العزية ، للشيخ محمد عبد القادر الشهير باي بلعالم (ت ٢٠٠٩هـ)[٤]

---

(١) متن العزية للجماعة الأزهرية (ص ٨) .

(٢) حقق في رسائل علمية في جامعة الأزهر .

(٣) طبع في بولاق ، سنة (١٣١٤هـ) ، بتصحيح المؤلف .

(٤) طبع في مطبعة دار هومة بالجزائر ، سنة (٢٠٠٢ م) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة بولاق ، سنة (١٣١٤ هـ) ، وبهامشه : « الكواكب الدرية » للشيخ عبد المجيد الشرنوبي (ت ١٣٤٨ هـ) ، وبتصحيحه .

ـ طبعة المكتبة الثقافية في بيروت (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(٤٦٧)

كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني [١] للمنوفي

(ت ٩٣٩ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٦٦) .

ـ منهج المؤلف :

نالت « رسالة ابن أبي زيد القيرواني » اهتماماً بالغاً عند علماء المذهب المالكي ، لذا شرحوها وعلقوا عليها ونظموها ، وجاء بعض متأخريهم فاطلع علىٰ بعض تلك الشروح ، فرأىٰ أنها في حاجة إلىٰ تبيين بعض ما فيها من غموض ، أو توجيه معنىً ، أو ضبط كلمة ، ومن بين هـٰؤلاء الذين توافروا علىٰ شرحها : العلامة المنوفي (ت ٩٣٩هـ) ، فوضع ستة شروح عليها :

الأول : « غاية الأماني » ، والثاني : « تحقيق المباني » ، والثالث : « توضيح الألفاظ والمعاني » ، والرابع : « تلخيص التحقيق » ، والخامس : « الفيض الرحماني » ، والسادس : « **كفاية الطالب الرباني** » [٢]

و« **كفاية الطالب الرباني** » تعليق لطيف ، لخصه أبو الحسن من « شرحيه » الوسط والكبير [٣] تلخيصاً حسناً ، مجتنباً فيه التطويل الممل والاختصار المخل ؛

---

(١) كان يدرس في الجامع الأحمدي . انظر « حياة مجاور » (ص ١٨٨) ، ولا زال يدرس إلى الآن في المعاهد الأزهرية مختصراً باسم : « تيسير أبي الحسن » .

(٢) انظر « نيل الابتهاج » (ص ٣٤٤) ، و« حاشية العدوي علىٰ كفاية الطالب » (١/ ٥) .

(٣) أراد بالوسط : « تحقيق المباني » ، وبالكبير : « غاية الأماني » انظر « حاشية العدوي علىٰ كفاية الطالب » (١/ ٥) .

لينتفع به ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ المبتدي لقراءتها ، والمنتهي لمطالعتها ، قال رحمه الله : (اقتصرت فيه علىٰ حل ألفاظها من القيود ، والتنبيه علىٰ ما فيها من غير المشهور)[1]

وقد تتبع أبو الحسن رحمه الله « الرسالة القيروانية » باباً باباً ، بدءاً بالمقدمة العقدية ، وانتهاءً بـ (باب الرؤيا) .

وكانت طريقته في ذٰلك : دمج متن « الرسالة » بالشرح ، فيأتي بجملة من كلام ابن أبي زيد أو لفظة منه ، ويردفها بشرحه هو عليها ، في نسق متماسك متلاحم .

وقد اجتهد المؤلف رحمه الله في إيضاح المعاني اللغوية ، والاصطلاحات الشرعية ، مع التزام ضبط ما يحتاج إلىٰ ضبط بنقل أقوال أهل العلم ، واستدل للأحكام الفقهية المضمنة في الكتاب بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وبأفعال الصحابة والتابعين وأقوالهم ، فضلاً عن أقوال أهل المذهب ، مع بيان المشهور وغيره ، والمتفق عليه بينهم ، وما حصل فيه اختلافهم ، وما لبعضهم من اختيار أو ترجيح ، والمعروف من المذهب وظاهره .

ويشير أحياناً إلىٰ أقوال بقية المذاهب الأربعة ، إلىٰ غير ذٰلك من الأمور التي تدل علىٰ سعة اطلاع المؤلف ، وكبير مكانته العلمية .

وأما المصادر التي رجع إليها أبو الحسن في « شرحه » : فكثيرة ؛ منها : ما صرح به في المقدمة ، وهي على الأخص بعض شروح « الرسالة » التي تقدمته ؛ وهي : « شرح الفاكهاني » ورمز له بـ (ك) ، و« شرح الأقفهسي » ورمز له بـ (ق) ، و« تقاييد ابن عمر الأنفاسي » ورمز له بـ (ع) ، و« شرح ابن ناجي » ورمز له بـ (ج) ، و« شرح الشيخ أحمد زروق » ورمز له بـ (د)[2]

ومن أمهات المذهب المالكي وكبار أعلامه : « الموطأ » ، و« المدونة » ،

---

(١) حاشية العدوي علىٰ كفاية الطالب (١/٦) .

(٢) انظر « حاشية العدوي علىٰ كفاية الطالب » (١/٧) .

و« مختصر ابن عبد الحكم » ، و« الواضحة » لابن حبيب ، و« العتبية » للعتبي ، و« كتاب ابن المواز » ، و« التفريع » لابن الجلاب ، و« النوادر والزيادات » لابن أبي زيد القيرواني ، و« شرح الغريب » لابن العربي ، والظاهر : أنه « شرح غريب الرسالة » ، و« مختصر ابن الحاجب » ، و« شرحه » لابن عبد السلام ، و« المختصر » لخليل ، و« التوضيح » له .

ومن أسماء الأعلام المتردد ذكرهم في الكتاب : عبد الملك بن الماجشون ، والحافظ ابن عبد البر ، وابن رشد ، وابن شعبان ، والقاضي عياض ، وابن هارون ، وابن شاس صاحب « الجواهر الثمينة » ، وابن عرفة التونسي ، وغير ذلك كثير .

ـ **اعتناء العلماء بالحاشية :**

مما يبرز قيمة هـٰذا الكتاب عناية العلماء به ؛ فلهم عليه أوضاع متعددة ؛ أهمها :

ـ حاشية أبي الحسن الصعيدي العدوي (ت ١١٨٩ هـ)[١]

ـ خاتمة حسنة علىٰ شرح أبي الحسن ، للشيخ محمد البسيوني البياني المالكي[٢]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في بولاق سنة (١٢٨٨ هـ) ، و(١٣١٤ هـ) ، وفي المطبعة الشرفية سنة (١٣٠٠ هـ) ، وفي الأزهرية سنة (١٣٠٠ هـ) و(١٣١٠ هـ) ، وفي المطبعة الخيرية سنة (١٣٠٥ هـ) و(١٣٠٩ هـ) .

ـ وطبع مع « حاشية الشيخ علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي » (ت ١١٨٩ هـ) ، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٣٨ هـ) .

---

(١) طبعت مع « الكفاية » راجع طبعات الكتاب .

(٢) طبعة حجرية بمصر ، سنة (١٢٨٧ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/٥٦٥) .

ـ وطبع مع « حاشية العدوي » ، في دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م) ، باعتناء يوسف الشيخ محمد البقاعي .

ـ وطبع وبهامشه « حاشية العدوي » ، بمطبعة المدني بالسعودية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٧هـ ـ ١٤٠٩هـ) ، في أربعة أجزاء ، بتحقيق وتنسيق وفهرسة أحمد حمدي إمام ، وإشراف ومراجعة السيد علي الهاشمي .

تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة
لأبي عبد الله التتائي
(ت ٩٤٢ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن سليمان ، الأنصاري الخزرجي ، التتائي المصري ، من أشهر فقهاء المالكية في القرن العاشر .

نسبته إلىٰ (تتا) من قرى المنوفية بمصر ، وكان قاضي القضاة بالديار المصرية .

من أبرز شيوخه : أبو العباس القسنطيني (ت ٨٧٨ هـ) ، وبرهان الدين اللقاني (ت ٨٩٦ هـ) ، والفقيه المالكي نور الدين السنهوري (ت ٨٨٩ هـ) ، وبدر الدين الغزال ، الشهير بسبط المارديني (ت ٩١٢ هـ) ، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) .

وتتلمذ له : أبو عبد الله الدميري (ت ٩٣٤ هـ) ، وأبو الفتح القاهري (ت ٩٦٣ هـ) .

من مصنفاته : « فتح البديع الوهاب شرح التفريع لابن الجلاب » [٢] ، و« فتح الجليل في حل جواهر درر ألفاظ الشيخ خليل » [٣] ، وهو شرحه الكبير على « المختصر » ، أما الشرح الصغير . . فاسمه : « جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر » [٤]

---

(١) انظر ترجمته في « توشيح الديباج » (ص ١٨٦) ، و« درة الحجال » (١٦٢/٢) ، و« نيل الابتهاج » (ص ٥٨٨) ، و« الكواكب السائرة » (٩٣/١) ، و« شجرة النور الزكية » (٣٩٣/١) ، و« فهرس الفهارس » (٢٦٣/١) ، و« الأعلام » (٣٠٢/٥) .

(٢) منه نسخة ناقصة في المكتبة الأزهرية ، تحت رقم (١٧٤٦ فقه مالكي) .

(٣) ذكره البغدادي في « إيضاح المكنون » (٤٤٩/٤) .

(٤) ذكره البغدادي في « إيضاح المكنون » (٤٤٩/٤) .

وله « فهرسة » اشتملت علىٰ إسناد الحديث المسلسل بالأولية ، و« الجامع الصحيح » ، و« الترمذي » ، و« الحلية » لأبي نعيم ، وكتاب « الدعاء » للمحاملي ، و« جزء عاشوراء » للمنذري ، و« الشفا » ، و« البردة » ، و« أذكار النووي » ، و« ألفية ابن مالك » .

اختلف في سنة وفاته ؛ فقيل : سنة (٩٣٧هـ) ، وقيل : (٩٤٢هـ) ، وقيل غير ذٰلك ، رحمه الله ورضي عنه .

❊ التعريف بالكتاب :

واحد من الشروح العديدة التي صاغتها أيادي المالكية شرحاً لـ « الرسالة القيروانية » ، وقد وضعه مؤلفه استجابة لطلب ورد من مكة بإتمام ما نقص من « شرح الرسالة » المنسوب للشيخ أبي المحاسن التتائي الشهير بالهاروني ، فكانت إجابته بأن وضع شرحاً كاملاً علىٰ متن كتاب « الرسالة » من أوله إلىٰ آخره .

وتسير الخطة العامة للكتاب علىٰ هٰذا النسق :

ابتدأه المؤلف بمقدمة بين فيها سبب شرحه كتاب « الرسالة » لابن أبي زيد القيرواني .

شرع بعد ذٰلك في شرح مسائل « الرسالة » وفق ترتيب متن الرسالة ؛ فبدأ بمسائل العقيدة ، وأردفها بشرح الأبواب الفقهية .

وطريقة شرحه : أنه يذكر كل كتاب من كتب « الرسالة » وما يشتمل عليه من الأبواب ، ثم يذكر عبارة المتن ، ويشرع في شرحها شرحاً سهلاً مفهوماً .

ونلاحظ على الشارح عدة أمور ؛ أهمها ما يلي :

ـ اعتناؤه بشرح الألفاظ الغريبة .

ـ اعتناؤه عند تحريره للمسائل الفقهية بذكر أقوال وآراء كبار فقهاء المذهب

ـ إذا عرض بعض مسائل الخلاف . . فإنه أحياناً يذكر آراء أئمة المذاهب الأخرىٰ لـٰكن دون ترجيح أو تعليق وتعقيب .

ـ كذٰلك من السمات البارزة لهـٰذا الشرح : أن مؤلفه كثيراً ما يستدل بالآيات القرآنية ، وبالأحاديث النبوية الشريفة وإن كان في بعض هاته الأحاديث مقال .

ـ في بعض الأحيان يستشهد بأبيات شعرية ؛ بعضها من نظمه ، وهـٰذا كله بأسلوب سهل لا تعقيد فيه ولا تطويل .

ـ مصادر الكتاب وموارده :

اعتمد التتائي في « شرحه » علىٰ من سبقه من شراح « الرسالة » ، وكان من أبرزهم : القاضي عبد الوهاب البغدادي ، والعلامة ابن ناجي التنوخي ، وغيرهما .

ونظراً لقيمة هـٰذا الشرح وكثرة فوائده . . نجده عمدة ومرجعاً لمن جاء بعده ، ومن الناقلين عنه من شراح « الرسالة » :

ـ أبو العباس النفراوي (ت ١١٢٥ هـ) في « الفواكه الدواني » .

ـ وعلي الصعيدي العدوي (ت ١١٨٩ هـ) في « حاشيته علىٰ شرح كفاية الطالب الرباني علىٰ رسالة ابن أبي زيد القيرواني » .

ـ وصالح عبد السميع الآبي في « الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني » .

ومن شراح غير « الرسالة » : الشيخ أحمد الصاوي (ت ١٢٤١ هـ) في حاشيته علىٰ أقرب المسالك المسماة : « بلغة السالك » .

وعليه حاشية لأبي الإرشاد نور الدين علي بن زين العابدين الأجهوري المتوفىٰ سنة (١٠٦٦ هـ) رحمه الله تعالىٰ ؛ منها : نسخة في الخزانة العامة في الرباط برقم (١٥٣) .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الجزء الأول من هـٰذا الشرح بتحقيق وتعليق الدكتور محمد عايش عبد العال شبير ، في ثلاثة مجلدات ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م) ، (بدون بيانات عن الناشر) .

❊ ❊ ❊

(٤٦٩)

تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة
للحطاب الرعيني

(ت ٩٥٤ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن بن حسن الرعيني المالكي ، المعروف بالحطاب .

ولد رحمه الله بمكة في رمضان سنة (٩٠٢ هـ) ، ونشأ في كنف والده العلامة الصالح ، وتلقى العلم عليه وعلىٰ أساطين العلماء في وقته ، حتىٰ صار من كبار العلماء المحققين ، لا سيما في فقه الإمام مالك رحمه الله .

كان من سادات العلماء ، وجامعاً فنون العلم ، متقناً محصلاً ، متفنناً نقاداً ، عارفاً بالتفسير ، محققاً في الفقه وأصوله ، عارفاً بمسائله ، حافظاً كبيراً للحديث وعلومه ، محيطاً باللغة وغريبها .

من أشهر مشايخه : والده محمد بن عبد الرحمٰن الرعيني ، وقاضي المدينة محمد بن أحمد السخاوي ، وعبد الحق السنباطي ، والعلامة أحمد بن عبد الغفار ، وغيرهم .

روىٰ عن : الشيخ عبد القادر النويري ، والبرهان القلقشندي ، وغيرهما .

ومن تلاميذه : ابنه يحيىٰ ، وعبد الرحمٰن التاجوري ، ومحمد القيسي ، وغيرهم .

له مؤلفات عدة تشهد له بالبراعة في العلم ؛ من أشهرها : « مواهب الجليل في شرح مختصر خليل » ، وهو شرح حافل علىٰ « مختصر الشيخ خليل » ، في فقه

---

(١) انظر ترجمته في « شجرة النور الزكية » (٣٨٩/١) ، و« الأعلام » (٥٨/٧) ، و« نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٥٩٢) .

السادة المالكية [1] ، « تحرير الكلام في مسائل الالتزام » [2] ، و« تفريح القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب » [3]

توفي رحمه الله في ربيع الثاني سنة (٩٥٤هـ) .

※ التعريف بالكتاب :

وضع الشيخ الحطاب كتابه « **تحرير المقالة** » هـٰذا شرحاً وتوضيحاً لكتاب « نظائر الرسالة » الذي ألفه العلامة الفقه المقرئ ابن غازي المكناسي (ت ٩١٩هـ) ، والذي يعد بدوره واحداً من أهم الأعمال العلمية التي خدمت « رسالة ابن أبي زيد القيرواني » ، فقد نظم ابن غازي في هـٰذا الكتاب المسائل المشكلة في « رسالة ابن أبي زيد » ، فجاءت الأبيات منظومة علىٰ بحر الرجز في أوجز عبارة وأدق لفظ ، لـٰكن هـٰذه الدقة وذٰلك الإيجاز كانا قد جعلا فهم هـٰذا النظم عسيراً إلا علىٰ من كانت له دربة علىٰ متن « الرسالة » ، ودقة نظر في شروحها ، فوضع الإمام الحطاب هـٰذا الشرح علىٰ ذٰلك النظم .

أما عن اسم ذٰلك الشرح . . فهو : « **تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة** » وقد ذكر ذٰلك المؤلف في مقدمة كتابه .

ويأتينا كتاب : « **تحرير المقالة** » بما يدلل علىٰ أهميته ، وبما يبرهن على الجهد المبذول في وضعه ، لا سيما أن مؤلفه واحد من كبار أئمة المذهب المالكي ، مع كونه مشهوداً له برسوخ قدمه في أصول الفقه المالكي ودقائقه ،

---

(١) وهو من شروح « مختصر خليل » التي درست بالجامع الأزهر المعمور ، طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة (١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠م) ، و(١٣٢٩هـ ـ ١٩١١م) ويراجع الكلام عليه في موضعه من كتابنا هـٰذا (٣٦٨/٤ ـ ٣٧٠) .

(٢) طبع بفاس سنة (١٣٠٥هـ) ، وبدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) ، بتحقيق عبد السلام محمد الشريف . انظر « معجم المطبوعات العربية » (٧٨٠/٢) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي » (٢٠٧/٢) .

(٣) طبع بتحقيق راشد بن عبد الله الغفيلي بدار البشائر الإسلامية ببيروت ، سنة (٢٠٠٩م) .

مع سعة الإحاطة بنصوصه ، ونصوص أقوال الأئمة السابقين عليه .

وأما عن تقسيم الكتاب ، ومنهج مؤلفه فيه . . فإننا نلمس من خلال تصفحنا لمحتوى الكتاب ما يلي :

بذل الإمام الحطاب في توضيح كل مسألة أو نظير من نظائر الرسالة جهداً كبيراً ؛ فقد شرح وبين ، وقابل واستوعب ، ونقد واستدرك ، وتلك عادة تميزت بها مصنفات الحطاب .

ومن أمثلة الاستدراكات التي استدركها الشارح على النظم : أن الناظم ابن غازي ذكر في نظمه أربع عشرة مسألة ؛ منها :

ـ المسائل المشكلة .

ـ المسائل التي ضعَّف فيها الشيخ ابن أبي زيد قول ابن القاسم العتقي .

ـ المسائل التي قال فيها مالك بالاستحسان .

ـ ذكر الظن ، وغيرها .

فزاد الشارح الحطاب عليها ثلاث مسائل نظمها وشرحها ؛ وهي :

١ ـ المسائل التي خالف ابن أبي زيد فيها المشهور .

٢ ـ المسائل التي أطلق فيها الشيخ الخلاف ولم يبين الراجح .

٣ ـ المسائل التي استعمل فيها الشيخ (أو) مكان (قيل) .

وكان منهجه في عرضه تلك المسائل : أن حرر فيها ألفاظ المصطلحات ، وقام بعرض المواضيع التي دب حولها الخلاف بين الأئمة ، وذكر المعتمد والمشهور من الآراء في المذهب .

ومن دلائل التيسير الذي توخاه الحطاب في « شرحه » لذلك النظم : أنه بسط ما أجمل ، وأوضح ما أبهم ، كما أنه قام بحل الرموز التي رمز بها الناظم .

ثم عمد المؤلف إلىٰ بيان النكت الفقهية اللطيفة المبثوثة في النظم ، مع العلم بأنه لم يغفل التحقيق في النظائر ومشكلاتها ، واستقصاء ما فيها من أقوال الأئمة في أمهات كتب المذهب المالكي .

طرز الحطاب « شرحه » ذلك بتقديم الشواهد من نصوصها ، ونبه على مواضع الإطلاق فيها حيث ينبغي التقييد ، وأخرىٰ من مسائل الخلاف لم يذكر فيها المعتمد في المذهب أو المشهور من أقوال الأئمة .

وفي عشية يوم الأربعاء سادس ذي الحجة الحرام سنة (٩٤٣هـ) انتهى الشيخ الحطاب من « شرحه » لنظم ابن غازي علىٰ « رسالة ابن أبي زيد القيرواني » .

ـ موارد الكتاب ومصادره :

وقد ذكر الحطاب في ثنايا « شرحه » العديد من الأسماء التي تعتبر مصادره في مادة شرحه وبحثه ؛ فقد ذكر الإمام مالكاً وتلميذه ابن القاسم ، وابن وهب ، واستفاد من ابن حبيب ، والقاضي عبد الوهاب شارح « الرسالة » ، ونقل عن القاضي أبي بكر بن العربي ، والقاضي عياض ، وذكر أقوال ابن الحاجب ، وابن عبد السلام ، وخليل ، وابن الفاكهاني ، وابن ناجي ، وغيرهم من العلماء والفقهاء السالفين والخالفين ، وهٰذا مما يشهد علىٰ سعة اطلاع مؤلفه .

وكذا لم يقف نقله عند المصادر المالكية فقهاً وأصولاً ؛ بل لقد ذكر أيضاً مصادر لغوية ؛ ككتاب « النهاية في غريب الأثر » لابن الأثير ، وكتاب « الصحاح » للجوهري ، وغيرهما .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع علىٰ نفقة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ، عام (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م) ، بتحقيق الدكتور أحمد سحنون .

ـ وطبع في دار ابن حزم ببيروت ، بالتعاون مع مركز التراث الثقافي المغربي ، بتحقيق أبي الفضل الدمياطي أحمد بن علي ، سنة (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م) .

(٤٧٠)

مواهب الجليل شرح مختصر خليل
للحطاب الرعيني
(ت ٩٥٤هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٦٩) .

* **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **مواهب الجليل** » من الكتب التي أُلِّفت في فقه المذهب المالكي ، وقد شرح فيه مؤلفه كتاب « المختصر » لخليل بن إسحاق الجندي المالكي (ت ٧٧٦هـ) ، وقد شرحه لما رأىٰ عدم استيفاء الشروح المتقدمة عليه بالبيان والإيضاح في عدة مسائل ؛ فقد وجد مسائل وغوامض يعسر على الطالب فهمها واستيعابها .

وقد نهج الشارح في شرحه الآتي :

ـ رتب الشارح كتابه تبعاً لترتيب خليل لكتابه ، إلا أنه بدأ « شرحه » بمقدمة مفيدة أشار فيها إلىٰ شروح من سبقوه ، ومنهجه في « شرحه » ، وعدة فوائد ، ثم شرح الكتاب .

ـ ذكر الشارح كل ما تحتاج إليه كل مسألة ؛ من تقييدات وفروع مناسبة ، وتتمات مفيدة ؛ من ضبط وغيره .

ـ نقل الشارح فيه كثيراً من أقوال من سبقوه من أصحاب شروح « مختصر خليل » وغيرهم ، مع عزوها لقائليها ، وتوجيهها غالباً ، والتنبيه علىٰ ما فيها .

ـ استثنى الشارح من عزو الأقوال في أغلب كتابه شروح الشيخ بهرام ،

و« التوضيح » ، وابن عبد السلام ، وابن عرفة ، فلم يعز لهم غالباً إلا ما كان غريباً ، أو ذكر في غير موضعه ، أو لغرض من الأغراض .

ـ مال الشارح في « شرحه » إلى البسط والإيضاح والبيان ؛ حرصاً علىٰ إيصال الفائدة لكل أحد ، إلا أنه لم يتم « شرحه » علىٰ هـٰذا البسط ؛ فقد ذكر في مقدمة كتابه أنه عرضت عوارض منعته من إتمام الشرح علىٰ هـٰذا الوجه المذكور[(١)]

ـ اعتنى الشارح عناية كبيرة بإيراد الأدلة الشرعية من نصوص الكتاب والسنة النبوية على الأحكام الشرعية الواردة في الكتاب .

ـ مصادر الكتاب :

وقد اعتمد المؤلف في جمع مادة كتابه علىٰ عدة مصادر في الفقه المالكي ؛ من تلك المصادر : « المدونة » لسحنون ، و« الواضحة » لابن حبيب ، و« الموازية » لمحمد بن المواز ، و« العتبية » لمحمد العتبي الأندلسي ، و« مختصر ابن عبد الحكم » ، و« مختصر ابن أبي زيد » ، و« مختصر ابن الحاجب » ، و« مختصر ابن عرفة » ، و« شرح المدونة » و« شرح الرسالة لأبي زيد » وكلاهما للقاضي عبد الوهاب المالكي ، و« شرح التلقين » للمازري ، و« التوضيح شرح مختصر ابن الحاجب » للشيخ خليل ، وغيرها مما يجده المتصفح للكتاب بيناً

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اختصره محمد بن أحمد ميارة الفاسي (ت ١٠٧٢ هـ) في كتاب سماه : « زبدة الأوطاب وشفاء العليل في اختصار شرح الحطاب لمختصر الشيخ خليل »[(٢)]

---

(١) انظر « مواهب الجليل » (١/٤) .

(٢) حقق كرسالة علمية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة ، سنة (١٤٣٨ هـ) .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع كتاب « مواهب الجليل » عدة طبعات ؛ منها :

ـ بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩١٠ م) ، وقد صورته دار الفكر وطبعته سنة (١٩٧٨ م) ، وأعادت طباعته سنة (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م) .

ـ بتحقيق زكريا عميرات ، بدار عالم الكتب ، سنة (١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣ م) .

ـ بتعليق الشيخ محمد يحيىٰ محمد الأمين بن أبوه الموسوي الشنقيطي ، وراجعه الشيخ محمد سالم الشنقيطي ، والشيخ اليدالي بن الحاج أحمد الشنقيطي ، وتقديم محمد بباه بن محمد ناصر ، بدار الرضوان ، بنواكشوط بموريتانيا ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) .

❊ ❊ ❊

الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية [١]
للشيخ أحمد بن تركي
(ت ٩٧٩ هـ)

※ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الشيخ أحمد بن تركي ، المنشليلي ؛ نسبةً إلىٰ منشليل ؛ وهي قرية من قرى البحيرة بمصر .

كان رحمه الله من كبار علماء عصره ، وفقهاء وقته .

له عدة تآليف مفيدة كتب لها القبول والانتشار ؛ منها : هٰذا الشرح الذي نحن بصدده والمسمىٰ بـ « **الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية** » ، وله « شرح المنظومة الجزائرية في العقائد » [٣] .

توفي رحمه الله سنة (٩٧٩هـ) .

※ التعريف بالكتاب :

يعتبر متن « العشماوية » من المتون الفقهية المختصرة الوجيزة النافعة علىٰ مذهب الإمام مالك ، وهو من أوائل المتون في السلم التعليمي بالأزهر الشريف ؛ إذ حوىٰ زبدة فقه العبادات علىٰ هٰذا المذهب .

وقد اقتصر فيه مؤلفه علىٰ أهم المسائل المشتهرة في الباب .

كما تميز المتن : بسهولة العبارة وإيجازها .

---

(١) تم تدريسه بالجامع الأحمدي . انظر « الجامع الأحمدي » (ص ٥٣٢) .

(٢) انظر « حاشية الصفتي » (١/٥٥) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٠٦) .

(٣) طبع بدار الضياء بالكويت ، سنة (٢٠١٦ م) ، باعتناء محمود الحساني .

ولهٰذا لقي المتن عنايةً كبيرةً من العلماء ؛ فقد سار عندهم مسير الشمس في الفلك ، وكثر قارئوه ودارسوه ، وتعدد شارحوه وناظموه ومحشوه ، ومن شراحه : الشيخ أحمد بن تركي (ت ٩١٩هـ) في كتابه الذي سماه : « **الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية** » ، وذكر في مقدمة كتابه سبب تأليفه قائلاً : (قد التمس مني بعض الإخوان المرة بعد المرة أن ألخص لهم الشرح الذي جعله الشيخ الأجل الإمام العالم العامل سيدي محمد بن محمد بن أحمد الفيشي ـ تغمده الله برحمته ـ علىٰ مقدمة الشيخ العالم الرباني العشماوي الرفاعي ؛ فإنها كثيرة النفع جداً خصوصاً للمبتدئين ، فأجبته لذٰلك)(١)

وجاء « شرحه » واضحاً ودقيقاً ، إلا أنه كان قليل المناقشة للآراء التي يطرحها في المسائل الفقهية .

اهتم الشيخ ابن تركي بتبويب « شرحه » ، فعندما ينتهي المصنف من باب منتقلاً لآخر . . فإن الشارح يذكر ذٰلك .

كما استغرق ابن تركي أبواب الفقه في « المقدمة العشماوية » ، غير أنه زاد عليها أبواباً أخرىٰ لم ترد في « المقدمة العشماوية » وهي : (باب في زكاة الفطر) ، و(في الذكاة) ، و(الأضحية) ، و(الزكاة) ، و(الحج والعمرة) .

والشيخ ابن تركي قليل التكرار في « شرحه » ، يوجز في كثير من الأحيان ؛ فيكتفي بكلمة أو كلمتين لشرح مسألة ما ، وأحياناً يستطرد ، ولٰكن ليس كثيراً ، وهٰذا يدل علىٰ أن ابن تركي كان متأثراً تأثراً كبيراً بمن سبقه من شراح « المقدمة العشماوية » ، فلم يخالف صاحب « المقدمة » في أي مسألة من المسائل الفقهية .

وظل هٰذا الشرح يدرس في الأزهر الشريف لسنوات عديدة ، فعكف عليه طلاب العلم ؛ وذٰلك لسهولة أسلوبه .

---

(١) انظر « حاشية الصفتي على الجواهر الذكية » (١/٦٢ ـ ٦٩) .

ـ اعتناء العلماء به :

قد كان لهٰذا الشرح المبارك النصيب والحظ الوافر من اهتمام العلماء ، فوضعوا عليه مجموعة من الحواشي ؛ منها :

ـ حاشية على العشماوية لابن تركي ، للشيخ محمد بن محمد السنباوي ، الشهير بالأمير (١) .

ـ حاشية سنية وتحقيقات بهية على الشرح المسمىٰ بالجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية ، للشيخ الصفتي (ت ١٠٨٣ هـ) (٢) .

* أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ، وبهامشه « حاشية الصفتي » ، منها :

ـ المطبعة الكاستلية ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، بتصحيح الشيخ حسين الطربلسي .

ـ المطبعة العامرية الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، بتصحيح السيد حماد الفيومي ، وسنة (١٣٢٤ هـ) ، بتصحيح الشيخ إبراهيم حسن الفيومي .

ـ المطبعة الأزهرية ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، بتصحيح طٰه محمود قطرية الدمياطي .

ـ المطبعة الأميرية ببولاق ، سنة (١٣٠٢ هـ) ، بتصحيح محمد الحسيني .

---

(١) طبعت علىٰ هامش « حاشية إتحاف المريد » شرح الشيخ عبد السلام اللقاني علىٰ « جوهرة التوحيد » ، في بولاق ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، و(١٣٠٠ هـ) ، و(١٣٠٩ هـ) .

(٢) انظر الكلام عليها في موضعها (٤/ ٣٩٤ ـ ٣٩٦) .

(٤٧٢)

متن العشماوية [١]

لعبد الباري العشماوي

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ عبد الباري بن أحمد العشماوي ، من علماء القرن العاشر .

من شيوخه : الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) .

❊ **منهج المؤلف** :

يعتبر متن « **العشماوية** » من المتون الفقهية المختصرة الوجيزة النافعة علىٰ مذهب الإمام مالك ، وهو من أوائل المتون في السلم التعليمي بالأزهر الشريف ؛ إذ حوىٰ زبدة فقه العبادات علىٰ هٰذا المذهب ، واقتصر فيه مؤلفه علىٰ أهم المسائل المشتهرة في الباب .

كما تميز المتن : بسهولة العبارة وإيجازها .

وبالنظر في هٰذا المتن . . نجد صاحبه يفتتحه بذكر السبب الذي دعاه إلىٰ تأليفه فقال رحمه الله : (سألني بعض الأصدقاء أن أعمل مقدمة في الفقه علىٰ مذهب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه ؛ فأجبته إلىٰ ذٰلك راجياً للثواب) [٣]

ويشتمل الكتاب علىٰ ثلاثة عشر باباً ، تحدث الشيخ في الأبواب الأولىٰ عن (الطهارة) بنوعيها : المائية ، والترابية ، وما يتعلق بهما من الفرائض

---

(١) كانت ضمن مقررات قبل سنة (١٣١٤هـ) انظر « تاريخ الإصلاح » (ص ٥٢) ، ولا زال يدرس إلى الآن في المرحلة الإعدادية .

(٢) انظر « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » (٤/٢٣) .

(٣) متن العشماوية (ص ٢) .

والسنن ؛ ثم ثنىٰ بالحديث عن (الصلاة) وفرائضها ، وشروطها ، ومندوباتها ، ومفسداتها ، وخصص لسجود السهو باباً تحدث فيه عن أهم الأحكام المتعلقة به ، ثم بعده عقد باباً في (الإمامة) ، ثم باباً في (صلاة الجمعة) ، ثم باباً للأحكام المتعلقة بـ (الجنازة) ، وكان الباب الأخير متعلقاً بـ (أحكام الصيام) .

ولم يخصص المؤلف أي باب لأحكام الزكاة ، ولا لأحكام الحج .

منهج الشيخ رحمه الله الذي سار عليه في تأليفه : الاختصار في إيراد المسائل الفقهية ؛ وذٰلك لطبيعة المقصد الذي رامه وأشار إليه في بداية مؤلفه ، فيفتتح كل باب بذكر المسائل مجملةً ، ثم يشرع في التفصيل فيها مجردة عن دليلها ، وبين الفينة والأخرىٰ يشير إلىٰ بعض المسائل المختلف فيها .

ولم يذكر الشيخ أي مصدر من المصادر التي اعتمدها ، ورجح عبد العزيز بن الصديق الغماري [1] : أن الإمام العشماوي انتقىٰ هٰذه المقدمة من « مختصر خليل » ، وأتىٰ فيها كذٰلك ببعض المسائل من « رسالة ابن أبي زيد القيرواني » .

ـ عناية العلماء بالمتن :

لقي المتن عناية كبيرة من قبل العلماء ؛ فقد سار عندهم مسير الشمس في الفلك ، وكثر قارئوه ودارسوه ، وتعدد شارحوه وناظموه ومحشوه ؛ فمن شروحهم وحواشيهم وأنظامهم عليه :

ـ المنح الإلٰهية شرح المقدمة العشماوية [2] ، للشيخ العلامة محمد الفيشي (ت ٩٧٢هـ) .

---

(١) انظر « إتحاف ذوي الهمم العالية بشرح العشماوية » (ص ١٦١) .

(٢) حققه الباحث لحسن المودن ، في رسالة علمية بالقنيطرة بالمغرب ، وطبعه المجلس العلمي المحلي بالقنيطرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٠ م) انظر « الدليل التاريخي لمؤلفات المالكية » (ص ١٨٠) ، وطبع بالمكتبة العصرية ببيروت ، باعتناء هشام بن محمد حجير الحسني (بدون تاريخ) .

ـ الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية ، للشيخ أحمد بن تركي اليماني (ت ٩٩٢هـ)[١] ، وأضاف إليه : (باب الزكاة) ، و(باب الحج) .

وقد كان لهٰذا الشرح المبارك النصيب والحظ الوافر من اهتمام العلماء به ؛ فوضعوا عليه مجموعة من الحواشي ؛ منها :

ـ حاشية سنية وتحقيقات بهية على الشرح المسمىٰ بالجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية ، للشيخ يوسف بن يوسف بن إسماعيل الصفتي (ت ١٠٨٣ هـ)[٢]

ـ حاشية علىٰ شرح ابن تركي على العشماوية ، للشيخ محمد السنباوي الشهير بالأمير (ت ١٢٣٢ هـ)[٣]

ـ المحاسن البهية شرح متن العشماوية[٤] ، للشيخ عبد المجيد الشرنوبي (ت ١٣٤٩ هـ) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ، وبهامشه : « حاشية الصفتي » ، منها :

ـ المطبعة الكاستلية ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، بتصحيح الشيخ حسين الطرابلسي .

ـ المطبعة العامرية الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، بتصحيح السيد حماد الفيومي ، وسنة (١٣٢٤ هـ) ، بتصحيح الشيخ إبراهيم حسن الفيومي .

ـ المطبعة الأزهرية ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، بتصحيح طٰه محمود قطرية الدمياطي .

---

(١) طبع عدة طبعات ، وبهامشه « حاشية الصفتي » انظر طبعات الكتاب .

(٢) انظر طبعات الكتاب .

(٣) طبعت علىٰ هامش « حاشية إتحاف المريد » شرح الشيخ عبد السلام اللقاني علىٰ « جوهرة التوحيد » في بولاق ، سنة (١٢٨٢هـ) ، و(١٣٠٠هـ) ، و(١٣٠٩هـ) انظر « الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي » (ص ١٧٩) .

(٤) طبع ببولاق ، سنة (١٣١٥هـ) ، و(١٣٢٥هـ) ، بتصحيح الشيخ الشرنوبي .

ـ المطبعة الأميرية ببولاق ، سنة (١٣٠٢هـ) ، بتصحيح محمد الحسيني .

ـ طبع ببولاق ، وبهامشه « المحاسن البهية شرح متن العشماوية » للشرنوبي ، سنة (١٣١٥هـ) ، و(١٣٢٥هـ) ، بتصحيح الشيخ الشرنوبي .

ـ طبع بالمطبعة الجمالية ، سنة (١٣٣٠هـ) ، بهامشها : « المحاسن البهية » ، بتصحيح الشيخ الشربوني .

ـ طبع بمطبعة المعاهد ، سنة (١٣٥١هـ) ، بتصحيح عبد النبي سعيد الحسيني .

ـ طبع في دار الضياء بالكويت ، سنة (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م) ، باعتناء نايف آل الشيخ مبارك .

(٤٧٣)

المرشد المعين على الضروري من علوم الدين (١)

لابن عاشر

(ت ١٠٤٠هـ)

※ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو عبد الواحد بن أحمد بن عاشر ، الأنصاري نسباً ، الأندلسي أصلاً ، الفاسي منشأً وداراً .

ولد بفاس سنة (٩٩٠ هـ ـ ١٥٨٢ م) ، ونشأ منصرفاً إلى العلم ، وبرع في علوم شتىٰ ، وتبحر في منقولها ومعقولها ، وكان دؤوباً علىٰ تعليم الناس ، حريصاً عليهم ، وعلىٰ إحياء السنن والدين ، وإخماد البدع ، وقد تصدر للتدريس ، وشارك في جل العلوم ، خصوصاً : علم القراءات ، والرسم ، والضبط ، والنحو ، والإعراب ، وعلم الكلام ، والأصول ، والفقه ، والتوقيت ، والتعديل ، والحساب ، والفرائض ، والمنطق ، والبيان ، والعروض ، والطب .

تلقى العلم علىٰ يد : ثلة من علماء عصره ؛ منهم : أحمد بن القاضى المكناسي (ت ١٠٢٥هـ) ، وأبو القاسم بن محمد المكناسي (ت ١٠٢٢ هـ) ، وعبد الله الدنوشري (ت ١٠٢٥هـ) ، وأبو عبد الله القصار (ت ١٠١٢هـ) ، وغيرهم .

وتتلمذ علىٰ يديه : ثلة من الأعلام ؛ منهم : الشيخ عبد القادر الفاسي (ت ١٠٩١هـ) ، والإمام محمد بن سعيد المرغيثي (ت ١٠٨٩هـ) ، والقاضي محمد بن سودة (ت ١٠٧٦ هـ) ، وأبو عبد الله ميارة (ت ١٠٧٢ هـ) .

---

(١) درس في الجامع الأزهر الشريف ، وقام بشرحه الدكتور أحمد ريان ؛ عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف .

(٢) انظر « طبقات الحضيكي » (٢/٥١٢) ، و« نشر المثاني » (٢/٤٠٢) ، وانظر كتاب « الفقيه عبد الواحد بن عاشر ـ حياته وآثاره الفقهية » .

وكان رحمه الله من أوعية العلم ، متقناً له ، ملزماً نفسه بالدرس والمطالعة في غالب الوقت ، وتراثه العلمي الذي وصل إلينا دليل علىٰ رسوخ قدمه في الفقه والنوازل ، ومن جملة **هٰذا التراث** : « فتح المنان في شرح موارد الظمآن »(١) ، و« تنبيه الخلان بتكميل موارد الظمآن »(٢)

توفي رحمه الله يوم الخميس ثالث ذي الحجة عام (١٠٤٠هـ) ، وهو في الخمسين من عمره ، ودفن قرب مصلىٰ باب الفتوح بفاس ، رحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة .

* **منهج المؤلف :**

تعد منظومة ابن عاشر « **المرشد المعين** » من خير ما أَلَّفه الشيخ عبد الواحد بن عاشر ؛ لما تحتويه من إجمال وإيجاز لما هو معلوم من الدين بالضرورة ، وما يجب على المسلم العلم به ، ولا يعذر بجهله إياه ، فالمسلم لا يحل له أن يباشر عملاً حتىٰ يعلم حكم الشرع فيه ، وقد لخص الناظم ذٰلك بقوله : [من الرجز]

ويوقف الأمور حتىٰ يعلما ... ما الله فيهن به قد حكما

وقد لقيت إقبالاً واهتماماً شديدين من لدن المنتسبين لمذهب مالك عامة ؛ فقد تصدوا لها بالحفظ والتدريس ، وبالشرح والتقييد .

ويحتوي هٰذا النظم علىٰ (٣١٧) بيتاً ، بين فيها الضروري من أحكام الدين مما لا يسع أحد جهله ، وجعله تبياناً لحديث جبريل عن الإيمان والإسلام والإحسان ، فبدأ بمقدمة كلية في العقيدة علىٰ مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري ، سماها : (أم القواعد وما انطوت عليه من العقائد) ، وكباقي علماء الأشاعرة يعتبر النظر العقلي أول واجب عيني علىٰ كل مكلف فيقول :

أول واجب علىٰ من كلفا ... ممكناً من نظر أن يعرفا

---

(١) حقق في رسالة علمية ، بكلية الآداب بالرباط بالمغرب ، وبالجامعة الإسلامية بقسنطينة بالجزائر .
(٢) طبع بالمطبعة العمومية بتونس ، سنة (١٣٢٦هـ) .

الله والرسل بالصفات   مما عليه نصب الآيات

فوجوب المعرفة في الإيمان ، وتحريم الاكتفاء فيه بمجرد التقليد . . هو الراجح عند أكثر أئمة الأشاعرة ؛ كالجويني وغيره .

ثم عدد صفات الله تعالى : الواجبة والمستحيلة والجائزة ، وذكر براهينها ودلائلها ؛ ليخرج المكلف بمعرفتها عن ربقة التقليد .

وتحدث عن قضية حدوث العالم ، مستدلاً علىٰ ذٰلك بملازمته للأعراض الحادثة .

ثم بعد ذٰلك انتقل للحديث عن الجزء الثاني من جزأي الإيمان ؛ لأن الإيمان مركب من جزأين :

أحدهما : الإيمان بالله تعالىٰ ؛ وهو حديث النفس التابع للمعرفة بما يجب له تعالىٰ وما يستحيل وما يجوز .

وثانيهما : الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام ؛ وهو أيضاً حديث النفس التابع للمعرفة بما يجب لهم ، وما يستحيل ، وما يجوز .

ولما كان الجزء الثاني موقوفاً على الجزء الأول ؛ إنما يعرف ويحصل بعد معرفته . . قدم الكلام على الجزء الأول ، ثم أخذ في الكلام عن الجزء الثاني ؛ وهو الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام ، وما يجوز في حقهم ، وما يستحيل ، وما يجوز .

ثم ذكر نبذة مختصرة عن علم أصول الفقه في بضعة أبيات ؛ سماها : (مقدمة من الأصول معينة في فروعها على الوصول) .

ثم استغرق باقي النظم أحكام العبادات ، وما يتعلق بها علىٰ مذهب الإمام مالك رحمه الله ، وختم بباب جامع في التزكية والآداب والأخلاق ، سماه : (مبادئ التصوف) ، وبذٰلك احتوىٰ هـٰذا النظم علىٰ مهمات الإسلام والإيمان والإحسان .

وقد اتخذ هـٰذا النظم مرجعاً مختصراً لعلم العقائد والعبادات والتصوف .

ولم يشر الشيخ ـ ابن عاشر ـ للمصادر التي اعتمدها في « منظومته » ، ولٰكن بالتتبع لشروح « المنظومة » . . وجدت ابن عاشر ذهب لما ذهب إليه سيدي خليل في « مختصره » ، وابن الحاجب في « جامعه » ، والحطاب في « المواهب » ، واعتمد المشهور في المذهب الذي يطمئن إليه كل عارف وعالم بالمذهب المالكي ، فرضي الله عنه وأرضاه .

ـ اعتناء العلماء به :

اعتباراً لقيمة هٰذه المنظومة . . فقد اعتمدها كبار الفقهاء المالكية ؛ فمثلاً : نرى الإمام الدسوقي (ت ١٢٠٣ هـ) ينقل عنها في أكثر من (٨٣) موضعاً من حاشيته على الدردير في « شرح مختصر خليل » ، وبلغت النقول عنها عند العلامة محمد عليش (ت ١٢٩٩ هـ) إلىٰ مئة نقل في « منح الجليل شرح مختصر خليل » ، وحوالي ثلاثة عشر نقلاً عند الإمام أحمد الصاوي (ت ١٢٤١ هـ) في كتابه « بلغة السالك لأقرب المسالك » .

كما لقي المتن عنايةً كبيرةً من العلماء ؛ فقد سار عندهم مسير الشمس في الفلك ، وكثر قارئوه ودارسوه ، وتعدد شارحوه وناظموه ومحشوه ؛ فمن شروحهم وحواشيهم وأنظامهم عليه :

ـ شرح تلميذه الشيخ ميارة ، الذي سماه : « الدر الثمين والمورد المعين ـ شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين » ، واختصره في شرح آخر سماه : « مختصر الدر الثمين »[1]

ـ وشرحها الأستاذ عبد الصمد التهامي كنون ، وسمىٰ شرحه : « مورد الشارعين في قراءة المرشد المعين »[2]

وليراجع من أراد معرفة المزيد من شروحه ، واعتناء العلماء به : « الدليل

---

(١) انظر الكلام عليه في موضعه (٣٨٣/٤ ـ ٣٨٧) .

(٢) طبع في مطبعة الكمال بمصر ، سنة (١٣٤٧ هـ) ، باعتناء أحمد حجي بن محمد زنيبر السلاوي .

التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي »[(١)] ، و« الفقيه عبد الواحد بن عاشر ـ حياته وآثاره الفقهية »[(٢)] .

* أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ، أغلبها مضمن مع شروحه ، وطبع متنه مستقلاً ؛ ومنها :

ـ طبع بفاس ، سنة (١٢٦٢ هـ) ، وبهامشه تقريرات من شرح الشيخ محمد مياره الفاسي[(٣)] .

ـ طبع ضمن « مجموع المتون الكبير »[(٤)] .

ـ طبع ضمن « مجموع يحتوي علىٰ عدة متون » ، سنة (١٣٠٨ هـ) ، بتصحيح أبي عبد الله التهامي كنون (ت ١٣١١ هـ)[(٥)] .

ـ طبع بالمطبعة الثعالبية ، سنة (١٣٤٣ هـ) ، علىٰ نفقة ردوسي قدور بن مراد ، بالجزائر .

ـ طبع في المطبعة المصرية بالأزهر ، سنة (١٣٤٩ هـ) ، في (٢٤) صفحة .

ـ طبع في مكتبة دار إحياء الكتب العربية ؛ عيسى البابي الحلبي وشركائه ـ دون تاريخ ـ في (٣٠) صفحة ، كما طبع فيها سنة (١٣٥٣ هـ) .

ـ طبع باعتناء صلاح المجذوب ، سنة (٢٠١٣ م) ، (دون ذكر دار النشر) .

***

---

(١) في صفحة (١٨٠ ـ ١٨٣) .

(٢) في صفحة (١٤٤ ـ ١٥٢) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات العربية » (١/١٥٥) .

(٤) انظر « المطبوعات الحجرية في المغرب » (ص ٨٦) .

(٥) انظر « المطبوعات الحجرية في المغرب » (ص ٨٧) .

(٤٧٤)

مختصر الدر الثمين والمورد المعين[١]

لأبي عبد الله ميارة

(ت ١٠٧٢ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الإمام الفقيه محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ميارة ، الفاسي أصلاً ومنشأً .

ولد سنة (٩٩٩ هـ) .

وأخذ العلم عن : كبار علماء عصره ؛ ومنهم : عبد الرحمٰن الفاسي (ت ١٠٣٦ هـ) ، وعبد الواحد بن عاشر (ت ١٠٤٠ هـ) ، وأحمد المقري (ت ١٠٤١ هـ) ، وغيرهم .

وتتلمذ علىٰ يديه : ثلة من الأعلام ؛ منهم : أبو عبد الله العياشي الزياني (ت ١٠٧٣ هـ) ، وعبد الله بن محمد العياشي (ت ١٠٩٠ هـ) ، وعبد الرحمٰن الفاسي (ت ١٠٩٦ هـ) .

وكان من أوعية العلم ، متقناً للنوازل والأحكام ، مستحضراً للغريب من النقول ، ملزماً نفسه بالدرس والمطالعة في غالب الوقت ، وتراثه العلمي الذي وصل إلينا دليل علىٰ رسوخ قدمه في الفقه والنوازل ، **ومن جملة هٰذا التراث** : شرحه علىٰ منظومة « المرشد المعين » لشيخه ابن عاشر (ت ١٠٤٠ هـ) ، والذي سماه : « الدر الثمين والمورد المعين »[٣] ، وهو « الشرح الكبير » ، و« الإتقان والإحكام في

---

(١) درس في الجامع الأزهر الشريف ، ولا يزال يدرس حتى الآن في الرواق الأزهري بالجامع الأزهر ، ويقوم بشرحه محمد أبو سيد ؛ أستاذ الفقه بجامعة الأزهر .

(٢) انظر « صفوة من انتشر » (ص ٢٥٠ ـ ٢٥١) ، و« نشر المثاني » (٤/١٥٠٠ ـ ١٥٠١) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١١) .

(٣) طبع على الحجر بالمطبعة السعيدة ، سنة (١٢٨٣ هـ) ، وطبع بها أيضاً سنة (١٢٨٩ هـ) ، بتصحيح جعفر الكتاني ، وسنة (١٣١٠ هـ) ، بتصحيح المأمون العراقي ، وسنة (١٣١٨ هـ) ، بهامشه شرح عبد الغفار البلكروي . انظر « المطبوعات الحجرية في المغرب » (ص ٦٤) .

شرح تحفة الحكام »[1] ، و« الروض المبهج بشرح بستان فكر المهج في تكميل المنهج »[2] ، وغيرها .

توفي رحمه الله سنة (١٠٧٢ هـ) .

❊ منهج الكتاب :

تعد منظومة ابن عاشر « المرشد المعين » من خير ما ألفه الشيخ عبد الواحد بن عاشر ؛ لما تحتويه من إجمال وإيجاز لما هو معلوم من الدين بالضرورة ، وما يجب على المسلم العلم به ، ولا يعذر بجهله إياه ، فالمسلم لا يحل له أن يباشر عملاً حتىٰ يعلم حكم الشرع فيه ، وقد لخص الناظم ذٰلك بقوله :

ويوقف الأمور حتىٰ يعلما ما الله فيهن به قد حكما

وقد لقيت إقبالاً واهتماماً شديدين من لدن المنتسبين لمذهب مالك عامة ؛ فقد تصدوا لها بالحفظ والتدريس ، وبالشرح والتقييد .

ويبقىٰ عمل تلميذ الناظم ـ ميارة ـ من أبرز ما ألف في شرح هٰذه المنظومة ؛ إذ يعد كتاب « الدر الثمين والمورد المعين على الضروري من علوم الدين » أهم وأفضل شرح[3] خدم منظومة « المرشد المعين » ، وذٰلك بحل ألفاظها ، وإظهار معانيها ، وتبسيط دانيها ، وفتح مغاليقها ، بل إنه زاد في خدمة هٰذه المنظومة بتأليف اختصار لشرحه عليها عرف بـ : « شرح ميارة الصغير » .

ويرجع تأليف الشيخ ميارة لهٰذا الاختصار لدواعي ذكرها في مقدمة الكتاب ، فهو كما يقول لما أكمل الشرح وخرجه من مبيضته : (وجدته لطوله غير مناسب لمشروحه ، ولا جار علىٰ طريقته ، فهممت باختصاره ، واقتطاف أنواره ؛ كي

---

(١) طبع على الحجر بفاس ، سنة (١٢٩٨ هـ ـ ١٢٩٩ هـ) ، بتصحيح محمد الوزاني . انظر « المطبوعات الحجرية في المغرب » (ص ٦٤) .

(٢) طبع بمدينة (فاليتا) بمالطا ، سنة (٢٠٠١ م) ، بتصحيح محمد فرج الزائدي .

(٣) على الأقل فيما وصل إلينا واطلعت عليه .

يناسب المشروح ، وتغتبطه من كل قارئ لأصله النفس والروح)[1] ، إلا أن همته لهٰذا الاختصار حالت دونها عوارض الدهر والتسويف ، إلىٰ أن من الله عليه بزيارة مدينة (سلا) ، فوافىٰ بها الإمام أبا محمد عبد الله بن محمد بن أحمد العياشي ، الذي حضه على اختصار شرحه على المنظومة بعد مطالعته له ، فكان ذٰلك دافعاً له على البدء بالاختصار[2]

وقد استهل الكتاب بمقدمة بيَّن فيها مراده ودافعه على الاختصار ، ثم أتىٰ علىٰ جميع أبواب المنظومة شرحاً وبياناً يفيان بالمقصود ، ومعظم مادة الكتاب في شرح الأبيات المتعلقة بالأحكام الفقهية ، لذٰلك غلب على المنظومة وشروحها البعد الفقهي رغم ما تحويه من مباحث عقدية .

واقتصر الشيخ ميارة في هٰذا الاختصار علىٰ حل الألفاظ ، مع بيان ما أبهم من المعاني ، إلا أنه في الأمور التي تقتضي التفصيل والبيان يحيل علىٰ « شرحه الكبير على المنظومة » ، وقد ينبه الشيخ أيضاً في « شرحه » علىٰ قضايا فقهية فاتت الناظم ، فيذكرها بقوله : (تنبيه) ، و(تنبيهات) ، أو قوله مثلاً في مسألة ذكر المعقبات إثر الصلوات : (وبقي على الناظم استحباب ذكر المعقبات إثر الفرائض ، كما في « الرسالة » وغيرها ، فانظره وما يتعلق به من الفروع في « **الكبير** »)[3]

وقد نظم الشيخ مادة كتابه تبعاً لأبيات المنظومة ، فهو يسترسل في شرحها على اعتبار مضامينها وما تعالجه من أحكام ، لذا تجده يشرحها بيتاً بيتاً ، ومرةً بيتين بيتين ، وقد يشرح سبعة أبيات بالجملة ، كل هٰذا بأسلوب لغوي بديع يُظهر فيه الشيخ ميارة الكبير كبيراً في علمه وفقهه .

ولم يغفل الشارح في كتابه ـ وإن كان في مقام الاختصار ـ أن يستدل بأقوال أئمة المالكية ؛ كالإمام مالك ، وابن القاسم ، وابن رشد ، وابن العربي ، وعياض ،

---

(١) مختصر الدر الثمين (ص ١٠) .

(٢) مختصر الدر الثمين (ص ١٠) .

(٣) مختصر الدر الثمين (ص ١١٩) .

والمازري ، وابن الحاجب ، وخليل ، وغيرهم من الفطاحل ، كما حرص على النقل من كتبهم ، مثل : « المدونة » ، و« الموطأ » ، و« التلقين » ، و« التوضيح » ، وشروح « خليل » ، كـ « شرح الحطاب » ، وغيرها من أمهات كتب المذهب .

ـ **اعتناء العلماء بالكتاب :**

قد حظيت مؤلفات الشيخ ميارة بالقبول عند من جاء بعده ، وخاصةً « شرحه الكبير » على « المرشد المعين » ، إذ نقف علىٰ نقول منه في « حاشية العدوي » ، و« حاشية الدسوقي » ، و« بلغة السالك » ، وغيرها من كتب المالكية المتأخرين ، وأما « شرحه الصغير » . . فقد اعتنىٰ به ابن حمدون ، ووضع « حاشية علىٰ شرح ميارة »[1]

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع على الحجر بالمطبعة السعيدة ، سنة (١٢٨٣ هـ) ، بأمر السلطان أبي عبد الله محمد .

ـ وطبع طبعة ثانية سنة (١٢٨٩ هـ) ، بتصحيح جعفر بن إدريس الكتاني (ت ١٣٢٣ هـ) .

ـ وطبعة ثالثة سنة (١٣١٠ هـ) ، بمطبعة الطيب الأزرق بفاس ، بتصحيح المأمون العراقي ، ومباشرة الطيب الأزرق .

ـ وطبعة رابعة سنة (١٣١٨ هـ) ، بهامشه « شرح عبد الغفار بن يوسف البلكروي المراكشي »[2]

---

(١) طبع في بولاق ، سنة (١٣١٦ هـ) ، بتصحيح طه بن محمود قطرية ، وفي مطبعة صالح مراد الهلالي ، سنة (١٣٤٨ هـ) ، بتصحيح الناشر ، وفي دار الفكر ببيروت ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، بتصحيح عبد النبي سعيد الحسيني .

(٢) انظر « المطبوعات الحجرية في المغرب » (ص ٦٤) ، رقم (٢٤٨) ، وانظر « المنشورات المغربية » (ص ١٣٦ ـ ١٣٧) ، رقم (٣٣٩) .

ـ مطبعة الدولة التونسية ، سنة (١٢٩٣ هـ) .

ـ المطبعة الخيرية ، سنة (١٣٠٣ هـ ، ١٣٠٥ هـ) ، بتصحيح محمد الأسيوطي .

ـ المطبعة المحمودية ، سنة (١٣١٧ هـ) ، علىٰ ذمة الحاج الطيب التازي المغربي .

ـ مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، سنة (١٣٤٥ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .

ـ مطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م) ، بتصحيح أحمد سعد علي .

ـ مكتبة دار المعارف ببيروت ، سنة (١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م) ، باعتناء محمد العسلي .

(٤٧٥)

شرح مختصر خليل [١]

لمحمد الخرشي

(ت ١١٠١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١١) .

❊ منهج المؤلف :

نال « مختصر الشيخ خليل بن إسحاق » اهتمام كبار العلماء ؛ لكونه أوعب مختصرات السادة المالكية ، وأكثرها استيفاء لمسائل الفقه المالكي ، وقد اجتمع العلماء قديماً وحديثاً علىٰ درسه وتدريسه ، وشرحه ، وحل ألفاظه الجامعة .

ويعد « **الشرح الصغير علىٰ مختصر خليل** » للشيخ الخرشي واحداً من هٰذه الشروح ، عمد فيه مؤلفه إلىٰ توضيح مسائله ، وتضمينه فوائد وتقييدات بديعة .

وقد أفصح الخراشي رحمه الله عن سبب عنايته بـ « المختصر » شرحاً ودرساً حين قال : (أدركتني رحمة الضعاف ، فثنىٰ عنان القلم إليهم حب الإسعاف ؛ حين طلب مني جماعة من الإخوان وجملة من الخلان شرحاً آخر ـ يقصد غير « الكبير » ـ لا يكون قاصراً عن إفادة القاصرين ، خالياً عن الإطناب ، وعما يصعب فهمه من الإيجاز على المبتدئين ؛ ليعم نفعه العباد ، ويتعاطاه الحضري والباد) [٢]

وقد نحا المصنف في « شرحه على المختصر » منهجاً جرىٰ فيه علىٰ عادة كثير

---

(١) كان الكتاب من مقررات قبل سنة (١٣١٤ هـ) ، كما في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) .
(٢) شرح مختصر خليل (١/٨) .

ممن سبقه من الشراح ؛ فهو يأتي بطرف من كلام الأصل الذي يرمز له بـ (ص) ويرمز للشرح بـ (ش) ، ثم يشرع في ذكر ما تحتاج إليه كل مسألة من شرح وتقييد ، مع بيان الوجوه البلاغية والإعرابية التي تفسر منطوقها ، وإيراد أقوال علماء المذهب وآراء أصحاب المذاهب الأخرىٰ ، ومن أَلَّف في المسألة من العلماء ، كل ذٰلك مبني على البحث والنظر والمقارنة والترجيح والتعليل والتأصيل[1] ، مما أضاف إلىٰ « شرحه » فوائد يسهل فهمها على المبتدئين ، وغلبت عليه سمة البيان والوضوح ، وتميز أسلوبه بخلوه من الإطناب والبعد عن الإيجاز ، فكان وسطاً بين هٰذا وذاك .

أما أهم مصادره : فقد تعددت مصادر الخراشي في كتابه ، فلم يعتمد علىٰ مصدر واحد ، بل استقىٰ مادة شرحه من أمهات كتب المالكية ؛ كـ « المدونة »[2] ، و« التهذيب »[3] ، و« النوادر والزيادات »[4] ، و« الرسالة »[5] ، و« التلقين »[6] وغيرها ، وجعل الخرشي « شرحه » هٰذا واعيةً وراويةً لأقوال العلماء في المذهب ؛ الذين صرح بالنقل عنهم ، خصوصاً منهم شراح هٰذا « المختصر » ، أمثال : ابن عرفة (ت ٨٠٣هـ) ، وبهرام (ت ٨٠٥هـ) ، والأقفهسي (ت ٨٢٣هـ) ، ومحمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد (ت ٨٤٢هـ) ، وغيرهم .

ـ اعتناء العلماء بـ « شرح مختصر خليل » للخرشي :

ويعزز مكانة « **شرح الخرشي** » هٰذا بين شروح « مختصر خليل » اعتماد من أتىٰ بعده من العلماء عليه في كتبهم ، وتلقيهم له بالقبول .

---

(١) انظر علىٰ سبيل المثال « شرح مختصر خليل » (١/١٠٩ ـ ١١٠) ، (٢/١١٦) .

(٢) انظر علىٰ سبيل المثال « شرح مختصر خليل » (١/٨٩ ـ ٩٠) .

(٣) انظر علىٰ سبيل المثال « شرح مختصر خليل » (١/٣٠٢) .

(٤) انظر علىٰ سبيل المثال « شرح مختصر خليل » (١/٢٦٨) .

(٥) انظر علىٰ سبيل المثال « شرح مختصر خليل » (١/١٢٢) .

(٦) انظر علىٰ سبيل المثال « شرح مختصر خليل » (١/١٨٧) .

قال الحجوي في « الفكر السامي » : (واعتنى المغاربة والمشارقة بالتحشية عليه)[1] .

ومن المحشين على « **شرح الخرشي** » : الحسن بن رحال المعداني (ت ١١٤٠ هـ)[2] ، وعلي بن أحمد الصعيدي العدوي (ت ١١٨٩ هـ)[3] ، وآخرون .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب في المطبعة الكبرىٰ ـ الأميرية ـ ببولاق في مصر ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، وثانية سنة (١٣١٧ هـ) ، وهي في ثمانية أجزاء ، في أربعة مجلدات ، وبهامشه « حاشية الشيخ علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي » المتوفىٰ سنة (١١٨٩ هـ) ، رحمه الله تعالىٰ .

ـ كما نشرته دار صادر ، في بيروت (بدون تاريخ) .

ـ طبع طبعة حديثة ، باعتناء نجيب الماجد ، عن المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، سنة (٢٠٠٦ م) .

❋

---

(١) الفكر السامي (٢/٣٣٧) .

(٢) وكتابه موسوم بـ : « فتح الفتاح » ، يقع في خمسة عشر جزءاً ، ونسخه كثيرة في الخزائن المغربية ، ففي الخزانة الوطنية توجد نسخ برقم : (٨٨٦ك ، ٨٢٤ ك ، ٩٥٣د) ، وفي القرويين نسخ برقم (٤٥٤ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤) ، وبالحسنية نسخ كثيرة ؛ منها : رقم (٣٧٠١ ـ ٣٧٠٣) ، وقد حقق منه تسعة أجزاء في كلية الشريعة بفاس ، تحت إشراف حدو مزيان بناصر ، ولٰكن للأسف لم يتيسر طبعه بعد .

(٣) طبعت « حاشية العدوي » علىٰ هامش « شرح الخرشي للمختصر » ، بالمطبعة الكبرىٰ ـ الأميرية ـ ببولاق في مصر ، سنة (١٣١٧ هـ) .

(٤٧٦)

حاشية العدوي علىٰ شرح كفاية الطالب الرباني للعدوي

(ت ١١٨٩ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١٤) .

❊ التعريف بالكتاب :

لا يخفىٰ علىٰ دارس في الفقه المالكي ما لـ « الرسالة القيروانية » من مكانة عظيمة ، الأمر الذي تفسره كثرة الأعمال العلمية التي كتبت عليها ، وتنوعها إلىٰ شروح وحواشي وتقريرات ، فضلاً عن نظمها أو نظم بعض مسائلها .

ومن ضمن تلك الجهود المبذولة على « الرسالة القيروانية » : شرح الشيخ أبي الحسن الشاذلي المنوفي المصري (ت ٩٣٩ هـ) ، الذي سماه : « كفاية الطالب الرباني » وكان الأزهر الشريف ـ ولا يزال ـ يعتمد ذٰلك الشرح لتدريسه علىٰ طلبته ؛ فقد جلس الشيخ علي الصعيدي يدرس هٰذا الكتاب لطلابه بالجامع الأزهر ، فارتأىٰ أن يجمع ما عرض له من ترجيحات أو تنقيحات ، وما فتح الله به عليه من توضيح لغامض ، وتخصيص لعام . . . إلىٰ آخره ، فأخرج لنا هٰذه الحاشية القيمة النافعة ، والتي اشتهرت بعد ذٰلك بالنسبة إليه فسميت في الأوساط العلمية : « **حاشية العدوي علىٰ كفاية الطالب الرباني** » .

ويؤيدنا فيما ذهبنا إليه من إبراز الدافع له علىٰ كتابة هٰذه الحاشية : ما قاله رحمه الله في المقدمة : (لما أراد المولىٰ جل جلاله ، وعظم شأنه ، بالمذاكرة مع الإخوان في « كفاية الطالب الرباني علىٰ رسالة ابن أبي زيد القيرواني » ، وظهر

بعض تقاييد . . أردت أن أجمعها لنفسي ، ومن هو قاصر مثلي ، جعلها الله خالصة لوجهه الكريم) .

وأما مميزات حاشيته . . فهي كثيرة ؛ منها : الاهتمام بالجانب اللغوي ؛ ببيان معاني ألفاظه ومفرداته ، وضبط ما أشكل منها وشكله بالحروف .

ومما يميز تلك الحاشية في خدمة التراث بصفة عامة : الإشارة إلى انتهاء النقل من مصادره ؛ وذٰلك بقوله : (ا هـ) .

وقد استعمل رحمه الله تعالىٰ رموزاً لبعض الأعلام المشهورين في المذهب المالكي ؛ تبعاً لصاحب الشرح أبي الحسن المنوفي :

(ج) لأبي القاسم ابن عيسى بن ناجي (ت ٨٣٧هـ) .

(ع) ليوسف بن عمر الفاسي (ت ٧٦١هـ) .

(ك) لعلي بن أبي اليمن الشهير بتاج الدين الفاكهاني (ت ٧٣٤هـ) .

وفات عليه أن ينبه علىٰ معاني بعض الاختصارات التي يستخدمها ، والتي منها :

(تت) لأبي الحسن يوسف بن حسن بن مروان التتائي (ت ٩٤٢هـ) .

و(عج) لأبي الإرشاد علي بن زين العابدين الأجهوري (ت ١٠٦٦هـ) .

ولٰكن ربما كان ذٰلك لاشتهار تلك الرموز في عصره بالإشارة إلىٰ هٰؤلاء الأعلام رحمهم الله .

والغالب على الحاشية تتبع العدوي لأقوال الشارح ، فيستدل لها أحياناً ، ويوجهها مرة ، فإذا تبدىٰ له في كلام الشارح شيء فيه نظر ، ويحتاج إلىٰ توجيه وبحث . . فإنه يسوقه ثم يقول : (وفي عبارته بحث) أو (وفي عبارته نظر) .

وكان رحمه الله يورد الراجح والمشهور في المذهب ، وأحياناً يختم فقرته التي حرر فيها الأقوال المختلفة في المسألة سواء في المذهب أو في غيره بقوله : (فتدبر) .

ـ مصادر الكتاب وموارده :

« **حاشية العدوي** » مصدر ثري بالمعلومات المستقاة من أمهات الكتب في

شتى الفنون والعلوم ، فتجد فيها كلاماً في الفقه والتفسير والحديث ، وأما عن اللغة . . فحدث ولا حرج .

وينسب في ذلك كله القول إلىٰ قائله ، فمرة يصرح أثناء نقله باسم الكتاب ، وأخرىٰ باسم صاحبه .

وتنوعت مصادره الفقهية ؛ ما بين مالكي وشافعي وغيرهما .

أما نقله عن المالكية : فقد نقل عن أئمة المذهب المالكي باستفاضة ؛ كابن حبيب ، واللخمي ، وابن عرفة ، وابن ناجي ، وغيرهم .

وأما نقله عن غير المالكية : فقد نقل عن النووي في عدة مواضع .

هٰذا في الفقه .

وأما في التفسير : فقد نقل عن جار الله الزمخشري ، والبيضاوي ، والدلجي ، وغيرهم .

وأما في الحديث النبوي : فقد احتوت « حاشية العدوي » علىٰ عدد من أحاديث « الموطأ » و« الصحيحين » و« السنن » وغيرها ، وهٰذه من نوادر كتب الفقه عموماً ، وبالأخص مذهبنا المالكي ؛ فقد ندر في كتبه تضمينها بأدلة النقل .

اهتم أهل العلم بـ « **حاشية الشيخ العدوي** » ، واعتنوا بقرائتها وتدريسها ، وبالنقل عنها ؛ فقد نقل عنه العلامة أبو العباس أحمد بن محمد الشهير بالصاوي (ت ١٢٤١ هـ) في حاشيته « بلغة السالك لأقرب المسالك » التي كتبها على « الشرح الصغير » للشيخ أحمد الدردير (ت ١٢٠١ هـ) .

*** أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

ـ وطبع بدار الفكر ، سنة (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م) .

(٤٧٧)

حاشية سنية وتحقيقات بهية
على الشرح المسمىٰ بـ : الجواهر الزكية
في حل ألفاظ العشماوية [١]
للشيخ يوسف الصفتي
(كان حياً سنة ١١٩٣ هـ)

❊ **ترجمة المؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ يوسف بن إسماعيل ، الصفتي [٣] المالكي ، الأزهري .

وليس في المصادر التي بين أيدينا مَنْ ذكر شيوخَ المؤلف صراحةً ، إلا أن الشيخ رحمه الله يقول في ثنايا كتابه هٰذا : (وحيث قلت : « شيخنا » وأطلقت . . فهو المراد) [٤] ؛ يقصد : الشيخ محمد عبادة (ت ١١٩٣ هـ) .

ومن مشايخه أيضاً : الشيخ علي العدوي ، فيقول : (وحيث عبرت بـ « الشيخ » . . فمرادي به : شيخنا العدوي) [٥] .

وقد ألف رحمه الله تآليف عديدة ؛ منها : « نزهة الأرواح في بعض أوصاف الجنة دار الأفراح » [٦] ، و« نزهة الطلاب فيما يتعلق بالبسملة من فن الإعراب » [٧] .

---

(١) كانت هٰذه الحاشية تدرس في المعهد الأحمدي . انظر : موقع (ذاكرة الأزهر الشريف) .

(٢) انظر « هدية العارفين » (٢/٥٦٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/٢٣٢) .

(٣) هٰذا هو المشهور ، ولعل الصواب : (السفطي) بالسين والطاء ، نسبة إلىٰ سفط القدور ؛ وهي قرية بأسفل مصر . انظر « الأنساب للسمعاني » (٧/١٤٨) (سفط) .

(٤) انظر « حاشية الصفتي » (ص ٢١) .

(٥) انظر « حاشية الصفتي » (ص ٢١) .

(٦) حققت في رسالة علمية في الجامعة الإسلامية بغزة ، سنة (٢٠١١ م) .

(٧) طبع في مكتبة الثقافة الدينية ، باعتناء أحمد عبد الراضي ، سنة (١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م) .

وقد اختلف في سنة وفاته ؛ فبعضهم ذكر أنه توفي سنة (١١٩٣هـ)[1] ، وذكر آخرون أنه توفي بعد هٰذه السنة .

❊ التعريف بالكتاب :

عندما ألف العلامة الشيخ عبد الباري العشماوي مقدمته المباركة « متن العشماوية » . . اقتصر فيها علىٰ بعض أبواب العبادات ، ثم جاء بعده العلامة ابن تركي المالكي فأكمل هٰذا المتن ، وأضاف له (باب الزكاة) و(باب الحج) ، ثم قام بوضع شرح عليه سماه : « الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية » ، ثم جاء من بعدهما العلامة الصفتي المالكي الأزهري ؛ فقام بوضع حاشية علىٰ هٰذا الشرح ، سماها : « **حاشية سنية وتحقيقات بهية على الشرح المسمىٰ بـ : الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية** » ، التي اشتهرت باسم : « حاشية الصفتي » ، وهي من أعظم وأهم حواشي الفقه عند المالكية ؛ ففيها فوائد كثيرة ، وتفاصيل يحتاج الناس إليها .

ومما يميز هٰذه الحاشية : أن المؤلف أتىٰ فيها بالأقوال المعتمدة المرضية في الفقه المالكي ، ووشحها بفوائد منيفة ، وأبحاث شريفة ، وزوائد نفيسة ، جمعها من بطون كتب وحواشي المذهب المالكي ، كما ذكر فيها دليل مشروعية كل باب ، والتعريفات اللغوية والاصطلاحية ، وترجمة العلماء الذين ذكرهم المصنف والشارح .

وقام الشيخ بتوضيح ما جاء به الإمام ابن تركي في شرحه على « العشماوية » كلمةً كلمةً ، وجملةً جملةً ، بأسلوب سهل وواضح علىٰ طلاب العلم في ذٰلك العصر وغيره ، مسترسلاً في الشرح في كثير من الأحيان ؛ فمثلاً يقول ابن تركي : (وأما أسباب الأحداث : فالنوم) فيقول الإمام الصفتي : (إن كلمة « أسباب » جمع ، والنوم مفرد ، فلم تحصل مطابقة) ، غير أنه يبرر ذٰلك بأن إضافة (أسباب)

(١) انظر « معجم المؤلفين » (١٣/ ٢٧٤) .

لما بعده للجنس ، أو أن الخبر محذوف ؛ أي : (فمنها : النوم) ، ثم يبدأ بتعريف النوم وأحكامه وآدابه[1]

وكان كثير المناقشة للآراء الفقهية التي أتىٰ بها الشارح بشيء من الإسهاب ، إما مؤيداً له أو معارضاً ، وكلما جاء برأي في مسألة ما . . فإنه يعلل ذٰلك الرأي ويناقشه[2]

كذٰلك اهتم بالتعريفات اللغوية اهتماماً كبيراً ، وكذٰلك الاصطلاحية ، محاولاً بذٰلك سد النقص الواضح في « شرح ابن تركي » في هٰذا الجانب .

ويذكر أحياناً آراء المذاهب الأخرىٰ ، وقد يحيل لبعضها ، وخاصة في المسائل الخلافية .

ومن مصادره التي اعتمد عليها : مؤلفات الشيخ الأمير الكبير ، والشيخ علي الصعيدي ، و« حاشية الخرشي » .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات مع « المقدمة العشماوية » ، و« شرح ابن تركي » ؛ ومنها :

- المطبعة الكاستلية ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، بتصحيح الشيخ حسين الطرابلسي .
- المطبعة العامرية الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، بتصحيح السيد حماد الفيومي ، وسنة (١٣٢٤ هـ) ، بتصحيح الشيخ إبراهيم حسن الفيومي .
- المطبعة الأزهرية ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، بتصحيح طٰه محمود قطرية الدمياطي .
- المطبعة الأميرية ببولاق ، سنة (١٣٠٢ هـ) ، بتصحيح محمد الحسيني .
- طبع ببولاق ، وبهامشه « المحاسن البهية » للشرنوبي ، سنة (١٣١٥ هـ ، ١٣٢٥ هـ) ، بتصحيح الشيخ الشرنوبي .

❊

---

(١) انظر « حاشية الصفتي » (١/١٠٩) .

(٢) انظر علىٰ سبيل المثال « حاشية الصفتي » (١/١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٦٢) .

(٤٧٨)

أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك

للدردير

(ت ١٢٠١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٦) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **أقرب المسالك** » متن فقهي علىٰ مذهب السادة المالكية ، اقتطف المؤلف مسائله من « مختصر الإمام خليل » ، وهو من أهم المختصرات في الفقه المالكي ؛ لأن مؤلفه ضمنه الأقوال المعتمدة في المذهب ؛ فقد كان غرض المؤلف من وضعه : أن يبدل غير المعتمد من « مختصر خليل » بالمعتمد ، ويقيد ما أطلقه ، مع سهولة في اللفظ ، وعدم التعقيد في التركيب .

ومما يدل علىٰ أن غرضه التيسير والتقريب : عنوان كتابه الذي نص علىٰ تسميته في مقدمته فقال : (وسميته : « **أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك** »)[١]

وأما عن مكونات الكتاب وترتيبه : فقد رتب المؤلف كتابه علىٰ أبواب ، تحت كل باب مجموعة من الفصول ، فجاء في (٥٧) باباً أولها : (باب الطهارة) وآخرها : باب الجامع الذي سماه : (باب في جمل من مسائل شتىٰ) .

ثم ختم الكتاب بخاتمة فيها حديث عن التصوف ، وختمها بالدعاء الذي ابتدأ به كتابه ؛ بأن سأل الله أن ينفع به كما نفع بأصله كلَّ من قرأه ، أو شرحه ، أو حصله ، أو سعىٰ في شيء منه ، آمين .

---

(١) انظر « أقرب المسالك » (ص ٥) .

ـ موارد الكتاب ومصادره :

اعتمد المؤلف علىٰ « مختصر الإمام خليل » مورداً أصيلاً استقىٰ منه مسائل كتابه ، وقد نص رحمه الله علىٰ ذٰلك في مفتتح كتابه فقال : (فهٰذا كتاب جليل اقتطفته من ثمار « مختصر الإمام خليل » في مذهب إمام أئمة دار التنزيل)[١]

وعن طريقة استفادته من « المختصر الخليلي » قال : (اقتصرت فيه علىٰ أرجح الأقاويل ، مبدلاً غير المعتمد منه به ، مع تقييد ما أطلقته وضده ؛ للتسهيل)[٢]

ـ الجهود المبذولة على الكتاب :

يعد شرح المؤلف علىٰ « أقرب المسالك » من أهم الجهود المبذولة على الكتاب ، وقد عرف هٰذا الشرح في الأوساط العلمية باسم : « الشرح الصغير » ، وقد طبع هٰذا الشرح عدة طبعات[٣]

وقام بشرح قسم العبادات منه الدكتور الحبيب بن طاهر[٤] في كتابه « فقه العبادات على المذهب المالكي »[٥] ، فقد قال في مقدمة الكتاب : (واعتمدت بالأساس علىٰ كتاب « أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك » باعتباره الكتاب الذي تضمن الأقوال المعتمدة في المذهب المالكي . . . وقد توليت في هٰذا الكتاب مزج المتن بالشرح ، وصغته بأسلوب عصري يسهل على المطلع عليه قراءته والوقوف علىٰ مسائله دون جهد)[٦]

---

(١) أقرب المسالك (ص ٥) .
(٢) أقرب المسالك (ص ٥) .
(٣) منها : طبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢ هـ) علىٰ هامش « حاشية الصاوي » .
(٤) معاصر .
(٥) مطبوع في دار المعارف ببيروت ، سنة (١٤٣٠ هـ) .
(٦) فقه العبادات في المذهب المالكي (ص ٥) .

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المكتبة الثقافية بالقاهرة ، سنة (١٣١٧هـ ـ ١٩٠٠م) ، ويمتاز بالدقة .

ـ وطبع في مكتبة محمد علي صبيح ، سنة (١٣٤٨هـ ـ ١٩٢٨م) .

ـ وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٣م) مع « بلغة السالك لأقرب المسالك » للصاوي (ت ١٢٤١هـ) .

ـ وطبع في المكتبة التجارية الكبرىٰ ، سنة (١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م) .

ـ وطبع في مكتبة أيوب بكانو في نيجيريا ، سنة (١٤٢٠هـ) .

ـ وطبعه قطاع المعاهد الأزهرية مراراً مع شرحه .

(٤٧٩)

الشرح الصغير [١]

للدردير

(ت ١٢٠١ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٦) .

* التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « **الشرح الصغير** » من أهم الكتب المعتمدة في المذهب المالكي في آخر ثلاثة قرون ، عكف العلماء والطلاب علىٰ دراسته وتدريسه ، وقد سماه مؤلفه بهٰذا الاسم تمييزاً له عن الشرح الذي وضعه علىٰ « مختصر خليل » ، وقد قال عنه مقتبساً كلام ابن مالك في « ألفيته » [٢] : [من الرجز]

يقرب الأقصىٰ بلفظ موجز ... ويبسط البذل بوعد منجز

وفي تقسيم المؤلف لكتابه على الأبواب الفقهية ، مبتدئاً بـ (أبواب الطهارة) ، ومنتهياً بـ (أبواب الفرائض) ، وختم الكتاب بأبواب في جمل من مسائل شتىٰ ، وخاتمة حسنة . . ما يدل علىٰ توافر منهج التنسيق والتنظيم ، والحرص على الالتزام بخطة بحث مرتبة متصلة .

وقد أبان الشيخ عن منهجه في الكتاب في مقدمة شرحه ، مبيناً فيها بعض الاصطلاحات المستعملة ـ كإطلاقه للفظ (الشيخ) والذي يعني به صاحب

---

(١) كان في مقررات سنة (١٣٢٦ هـ) ، كما في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٧٥) ، وكان يدرس في الجامع الأحمدي بطنطا . انظر « حياة مجاور في الجامع الأحمدي » (ص ١٨٨) ، والكتاب لا يزال يدرس حتى الآن في الثانوية الأزهرية .

(٢) الشرح الصغير (١/ ٢٠) .

« المختصر » خليل بن إسحاق ـ قائلاً : (فهٰذا كتاب جليل اقتطفته من ثمار « مختصر الإمام خليل » في مذهب إمام أئمة دار التنزيل ، اقتصرت فيه علىٰ أرجح الأقاويل ، مبدلاً غير المعتمد منه به ، مع تقييد ما أطلقه وضده ؛ للتسهيل)[١]

وتكشف هٰذه المقدمة عن إحاطة المؤلف بموضوعه ، وتفهمه للمنهج الذي اعتمده في تناول هٰذا الموضوع ، وحرصه علىٰ تسهيل مباحث الكتاب وتبسيطها

وطريقة الشيخ في « شرحه » : أنه يأتي على الألفاظ فيبين معناها ؛ حتىٰ يسهل فهمها على المبتدئين ، كما اقتصر عند ذكر الاختلاف في حكم معين على القول الراجح لدىٰ أهل العلم ؛ فلا يكاد يقع فيه ذكر للقولين في المسألة الواحدة إلا قليلاً إذا لم يظهر له ترجيح لأحدهما .

ويذكر أن المؤلف عندما توفاه الله كان قد بيض الكتاب حتىٰ وصل إلىٰ أثناء (باب الجنايات) ، ثم أكمله بعده من مسودته التي تركها للكتاب تلميذه مصطفى العقباوي[٢]

ـ جهود العلماء على الكتاب :

تلقى العلماء « **الشرح الصغير** » بالقبول ، ووضعوا عليه بعض المؤلفات ؛ منها :

---

(١) الشرح الصغير (١/١٣) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/٨٧٠) ، ويظهر ذٰلك بوضوح من خاتمته ، ونصها : (يقول ناقل تكميل الشرح الفقير مصطفى العقباوي ـ سامحه الله والمؤمنين من جميع المساوي ـ : الحامل لي علىٰ ذٰلك : امتثال أمر ولي الله خليفة شيخنا المصنف الشيخ صالح السباعي ، نفعنا الله به في الدارين ، وما وجدته من صواب . . فمن فيض شيخنا القطب المصنف ، وإمدادات خاتمة المحققين ، من منح العلم الظاهري والباطني ؛ شيخنا العلامة سيدي الشيخ محمد الأمير . . . وكان الفراغ من تبييضه غرة ربيع الأول سنة « ١٢٢٠ هـ ») .
ومثل ذٰلك حدث لخليل بن إسحاق صاحب « المختصر » ، فقد توفي بعد أن بيض « مختصره » ووصل فيه إلىٰ (باب النكاح) ، فأكمله تلاميذه بعده من مسودته .

ـ ألف الشيخ أحمد الصاوي المالكي (ت ١٢٤١ هـ) حاشيةً عليه سماها : « بلغة السالك لأقرب المسالك »[(١)]

ـ علق الشيخ محمد بن إبراهيم الأحسائي المالكي (ت ١٤٠٤ هـ) علىٰ حاشية الصاوي بما سماه : « التعليق الحاوي لبعض البحوث علىٰ شرح الصاوي »[(٢)]

ـ ألف عليه الشيخ أحمد بن عبد العزيز آل الشيخ مبارك (ت ١٤٠٩هـ) « تدريب السالك إلىٰ قراءة أقرب المسالك إلىٰ مذهب الإمام مالك »[(٣)]

أهم طبعات الكتاب :

طبع مع حاشية « بلغة السالك » لأحمد بن محمد الصاوي (ت ١٢٤١هـ) في :

ـ دار الطباعة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣هـ) ، بتصحيح طٰه الدمياطي قطرية (ت ١٣٢٥هـ) .

ـ المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٠هـ) ، بتصحيح محمد الأسيوطي .

ـ المطبعة الأدبية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٠هـ) ، بتصحيح محمد عطية .

ـ المطبعة الحسينية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣هـ) ، بتصحيح علي الغمراوي .

ـ المطبعة المليجية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٥هـ) ، بتصحيح محمد إدريس الأزهري الشرقاوي .

---

(١) طبعت بهامش « الشرح الصغير » .

(٢) طبعت في بولاق ، سنة (١٢٨٩هـ) انظر « تاريخ الأدب العربي » (٨/٣١٥) ، وطبع في دار المعارف بالقاهرة (بدون تاريخ) .

وطبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه (بدون تاريخ) .

(٣) طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٩٩٥م) ، وطبع بدار الضياء بالكويت ، باعتناء عبد الحميد بن مبارك آل الشيخ ، سنة (١٣٦٠هـ) .

ـ وطبع في مطبعة الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢ هـ) في مجلدين ، علىٰ هامش « حاشية الصاوي » .

ـ وطبع في مطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة ، باعتناء محمد محيي الدين عبد الحميد (بدون تاريخ) .

ـ وطبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة ، لحساب إدارة المعاهد الأزهرية في أربعة أجزاء .

❊ ❊ ❊

(٤٨٠)

الشرح الكبير[١]

للدردير

(ت ١٢٠١ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٦) .

*** التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « **الشرح الكبير علىٰ مختصر سيدي خليل** » من أهم الكتب المعتمدة في المذهب المالكي في آخر ثلاثة قرون ، عكف العلماء والطلاب علىٰ دراسته وتدريسه .

وفي تقسيم المؤلف لكتابه على الأبواب الفقهية ، مبتدئاً بـ (أبواب الطهارة) ، ومنتهياً بـ (أبواب الفرائض) . . ما يدل علىٰ توافر منهج التنسيق والتنظيم ، والحرص على الالتزام بخطة بحث مرتبة متصلة .

ويظهر جلياً أن الشيخ الدردير من خلال « شرحه » كان فقيهاً ، وصاحب منهج دقيق .

وقد أبان الشيخ عن منهجه في الكتاب في مقدمة « شرحه » قائلاً : (هٰذا شرح مختصر على « المختصر » للإمام الجليل العلامة أبي الضياء سيدي خليل ، اقتصرت فيه علىٰ فتح مغلقه ، وتقييد مطلقه ، وعلى المعتمد من أقوال أهل

---

(١) كان في مقررات سنة (١٣٢٦ هـ) ، كما في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٧٥) ، وكان يدرس في الجامع الأحمدي بطنطا . انظر « حياة مجاور في الجامع الأحمدي » (ص ١٨٨) ، والكتاب لا يزال يدرس حتى الآن في الجامعة الأزهرية .

المذهب ، بحيث متى اقتصرت علىٰ قول . . كان هو الراجح الذي تجب به الفتوىٰ وإن اعتمد بعض الشراح خلافه)[1]

وتكشف هٰذه المقدمة عن إحاطة المؤلف بـ « المختصر » لسيدي خليل ، وتفهمه للمنهج الذي اعتمده في تناول هٰذا الموضوع ، وحرصه علىٰ تسهيل مباحث الكتاب وتبسيطها .

وطريقة الشيخ في « شرحه » : أنه يأتي على الألفاظ فيبين وجهها الإعرابي أولاً ، ثم يبين معناها لغة واصطلاحاً ؛ حتىٰ يسهل فهمها علىٰ دارسي « المختصر » ، كما اقتصر عند ذكر الاختلاف في حكم معين على القول الراجح لدىٰ فقهاء المذهب .

وقداعتمد في « شرحه » على « الرسالة » لابن أبي زيد (ت ٣٨٦هـ) ، و« التبصرة » للخمي (ت ٤٧٨ هـ) ، و« التوضيح » لسيدي خليل (ت ٧٧٦هـ) ، و« مواهب الجليل » للحطاب (ت ٩٦٠هـ) ، كما اعتمد علىٰ عدة شروح لـ « مختصر خليل » مثل : شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني ، والشبراخيتي ، والتتائي ، و« حاشية الخرشي »[2]

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

تلقى العلماء هٰذا الشرح بالقبول ، فألف الشيخ ابن عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠ هـ) حاشية عليه وعرفت باسم : « حاشية الدسوقي على الشرح الكبير » .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب مع حاشية الدسوقي عدة طبعات ؛ منها :

- طبعة المطبعة الكاستلية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٦هـ) ، بتصحيح محمد السمالوطي ، والشيخ أحمد مروان ، وصالح الأشموني .

---

(١) الشرح الكبير (١/١٣) .

(٢) انظر « حاشية الدسوقي » (١/٢) .

ـ وطبعة مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٥هـ) ، بتصحيح محمد قاسم ، وطبعت أيضاً سنة (١٣١٩هـ ـ ١٣٢٥هـ) ، بتصحيح طه محمود الدمياطي (ت ١٣٢٥هـ) .

ـ وطبعة المطبعة المصرية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٩هـ) ، بتصحيح طه محمود الدمياطي (ت ١٣٢٥هـ) .

ـ وطبعة المطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠١هـ ـ ١٣١٠هـ) .

ـ وطبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٤هـ) ، بتصحيح أحمد مروان .

ـ وطبعة المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٠هـ) ، بتصحيح محمد الأسيوطي ، ثم أعيد طبعها سنة (١٣٢٤هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

ـ وطبعة مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠هـ) ، بتصحيح علي بن أحمد الهواري .

ـ وطبع مع تقريرات للشيخ محمد عليش بمكتبة إحياء الكتب العربية بالقاهرة (بدون تاريخ) .

* * *

(٤٨١)

حاشية الدسوقي على الشرح الكبير[١]

للدسوقي

(ت ١٢٣٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٩) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « مختصر العلامة خليل » هو من أشهر المختصرات التي وضعت في فروع الفقه المالكي إن لم يكن أشهرها على الإطلاق ، وقد شرحه الشيخ العلامة أحمد الدردير من خلال كتابه المسمى « الشرح الكبير » .

و« **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير** » تقييدات علىٰ شرح الشيخ العلامة الدردير علىٰ « مختصر العلامة خليل » ، وضح فيها ألفاظه ، وفكك عباراته ، وضمنه تنبيهات مهمة ، ونقولاً من كتب فروع المالكية ، وزاد في نقل الأدلة الشرعية ، وأورد آراء أصحاب المذهب .

جاء في بداية كلام الشيخ الدسوقي : (هٰذه تقييدات علىٰ شرح شيخنا العلامة مفيد الطالبين ومربي المريدين المرحوم الشيخ أحمد الدردير العدوي لـ « مختصر العلامة أبي الضياء خليل بن إسحاق »)[٢] .

ومن الواضح أن الدافع الأساس وراء إخراج هاته الحاشية : هو رغبة الدسوقي في توضيح مشكل شرح العلامة الدردير ؛ وذٰلك بإيراد مزيد من الآراء التي جاد بها أصحاب المذهب المالكي .

---

(١) الحاشية تدرس في كليات الشريعة بجامعة الأزهر مع « الشرح الكبير » للدردير إلى الآن .

(٢) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (١/٢) .

وقد استهل الدسوقي هٰذه التقييدات بذكر المصادر التي اعتمدها والرموز الدالة عليها ؛ حيث رمز لأبي الحسن علي بن أحمد الصعيدي محشي الخرشي (ت ١١٨٩ هـ) بـ (شيخنا) ، والشيخ إبراهيم الشبرخيتي (ت ١١٠٦ هـ) بـ (شب) ، والعلامة عيسىٰ محمد الخرشي (ت ١١٠١ هـ) بـ (خش) ، والعلامة محمد الأمير (ت ١١٥٤ هـ) بـ (مج) .

ثم شرع في شرح مقدمة الشارح كلمةً كلمةً ، فأفاض فيها واستفاض ، ثم انتقل إلىٰ أبواب الكتاب بفصوله ، فبدأ بـ (باب الطهارة) وانتهىٰ إلىٰ (باب الفرائض) ، وقد قام بذكر آراء العلماء في المسائل ، ورجح بين الأقوال ، كما استدل بالأحاديث النبوية في كل باب ، كل ذٰلك بأسلوب تقريري خال من التكلف بما فتح الله به عليه ، وفق منهج علمي متقن إلىٰ أن بلغ نهاية مراده [١]

- جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنىٰ أهل العلم بهٰذه الحاشية اعتناءً كبيراً ؛ فقد اعتمدها تلميذه العلامة أبو العباس أحمد الصاوي (ت ١٢٤١ هـ) في كتابه « بلغة السالك لأقرب المسالك » المعروف بـ « حاشية الصاوي على الشرح الصغير للدردير » [٢] ، وأبو عبد الله محمد عليش (ت ١٢٩٩ هـ) في شرحه على « المختصر » المسمىٰ : « منح الجليل » [٣]

وقام باختصارها الشيخ محمد يحيى بن سليمة اليونسي (ت ١٣٥٤ هـ) .

ولأحمد بن حسين الغماري (ت ١٢٨٥ هـ) : « تقريرات علىٰ شرح الدردير على المختصر » [٤]

---

(١) انظر « حاشية الدسوقي على الشرح الكبير » (١/ ٢ ـ ٣) .

(٢) وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢ هـ) في مجلدين ، علىٰ هامش « حاشية الصاوي » .

(٣) طبعت بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ مع « حاشية الدسوقي » .

(٤) انظر « الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي » (ص ١٧٠) .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعت بالمطبعة الكاستلية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٦ هـ) ، بتصحيح محمد السمالوطي ، والشيخ أحمد مروان ، وصالح الأشموني .

ـ وطبعت تلك الحاشية مع الشرح بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٥ هـ) ، بتصحيح محمد قاسم ، وطبعت بها سنة (١٣١٩ هـ ـ ١٣٢٥ هـ) ، بتصحيح طٰه محمود الدمياطي (ت ١٣٢٥ هـ) .

ـ وطبعت بالمطبعة المصرية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، بتصحيح طٰه محمود الدمياطي .

ـ وطبعت بالمطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠١ هـ ـ ١٣١٠ هـ) .

ـ وطبعت بالمطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، بتصحيح أحمد مروان .

ـ وطبعت بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٠ هـ) ، بتصحيح محمد الأسيوطي ، وبها سنة (١٣٢٤ هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

ـ طبعت بمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) ، بتصحيح علي بن أحمد الهواري .

ـ طبعت مع تقريرات للشيخ محمد عليش بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة (بدون تاريخ) .

(٤٨٢)

الإكليل شرح مختصر خليل
للأمير الكبير
(ت ١٢٣٢ هـ)

※ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٤٧) .

※ **التعريف بالكتاب :**

امتاز « المختصر الخليلي » بكثرة الشروح التي وضعت عليه ، وتنوعت الشروحات إلىٰ مطول ووسط ومختصر ، ومن ضمن تلك الشروحات المختصرة : كتاب : « **الإكليل شرح مختصر خليل** » ، فقد امتاز هـٰذا الشرح عن غيره بأنه من أكثرها تحريراً ، إضافة إلى الوجازة في العبارة من غير تقصير مخل ، ولا تطويل ممل

عني فيه المؤلف ببيان الراجح من الخلاف ، والمعتمد من الأقوال ، والظاهر من التأويلات ؛ من غير دخول في الاختلافات والأقوال وتشعبها [١]

وجعل الشارح قوام كتابه علىٰ طريقة المزج ، وهـٰذه الطريقة لا يتقنها إلا القليل ؛ لصعوبتها ، فجاء امتزاج الشرح بالمتن كامتزاج الروح بالجسد ؛ كما هي عبارة الشارح رحمه الله .

ومما يدل علىٰ توخيه عدم التطويل أو الإطناب : اعتماده على الترميز للإشارة إلىٰ مصادره في الشرح ، وكان ذٰلك على النحو التالي :

ـ (ح) للحطاب صاحب : « مواهب الجليل » .

---

(١) انظر : مقدمة الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري لكتاب « الإكليل » الصفحة (م) .

ـ (تت) لمحمد بن إبراهيم التتائي .

ـ (ر) للشيخ مصطفى الرماصي صاحب الحاشية علىٰ « فتح الجليل » للتتائي .

ـ (عج) للشيخ علي الأجهوري .

ـ (عبق) للشيخ عبد الباقي الزرقاني في شرحه .

ـ (بن) لحاشية الشيخ البناني عليه .

وربما ذكر الشيخ الأمير اسم أحد هٰؤلاء العلماء كاملاً ، لٰكن علىٰ قلة في ذٰلك .

كما جعل لكتابه مصطلحات خاصة به ؛ بغية الاختصار أيضاً ، ومن أبرز تلك المصطلحات : أنه إذا قال : (حش) أو (شيخنا) فالمراد : حاشية شيخه علي الصعيدي علىٰ « شرح الخرشي » .

وإذا أطلق لفظ : (شرح) . . فالمراد : شرحه علىٰ كتابه « المجموع » .

وبما أن الشرح كان علىٰ طريقة المزج . . فقد التزم الأمير بنهج الأصل ، ووافق ترتيب أبوابه وفصوله .

ـ مصادر الكتاب :

أما مصادره . . فهي تعرف بداهة من خلال الوقوف علىٰ أصول تلك الرموز ، فلا داعي لتكرارها ، وهي مصادر تدل علىٰ قيمة الشرح ومتانته .

❊ أهم طبعات الكتاب :

مكتبة القاهرة بمصر ، تحقيق الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري (بدون تاريخ) .

والكتاب لا يزال بحاجة إلىٰ مزيد تنقيح وتحقيق .

(٤٨٣)

المجموع في فروع المالكية
للأمير الكبير
(ت ١٢٣٢ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٤٧) .

*** التعريف بالكتاب :**

« **المجموع** » اسم جديد يضاف إلىٰ قائمة ما صاغته أيادي المالكية تجاه « مختصر خليل » من أعمال علمية ، لٰكننا في هٰذه المرة نقف أمام عمل جديد ، فهو ليس بالشرح ولا بالمختصر ولا بالحاشية ، وإنما إن شئت . . فقل : هو تنقيح لـ « المختصر الخليلي » ، وجيز العبارة ، غزير المصادر ، وفير المعلومات والترجيحات .

قال الأمير في خطبة « المجموع » متحدثاً عن « مختصر الخليل » : (غير أن فيه بعض فروع اعتمد المتأخرون خلافها ، لا يحتاج نظر القاصر غلافها ، أردت جمعه في مختصر واضح ، وأضم إليه فروعاً جازماً في كل ذٰلك بالراجح) .

فقد نهج فيه جامعه نهج الشيخ العلامة خليل في « مختصره » ، إلا أنه اعتمد فيه على الآراء الراجحة في المذهب خلافاً لما ذكره خليل ، وأضاف إليه فروعاً فقهية لم ترد في « المختصر » ، وسماه : « **المجموع** » لما حواه من مضمون كتب متعددة .

وقد فرغ من جمعه وتحريره وتبييضه بعد صلاة ظهر يوم السبت (٢٢) من رجب الحرام من شهور سنة (١١٧٦ هـ) ، وكان ذٰلك التبييض بالجامع الأزهر أمام المنبر .

ـ **مصادر الكتاب وموارده :**

اعتمد الأمير في المقام الأول علىٰ « مختصر خليل » ، إضافة إلىٰ كلام شيخه العدوي الشيخ علي الصعيدي ؛ فقد قال في مقدمة « مجموعه » : (معتمداً مع نصوص الأئمة علىٰ ما أفاده لنا خالفة السادة الأول ، وخاتمة من جمع بين العلم والعمل . . . شيخنا الإمام أبو الحسن نور الدين علي بن أحمد بن مكرم ، لطف الله به)[(١)]

ـ **الجهود المبذولة على الكتاب :**

اشتهر المجموع بين علماء العصر لدرجة أن الشيخ علي العدوي الصعيدي شيخ المؤلف كان يرجع إليه .

وقد شرحه مؤلفه بشرح لطيف طبع تحت عنوان : « شرح التحرير »[(٢)] ، كما وضع مؤلفه حاشية عليه سماها : « ضوء الشموع على المجموع »[(٣)]

كما شرحه الشيخ عبد الحافظ الصعيدي (ت١٣٠٣هـ) في كتاب سماه : « الفجر المنير علىٰ مجموع العلامة الأمير »[(٤)] رحمه الله تعالىٰ .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع المتن المذكور مع شرح مؤلفه له عدة مرات ؛ منها :

ـ في مطبعة شاهين بمصر ، سنة (١٢٨١هـ) .

ـ في المطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣٠٤هـ) .

❊

---

(١) المجموع ، لوحة [٢/أ] من النسخة المحفوظة بالمكتبة الأزهرية برقم (٢٦٠٨ فقه مالكي) .

(٢) طبع في دار يوسف بن تاشفين بموريتانيا ، تحقيق محمد محمود ولد محمد الأمين ، سنة (١٤٢٨هـ) .

(٣) طبع في المطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٤٢هـ) .

(٤) طبع مع شرح الشيخ الأمير في المطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٤٢هـ) .

(٤٨٤)

بلغة السالك لأقرب المسالك إلىٰ مذهب مالك[١]

للصاوي

(ت ١٢٤١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « **بلغة السالك** » حاشية كتبها أبو العباس أحمد الصاوي على « الشرح الصغير شرح أقرب المسالك » للعلامة أبي البركات أحمد الدردير (ت ١٢٠١ هـ) .

وقد ألف الشيخ هـٰذا الكتاب بناءاً علىٰ طلب من لا يستطيع رد طلبه ؛ وهو الشيخ صالح السباعي ، كما قال في مقدمته[٢]

وقد توخى العلامة الصاوي في « حاشيته »[٣] أن ينتفع بها من اطلع عليها ، كما جاء في مقدمة كتابه : (لينتفع بها إن شاء الله تعالىٰ أمثالي من القاصرين) .

وقد اعتمد رحمه الله في تحرير مادة كتابه علىٰ من تقدمه من مشايخ المذهب المالكي ؛ كالعلامة الدسوقي في « حاشيته علىٰ شرح الدردير لمختصرخليل » ، وأبي محمد الأمير في « مجموعه » ، وأبي الحسن الصعيدي في « حاشيته علىٰ شرح الخرشي لمختصر خليل » ، والشيخ البناني ، والرماصي ، وغيرهم .

---

(١) كان هـٰذا الكتاب من مقررات سنة (١٣٢٦ هـ) ، كما في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٧٥) .

(٢) انظر « حاشية الصاوي » (١/١) .

(٣) انظر : المصدر السابق (١/١) .

ثم إنه سلك في ذكر الأعلام الذين ينقل عنهم منهجين : فمنهم من يصرح باسمه كاملاً ، وبعضهم يرمز إليه ؛ منهم : الشيخ البناني يشير إليه بصورة (بن) ، والشيخ مصطفى الرماصي بصورة (ر) ، والشيخ محمد الحطاب بـ (ح) ، والشيخ عبد الباقي بـ (عب) ، والعلامة إبراهيم الشبرخيتي بـ (شب) ، وهٰذا كله للاختصار ، وتقريب الصورة إلىٰ ذهن الطالب المبتدئ .

وأما من لم يكثر النقل عنهم . . فإنه يذكرهم بأسمائهم ، كما نبه علىٰ ذٰلك في المقدمة .

ثم بدأ كتابه بالبسملة ، والحديث عليها وعلىٰ مفرداتها ، كما هي عادة كثير من المؤلفين .

ثم تحدث عن موضوع الفقه ؛ الذي هو أفعال العباد .

والمنهج العام الذي اتبعه الشيخ في حاشيته المذكورة يغلب عليها الطابع الفقهي عامة ، مع استطرادات يقتضيها المقام ، إلىٰ فنون من العلوم الأخرىٰ لا يستغني عنها الطالب ؛ لأنها تضيء جوانب المسألة ، خاصة ما يتعلق بالمباحث اللغوية والبلاغية .

ومن منهجه في « حاشيته » : قوله بعد إيراد نص « أقرب المسالك » : (حاصل ما قاله المصنف والشارح) .

ثم يسوق المسألة مستدلاً لها وفاقاً أو اعتراضاً بأقوال أعلام المذهب المتقدمين ؛ كابن القاسم ، وأشهب ، وابن رشد ، وغيرهم .

وإذا ساق الأقوال في المسألة . . يختمها أحياناً بقوله : (وحاصل الفقه : أن . . .) .

فيذكر صور المسألة ، وإذا احتاجت المسألة زيادة تنبيه . . عقده في آخر المسألة ؛ ليستجمع بها جوانبها ويحررها ، فيعترض وينتصر ويقوي ما ظهر له موافقاً لأصول المذهب وقواعده .

وربما احتاجت المسألة إلىٰ مناقشة ومباحثة أصولية ، فيعرض لها بنفس قوي ، وأسلوب سلس سهل ، وربما كان لفظ المتن « أقرب المسالك » مطلقاً فيقيده ، أو غامضاً فيشرحه ، أو عاماً فيخصصه ، أومبهماً فيبينه ، أو موهماً فيقومه ، أو مشكلاً فيوضحه .

وفي الكتاب بعض الاستدلالات بنصوص من القرآن والسنة ، وهي ليست بالكثيرة ، لٰكن باعتبار الكتاب حاشية فهي كافية ؛ لأن مبنى الحواشي الاختصار والإيجاز قدر الإمكان .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبعت الحاشية عدة طبعات ؛ منها :

ـ دار الطباعة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣هـ) ، بتصحيح طٰه الدمياطي قطرية (ت ١٣٢٥هـ) .

ـ المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٠هـ) ، بتصحيح محمد الأسيوطي .

ـ المطبعة الأدبية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٠هـ) ، بتصحيح محمد عطية .

ـ المطبعة الحسينية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣هـ) ، بتصحيح علي الغمراوي .

ـ المطبعة المليجية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٥هـ) ، بتصحيح محمد إدريس الأزهري الشرقاوي .

ـ وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢هـ) في مجلدين ، علىٰ هامش « حاشية الصاوي » .

دراسة تحليلية للمذهب المالكي [١]

لعبد الجليل القرنشاوي

(ت ١٤٢٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو العلامة الفقيه الأصولي ، عبد الجليل سعد القرنشاوي المالكي ، أستاذ علم أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون بالجامعة الأزهرية ، وشيخ الأصوليين بها .

ولد بمدينة كفر الدوار ، محافظة البحيرة بمصر ، سنة (١٩٠٨ م) ، وتلقىٰ تعليمه بالأزهر الشريف ، وتدرج في سلكه التعليمي حتىٰ نال شهادة العالمية سنة (١٩٤٦ م) .

كانت للشيخ عناية خاصة بمذهب مالك رحمه الله أصولاً وفروعاً ؛ فدرس لمدة طويلة « مختصر ابن الحاجب » الأصولي مرات عديدة ، وأقرأ شرح العلامة عضد الدين الإيجي عليه ، ودرس « الشرح الكبير » للعلامة الشيخ أحمد الدردير في الفقه المالكي ، وأشرف على الكثير من الرسائل الجامعية والبحوث العلمية .

ونظراً لمكانة المصنف في علم الأصول . . فقد أقبل عليه الطلاب من كل حدب وصوب ، وتخرج علىٰ يديه الكثير من نبهاء العلماء في مصر والعالم العربي ، ولا يزال الكثير من طلابه علىٰ قيد الحياة يؤدون أمانة العلم الذي تحملوه عن الشيخ المصنف .

أخذ عنه : عبد الفتاح أحمد الدخميسي ، وعمر سليمان الأشقر ، وأنور شعيب عبد السلام ، وزكريا الصديقي الجزائري ، ومحمد سعيد محمد أمين إدلبي ، وغيرهم .

---

(١) مذكرة لطلبة الدراسات العليا ، السنة الأولىٰ ، شعبة الفقه المذهبي .

(٢) تراجع ترجمته في مقال لحفيده الأستاذ سامر القرنشاوي بمجلة (الحياة) السعودية ، عدد رقم (١٧٩٥٧) ، المنشور ، بتاريخ (١٤٣٣/٧/١٣ هـ) ، (٢٠١٢/٦/٣ م) .

ومن مؤلفاته التي وضعها لطلاب المراحل الجامعية والدراسات العليا : « دراسة تحليلية للمذهب المالكي » ، و« دراسات في أصول الفقه »[١] ، و« الموجز في أصول الفقه » .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ سنة (١٤٢٢ هـ) .

* التعريف بالكتاب :

« دراسة تحليلية للمذهب المالكي » مدخل علمي وجيز للتعريف بالإمام مالك وبمؤلفه القيم « الموطأ » ومذهبه ، كتبه العلامة القرنشاوي بأسلوب ميسر ، وجمع فيه خلاصة ما يحتاجه الدارس لمذهب الإمام مالك رحمه الله ، فاستحق ـ بحق ـ أن يوصف بأنه : ما لا يسع المالكي جهله .

تكلم في طليعته عن دور النضج في الفقه الإسلامي ، وهو الدور الذي ابتدأ في أوائل القرن الثاني ، وانتهىٰ في منتصف القرن الرابع ، وبيَّن أن المذاهب الفقهية التي نشأت في هٰذا الدور تنقسم إلىٰ :

ـ مذاهب جماعية ؛ وهي التي تكونت من مجموعة القواعد والآراء المنقولة عن إمام المذهب ، مضموماً إليها تخريجات تلاميذه واجتهاداتهم .

ـ مذاهب فردية ؛ وهي التي تكونت من مجموعة الآراء الفقهية لمجتهد من المجتهدين من غير أن يضم إليها شيء آخر .

وأشار إلىٰ أشهر المذاهب الجماعية ؛ وهي : المذهب المالكي ، والمذهب الحنفي ، والمذهب الشافعي ، والمذهب الحنبلي ، وأكد علىٰ أنها مذاهب متقاربة ، تسير في فلك الكتاب والسنة ، وأن الخلاف بينها نشأ من اختلاف طرائق الاستنباط .

وانتقل بعد ذٰلك إلى الحديث عن الدار المباركة التي نشأ بها المذهب المالكي ؛

---

(١) طبع بدار الاتحاد العربي بمصر ، سنة (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٥/٤٦٩ ـ ٤٧١) .

المدينة المنورة ، فهي مهبط الوحي ، ومقر التشريع ، وموطن جمهرة الصحابة ، ومقصد طلاب العلم من كل مكان ، ومدرسة أكابر الفقهاء ؛ كالفقهاء السبعة ، وغيرهم من أكابر العلماء . . . وفي هـٰذا الجو العلمي نشأ الإمام مالك ، وتأسس المذهب المالكي .

ونستطيع من خلال النظر في محتويات الدراسة : أن نرد موضوعات هـٰذا الكتاب إلىٰ : مقدمة ، وتقدم بيان محتوياتها ، وخاتمة في ذكر الجهات التي انتشر فيها مذهب مالك ، وبيان أسباب انتشاره .

وقد سبقت هـٰذه الخاتمة بفصول خمسة ؛ وهي :

الأول : في ترجمة الإمام مالك .

الثاني : في التعريف بكتابه « الموطأ » .

الثالث : في أصول المذهب المالكي .

الرابع : في طبقات أشهر علماء المالكية على البلدان .

الخامس : في ذكر أشهر مصنفات المالكية .

وقد اعتنىٰ في دراسته بأمور لا يستغني عنها المتفقه علىٰ مذهب مالك ؛ منها : بيان قدر الإمام مالك في العلم والمعرفة ، وتحرِّيه في أخذ الحديث ، ومنهجه في « الموطأ » ، ومكانته بين الكتب الفقهية ، وعناية العلماء به ، والاستدلال به علىٰ أحكام المذهب ، وشرح أصول مذهبه ، مع التمثيل لها ببعض الفروع المخرجة عليها ، وعرض وجهة نظر المخالفين له في بعض أصوله .

ولما ترجم لعلماء المذهب المالكي . . حرص علىٰ بيان درجة كل واحد منهم في المذهب ، ودرجة اجتهاده أمطلق أم مقيد .

وأما مصادره : فلم يصرح إلا بالقليل منها ؛ كـ« رسالة مالك إلى الليث بن سعد » ، و« المستصفىٰ من علم الأصول » للغزالي ، و« تنوير الحوالك علىٰ موطأ

مالك » للسيوطي ، و« شرح الموطأ » لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني ، و« حجة الله البالغة » لولي الله الدهلوي ، وغيرها .

كما اعتمد بلا شك على « الموطأ » ، ويظهر لي أنه استفاد أيضاً من « إضاءة الحالك من ألفاظ دليل السالك » لمحمد حبيب الله الشنقيطي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

كعادة المذكرات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الخدمات الكتابية عليها ، وإنما يعتنىٰ بها تدريساً وتقريباً وتفهيماً للطلاب .

❊ طبعة الكتاب :

نشره المؤلف رحمه الله في طبعة خاصة (بدون ناشر ، وبدون سنة نشر) .

❊ ❊ ❊

الفقه الشافعي

(٤٨٦)

الأم

للشافعي

(ت ٢٠٤ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٨٩) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعتبر هٰذا الكتاب هو المصدر الرئيس للمذهب الشافعي ؛ ففيه تجلت آراء الإمام ، وظهرت معالم مذهبه الفقهية ، ومنه اقتبس أصحابه من بعده ، وعملوا علىٰ إرساء مسائل المذهب وضبط قواعده .

وهو نموذج رائع في الكتابة الفقهية الأصيلة ، ومثال فرد بين مدوناته في منهجه وأسلوبه ؛ يفتتح كل موضوع فقهي بدليله من الكتاب الحكيم ، أو مما صح لديه من السنة ، ثم يعقب هٰذا باستنباط الأحكام المستفادة منه بطريقة موضوعية دقيقة ، وبشكل مفصل .

وهو وإن كان في الأصل كتاب فقه استدلالي ؛ فهو يؤسس منهجاً تطبيقياً للقواعد الأصولية ، وبناء الأحكام الفرعية علىٰ أساسها في صورة كاملة ، تبين العلاقة بين الفقه والأصول ، وتوضح بصورة عملية طريقة استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية في أسلوب سلس وبيان واضح ؛ وطريقته هٰذه لا شك تربي الملكة الفقهية الاجتهادية لدىٰ طالب العلم .

وليس « الأم » كتاب فقه فقط ، بل هو كتاب رواية ودراية معاً ؛ فقد حوى الحديث والأثر ، والفقه والأصول ، واللغة والجدل ، وحفظ لنا آراء كثير من أئمة الاجتهاد .

وقد زادت الأحاديث والآثار فيه علىٰ أربعة آلاف ، مما يعني : أنه من الكتب المسندة المهمة ، خاصة مع تقدم وفاة الشافعي ، وأخذه عن إمامَي الحجاز ؛ مالك وسفيان بن عيينة .

ومما يميز الكتاب أيضاً : اشتماله على المناظرات والنقاشات العلمية الدقيقة التي تربي الملكة وتصقل الموهبة ، قال النووي رحمه الله : (ومن ذٰلك : أن الشافعي رحمه الله مكنه الله تعالىٰ من أنواع العلوم ، حتىٰ عجز لديه المناظرون من الطوائف وأصحاب الفنون ، واعترف بتبريزه وأذعن الموافقون والمخالفون في المحافل الكثيرة المشهورة المشتملة علىٰ أئمة عصره في البلدان ، وهٰذه المناظرات موجودة في كتبه وكتب العلماء ، معروفة عند المتقدمين والمتأخرين .

وفي كتاب « الأم » للشافعي رحمه الله من هٰذه المناظرات جمل من العجائب والنفائس الجليلات ، والقواعد المستفادات ، وكم من مناظرة واقعة فيه يقطع كل من وقف عليها وأنصف وصدق أنه لم يسبق إليها !!)[1]

وقد شكك بعض الباحثين في صحة نسبة « الأم » للإمام الشافعي رضي الله عنه ، ومن بينهم الدكتور زكي مبارك في كتابه « إصلاح أشنع خطأ في تاريخ التشريع الإسلامي : كتاب (الأم) لم يؤلفه الشافعي ، وإنما ألفه البويطي ، وتصرف فيه الربيع بن سليمان »[2]

وقد رد كثير من أهل العلم علىٰ هٰذه الدعوىٰ ، وبينوا أنها ليس لها حجة إلا مجرد خيالات ، ومن أهم هٰذه الردود ما كتبه كلٌّ من :

ـ أحمد محمد شاكر في مقدمة تحقيقه « الرسالة »[3] للشافعي .

ـ حسين والي في مجلة (نور الإسلام) .

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١/٥٠) .

(٢) طبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٥٢ هـ) .

(٣) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٨ هـ) .

- السيد أحمد صقر في مقدمة تحقيقه « مناقب الشافعي »[١] للبيهقي .

- محمد أبو زهرة في كتابه « الشافعي ـ حياته وعصره ـ آراؤه وفقهه »[٢]

- خليل إبراهيم ملا خاطر في مقدمة تحقيقه « مناقب الشافعي »[٣] لابن كثير (ت ٧٧٤هـ) .

وقد قام عدد من الباحثين المعاصرين بدراسات حول الكتاب ؛ منها :

- مكانة كتاب الأم للإمام الشافعي بين كتب الحديث والفقه ، لمحمد إبراهيم عبد الرحمٰن .

- القواعد والضوابط الفقهية في كتاب الأم[٤] ، لعبد الوهاب أحمد خليل .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات عدة ؛ منها :

- طبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) .

- طبعة دار الشعب بالقاهرة ، وهي مصورة عن طبعة بولاق .

- طبعة الدار المصرية للتأليف والنشر بالقاهرة ، وهي أيضاً مصورة عن طبعة بولاق .

- طبعة دار المعرفة ، سنة (١٣٩٣ هـ) ، صححه وأشرف علىٰ طباعته محمد زهري النجار .

- طبعة دار قتيبة بسورية ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق أحمد بدر الدين .

- طبعة دار الوفاء ، تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب ، وهي أحسن الطبعات حتى الآن .

❋

---

(١) طبع بمكتبة دار التراث بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٠ هـ) .

(٢) طبع بدار الفكر العربي ببيروت ، سنة (١٩٧٨ م) .

(٣) طبع بمكتبة الإمام الشافعي بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٢ هـ) .

(٤) طبع بدار ابن حزم بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٧ م) .

(٤٨٧)

المهذب [١]

للشيخ أبي إسحاق الشيرازي

(ت ٤٧٦ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفِيروزابادي الشيرازي الشافعي ، العلامة المناظر .

ولد في فِيروزاباد بفارس ، وانتقل إلىٰ شيراز فقرأ علىٰ علمائها ، وانصرف إلى البصرة ، ومنها إلىٰ بغداد سنة (٤١٥ هـ) ، فأتم ما بدأ به من الدرس والبحث وكان فقيهاً أصولياً عالماً .

وكان من شيوخه : أبو علي بن شاذان (ت ٤٢٥ هـ) ، وأبو القاسم الكرخي (ت ٤٤٧ هـ) ، وأبو الطيب الطبري (ت ٤٥٠ هـ) ، وأبو عبد الله البيضاوي ، وغيرهم .

وظهر نبوغه في علوم الشريعة الإسلامية ، فكان مرجع الطلاب ومفتي الأمة في عصره ، واشتهر بقوة الحجة في الجدل والمناظرة ، وبنىٰ له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية علىٰ شاطئ دجلة ، فكان يدرس فيها ويديرها .

وعاش فقيراً صابراً ، ولم يحج ؛ لعدم استطاعته ، وكان حسن المجالسة ، طلق الوجه ، فصيحاً مناظراً ، ينظم الشعر ، ويحفظ الكثير منه .

---

(١) تدرس بعض موضوعات الكتاب ـ من خلال شرحه : « المجموع » للنووي ، مع اعتباره مصدراً رئيساً ـ في مرحلة الدراسات العليا ، في قسم الفقه العام ـ المذهبي ـ للشافعية ؛ للحصول علىٰ شهادة التخصص (الماجستير) ، والعالمية (الدكتوراه) ، في كلية الشريعة الإسلامية ، بجامعة الأزهر الشريف .

(٢) انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) (١٨/٤٥٢ ـ ٤٦٤) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (ت ٧٧١ هـ) (٤/٢١٥ ـ ٢٥٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٥١) ، و« وفيات الأعيان » (١/٢٩) .

وانتشرت تلامذته يحملون المذهب من بعده ؛ ومنهم : أبو نصر البندنيجي (ت ٤٧٥ هـ) ، وأبو الفضل الأنباري (ت ٥٠٣ هـ) ، وفخر الإسلام الشاسي (ت ٥٠٧ هـ) ، وأبو منصور الشيرازي ، وأبو القاسم الخرقي ، وأبو العباس الجرجاني ، وغيرهم .

وله تصانيف كثيرة ؛ منها : « التنبيه »[١] ، و« التبصرة »[٢] ، و« طبقات الفقهاء »[٣] ، و« اللمع »[٤] ، و« شرح اللمع »[٥]

توفي ببغداد سنة (٤٧٦ هـ) ، وصلىٰ عليه المقتدي العباسي .

※ التعريف بالكتاب :

كتاب « المهذب » من أعظم كتب متقدمي الشافعية ، وهو من الكتب التي كان عليها مدار المذهب الشافعي ، حتىٰ ذكر النووي في مقدمة « المجموع »[٦] : أن المذهب قد انتهىٰ في زمانه إلىٰ كتابين ؛ فيهما تدريس المدرسين ، وتحصيل المحصلين ، وحفظ النابهين ؛ هما : « المهذب » و« الوسيط » ، لذٰلك فقد حفظه جماعة من العلماء ؛ منهم : العمراني صاحب « البيان » ، بل قد كان يقرأ « المهذب » في ليلة واحدة ويقوم به ليله ، وحفظه ابن الصلاح ولم يظهر شاربه (فيما قيل) .

وقيل في سبب تأليف الشيرازي كتابه : أنه بلغه قول ابن الصباغ صاحب

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٤ هـ ـ ٢٠٢٢ م) بعناية اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٢) طبع بدار الفكر بدمشق ، سنة (١٩٨٠ م) ، باعتناء محمد حسن هيتو .

(٣) طبع بدار الرائد العربي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٧٠ م) ، باعتناء إحسان عباس .

(٤) طبع بدار ابن كثير ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٦ هـ) ، باعتناء محيي الدين ديب مستو ، ويوسف علي بديوي .

(٥) طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٨ هـ) ، باعتناء عبد المجيد تركي .

(٦) المجموع (١٦/١) .

« الشامل » : (إذا اصطلح الشافعي وأبو حنيفة . . ذهب علم أبي إسحاق) يعني : أن علمه هو مسائل الخلاف بينهما ، فإذا اتفقا . . ارتفع ذٰلك الخلاف ؛ فلهٰذا صنف هٰذا الكتاب إظهاراً لفضل الله سبحانه وتعالىٰ عليه ، ونشراً للعلم ، وكان يصلي ركعتين عند فراغ كل فصل من الكتاب ، ونقل عن الشيرازي أنه قال : (ابتدأت تأليف « **المهذب** » سنة خمس وخمسين وأربع مئة ، وانتهيت منه الأحد آخر رجب سنة تسع وستين وأربع مئة) .

وقد صنف الشيرازي كتابه « التنبيه » علىٰ رسم الاختصار ، أما « **المهذب** » . . فقد أراد له أن يكون كتاباً جامعاً بين الأحكام وأدلتها ، والفروع وعللها ، معتمداً علىٰ نصوص الشافعي ، ووجوه أصحابه وتخريجاتهم ؛ فقال في مقدمة « **المهذب** » : (هٰذا كتاب مهذب أذكر فيه ـ إن شاء الله ـ أصول مذهب الشافعي رحمه الله بأدلتها ، وما تفرع علىٰ أصوله من المسائل المشكلة بعللها) .

ويكثر الشيرازي من الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة ، لٰكن **يلاحظ** : أنه لم يعز كثيراً منها إلىٰ مصادرها ، ولم يتكلم عليها من جهة الصحة وعدمها ، وهو أمر شائع لدى الفقهاء ؛ لصرفهم همتهم إلى المتون دون الأسانيد ، إلا من جمع منهم بين العلمين ؛ كالنووي رحمه الله .

وقد قسم الشيرازي « **المهذب** » إلىٰ كتب وأبواب وفصول ، بشكل يوضح الأحكام بطريقة جيدة ، كما كانت عبارته واضحة بينة في الغالب ، ولعل مرجع ذٰلك إلى اهتمامه بالأدب والشعر ، مما أورثه لفظاً بيناً وديباجة مشرقة ، فليس في كلامه ـ في الغالب ـ كزازة ولا غموض .

وأيضاً : فإن كون كتابه مستقلاً ـ لا شرحاً لغيره أو تحشية عليه ـ مما ساعده على الإيضاح والبيان .

والخلاف المذكور في « **المهذب** » هو في مجمله خلاف مذهبي ، ولم يذكر الخلاف العالي إلا نادراً ، وقد عد المزني وأبا ثور وابن المنذر من أصحاب الوجوه .

ويلاحظ : أن المزني رتبته فوق رتبة أصحاب الوجوه ـ بل عده بعضهم مجتهداً مطلقاً ـ وأما أبو ثور وابن المنذر . . فإمامان مجتهدان وإن كانا من الشافعية أصالةً ؛ كغيرهما من الأكابر ، **فمن الملاحظ** : أنه قد خرج من رحم المذهب الشافعي جمع من المجتهدين .

والشيرازي منصف في عرضه للآراء والترجيح ، وقد يحكي الخلاف بلا ترجيح ، **ويلاحظ** : أن النووي تعقبه في عبارته التي يستعملها في ذكر خلاف أبي ثور خاصة ، مما تجل عنه مرتبة أبي ثور وإنصاف المؤلف .

وقد بين النووي في « المجموع » بعض اصطلاحات الكتاب ، فكان مما قاله : (حيث أطلق في « المهذب » : « أبا العباس » . . فهو ابن سريج أحمد بن عمر بن سريج ، وإذا أراد أبا العباس ابن القاص . . قيده ، وحيث أطلق « أبا إسحاق » . . فهو المروزي ، وحيث أطلق « أبا سعيد » من الفقهاء . . فهو الإصطخري ، ولم يذكر أبا سعيد من الفقهاء غيره ، ولم يذكر في « المهذب » أبا إسحاق الإسفراييني الأستاذ المشهور بالكلام والأصول وإن كان له وجوه كثيرة في كتب الأصحاب ، وأما أبو حامد . . ففي « المهذب » اثنان من أصحابنا : **أحدهما** : القاضي أبو حامد المروروذي ، **والثاني** : الشيخ أبو حامد الإسفراييني ، لكنهما يأتيان مقيدين بـ « القاضي » و« الشيخ » فلا يلتبسان ، وليس فيه « أبو حامد » غيرهما ، لا من أصحابنا ولا من غيرهم ، وفيه أبو علي بن خيران وابن أبي هريرة والطبري ، ويأتون موصوفين .

ولا ذكر لأبي علي السنجي في « المهذب » ، وإنما يتكرر في « الوسيط » و« النهاية » وكتب متأخري الخراسانيين ، وفيه « أبو القاسم » جماعة ، أولهم : الأنماطي ، ثم الداركي ، ثم ابن كج والصيمري ، وليس فيه « أبو القاسم » غير هؤلاء الأربعة ، وفيه « أبو الطيب » اثنان فقط من أصحابنا ؛ **أولهما** : ابن سلمة ، **والثاني** : القاضي أبو الطيب شيخ المصنف ، ويأتيان موصوفين .

وحيث أطلق في « **المهذب** » « عبد الله » في الصحابة . . فهو ابن مسعود ،

وحيث أطلق « الربيع من أصحابنا » . . فهو الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي ، وليس في « المهذب » الربيع غيره ، لا من الفقهاء ولا من غيرهم ، إلا الربيع بن سليمان الجيزي في مسألة دباغ الجلد هل يطهر الشعر)[١]

وقد اشتمل الكتاب علىٰ عدد كبير من المسائل ، قيل : إن عددها أربعون ألف مسألة ، وكما هو معلوم عند علماء المذهب ؛ فإن « المهذب » وغيره من الكتب المصنفة قبل الشيخين ينبغي ألا يؤخذ منها الحكم إلا بعد التثبت منه ، ومعرفة كلام الشيخين ومن بعدهما من محرري المتأخرين ؛ خاصةً الشيخ زكريا ومدرسته .

وقد شرح « المهذب » غير واحد من الأكابر ؛ منهم : العمراني في « البيان »[٢] ، والماراني في « الاستقصاء » ولم يكمله ، بل وصل فيه إلىٰ (كتاب الشهادة) ، والنووي في معلمة الفقه الإسلامي « المجموع » ولم يتمه ، بل وصل فيه إلىٰ أثناء (الربا) .

وقد قال الدكتور محمد الزحيلي في مقدمته على « المهذب » : (إن الكتب المطبوعة على « المهذب » اثنان فقط ؛ وهما : « المجموع شرح المهذب » للنووي وغيره ، و« النظم المستعذب في شرح غريب المهذب »[٣] لمحمد بن أحمد بن بطال الركبي)[٤]

وقد حقق أيضاً كتاب « اللفظ المستغرب من شواهد المهذب »[٥] للقلعي (ت ٦٣٠ هـ) ، و« المغني في الإنباء عن غريب المهذب والأسماء »[٦] لابن باطيش (ت ٦٥٥ هـ) .

---

(١) المجموع (١/ ٧٠) .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م) ، باعتناء قاسم محمد النوري .

(٣) طبع بالمكتبة التجارية بمكة المكرمة ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، باعتناء مصطفىٰ عبد الحفيظ سالم .

(٤) انظر : مقدمة « المهذب » (ص ٢٣) .

(٥) دراسة وتحقيق مصطفىٰ عبد الحفيظ سالم ، بإشراف عبد الغفار حامد هلال كرسالة ماجستير بكلية اللغة العربية ، بجامعة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٤٠٠ هـ) .

(٦) طبع بالمكتبة التجارية بمكة المكرمة ، سنة (١٤١١ هـ) ، باعتناء مصطفىٰ عبد الحفيظ سالم .

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣١٧هـ) ، وبهامشه : « النظم المستعذب في شرح غريب المهذب » لابن بطال الركبي (ت ٦٣٣هـ) .

ـ طبع كالسابقة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٣هـ) ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي .

ـ طبع بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٤٢٤هـ) ، باعتناء عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد عوض .

ـ وأحسنها : طبعة دار القلم بدمشق ، تحقيق محمد الزحيلي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) .

* * *

متن الغاية والتقريب [١]
لأبي شجاع الأصفهاني
(ت بعد سنة ٥٠٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو شجاع شهاب الدين أبو الطيب أحمد بن الحسن ـ وقيل : الحسين ـ ابن أحمد الأصفهاني الشافعي .

في ترجمته إعواز شديد ، وتخليط موهم ، ولما ترجمه التاج السبكي في « طبقات الشافعية الكبرىٰ » [٣] . . ما شفىٰ علىٰ خلاف عادته ، وقد حاول بعض الباحثين المعاصرين تجلية أمره وتحرير شأنه ، ولم يذكر له السبكي شيخاً ولا آخذاً عنه إلا السلفي ، وما ذكروا له مؤلفاً إلا : « متنه » هٰذا [٤] ، و« شرحاً علىٰ إقناع الماوردي » [٥] .

وقد توفي رحمه الله بعد سنة (٥٠٠ هـ) ، وفي « الأعلام » : سنة (٥٩٣ هـ) [٦] ، وهو الذائع ، وفيه نظر ، والأول أولىٰ .

---

(١) هو مقرر دراسي الآن ـ كما في السابق ـ في الأزهر الشريف مع شروحه المختلفة ، في المراحل الإعدادية والثانوية والشعبة الإسلامية والقراءات . انظر : خطة الدراسة السنوية بقطاع المعاهد الأزهرية ، في مادة الفقه الشافعي .

(٢) انظر « طبقات الشافعية الكبرىٰ » لتاج الدين السبكي (٦/١٥) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١١٦ ـ ١١٧) .

(٣) انظر « طبقات الشافعية » (٦/١٥) .

(٤) وهو مطبوع ذائع ، وسيأتي ذكر أشهر طبعاته قريباً .

(٥) هو في عداد المفقود .

(٦) الأعلام (١/١١٦ ـ ١١٧) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

لم يسم المؤلف كتابه في خطبة الكتاب ، فاشتهر بعدة أسماء عند الشافعية ؛ منها :

« متن أبي شجاع » و« متن الغاية والتقريب » و« متن غاية الاختصار » و« متن الغاية » و« متن التقريب » و« متن الغاية في الاختصار » ، والاسمان المذكوران أولاً هما أشهر الأسماء .

وهو متن وجيز مبارك ، رزقه الله القبول التام والعناية الفائقة ، وعم نفعه في الوجود حتىٰ صار تلو « المنهاج » في كثرة الكتابة عليه .

ـ **منهج المؤلف :**

ـ أكثر المؤلف من التقسيمات وحصر الخصال ؛ تسهيلاً على المبتدئ ، وليس هـٰذا الحصر حقيقياً غالباً ، بل إضافي ؛ جمعاً للفكر ومنعاً من الاضطراب .

ـ ذكر المصنف بعض المسائل غير المعتمدة ، فتعقب ذٰلك الشارحون والمحشون والمقررون ، حتىٰ تحرر المتن تمام التحرير .

ـ لم يستوعب المتن جميع الكتب والأبواب ، بل اقتصر علىٰ ما يكثر دورانه غالباً ، كما أنه لم يستوعب فيما ذكره الشروط والقيود ، وإنما ذكر أهمها اختصاراً .

ـ توجد اختلافات غير قليلة بين نسخ المتن ، وما يزال المتن بحاجة إلىٰ جمع وتحرير لنسخه المفردة جنباً إلىٰ جنب مع نسخه المضمنة في شروحه ؛ مثل : « كفاية الأخيار » لتقي الدين الحصني ، و« فتح القريب المجيب » لابن قاسم الغزي ، و« النهاية في شرح الغاية » لولي الدين البصير ، و« الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » للخطيب الشربيني ، بل إن « الإقناع » قد انفرد بفصل تام في (الرجعة) لا يوجد في غيره .

ـ المتن مقصور على الأحكام ، مجردة عن الدليل والتعليل ، وهو مبني علىٰ رأي واحد بلا ذكر خلاف في المذهب إلا نادراً .

يتميز هـٰذا المختصر : بعذوبة اللفظ ، وحسن السبك ، وسهولة الحفظ ، حتىٰ صار مثالاً يحتذىٰ ، ومثلاً يضرب في الوضوح والبيان .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) في كتابه « تحفة اللبيب في شرح التقريب »[١]

ـ شرحه تقي الدين أبو بكر بن عبد الله الحصني (ت ٨٢٩هـ) في كتابه « كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار »[٢]

ـ شرحه أبو عبد الله محمد بن قاسم الغزي (ت ٩١٨هـ) في كتابه « فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب »[٣]

ـ شرحه أبو الفضل ولي الدين البصير (ت بعد سنة ٩٧٢هـ) في كتابه « النهاية في شرح الغاية »[٤]

ـ شرحه محمد بن أحمد الشهير بالخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) في كتابه « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع »[٥]

ـ نظمه شرف الدين العمريطي (ت بعد سنة ٩٨٩هـ) في « نهاية التدريب »[٦]

---

(١) مطبوع في دار أطلس بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٠هـ) ، باعتناء صبري سلامة شاهين ، وللكتاب طبعة ثانية في دار أطلس الخضراء بالرياض ، ودار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٩هـ) ، دراسة وتحقيق عبد الستار عايش الكبيسي .

(٢) مطبوع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثامنة الإصدار الثاني سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م) ، باعتناء عبد الله بن سميط ، ومحمد شادي عربش .

(٣) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الأول سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م) بعناية محمود صالح أحمد حسن الحديدي الموصلي .

(٤) مطبوع في مطبعة حجازي بمصر ـ بدون تاريخ ـ باعتناء مجموعة من علماء الأزهر الشريف . انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (١/٤٠٩) .

(٥) مطبوع في دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤هـ) ، باعتناء بسام عبد الوهاب الجابي .

(٦) مطبوع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤٣٤هـ) ، عني بها محمد حسن حبنكة الميداني .

ـ ذكر أدلته مصطفىٰ ديب البغا (معاصر) في « التذهيب في أدلة متن الغاية والتقريب »[1]

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ مومباي بالهند ، سنة (١٢٩٧ هـ)[2]

ـ لايدن بهولندا ، مطبعة بريل ، سنة (١٨٥٩ م) ، مع ترجمة فرنسية ، باعتناء (S . KeiJzer) والضبط فيها نادر ، كما أن فيها مؤاخذات إملائية ؛ في رسم الهمزات ، ونحو ذٰلك .

ـ برلين بألمانيا ، سنة (١٨٩٧ م) ، مع ترجمة ألمانية ، باعتناء (Sachau)[3]

ـ الميمنية بمصر ، سنة (١٣١٩ هـ) .

ـ عبد الحميد أحمد حنفي بمصر (بدون تاريخ)[4]

ـ مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٧٤ هـ) .

ـ محمد علي صبيح بمصر (بدون تاريخ) .

ـ دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٢٤ هـ) ، باعتناء وتعليق ماجد الحموي ؛ وهي طبعة لا بأس بها ، مفيدة في تعليقاتها .

ـ دار السلام بمصر ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٣٠ هـ) .

ـ دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثاني سنة (١٤٤٠ هـ ـ ٢٠١٩ م) ، باعتناء محمد شادي عربش ؛ وهي أحسن الطبعات .

※ ※ ※

---

(١) مطبوع في دار الإمام البخاري بدمشق ، سنة (١٣٩٨ هـ) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٤٧٧) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٣١٨) .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (١/٤٠٦) .

(٤٨٩)

الوجيز
للغزالي
(ت ٥٠٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

ذكر بعض أهل العلم : أن « الوجيز » أصل « المحرر » للرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، وليس كذٰلك ، بل « المحرر » مختصر أصل بنفسه ، و« الخلاصة » الذي ذكر بعض أهل العلم أنه مختصر « الوجيز » ، وليس كذٰلك ، بل هو مختصر « مختصر المزني » .

وقد صنف إمام الحرمين كتابه « نهاية المطلب في دراية المذهب » شرحاً « لمختصر المزني » ، وقد عد هٰذا الكتاب منذ وضعه مع « الحاوي الكبير » للماوردي ركيزتي مطولات المذهب قبل تحرير المذهب علىٰ يد الشيخين الرافعي والنووي ، خاصة « النهاية » فإن كلام الإمام كاد ألا يشتغل الشافعية بعده إلا به ، ولعل هٰذا سبب تلقيبه بـ (الإمام) عند الإطلاق في كتب المذهب ، فمن **الملاحظ** : أن الصبغة الخراسانية أجلىٰ أثراً من الصبغة العراقية في كتب الشيخين ، ثم كتب من بعدهما تبعاً لذٰلك ، علىٰ أن الخلاف الطرقي قد خفت صوته في عصر التحرير الثاني للمذهب ، ثم تلاشىٰ أثره في عصر الحواشي .

ثم جاء الغزالي فاختصر كتاب شيخه في « البسيط » ، ثم اختصر « البسيط » في « الوسيط » ، ثم اختصر « الوسيط » في « الوجيز » .

ومن **الملاحظ** : أن الغزالي في « إحياء علوم الدين » عندما ذكر القدر الذي يكفي طلاب علم الفقه بمختلف مستوياتهم . . ذكر نموذجاً « مختصر المزني » وتهذيبه له في « الخلاصة » في مستوى الاقتصار ؛ وهو المناسب للمبتدئين ، وذكر كتابه « الوسيط » في مستوى الاقتصاد ؛ وهو المناسب للمتوسطين ، وذكر كتابه « البسيط » في مستوى الاستقصاء ؛ وهو المناسب للمنتهين ، ولم يذكر « **الوجيز** » وهو مناسب لمستوى المبتدئين باعتبار ذٰلك الزمان ، كما أن ذكره « مختصر المزني » في ذٰلك المستوىٰ فيه مجال واضح للبحث ؛ فإن الغزالي نفسه يقول في شأنه : (فإن مسائله غرر كلام الشافعي رحمة الله عليه . . . وناقلها في غمار نقلة المذهب عين القلادة ، بل سيد السادة) ، وتعظيم الأئمة لقدره ذائع لا مرية فيه ، فهو مناسب للمنتهين ، بل للمجتهدين .

ويمكن القول : إن عدَّ الغزالي له في كتب المبتدئين إنما هو باعتبار عدد مسائله المنطوقة باعتبار الظاهر ، لا باعتبار ما حواه منطوقاً ومفهوماً ، وما تضمنه من مسالك الاجتهاد ، ومنارات التفقه .

أما عن عدم ذكره « الوجيز » . . فيمكن أن يقال : إنه صنفه بعد تصنيفه « الإحياء » ، أو أنه آثر ذكر « مختصر المزني » لمزيد جلالته ، وتنبيهاً علىٰ أنه مفتاح كنوز المذهب .

ويلاحظ : أن تصنيف الغزالي كتبه الثلاثة كان بطريقة تنازلية لا تصاعدية ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ أن عقلية الغزالي تميل إلى البسط والتحليل ، واختصاراته إنما تكون مراعاة لحال أبناء الزمان ، ولاعتبارات متعلقة بالحرص على استفادة المستويات كافة من كتبه .

وقد نهج الغزالي في تلك المستويات ، وسار علىٰ طريقته في التأليف الذي يراعي حال المتلقي كثير من أهل العلم حتىٰ من غير الشافعية ، مما يدل علىٰ ريادته المنهجية ؛ ومن أمثلة ذٰلك : إمامان متعاصران معاً ـ لا معاصران للغزالي ـ من أئمة الحنابلة :

أولهما : موفق الدين ابن قدامة صاحب « المغني » ، حيث صنف في الفقه ثلاثة كتب متدرجة : « العمدة » للمبتدئين ، و« المقنع » للمتوسطين ، و« الكافي » للمنتهين .

وثانيهما : فخر الدين ابن تيمية ، حيث صنف هو الآخر ثلاثة كتب متدرجة في الفقه : « بلغة الساغب وبغية الراغب » للمبتدئين ، و« ترغيب القاصد في تقريب المقاصد » للمتوسطين ، و« تخليص المطلب في تلخيص المذهب » للمنتهين .

وقد ذكر الغزالي : أن سبب تأليفه « **الوجيز** »[(١)] : إجابة سؤال من سأله ذٰلك من أهل الحرص علىٰ تحصيل المذهب مع عدم الاستعداد بعد ، أو التفرغ للخوض في لجج متوسطاته بل مطولاته ، ويمكن أن يفهم ذٰلك علىٰ جهة السؤال الحقيقي من معين ، أو علىٰ جهة السؤال الحكمي من مبتدئي الطلاب ـ ولذٰلك نظائر ـ وكأن المؤلف قد شعر بأن في « البسيط » و« الوسيط » عبئاً ثقيلاً علىٰ كثير من طلبة العلم ، فأراد رفع ذٰلك العبء عن كواهلهم ؛ خاصة مع قوله في خطبة « الوسيط »[(٢)] : (يقع حجمه من كتاب « البسيط » موقع الشطر ، ولا يعوزه من مسائل « البسيط » أكثر من ثلث العشر) ، وأكد ذٰلك النووي في « التنقيح »[(٣)] بقوله : (فإن مسائله لا تنقص عن « البسيط » إلا بقدر يسير) ، مما جعل لوجود « **الوجيز** » أهمية بالغة لدىٰ شريحة عريضة من المتفقهة .

وقد استطاع « **الوجيز** » بالفعل أن يسد شطراً كبيراً من ذٰلك الفراغ ؛ فقد ذكر الرافعي في « فتح العزيز » : أن المبتدئين بتحصيل المذهب من أبناء زمانه قد تولعوا بكتاب « **الوجيز** » .

ومن الملاحظ : أن « **الوجيز** » و« التنبيه » قد تقاسما موقع الصدارة بين متون الشافعية قبل الشيخين وانتقال الصدارة إلى « المنهاج » ، بل إن أبا شامة في

---

(١) الوجيز (١/١٠٤) .

(٢) الوسيط (١/١٠٣) .

(٣) التنقيح (١/١٠٤) ، بهامش « الوسيط » ، طبعة دار السلام ، سنة (١٤١٧ هـ) .

« المؤمل للرد إلى الأمر الأول »[1] قد ذكر : أن المذهب قد انتهىٰ في زمانه إلىٰ كتب الشيخين ـ وهو اصطلاح إضافي ـ الغزالي وأبي إسحاق الشيرازي ، وذكر النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » « الوجيز » ضمن قائمة الكتب الخمسة الأكثر تداولاً ، التي تحتل صدارة المشهد في الدرس الفقهي الشافعي .

وقد كانت همة المؤلف متوجهة ناحية ذكر معتمد المذهب عنده ، وعدم الاستكثار من الوجوه البعيدة التي لا يلائم ذكرها اختصار الكتاب .

وقد أراد المؤلف لكتابه مع وجازته أن يكون جامعاً للخلاف العالي ، وقد نهج في ذٰلك نهجاً مبتكراً ؛ حيث استعمل الرموز للإشارة إلى المذاهب ؛ فالميم علامة مالك ، والحاء علامة أبي حنيفة ، والزاي علامة المزني ، كما جعل أيضاً اصطلاحاً للخلاف المذهبي ؛ فجعل الواو بالحمرة فوق الكلمة إشارة إلىٰ وجه أو قول بعيد مخرج للأصحاب ، كما جعل النقط بين الكلمتين دليلاً على الفصل بين المسألتين .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يذكر خلاف أحمد ، ولعل مرجع ذٰلك إلىٰ عدم وصول مصادر المذهب إلى المؤلف وقت تأليفه « **الوجيز** » ، ويؤيد ذٰلك معرفة المؤلف قدر أحمد ، وشهادته له بالفقه ؛ كما يدل عليه قوله في « إحياء علوم الدين »[2] : (فالفقهاء الذين هم زعماء الفقه وقادة الخلق ـ أعني : الذين كثر أتباعهم في المذاهب ـ خمسة : الشافعي ، ومالك ، وأحمد بن حنبل ، وأبو حنيفة ، وسفيان الثوري ، رحمهم الله تعالىٰ) ، أو أنه قصد ذكر الأكثر أتباعاً ـ أي : أبي حنيفة ومالك ـ لكثرة دوران مسائل الخلاف والترجيح بينهم وبين الشافعية ، ويؤيد ذٰلك : أنه لم يذكر خلاف سفيان الثوري أيضاً .

كما يلاحظ : أن المؤلف قد جعل خلاف المزني خلافاً عالياً في ظاهر عبارته ، ولا جرم أن المزني قد استكمل أدوات الاجتهاد المطلق ، ولٰكن حدث خلاف بين

---

(١) انظر « مختصر المؤمل في الرد إلى الأمر الأول » (ص ٦٨) .
(٢) إحياء علوم الدين (١/٩١) ، طبعة دار المنهاج .

الشافعية في مرتبة آرائه الخاصة ـ لاتفاقهم علىٰ أن ما نقله عن الشافعي أو خرجه علىٰ أصوله . . هو من المذهب نقلاً ، وملتحق به تخريجاً ، بل تخريجه أولىٰ من تخريج غيره ؛ لمزيد جلالته ـ فبعضهم يرىٰ : أنها تبقىٰ داخل إطار المذهب ؛ لأنه لم يستقل استقلال أبي ثور أو المحمدين الأربعة : ابن المنذر ، وابن جرير الطبري ، وابن خزيمة ، وابن نصر ، كما أنه لم يخالف الشافعي في بعض أصوله كما صنع الصاحبان مع أبي حنيفة ، وبعضهم يرىٰ ـ ولعل المؤلف منهم ـ : أن المزني إمام مستقل ، وموافقته الشافعي في كثير من الأحكام لم تكن تقليداً ، بل موافقة اجتهاد لاجتهاد ، وأن شأنه مع الشافعي شأن الشافعي مع مالك وشأن أحمد مع الشافعي .

كما يلاحظ أيضاً : أن المؤلف قد أدمج المخرجات مع الوجوه في علامة واحدة مع وجود فرق بينهما ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ أنه قد جعل ذٰلك لغير المعتمد ، سواء أكان قولاً مخرجاً أم وجهاً ، كما أن الاصطلاحات لم تكن قد تحررت تمام التحرر كما حدث علىٰ يد النووي من بعد ، ومع كل ذٰلك فإن الفصل بين الأمرين كان الأولىٰ .

ويلاحظ : أن ما ذكره المؤلف من الخلاف العالي إنما هو إشارة إلىٰ رؤوس المسائل كما يعهد ذٰلك في دراسة « الفقه المقارن » عند المعاصرين ، ولذا قال الرافعي في « فتح العزيز »[(١)] : (فإنها لا تعطي إلا معرفة خلاف في المسألة ، فأما كيفيته وإطلاقه وتفصيله . . فلا ، ولذٰلك نجد أكثر النسخ عاطلة عنها في معظم المسائل ، ونحن لا نلتزم الوفاء بها ؛ فإن اختلاف العلماء فن عظيم لا يمكن جعله علاوة كتاب) .

كما ينبغي أيضاً ملاحظة ما ذكره النووي في « المجموع »[(٢)] من قوله : (وأكثر ما أنقله من مذاهب العلماء من كتاب : « الإشراف » و« الإجماع »

---

(١) فتح العزيز (١/ ٧٧) .

(٢) المجموع (١/ ٥) .

لابن المنذر ؛ وهو الإمام أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الشافعي ، القدوة في هٰذا الفن ، ومن كتب أصحاب أئمة المذاهب ، ولا أنقل من كتب أصحابنا من ذٰلك إلا القليل ؛ لأنه وقع في كثير من ذٰلك ما ينكرونه) .

وقد شرح الرافعي ـ أول الشيخين زمناً وثانيهما مرتبة ـ « **الوجيز** » ثلاث مرات ، وفي هٰذا دليل واضح علىٰ جلالة « **الوجيز** » وبالغ أهميته ؛ فشرحه في « الشرح الكبير » وقد سماه : « العزيز » ، ثم تورع كثير من الشافعية عن تلك التسمية ـ وإن كان لها وجه ـ فأطلقوا عليه « فتح العزيز » وبه اشتهر بعد ذٰلك ، وشرحه في « الشرح الصغير » ، وفيه فروع غير مذكورة في « الكبير » ، وشرع في شرحه في « الشرح المحمود » ولم يتمه ، وهو أطول من « فتح العزيز » .

وقد عد « فتح العزيز » معلمة المذهب الرائدة ، ثم تلاه مختصره « روضة الطالبين » للنووي ، فعد مدار الفتوىٰ والاعتماد في المذهب ، فلذٰلك يمكن القول : إن « **الوجيز** » كان حاضراً بقوة في كتب الشيخين ، وبالتالي بقي أثره واضحاً في المذهب إلى اليوم مع بقية كتب الغزالي في المذهب .

*** أهم طبعات الكتاب :**

وقد طبع « **الوجيز** » طبعات عدة ؛ منها :

ـ مطبعة المؤيد والآداب ، علىٰ نفقة وذمة شركة طبع الكتب العربية بمصر ، ثاني ربيع الآخر ، سنة (١٣١٧ هـ) ، وقد قرر مجلس إدارة الشركة أن تكون علامتها علىٰ طبع كل كتاب تنجزه بحيث يكون طابعها الخاص في آخره ، وقد كان مجلس إدارة شركة طبع الكتب العربية في مصر ـ القاهرة ـ قد قرر يوم الخميس (١٨) من ذي القعدة (١٣١٦ هـ) طبع كتاب « **الوجيز** » لأنه مع إجماع الفقهاء علىٰ جلالة قدر هٰذا الكتاب لم يسبق طبعه ؛ رغبة في تعميم نفعه بين الخاصة والعامة ، لا

سيما الذين يتعبدون على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه وأكثر أهل مصر منهم ، جعل الله قارئه موفقاً ، والنفع به بين الجميع محققاً ، آمين .

ـ طبع بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٣٩٩هـ) .

ـ طبع بدار الفكر ببيروت ، سنة (١٤١٤هـ) ، باعتناء خالد العطار .

ـ طبع بدار الأرقم ببيروت ، سنة (١٤١٨هـ) ، باعتناء علي معوض ، وعادل عبد الموجود .

(٤٩٠)

الوسيط

للغزالي

(ت ٥٠٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧) .

❊ التعريف بالكتاب :

ولا جرم أن الغزالي كان ذا أثر بعيد في المذهب الشافعي بعده بكتبه الفقهية الأربعة : « البسيط » و« **الوسيط** » و« الوجيز » و« الخلاصة » ، وقد قيل في ذٰلك : [من مجزوء الرمل]

هذب المذهب حبر أحسن الله خلاصه
« ببسيط » و« وسيط » و« وجيز » و« خلاصةْ »

و« الوسيط » أحد الكتب الخمسة الأكثر تداولاً بين دارسي المذهب الشافعي ـ في دور زمني ممتد ـ كما ذكر ذٰلك النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » ، بل إن « **الوسيط** » و« المهذب » ظلَّا لفترة طويلة علىٰ قمة السلم التعليمي في الدرس الفقهي الشافعي ، كما ذكر ذٰلك النووي في « المجموع شرح المهذب » في قوله : (ثم إن أصحابنا المصنفين رضي الله عنهم أجمعين وعن سائر علماء المسلمين أكثروا التصانيف كما قدمنا ، وتنوعوا فيها كما ذكرنا ، واشتهر منها لتدريس المدرسين وبحث المشتغلين : « المهذب » و« **الوسيط** » ، وهما كتابان عظيمان ، صنفهما إمامان جليلان ؛ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ، وأبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، وتقبل ذٰلك وسائر أعمالهما منهما ، وقد وفر الله الكريم دواعي العلماء من أصحابنا على الاشتغال بهٰذين الكتابين ، وما ذاك

إلا لجلالتهما ، وعظم فائدتهما ، وحسن نية ذينك الإمامين ، وفي هٰذين الكتابين دروس المدرسين ، وبحث المحصلين المحققين ، وحفظ الطلاب المعتنين ، فيما مضىٰ وفي هٰذه الأعصار ، في جميع النواحي والأمصار) .

وقد أثنى النووي على الجهد الإبداعي الذي بذله الغزالي في « **الوسيط** » ، فالغزالي لم يكن مجرد ناقل ومهذب لعلم شيخه إمام الحرمين أبي المعالي الجويني ، فذٰلك العقل الكبير يأبىٰ أن يكون صدىٰ صوت لغيره ولو كان الإمام ؛ فإن بحر فكره قد تلاقح مع عباب حجة الإسلام ، فأثمر ذٰلك أوتاد الأدبيات العقلية في تاريخ الأمة الإسلامية ، بل لا يبعد الباحث عن الحقيقة إذا قال : في تاريخ البشرية ؛ فيقول النووي في « التنقيح » : (وقد أكثر العلماء من أصحابنا الشافعيين في تصنيف الفروع من المبسوطات والمختصرات ، وأودعوا فيها من الأحكام والقواعد والنفائس الجليلة ما هو معلوم مشهور لأهل العنايات ، ومن أحسنها جمعاً وترتيباً ، وإيجازاً وتلخيصاً ، وضبطاً وتقعيداً ، وتأصيلاً وتمهيداً : « **الوسيط** » للإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، ذي العلوم المتظاهرات ، والمصنفات النافعة المشتهرات ، وقد ألهم الله الكريم الحكيم متأخري أصحابنا من زمن الغزالي إلىٰ يومنا الاشتغال بهٰذا الكتاب ، في جميع بلدانهم القريبات والبعيدات ، ففيه تدريس المدرسين ، وحفظ الطلاب المعتنين ، وبحث الفضلاء والمبرزين ؛ لما جمعه من المحاسن التي ذكرتها ، والنفائس التي وصفتها ، وغيرها من المقاصد التي أغفلتها) .

وقد ذكر الغزالي : أن سبب تصنيفه « **الوسيط** » : ما رآه من قصور هِمَم أكثر طلبة العلم ، وما استولىٰ علىٰ أكثر النفوس من الكسل والفتور ، فقد لحظ أن كتابه « البسيط في المذهب » مع حسن ترتيبه وغزارة فوائده . . قد طال علىٰ أكثر الطلاب ، فصنف « **الوسيط في المذهب** » ـ وبذٰلك سماه الغزالي في خطبته ـ تقريباً للطلبة ؛ حيث جاء في قدر نصف حجم « البسيط » ، وذٰلك مع الحفاظ علىٰ جُلِّ المادة الفقهية ، فمسائل « **الوسيط** » لا تنقص عن مسائل « البسيط » إلا بقدر يسير جداً يدور في فلك ثلث العشر ؛ كما وقع ذٰلك في كلام الغزالي في

بعض نسخ « **الوسيط** » ، كما أن « **الوسيط** » قد تميز بميزة زائدة عن « **البسيط** » في الصياغة والترتيب ؛ حيث قصد فيه الغزالي مزيد تأنق في تحسين الترتيب ، وزيادة تحذق في التنقيح والتهذيب .

ولا جرم أن « **الوسيط في المذهب** » يعد أحد أهم وأبرز الكتب الفقهية في الفقه الشافعي بخاصة ، وفي الفقه الإسلامي بعامة ، وترجع هـٰذه الأهمية إلىٰ عدة أسباب ، بعضها ينسب إلىٰ مؤلفه وعبقريته وطبيعة تكوينه العلمي ، وبعض ثان يتعلق بأصل الكتاب والمصادر التي أخذ عنها واستفاد منها ، وبعض ثالث يظهر من خلال أثره في المصنفات الفقهية بعده ، وبعض آخر يبدو من منهج تأليفه وطريقة تصنيفه .

وقد عُني أئمة المذهب « **بالوسيط** » أيما عناية ، ووجه كثير منهم جهده صوب الكتاب شرحاً واختصاراً وتعليقاً وتحريراً ، ومن أجلِّ تلك الجهود : ما كتبه الإمام النووي في « التنقيح » وإن لم يتم ، والإمام ابن الصلاح في « شرح مشكل الوسيط » ، ولا ينبغي لقارئ « **الوسيط** » أن تفوته تلك الجهود القيمة وما جرىٰ مجراها ، حتىٰ تتحرر أمامه الأحكام الفقهية والوجوه المذهبية بعد تنقيح المذهب الشافعي علىٰ يد الشيخين ؛ الرافعي والنووي .

* أهم طبعات الكتاب :

أحسن طبعات « **الوسيط** » طبعة دار السلام بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م) ، تحقيق أحمد محمود إبراهيم ، ومحمد محمد تامر ، وطبع بهامشه أحد الكتب التالية :

- التنقيح في شرح الوسيط ، للنووي .
- شرح مشكل الوسيط ، لابن الصلاح .
- شرح مشكلات الوسيط ، للحموي .
- تعليقة موجزة على الوسيط ، لابن أبي الدم .

(٤٩١)

الإيضاح في مناسك الحج والعمرة
للنووي
(ت ٦٧٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو كتاب لطيف في مسائل الحج والعمرة ، وما يتعلق بهما من أحكام .

وقد بين المصنف منهجه في كتابه فقال في مقدمته : (فإن الحج أحد أركان الدين ، ومن أعظم الطاعات لرب العالمين . . . فمن أهم الأمور بيان أحكامه ، وإيضاح مناسكه .

وقد جمعت هٰذا الكتاب مستوعباً لجميع مقاصدها ، مستوفياً لكل ما يحتاج إليه من أصولها وفروعها ومعاقدها ، وضمنته من النفائس ما لا ينبغي لطالب الحج أن تفوته معرفته . . . ولم أقتصر فيه علىٰ ما يحتاج إليه في الغالب ، بل ذكرت فيه أيضاً كل ما قد تدعو إليه حاجة الطالب .

وأرجو ألَّا يقع له شيء من المسائل إلا وجده فيه منصوصاً عليه ، وأحذف الأدلة في معظمه ؛ إيثاراً للاختصار ، وخوفاً من الإملال بالإكثار ، وأحرص علىٰ إيضاح العبارة وإيجازها ؛ بحيث يفهمها العامي ، ولا يستتبعها الفقيه ؛ لتعم فائدته .

وقد صنف الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح ـ رحمه الله تعالىٰ ـ في المناسك كتاباً نفيساً ، وقد ذكرت مقاصده في هٰذا الكتاب ، وزدت فيه مثله أو أكثر من النفائس التي لا يستغني عن معرفتها من له رغبة من الطلاب .

وهٰذا كتاب يشتمل علىٰ ثمانية أبواب :

الباب الأول : في آداب السفر ، وفي آخره : « فصل فيما يتعلق بوجوب الحج » .

الباب الثاني : في الإحرام ومحرماته وواجباته ومسنوناته .

الباب الثالث : في دخول مكة ـ زادها الله شرفاً ـ وفيه ثمانية فصول ، وهو معظم الكتاب ، وفي آخره بيان أركان الحج وواجباته وسننه وآدابه مختصرة .

الباب الرابع : في العمرة .

الباب الخامس : في المقام بمكة وطواف الوداع .

الباب السادس : في زيارة قبر الرسول ﷺ .

الباب السابع : فيما يجب علىٰ من ترك في حجه مأموراً أو ارتكب محظوراً .

الباب الثامن : في حج الصبي والعبد ومن في معناهما ، وبعده « فصل في آداب رجوعه من سفره » ، و« فصل في أذكار تستحب في كل وقت » ختمت الكتاب بها)[1]

وهٰذا هو الوصف الدقيق لمنهج الكتاب ، ولما اشتمل عليه من موضوعات .

بقيٰ أن نشير إلىٰ أن المصنف كان يذكر في بعض مسائل الكتاب الأدلة من القرآن أو السنة ، وفي بعضها الآخر لا يذكر الأدلة ، ولا يذكر ـ غالباً ـ الخلاف ، بل يقتصر علىٰ ما يرجحه هو ، وقد يشير إلىٰ مذهب المالكية والأحناف في بعض المواضع ، ويعبر عن مذهب الشافعية بـ (عندنا) ، (مذهبنا) ، ونحو ذٰلك .

وقد اعتمد علىٰ عدة مصادر ؛ منها : « الإعلام بحدود قواعد الإسلام » للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) ، و« صلة الناسك بصفة المناسك » لأبي عمرو بن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ، وغيرهما .

---

(١) الإيضاح (ص ٢ ـ ٥) .

- جهود العلماء حول الكتاب :

لأهمية الكتاب في بابه عمل عليه العلماء الحواشي والشروح ؛ ومنها :

- حاشية العلامة ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣هـ)[١]

- الإفصاح على مسائل الإيضاح ، لعبد الفتاح حسين المكي[٢]

✻ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا الكتاب عدة طبعات ؛ مفرداً أو مع إحدىٰ حواشيه ، ومن طبعاته :

- طبع طبعة حجرية بمصر ، سنة (١٢٨٢هـ)[٣]

- طبع مع « حاشية الهيتمي » في مطبعة الميمنية سنة (١٣٢٣هـ) ، وبدار الحديث ببيروت .

- طبع مع « حاشية الإفصاح علىٰ مسائل الإيضاح » لعبد الفتاح حسين المكي بدار البشائر ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) .

- طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣هـ ، ٢٠٢١م) باعتناء عَدي بن محمد الغُباري .

✻

---

(١) طبعت بدار الحديث ببيروت ، لبنان .

(٢) طبع مع الإيضاح بدار البشائر الإسلامية ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات العربية » ليوسف سركيس (٨٢/١) .

(٤٩٢)

روضة الطالبين وعمدة المفتين[1]

للنووي

(ت ٦٧٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

« **روضة الطالبين وعمدة المفتين** » هو الاسم الذي اشتهر به الكتاب بين كثير من علماء المذهب الشافعي .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يسم كتابه في خطبته .

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة : أن الإمام النووي لم يسم أكثر كتبه التي وصلتنا ، مع أن لأكثرها خطباً من وضعه ، وأكثر هٰذه الخطب فيها شيء كثير من التفصيل والبيان لموضوع الكتاب .

وقد اختصر النووي في « الروضة » كتاب « العزيز شرح الوجيز » ـ الذي اشتهر بعد ذٰلك « بفتح العزيز » تورعاً من أصحابنا ـ للرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، وكتاب الرافعي شرح لكتاب « الوجيز » لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، وهو شرحه الكبير ، وله أيضاً : « الشرح الصغير » ، وفيه فروع غير مذكورة في « الكبير » ، كما أن له أيضاً : « الشرح المحمود » ، وهو أطول من « الكبير » ولم يكمل ، و« الوجيز » مختصر من « الوسيط » ، وهو من « البسيط » ، ثلاثتها للغزالي ، و« البسيط »

---

(١) تدرس بعض موضوعات الكتاب ـ مع اعتباره مصدراً رئيساً ـ في مرحلة الدراسات العليا ، في قسم الفقه العام ـ المذهبي ـ للشافعية ؛ للحصول علىٰ شهادة التخصص (الماجستير) ، والعالمية (الدكتوراه) ، في كلية الشريعة الإسلامية ، بجامعة الأزهر الشريف .

مختصر من « نهاية المطلب » لإمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ) ، و« النهاية » شرح « لمختصر المزني » ، وهو مأخوذ من كلام الإمام الشافعي في « الأم » وغيره ، وقد ذكر بعض أهل العلم : أن « الخلاصة » للغزالي مختصرة من « الوجيز » ، والصواب أنها مختصرة من « مختصر المزني » .

وتعد « **الروضة** » عمدة المذهب الشافعي ، ومن أكثر كتبه تحقيقاً واعتماداً ، وكان سبب تأليفها : ما لاحظه النووي من انتشار كتب المذهب ، وكثرتها كثرة مفرطة ، حتىٰ أصبح أكثر المتفقهة في حيرة من معرفة الراجح المعتمد ، خاصة وأن كثيراً من المؤلفين قد يتفقون علىٰ حكم ولا يكون معتمداً ؛ لأن مرجعه إلىٰ إمام واحد ، كما يتفق ذٰلك لأصحاب الشيخ أبي حامد (ت ٤٠٦ هـ) إمام طريقة العراقيين ، أو أصحاب القفال الصغير (ت ٤١٧ هـ) إمام طريقة الخراسانيين ـ المراوزة ـ حتىٰ جاء الرافعي فلخص هٰذا الخلاف المنتشر ، وذكر المعتمد بعبارة بينة ، وصار كتابه « فتح العزيز » معلمة المذهب لمن أتىٰ بعده ، ولٰكن في حجمه كبر ، فعجز عن تحصيله أكثر الناس ، فأراد النووي أن يلخصه في مجلدات قليلة ، مع عدم الإخلال بشيء من أحكامه ، بحيث يصير حاوياً لجُلِّ المسائل والفروع .

ومع هٰذا ؛ فإن الأردبيلي في خطبة كتابه « الأنوار لأعمال الأبرار » (١) قد ذكر : أن كثيراً من الفروع قد فاتت « **الروضة** » وأصلها : « الشرح الكبير » ، وغيرهما من الكتب الكبار ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ أن الفروع لا تتناهىٰ ، وما ذكره النووي وغيره من الاستيعاب إضافي ، وهو أمر غير مستنكر نقلاً وعقلاً .

ولم يكن دور النووي دور الملخص فقط ، وكيف ذٰلك وهو الإمام النحرير ؟! بل ذكر في خطبة كتابه مصطلحات حاكمة لمراتب الخلاف والترجيح داخل المذهب ، تمثل مع ما ذكره في خطبة « المجموع » و« المنهاج » و« التحقيق » منهجاً واضحاً اتبعه فيه من جاء بعده ، وصار من الثوابت ـ إن صح التعبير ـ في دراسة المذهب الشافعي .

---

(١) في صفحة (١١) ، طبعة دار الضياء بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٧ هـ) .

ومما يلاحظ : أنه في أحيان ليست قليلة يختلف التعبير الاصطلاحي للنووي في كتبه خلال بيانه لنوع الخلاف ؛ قولياً أو وجهياً أو طرقياً ، أو ترجيح مرتبته ؛ الأظهر أو المشهور من الأقوال ، والصحيح أو الأصح من الأوجه ، والمذهب من الطرق ، ومرجع ذلك إلى الاطلاع على مصادر أو مدارك جديدة ، أو تقوية بعض المدركات على بعضها ، وذلك مما يدل على إمامة النووي ووفور ديانته .

وقد اعتنى علماء المذهب بعد النووي بذكر ترجيحاته والترجيح بينها ، مع اتفاقهم على أن المذهب لا يخرج عما اعتمده النووي .

وقد ذكر بعض علماء المذهب قاعدة لترجيح كتب النووي عند الاختلاف فقالوا : يقدم « التحقيق » ، ثم « المجموع » ، ثم « التنقيح » ، ثم « الروضة » ، ثم « المنهاج » ، ثم « الفتاوى » ، ثم « شرح مسلم » ، ثم « تصحيح التنبيه » و« نكت التنبيه » ، وكأن هذا الترتيب مبني على الترتيب الزمني ، وليس هذا مسلماً ؛ لأمرين :

الأول : أن النووي كان يصنف كتباً عدة في وقت واحد أحياناً ؛ وذلك كما في « المجموع » و« الروضة » ، فإن النووي أحال في « الروضة » على « شرح المهذب » في مواضع عدة لاستيفاء البحث ؛ بل قد ذكر ذلك في خطبة « الروضة »(١) ، مع ملاحظة أنه قد أتم « الروضة » وتوفي قبل إتمام « المجموع » .

الثاني : أن هذا الترتيب أغلبي أو تقريبي ؛ لأن مرجع الترجيح في الحقيقة راجع إلى قوة المدرك ، والنظر في أقوال محققي المتأخرين بعد الشيخين .

وقد جرد النووي كتابه هذا للأحكام فقط ، فلم يذكر الأدلة إلا نادراً جداً ، واقتصد في ذكر أسماء كثير من الأصحاب أولي الآراء ـ وجهية أو طرقية ـ وأحال في ذلك على « المجموع » كما تقدم ، مع ملاحظة أن تلك الإحالة تبقى واقعياً في إطار ما انتهى إليه عمل النووي في « شرح المهذب » .

---

(١) الروضة (١/٦) ، طبعة المكتب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الثالثة سنة (١٤١٢هـ) .

وللنووي في كتابه هٰذا زيادات جمة ، بدأها بقوله : (قلت) ، وختمها بقوله : (والله أعلم) ، وهي التي يعبر عنها علماء المذهب بأنها : زيادات « الروضة » .

وللنووي في كتابه استدراكات على الرافعي ، وقاعدة المذهب : تقديم النووي على الرافعي عند الاختلاف إلا في مواضع نادرة جداً قدموا فيها الرافعي .

ولعظيم منزلة « الروضة » اعتنىٰ بها محققو المتأخرين عناية شديدة ؛ فكتب عليها الأذرعي (ت ٧٨٣هـ) ، وسراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥هـ) ، وابن العماد (ت ٨٠٨هـ) ، وكتب الإسنوي (ت ٧٧٢هـ) كتابه الجليل : « المهمات » على « الروضة » و« الشرح الكبير » ، ثم جمع الزركشي (ت ٧٩٤هـ) كتابات هٰؤلاء الأربعة مع مزيد تحرير وزيادات فائقة في كتابه « الخادم » .

وقد اعتنى الأكابر بكلام « الروضة » اعتناء شديداً وأكثروا من ذكرها في كتبهم ؛ كما ترىٰ في كلام ابن الرفعة (ت ٧١٠هـ) ، والتقي السبكي (ت ٧٥٦هـ) ، والدميري (ت ٨٠٨هـ) ، والأذرعي ، وكذا من بعدهم كما يلاحظ في كلام الشيخ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، وتلاميذه ؛ كالشهاب الرملي (ت ٩٥٧هـ) ، وابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣هـ) ، والخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) ، والشمس الرملي (ت ١٠٠٤هـ) ، وابن قاسم الغزي (ت ٩١٨هـ) ، وولي الدين البصير ، وإن قل ذٰلك بعد هٰذه الطبقة شيئاً فشيئاً إلىٰ أن صار الأمر أثراً بعد عين في جُلِّ حواشي المتأخرين ، حتىٰ أصبح نقلهم عنه ـ إن كان ـ بالواسطة إلا ما ندر ؛ كالكردي في « حواشيه » .

ويلاحظ : بقاء آثار الإحالة على « الروضة » وأضرابها من الكتب الكبار في كتب الحضارمة ، بخلاف متأخري المصريين الذين جعلوا « نهاية المحتاج » موضع عنايتهم مع عدم ذكر الخلاف معه إلا ما نجده عند طبقة القليوبي (ت ١٠٦٩هـ) ، والشبراملسي (ت ١٠٨٧هـ) ، وهو الأمر الملاحظ أيضاً عند البرماوي (ت ١١٠٦هـ) أحياناً .

وقد اعتمد تقي الدين الحصني (ت ٨٢٩هـ) في « كفاية الأخيار » على « الروضة » اعتماداً كبيراً ، حتىٰ عد كتابه تلخيصاً لبعض موضوعات « الروضة » مع بعض زيادات ، وهـٰذا الرأي يحتاج إلى استقراء تام وإن كانت النظرة الأولية تجعل لهـٰذا الرأي قدراً معقولاً من الوجاهة .

ولـ « الروضة » مختصران شهيران عند الشافعية ؛ هما : « روض الطالب » لابن المقري (ت ٨٣٧هـ) الإمام صاحب « الإرشاد » وغيره من الكتب الجليلة ، فابن المقري في كتابه هـٰذا قد اختصر « الروضة » اسماً ومسمىً ؛ كما صنع الشيخ زكريا حين اختصر « منهاج الطالبين » في « منهج الطلاب » ثم اختصره هو الجوهري (ت ١٢١٤هـ) في « نهج الطالب » ، وقد شرح شيخ الإسلام هـٰذا المختصر بشرح جليل سماه : « أسنى المطالب » ، والمختصر الثاني لـ « الروضة » هو « العباب » للمزجد (ت ٩٣٠هـ) ، وشرحه كلٌّ من الشهاب ابن حجر في « الإيعاب » ، والشمس الرملي .

❊ أهم طبعات الكتاب :

وقد طبعت « الروضة » عدة طبعات ؛ منها :

- طبعة المكتب الإسلامي ببيروت ، إشراف زهير الشاويش ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩١م) .
- طبعة دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ .
- طبعة دار عالم الكتب بالرياض ، طبعة خاصة سنة (١٤٢٣هـ) ، باعتناء عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض .
- طبعة دار المعرفة ببيروت ، سنة (١٤٢٧هـ) ، باعتناء خليل مأمون شيحا .

(٤٩٣)

منهاج الطالبين [١]

للنووي

(ت ٦٧٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

الكتاب هو أهم متون الشافعية ، وعليه مدار الدرس الفقهي لديهم .

ولم يسمه النووي في خطبة الكتاب ، وسماه تلميذه ابن العطار [٢] : « المنهاج في مختصر المحرر » ، واشتهر عند العلماء باسم : « المنهاج » ، وبعضهم زاد في اسمه فسماه : « **منهاج الطالبين** » ، وبعضهم زاد زيادة ثانية فسماه : « منهاج الطالبين وعمدة المفتين » ، أو « منهاج الطالبين ومسلك الراغبين » ، وقد تكون التسمية الأولىٰ من باب الاختصار ـ كما هو شائع ـ ولـٰكن تبقىٰ هي المتيقنة ، ومما قد يشهد للتسمية الثانية : انتشارها بين كبار أهل الاختصاص ، من غير نكير ؛ فقد سماه بذٰلك ابن الملقن في إجازته لابن البيشي [٣] ، كما سماه بذٰلك أيضاً زكريا الأنصاري ، في خطبة كتابه « منهج الطلاب » الذي اختصر فيه « منهاج

(١) كان هـٰذا الكتاب ـ ولا يزال ـ مقرراً دراسياً ، في كلية الشريعة بجامعة الأزهر الشريف ؛ حيث يدرس مع شرحه « كنز الراغبين » لجلال الدين المحلي ، في مرحلة الإجازة العالية ـ الليسانس ـ ثم يدرس مع شرحه « مغني المحتاج » للخطيب الشربيني في مرحلة الدراسات العليا ، في قسم الفقه العام ـ المذهبي ـ للشافعية ؛ للحصول علىٰ شهادة التخصص (الماجستير) ، والعالمية (الدكتوراه) .

(٢) انظر « تحفة الطالبين » لابن العطار (ص ٨٤) .

(٣) انظر : صور خطوط الإجازات المثبتة في خاتمة طبعة دار المنهاج لـ « منهاج الطالبين » للنووي (ص ٦٠٦) .

النووي » ليكون ذٰلك دلالةً على اختصار الاسم والمسمىٰ معاً ، ثم عاد وكرر التسمية نفسها في خطبة كتابه « فتح الوهاب » ، الذي شرح فيه متنه السابق « منهج الطلاب »(١) ، بينما وجدت التسميتان الثالثة والرابعة علىٰ بعض النسخ المخطوطة لـ « **المنهاج** »(٢) ، وإن كانت الثالثة هي الشائعة(٣) ؛ فلعلهما من زيادات النساخ .

ويلاحظ : أن زيادة (وعمدة المفتين) قد لحقت أيضاً كتاب « الروضة » للنووي فسمي : « روضة الطالبين وعمدة المفتين » ، بينما لما اختصره ابن المقري اسماً ومسمىً . . سماه : « روض الطالب » ، ولم يزد علىٰ ذٰلك .

و« **المنهاج** » مختصر لكتاب « المحرر » للرافعي ، كما ذكر النووي في خطبة كتابه(٤) ، وهناك اتجاهان لدىٰ علماء المذهب الشافعي في اعتبار « المحرر » نفسه مختصراً من كتاب آخر أم لا :

فالاتجاه الأول يرىٰ أصحابه : أن « المحرر » كتاب مستقل(٥)

والاتجاه الثاني يرىٰ أصحابه : أن « المحرر » مختصر من كتاب آخر ، ثم اختلف أصحاب ذٰلك الاتجاه في تحديد هٰذا الكتاب ؛ ففريق منهم يرىٰ : أنه مختصر من « الوجيز » للغزالي ، بل ويستمرون في بناء هٰذه السلسلة الفقهية فيقولون : إن « المحرر » للرافعي مختصر من « الوجيز » ، وهو مختصر من « الوسيط » ، وهو

(١) وهو « فتح الوهاب » ، وعلىٰ هامشه « منهج الطلاب » كلاهما لزكريا الأنصاري (١/٢ ـ ٣) ، ويلاحظ : أنه قد جزم بهٰذه التسمية في الشرح ، بينما قال في المتن : (المسمىٰ بـ : « منهاج الطالبين ») .

(٢) انظر : مقدمة طبعة دار المنهاج لـ « منهاج الطالبين » للنووي (ص ٥٩ ـ ٦٠) .

(٣) وهي التسمية التي ذكرها يوسف سركيس للكتاب . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٨٧٨/٢) ، بينما اقتصر (كارل بروكلمان) علىٰ تسميته : « منهاج الطالبين » انظر « تاريخ الأدب العربي » (٦٦/٧/٤) .

(٤) انظر « منهاج الطالبين » (ص ٦٤) .

(٥) انظر « تحفة المحتاج » لابن حجر الهيتمي (٣٥/١) .

مختصر من « البسيط » ، ثلاثتها للغزالي ، وهو مختصر من « نهاية المطلب » لإمام الحرمين ، وهي شرح « للمختصر » للمزني ، وهو مختصر من « الأم » وغيره من كتب الشافعي [١] ، وأما الفريق الآخر منهم . . فيرىٰ : أن « المحرر » مختصر من « الخلاصة » للغزالي ، وهي مختصرة من « الوجيز » [٢] . . . إلىٰ آخره [٣]

والراجح هو رأي أصحاب الاتجاه الأول ، ويبدو أن أصحاب الاتجاه الثاني لم يطلعوا مباشرةً على « المحرر » ، فليس في خطبة الكتاب ولا في سياقه ما يشير إلىٰ أنه مختصر من غيره [٤] ، ولٰكن لاشك في تأثر الرافعي بكتب الغزالي في جودة الترتيب ، وحسن العرض ، وذكر الخلاف ، مع مزيد تحرير وإتقان في جميع ذٰلك ، ولذٰلك وصف النووي في خطبة « **المنهاج** » « المحرر » بأنه أتقن مختصر [٥] ، ولم يصفه بأنه أشهر مختصر ، ولم يذكره ضمن أشهر خمسة كتب في المذهب في خطبة كتابه « تهذيب الأسماء واللغات » [٦] ؛ لأن أشهر مختصرين في الدرس الشافعي آنذاك هما : « التنبيه » للشيرازي و« الوجيز » للغزالي .

ويمكن القول : إن طريقة الخراسانيين ـ ومن أهمهم : الغزالي ـ كانت أشد حضوراً من طريقة العراقيين [٧] في « المحرر » ، ثم في « **المنهاج** » تبعاً لذٰلك ،

---

(١) انظر « التجريد لنفع العبيد » للبجيرمي (١/١٦) .

(٢) الخلاصة ليست مختصرة من « الوجيز » ، بل من « المختصر » للمزني ؛ وقد طبعت « الخلاصة » في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٤١هـ ـ ٢٠٢٠م) ، باعتناء الدكتور أمجد رشيد .

(٣) انظر « مطلب الإيقاظ في الكلام علىٰ شيء من غرر الألفاظ » لعبد الله بن الحسين بلفقيه (ص ٨٦) .

(٤) المحرر للرافعي مطبوع في دار السلام بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٥هـ) ، باعتناء نشأت كمال .

(٥) انظر « منهاج الطالبين » للنووي (ص ٦٤) .

(٦) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » للنووي (١/٣) .

(٧) الطرق : هي اختلافات علماء المذهب في حكاية آراء الشافعي وفهمها ، وحكاية الوفاق والخلاف داخل المذهب ، وفي ذٰلك طريقتان معروفتان عند الشافعية ؛ هما : طريقة العراقيين ، وطريقة ←

ومما يؤيد ذٰلك : أن النووي قد أشار في عدة مواضع من « **المنهاج** » إلىٰ ترجيحات العراقيين متعقباً بها على الرافعي [١] ، بينما لم يشر إلىٰ ترجيحات الخراسانيين ، مما يشعر ببناء الكتاب أصالةً علىٰ طريقتهم ، فموارد الرافعي الفقهية ـ بشكل عام ـ يغلب عليها الطابع الخراساني [٢] ، ولا شك في أن لذٰلك أثراً واضحاً في الدرس الفقهي عند الشافعية إلى اليوم .

وقد استطاع النووي في « **المنهاج** » وغيره من كتبه ؛ مثل : « التحقيق » ، و« المجموع » ، و« الروضة » أن يتعامل مع مشكلة المصطلح الفقهي بشكل دقيق ، وأن يضع منهجاً واضحاً ـ اتبعه فيه من جاء بعده ـ لقضيتي الخلاف والاعتماد في المذهب ؛ فذكر مصطلحات : الأظهر [٣] أو المشهور [٤] من القولين أو الأقوال [٥] ، والأصح [٦] أو الصحيح [٧] من الوجهين أو الأوجه [٨] ، والمذهب [٩] من الطريقين أو الطرق ، والقديم [١٠] والجديد [١١] ، وغير ذٰلك مما ذكره [١٢] .

الخراسانيين ، قال النووي في « المجموع » (١/٦٩) : (واعلم : أن نقل أصحابنا العراقيين لنصوص الشافعي ، وقواعد مذهبه ، ووجوه متقدمي أصحابنا . أتقن وأثبت من نقل الخراسانيين غالباً ؛ والخراسانيون أحسن تصرفاً وبحثاً وتفريعاً وترتيباً غالباً) .

(١) انظر « منهاج الطالبين » للنووي (ص ٧١ ، ١٣٩ ، ٥٠٢ ، ٥٥٣) .

(٢) انظر « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٢/٩٦) .

(٣) هو القول الراجح مع قوة مقابله .

(٤) هو القول الراجح مع ضعف مقابله .

(٥) هي الآراء الفقهية للإمام الشافعي .

(٦) هو الوجه الراجح مع قوة مقابله .

(٧) هو الوجه الراجح مع ضعف مقابله .

(٨) هي الآراء الفقهية لطائفة من كبار علماء المذهب الشافعي ، ويُعرفون بـ : (أصحاب الوجوه) .

(٩) هو الرأي الراجح في الخلاف الطرقي ، وقد يستعمل بمعنى الراجح مطلقاً .

(١٠) هو اجتهاد الشافعي قبل دخوله مصر ، وصنف فيه بالعراق كتاب « الحجة » .

(١١) هو اجتهاد الشافعي بعد دخوله مصر ، وصنف فيه بمصر كتاب « الأم » .

(١٢) انظر « منهاج الطالبين » للنووي (ص ٦٤ ـ ٦٥) .

ويلاحظ : أن النووي لم يذكر مرتبتي ترجيح للخلاف الطرقي ، وأن في مصطلح : (وفي قول كذا) إجمالاً ؛ لأن مقابله ـ وهو الراجح [١] ـ قد يكون قولاً أو وجهاً أو طريقاً .

وقد ذكر النووي : أن الرافعي قد نص علىٰ ما صححه معظم الأصحاب [٢] ، وهٰذا مشعر أن الشيخين [٣] يرجحان بالكثرة ، مع أنهما خالفا جمهور الأصحاب في مسائل ؛ والتحقيق : أنهما يرجحان بقوة الدليل ، فإن تكافأت الأدلة . . فبالكثرة ، ولا يلزم عن ذكر القائلين اختيار قولهم .

وقد استوعب النووي ـ إلا نادراً ـ ما ذكره الرافعي من الخلاف ، لٰكنه لم يستوعب خلاف المذهب من حيث هو ؛ ففيه مسائل مجزوم بها وهي خلافية ، وهو لم يلتزم ذٰلك ، خلافاً لمن فهمه ؛ فلا يحسن التعقب عليه به .

كما حقق النووي الأدعية والأذكار من كتب الحديث المعتمدة ، ورجح ما يوافق الحديث الصحيح بلا معارض ، ففتح بذٰلك باب التكامل بين الحديث والفقه عند الفقهاء المتأخرين الذين كانوا قد هجروا ذٰلك ، ويظهر ذٰلك عند النووي بصورة أوضح في كتبه المطولة ، خاصةً « المجموع » .

وللنووي زيادات على الرافعي مميزة في أولها بـ (قلت) ، وفي آخرها بـ (والله أعلم) [٤] ، وقد يزيد بلا تمييز نادراً ، ويتفاوت قدر الزيادة وموضوعها ، وفيها تعقبات تتعلق بالترجيح ، وقاعدة المذهب عند اختلاف الشيخين : تقديم قول النووي .

و« المنهاج » متن مجرد للأحكام بلا ذكر دليل أو تعليل إلا نادراً ؛ فمحل ذكر ذٰلك كتب الشروح ، ومع هٰذا التجريد والاستيعاب لجمهرة عظيمة من المسائل

---

(١) انظر « منهاج الطالبين » للنووي (ص ٦٥) .
(٢) المصدر نفسه : (ص ٦٤) .
(٣) هما : الرافعي والنووي .
(٤) انظر « منهاج الطالبين » للنووي (ص ٦٥) .

منطوقاً ومفهوماً . . فالكتاب عذب اللفظ ، واضح المعنىٰ غالباً ، ويدرك هـٰذا من قرأ « **المنهاج** » ، وقرأ « الحاوي الصغير » للقزويني ، أو « الإرشاد » لابن المقري مثلاً علىٰ جلالتهما .

و« **المنهاج** » هو أهم متون الشافعية منذ صنف إلى اليوم ؛ فقد تبوأ منزلة « المختصر » للمزني عند المتقدمين ، و« التنبيه » للشيرازي و« الوجيز » للغزالي عند المتوسطين وإن نازعه بعض الشيء « الإرشاد » لابن المقري عند الحضارمة ، و« فتح المعين » للمليباري عند شافعية الهند ، ولا يخدش وجه ذٰلك : قيلاته المعتمدة [١] ، ومجزوماته المضعفة ؛ لقلة الأمرين ، وتوارد الأجلة علىٰ تصحيحه وتنقيحه حتىٰ تحرر تماماً ، فعليه مدار المذهب الشافعي .

ـ أهم جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرح دقائقه النووي (ت ٦٧٦ هـ) في كتابه « دقائق المنهاج » [٢]

ـ شرحه كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ) في كتابه « النجم الوهاج في شرح المنهاج » [٣]

ـ شرحه جلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ) في كتابه « كنز الراغبين » [٤]

ـ اختصره زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) في كتابه « منهج الطلاب » [٥]

---

(١) انظر « سلم المتعلم المحتاج إلىٰ معرفة رموز المنهاج » للأهدل ، في خاتمة « المنهاج » للنووي (ص ٦٤١ ـ ٦٤٣) .

(٢) مطبوع في دار المنهاج بجدة ، علىٰ هامش « منهاج الطالبين » للنووي .

(٣) مطبوع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الرابعة الإصدار الأول سنة (١٤٤٠ هـ ـ ٢٠١٩ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٤) مطبوع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثالث سنة (١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، باعتناء محمود صالح أحمد حسن الحديدي الموصلي .

(٥) مطبوع في مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٣٨ هـ) ، علىٰ هامش « منهاج الطالبين » للنووي ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي .

- شرحه ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في كتابه « تحفة المحتاج بشرح المنهاج »[١]

- شرحه الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) في كتابه « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج »[٢]

- شرحه شمس الدين الرملي (ت ١٠٠٤هـ) في كتابه « نهاية المحتاج إلىٰ شرح المنهاج »[٣]

- شرح اصطلاحه أحمد بن أبي بكر بن سميط (ت ١٣٤٣هـ) في كتابه « الابتهاج في بيان اصطلاح المنهاج »[٤]

- شرح اصطلاحه أحمد ميقري شميلة الأهدل (ت ١٣٩٠هـ) في كتابه « سلم المتعلم المحتاج إلىٰ معرفة رموز المنهاج »[٥]

※ **أهم طبعات الكتاب :**

- لايدن بهولندا ، سنة (١٨٨٢م) ، مع ترجمة فرنسية ، باعتناء (Van der Berg)[٦]

- الميمنية بمصر ، سنة (١٣٠٨هـ) ، وعلىٰ هامشه « منهج الطلاب » لزكريا الأنصاري .

---

(١) مطبوع في التجارية الكبرىٰ ، لصاحبها مصطفىٰ محمد بمصر ، سنة (١٣٥٧هـ) ، بإرشاد محمد علي حسين مالكي ، علىٰ هامش « حاشيتي الشرواني والعبادي » .

(٢) مطبوع في الميمنية بمصر ، سنة (١٣٠٨هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » ليوسف سركيس (٢/١١٠٩) .

(٣) مطبوع في مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٨٩هـ) .

(٤) مطبوع في دار المنهاج بجدة ، في خاتمة « منهاج الطالبين » للنووي .

(٥) مطبوع في دار المنهاج بجدة ، في خاتمة « منهاج الطالبين » للنووي ، وهو نفيس جداً .

(٦) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » ليوسف سركيس (٢/١٨٧٨) .

ـ مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٣٨ هـ) ، وعلىٰ هامشه « منهج الطلاب » لزكريا الأنصاري ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي .

ـ دار البشائر الإسلامية بدمشق ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٣٢ هـ) ، تحقيق أحمد بن عبد العزيز الحداد ، وفي هٰذه الطبعة عُني المحقق بذكر الأدلة والتعليلات لمسائل « **المنهاج** » .

ـ دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٢ هـ) ، باعتناء بسام عبد الوهاب الجابي ، وهي طبعة لا بأس بها ، ولٰكن وقع فيها بعض الأوهام في الضبط .

ـ دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثالث سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١ م) ، بعناية محمد محمد طاهر شعبان ، وهي أتقن طبعات الكتاب .

* * *

(٤٩٤)

بهجة الحاوي

لابن الوردي

(ت ٧٤٩ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر ـ أو المظفر ـ ابن عمر الشهير بابن الوردي ، العلامة الفقيه الأديب .

من شيوخه : شرف الدين البارزي .

ومن مؤلفاته : « **بهجة الحاوي** » ، و« تتمة المختصر » [٢] وقد اشتهر باسم « تاريخ ابن الوردي » جعله ذيلاً « لتاريخ أبي الفداء » وخلاصة له ، و« تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة » [٣] نثر فيه « ألفية ابن مالك » كشأن « أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك » لابن هشام .

وكانت بينه وبين صلاح الدين الصفدي مكاتبات أدبية ومناقضات شعرية لطيفة ، وقال تاج الدين السبكي في شأن شعره في « طبقات الشافعية الكبرىٰ » : (وشعره أحلىٰ من السكر المكرر ، وأغلىٰ قيمة من الجوهر) [٤]

توفي رحمه الله سنة (٧٤٩ هـ) .

❋ التعريف بالنظم :

وهـٰذا النظم قصد به ناظمه أن يضع « الحاوي الصغير » للقزويني

---

(١) انظر ترجمته في « فوات الوفيات » (٣/١٥٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٦٧) .
(٢) طبع بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٩٥٠ م) ، باعتناء أحمد رفعت البدراوي .
(٣) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٩ هـ) ، باعتناء عبد الله بن علي الشلال .
(٤) طبقات الشافعية الكبرىٰ (١٠/٣٧٤) .

(ت ٦٦٥ هـ)[١] في إطار شعري ؛ حتىٰ يسهل حفظه ، ويقرب فائدته لمتفقهة الشافعية .

ومن المعلوم : أن « الحاوي الصغير » قد نال حظاً وافراً من العناية في سلم الدرس التعليمي الشافعي خلال مرحلة زمنية لا يستهان بها في تاريخ المذهب ، وقد كان لـ « البهجة » منذ ظهورها قبس من نور أصلها ، وحظ عظيم من العناية بها ؛ وفي ذٰلك المجال يقول ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) في « ذيل تحرير المقال » كما في « الفوائد المكية » و« مختصر الفوائد المكية »[٢] كلاهما لعلوي بن أحمد السقاف (ت ١٣٣٥ هـ) : (وكذٰلك اختصر صاحب « الحاوي الصغير » « الشرح الكبير » اختصاراً لم يسبق إليه ؛ فإنه جمع حاصل المقصود منه في ورقات نحو ثمن جزء من أجزائه العشرة ، فأذعن له أهل عصره أنه في بابه ما صنف مثله ، فأكب الناس عليه حفظاً وشروحاً ، ثم نظمه صاحب « البهجة » فأكبوا عليها حفظاً وشروحاً كذٰلك) .

وقد وفق الناظم في مقصوده توفيقاً كبيراً ، وشهد له بذٰلك غير واحد من الأئمة ، وفي ذٰلك الصدد يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني في « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة »[٣] : (ونظم « البهجة الوردية » في خمسة آلاف بيت وثلاثة وستين بيتاً ، أتىٰ على « الحاوي الصغير » بغالب ألفاظه ، وأقسم بالله ؛ لم ينظم أحد بعده الفقه إلا وقصر دونه) ، وقال تاج الدين السبكي في « طبقات الشافعية الكبرىٰ »[٤] : (ومن تصانيفه : « نظم الحاوي » ، وهو حسن جداً) .

وهـٰذا الضرب من الشعر التعليمي قد يضم ـ في كثير من الأحيان ـ عدداً كبيراً من الضرائر الشعرية ، والتكميلات اللفظية ، والإشكالات الصياغية ، لـٰكن الناظم

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، باعتناء عَدي بن محمد الغُباري .

(٢) في صفحة (٧٠) .

(٣) الدرر الكامنة (٤/٢٢٩) .

(٤) طبقات الشافعية الكبرىٰ (١٠/٣٧٤) .

قد تمكن من تجاوز هـٰذه العوائق غالباً ، وجمع في نظمه هـٰذا بين الجودتين ؛ اللفظية والمعنوية .

وقد سمى الناظم نظمه هـٰذا : « **بهجة الحاوي** » ، وتشتهر أيضاً بـ : « البهجة الوردية » نسبة إلىٰ ناظمها .

وقد رسم الناظم الخطوط العريضة لعمله في نقاط عدة ؛ من أبرزها :

أولاً : أن يجعل نظمه في معنى الشرح لـ « **الحاوي** » ، ولا يقتصر به علىٰ مسائله المجردة ، بل يضم إليها من التقييدات والتخصيصات ونحو ذٰلك ما لا غنىٰ عنه للفقيه والمتفقه .

ثانياً : ضم مسائل زائدة إلىٰ مسائل « الحاوي » ، مع التنبيه علىٰ تلك الزيادات أحياناً بقوله : (قلت) ، وترك ذٰلك التنبيه غالباً ، ولعل ترك التنبيه في الأغلب مرده إلىٰ أن مجال النظم أضيق من مجال النثر كما هو معلوم ، كما أن كثرة ترديد (قلت) في النظم قد يعيق عن وضوحه في بعض الأحيان ، ولعل هناك أيضاً جانباً روحياً سلكه الناظم فآثر العزوف عن ذٰلك ، ولكل وجهة هو موليها ، وقد نقل كثيراً من تلك الزيادات عن شيخه شرف الدين البارزي

ثالثاً : حاول الناظم ـ قدر جهده ـ أن يبتعد عن ظاهرة الحشو في نظمه ؛ وهو الكلام الذي يؤتىٰ به مراعاة للوزن أو الروي ، أو نحو ذٰلك من مقتضيات الصنعة العروضية ، دون أن يكون لذٰلك الكلام فائدة زائدة في الفن المنظوم ، وهـٰذه الظاهرة يلاحظ الباحث انتشارها بالفعل في أكثر المنظومات التعليمية ، وقد وفق الناظم إلىٰ حد كبير فيما قصد إليه ، فغالب ألفاظ « **البهجة** » مفيد لمعنىً مقصود في الفقه الشافعي ، سواء أكان ذٰلك من مسائل « الحاوي » أم من زيادات « **البهجة** » .

وقد ذكر الناظم : أنه قد رأى النبي ﷺ مناماً يدعوه ويعطيه ورقاً منظوماً في خيط متسق ، فكان ذٰلك علامة التيسير وإشارة الحصول .

ومما **يحسن ذكره** : أن ذٰلك الجانب الروحي مما لا ينبغي أن ينكر إن صح سنده ، مع ملاحظة أنه إنما يساق استئناساً لا احتجاجاً في مجال الأحكام وما يدور في فلك ذٰلك ، والخبر المذكور إنما هو من بابة أخرىٰ ، وفي ذٰلك الصدد يقول الخطيب الشربيني في « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج »(١) في أثناء حديثه عن الأمور التي يثبت بها دخول شهر رمضان : (ولا عبرة أيضاً بقول من قال : أخبرني النبي ﷺ في النوم بأن الليلة أول رمضان ، فلا يصح الصوم به بالإجماع ؛ لفقد ضبط الرائي ، لا للشك في الرؤية) .

وقد ظلت « **البهجة** » علىٰ رأس السلم التعليمي الشافعي في مجال النظم ردحاً من الدهر ، ولٰكن ذٰلك الظهور قد بدأ في الأفول شيئاً فشيئاً إلىٰ أن توارت « **البهجة** » عن مسرح الحواضر التعليمية للدرس الفقهي الشافعي ، ومما يمكن أن يكون تفسيراً لذٰلك أمران :

أولهما : الطول المفرط للمنظومة ؛ فقد جاوزت خمسة آلاف بيت ، وهٰذا البسط قد لا يشفع له ـ عند كثير من الطلاب أو أكثرهم ـ عذوبة اللفظ وحسن السبك ، ولعل هٰذا السبب هو الذي أثر أيضاً علىٰ رواج منظومة « تيسير التحرير » للعمريطي التي نظم فيها « تحرير تنقيح اللباب » لزكريا الأنصاري في لفظ عذب رائق ، ولٰكنه قد جاوز ألفي بيت بكثير .

ثانيهما : ظهور منظومات جديدة استطاعت أن تتوسد عرش الدرس الفقهي الشافعي عوضاً عن « **البهجة** » ، وذٰلك أمر ملاحظ في العلوم كافة ؛ حيث تتربع كتب ومتون منثورة أو منظومة في صدارة فن من الفنون ، ثم تخلفها أخرىٰ ، وفي مجال حديثنا : فإن ألفية « صفوة الزبد » لابن رسلان قد حازت قصب السبق عند أكثر الشافعية ، ونافسها في ذٰلك علىٰ شيء من الاستحياء « نهاية التدريب » للعمريطي وإن تقدمتها في بعض البلدان أحياناً .

---

(١) مغني المحتاج (١/٦٧١) ، طبعة دار المعرفة ، سنة (١٤١٨ هـ) .

ولا جرم أن « **بهجة الحاوي** » من خير نماذج النظم التعليمي ، لا في مجال المذهب الشافعي فحسب ، بل علىٰ مستوى النظرة العامة إلىٰ سماء العلم المنظوم .

ـ **أهم طبعات النظم :**

قد طبعت « **بهجة الحاوي** » وبهامشها : « تيسير التحرير » و« نهاية التدريب » كلاهما للعمريطي ، في المطبعة البهية بمصر ، سنة (١٣١١هـ) ، بإدارة محمد أبي زيد ، وأرخ عام طبعها عبد المجيد الغباشي الأزهري الكفراوي في قوله : [من الخفيف]

قلت في تاريخها بالطبع حقا . . . « بهجة الحاوي » حوت أعلىٰ كمال

❊ ❊ ❊

(٤٩٥)

كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار
للحصني
(ت ٨٢٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[١] :

هو تقي الدين أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحصني ، فقيه ورع من أهل دمشق ، ووفاته بها ، نسبته إلى الحصن ـ من قرىٰ حوران ـ وإليه تنسب زاوية الحصني ، بناها رباطاً في محلة الشاغور بدمشق .

من شيوخه : نجم الدين أحمد بن عثمان المعروف بابن الجابي (ت ٧٨٧ هـ) ، وأحمد بن صالح البقاعي (ت ٧٩٥ هـ) ، وشرف الدين الغزي (ت ٧٩٩ هـ) .

ومن تلامذته : ابن أخيه شمس الدين الحصني (ت ٨٣٤ هـ) ، ورضي الدين الغزي العامري (ت ٨٦٤ هـ) .

له تصانيف كثيرة ؛ منها : « كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار » ، و« دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذٰلك إلى الإمام أحمد »[٢] ، و« القواعد »[٣] ، و« قمع النفوس »[٤] .

توفي رحمه الله سنة (٨٢٩ هـ) .

---

(١) انظر ترجمته في « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٧٦/٤) ، و« الضوء اللامع » (٨١/١١) ، و« الأعلام » للزركلي (٦٩/٢) .

(٢) طبع بالمكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، سنة (٢٠١٠ م) .

(٣) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٨ هـ) ، باعتناء عبد الرحمٰن بن عبد الله الشعلان .

(٤) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (٢٠٠٣ م) .

* التعريف بالكتاب :

وقد سمى المؤلف كتابه في خطبته ، ويلاحظ : أن في التسمية لوناً من التواضع وهضم النفس ؛ إذ لم يعتبر كتابه شرحاً « لمتن أبي شجاع » ، وإنما مجرد حل لألفاظه ، ويشترك معه في ذٰلك الخطيب الشربيني ؛ إذ سمىٰ شرحه المطول الحافل : « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » .

وقد ذكر المؤلف سبب تأليفه الكتاب ؛ فذكر : أن همم طلاب العلم متفاوتة ، فمنهم من يرتقي إلىٰ مطولات المذهب ؛ كـ « البحر » للروياني و« الحاوي » للماوردي و« النهاية » لإمام الحرمين ، ومنهم من يقنع بما يجده في المختصرات ؛ ومن أشهرها : « غاية الاختصار » ، وهٰؤلاء القانعون علىٰ صنفين : صنف قد شغلته هموم الدنيا ، فهو يقاسي ويكد في سبيل توفير نفقة زوجه وعياله ، وصنف قد أقبل على العبادة متوجهاً إلى الله سبحانه وتعالىٰ بصدق وجد ؛ فأراد المؤلف أن يكفي كلاً منهما سبيل طلب العلم ، وأن ييسر لهما طريق الإلمام بالأحكام الشرعية من أقصر طريق .

وقد كان لذٰلك أثره في تناول المؤلف الأحكام ؛ فإنه حين يشعر أن الكلام قد يطول ويخرج عن السبيل الذي رسمه لملاءمة الشريحة المقصودة بالكتاب . . فإنه يمسك عنان قلمه عن الجريان ؛ كقوله : (وقد اختلفت عبارات الأصحاب في حد المروءة مع تقاربها في المعنىٰ ، فقيل : أن يصون نفسه عن الأدناس وما يشينها بين الناس ، وقيل : أن يسير كسير أشكاله في زمانه ومكانه ، وقيل غير ذٰلك ، والضابط العرف ، وللماوردي وغيره من الأصحاب في ذٰلك أمور مهمة مستكثرة لا يحتملها هٰذا المختصر ، والله أعلم) .

وقد تنوعت موارد المؤلف في كتابه ؛ فمنها : « الأم » للشافعي ، و« المختصر » للمزني ، و« الإبانة » للفوراني ، و« التتمة » للمتولي ، و« نهاية المطلب » لأبي المعالي الجويني ، و« الحاوي الكبير » للماوردي ، و« الحاوي الصغير » للقزويني (ت ٦٦٥ هـ) وهو مختصر « فتح العزيز » ، و« الشرح الكبير » و« الشرح

الصغير » و« المحرر » ثلاثتها للرافعي ، و« شرح المهذب » و« الروضة » و« المنهاج » ثلاثتها للنووي ، ولا جرم أن أكثر هـٰذه الموارد دوراناً في الكتاب وأبعدها أثراً : « روضة الطالبين » للنووي .

والكتاب من الكتب التي تُعنىٰ بالدليل عناية بالغة ، مع سهولة الألفاظ ووضوح المعاني ، كما أن الكتاب يُعنىٰ في كثير من الأحيان بالخلاف العالي ، مما جعله من الكتب المفيدة جداً في تربية الملكة الفقهية وتنميتها .

ويلاحظ : أن المؤلف قد يطلق الخلاف أحياناً داخل المذهب دون ترجيح ، كما أنه قد يعتمد غير المعتمد في المذهب في بعض آرائه .

والمؤلف لم يكن بعيداً في كتابه عن المجتمع الذي يعيش فيه ، فكانت له تعليقات قوية وانتقادات لاذعة لبعض الطوائف التي حادت عن نهج الحق وسبيله .

كما يلاحظ : أن في الكتاب لوناً من التربية الروحية التي تضع قارئ الكتاب علىٰ طريق الهداية ، والتخلص من وساوس الشيطان ، ولا تجعل علم الفقه فروعاً جافة لا روحانية فيها

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات عدة ؛ منها :

ـ دار الخير بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م) ، بعناية علي عبد الحميد أبو الخير ، ومحمد وهبي سليمان .

ـ دار السلام بالقاهرة ، الطبعة الرابعة سنة (٢٠١٣ م) ، تحقيق محمد عوض هيكل ، إشراف محمد أنور شلبي ، وهي من أحسن طبعات الكتاب ، وتتميز بتخريج أحاديث الكتاب ، **ويلاحظ** : أنها لم تعتن بذكر المعتمد في المذهب ، وذكر الراجح من الخلاف عند إطلاق المؤلف .

ـ دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثامنة الإصـدار الثاني سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م) ، باعتناء عبد الله بن سميط ، ومحمد شادي عربش ، وهي أحسن طبعات الكتاب ؛ فقد ذكرت معتمد المذهب غالباً ، وذكرت الراجح عند إطلاق المؤلف ، مع تعليقات نافعة وفوائد نفيسة .

* * *

(٤٩٦)

إرشاد الغاوي إلىٰ مسالك الحاوي

لابن المقري

(ت ٨٣٧ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن إبراهيم الشرجي اليماني الشافعي الشهير بابن المقري ، ولد سنة (٧٥٤ هـ) أو (٧٥٥ هـ) .

من شيوخه : الجمال الريمي (ت ٧٩١ هـ) ، وعبد اللطيف الشرجي (ت ٨٠٢ هـ) ، واجتمع به الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) مرتين : سنة (٨٠٠ هـ) ، ثم سنة (٨٠٦ هـ) .

وكان أحد أذكياء العالم ، برع في الفقه والعربية والأصول والأدب والمنطق وغير ذٰلك ، وقال الشوكاني في ترجمة المؤلف في « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » [٢] : (وارتقىٰ في جميع المعارف إلىٰ رتبة لم يشتمل علىٰ مجموعها غيره ، بل قيل : إن اليمن لم ينجب مثله ، وشعره في الذروة العالية ، حتىٰ قال بعض معاصريه : إنه أشعر من المتنبي) .

وقال أيضاً : (ومتفرد بالذكاء وقوة الفهم وجودة الفكر ، وله في هٰذا الشأن عجائب وغرائب لا يقدر عليها غيره ، ولم يبلغ رتبته في الذكاء واستخراج الدقائق أحد من أبناء عصره ، بل ولا من غيرهم) .

ومن مؤلفاته : « روض الطالب » [٣] ، و« **إرشاد الغاوي إلىٰ مسالك الحاوي** » ،

---

(١) انظر ترجمته في « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » (١/١٤٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٣١٠) .

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/١٤٣) .

(٣) طبع بدار الضياء بالكويت ، باعتناء خلف مفضي المطلق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٣ م) .

وشرحه « إخلاص الناوي في إرشاد الغاوي إلىٰ مسالك الحاوي »[1] و« عنوان الشرف الوافي »[2]

توفي رحمه الله سنة (٨٣٧هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

وقد صنف المؤلف كتابه هٰذا اختصاراً لكتاب « الحاوي الصغير » لنجم الدين القزويني (ت ٦٦٥هـ)[3] ، الذي هو بدوره اختصار لأحد أهم كتب المذهب الشافعي قاطبة ؛ وهو : « فتح العزيز شرح الوجيز » للرافعي (ت ٦٢٣هـ) ، وقد نال المختصر ومختصره شهرة واسعة بين جنبات الحواضر العلمية للدرس الفقهي الشافعي ؛ قال ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في « ذيل تحرير المقال » كما في « الفوائد المكية » و« مختصر الفوائد المكية »[4] كلاهما لعلوي بن أحمد السقاف (ت ١٣٣٥هـ) : (وكذٰلك اختصر صاحب « الحاوي الصغير » « الشرحَ الكبير » اختصاراً لم يسبق إليه ؛ فإنه جمع حاصل المقصود منه في ورقات نحو ثمن جزء من أجزائه العشرة ، فأذعن له أهل عصره أنه في بابه ما صنف مثله ، فأكب الناس عليه حفظاً وشروحاً ، ثم نظمه صاحب « البهجة » فأكبوا عليها حفظاً وشروحاً كذٰلك ، إلىٰ أن جاء الشرف المقري صاحب « الروض » فاختصره في أقل منه بكثير وسماه : « الإرشاد » ، فأكب الناس عليه حفظاً وشروحاً ، وبحمد الله لي عليه شرحان) يعني : شرحه الكبير « الإمداد » والصغير « فتح الجواد » .

---

(١) نشره المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٩هـ) ، باعتناء الشيخ عبد العزيز عطية زلط .

(٢) طبع بالمطبعة البهية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٩هـ) .

(٣) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م) ، باعتناء عَدي بن محمد الغباري .

(٤) في صفحة (٧٠) .

ومما **يلاحظ** : أن في المذهب الشافعي كتابين شهيرين يسميان : « الحاوي » ، ويفرق بينهما بالوصف ، فالأول هو « الحاوي الكبير » للماوردي ؛ وهو شرح « مختصر المزني » ويعد من أهم مبسوطات المذهب الشافعي ، والثاني هو « الحاوي الصغير » الذي سبق ذكره آنفاً ، ويعلم المقصود منهما عند الإطلاق بالقرائن ، والأول هو الذي ينصرف إليه الذهن عند الإحالة في الشروح وغيرها عادة .

وقد أبان المؤلف عن معالم منهجه وملامح خطته من خلال نقاط عدة ؛ من أبرزها :

ـ تقليل ألفاظ « الحاوي الصغير » ما أمكن ، وليست تلك بالمهمة الهينة ؛ فإن « الحاوي الصغير » ـ كما يقول المؤلف ـ قد فتح في الاختصار باباً مغلقاً ، وارتقىٰ فيه الرتبة التي لا ترتقىٰ ؛ فاختصار ألفاظه مع الحفاظ علىٰ معانيه مما يحتاج إلىٰ إمام جامع بين الفقه والعربية ، وله من الروافد العلمية والملكات العقلية حظ عظيم ، والمؤلف نسيج وحده في ذٰلك المجال .

ـ تسهيل عويص « الحاوي الصغير » من جهة اللفظ والمعنىٰ ، وإيضاح مشكلاته ، وفتح مغلقاته .

ـ زيادة كثير مما أهمله « الحاوي » من المسائل والتقييدات التي لا بد منها .

ـ القطع بخلاف ما قطع به « الحاوي » من الوجوه التي لا تستعمل ، ومقصود المؤلف بذٰلك الآراء الضعيفة وإن لم تكن من الوجوه الاصطلاحية ، وهي التي لأئمة المذهب أصحاب الوجوه .

وقد وفى المؤلف بشرطه غالباً ؛ فجاء « **الإرشاد** » أقل من « الحاوي » في الألفاظ وأكثر منه في المعاني ، كما أنه ـ وهو الأهم ـ أصح منه في مراعاة المعتمد في المذهب الشافعي .

وقد حوى « **الإرشاد** » جملة وافرة من فروع المذهب منطوقاً ومفهوماً ، حتىٰ

عد أوعب ـ أو من أوعب ـ متون المذهب قاطبة ، وهو يربو في مسائله على « المنهاج » ، ولكن يبقىٰ لـ « المنهاج » القسط الأوفر من المرتبة العلمية والحظوة الفقهية في مذهب الشافعية ؛ وذلك لما له من مزايا متنوعة ، كما أن لـ « **الإرشاد** » مكانة سامية في السلم التعليمي في حواضر الدرس الفقهي الشافعي المتنوعة خاصة حضرموت ؛ فإن لأهلها عناية بالغة بـ « **الإرشاد** » ، بل لأهل اليمن عامة ، ولعل قسطاً من ذلك يرجع إلى البلدية مع نفاسة الكتاب في ذاته وأهميته القصوىٰ .

قال الشوكاني في « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع »[1] وهو يتحدث عن كتب المؤلف : (و« **الإرشاد** » وهو كتاب نفيس في فروع الشافعية ، رشيق العبارة ، حلو الكلام ، في غاية الإيجاز مع كثرة المعاني ، وشرحه في مجلدين ، وقد طار في الآفاق ، واشتغل به علماء الشافعية في الأقطار ، وشرحه جماعة منهم) ، بل بلغ الاهتمام به شأواً راقياً جداً ؛ فقد بلغ عدد النساء اللاتي حفظنه في عهد الدولة الرسولية في اليمن خمسة آلاف امرأة ، فضلاً عن الرجال ، وكانت نساء زبيد وتهامة يرددنه حال أعمالهن اليومية ، وفي وقت الحصاد .

* أهم طبعات الكتاب :

أفضل طبعات « **الإرشاد** » : طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م) ، عني به وليد بن عبد الرحمٰن الربيعي بمساهمة اللجنة العلمية بالدار .

❊

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/١٤٣) .

(٤٩٧)

روض الطالب

لابن المقري

(ت ٨٣٧ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٩٦) .

*** التعريف بالكتاب :**

وهٰذا الكتاب قد اختصر فيه المؤلف « روضة الطالبين » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، وهي بدورها مختصرة من « فتح العزيز شرح الوجيز » للرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، وقد سماه المؤلف : « **روض الطالب** » وذكر أنه قصد بهٰذه التسمية اختصار اسم أصله « روضة الطالبين » ، فيكون الاختصار قد حصل للاسم والمسمىٰ معاً ، وقد يزيد بعض الباحثين في اسم الكتاب فيسمونه : « **روض الطالب ونهاية مطلب الراغب** » ، وهو رأيٌ غيرُه أولىٰ منه نقلاً وعقلاً .

أما الأول . . فهو الواقع في كلام المؤلف الذي شرحه الشيخ زكريا (ت ٩٢٦ هـ) في « أسنى المطالب » وحشىٰ عليه الشهاب الرملي (ت ٩٥٧ هـ) بتجريد الشوبري ، مع زيادات نقلها المجرد عن الشمس الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) ، ولم يشر واحد منهم إلىٰ تلك الزيادة في الاسم ، بالإضافة إلىٰ شهرة المؤلف وكتبه في كتب التراجم ، ولم يقف الباحث علىٰ تلك الزيادة في شيء من الكتب التي تناولت ترجمة المؤلف ، ووجود الزيادة في بعض النسخ المخطوطة يتبادر إلى الذهن أنها من زيادات النساخ ؛ كما في نظائره ، وهي كثيرة .

ومما يحسن ذكره في هٰذا الصدد : أن أبا حفص الأشعري (ت ٨٨٧ هـ) تلميذ المؤلف قد ذكر الكتاب في أبياته التي كتبها مدحاً للمؤلف ، وذكراً لما

قرأه عليه ، فقال كما في « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع »[(١)] للسخاوي (ت ٩٠٢هـ) : [من الرجز]

في كل ما صنفه أو قاله نثراً ونظماً وجميع ما له
أجازه فيه كـ « روض الطالب » وغيره من حسن المناقب

وأما الثاني . . فمن وجهين :

أحدهما : أن المؤلف نص علىٰ أنه قد اختصر اسم كتابه من اسم الأصل ـ كما سبق ـ فالمعقول أن يبقىٰ هـٰذا الاختصار في إطار اسم الأصل بلا زيادة عليه ، وإلا . . ناقض مقصود الاختصار .

ثانيهما : أن تلك الزيادة لا تناسب موضوع الكتاب ؛ فالكتاب مختصر ، وليس من المبسوطات حتىٰ يعد نهاية مطلب الراغب ، فهـٰذا إنما يستوجه في مثل « نهاية المطلب » لإمام الحرمين ؛ فكتابه قاموس محيط .

ومن الممكن أن يقال : إن هـٰذا الوصف إضافي ، وله نظائر ؛ كما في « نهاية المحتاج » للشمس الرملي ، و« النهاية شرح الغاية » لولي الدين البصير ، بل من الشافعية من اختصر « متن أبي شجاع » وسمىٰ مختصره : « النهاية في اختصار الغاية » وينسبه بعضهم إلى النووي ، وليس له ، ولـٰكن يبقىٰ ذٰلك في إطار الاحتمال العقلي المجرد ؛ فالمنع أوجه لعواضده .

وقد وضع المؤلف منهج عمله في نقاط ؛ أبرزها :

أولاً : تيسير عبارة « الروضة » وإبراز معانيها في ثياب أجلىٰ للناظر مع الإيجاز .

ثانياً : حذف الخلاف المذهبي بأنواعه المختلفة ، سواء أكان قولياً أم وجهياً أم طرقياً ، والاقتصار على المعتمد .

ومما ينبغي أن يلاحظ : أن مفهوم الاعتماد لدىٰ متأخري الشافعية يحتاج إلىٰ روية في بحثه ؛ حتىٰ يسفر عن سنا وجهه .

---

(١) الضوء اللامع (٦/١٣٤) .

ثالثاً : الزيادة على أصله فيما يحتاج إليه من مسائل مستقلة أو قيود ونحوها لمسائل الأصل ؛ ومن أمثلة ذٰلك : ما ذكره الشيخ زكريا في « أسنى المطالب » عند حديث المؤلف عن الماء المستعمل : (والترجيح في مسألة الجنب مع التصريح بحكم التقاطر في غيره من زيادته) .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يلتزم بلفظ « الروضة » دائماً ، مما أدى إلى وجود تباين ظاهر في بعض المواضع ، ولذا كان أبو حفص الأشعري (ت ٨٨٧هـ) تلميذ المؤلف ـ صاحب البيتين المذكورين سابقاً ـ يرجح « مختصر الروضة » لنجم الدين الأصفوني على « **الروض** » لشيخه من هٰذه الحيثية ، وأما من حيثية حسن التقسيم . . فكان يرجح كتاب شيخه .

ومن الملاحظ : أن « **روض الطالب** » هو الذي نال الحظوة الكبرى بين مختصرات « روضة الطالبين » ، والذي جاء تلوه في ذٰلك مقارباً إياه في الذيوع « العباب » للمزجد (ت ٩٣٠هـ) ، ومن الممكن أن يعلل ذٰلك بأربعة أمور :

الأول : احتفاظ الأصل « روضة الطالبين » بموقع مميز داخل الدرس الفقهي الشافعي .

الثاني : جودة « **الروض** » في نفسه من الناحيتين اللفظية والمعنوية .

الثالث : السمعة العلمية الرنانة للمؤلف ، ورقي مكانته بين رجالات المذهب .

الرابع : شهرة شرحه « أسنى المطالب » للشيخ زكريا ، وكثرة دورانه في فلك القراءة العلمية داخل المذهب ، قال ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في « ذيل تحرير المقال » كما في « الفوائد المكية » و« مختصر الفوائد المكية »[1] كلاهما لعلوي بن أحمد السقاف : (ووقع لجماعة أنهم اختصروا « الروضة » ، ومنهم المطول ، ومنهم المختصر ؛ كـ « **الروض** » للشرف المقري ، فأقبل الناس على تلك المختصرات ، فلما ظهر « **الروض** » رجع أكثر الناس إليه ؛ لمزيد اختصاره ،

---

(١) في صفحة (٦٨) .

وتحرير عبارته ، ثم جاء شيخنا شيخ الإسلام فشرحه شرحاً حسناً جداً ، وآثر فيه الاختصار ، فانثال الناس عليه) .

ولا جرم أن « **روض الطالب** » من أجَلِّ مختصرات المذهب الشافعي ، وأكثرها نفائس وفوائد .

❊ أهم طبعات الكتاب :

من طبعات الكتاب :

ـ طبعة دار البشائر ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٠ هـ) ، باعتناء محمد قاسم آغا النووي .

ـ طبعة دار الضياء بالكويت ، باعتناء خلف مفضي المطلق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣ م) .

ـ وطبع مع شرحه « أسنى المطالب » في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، شهر ذي الحجة (١٣١٣ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، وبهامشه « حاشية الشهاب الرملي » تجريد محمد بن أحمد الشوبري ، وقوبل الشرح وقت الطبع علىٰ نسخة مقابلة علىٰ خط الشارح الشيخ زكريا الأنصاري ، وقوبلت الحاشية علىٰ نسخة بخط المجرد العلامة الشوبري .

❊ ❊ ❊

(٤٩٨)

صفوة الزبد

لابن رسلان

(ت ٨٤٤ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف**[١] :

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن أرسلان ـ ويخفف فيقال : ابن رسلان ، وهو به أشهر ـ الرملي .

ولد في الرملة بفلسطين سنة (٧٧٣هـ) ، وقيل : سنة (٧٧٥هـ) .

الإمام الزاهد القانت ، طلب العلم وبلغ فيه شأواً عظيماً ، وقرن بينه وبين العمل ، فأحيا هدي السلف بين الخلف ، وكان يحب الخمول ، ويؤثر عدم الظهور ، تاركاً ما يعرض عليه من الدنيا ووظائفها ، فرفع الله ذكره ، ونشر بين العالمين فضله ، قال السخاوي في شأنه في « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع »[٢] : (وهو في الزهد والورع والتقشف واتباع السنة وصحة العقيدة كلمة إجماع ، بحيث لا أعلم في وقته من يدانيه في ذٰلك) .

من شيوخه : سراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥هـ) ، وولده جلال الدين البلقيني (ت ٨٢٤هـ) ، وشمس الدين القلقشندي (ت ٨٠٩هـ) ، وشهاب الدين ابن الهائم (ت ٨١٥هـ) .

ومن تلاميذه : شهاب الدين أبو الأسباط الرملي (ت ٨٧٧هـ) ، والكمال بن أبي شريف (ت ٩٠٦هـ) .

ومن مؤلفاته : منظومة « صفوة الزبد » ، و« شرح سنن أبي داوود »[٣] ،

---

(١) انظر « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » (١/ ٤٩) ، و« الأعلام » للزركلي (١/ ١١٧) .

(٢) الضوء اللامع (١/ ٢٨٤) .

(٣) طبع بدار الفلاح بالفيوم ، بمصر ، سنة (٢٠١٦ م) .

و« شرح بهجة الحاوي » لابن الوردي ، و« شرح مختصر ابن الحاجب » في أصول الفقه .

توفي رحمه الله سنة (٨٤٤هـ) .

❋ التعريف بالمنظومة :

هٰذه المنظومة المباركة نظم لكتاب « الزبد » في الفقه لشرف الدين البارزي ، مضموماً إليه علم أصول الدين والسلوك من خلال « جمع الجوامع » لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ، مع ما تبرع به الناظم من فوائد وتتمات .

ويلاحظ : أن أصل المنظومة للشرف البارزي لم ينل حظاً من الذيوع والانتشار في الدرس الفقهي الشافعي ، بينما نال نظمه حظاً عظيماً من الشهرة والذيوع إلىٰ يومنا هٰذا ، ولعل من الممكن أن يعلل ذٰلك بما يلي :

أولاً : أن مجال المتون المنثورة كان قد اشتهر فيه عدد من المتون المناسبة للمستويات المتدرجة من الطلاب ؛ كـ « منهاج الطالبين » للنووي [١] ، و« التنبيه » لأبي إسحاق الشيرازي [٢] ، و« الحاوي الصغير » للقزويني [٣] ، و« متن الغاية والتقريب » لأبي شجاع [٤] ، واستقر أمرها في مجال الدرس الفقهي خاصة أولها وآخرها ، فكانت منازعة غيرها لها محاولة يكتنفها الكثير من الصعوبات .

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثالث سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م) ، بعناية محمد محمد طاهر شعبان .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٤هـ ـ ٢٠٢٢م) ، بعناية اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٣) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م) ، باعتناء عَدي بن محمد الغُباري .

(٤) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثالثة الإصدار الثاني سنة (١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م) ، باعتناء محمد شادي عربش .

ثانياً : كانت « بهجة الحاوي » لابن الوردي مطروحة بقوة علىٰ رأس النظم التعليمي ، وهي منظومة عذبة اللفظ ، غزيرة المعنىٰ ، ولـٰكن كان هناك عائق كبير في طريقها ؛ وهو طولها المفرط حيث زادت عن خمسة آلاف بيت ، فكان الدرس التعليمي الشافعي متشوفاً إلىٰ نظم مناسب شكلاً ومضموناً ، وكانت الألفيات هي الشكل الأمثل للمناخ العلمي السائد آنذاك ، فكان الطريق ممهداً أمام « **صفوة الزبد** » لكي تشق طريقها بقوة صعوداً إلى القمة ، خاصة وأنها قد جمعت عوامل عدة للنجاح إلىٰ جانب ما سبق ، تتمثل في :

ـ جلالة قدر ناظمها ، وتعظيم أهل العلم والعامة له .

ـ ذكرها أصول الدين علىٰ مذهب الأشاعرة ، وهو المذهب الذي نفق سوقه ، وراجت كتبه ، ودانت له الزعامة العقدية .

ـ ذكرها علم السلوك ، وهو الجانب الروحي الذي تمس إليه حاجة الفقهاء والمتفقهة ، خاصة وقد كان صدوره عن قلب عارف ولسان صادق ، مما يلقي القبول في القلوب .

ولعل جانباً مما سبق يمكن أن يعلل به بقاء « **صفوة الزبد** » علىٰ قمة الهرم النظمي برغم ظهور منازعة قوية لها من خلال منظومتي العمريطي : « نهاية التدريب » و« تيسير التحرير » خاصة الأولىٰ ؛ فإن طول الثانية قد أثر كثيراً علىٰ حظوظها ، فإن تَمَكُّن « **صفوة الزبد** » من نيل الحظوة والانتشار أولاً قد ثبَّت أقدامها في ميدان المنافسة العلمية ، وإن كان هـٰذا لم يمنع « نهاية التدريب » ـ وهي أعذب لفظاً وأسلس نظماً ـ من أن تتقدم نسبياً في بعض البلاد ؛ كالشام .

وقد بنى ابن رسلان « منظومته » علىٰ ذكر المعتمد عند الشافعية بلا ولوج إلىٰ باب الاختلافات المتنوعة ، سواء أكانت قولية أم وجهية أم طرقية ، ولـٰكن وقع فيها بعض المسائل غير المعتمدة ، وإن كانت لم تكثر حتىٰ تصل إلىٰ حد الظاهرة ، فبقيت « **صفوة الزبد** » متماسكة من حيثية الاعتماد ، ومن أمثلة ذٰلك : أن الناظم

قد ذكر وجوب الجمع بين الليل والنهار في الوقوف بعرفة ضمن واجبات النسك التي يجبر تركها بدم فقال :

والجمع بين الليل والنهار بعرفة . . . .

فتعقبه الشمس الرملي في « غاية البيان »[1] بقوله : (وما ذكره من لزوم الدم بترك الجمع بين الليل والنهار بعرفة . . قول مرجوح ، صححه جماعة ؛ منهم : ابن الصلاح ، والأظهر : أن الجمع بينهما سنة ، وأن الدم لتركه مندوب) .

وقد يقع في « صفوة الزبد » شيء من الإيهام في التركيب الصياغي ؛ كقول الناظم :

وجلد ميتة سوىٰ خنزير بر والكلب إن يدبغ بحريف طهر

فقد رأىٰ بعض أهل العلم دفعاً للإيهام أن تكون الصياغة كالتالي :

وجلد ميتة متىٰ يدبغ طهر واستثن كلباً وكذا خنزير بر

ومثل هٰذه الملاحظات اليسيرة لا تغض من قيمة هٰذه المنظومة الجليلة التي كتب الله سبحانه وتعالىٰ لها القبول ، ووضع لها ولصاحبها التقدير التام في قلوب الخلق .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبعت « صفوة الزبد » طبعات كثيرة ذائعة ؛ منها :

- طبعة مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٥ هـ) .
- طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة (بدون تاريخ) .
- طبعة دار عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٤٠٤ هـ) .
- وأتقن طبعاتها : طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثاني سنة (١٤٤١ هـ ـ ٢٠٢٠ م) ، بعناية أحمد جاسم محمد المحمد .

❊

(١) في صفحة (١٧٠) ، طبعة دار المعرفة .

(٤٩٩)

كنز الراغبين
لجلال الدين المحلي
(ت ٨٦٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

صنف المؤلف هـٰذا الكتاب شرحاً لأهم متون الشافعية « منهاج الطالبين » للنووي ، ولم يسم المؤلف شرحه في خطبته ، ولـٰكنه قد اشتهر عند كثير من الشافعية باسم : « **كنز الراغبين** » .

وقد ذكر المؤلف أن سبب تأليفه هـٰذا الشرح : هو حاجة الدارسين « للمنهاج » إلىٰ شرح وجيز مختصر ، يمكن لهم تحصيله في وقت مناسب ، فقد كان بين أيدي الدارسين الكثير من الشروح المطولة لأجلة من العلماء ؛ مثل : « قوت المحتاج » و« غنية المحتاج » كلاهما للأذرعي ، و« الديباج » للزركشي ، و« النجم الوهاج » للدميري ، ولـٰكن هِمَم كثير من المتفقهة قد تقاعست عن تحصيل تلك الكتب .

ولـٰكن يلاحظ : أن الإيجاز قد يصل بالمؤلف أحياناً إلىٰ حد الغموض في العبارة ، وقد أشار إلىٰ ذٰلك الشمس الرملي في مقدمة « نهاية المحتاج » فقال : (هـٰذا ؛ وقد أردفه ـ يعني : « المنهاج » ـ محقق زمانه وعالم أوانه ، وحيد دهره وفريد عصره في سائر العلوم ، المنثور منها والمنظوم ، شيخ مشايخ الإسلام ، عمدة الأئمة الأعلام ، جلال الدين المحلي ، تغمده الله تعالىٰ برحمته ، وأسكنه فسيح جنته . . بشرح كشف به المعمىٰ ، وجلى المغمىٰ ، وفتح به مقفل أبوابه ،

ويسر لطالبيه سلوك شعابه ، وضمنه ما يملأ الأسماع والنواظر ، ويحقق مقال القائل : « كم ترك الأول للآخر » ، إلا أن القدر لم يساعده علىٰ إيضاحه ، ومنعه من ذٰلك خشية فجأة المقضي من محتوم حمامه ، فتركه عسر الفهم كالألغاز ؛ لما احتوىٰ عليه من غاية الإيجاز) .

وقد عُني المؤلف عناية بالغة بتحرير العبارة ، وذكر الدليل والتعليل ، وذكر المفهوم والتفريع .

ومما **يلاحظ** : أن بعض متأخري الشافعية قد انتقدوا عليه أنه أحياناً يفرع على الضعيف ، بل إن الجمل في « حاشيته علىٰ شرح المنهج » والبجيرمي في « حاشيته على الإقناع » قد ذكرا أن ذٰلك من عادة المؤلف ، وذٰلك عند الكلام عن الناقض الأول من نواقض الوضوء ـ ما ينتهي به الطهر أو الأحداث ـ وهو ما خرج من أحد السبيلين ، في مسألة عدم تحريم النظر إلى الثقب فوق العورة مع انسداد المخرج الأصلي انسداداً عارضاً ؛ وهو مورد الكلام ، أما الانسداد الخلقي . . فله حكم آخر ؛ لأن ذٰلك مبني علىٰ ضعيف ؛ وهو إقامة الثقب فوق المعدة مقام الأصلي ، **والمعتمد** : أنه لا يقوم مقامه .

ويلاحظ : أن البجيرمي في « حاشيته علىٰ شرح المنهج » لم يذكر هٰذه العبارة في ذٰلك الموضع مع إقراره كون المسألة المذكورة هناك مفرعة علىٰ ضعيف .

وقد نال هٰذا الشرح حظوة بالغة ، بل إنه كان الشرح الأول لـ « المنهاج » رتبة وشهرة قبل ظهور شروح ابن حجر والخطيب والجمال الرملي ، ولذٰلك كان اصطلاح (الشارح) عند هٰؤلاء الثلاثة في كتبهم مقصوداً به المؤلف مع وفرة شروح الكتاب قبله وجلالة مؤلفيها ، كما أن العلامة ابن سميط قد ذكر في « الابتهاج في بيان اصطلاح المنهاج » أن هناك أربعة شروح لـ « المنهاج » يعول عليها الشافعية ؛ وهي : « تحفة المحتاج » ، و« نهاية المحتاج » ، و« مغني المحتاج » ، وشرح المحلي ، ولم يسمه ـ فيما يبدو ـ لعدم ثبوت تسميته « كنز الراغبين » عنده ، وهو رأي جمع من متأخري الشافعية .

كما كان للحواشي التي وضعت على الكتاب دور لا ينكر في احتفاظه بقدر جيد من مكانته السابقة ، خاصة « حاشية القليوبي » بما حوته من نفائس وتحريرات ونكت شريفة ، ولذا ظل الكتاب حتى اليوم مقرراً دراسياً في كلية الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف .

وقد حرص المؤلف علىٰ ربط الفروع بالأصول والقواعد ؛ مما ينمي الملكة الفقهية لدى الدارسين ، وقد قام الباحث لبيب نجيب عبد الله بجمع عدد من هٰذه القواعد وتطبيقاتها في كتابه « القواعد الفقهية في كنز الراغبين للمحلي » .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب طبعات عدة ؛ منها : طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثالث سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م) ، باعتناء محمود صالح أحمد حسن الحديدي الموصلي .

ـ كما طبع علىٰ هامش حاشيتَيْه : « قليوبي » و« عميرة » طبعات عدة ؛ منها : طبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٧٥هـ ، ١٩٥٦م) ، وجاء التاريخ في خاتمة الطبع : (٥) من ربيع الأول (١٣٧٦هـ) ، (١٩ أكتوبر) سنة (١٩٥٦م) .

(٥٠٠)

الابتهاج بأذكار المسافر الحاج
للسخاوي
(ت ٩٠٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٠٦) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هو كتاب جليل القدر ، وضعه العلامة السخاوي في الأذكار والأحكام التي تخص القاصد لبيت الله الحرام لأداء فريضة الحج .

قال في مقدمته : (فهٰذه نبذة من الأدعية المأثورة ، وجملة من الآداب المشهورة ، جمعتها تذكرةً لمن التمسها مني . . . حين إرادته السفر لحجه . . . ووسمتها بـ « الابتهاج بأذكار المسافر الحاج ») .

وقد رتبه ترتيباً منطقياً ؛ فبدأه بالكلام علىٰ صلاة الاستخارة ، وهي التي تفعل قبل الذهاب إلى الحج أصلاً ، ثم ثنىٰ بالكلام على استحباب السفر يوم الخميس ، والكلام على استحباب صلاة ركعتين عند إرادة السفر ، وهٰكذا يسير في هٰذا التسلسل المنطقي في الأبواب التي تخص الحج إلىٰ نهاية الكتاب .

وهو يذكر الأحاديث الواردة في الباب الذي يتكلم فيه ، أو بعضها ، ثم يعلق عليها بتوضيح الأحكام التي تضمنتها ، وهٰذا التعليق إما أن يكون من كلامه ، أو بذكر قول لعالم ، أو ما إلىٰ ذٰلك .

وأما عن الأحاديث التي يوردها . . فهو غالباً ما يذكر من أخرجها ، والكتاب الذي أخرجها فيه ، أو من أخرجها فقط ؛ فيقول مثلاً : (روى البخاري في « صحيحه ») ، أو (ذكر النووي في « الأذكار ») ، أو يقول : (أخرج البيهقي) أو ما إلىٰ ذٰلك .

وإن لم ينص على المخرج قبل الحديث . . قد ينص عليه بعد نهايته ؛ فيقول مثلاً : (عن أم سلمة . . .) ثم يقول : (أخرجه الترمذي) علىٰ سبيل المثال للتوضيح .

وقد يبين درجة الحديث من الصحة والضعف ، والغرابة والشهرة ، وما إلىٰ ذٰلك ، وكذٰلك قد يعلق علىٰ حكم عالم ما على الحديث الذي يورده .

ولم يلتزم ذكر الأسانيد ، بل يقول مثلاً : (أخرج فلان : أن النبي قال أو فعل كذا) ، أو : (أخرج فلان عن فلان ـ الصحابي ـ عن النبي) فقط بدون ذكر إسناد .

وهو لا يذكر الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ فقط ، بل يورد كذٰلك الموقوفات على الصحابة ؛ كعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وابن عباس رضي الله عنهما ، وغيرهما .

ويذكر كذٰلك بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالباب الذي يتكلم فيه ، وهي غالباً مما نص عليه فقهاء الشافعية ؛ إذ هو شافعي المذهب .

وهو يختم كل باب من أبواب كتابه بقوله : (والله الموفق) ، أو (وبالله التوفيق) ، أو (والله أعلم) ، ونحو ذٰلك مما يدل علىٰ أن الباب قد انتهىٰ ، وكذٰلك يدل علىٰ ورعه وتقواه رضي الله عنه .

وهو ينقل عن كثير من المصادر الحديثية والفقهية ؛ كـ « صحيح البخاري » ، و« سنن البيهقي » ، و« الأذكار » للإمام النووي ، و« سنن ابن ماجه » ، وغيرها .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا الكتاب طبعتين ؛ وهما :

١ ـ طبعة دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ، بتحقيق الدكتور رضوان محمد رضوان ، سنة (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م) .

٢ ـ طبعة دار الثقافة ببيروت ، بتحقيق أحمد مصطفىٰ قاسم الطهطاوي ، ومراجعة أحمد الدقاق ، سنة (٢٠٠١ م) .

(٥٠١)

فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب[١]

لابن قاسم الغزي

(ت ٩١٨هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قاسم الغزي القاهري الشافعي المعروف بابن الغرابيلي .

من أشهر شيوخه : السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، وسبط المارديني (ت ٩١٢هـ) ، والشيخ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) .

ولم يذكر مترجموه اسم أحد من تلاميذه .

ومن أشهر مؤلفاته : « **فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب** »[٣] ، و« حاشية على شرح التصريف العزي[٤] للسعد التفتازاني »[٥]

وقد توفي رحمه الله سنة (٩١٨هـ) .

---

(١) وقد كان هٰذا الكتاب مقرراً دراسياً في السنة الأولىٰ من القسم الابتدائي بالجامع الأزهر ، في سنة (١٣٥٦هـ ـ ١٣٥٧هـ) ، علىٰ مقتضى القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦م) ، ثم قرر على المرحلة الإعدادية بالمعاهد الأزهرية ، ثم قرر عوضاً منه تهذيبه المسمىٰ : « تقريب فتح القريب » ، ثم قرر الآن : « تيسير التقريب » ، وذٰلك كما ورد في خطة الدراسة السنوية لقطاع المعاهد الأزهرية .

(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٨/٢٨٦ ـ ٢٨٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٥ ـ ٦) .

(٣) سيأتي ذكر أهم طبعاته .

(٤) وهم الزركلي في « الأعلام » (٧/٦) في عده « العزي » تصحيفاً ، وإثباته (العربي) عوضاً منه ؛ و« تصريف العزي » مطبوع ذائع ، وأحسن طبعاته : طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الرابعة الإصدار الأول سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م) ، بعناية أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني .

(٥) وهو مخطوط . انظر : فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلىٰ سنة (١٣٦٦هـ) (٤/٦٩) ، فهرس علم الصرف .

❋ التعريف بالكتاب :

سمى المؤلف كتابه في خطبته اسمين ؛ هما : « **فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب** » ، و« **المختار في شرح غاية الاختصار** » ، وذلك نظراً إلى اختلاف بعض نسخ المتن في تسميته في غير خطبته ؛ فتارةً يسمى : « التقريب » ، وتارةً يسمىٰ : « غاية الاختصار »[1].

وهو شرح وجيز محرر علىٰ « متن أبي شجاع في الفقه الشافعي » .

منهج المؤلف :

ـ اختار ابن قاسم أسلوب المزج ، وهٰذه الطريقة تعين علىٰ دفع الإشكال ، ودفع أو رفع التوهم ، وقد عُني الشارح بذكر اختلافات نسخ الأصل « متن أبي شجاع » .

ـ اعتنى الشارح ـ مع اختصار كتابه ـ باختيارات وترجيحات النووي ، وقد ينفرد بما لا يوجد في غيره من شروح المتن ، وتتردد أسماء كتب النووي خلال الشرح مثل : « التحقيق » و« المجموع » و« الروضة » و« المنهاج » ؛ كما يذكر كتب الرافعي أيضاً ؛ مثل : « المحرر » .

ـ يُعنى الشارح بإحكام الأحكام ، لا بالتعليل والاستدلال ، ويتعقب المصنف فيما خالف فيه المعتمد .

ـ يعتني الشارح بتحرير الفروع المذكورة في المتن ، ويزيد ذكر بعض الفروع التي تتعلق بالمتن تعلقاً وثيقاً ، ولا يستكثر من المسائل الزائدة ، وإنما يحيل علىٰ مطولات المذهب .

ـ بنى الشارح كتابه علىٰ ذكر المعتمد ، فلم يذكر الأقوال[2] والأوجه[3]

---

(١) فتح القريب المجيب (ص ١٩) .

(٢) هي الآراء الفقهية للإمام الشافعي .

(٣) هي الآراء الفقهية لطائفة من كبار علماء المذهب الشافعي ، يعرفون بأصحاب الوجوه .

والطرق[1] غالباً ، إلا في مواضع يسيرة لفائدة زائدة أو نكتة دقيقة ، ونحو ذٰلك من المقاصد الجميلة .

ـ قد يبني الشارح علىٰ غير المعتمد ، وهٰذا قليل يعلم من مراجعة الحواشي ؛ كـ « حاشية البرماوي » و« الباجوري » ، وغير ذٰلك من كتب المذهب المعتمدة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ حاشية إبراهيم بن محمد البرماوي (ت ١١٠٦ هـ)[2]

ـ حاشية إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ)[3] ، وتعد هٰذه الحاشية من أهم كتب المذهب الشافعي لدى المتأخرين .

ـ وضع عليه توشيحاً محمد نووي بن عمر الجاوي (ت ١٣١٦ هـ) ، سماه : « قوت الحبيب الغريب »[4] ؛ وقال (Van Dyck, Ed) في كتابه « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع »[5] : (ويعول عليهما في تدريس الطلبة الشافعية في مكة) يعني : « شرح ابن قاسم » و« توشيح الجاوي » .

ـ هذبه وحرره وأورد أدلته مجموعة من علماء الأزهر الشريف ؛ هم : الحسيني يوسف الشيخ ، ومحمد القطب البرلس ، ومصطفىٰ كامل العيسوي ، وراجعه

---

(١) هي اختلافات علماء المذهب في حكاية آراء الشافعي وفهمها ، وحكاية الوفاق والخلاف داخل المذهب ، وفي ذٰلك طريقتان معروفتان عند الشافعية ؛ هما : طريقة العراقيين ، وطريقة الخراسانيين .

(٢) مطبوعة في بولاق بمصر ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، تصحيح محمد قاسم .

(٣) مطبوعة في مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٤٣ ـ ١٣٤٤ هـ) ، تصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي ، وقد طبعت حديثاً طبعة متقنة في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٤٤ هـ ـ ٢٠٢٣ م) ، بعناية محمود صالح أحمد حسن الحديدي الموصلي .

(٤) مطبوع في مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الثانية سنة (١٣٥٧ هـ) ، تصحيح أحمد سعد علي .

(٥) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع (١/ ١٥٤) .

عبد العزيز زلط ؛ وسموه : « تقريب فتح القريب »[(١)] ، وهو من أحسن وأدق الكتب المعاصرة في المذهب الشافعي .

※ أهم طبعات الكتاب :

- مصر ، طبع حجر ، سنة (١٢٧٨ هـ)[(٢)]
- بولاق بمصر ، سنة (١٢٩٨ هـ)[(٣)]
- لايدن بهولندا ، سنة (١٨٩٤ م) ، مع ترجمة فرنسية ، باعتناء (Van den Berg)[(٤)]
- مصطفى البابي الحلبي بمصر ، على هامش « حاشية الباجوري » ، سنة (١٣٤٣ هـ ـ ١٣٤٤ هـ) ، تصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي .
- مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٧١ هـ) ، تصحيح أحمد سعد علي .
- دار الخير بدمشق ، الطبعة الثالثة سنة (١٤١٩ هـ) ، باعتناء بديع السيد اللحام .
- دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٥ هـ) ، باعتناء بسام عبد الوهاب الجابي .
- دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، بعناية محمود صالح أحمد حسن الحديدي الموصلي ، وهي من أفضل طبعاته .

※

---

(١) مطبوع طبعات مدرسية عندما كان مقرراً دراسياً في المرحلة الإعدادية ، ومرحلة التجويد بمعاهد القراءات بالأزهر الشريف ، وليته يطبع طبعةً محققة علىٰ نطاق واسع ؛ لأهميته البالغة .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٤١٦/٢) .

(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٤) المصدر نفسه (١٤١٦/٢ ـ ١٤١٧) .

(٥٠٢)

أسنى المطالب شرح روض الطالب
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب هو شرح لكتاب « روض الطالب » لابن المقري (ت ٨٣٧ هـ) الذي اختصر فيه « روضة الطالبين » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) اسماً ومسمىً ، وهو بدوره مختصر من « فتح العزيز شرح الوجيز » للرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، و« الوجيز » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) مختصر من « الوسيط » له ، وهو مختصر من « البسيط » له أيضاً ، وهو مختصر من « نهاية المطلب » لشيخه إمام الحرمين أبي المعالي الجويني (ت ٤٧٨ هـ) ، وهو شرح لـ « مختصر المزني » ، وهو مختصر من كلام الشافعي في « الأم » وغير ذٰلك من كتبه .

وهـٰذا مما يؤكد أن المتون وما بني عليها من شروح وحواش في السلم التعليمي لدى المدارس الفقهية المتنوعة . . تمت بسبب وثيق إلىٰ أئمة الاجتهاد الجامعين بين العلم والعمل ، والحائزين من الوسائل والمقاصد غاية الأمل .

وقد سمى المؤلف شرحه في خطبته : « **أسنى المطالب في شرح روض الطالب** » ، وذكر أن السبب الداعي له إلىٰ تأليف شرحه هـٰذا : هو ملاحظته أن « الروض » لاختصار ألفاظه مع كثرة معانيه قد يصعب تناوله علىٰ كثير من طلبة العلم ، فأراد المؤلف أن يذلل لهم صعابه ويقرب فائدته ، ورسم **مجموعة من الخطوط العريضة لمنهجه ذٰلك** ؛ من أبرزها :

أولاً : حل ألفاظ « الروض » ، ولذا آثر المؤلف أسلوب المزج في شرحه حتىٰ يزيل الإشكالات اللفظية التي قد تعرض لبعض المتفقهة في المتن عند إرادة الوقوف علىٰ معنى التركيب الصياغي وما يفيده من معان ، كما نبه المؤلف غالباً على الفرق بين عبارة « الروض » و« الروضة » وما يترتب علىٰ ذٰلك من أثر فقهي .

ثانياً : الحفاظ علىٰ قالب وسيط للشرح ، بعيد عن إيجاز مخل أو استطراد ممل ، ولعل المؤلف كان ناظراً إلىٰ حال الطلاب مع إرادته أن يجعل كتابه هٰذا كتاباً تدريسياً تعليمياً ؛ فإن جُلَّ ـ أو كل ـ المطولات الفقهية إنما هي مصادر بحث لا كتب تدريس ، إلا عند طبقة أعز من الكبريت الأحمر من متأخري شداة الدرس الفقهي الشافعي .

ثالثاً : الاهتمام بإبراز جانب الدليل والتعليل ، وتلك سمة تكاد أن تكون عامة في جميع كتب المؤلف ، وهي من محاسن منهجه ، ولعله قد تأثر في ذٰلك بالنووي الذي أحيا بين المتأخرين الربط بين الفقه والحديث .

كما أن المؤلف قد أثر بدوره في تلاميذه ، وكان أبرزهم في ذٰلك الجانب هو ابن حجر الهيتمي .

وقد أحسن المؤلف في « شرحه » هٰذا أيما إحسان ، ويظهر ذٰلك جلياً في أثر كتابه هٰذا في عبارات وتراكيب من بعده ، ولعل من أبرزهم في ذٰلك المجال : الخطيب الشربيني ، قال ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في « ذيل تحرير المقال » كما في « الفوائد المكية » و« مختصر الفوائد المكية »[(١)] كلاهما لعلوي بن أحمد السقاف (ت ١٣٣٥هـ) : (ووقع لجماعة أنهم اختصروا « الروضة » ، ومنهم المطول ، ومنهم المختصر « كالروض » للشرف المقري ، فأقبل الناس علىٰ تلك المختصرات ، فلما ظهر « الروض » . . رجع أكثر الناس إليه ؛ لمزيد اختصاره ،

---

(١) في صفحة (٦٨) .

وتحرير عبارته ، ثم جاء شيخنا شيخ الإسلام فشرحه شرحاً حسناً جداً ، وآثر فيه الاختصار ، فانثال الناس عليه) .

ويلاحظ : أن المؤلف قد سلك في كتابه أسلوباً تربوياً فريداً في مجاله ؛ حيث استعمل طريقة السؤال والجواب في بيان الأحكام الفقهية ، مما يشحذ الأذهان وينمي الملكة ؛ ومن أمثلة ذٰلك : قوله : (« ويلقىٰ سمن جامد تنجس و » كذا « ما حوله » مما لا يتحقق إلقاء المتنجس إلا بإلقائه ، ويبقى الباقي علىٰ طهارته ؛ لخبر أبي داوود السابق في أثناء الباب ، وذكر السمن مثال ، فسائر الأطعمة مثله ، ولهٰذا عبر في « الروضة » بـ « الطعام » .

فإن قلت : ينبغي إلقاء الجميع ؛ لأن ما حول المتنجس إذا تنجس . . تنجس ما حوله ، وهٰكذا ؛ لوجود الرطوبة .

قلت : رد بأن ما حوله تنجس بملاقاة عين النجاسة ، وما حول هٰذا لم يلاقها ، وإنما لاقى المتنجس حكماً فلا ينجس ، ولهٰذا قال في الخبر : « ألقوها وما حولها » فحكم بتنجس ما لاقىٰ عين النجاسة فقط مع رطوبة السمن) .

ولعل المؤلف قد نسج في ذٰلك علىٰ منوال الرائد الحقيقي لهٰذه الطريقة ؛ وهو الزمخشري في تفسيره « الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل » .

ومن الملاحظ : أن هٰذا الأسلوب الجميل لم يسيطر على الأجواء الفقهية الشافعية بعد المؤلف في « شرحه » هٰذا ، ولعل من الممكن أن يستفاد من هٰذا الأسلوب المحبب إلى النفوس في الدرس المعاصر للشافعية .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات عدة ؛ من أفضلها : طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ، شهر ذي الحجة ، سنة (١٣١٣ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، وبهامشه : « حاشية الشهاب الرملي » تجريد محمد بن أحمد الشوبري ، وقال في ذٰلك :

(فهٰذه حواش لطيفة ، وفوائد شريفة ، جردتها من خط شيخ مشايخنا ، شيخ الشيوخ ، خاتمة أهل الرسوخ ، أبي العباس أحمد الرملي الأنصاري قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، بهامش نسخته من « شرح الروض » ، تابعاً له فيما رمز إليه من علامة الكتب أو أصحابها ، وما كتب عليه علامة التصحيح أو التضعيف . . أشير إليه بقولي : « وأشار إلىٰ تصحيحه » أو « أشار إلىٰ تضعيفه » ، وربما كتب شيخنا ولده ـ يعني : الشمس الرملي ـ توضيحاً أو تتمة أو زيادة أخرىٰ ، أو أشار إلىٰ تصحيح ، فأميزها بنحو : « وقال شيخنا » ، والله أرجو النفع بذٰلك ، وأسأله الهداية لأحسن المسالك) .

وقوبل الشرح وقت الطبع علىٰ نسخة مقابلة علىٰ خط المؤلف ، وقوبلت الحاشية علىٰ نسخة بخط المجرد العلامة الشوبري .

(٥٠٣)

الغرر البهية
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب هو الشرح الكبير للمؤلف علىٰ منظومة « البهجة الوردية » لابن الوردي (ت ٧٩٤هـ) ، التي نظم فيها « الحاوي الصغير » للقزويني (ت ٦٦٥ هـ)[١] ، الذي اختصر فيه « فتح العزيز شرح الوجيز » للرافعي (ت ٦٢٣هـ) ، وللمؤلف شرح آخر صغير على « البهجة » يسمىٰ : « خلاصة الفوائد المحوية » ، وقد تلقى المؤلف « البهجة » عن الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، عن أبي اليسر أحمد بن عبد الله بن محمد الصائغ الدمشقي ، عن ناظمها ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ) .

وقد اشتهر عند كثير من متأخري الشافعية : أنه إذا تعارض ترجيح شيخ الإسلام زكريا في كتبه . . كان الترجيح على الترتيب التالي :

١ ـ خلاصة الفوائد المحوية ، وهو « شرح البهجة الصغير » .

٢ ـ فتح الوهاب شرح منهج الطلاب .

٣ ـ تحفة الطلاب شرح تحرير تنقيح اللباب .

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م) ، باعتناء عَدي بن محمد الغباري .

٤ ـ أسنى المطالب شرح روض الطالب .

٥ ـ الغرر البهية شرح البهجة الوردية وهو « شرح البهجة الكبير » .

ويمكن النظر في ذٰلك من وجهين :

الأول : نوعية هٰذا الترتيب ، هل هي تحديدية أم تقريبية أم أغلبية ؟

ولعل التحديد مما يبعد ترجيحه ؛ لأنه ينافي الواقع الفقهي في الدرس الشافعي ، ولأنه لم يسلم في كتب غيره ممن ذكر له اختلاف ترجيح في كتبه ؛ كالنووي وابن حجر ، وأما الأغلبية . . فهي دعوىٰ تحتاج إلى استقراء تام أو ما يقاربه ؛ فلعل التقريب هو الذي يمكن أن يترجح في هٰذا البحث .

الثاني : ماهية القاعدة التي يرجع إليها في ترجيح بعض ترجيحات المؤلف علىٰ بعضها ، والتي علىٰ أساسها ينبثق ذٰلك الترتيب .

فقد يرىٰ بعض الشافعية : أن تكون معتمدات الشمس الرملي في « النهاية » هي الميزان المرجوع إليه ؛ كما قال ابن الجوهري في « نهج الطالب » وهو مختصر « منهج الطلاب » : (ملتزماً فيه معتمد الشمس الرملي ؛ وإن خالف « المنهج » و« المنهاج » الأصلي) .

وقد يرىٰ بعضهم : أن تكون معتمدات ابن حجر الهيتمي في « التحفة » هي الميزان المرجوع إليه .

وقد يرىٰ بعضهم الآخر ـ وهو الأسعد بقرب القبول ـ : أن معتمدات جميع المتأخرين ـ ومن أجلهم : الشيخ زكريا الأنصاري ـ معتمدة إفتاء وحكماً إلا ما أطبق المتأخرون علىٰ عده سهواً أو غلطاً ، أو كان خارجاً عن أصول المذهب ، وهٰذا المسلك هو الذي سلكه محررو المتأخرين ؛ كما في « الفوائد المدنية » للكردي و« بشرى الكريم » لباعشن ، ومن ذٰلك قول الكردي في « الحواشي المدنية علىٰ شرح المقدمة الحضرمية » : (وأتعرض كثيراً فيها ـ يعني : حواشيه هٰذه ـ للخلاف بين المتأخرين ؛ كشيخ الإسلام زكريا والخطيب الشربيني والشارح ـ يعني : ابن حجر ـ والجمال الرملي ؛ إذ هٰؤلاء الأربعة قريبو التكافؤ في مذهب الشافعي ، كما أوضحته

في « الفوائد المدنية فيمن يفتىٰ بقوله من متأخري الأئمة الشافعية ») ، وينبغي أن يضم إلىٰ هٰؤلاء الأربعة الشهاب الرملي ؛ فإنه ذو أثر واضح في الترجيح لدى المتأخرين ، وغالب خلاف ولده الشمس مع الشيخ زكريا إنما هو فيه تبع لوالده ، فعلىٰ مدار هٰؤلاء الخمسة يدور ترجيح متأخري الشافعية غالباً ؛ فبناء علىٰ قاعدة الترجيح عند الناظر يمكن النظر في ذٰلك الترتيب لكتب المؤلف تأصيلاً وتفريعاً .

وقد أثنى المؤلف على « البهجة الوردية » وهي حقيقة بذٰلك ؛ ولذا قال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة »[(١)] عن ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ) ناظمها : (ونظم « البهجة الوردية » في خمسة آلاف بيت وثلاثة وستين بيتاً ، أتىٰ على « الحاوي الصغير » بغالب ألفاظه ، وأقسم بالله ؛ لم ينظم أحد بعده الفقه إلا وقصر دونه) .

ثم ذكر أن بعض الأعزة من الفضلاء المترددين عليه قد سألوه أن يضع عليها شرحاً ، فأجابهم إلىٰ ذٰلك ، وقد سمى المؤلف كتابه في خطبته : « **الغرر البهية في شرح البهجة الوردية** » .

وقد تمثلت ملامح منهجه في « شرحه » في نقاط عدة ؛ من أبرزها :

ـ حل ألفاظ المنظومة ، وقد تميزت « البهجة » : بعذوبة ألفاظها ، بخلاف كثير من النظم التعليمي الذي قد تتعقد صياغته وتكثر إشكالاته .

ـ إبراز دقائق النظم ؛ ومن ذٰلك التنبيه علىٰ سبب عدوله عن لفظ أصله ، وما زاده من القيود ، ونحو ذٰلك .

ـ تحقيق مسائل المنظومة ، والجري على المعتمد ولو خالف ما في « البهجة » ، مع تفصيل ما أجمل من المسائل .

ـ ذكر الدليل والتعليل ، والمؤلف كثير الاعتناء بذٰلك في كتبه المتنوعة ، وله في ذٰلك القدح المعلىٰ .

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (٤/٢٢٩) .

ـ ضم نفائس من الفوائد والقواعد إلىٰ ما تضمنته « البهجة » من أحكام ومسائل ؛ حتىٰ يصير الشرح عمدة في بابه .

وقد وفى المؤلف غالباً بما شرطه ، فجاء شرحه نافعاً مفيداً ، **ويلاحظ** : أن « **الغرر البهية** » لم ينل عند كثير من المتأخرين من الحظوة ما يليق بما تضمنه من محاسن ، ويمكن أن يعلل ذٰلك بأمرين :

الأول : الأثر السلبي للترتيب الذي وضعه بعض المتأخرين لكتب المؤلف ـ وقد سبق ذكره ـ حيث جاء « شرح البهجة » الكبير في ذيل القائمة ، وهٰذا الترتيب مما يمكن أن يخدش من وجوه قد سبق التنبيه علىٰ بعضها ، ولعل مما يؤيد ذٰلك الخدش : عناية بعض محرري المتأخرين بتحشية « **الغرر** » ، بل والتقرير علىٰ بعض حواشيه ؛ فقد حشىٰ عليه ابن قاسم العبادي ، وعبد الرحمٰن الشربيني حاشية مستقلة ، كما قرر علىٰ حاشية الأول ، وتلك العناية ترتبط عادة بكثرة تداول الكتاب ، وكثرة الانتفاع والنفع به .

الثاني : أن « البهجة » ـ وهي الأصل المشروح ـ قد خفت الكثير من ضوئها بعد ظهور مجموعة من المنظومات التعليمية التي سحبت البساط من تحت رجلي نظم ابن الوردي ؛ وكان أبرزها في ذٰلك المجال : « صفوة الزبد » لابن رسلان ، التي توسدت عرش المنظوم في الدرس الفقهي لدى الشافعية وإن نازعها على استحياء « نهاية التدريب » للعمريطي ، ولعل من العوامل التي ساعدت علىٰ ذٰلك : الطول المفرط « للبهجة » مما يعد عائقاً أمام كثير من طلاب العلم ، وأفول نجم النظم المشروح مما يؤثر سلباً بلا مرية علىٰ رواج شروحه ، وتلك سمة عامة في كثير من العلوم ؛ فقد راجت شروح كثير من « ألفية ابن مالك » ونفق سوقها ، بينما طوي ذكر شروح « ألفية ابن معطي » إلا عند خاصة الخاصة ، فيمكن القول : إن الشروح المرتبطة بمتون منظومة أو منثورة تتأثر تأثراً شديداً برواج الأصل وعدمه ؛ إيجاباً وسلباً ، طرداً وعكساً .

❊ أهم طبعات الكتاب :

وقد طبع الكتاب في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، منتصف شهر ربيع الآخر ، سنة (١٣١٨ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، وكان طبعه علىٰ ذمة فدا محمد الكشميري ، ومعه حاشية عبد الرحمٰن الشربيني ، وحاشية ابن قاسم العبادي ، وتقرير الشربيني عليها ، وقد قوبلت نسخة « الغرر » علىٰ نسخة مقابلة علىٰ نسخة المؤلف باطلاع أحد بنيه .

وقد كان للعبادي في حاشيته مجموعة من الاصطلاحات والرموز ؛ من أبرزها :

ـ (م ر) : الشمس الرملي ، وقد يزيد عليه (ش) : « شرح المنهاج » ، وهو « نهاية المحتاج » .

ـ (بر) : الشهاب البرلسي الشهير بـ (عميرة) ، وقد يصرح باسمه .

ـ (حج) أو (حر) أو (ح) : الشهاب ابن حجر الهيتمي ، وقد يزيد عليه (د) : ابن حجر في « شرح الإرشاد » ، وهو إما « الشرح الكبير » وهو « الإمداد » ، أو « الصغير » وهو « فتح الجواد » ، ولعل الاحتمال الثاني أقرب لكون « الفتح » أشهر وأرجح من جهة الاعتماد ، لٰكن لا يمكن القطع بذٰلك إلا بعد استقراء تام لمواضع الإحالة ، أو وجود تصريح من المحشي ، وقد يزيد عليه (هب) : « شرح المنهاج » وهو « تحفة المحتاج » ، وقد يزيد عليه (ع) أو (ش ع) : « شرح العباب » وهو « الإيعاب » .

ـ (سم) : إشارة من المحشي لنفسه رحمه الله .

وقد وقف مصطفى البابي الحلبي بخطه نسخة مطبوعة من الكتاب علىٰ طلبة العلم بالجامع الأزهر ، وجعل مقره برواق الشوام ، وشرط ألا يخرج من الجامع الأزهر ، وكان تحرير ذٰلك في جمادى الأولىٰ ، سنة (١٣١٨ هـ) .

(٥٠٤)

تحرير تنقيح اللباب
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعد هٰذا المتن نتاجاً لثلاثة أئمة أكابر ، فأصله كتاب « اللباب » للإمام المحاملي ، ثم جاء الإمام ولي الدين العراقي ابن الحافظ العراقي فنقح « اللباب » وهذبه في « تنقيح اللباب » ، ثم جاء الشيخ زكريا الأنصاري فاختصر « التنقيح » وحرره في « **التحرير** » ، وقال في مقدمته : (وبعد : فهٰذا مختصر في الفقه علىٰ مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه ، اختصرت فيه مختصر الإمام أبي زرعة العراقي المسمىٰ بـ : « تنقيح اللباب » ، وضممت إليه فوائد يسر بها ذوو الألباب ، وأبدلت غير المعتمد به ، وحذفت منه الخلاف وما عنه بد ؛ روماً لتيسيره على الطلاب ، وسميته : « **تحرير التنقيح** » متضرعاً إلى الله تعالىٰ أن ينتفع به طالب الترجيح) .

وتظهر في هٰذا الكتاب دقة شيخ الإسلام المعهودة في سبك العبارة ، ودقة الإشارة ، ووضع اللفظ بإزاء المعنىٰ ، مع وضوح اللفظ ، وظهور المقصد ، بخلاف « المنهج » الذي ربما اعترىٰ بعض ألفاظه دقة تعبير تعوز إلىٰ فك خبير ، وربما كان سبب ذٰلك راجعاً إلىٰ طبيعة الكتابين ، ومرتبتهما في التلقي عند طلاب المذهب .

ويشتمل الكتاب علىٰ مجموعة من التقسيمات والضوابط الجامعة المانعة التي تكاد ألا توجد مجموعةً إلا فيه ؛ كقوله في (باب الإفطار) في رمضان : (هو أنواع : واجب مع القضاء ؛ وهو لحائض ونفساء ، وجائز مع وجوب القضاء ؛ وهو

لمريض ومسافر ، وموجب للفدية والقضاء ؛ وهو الإفطار لخوف علىٰ غيره ، وتأخير قضاء رمضان حتىٰ يأتي آخر ، وموجب للفدية دون القضاء ؛ وهو لشيخ كبير ، وعكسه ؛ وهو لجمع ، كمغمىً عليه ، وغير موجب لشيء منهما ؛ وهو المجنون) وهٰذا النظام البديع مبثوث في المتن بأسره ، مما حدا أصحابنا أن يقول قائلهم : إنه لا نظير « للتحرير ، ومتن أبي شجاع » لا في متون الشافعية فقط ؛ بل في متون جميع المذاهب المعتبرة .

وقد بنى الشيخ زكريا متنه هٰذا على المعتمد ، فلم يذكر فيه خلافاً قولياً أو وجهياً أو اختلاف طرق ، ولم يذكر القديم والجديد ونحو ذٰلك ؛ وذٰلك حتىٰ يتيسر تحصيله لطالب العلم من أقرب طريق ، ويعتبر بذٰلك ممهداً متيناً للخوض في بحار الخلاف المذهبي ، فالعالي بعد ذٰلك ، وتلك طريقة تربوية سديدة لتكوين الملكة الفقهية .

وقد استوعب هٰذا المتن الغالب الأعم من الأبواب الفقهية ، فلم يشذ عنه إلا النادر ، فكان مع صغر حجمه يعدل مطولات ، ومع لطيف نظمه يغني عن مجلدات .

وقد اختصر المتن بعض أبواب البيوع فلم تكن علىٰ نمط بقية الكتاب ، وقد أشار إلىٰ ذٰلك الشيخ عبد الله الشرقاوي في « حاشيته علىٰ تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب » فقال : (وربما وجدت في بعض أبواب البيوع تقاصراً عن إفادة الأحكام المتعلقة بذٰلك الباب ، فأكملها من متن « المنهج » أو غيره علىٰ وجه مختصر)[(١)]

ويعتني المتن بذكر الاستثناءات الفقهية ، مما يعين علىٰ ضبط الأحكام ، وعدم اختلاطها أو تشوشها في ذهن المتفقه ؛ كقوله في (باب كيفية حج المرأة) : (هي كالرجل في أحكامه إلا في : كراهة رفع صوتها بالتلبية ، وجواز لبس قميص وقباء وخمار وبرنس وسراويل وخفين ، وسن خضاب قبل الإحرام ، وإيقاع طوافها وسعيها ليلاً ، وأنه لا يسن لها رمل ولا اضطباع ، وأنه لا يباح لها ستر وجهها) .

---

(١) حاشية الشرقاوي علىٰ تحفة الطلاب (ص ٢) ، طبعة بولاق .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

شرح هـٰذا المتن مؤلفه شيخ الإسلام ـ كعادته في شرح متونه في مختلف الفنون ـ وسمىٰ شرحه : « تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب »[(١)] ، وهو شرح جليل ، حاو للدليل والتعليل ، مع إيجاز العبارة ووضوحها .

وشرحه أيضاً زين الدين عبد الرؤوف بن علي المناوي (ت ١٠٣١ هـ) ، وسماه : « إحسان التقرير بشرح التحرير » .

كما نظم العلامة شرف الدين يحيى العمريطي « التحرير » في نظم فائق رائق سماه : « التيسير »

وشرح النظم السابق العلامة عبد الله بن حجازي الشرقاوي في « فتح القدير الخبير بشرح تيسير التحرير »[(٢)]

※ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٧٧ هـ) .

ـ طبعة دار البشائر الإسلامية ، بعناية الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م) .

ـ طبع علىٰ هامش شرحه « تحفة الطلاب » للمصنف الشيخ زكريا ، طبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٤٠ هـ) .

ـ طبع مضمناً علىٰ هامش « حاشية الشرقاوي علىٰ تحفة الطلاب » ، طبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٦٠ هـ) .

---

(١) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٠ هـ) .

(٢) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥١ هـ) ، باعتناء محمد أمين عمران .

(٥٠٥)

تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب شرح لمتن المؤلف « تحرير تنقيح اللباب » ، الذي هو بدوره اختصار وتهذيب لكتاب « تنقيح اللباب » لأبي زرعة العراقي (ت ٨٢٦هـ) ، وقد شرحه المؤلف ويحيل إليه المؤلف كثيراً في « **التحفة** » بعبارة : (شرح الأصل) كما في قوله عند حديثه عن الدعاء بعد التشهد الأخير في الصلاة : (وقد بينت بعض المأثور منه في شرح الأصل) ، وكتاب أبي زرعة بدوره تنقيح لكتاب « اللباب » للمحاملي (ت ٤١٥ هـ) .

ويلاحظ : أن توارد هـٰؤلاء الأئمة الثلاثة علىٰ هـٰذه السلسلة الفقهية مما يدل علىٰ مزيد العناية بها ؛ لما لها من مميزات فقهية فائقة .

وقد سمى المؤلف كتابه في خطبته ، وذكر أن مقصوده به أن يحل ألفاظ « التحرير » ، ويبين مراده ، ويحقق مسائله ، ويحرر دلائله .

وقد اختار المؤلف أسلوب المزج في « شرحه » ، ومع ذٰلك فقد تميز بالوضوح التام في الألفاظ والمعاني ، مع جودة السبك وحسن التركيب .

ويلاحظ : أن المؤلف مع اشتهاره بدقة العبارة وإحكامها كما في « فتح الوهاب » و« أسنى المطالب » وغيرهما ، بحيث قد يرىٰ بعض الناس أن في العبارة إغلاقاً أحياناً ، إلا أنه في « **تحفة الطلاب** » قد قرب العبارة تقريباً بالغاً ، ولعل مرد ذٰلك

إلىٰ قرب مأخذ أصل السلسلة « اللباب » ، كما أن هـٰذا التفاوت قد يرجع إلىٰ طبيعة تركيز الأحكام في بعض الكتب التي تعد عصارة مطولات في ألفاظ يسيرة .

وقد اعتنى المؤلف في « شرحه » أيما اعتناء بذكر الدليل والتعليل حتىٰ أصبح من أغنىٰ كتب المذهب بذٰلك مع صغر حجمه ، كما أن المؤلف قد عني ببيان وجه دلالة الأدلة علىٰ مدلولها ، مما يعد تطبيقاً عملياً لعلم أصول الفقه .

والكتاب يضع مجموعات من الأحكام التي توجد في غيره متفرقة في أبواب متنوعة تحت باب واحد ، مما يفيد المتفقه فائدة جمة ؛ ومن أمثلة ذٰلك : محال جواز أخذ القيمة في الزكاة ، والكفارة ، والفدية ، والبيوع الباطلة ، والآجال ، ومن يقوم مقام غيره في الإرث ، والأنكحة الباطلة ، والأنكحة المكروهة ، وأحكام المرتد ، وأحكام السكران ، وأحكام المبعض ، وأحكام الأعمىٰ ، وحكم الأولاد .

وقد أجاد في بيان الأحكام مع الإيجاز ، ولـٰكن قد يقع في بعض أبواب البيوع تقاصر عن إفادة الأحكام المتعلقة بذٰلك الباب كما ذكر ذٰلك محشيه الشيخ عبد الله الشرقاوي .

والمؤلف قد بنىٰ « شرحه » على المعتمد عنده ، وقد يذكر شيئاً من الخلاف وإن لم يكن مسلكاً عاماً في الكتاب نظراً لاختصاره ؛ كقوله : (وبذٰلك علم : أن الردة لا تفارق الكفر الأصلي فيما لو أتلف شيئاً في القتال . . فإنه يضمنه ؛ كالكافر الأصلي ، وعليه نص الشافعي في أكثر كتبه كما قاله الماوردي ، وصححه الشيخ أبو حامد وغيره ، وقيل : لا يضمن ، وصححه صاحب « التنبيه » وأقره عليه النووي) .

ويأتي المؤلف بتنبيهات دقيقة في الشرح زائدة على المتن ؛ كقوله : (ولو اقتصر الإمام علىٰ تسليمة . . سن للمأموم تسليمتان ؛ لأنه خرج عن المتابعة بالأولىٰ ، بخلاف التشهد الأول ؛ لو تركه الإمام . . لزم المأموم تركه ؛ لوجوب المتابعة قبل السلام) .

ويذكر المؤلف زيادات « التحرير » على « التنقيح » وفائدتها ؛ فحين قال في المتن : (والأغسال المسنونة : غسل جمعة واستسقاء وكسوف لحاضريها) . . أتبعه

بقوله في الشرح : (وخرج بـ « حاضريها » وهو من زيادتي في الأخيرتين : من لم يرد حضورها ، فلا يسن له الغسل ، بخلاف غسل العيد ، لا يختص بحاضريها كما يأتي ؛ لأنه يراد للزينة ، وكلهم من أهلها ، وغسل الثلاثة المذكورة لقطع الرائحة الكريهة عن الجماعة ، فاختص بحاضريها) .

وقد حظي الكتاب بعناية كبيرة من علماء الأزهر الشريف ، وأكثروا من وضع الحواشي عليه ؛ وأشهرها : « حاشية الشرقاوي »(١) ، وتمكن ملاحظة دوران الدرس الفقهي الشافعي عند الأزهريين في عصر الحواشي في فلك ثلاثة كتب : « متن أبي شجاع » وفروعه ، و« التحرير » وفروعه ، و« المنهج » وفروعه ، بينما كان « المنهاج » وفروعه للطبقة العالية التي كان يقتصر بعضها على « النهاية » ، وبعضها يضم إلىٰ ذٰلك « التحفة » و« المغني » و« الكنز » ، ولا تزال الحظوة المعاصرة الأزهرية لـ « أبي شجاع » ، ويوصي الباحث بالاهتمام البالغ بـ « التحرير » وشرحه « **تحفة الطلاب** » لما لذٰلك من أثر ملموس في بناء الملكة الفقهية .

❊ أهم طبعات الكتاب :

من أهم طبعات الكتاب :

ـ مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي ، رجب سنة (١٣٤٠ هـ) ، وهو المثبت في مفتتح الكتاب ، وفي خاتمة الطبع : أواسط شعبان سنة (١٣٤٠ هـ) .

ـ علىٰ هامش « حاشية الشرقاوي » ، مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، تصحيح أحمد سعد علي ، يوم الخميس (١٥) من ذي القعدة سنة (١٣٦٠ هـ) ، (٤) من (ديسمبر) سنة (١٩٤١ م) .

❊

(١) طبع بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، بتصحيح محمد قاسم .

(٥٠٦)

خلاصة الفوائد المحوية
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب هو الشرح الصغير للمؤلف علىٰ منظومة « البهجة الوردية » لابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ) التي نظم فيها « الحاوي الصغير » للقزويني (ت ٦٦٥ هـ)[1] الذي هو بدوره اختصار للكتاب العلم « فتح العزيز شرح الوجيز » للرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، وللمؤلف شرح آخر كبير على « البهجة » يسمى : « الغرر البهية » .

وقد ذكر المؤلف : أنه كان قد شرح « بهجة الحاوي » لابن الوردي شرحاً مبسوطاً إلىٰ حد ما ، ثم رأى اختصاره والاقتصار منه علىٰ ما يفي بشرح الكتاب ؛ طلباً لسرعة المرور عليه ممن يرومها من الطلاب ، وتقريب الفائدة إليهم خاصة مع طول « البهجة » ، وقد سمى المؤلف كتابه في خطبته : « **خلاصة الفوائد المحوية** » .

وقد تمثلت ملامح منهجه في « شرحه » في نقاط عدة ؛ من أبرزها :

ـ اختيار أسلوب المزج في الشرح ، مما يعين علىٰ وضوح الصياغة اللفظية لـ « البهجة » ، إلىٰ جانب ما تضمنته من معان وأحكام ، وقد تميزت « البهجة »

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، باعتناء عَدي بن محمد الغُباري .

بعذوبة ألفاظها ، بخلاف كثير من النظم التعليمي الذي قد تتعقد صياغته ، وتكثر إشكالاته .

ـ عدم الاقتصار على الاختصار ، بل ضم المؤلف فوائد جليلات وفرائد دقيقات إلىٰ « شرحه » هٰذا لم يكن قد ذكرها في « الغرر البهية » .

ـ تحقيق مسائل المنظومة ، والجري على المعتمد ولو خالف ما في « البهجة » .

ـ ذكر الدليل والتعليل ، والمؤلف كثير الاعتناء بذٰلك في كتبه المتنوعة ، وله في ذٰلك القدح المعلىٰ .

ـ ضم نفائس من الفوائد والقواعد إلىٰ ما تضمنته « البهجة » من أحكام ومسائل ؛ حتىٰ يصير الشرح عمدة في بابه .

وقد فرغ المؤلف من تصنيف الشرح سنة (٨٦٧ هـ) ، وقد وفى المؤلف بشرطه فيه غالباً ، فجاء « شرحه » نافعاً مفيداً ، وقد اعتنى المؤلف بكتابه هٰذا ؛ فأقرأه مرات كثيرة وصلت إلىٰ سبع وخمسين مرة ، فكان من أثر ذٰلك أن تحرر غاية التحرير .

ويلاحظ : أن « **خلاصة الفوائد المحوية** » مع كونه المقدم من كتب المؤلف عند اختلاف الترجيح ـ كما سبق ذكره وما فيه من بحث ـ لم ينل عند كثير من المتأخرين من الحظوة ما يليق بما تضمنه من محاسن ، ويمكن أن يعلل ذٰلك بأن « البهجة » ـ وهي الأصل المشروح ـ قد خفت الكثير من ضوئها بعد ظهور مجموعة من المنظومات التعليمية التي سحبت البساط من تحت قدمي نظم ابن الوردي ؛ وكان أبرزها في ذٰلك المجال : « صفوة الزبد » لابن رسلان ، التي توسدت عرش المنظوم في الدرس الفقهي لدى الشافعية ، وإن نازعها أحياناً « نهاية التدريب » للعمريطي ، ولعل من العوامل التي ساعدت علىٰ ذٰلك أيضاً الطول المفرط « للبهجة » مما يعد عائقاً أمام كثير من طلاب العلم ، وأفول نجم النظم المشروح مما يؤثر سلباً بلا مرية علىٰ رواج شروحه ، وتلك سمة عامة في كثير من العلوم .

للكتاب عدد كبير من النسخ المخطوطة حول العالم ؛ ومنها : ثمان نسخ مذكورة في « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » ، (مشيخة الأزهر الشريف) ، (ص ٣٢ ـ ٣٣) ، طبع سقيفة الصفا العلمية بلبوان بماليزيا ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧هـ ، ٢٠١٦م) ، المجلد التاسع .

* * *

(٥٠٧)

فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❋ التعريف بالكتاب :

هـٰذا الكتاب شرح لمتن المؤلف المسمىٰ : « منهج الطلاب » الذي اختصر فيه « منهاج الطالبين » للإمام النووي رحمه الله تعالىٰ .

ويتميز كتابه هـٰذا : بالدقة البالغة في وضع اللفظ بإزاء المعنىٰ ، والتحرير الماتع لعبارته الفقهية ، وتلك سمة مؤلفات شيخ الإسلام ؛ فإنه كان كثير الإصلاح في كتبه ، لا يستنكف أن يقبل الحق ولو من آحاد طلبته ، فعظم انتفاع الناس بمؤلفاته ؛ لإخلاص نيته وصدق طويته .

قال تلميذه ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) في مقدمة حاشيته علىٰ « فتح الجواد » : (ممن أشرت إليهم بمحققي مشايخنا ، بل أجلهم : شيخنا شيخ الإسلام زكريا سقى الله عهده ؛ فإنه كان أسرع معاصريه إلىٰ قبول ما يوجب إصلاحاً في كتبه ، ولما أكثر منه . . ألح عليه كثير من الطلبة في تركه ، فلم يلتفت إليه ، حتىٰ جاء إليه إنسان بنسخة من « شرح المنهج » بالغ في تحسينها ، وقد كادت أن يتعطل النفع بها من كثرة الإصلاح ، فقال له : اكتب غيرها ، وأعطاه ما استعان به علىٰ ذٰلك ، علىٰ ما كان دأبه من الإحسان البالغ إلى الطلبة وغيرهم ، لا سيما من يأتيه في شيء من كتبه بما يقتضي إصلاحاً ، ولذا تزاحمت الفضلاء عليها حتىٰ بلغت من التحرير ما لم يبلغه غيرها) .

وهو معتن عناية فائقة بذكر الدليل والتعليل ، حتىٰ عد كتابه هٰذا من أكثر كتب المذهب في طبقته التي تزخر بالأدلة والتعليلات وما يتعلق بذٰلك ؛ مما يربي الملكة الفقهية السديدة لدىٰ طالب العلم .

ويذكر زياداته على « المنهاج » واختياره للفظ أو عبارة مخالفة له ، ويبين ما يترتب علىٰ ذٰلك ؛ من قيد أو احتراز ويشير إلىٰ وجه الأولوية في صنيعه ؛ مما يصل بطالب العلم إلى التحرير المذهبي ، بل والعلمي ، ويدربه بطريقة عملية تطبيقية على الإيراد والجواب ، وكيفية النقد النزيه المتحلي بالأدب الرفيع ، والمبرأ عن وصمة الهوىٰ ، والإسفاف في الألفاظ .

ولـ « **شرح المنهج** » تأثيره البالغ في المذهب الشافعي ، ومن نظر في الكتب التي بعده لا سيما كتب تلاميذ شيخ الإسلام ؛ كالشهاب الرملي (ت ٩٥٧هـ) ، وابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) ، والخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) ، والشمس الرملي (ت ١٠٠٤هـ) ـ وعلىٰ كتبهم مدار المذهب اليوم ـ . . وجد أثر هٰذا الكتاب وغيره من مؤلفات شيخ الإسلام واضحاً بيناً .

وللكتاب منزلة جليلة من حيث أرجحيته المذهبية ، ومتانته الفقهية ، وقد أجاب العلامة الكردي في « الفوائد المدنية » عن كلام شيخه الشيخ سعيد سنبل المكي من عدم جواز الإفتاء بما في « **شرح المنهج** » : من صحة فسخ النكاح عند انقطاع خبر الزوج الغائب ، وأفاض في تأييد ما في « **شرح المنهج** » مدركاً ونقلاً ، ثم قال : (وكثير من المسائل التي انتقدها متعقبو كلام شيخ الإسلام . . الحق فيها مع شيخ الإسلام ؛ كما يعلم ذٰلك بتتبع كلامه وكلام المتعقبين كلامه وكلام أئمتنا الشافعية رضي الله عنهم) ، ثم ضرب بعض الأمثلة علىٰ ذٰلك في بحث علمي فقهي مذهبي ماتع .

وقد مزج الشرح بالمتن مزجاً محكماً ؛ مما يزيل إشكالات اللفظ والمعنىٰ ، ويخصص العام ، ويقيد المطلق ، ويفصل المجمل ، ويدفع الإيـراد ، ويرفع التعارض .

ويعد هٰذا الكتاب رأساً في مرتبته ؛ فإنه من أمتن وأتقن كتب المذهب المبنية على المعتمد ؛ مما يهيئ طالب العلم للرتبة التالية ؛ وهي رتبة الخلاف الوجهي ، لا سيما مع الارتباط الوثيق بين « المنهج » و« المنهاج » مما ييسر للطالب السير في لجة الخلاف المذهبي ، حتىٰ يصل سالماً إلىٰ شاطئ الخلاف العالي ، وقد امتلك أدوات العلم ، وأخذ بناصية الإتقان .

وقد صار هٰذا الكتاب لدقة عبارته فيصلاً في موارد النزاع ، وميزاناً عند اختلال العبارة ؛ كما يصنع كثير من أصحاب الحواشي المتأخرة حين يوردون فيها عبارة « المنهج » مع شرحه رفعاً لإيهام ، أو دفعاً لإيراد فيما يحشونه من شروح ، وما صنعوا ذٰلك وآثروا هٰذا الكتاب خاصة إلا لجودة سبكه ، ودقة عبارته .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وقد كتب كثير من العلماء حواشي على الكتاب ؛ منها :

ـ حاشية شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي (ت ٩٩٢ هـ) .

ـ حاشية الشيخ منصور سبط ناصر الدين الطبلاوي (ت ١٠١٤ هـ) .

ـ حاشية نور الدين علي بن يحيى الزيادي (ت ١٠٢٤ هـ) وهو أجل تلاميذ الشمس الرملي .

ـ حاشية نور الدين علي بن إبراهيم الحلبي (ت ١٠٤٤ هـ) .

ـ حاشية الشيخ محمد بن أحمد الشوبري (ت ١٠٦٩ هـ) .

ـ حاشية الشيخ عبد البر الأجهوري (ت ١٠٧٠ هـ) .

ـ حاشية الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي (ت ١٠٧٥ هـ) .

ـ حاشية نور الدين علي بن علي الشبراملسي (ت ١٠٧٧ هـ) .

ـ حاشية برهان الدين إبراهيم بن محمد البرماوي (ت ١١٠٦ هـ) .

ـ حاشية الشيخ عطية بن محمد الأجهوري (ت ١١٩٠ هـ) .

ـ حاشية الشيخ سليمان بن محمد البجيرمي (ت ١٢٢١ هـ) .

ـ حاشية الشيخ سليمان بن عمر الشهير بالجمل (ت ١٢٠٤ هـ) .

والحاشيتان الأخيرتان أشهر ما كتب علىٰ « **فتح الوهاب** » والأولىٰ أدق بحثاً ، والثانية أوعب نقلاً ، ولا يستغنىٰ بأحدهما عن الأخرىٰ .

وفي « حاشية القليوبي علىٰ شرح المحلي ـ المسمىٰ : كنز الراغبين ـ على المنهاج » كثير من الأبحاث المتعلقة « بالمنهج » وشرحه ، كما ذكر ذٰلك في مقدمة حاشيته .

وهٰذا غيض من فيض يدل علىٰ قدر الكتاب ومكانته ، واهتمام أهل المذهب به عامة ، وعلماء الأزهر الشريف خاصة ، وهٰذه العناية الفائقة تشي بأن الكتاب لا يستغني عنه عالم ولا طالب علم ، وهو حقيق بذٰلك .

❊ أهم طبعات الكتاب :

وقد طبع الكتاب عدة طبعات ؛ من أشهرها : طبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م) وبهامشه متن « المنهج » و« الرسائل الذهبية في المسائل الدقيقة المنهجية » للسيد مصطفى الذهبي .

وهناك طبعات أخرىٰ كثيرة للكتاب قديمة وحديثة ، وما يزال الكتاب بحاجة إلىٰ طبعة علمية متقنة تليق بمكانته السامية .

❊

(٥٠٨)

منهج الطلاب
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب مختصر للمتن الأشهر عند الشافعية « منهاج الطالبين » للنووي ، وقد سمى المؤلف الكتاب في خطبته ، **ويلاحظ** : أن المؤلف قد راعىٰ في التسمية اللفظ والمعنىٰ معاً ، فهو قد اختصر الاسم والمسمىٰ ، وذٰلك من لطيف التصرف .

وقد ذكر المؤلف خطته العامة في الكتاب ، وتتمثل في ثلاثة محاور رئيسة :

الأول : عدم الاقتصار على المسائل المذكورة في « المنهاج » ، بل ضم المؤلف إلىٰ ذٰلك ما تيسر من الزيادات التي يشير إليها المؤلف في شرحه « فتح الوهاب » بقوله : (من زيادتي) ، وهي علىٰ نوعين :

١ ـ زيادة مسائل مستقلة ؛ كقوله : (وكره شديد حر وبرد) .

٢ ـ زيادة قيود ونحو ذٰلك علىٰ مسائل « المنهاج » ، كقوله : (ولو اشتبه طاهر أو طهور بغيره . . اجتهد إن بقيا) ، فالتقييد ببقاء المشتبهين من زيادة المؤلف .

الثاني : إبدال غير المعتمد من مسائل « المنهاج » بالمعتمد ، ويقرب من ذٰلك إبدال عبارته بعبارة أخرىٰ أدل على الحكم ، وأبعد عن الإيهام ؛ كعبارة « المنهاج » : (فإن عسر رفع العمامة . . كمل بالمسح عليها) فإنها توهم اشتراط

عسر نزع العمامة لصحة التكميل بالمسح عليها ، وليس كذٰلك ، لذا جاءت عبارة « **المنهج** » : (أو يتمم علىٰ نحو عمامته) .

ويلاحظ : أن قضية وجود غير المعتمد في « المنهاج » تحتاج إلىٰ ترو وتؤدة في البحث ؛ للاتفاق علىٰ تقديم ترجيح النووي علىٰ ترجيح غيره ، وعند اختلاف ترجيحه في كتبه لابد من ملاحظة تصرفات معتمدي المتأخرين ؛ كالشهاب الرملي وولده الجمال وابن حجر والخطيب ، فقد يعتمد الشيخ زكريا هنا حكماً ثم يوافقه عليه بعض هٰؤلاء وأضرابهم ، ويخالفه آخرون ، وقد يخلص الباحث بعد ذٰلك إلى التخيير في الاعتماد أو الترجيح بقوة المدرك أو الكثرة ، فالمسألة تحتاج إلىٰ مزيد تحرير .

الثالث : حذف الخلاف المذهبي المذكور في « المنهاج » وما يتعلق به من مراتب الترجيح القولية والوجهية والطرقية ؛ تيسيراً للتلقي والضبط ، **ويلاحظ** : أن هٰذا الحذف قد أبقىٰ لـ « المنهاج » مكانته الخاصة في المذهب الشافعي ؛ لانفراده بتلك الميزة المهمة ، كما جعل « **للمنهج** » مكانة خاصة علىٰ نطاق آخر ؛ حيث اشتهر بأنه أدق متون الشافعية ، وأحكمها صياغة .

وقد اعتنى المتأخرون بهٰذا المتن عناية شديدة ، حتىٰ كان كثير من المحشين خاصة المصريين يذكرون عبارته ميزاناً لمواضع الإشكال فيما يعلقون عليه من شروح للمتون المتنوعة .

❋ أهم طبعات الكتاب :

وقد طبع المتن طبعات عدة ؛ منها :

ـ مطبعة القاهرة ، بعمارة سوق باب اللوق ، لصاحبها محمود محمود شعبان ، علىٰ نفقة محمد محمود حجاج ، صاحب المكتبة الأدبية بميدان الأزهر ، اعتنىٰ بضبطه وتصحيحه نخبة من كبار علماء الشافعية بالأزهر الشريف ، يوم الأحد الخامس من شهر جمادى الآخرة ، سنة (١٣٤٤ هـ) .

ـ علىٰ هامش أصله « منهاج الطالبين » للنووي ، المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٨هـ) .

ـ علىٰ هامش أصله « منهاج الطالبين » للنووي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٣٨هـ) ، تصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي .

ـ علىٰ هامش شرحه « فتح الوهاب » للمؤلف ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م) .

* *

(٥٠٩)

العباب المحيط بمعظم نصوص الشافعي والأصحاب للمزجد

(ت ٩٣٠هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو صفي الدين أبو السرور أحمد بن عمر بن محمد المزجد الزبيدي الشافعي ، من فقهاء الشافعية بتهامة اليمن ، مولده ووفاته في زبيد ، وولي قضاء عدن ثم قضاء بلده .

ومن شيوخه : القاضي عبد الله بن الطيب الناشري ، ونجم الدين يوسف المقري ، والحسين الصباحي .

توفي رحمه الله سنة (٩٣٠هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

سمى المؤلف كتابه في مقدمته ، **ويلاحظ** : أنه قد يفهم من التسمية : أن الكتاب يذكر نصوص الإمام الشافعي ونصوص أصحابه من أصحاب الوجوه وغيرهم كما في كتب الشافعية المتقدمين ؛ مثل : « التقريب » لأبي الحسن القاسم بن القفال الكبير الشاشي (ت ٣٦٥هـ) ، و« جمع الجوامع » لأبي سهل ابن العفريس (ت ٣٦٢هـ) ، و« عيون المسائل » لأبي بكر الفارسي ، وليس ذٰلك هو مقصود المؤلف ؛ لعدم مطابقته للواقع ، ولـٰكن مقصوده تقريب خلاصة تلك النصوص مع تحريرات وترجيحات الشيخين في سياق واحد متصل ، يقرب الفائدة ، ويدني الثمرة للمتلقي .

---

(١) انظر ترجمته في « النور السافر عن أخبار القرن العاشر » (ص ١٢٧) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٨٨) .

والكتاب في أصله عبارة عن تلخيص لكتاب « روضة الطالبين » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) مع زيادات وتتمات ، شأنه في ذٰلك شأن « روض الطالب » لابن المقري (ت ٨٣٧هـ) ، وقد اطلع عليه المزجد واستفاد منه ـ فهو بلديه ، فالإمامان يمنيان ـ مع الاعتماد علىٰ ما رجحه الشيخان عند الاتفاق والنووي عند الاختلاف غالباً ، ويلاحظ : أن المؤلف قد اعتمد في غالب زياداته على « المجموع » للنووي ، و« الجواهر » للقمولي (ت ٧٢٧هـ) ، و« الأنوار » للأردبيلي ، و« الخادم » للزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، وقد رد المؤلف المسائل المنثورة في « الروضة » إلىٰ مواضعها اللائقة بها في الأبواب ، كما خالف ترتيب « الروضة » أحياناً ، مراعاة لأولوية المناسبة .

كما ذكر المؤلف أنه قد يعتمد من المسائل ما يخالف ترجيح الشيخين إذا خالفا الأصوب ـ في وجهة نظره ـ وقد تعقبه في ذٰلك ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) وغيره من محققي المتأخرين ، ووضحوا أن المعتمد الأصوب : هو ما عليه الشيخان فالنووي ، وأنه لا يغتر بكلام من اعترض عليهما بنص الإمام الشافعي أو كلام الأكثرين أو نحو ذٰلك ؛ لأنهما أعلم بالنصوص وكلام الأصحاب من المعترض عليهما ، فلم يرجحا ما رجحا إلا لموجبٍ ، علمه من علمه ، وجهله من جهله ، وهٰذا التعقب جملي ، وتفصيله : أنه لا يرد كلام الشيخين إلا إذا اتفق جميع المتأخرين علىٰ وصف ما قالاه بالسهو أو الغلط ، ولا يكاد يقع ذٰلك ، مع ملاحظة أنه لا يندرج في ذٰلك ما يختلف فيه الترجيح في كتب الشيخين خاصة النووي ؛ لأنه غير خارج عن كلامهما .

وقد حذف المؤلف الخلاف المذكور في « الروضة » ، وبنى الكتاب على المعتمد عنده ، وله في الكتاب أبحاث حسنة استوجهها من بعده ؛ ومن ذٰلك : ما قاله الخطيب الشربيني في « مغني المحتاج » : (ورجح صاحب « **العباب** » أن ما يقع عليه الاسم في الرأس فرض والباقي تطوع ، ومثله في ذٰلك ما أمكن فيه التجزي ؛ كالركوع ، بخلاف ما لا يمكن ؛ كبعير الزكاة ، وجرىٰ علىٰ هٰذا التفصيل شيخي ، وهو تفصيل حسن) .

وعلى الباحث أن يراعي أنه لابد لمعرفة معتمد المذهب الشافعي من النظر في كلام معتبري المتأخرين ؛ خاصة ابن حجر الهيتمي ، والجمال الرملي ، ونظرائهما ؛ كالخطيب ؛ مع العناية بما في الحواشي المعتبرة من تفصيلات وتقييدات ونحو ذٰلك .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

وقد اعتنىٰ علماء الشافعية « **بالعباب** » ـ وإن كان « الروض » أكثر دوراناً في كلام المتأخرين ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ تمام شرحه « أسنى المطالب » ومزيد العناية به ـ فشرحه ابن حجر الهيتمي في « الإيعاب » ولم يتمه ، وقد قصد فيه الجمع والاستيعاب ؛ ولذٰلك قدم عليه غيره من مؤلفاته عند اختلاف الترجيح ؛ كـ « التحفة » و« فتح الجواد » و« المنهج القويم » .

كما شرحه تاماً الشمس الرملي في « فتح الملك الوهاب » ولم ينل الحظوة اللائقة به ؛ لصرف المتأخرين جهودهم إلىٰ « نهاية المحتاج » .

٭ أهم طبعات الكتاب :

أفضل طبعات الكتاب : طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م) ، بعناية مهند تيسير خذها بمساهمة اللجنة العلمية بالدار .

(٥١٠)

حاشية عميرة علىٰ شرح المحلي على المنهاج للنووي
لعميرة
(ت ٩٥٧ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [(١)] :

هو شهاب الدين أحمد البرلسي المصري الشافعي ، الملقب بعميرة ، فقيه زاهد ورع ، انتهت إليه الرئاسة في تحقيق المذهب الشافعي ، وظل يدرس ويفتي حتىٰ أصابه الفالج ومات به .

من شيوخه : زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، والسنباطي .

ومن تلاميذه : ابن قاسم العبادي (٩٩٢ هـ) .

ومن مؤلفاته : « حاشية علىٰ شرح المحلي علىٰ منهاج الطالبين للنووي » .

توفي رحمه الله سنة (٩٥٧ هـ) .

❊ التعريف بالحاشية :

وضع المؤلف هٰذه الحاشية علىٰ « شرح المحلي على المنهاج » ، وقد يثور تساؤل عن سبب اختيار المؤلف هٰذا الشرح دون غيره من الشروح ، ولعل الجواب عن ذٰلك أن يقال : إن « شرح المحلي » كان عمدة الدارسين في زمن المؤلف ، فالشروح السابقة قد بسط أكثرها ، فلم تسم همة كثير من الطلاب إليها ، والشروح اللاحقة التي تزعمت الدرس الفقهي الشافعي ؛ وهي : « تحفة المحتاج » لابن حجر الهيتمي ، و« نهاية المحتاج » للشمس الرملي ، و« مغني المحتاج » للخطيب الشربيني . . لم تكن قد صنفت بعدُ ،

---

(١) انظر ترجمته في « الكواكب السائرة » (٢/١٢٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٠٣) .

بالإضافة إلىٰ أن المؤلف يعد من مرتبة أقران بعضهم وشيوخ بعضهم الآخر .

ولم يسم المؤلف حاشيته ، ولم تشتهر باسم ، بل ظل السائد وصفها بـ : « حاشية عميرة » ، ولم يضع المؤلف خطبة لحاشيته تحوي خطته العامة ومنهجه في العمل .

ولم يعمد المؤلف إلىٰ بسط الكلام وتطويل المباحث ، بل كان يقتصر علىٰ موضع الفائدة وما تمس إليه الحاجة غالباً ، ويظهر الفرق جلياً بين حاشية المؤلف و« حاشية القليوبي » في ذٰلك المسلك ، ولكل منهما مقصد جميل ، وكل مسلك من المسلكين ملائم لشريحة من الطلاب ، ولذٰلك كان من المناسب جداً طبع الحاشيتين معاً ـ كما تم بالفعل ـ وعدم الانزلاق إلىٰ أن « حاشية القليوبي » تغني عن « حاشية عميرة » ، ففي الحقيقة لا يمكن الاستغناء بإحداهما عن الأخرىٰ ، والبحث العلمي والواقع يؤيدان ذٰلك تماماً .

ويمكن استخلاص شيء من الملامح العامة التي ترسم لوحة إجمالية لمنهج المؤلف من خلال بعض الملاحظات التي من أبرزها :

أولاً : العناية بالجانب اللغوي ، مع مراعاة الاقتصاد وعدم التشويش على المقصود الأصلي للحاشية ، وقد كان له في ذٰلك الجانب ملاحظات دقيقة ؛ منها : أنه لما ذكر المحلي في شرح (الجواد) : أنه الكثير الجود ؛ أي : العطاء . . قال المؤلف : (قضيته أن يقال : هو من صيغ المبالغة) ، ولم يذكر القليوبي هٰذه الفائدة .

ثانياً : لم تقتصر تعليقات المؤلف علىٰ « شرح المحلي » ، بل اعتنىٰ أيضاً بالتعليق علىٰ متن « منهاج الطالبين » للنووي ، مما منح الحاشية قدراً كبيراً من التميز العلمي .

ثالثاً : ذكر المؤلف بعض الأحكام التي لم يذكرها الشارح ، وقد تكون علىٰ جهة الفهم لا النقل ، وكان بيانه لها بأسلوب يقرب الفائدة ويثبت المقصود ؛ فعند قول « المنهاج » : (فإن مسح حضراً ثم سافر) في تناوله موضوع (المسح على الخف) . . قال المؤلف : (خرج بالمسح : ما لو حصل الحدث في الحضر ولم

يمسح فيه ؛ فإنه إن مضت مدة الإقامة قبل السفر . . وجب تجديد اللبس ، وإن مضىٰ يوم مثلاً من غير مسح ، ثم سافر ، ومضت ليلة من غير مسح . . فله استيفاء مدة المسافرين ، وابتداؤها من الحدث الذي في الحضر ، هٰكذا ظهر لي من كلامهم ، وهو واضح ، نبهت عليه ، ولا يذهب الوهم إلىٰ خلافه ، والله أعلم) .

رابعاً : اعتنى المؤلف بتحرير المذهب ؛ فحين قال الشارح : (وإذا سجد علىٰ مقابل الأصح في السلام عمداً . . لا يكون عائداً إلى الصلاة قطعاً) . . علق المؤلف علىٰ قوله : (قطعاً) بقوله : (قال الإسنوي : كذا قاله الإمام ، فقلده فيه الرافعي ، وليس كذٰلك ، بل في عوده هنا وجهان ، صرح بهما الفوراني والعمراني) .

وهٰكذا يمضي المؤلف في حاشيته النفيسة ينثر الدر بين أيدي طلاب العلم ، فاستحقت تلك الحاشية أن تعد من أهم حواشي المتأخرين .

ومن المستحسن : الإشارة إلىٰ أن القليوبي قد استفاد من حاشية المؤلف ، وقد ذكر ذٰلك في مواضع من « حاشيته على المحلي » ، فعميرة هو شيخ شيخ القليوبي رحمهم الله تعالىٰ أجمعين .

❊ طبعات الحاشية :

وقد طبعت الحاشية طبعات عدة مع « حاشية القليوبي » و« شرح المحلي » منها :

- طبعة المطبعة الوهبية بمصر ، سنة (١٢٨٣ هـ) .

- طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٧٥ هـ ، ١٩٥٦ م) ، وجاء التاريخ في خاتمة الطبع : (٥) من ربيع الأول (١٣٧٦ هـ) ، (١٩ أكتوبر) سنة (١٩٥٦ م) .

- طبع بدار الفكر ببيروت ، سنة (١٩٩٥ م) .

(٥١١)

فتح الرحمٰن بشرح زبد ابن رسلان
للشهاب الرملي
(ت ٩٥٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** (١) :

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي ، المصري الأنصاري الشافعي ، الإمام العلامة المحقق ، أحد رؤوس محققي المتأخرين الذين علىٰ آرائهم وترجيحاتهم يدور المذهب الشافعي .

ومن شيوخه : شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، وزين الدين خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) ، وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ـ ومن جلالة الشهاب عنده أذن له في أن يصلح في مؤلفاته في حياته وبعد مماته ، ولم يأذن لأحد سواه في ذٰلك ـ وبرهان الدين بن أبي الشريف .

ومن تلاميذه : عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣ هـ) ، وابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) ، والخطيب الشربيني (ت ٩٧٧ هـ) ، وابن قاسم العبادي (ت ٩٩٤ هـ) ، وولده شمس الدين محمد الرملي (١٠٠٤ هـ) .

ومن مؤلفاته : « **فتح الرحمٰن بشرح زبد ابن رسلان** » ، و« تعليق على الستين مسألة » للزاهد ، و« حاشية علىٰ أسنى المطالب شرح روض الطالب » لشيخه زكريا الأنصاري ، و« فتح الجواد شرح منظومة ابن العماد » .

توفي رحمه الله سنة (٩٥٧ هـ) .

---

(١) انظر ترجمته في « الكواكب السائرة » (٢/ ١٢٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١/ ١٢٠) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

سمى المؤلف كتابه في خطبته : « **فتح الرحمٰن بشرح زبد ابن رسلان** » وجعله شرحاً على النظم الأشهر عند أغلب متأخري الشافعية « صفوة الزبد » لابن رسلان ، الذي هو بدوره مبني علىٰ كتاب « الزبد » لشرف الدين البارزي ، ولم يذكر المؤلف ـ علىٰ عادة كثير من المصنفين ـ أن أحداً من أهل الفضل قد طلب منه تأليف ذٰلك الشرح ، ومن الممكن أن يعلل ذٰلك بأمرين :

الأول : أن المؤلف قد بادر بتأليف شرحه لما رأىٰ من أهمية « صفوة الزبد » ، وأنها قد أخذت في الترقي في الدرس الفقهي الشافعي شيئاً فشيئاً حتىٰ خلفت « بهجة الحاوي » لابن الوردي علىٰ عرش المنظومات الفقهية ، ولا جرم أن جمع المؤلف كثيراً من تحقيقاته وتحريراته في شرح مرتبط بمتن شهير . . هو من باب تقريب النفع للدارسين ، وتسهيل التحصيل على الشادين ، وذٰلك مقصد حسن جميل .

الثاني : أن عدم الذكر لا يستلزم عدم الوقوع ، وطي حكاية الحصول من مقاصد أرباب ملاحظة أعمال القلوب ، ولعل مما يرتبط بذٰلك في سلوك المؤلف : أنه لم تكثر مؤلفاته بما يوائم مرتبته العلمية ووفرة دروسه وكثرة تلاميذه الذين هم أجلة المتأخرين .

وقد أبان المؤلف عن خطته في « شرحه » وكان من أبرز ملامحها :

ـ حل ألفاظ « صفوة الزبد » ، **فمن الملاحظ** : أن النظم التعليمي ـ خاصة في علم تكثر فيه القيود والشروط ، ويعتنىٰ فيه بالمنطوق والمفهوم ؛ كعلم الفقه ـ يمكن أن يقع فيه شيء من الإشكال اللفظي والإيراد الصياغي مما يمكن أن يمثل عائقاً أمام عدد لا يستهان به من طلبة العلم ، وقد وقع في « صفوة الزبد » شيء من ذٰلك ، وإن غلبت فيها السلامة ، وقد اعتنى المؤلف بالجانب اللغوي ، ورفد الناظر في « شرحه » بقسط طيب من الثروة اللغوية إلىٰ جوار الثروة الفقهية ؛ الثروة التي هي رأس مال هٰذا الشرح النفيس .

ـ بيان مراد المنظومة وتتميم مفادها ؛ فالنظم لا يتسع عادة لبيان المسائل الفقهية علىٰ وجهها ، وإنما يشير إلىٰ رؤوس المسائل ، و« صفوة الزبد » تبقىٰ في نهاية الأمر « ألفية » تضم إلىٰ جوار الفقه الاعتقادَ والسلوك ، وتفصيل المسائل الفقهية وحدها يحتاج إلىٰ ألوف مؤلفة من أبيات النظم التعليمي ، وذٰلك في حد ذاته ـ أي : الطول المفرط ـ عائق رئيس من عوائق الدرس العلمي عامة ، والفقهي خاصة .

ـ تذليل صعوبات المنظومة ، فـ « صفوة الزبد » وإن كانت سهلة المأخذ غالباً ـ ويفوقها في ذٰلك الجانب منظومتا العمريطي : « نهاية التدريب » و« تيسير التحرير » ـ إلا أن فيها شيئاً من الصعوبة أحياناً ؛ التي ترجع إلى الضرورات الشعرية والتكميلات اللفظية .

ـ إضافة فوائد زوائد إلى المسائل المذكورة في « صفوة الزبد » ، فقد وضع المؤلف « شرحه » هٰذا علىٰ طريق البسط دون إسهاب يخرج عن حد الاعتدال ، وجمع فيه خلاصة المذهب تحريراً واعتماداً .

ـ ذكر الدليل والتعليل ؛ فقد اعتنى المؤلف بذٰلك الجانب اعتناء واضحاً ، ولعله قد تأثر في ذٰلك بطريقة شيخه شيخ الإسلام ؛ التي تقفو أثر الإمام النووي بجمعه بين الحديث والفقه ، ولذٰلك أثر ملموس في تثبيت الأحكام في الأذهان ، وتنمية الملكة عند الدارسين .

ـ تسهيل العبارة على المتلقين ؛ بحيث لا تغلق عبارته أمام بعضهم ولو كان من المبتدئين ، ولا ريب أن تقريب الفائدة للمتلقي من أعظم وسائل الإعانة على التفهيم ، وسهولة العبارة لا تعني التبذل فيها ، بل الحفاظ علىٰ رقيها في إطار قوالب لفظية واضحة ، لا تتخذ من التعقيد أو الإيهام أو الإلغاز منهجاً ومسلكاً .

وقد أحسن المؤلف في « شرحه » هٰذا وأجاد وأفاد ، فجاء شرحاً محرراً نفيساً وإن لم ينل من الذيوع ما يكافئ رتبته ؛ بسبب سيطرة آراء تلاميذه ـ خاصة ولده

الجمال والشهاب بن حجر ـ علىٰ أركان بناء المذهب لدى المتأخرين ، وغلبة شرح ولده « غاية البيان » علىٰ شُداة تَفَهُّم « صفوة الزبد » .

※ أهم طبعات الكتاب :

قد طبع « فتح الرحمـٰن » طبعة متقنة في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م) ، بعناية سيد بن شلتوت الشافعي بمساهمة اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والنشر ، برئاسة أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني ، ومحمد شادي مصطفىٰ عربش ، ومحمد جاسم المحمد .

※

(٥١٢)

النهاية في شرح الغاية[١]

لولي الدين البصير

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو أبو الفضل وأبو عبد الله محمد ولي الدين ، الشافعي مذهباً ، الأشعري عقيدة ، البصير بعين قلبه ـ كما ورد في ديباجة الكتاب بقلم ناسخه ـ وهي عبارة تدل علىٰ أنه كان رحمه الله كفيفاً ، أو كف بصره بأخرة ، وهو من علماء القرن العاشر الهجري ، ومن تلاميذ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ؛ كما دلت عليه عبارته في مواضع من « النهاية » ، وفي ترجمته إعواز .

وقيل : إنه توفي سنة (٩٧٢هـ) ، وذهب بعض الباحثين إلىٰ أنه : محمد بن علي بن سالم الشبشيري ، المتوفىٰ في حدود (٩٩٠هـ) ، وأن الدليل علىٰ ذٰلك ذكره كتابه « النهاية » في كتابه « الجواهر البهية في شرح الأربعين النووية » ، كما أنه قد ذكر فيه أيضاً كتابه « مغني الفقيه » ، و« مقدمة في البسملة » ، وكلا الكتابين قد ذكرهما المؤلف في كتابه « النهاية » ، وأن كلمة البصير زائدة علىٰ لقبه .

وكل ذٰلك محتاج إلى التحرير ؛ فإن ترجمة الشبشيري في « الكواكب السائرة » و« شذرات الذهب » ليس فيها ذكر شيء من مؤلفاته ، فالأمر محتمل .

---

(١) كان الكتاب مقرراً دراسياً علىٰ طلاب السنوات الثانية والثالثة والرابعة من القسم الابتدائي بالأزهر الشريف ، في سنة (١٣٥٦هـ ـ ١٣٥٧هـ) ، (١٩٣٧م ـ ١٩٣٨م) ، علىٰ مقتضى القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦م) ، وذكر في ذٰلك القانون : أن الدراسة من الكتاب تكون من الطبعة الجديدة المصححة بمعرفة اللجنة التي ألفتها المشيخة ، كما أن الكتاب يدرس في مرحلة التخصص بمعاهد القراءات ؛ وذٰلك كما ورد في خطة الدراسة السنوية بقطاع المعاهد الأزهرية ، والمقصود « بالنهاية » عند الشافعية عند الإطلاق : « نهاية المحتاج » للشمس الرملي ، ولا ينصرف إلىٰ غيره إلا مقيداً أو بقرينة .

❋ التعريف بالكتاب :

وقد سمى المؤلف كتابه في خطبته ، وأراد بذٰلك أن يجعله عمدة للمبتدي ، وتذكرة للمنتهي ، خاصة مع ارتباطه بأشهر متون الشافعية « متن أبي شجاع » .

والمؤلف في شرحه المتن وسط بين إيجاز « فتح القريب المجيب » لابن قاسم الغزي ، وإشباع « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » للخطيب الشربيني ، مع التحقيق والتدقيق ، ولٰكنه لم ينل من الحظوة والذيوع ما ناله الكتابان ، شأنه في ذٰلك شأن « كفاية الأخيار » للحصني عند متأخري المصريين ، بل أعجب ؛ لأن « الكفاية » يكثر فيها إطلاق الترجيح ، وقد صنفت قبل التحرير الثاني للمذهب علىٰ يدي الشيخ زكريا وتلاميذه ، كما أن الكتاب مصنف بدمشق ، فلم يكن ميسوراً لكثير من المصريين في الأزهر الشريف آنذاك .

أما « **النهاية** » فمؤلفها مصري ، ومن تلاميذ الشيخ زكريا ، وكتابه مبني علىٰ ذكر المعتمد بلا إطلاق خلاف ؛ ولعل مرجع ذٰلك إلىٰ أن « شرح الغزي » قد أتاح له إيجازه أن يصبح أكثر الشروح دوراناً بين أيدي الطلاب عند بداية الطلب ، فكثرت عليه الحواشي لكثرة إقرائه وعناية المشايخ به ، فإذا ارتقى الطالب . . سمت همته إلىٰ « شرح الخطيب » الذي عد الغاية في الكتابة علىٰ « أبي شجاع » ، فكثرت نسخه وحواشيه كثرة بالغة ، فإذا ارتقى الطالب بعد ذٰلك . . ارتقىٰ إلىٰ « نهاية المحتاج » ، الذي تربع بلا منازع علىٰ عرش السلم التعليمي الأزهري أجيالاً متعاقبة ، حتىٰ ضعف ذكر « التحفة » و« المغني » إلىٰ جواره .

فكأن « **النهاية في شرح الغاية** » لم ينتبه له الكثيرون بين حظوة الشرحين السابق ذكرهما ، وقرينه في ذٰلك شرح ابن قاسم العبادي « فتح الغفار بكشف مخبآت غاية الاختصار » .

والمؤلف قد جعل كتابه علىٰ (طريقة المزج) ، وعبارته واضحة غالباً ، ولا يستطرد في « شرحه » إلىٰ فروع زوائد غالباً ، بل مقصوده بيان المتن وإيضاح أحكامه ، فيذكر من الفروع ما يخدم غايته تلك ، مع إبراز الدليل والتعليل .

وله في كتابه فوائد لا توجد في الكتب المتداولة ؛ إما نقلاً أو بحثاً أو حسن عبارة ؛ ومن أمثلة ذٰلك : أن أبا شجاع ذكر الردة ضمن مبطلات التيمم ، فقال ابن قاسم : (« والثالث : الردة » وهي قطع الإسلام) ، وقال الخطيب : (« و » الثالث من المبطلات : « الردة » والعياذ بالله تعالىٰ منها ، بخلاف الوضوء ؛ لقوته وضعف بدله ، لٰكن تبطل نيته ، فيجب تجديد نية الوضوء) ، وقال ولي الدين : (« والردة » لأنه للاستباحة ، وهي منتفية مع الردة ، بخلاف الوضوء والغسل) ، فصرح بالغسل ، وبعلة الإبطال بعبارة بينة ، فيؤخذ منها : أن المبيح ـ كوضوء دائم الحدث ـ يبطل بالردة ، وأن الرافع للحدث لا يبطل بالردة ، وزاد الخطيب حكم نية الرافع .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات عدة ؛ من أفضلها : طبعة مطبعة حجازي بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ بتصحيح لجنة مكونة من ستة من علماء الأزهر الشريف ، وراجعه ثلاثة آخرون .

❊

(٥١٣)

المنهج القويم
لابن حجر الهيتمي
(ت ٩٧٤ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري ، فقيه مصري ، مولده في محلة أبي الهيتم ـ من إقليم الغربية بمصر ـ وإليها نسبته ، والسعدي نسبة إلىٰ بني سعد من عرب الشرقية بمصر ، تلقى العلم في الأزهر .

ومن شيوخه : شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، والشيخ عبد الحق السنباطي (ت ٩٣١هـ) ، والشهاب الرملي (ت ٩٥٧هـ) .

ومن تلامذته : الشيخ أحمد العمودي (ت ٩٦٧هـ) ، والشيخ عبد الرؤوف الزمزمي (ت ٩٨٤هـ) ، وابن قاسم العبادي (ت ٩٩٤هـ) .

ومن مؤلفاته : « تحفة المحتاج بشرح المنهاج » [٢] للنووي ، و« الإمداد شرح الإرشاد » لابن المقري ؛ وهو « الشرح الكبير » ، و« فتح الجواد شرح الإرشاد » [٣] لابن المقري ؛ وهو « الشرح الصغير » ، و« **المنهج القويم شرح مسائل التعليم** » [٤] ؛ وهي « المقدمة الحضرمية » لبافضل [٥] ، و« الإيعاب شرح العباب » للمزجد ،

---

(١) انظر ترجمته في « النور السافر » (ص ٢٥٨) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٣٤) .

(٢) طبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧ هـ) .

(٣) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، وهي طبعة غير متقنة .

(٤) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة السادسة الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، باعتناء قصي محمد نورس الحلاق .

(٥) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثاني سنة (١٤٤١ هـ ـ ٢٠٢٠ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

و« حاشية على الإيضاح »[1] في المناسك للنووي ، و« الفتاوى الفقهية »[2] ، و« الفتاوى الحديثية »[3] .

توفي رحمه الله بمكة سنة (٩٧٤هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

مما يلاحظ : أنه قد يقع اشتباه عند بعض الناس بين « **المنهج القويم** » و« منهج الطلاب » للشيخ زكريا الأنصاري و« منهاج الطالبين » للإمام النووي ، وبالنسبة لـ « المنهجين » فإن اللفظ ينصرف عند الإطلاق بين الشافعية إلىٰ « منهج الطلاب » ، مع ملاحظة أن للقرينة دوراً واضحاً في ذٰلك ، « فمنهج » الشيخ زكريا أكثر دوراناً في حواشي المصريين ، و« **منهج** » ابن حجر كثير الدوران في حواشي الحجازيين والحضارمة .

كما يلاحظ : أنه قد يحدث تصحيف في « **المنهج القويم** » إلى « المنهاج القويم » كما وقع في بعض نشرات الكتاب .

وهٰذا الكتاب قصد به المؤلف شرح واحد من أهم وأشهر متون الشافعية وأكثرها حظوة في مدارج السلم التعليمي في الدرس الفقهي الشافعي خاصة عند الحجازيين والحضارمة ؛ وهو المختصر الذي صنفه العلامة عبد الله بن عبد الرحمٰن بافضل رحمه الله ويسمى : « المقدمة الحضرمية » أو « مسائل التعليم » أو « المختصر الكبير » .

ويلاحظ : أن الذي اشتهر بين الشافعية علىٰ مدار أجيال متتابعة : أن ذٰلك المتن مقصور على العبادات ، إلىٰ أن ظهرت طبعة متقنة لدار المنهاج بجدة ، أظهرت أن بافضل قد تمم قطعة من المتن من (البيع) إلى (الهبة) ، ثم جاء

---

(١) نشرته المكتبة السلفية بالمدينة النبوية المنورة ، ودار الحديث ببيروت (بدون تاريخ) .

(٢) طبع بمطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧ هـ) .

(٣) طبع بدار المعرفة ببيروت ، وهي مصورة عن طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة .

ابن حجر فتمم عمل بافضل السابق حتىٰ وصل به إلى (الفرائض) ، ثم قام بشرح الجميع ، وهو الأمر الذي يعد إضافة قيمة جداً إلى المكتبة الشافعية .

وقد ذكر ابن حجر : أن سبب تأليفه هٰذا الشرح : الاستجابة لطلب بعض الصلحاء منه أن يضع شرحاً لطيفاً علىٰ « مقدمة العلامة بافضل » ، وقد أتت استجابة المؤلف رجاء دعوة صالحة تكون ذخراً له في يوم تنقطع فيه الأسباب إلا ما كان خالصاً لوجه الله سبحانه وتعالىٰ ، وفي ذٰلك المقصد السديد ما ينبغي أن ينبه كثيراً ـ أو أكثر ـ المشتغلين بالعلم إلىٰ حقيقة العلم وثمرته ، وهو الباب الذي كان فارسه حجة الإسلام الغزالي في كتابه العلم « إحياء علوم الدين » .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يسم « شرحه » في خطبته .

ويلاحظ أيضاً : أن المؤلف لم يذكر ملامح منهجه وخطته في العمل ، ولعل من الممكن أن تصاغ الخطوط العريضة لمنهجه في نقاط ؛ من أبرزها :

أولاً : العناية بالجانب اللغوي في إطار مناسب لموضوع الكتاب ؛ حتىٰ لا يصل الأمر إلىٰ لون من الاستطراد الذي قد يمثل عائقاً أمام طالب العلم .

ثانياً : إبراز الجانب العقدي عند الحاجة إلىٰ ذكره ، ووضع ذٰلك في شكل مركز يتلاءم مع الأسلوب الصياغي الذي آثره المؤلف في كتابه هٰذا .

ثالثاً : وضع الصياغة اللفظية في قالب يجمع بين الإيجاز والتحرير والوضوح ، فمن الملاحظ : أن جانب الوضوح في الصياغة كان حاضراً بقوة في « **المنهج القويم شرح مسائل التعليم** » .

رابعاً : العناية بذكر الأدلة ، **ويلاحظ في هٰذا المجال** أمران :

١ ـ اهتمام المؤلف بالحديث عن أدلة السنة النبوية الشريفة من جهة الصنعة الحديثية تصحيحاً وتضعيفاً ، والمؤلف له في ذٰلك الباب قدم صدق راسخة .

٢ ـ عدول المؤلف عما لم يصح نقلاً إلىٰ ما قد صح ، وذٰلك مما يحمد كثيراً للمؤلف ؛ ومن أمثلته : أنه قد آثر الاستدلال علىٰ كراهة الماء المتشمس بعموم ما صح من قوله ﷺ : « دع ما يريبك إلىٰ ما لا يريبك » ، وذٰلك للكلام المعروف عند نقاد الحديث في خصوص أخبار النهي عن استعمال الماء المتشمس مرفوعة وموقوفة ، ويمكن مراجعة ذٰلك في مظانه ؛ كـ « التلخيص الحبير » للحافظ ابن حجر العسقلاني .

خامساً : عناية المؤلف بإبراز تعليلات الأحكام بما لا يخرج بالكتاب عن مساره ، ولٰكن يسهم في تثبيت المسألة في أذهان الدارسين ، وينمي الملكة لدى المتفقهة .

ويلاحظ : أن المؤلف مع إتقانه العلوم العقلية قد حرص أن يبقي تعليلاته في إطار العلل الفقهية ، وألا يخرج بها إلىٰ إطار العلل المنطقية ، وذٰلك يعد مسلكاً علمياً وتربوياً حميداً ؛ لاتساقه مع النمط الملائم للفن المبحوث .

ويلاحظ في « شرح مسائل التعليم » ما يلاحظ في سائر كتب المؤلف ؛ من قوة عارضته ، ووضوح نفسه الفقهي .

كما يلاحظ : أن له ترجيحات قد تختلف مع كتبه الأخرىٰ ، وذٰلك أمر محمود يدل علىٰ كمال علم وورع ممن تأهل باستكمال آلات البحث الفقهي كما هو شأن المؤلف ؛ ومن أمثلة ذٰلك : أن الخطيب الشربيني والشمس الرملي قد ذهبا إلىٰ أن كراهة الماء المتشمس بشرطه تشمل بدن الآدمي حياً وميتاً ؛ لكونه محترماً ، ووافقهما علىٰ ذٰلك المؤلف هنا في « **المنهج القويم** » ، بينما خالف ذٰلك في « تحفة المحتاج » و« فتح الجواد » و« الإيعاب » ، وذهب إلىٰ أن الكراهة إنما هي في حق بدن الحي دون الميت ؛ لزوال التكليف .

ولا جرم أن « **المنهج القويم** » يعد من أفضل كتب المذهب ، ومن أحسنها

وضعاً ، ولذٰلك لقي الكثير من الذيوع والحظوة في أكثر حواضر الدرس الفقهي الشافعي ، وهو حقيق بذٰلك .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

أفضل طبعات « **المنهج القويم** » : طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة السادسة الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، باعتناء قصي محمد نورس الحلاق .

❊ ❊ ❊

(٥١٤)

تحفة المحتاج

لابن حجر الهيتمي

(ت ٩٧٤ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥١٣) .

❊ التعريف بالكتاب :

قد يقع اشتباه عند بعض الناس في ثلاثة أمور :

الأول : الخلط بين ابن حجر الهيتمي وبين الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) صاحب « فتح الباري شرح صحيح البخاري » وغيره من المؤلفات التي بلغت الغاية في النفاسة ، رحمهما الله تعالىٰ .

الثاني : تصحيف الهيتمي إلى الهيثمي ، والهيثمي (ت ٨٠٧هـ) هو الحافظ الكبير صاحب « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » .

الثالث : الخلط بين « **تحفة المحتاج بشرح المنهاج** » لابن حجر الهيتمي ؛ وهو شرح فقهي لـ « المنهاج » الفرعي للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، وبين « تحفة المحتاج إلىٰ أدلة المنهاج » لابن النحوي الشهير بابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) ـ وكان لا يحب هـٰذه النسبة ، ولـٰكنه قد اشتهر بها ـ وهو مختصر في أحاديث الأحكام ، مرتب علىٰ ترتيب مسائل « المنهاج » للنووي .

وهـٰذا الكتاب شرح للمتن الأهم والأشهر عند الشافعية « منهاج الطالبين » للنووي ، وقد سمى المؤلف شرحه في خطبته : « **تحفة المحتاج بشرح المنهاج** » ، وذكر أن سبب تأليفه هـٰذا الشرح : أنه أراد أن يتبرك بخدمة شيء من كتب الفقه التي صنفها الإمام النووي رحمه الله ، فوقع اختياره على « المنهاج » ، ولعل مرد

ذٰلك إلىٰ أنه أهم متون النووي الفقهية ، بل هو المقدم بين متون المذهب الشافعي على الإطلاق .

وقد شرع المؤلف في هٰذا الشرح في الثاني عشر من المحرم سنة (٩٥٨هـ) ، وانتهىٰ منه عشية الخميس ليلة السابع والعشرين من ذي القعدة سنة (٩٥٨هـ) ، فيلاحظ : أنه قد صنف هٰذا الشرح الجليل في أقل من عام ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ خمسة أمور :

الأول : إتاحة قسط كاف من الوقت لإنجاز الكتاب ، والتنسيق الجيد بين التأليف والتدريس .

الثاني : الإقبال علىٰ إنهاء الكتاب دون انقطاع عنه ، ثم عود إليه علىٰ مراحل ، مما يؤدي إلى الفتور في كثير من الأحيان ، وهٰذا لون من العوائق التي حالت دون إتمام عدد من المشروعات العلمية لبعض أهل العلم .

الثالث : عدم خلطه هٰذا المشروع العلمي بالشروع في مؤلفات أخرىٰ ؛ مما يؤدي إلى التشتت وتبديد الجهد ، وعدم تمام أي من المؤلفات في كثير من الأحيان .

الرابع : وضوح الملامح الرئيسة للشرح في ذهن المؤلف ، مع وجود الموارد العلمية اللازمة لإنجاز الكتاب .

الخامس : بركة مجاورته في مكة المكرمة إلىٰ جوار بيت الله الحرام ، مما يعود بالسكينة النفسية والطمأنينة القلبية على المؤلف وأمثاله من الفضلاء ، ولهٰذا أثره الإيجابي الواضح في إنجاز المشروعات العلمية .

وبالمقارنة بين « **التحفة** » و« المغني » و« النهاية » في هٰذا المجال . . يجد الباحث : أن الخطيب الشربيني قد شرع في « المغني » سنة (٩٥٩هـ) ، وفرغ منه في السابع عشر من جمادى الآخرة سنة (٩٦٣هـ) ، أما الشمس الرملي . . فقد شرع في « النهاية » في ذي القعدة سنة (٩٦٣هـ) ، وفرغ منه ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة (٩٧٣هـ) .

فأسبق الثلاثة في التأليف : « **التحفة** » ، يتلوه « المغني » ، يتلوه « النهاية » .

وبالنسبة لمدة التأليف . . فأطولها : « النهاية » ، يتلوه « المغني » ، يتلوه « **التحفة** » .

وهٰذا قد يدفع إلى التساؤل حول ارتباط مدة مكث المؤلف في تأليف كتابه وبين تحريره وإتقانه ، وبمعنىً آخر : هل هٰذا يعني أن الجودة العلمية للكتب الثلاثة ترتيبها كالتالي : « النهاية » ثم « المغني » ثم « **التحفة** » ؟

والجواب : أن هٰذا التلازم المفترض غير لازم خاصة فيما نحن بصدده ؛ فـ « **التحفة** » قد بلغت شأواً بعيداً في التحقيق والتدقيق والاعتماد ، والكتب الثلاثة في الحقيقة متقاربة جداً في المكانة العلمية ، ولٰكن يمكن القول : إن عبارة « المغني » و« النهاية » أسهل كثيراً من عبارة « **التحفة** » ، ولعل من عوامل ذٰلك : قصر الوقت الذي استغرقه المؤلف في إنجاز « شرحه » ، **لأن من الملاحظ** : أن هٰذا الأسلوب اللفظي لم يسلكه المؤلف في كثير من كتبه ، ومن طالع « المنهج القويم » مثلاً . . وجد فرقاً واضحاً في الأسلوب والبيان .

وقد وضع المؤلف **الخطوط العريضة** لكتابه في النقاط التالية :

أولاً : اختيار أسلوب الاختصار والتلخيص ؛ بسبب أن همة كثير من الطلاب قد ضعفت عن قراءة المبسوطات .

ثانياً : اعتماد الشروح المتداولة لـ « المنهاج » ، ولعل من أهمها بالطبع : « كنز الراغبين » للجلال المحلي ، كما يوجد أثر واضح في « **التحفة** » لـ « حاشية ابن عبد الحق السنباطي ـ وهو شيخ المؤلف ـ علىٰ شرح المنهج » لزكريا الأنصاري ؛ فقد استفاد المؤلف منها كثيراً ، وكانت من أهم موارده في الكتاب .

ويلاحظ : أن بعض الباحثين قد يذكر أن « حاشية ابن عبد الحق » موضوعة علىٰ « شرح المنهاج » ، والرأي الأول هو الأشهر ، وقد يكون للشيخ حاشيتان على الكتابين ، والأمر بحاجة إلىٰ بحث وتحرير .

ثالثاً : الجواب عن الإيرادات والإشكالات العلمية التي أوردت علىٰ ألفاظ « المنهاج » أو أحكامه .

رابعاً : ذكر الدليل والتعليل مع مراعاة الإيجاز دون بسط الكلام علىٰ ما يتعلق بذٰلك من توجيه أو خلاف .

خامساً : عدم عزو كثير من الأقوال والأبحاث لأصحابها ، وذٰلك مراعاة للاختصار .

سادساً : عدم البسط للآراء المرجوحة وما يتفرع عليها ، سواء أكانت من قبيل مقابل الأظهر أو المشهور أو الأصح أو الصحيح أو المذهب ، والاكتفاء بالإشارة إلىٰ رده عن طريق رد قياسه أو علته .

وللمؤلف مجموعة من الاصطلاحات في « **التحفة** » ، وقد ذكرها كثير من العلماء ؛ منهم : الكردي في « الفوائد المدنية » والسقاف في « الفوائد المكية » .

وقد نالت « **التحفة** » حظوة بالغة لدىٰ متأخري الشافعية خاصة غير المصريين ؛ من المكيين والحضارمة والشوام والهنود وغيرهم ، وصارت عند كثير منهم المعتمد الأول للمذهب ، مع سلوك أغلبهم مع ذٰلك سبيل حكاية خلاف المتأخرين ، مما أثرى المذهب بمادة فقهية خصبة ، خصوصاً أن في كتب الحضارمة نقولاً عزيزة عن جماعة من أكابر المتأخرين ؛ كابن زياد وابن عجيل وبامخرمة ، الذين يصعب أو يتعذر الوقوف علىٰ مؤلفاتهم أو بعضها .

كما يلاحظ : أن الشيخ سعيد سنبل قد أفتىٰ بأنه لا يجوز الإفتاء ولا القضاء إلا بما يوجد معتمداً في « **تحفة المحتاج** » لابن حجر الهيتمي و« نهاية المحتاج » للشمس الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) ، وأنه لا يجوز العدول عنهما مطلقاً ، وقد وافقه علىٰ ذٰلك كثير من المتأخرين ، وذهب المحققون إلىٰ خلاف ذٰلك ، وأن أقوال جميع محرري المتأخرين معتبرة ومعتمدة ما لم يتفق علىٰ أنها سهو أو غلط ، أو خارجة عن قواعد المذهب ، وممن ذكر ذٰلك العلامة سعيد بن محمد باعشن في « بشرى

الكريم بشرح مسائل التعليم » ، وللعلامة المحقق الكردي (ت ١١٩٤ هـ) بسط نفيس جداً لهٰذه المسألة في « الفوائد المدنية » ، وهو كتاب لا نظير له في بابه .

※ أهم طبعات الكتاب :

طبعت « التحفة » طبعات عدة مع « حاشية ابن قاسم العبادي » و« حاشية عبد الحميد الشرواني الداغستاني » منها : طبعة المكتبة التجارية الكبرىٰ ، بأول شارع محمد علي بالقاهرة ، لصاحبها مصطفىٰ محمد ، في رجب ، سنة (١٣٥٧ هـ) ، (سبتمبر) سنة (١٩٣٨ م) .

(٥١٥)

فتح الجواد
لابن حجر الهيتمي
(ت ٩٧٤ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥١٣) .

❊ التعريف بالكتاب :

من الملاحظ : أنه قد يقع اشتباه عند إطلاق « الفتح » بين « **فتح الجواد** » لابن حجر الهيتمي و« فتح المعين شرح قرة العين » للمليباري و« فتح الباري شرح صحيح البخاري » للحافظ ابن حجر العسقلاني و« فتح القدير » للكمال بن الهمام و« فتح القدير » للشوكاني ، ومعرفة المقصود بالإطلاق إنما يتعين بالقرائن ؛ وأهمها : طبيعة الفن الذي يدور حوله البحث .

ويلاحظ : أن هناك كتباً كثيرة في فنون متنوعة تبدأ بلفظ (فتح) أو (الفتح) ، والكتب المذكورة آنفاً من أشهرها إطلاقاً في فنونها ، وفي مجال الفقه الشافعي : فإن الإطلاق ينصرف إلىٰ « **فتح الجواد** » لا إلىٰ « فتح المعين » .

وهٰذا الكتاب شرح لمتن « الإرشاد » لابن المقري (ت ٨٣٧ هـ) ، وهو المتن الذي يعد أشمل متون الشافعية من جهة عدد المسائل المذكورة فيه منطوقاً ومفهوماً ، ولـ « الإرشاد » مكانة متميزة جداً في المدرستين المكية والحضرمية ، وابن حجر متوسد علىٰ عرش المذهب بين المتأخرين في غير مصر ، حيث يتربع الشمس الرملي علىٰ قمة الهرم المذهبي ، فجاء شرح ابن حجر لـ « الإرشاد » وعنايته به نتيجة معقولة لمقدمات واقعية .

وقد كان ابن حجر شغوفاً بالعناية بالكتب ذات الحظوة التعليمية في الدرس الفقهي الشافعي ، وذلك مقصد جميل من مقاصد التصنيف ، وله فائدة كبرى في كثرة النفع والانتفاع ، ولذا حرص المؤلف على شرح « منهاج الطالبين » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، و« الإرشاد » لابن المقري ، و« العباب » للمزجد (ت ٩٣٠ هـ) ، و« المقدمة الحضرمية » لبافضل (ت ٩١٨ هـ) .

ويلاحظ : أن المؤلف قد شرح « الإرشاد » مرتين ، ولعل في ذلك إشارة ضمنية إلى الأهمية القصوى لـ « الإرشاد » في نطاق البناء العلمي للمذهب .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يشرح في هـٰذا الإطار ـ في حدود ما نما إلى علم الباحث ـ متون أجل شيوخه ، وأحب الناس إلى قلبه ؛ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، ولعل من الممكن أن يقال في هـٰذا الجانب : إن شيخ الإسلام قد شرح متونه بنفسه ؛ كما في « فتح الوهاب شرح منهج الطلاب » و« تحفة الطلاب شرح تحرير تنقيح اللباب » ، فرأى ابن حجر أن شرح شيخه لكلامه أولى من شرحه هو لكلام شيخه ، وفي ذلك من التوقير والاحترام ما لا يخفى ، ولعل مما يدعم ذلك الاستنتاج : ما يلاحظ من أن ابن حجر لم يشرح الكتب التي شرحها شيخه ؛ كـ « روض الطالب » و« بهجة الحاوي » ، وما شرحه من كتب لم يشرحه شيخه ، ولا يتعارض ذلك مع اشتراك الإمامين في العمل على بعض الكتب ، ولـٰكن من زاوية مختلفة ؛ كما في « المنهاج » اختصره الشيخ وشرحه المؤلف ، و« الروض » شرحه الشيخ واختصره المؤلف .

وقد ذكر المؤلف : أن سبب تأليفه هـٰذا الشرح : أنه كان قد شرح « الإرشاد » شرحاً مبسوطاً حافلاً في « الإمداد » وازن فيه بين عبارة « الإرشاد » وعبارة أصله « الحاوي الصغير » للقزويني (ت ٦٦٥ هـ) ، ولـٰكنه قد لاحظ أن كثيراً من الطلاب قد فترت همتهم وكلَّت عزيمتهم عن تحصيله ؛ بسبب انصرافهم إلى العلائق الدنيوية ، وعدم خلوص نياتهم في المطالب الأخروية ، كما أن بعض أهل الفضل قد ألح عليه في اختصار « الإمداد » رجاء عموم الانتفاع به ، فرأى المؤلف الاستجابة لهـٰذه الدواعي ؛ لما فيها من مصلحة ظاهرة .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يسم الشرح أثناء خطبة الكتاب ، كما لم يسمه أيضاً في حاشيته عليه .

وقد رسم المؤلف ملامح منهجه في نقاط ؛ أبرزها :

أولاً : إيجاز العبارة مع التحرير والتدقيق .

ثانياً : عدم ذكر اختلافات متقدمي الشافعية ومتأخريهم ، سواء أكان ذٰلك ناتجاً عن اختلاف ترجيح أو اختلاف فهم أو بحث .

ثالثاً : الاقتصار علىٰ ذكر المعتمد ؛ تقريباً على الطلبة .

ويلاحظ : أن ابن حجر يعد أكثر المتأخرين الذين يقع لهم اختلاف ترجيح في كتبه ؛ وذٰلك لقوة ملكته الفقهية ، ونفوذ نظره في مدارك الأحكام ، وقد قال بعض فضلاء الشافعية : إن المقدم من كتب ابن حجر عند التعارض « تحفة المحتاج » ، ثم « فتح الجواد » ، ثم « الإمداد » ، ثم « المنهج القويم » ، ثم « الإيعاب » ، ثم « الفتاوىٰ » ، وهـٰذا الترتيب عند البحث العلمي يمكن أن يعد تقريباً لا تحديداً ، وذٰلك هو الذي يؤيده الواقع الفقهي ، فما هو بضربة لازب .

رابعاً : زيادة فوائد مهمة ونكت دقيقة علىٰ أصله « الإمداد » ، فلم يكن المؤلف يريد لكتابه هـٰذا أن يقتصر دوره علىٰ أن يكون صدىٰ صوت للأصل من خلال التلخيص المجرد .

خامساً : الربط بين علمي الحديث والفقه ، والمؤلِّف عَلَم المتأخرين في هـٰذا الباب ، وهو سائر فيه بقوة علىٰ خطى الإمام النووي والشيخ زكريا ، فلا يجزم المؤلف بنسبة الحديث إلى النبي ﷺ إلا بعد التثبت من دخوله في دائرة القبول ؛ بكونه صحيحاً أو حسناً ، لا سيما أحاديث الأحكام التي بها يتميز الحلال من الحرام .

سادساً : الاقتصار علىٰ تعليل المسائل الخفية ، وفي حالة تعدد العلل يقتصر المؤلف علىٰ أخصر العلتين ؛ مراعاة لمسايرة خطته في العمل .

سابعاً : عدم التزام الموازنة بين عبارة « الإرشاد » و« الحاوي الصغير » ،

والاقتصار علىٰ ما يعلم به أصح العبارتين ، مع التطرق أحياناً إلىٰ ترجيح عبارة « الحاوي » تنبيهاً علىٰ مزيد فضله .

ثامناً : الإحالة إلى « الإمداد » في بعض الجزئيات التي تحتاج إلىٰ بسط في البحث ، أو كثرت فيها آراء علماء المذهب .

وقد وفى المؤلف بشرطه ، وأجاد في كتابه .

ويلاحظ : أن « **الفتح** » يعد من أحسن كتب المؤلف ، بل من أحسن كتب المذهب تحريراً في الأحكام ، ودقة في الصياغة .

※ أهم طبعات الكتاب :

من أفضل طبعات « **فتح الجواد** » : طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، في المحرم ، سنة (١٣٤٧ هـ) ، وبالهامش حاشية المؤلف على « **الفتح** » ، ومعها هوامش من « الإمداد » وغيره ، تصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي ، وكان تمام طبعه ـ كما في خاتمته ـ في أوائل جمادى الأولىٰ ، سنة (١٣٤٧ هـ) .

ـ وطبعة دار الكتب العملية ببيروت ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، وهي طبعة غير متقنة .

※ ※ ※

(٥١٦)

الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع[١]

للخطيب الشربيني

(ت ٩٧٧ هـ)

※ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٦) .

※ **التعريف بالكتاب :**

سمى المؤلف كتابه في خطبته : « **الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع** »[٢] ؛ ولعله يشير بذلك إلى كفاية كتابه لطالب العلم ، واعتماد مسائله عند علماء الشافعية ، والدراسة العلمية تؤكد ذلك ؛ فالكتاب عمدة للمتوسطين في دراسة المذهب الشافعي ، وهو شرح وسيط باعتبار مادته الفقهية وإن كان يعد مطولاً حافلاً بالنسبة إلى المتن المشروح .

منهج المؤلف :

ـ جمع الخطيب في هٰذا الشرح خلاصة ما في شروحه الثلاثة المطولة على « التنبيه » لأبي إسحاق الشيرازي ، و« المنهاج » للنووي ، و« البهجة الوردية » لابن الوردي ، بما يلائم حال المتن المشروح ؛ فقد يرىٰ كثرة الفروع التي لا يحتملها اختصار المتن ؛ فيحيل علىٰ بعض مطولاته لاستيفاء البحث الفقهي ، وإحالاته أكثر

---

(١) كان هٰذا الكتاب مقرراً دراسياً في السنوات الخمس من القسم الثانوي بالجامع الأزهر ، من سنة (١٣٥٦هـ ـ ١٣٥٧هـ) ، علىٰ مقتضى القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) ، ثم قرر على المرحلة الثانوية بالمعاهد الأزهرية ، نظام السنوات الأربع ، ثم نظام السنوات الثلاث ، ثم قرر الآن « تيسير الإقناع » ، وذلك كما ورد في خطة الدراسة السنوية ، بقطاع المعاهد الأزهرية .

(٢) الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع (١/٤٢) .

علىٰ « شرح المنهاج » ، ثم « شرح البهجة » ، ثم « شرح التنبيه »[١] ، والإحالة على الأول هي الغالبة ، وكثيراً ما يحيل إحالة مبهمة بعد ذكر الإحالة علىٰ أحد الشروح الثلاثة السابقة فيقول : (وغيره) ، وذٰلك في الأحكام التي ذكرها في أكثر من كتاب .

ويلاحظ : أن الخطيب عند الإحالة علىٰ « شرح المنهاج » لا يذكر اسمه العلمي ؛ وهو : « مغني المحتاج » .

ـ لا تعني إحالات الشارح أنه لم يستوف البحث في « **الإقناع** » أو قصر فيه ، بل على النقيض تماماً ؛ فقد وفَّى البحثَ حقَّه باعتبار المتن المشروح ، بل وزاد كثيراً من التتمات والتنبيهات والفوائد .

ـ اختار الخطيب أسلوب المزج ، فحل إشكالات ألفاظ المتن ؛ وهي قليلة ، وقد يغير إعراب المتن أحياناً ، ويسمىٰ هٰذا : حلاً معنوياً .

وعبارة الخطيب تجمع بين الدقة والوضوح ، مع عنايته بذكر الدليل والتعليل ووجه الدلالة ، والتوفيق بين المتعارضات ، ودفع الإيراد ، ويذكر الأشباه والنظائر ، والقواعد الفقهية والضوابط المذهبية .

ـ « **الإقناع** » كتاب عمدة في المذهب ، يحرر المسألة ولا يطلق الخلاف المذهبي بلا ترجيح ، ويتتبع المسائل الضعيفة في المتن ، ويذكر المعتمد ، ويشير بلا استيعاب إلى الأظهر من الأقوال[٢] ، والقديم[٣] والجديد[٤] ، والأصح من الوجوه[٥] ، والمذهب من الطرق[٦]

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٢) هي الآراء الفقهية للإمام الشافعي .

(٣) هو اجتهاد الشافعي قبل دخوله مصر ، وصنف فيه بالعراق كتاب « الحجة » .

(٤) هو اجتهاد الشافعي بعد دخوله مصر ، وصنف فيه بمصر كتاب « الأم » .

(٥) هي الآراء الفقهية لطائفة من كبار علماء المذهب الشافعي ، يعرفون بـ : أصحاب الوجوه .

(٦) هي اختلافات علماء المذهب في حكاية آراء الشافعي وفهمها ، وحكاية الوفاق والخلاف داخل المذهب ، وفي ذٰلك طريقتان معروفتان عند الشافعية ؛ هما : طريقة العراقيين ، وطريقة الخراسانيين .

تنوعت موارد الخطيب في « إقناعه » ، ويمكن تقسيمها إلىٰ مجموعتين عامتين : المجموعة الأولىٰ : هي الصريحة ، والمجموعة الثانية : هي الضمنية .

والأولىٰ تنقسم إلىٰ :

ـ كتب المذهب قبل الشيخين[1] ؛ ومن أمثلتها : « الأم » للإمام الشافعي ، و« المختصر » للمزني ، و« الحاوي الكبير » للماوردي ، و« المهذب » للشيرازي ، و« نهاية المطلب » للإمام[2] ، و« البيان » للعمراني ، و« التهذيب » للبغوي ، و« الإبانة » للفوراني ، و« التتمة » للمتولي ، و« البحر » للروياني ، و« البسيط » و« الوسيط » و« الوجيز » ثلاثتها للغزالي .

ـ وكتب الشيخين ؛ ومن أمثلتها : « الشرح الكبير » و« الشرح الصغير » و« المحرر » ثلاثتها للرافعي ، و« المجموع » و« التحقيق » و« الروضة » و« المنهاج » و« التنقيح » خمستها للنووي .

ـ وكتب المذهب بعد الشيخين ؛ ومن أمثلتها : « المطلب العالي » و« كفاية النبيه » كلاهما لابن الرفعة ، و« المهمات » للإسنوي ، و« قوت المحتاج » للأذرعي ، و« الخادم » للزركشي ، و« جواهر البحر » للقمولي .

والمجموعة الثانية ـ وهي الضمنية ـ : تتمثل فيما تلقاه عن مشايخه ـ خاصةً زكريا الأنصاري والشهاب أحمد الرملي ـ من تحريرات وترجيحات وفوائد ، وقد تأثر بالصياغة المحكمة لشيخه زكريا الأنصاري في كتبه ؛ مثل : « فتح الوهاب » ، و« أسنى المطالب » ، و« خلاصة الفوائد المحوية » ، و« الغرر البهية » ، و« تحفة الطلاب » ، وبترجيحات شيخه الشهاب الرملي في كتبه ؛ مثل : « فتح الرحمٰن » ، و« حاشيته علىٰ أسنى المطالب » ، و« فتاويه » التي جمعها الخطيب الشربيني[3] ، مع عدم إغفال ما تلقاه مشافهةً عنهما ، وعن غيرهما من مشايخه ؛ **لـكن يلاحظ :**

---

(١) هما : الرافعي والنووي .

(٢) هو إمام الحرمين أبو المعالي الجويني .

(٣) انظر « الكواكب السائرة » للغزي (٢/ ١٢٠) .

أن الخطيب في « الإقناع » يعبر عن مشايخه بقوله : (بعض المتأخرين) ، كما لم يذكر لأحد منهم مؤلفاً صريحاً ، بخلاف صنيعه في « مغني المحتاج » ، فقد ذكر فيه كثيراً من ترجيحات وتحريرات شيخَيْه : زكريا الأنصاري ، والشهاب الرملي ، معبراً عن الأول بقوله : (شيخنا) ، وعن الثاني بقوله : (شيخي) .

ـ اعتمد « الإقناع » في الدرس الفقهي لدى الشافعية ، مع تنوع مدارسهم العلمية ، خاصةً عند المصريين في الأزهر الشريف ؛ فقد احتل مكانة بارزة ، وأصبح مورداً مهماً لأبرز المصنفات التالية له ، وذٰلك على الرغم من سيطرة « نهاية المحتاج » للشمس محمد الرملي على الدرس الشافعي لدى المصريين ، و« تحفة المحتاج » لابن حجر الهيتمي على الدرس الشافعي لدى المكيين والحضارمة وغيرهما ، و« فتح المعين » للمليباري على الدرس الشافعي لدىٰ شافعية الهند ؛ وما ذٰلك إلا لجودة « الإقناع » في نفسه ، وكونه أحسن شروح المتن الأشهر عند الشافعية ؛ وهو « متن أبي شجاع » .

وما يذكره البجيرمي وغيره من المصريين في « حواشيهم » من ضعف بعض مسائل « الإقناع » . . فمبني على اعتماد ما رجحه الجمال الرملي في كتابه « نهاية المحتاج » ، وتضعيف ما عداه ؛ والمحققون على اعتماد جميع ترجيحات المعتبرين من المتأخرين ؛ كزكريا الأنصاري ، والشهاب الرملي ، وابن حجر الهيتمي ، والخطيب الشربيني ، والشمس الرملي ، وغيرهم ؛ إفتاءً وقضاءً ، إلا ما اتفق علماء المذهب علىٰ كونه خطأً أو سهواً ، أو كان ضعيفاً ضعفاً ظاهراً[1] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ حاشية حسن بن علي المنطاوي ، الشهير بالمدابغي (ت ١١٧٠ هـ) ، واسمها : « كفاية اللبيب في حل شرح أبي شجاع للخطيب »[2] .

---

(١) انظر « بشرى الكريم » لباعشن (ص ٤٣ ـ ٤٤) ، و« الفوائد المدنية » للكردي (ص ٢٩١) ، وغير ذٰلك من المواضع ؛ وهو كتاب نفيس جداً ينبغي ألا يفوت طالب العلم .

(٢) مطبوعة في الوهبية بمصر ، سنة (١٢٨٣ هـ) ، و(١٢٩١ هـ) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٤٧٥) .

ـ حاشية سليمان بن محمد البجيرمي (ت ١٢٢١ هـ) ، جردها تلميذه عثمان بن سليمان السويفي ، وهو الذي سماها : « تحفة الحبيب علىٰ شرح الخطيب » [١]

ـ حاشية عبد الله بن محمد النبراوي (ت ١٢٧٥ هـ) [٢]

ـ وضع عليه تقريراً الشيخ عوض [٣] ، يسمىٰ : « تقرير الشيخ عوض على الإقناع » [٤]

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات عدة ؛ منها :

ـ طبعة مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٩١ هـ) [٥]

ـ طبعة المطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٠٧ هـ) [٦]

ـ طبعة المطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٢١ هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

ـ طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأخيرة سنة (١٣٥٩ هـ) ، وبهامشه تقرير الشيخ عوض ، بتصحيح أحمد سعد علي .

ـ طبعة مطبعة الاستقامة بمصر ، سنة (١٣٦٤ هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٣ هـ) [٧]

---

(١) مطبوعة في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأخيرة سنة (١٣٧٠ هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي ، وعلىٰ هامشها « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » .

(٢) مطبوعة في بولاق ، سنة (١٢٨٩ هـ) ، وعلىٰ هامشها « الإقناع » انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٨٣٧/٢) .

(٣) في ترجمته إعواز شديد ، وتحتاج إلى التحرير .

(٤) مطبوع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأخيرة سنة (١٣٥٩ هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي ، علىٰ هامش « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » ، ومعه بعض تقارير لإبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) ، ولغيره من الأفاضل .

(٥) انظر « المعجم الشامل » (٣٦٧/٣) .

(٦) المصدر نفسه .

(٧) انظر « المعجم الشامل » (٣٦٨/٣) .

ـ طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأخيرة سنة (١٣٧٠ هـ) ، بهامش حاشية البجيرمي ، بتصحيح أحمد سعد علي .

ـ طبع بدار الفكر ببيروت ، سنة (١٤١٥ هـ) .

ـ طبعة دار الخير بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٣هـ) ، باعتناء عبد الرحمٰن الكشك ؛ وهي طبعة لا بأس بها .

ـ طبعة دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤هـ) ، بعناية بسام عبد الوهاب الجابي ، وهي من أحسن طبعات الكتاب .

❊ ❊ ❊

(٥١٧)

مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج[١]

للخطيب الشربيني

(ت ٩٧٧ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٦) .

❊ التعريف بالكتاب :

قام المؤلف بتسمية كتابه في خطبته ، **ويلاحظ** : أنه قد اختار هنا لفظ : (معرفة) ، بينما في كتابه « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » اختار لفظ : (حل) ولعله يشير بذٰلك إلى اختلاف منهجه في الكتابين ؛ ففي « شرح المنهاج » بسط للفروع والأدلة والأقوال والوجوه والطرق بما يناسب المتن المشروح ومرتبته وما تضمنه ، أما في « شرح أبي شجاع » . . فالأمر مقصور علىٰ بعض ذٰلك مع طي ذكر كثير من الفروع والخلاف بما يناسب اختصار المتن المشروح ، ولذٰلك أحال المؤلف في مواطن كثيرة منه إلىٰ كتبه المطولة لاستيفاء البحث ، وأكثرها دوراناً في ذٰلك « **مغني المحتاج** » ، فيمكن أن يقال : إن « الإقناع » شرح مختصر

(١) تدرس بعض موضوعات الكتاب ـ مع اعتباره مصدراً رئيساً ـ في مرحلة الدراسات العليا ، في قسم الفقه العام ـ المذهبي ـ للشافعية ؛ للحصول علىٰ شهادة التخصص (الماجستير) ، والعالمية (الدكتوراه) ، في كلية الشريعة الإسلامية ، بجامعة الأزهر الشريف ، **ويلاحظ** : أن « المغني » إذا أطلق عند الشافعية . . فمقصودهم به : « مغني المحتاج » ، بخلاف الإطلاق عند الحديث في مجال الفقه الحنبلي أو الفقه المقارن ؛ فإن المقصود به عندئذ : « المغني شرح مختصر الخرقي » لموفق الدين ابن قدامة ، كما أن (الخطيب) إذا أطلق عند الشافعية . . فمقصودهم به : « الخطيب الشربيني » ، بخلاف إطلاق ذٰلك عند المحدثين ؛ فمقصودهم به : « الخطيب البغدادي » ، وعند البلاغيين ؛ فمقصودهم به : « الخطيب القزويني » .

بالنسبة « **للمغني** » ، وسيط في نفسه باعتبار مادته الفقهية وإن كان يعد مطولاً حافلاً بالنسبة إلى المتن المشروح .

وقد صنف الخطيب هـٰذا الكتاب بعد تصنيفه « شرح التنبيه »(1) ، وقبل تصنيفه « شرح البهجة الوردية » و« الإقناع » ، وقد أراد له أن يكون كتاباً جامعاً معتمداً مستقلاً بنفسه ، ولذٰلك لم يكثر فيه من الإحالات ، ولـٰكنه قد يحيل أو يشير أحياناً إلىٰ « شرح التنبيه » ، وقد يكون ذٰلك تنبيهاً علىٰ بحث لفظي ، أو اختلاف ترجيح ؛ كقوله : (ولا يجب تتريب أرض ترابية ؛ إذ لا معنىً لتتريب التراب ، فيكفي تسبيعها بماء وحده ، ولو أصاب ثوباً مثلاً منها شيء قبل تمام السبع . . هل يجب تتريبه ؛ لأنه إنما لم يجب في الأرض للمعنى المتقدم ، أو لا يجب قياساً علىٰ ما لو أصابه من غير الأرض بعد تتريبه ؟ اختلف فيه إفتاء شيخي ؛ فأفتىٰ أولاً بالثاني ، وثانياً بالأول واستمر عليه ، وما أفتىٰ به أولاً هو الظاهر ـ وإن كنت مشيت علىٰ ما أفتىٰ به ثانياً في « شرح التنبيه » ـ لأن حكم المنتقل عنه حكم المنتقل) .

وقد تكون الإحالة جواباً عن إشكال أوتفريعاً علىٰ مسألة أو زيادة لبيان .

وقلما يقع للخطيب اختلاف ترجيح فيما وصلنا من كتبه ـ فلم نطلع علىٰ « شرح التنبيه » ولا « شرح البهجة » ـ فكأن تراثه الفقهي قد تمثل لنا في « **المغني** » و« الإقناع » .

ويلاحظ : أن « الإقناع » هو الذي ذاع بين متأخري المصريين أصحاب الحواشي ، حتىٰ إن بعضهم قد يسكت أو ينقل بواسطة عن « **المغني** » عند إحالة « الإقناع » عليه ، بينما بقي « **المغني** » حاضراً بقوة في كتب المكيين والحضارمة ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ غلبة منهج حكاية الخلاف عليهم مع ترجيح « التحفة » ، وسيطرة « النهاية » على المذهب عند المصريين بلا حكاية خلاف غالباً ، كما **يلاحظ** : أن الجمال الرملي يقارب الخطيب في قلة اختلاف الترجيح ، أما الذي

---

(1) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

يكثر منه ذلك . . فهو ابن حجر في كتبه ، وهذه الإلماعة تحتاج إلىٰ تمام استقراء وبسط بيان ، ولكل وجهة هو موليها .

وقد اختار الخطيب أسلوب المزج ، فحل إشكالات ألفاظ المتن وهي قليلة ، وقد يغير إعراب المتن أحياناً ، ويسمىٰ هٰذا : حلاً معنوياً .

وعبارة الخطيب تجمع بين الدقة والوضوح ، مع عنايته بذكر الدليل والتعليل ووجه الدلالة ، والتوفيق بين المتعارضات ، ودفع الإيراد ، وذكر الأشباه والنظائر ، والقواعد الفقهية والضوابط المذهبية .

و« المغني » كتاب عمدة في المذهب ، يحرر المسألة ، ولا يطلق الخلاف المذهبي بلا ترجيح ، ويتتبع المسائل الضعيفة في المتن ، ويذكر المعتمد ، ويشير ـ مع توسع ، ومحاولة استيعاب فيما أمكن ـ إلى الأظهر من الأقوال (١) ، والقديم (٢) والجديد (٣) ، والأصح من الوجوه (٤) ، والمذهب من الطرق (٥)

وقد تنوعت موارد الخطيب في « المغني » ، ويمكن تقسيمها إلىٰ مجموعتين عامتين : المجموعة الأولىٰ : هي الصريحة ، والمجموعة الثانية : هي الضمنية .

والأولىٰ تنقسم إلىٰ :

ـ كتب المذهب قبل الشيخين (٦) ؛ ومن أمثلتها : « الأم » للإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، و« المختصر » للمزني (ت ٢٦٤ هـ) ، و« الحاوي الكبير » للماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، و« المهذب » للشيرازي (ت ٤٧٦ هـ) ، و« نهاية المطلب »

---

(١) هي الآراء الفقهية للإمام الشافعي .
(٢) هو اجتهاد الشافعي قبل دخوله مصر ، وصنف فيه بالعراق كتاب « الحجة » .
(٣) هو اجتهاد الشافعي بعد دخوله مصر ، وصنف فيه بمصر كتاب « الأم » .
(٤) هي الآراء الفقهية لطائفة من كبار علماء المذهب الشافعي ، يعرفون بـ : أصحاب الوجوه .
(٥) هي اختلافات علماء المذهب في حكاية آراء الشافعي وفهمها ، وحكاية الوفاق والخلاف داخل المذهب ، وفي ذلك طريقتان معروفتان عند الشافعية ؛ هما : طريقة العراقيين ، وطريقة الخراسانيين .
(٦) هما : الرافعي والنووي .

للإمام (ت ٤٧٨ هـ)[١] ، و« البيان » للعمراني (ت ٥٥٨ هـ) ، و« التهذيب » للبغوي (ت ٥١٦ هـ) ، و« الإبانة » للفوراني (ت ٤٦١ هـ) ، و« التتمة » للمتولي (ت ٤٧٨ هـ) ، و« البحر » للروياني (ت ٤٩٤ هـ) ، و« البسيط » و« الوسيط » و« الوجيز » ثلاثتها للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) .

ـ وكتب الشيخين ؛ ومن أمثلتها : « الشرح الكبير » و« الشرح الصغير » و« المحرر » ثلاثتها للرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، و« المجموع » و« التحقيق » و« الروضة » و« المنهاج » و« التنقيح » خمستها للنووي (ت ٦٧٦ هـ) .

ـ وكتب المذهب بعد الشيخين ؛ ومن أمثلتها : « المطلب العالي » و« كفاية النبيه » كلاهما لابن الرفعة (ت ٧١٠ هـ) ، و« المهمات » للإسنوي (ت ٧٧٢ هـ) ، و« قوت المحتاج » للأذرعي (ت ٧٨٣ هـ) ، و« الخادم » للزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، و« جواهر البحر » للقمولي (ت ٧٢٧ هـ) .

والمجموعة الثانية ـ وهي الضمنية ـ : تتمثل فيما تلقاه عن مشايخه ـ خاصةً زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) والشهاب أحمد الرملي (ت ٩٥٧ هـ) ـ من تحريرات وترجيحات وفوائد ، وقد تأثر بالصياغة المحكمة لشيخه زكريا الأنصاري في كتبه ؛ مثل : « فتح الوهاب » و« أسنى المطالب » و« خلاصة الفوائد المحوية » و« الغرر البهية » و« تحفة الطلاب » ، وبترجيحات شيخه الشهاب الرملي في كتبه ؛ مثل : « فتح الرحمٰن » و« حاشيته علىٰ أسنى المطالب » و« فتاويه » التي جمعها الخطيب الشربيني[٢] ، بل قد ينقل عنه إفتاءين ويرجح أحدهما ، مع عدم إغفال ما تلقاه مشافهةً عنهما وعن غيرهما من مشايخه .

ويلاحظ : أن الخطيب في « **المغني** » يعبر عن شيخ الإسلام زكريا (ت ٩٢٦ هـ) بقوله : (شيخنا) ، وعن الشهاب الرملي (ت ٩٥٧ هـ) بقوله : (شيخي) ، وعن الجلال المحلي (ت ٨٦٤ هـ) بقوله : (الشارح) ، ويلاحظ في تعبيره عن الشهاب

---

(١) هو إمام الحرمين أبو المعالي الجويني .

(٢) انظر « الكواكب السائرة » للغزي (٢/ ١٢٠) .

مزيد اختصاص ، مما يمكن أن يكون في إطار الأسباب التي من أجلها اشتهر عند الشافعية ـ مع حاجته إلى استقراء تام ـ : أن موافقة الخطيب الشمس الرملي أكثر من موافقته الشهاب ابن حجر ـ في إطار « **المغني** » و« النهاية » و« التحفة » ـ لأن موافقته الشهاب الرملي أكثر من موافقته شيخ الإسلام .

وقد اعتمد « **المغني** » في الدرس الفقهي لدى الشافعية ، مع تنوع مدارسهم العلمية ، فقد احتل مكانة بارزة ، وأصبح مورداً مهماً لأبرز المصنفات التالية له ، وذٰلك على الرغم من سيطرة « نهاية المحتاج » للشمس محمد الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) على الدرس الشافعي لدى المصريين ، و« تحفة المحتاج » لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) على الدرس الشافعي لدى المكيين والحضارمة وغيرهما ، و« فتح المعين » للمليباري على الدرس الشافعي لدىٰ شافعية الهند ؛ وما ذٰلك إلا لجودة « **المغني** » ووضوح بيانه وحسن سياقه .

وقد اعتنىٰ به كثير من معاصري الشافعية ـ خاصة في الشام ـ وجعلوه مورداً رئيساً لمؤلفاتهم ؛ ومن أشهرها : « الفقه المنهجي » و« المعتمد » .

وما يذكره بعض الشافعية من ضعف بعض مسائل « **المغني** » . . فمبني على اعتماد ما رجحه الرملي في كتابه « نهاية المحتاج » وابن حجر في كتابه « تحفة المحتاج » وتضعيف ما عداهما ؛ والمحققون على اعتماد جميع ترجيحات المعتبرين من المتأخرين ؛ كزكريا الأنصاري ، والشهاب الرملي ، وابن حجر الهيتمي ، والخطيب الشربيني ، والشمس الرملي ، وغيرهم ، إفتاءً وقضاءً ، إلا ما اتفق علماء المذهب علىٰ كونه خطأً أو سهواً ، أو كان ضعيفاً ضعفاً ظاهراً(١)

وقد اعتنى « المنهل النضاخ » بجمع الخلاف بين « **المغني** » و« النهاية » و« التحفة » ، فكان كتاباً فريداً ، نسيج وحده .

---

(١) انظر « بشرى الكريم » لباعشن (ص ٤٣ ـ ٤٤) ، و« الفوائد المدنية » للكردي (ص ٢٩١) ، وغير ذٰلك من المواضع ؛ وهو كتاب نفيس جداً ينبغي ألا يفوت طالب العلم .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع « المغني » طبعات عدة ؛ من أشهرها :

ـ طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٨هـ) .

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٧هـ) .

ـ طبعة دار المعرفة ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٨هـ) ، باعتناء محمد خليل عيتاني .

❋ ❋

(٥١٨)

فتح الغفار بكشف مخبآت غاية الاختصار

لابن قاسم العبادي

(ت ٩٩٤هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[١] :

هو شهاب الدين أحمد بن قاسم الصباغ العبادي ، المصري الشافعي الأزهري ، العلامة المحقق المدقق ، انتهت إليه الزعامة العلمية في عصره في الفقه والأصول والنحو والبلاغة والمنطق .

من شيوخه : الشهاب البرلسي الشهير بـ (عميرة) (ت ٩٥٧هـ) ، والشهاب الرملي (ت ٩٥٧هـ) ، والشهاب ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) ، والشمس الرملي (ت ١٠٠٤هـ) ، والشيخ ناصر الدين اللقاني ، وقطب الإيجي ، وغيرهم .

ومن تلاميذه : منصور سبط الطبلاوي ، وإبراهيم اللقاني صاحب « جوهرة التوحيد » ، وعبد الله ابن عبد الرحمٰن الدنوشري ، وشهاب الدين الغنيمي .

ومن مؤلفاته : « حاشية علىٰ تحفة المحتاج » لابن حجر الهيتمي ، و« حاشية علىٰ شرح المنهج » و« حاشية على الغرر البهية شرح البهجة الوردية » كلاهما لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، و« حاشية علىٰ مختصر المعاني » للسعد التفتازاني ، و« الآيات البينات علىٰ شرح جمع الجوامع »[٢] ، و« شرح الورقات للجلال المحلي »[٣]

---

(١) انظر ترجمته في « الكواكب السائرة » (٣/١١١) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٩٨) ، و« شذرات الذهب » (٨/٤٣٤) .

(٢) طبع بالمطبعة الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٨٧٢م) .

(٣) طبع بتحقيق الدكتور سيد عبد العزيز ، والدكتور عبد الله ربيع ، بمؤسسة قرطبة بالقاهرة ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤١٦هـ ، ١٩٩٥م) .

توفي رحمه الله سنة (٩٩٤هـ) على الراجح ، ودفن بالمدينة المنورة .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب شرح علىٰ واحد من أشهر وأهم متون الشافعية على الإطلاق ؛ وهو « متن الغاية والتقريب » أو « متن غاية الاختصار » ـ وهو الاسم الذي آثره المؤلف ـ لأبي شجاع الأصفهاني .

ومن **الملاحظ** : أن ذٰلك المتن قد استطاع أن يحافظ علىٰ مكانة بارزة جداً علىٰ مدار قرون متطاولة ، وبين جنبات حواضر علمية متباينة ؛ فقَصْد المؤلف إلىٰ شرحه ـ وإن تقدمه شروح متعددة ـ لونٌ من ألوان الربط العلمي بين الحواصل الفقهية وبين الذيوع في الدرس الفقهي الشافعي ، وهو مقصد حسن ؛ لأنه يحقق فائدتين :

الأولىٰ : تـوارد الأقـلام وتلاقـح الأفكـار علىٰ متن ذائع يحرر مسائله وينقح مباحثه ، وفي ذٰلك فائدة كبرىٰ للدارسين ، وكم من الكتب خفتت أصواتها بسبب عدم أو قلة شروحها ، مما وعر السبيل أمام السالكين !!

الثانية : ربط الفقيه آراءه وترجيحاته بمتن ذائع يحقق مصلحة ظاهرة ؛ وهي : تداول تلك الآراء بين الدارسين ، وخضوعها للموافقة أو التعقب ، مما يثمر جهود العالم ، ويربطها ربطاً وثيقاً بأدبيات الدرس الفقهي ، والتتبع البحثي يظهر أن كثيراً من الجهود العلمية الجادة قد مسها ضرب من الانزواء عن واقع الدرس الفقهي وغيره بسبب انسحاب أصولها من المتون عن أضواء الحركة الفقهية بشكل خاص ، والحركة العلمية بشكل عام .

وقد سمى المؤلف شرحه في خطبته : « **فتح الغفار بكشف مخبآت غاية الاختصار** » .

ومن **الملاحظ** : أنه قد أشار إلىٰ شرحه هـٰذا علىٰ أنه تعليق ، ولعل من الممكن إرجاع ذٰلك إلىٰ سببين :

الأول : جانب روحي يراعي هضم النفس ، والبعد بها عن الدعاوىٰ .

الثاني : جانب فقهي ؛ وهو النظر إلىٰ شرحه بالنسبة إلى المطولات ، لا بالنسبة إلى المتن المشروح ، والذي تعد كتابته عليه فوق التعليق بكثير ، بل شرح وسيط فائق .

وقد اختار المؤلف أسلوب المزج في « شرحه » .

ومن **الملاحظ** : أن المؤلف يفصل كثيراً بين أجزاء المتن بما يذكره من المسائل والأبحاث ، مما قد يسبب شيئاً من الصعوبة في وقوف الدارس علىٰ ترابط أجزاء المتن ، ولعل من الأولىٰ أن يكون أسلوب المزج متلاحماً مع أجزاء المتن بلا طول فصل ، مما يعين علىٰ وضوح الفكرة وتتابع تسلسل الكلام في ذهن القارئ ، وذٰلك كطريقة الشيخ زكريا الأنصاري في أكثر كتبه ؛ فإنه قد بلغ الغاية في حسن السبك .

وقد ذكر المؤلف : أنه إذا أطلق لفظ (الشيخ) . . فمقصوده به : جلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ) ، ومن **الملاحظ** : أنه ليس من شيوخ المؤلف ، وليس من شراح « متن أبي شجاع » ، فمن الممكن أن يعلل ذٰلك بأمرين :

الأول : إعجاب المؤلف بشخصية المحلي ، وطريقة تفكيره التي تقترب كثيراً من منهجية المؤلف ؛ من حيث العمق والدقة والتحليل .

الثاني : أن المحلي وإن لم يشرح « متن أبي شجاع » لٰكنه قد شرح « منهاج الطالبين » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، ولا جرم أن شرحه هٰذا كان مَعيناً ثَرّاً للمؤلف ، لا من حيثية نقولاته فقط ، بل ـ ولعله الأهم ـ من حيثية إثارته للفكر من خلال أبحاثه .

ويلاحظ : أن المؤلف من العقليات التي تتميز بالنقد والتحليل ؛ فلا يقتصر على النقل ، بل له كثير من الأبحاث التي يأتي بها علىٰ طريق الاستقلال أو الفهم لإطلاقات الأحكام ؛ ومن أمثلة ذٰلك : قوله أثناء حديثه عن الماء المتشمس : (وقضية ذٰلك : أن الكلام حيث ظهرت السخونة بحيث تنفصل الزهومة . . فلا يكفي مجرد زوال برد الماء على الأوجه ، خلافاً لما في « البحر » ، وكيف يكفي

مجرد ذٰلك في البلاد الحارة ، ولا يكفي تناهي السخونة في المعتدلة ؟!) ، وقوله في نهاية حديثه عن الماء المستعمل : (فروع مهمة لم أر فيها شيئاً ، ولٰكن ما سأبديه فيها ظاهر إن شاء الله تعالىٰ) .

ولم يكتف المؤلف بمجرد تقرير الأحكام ، بل إنه كان حريصاً علىٰ بيان الحقيقة فيما وجه من نقد إلىٰ بعض مسائل المذهب مبني علىٰ وهم في النقل ؛ ومن أمثلة ذٰلك : قوله عند حديثه عن الماء المتنجس : (وأما نقل بعض المخالفين عن مذهبنا : أنه لو كمل قلتان إلا كوزاً بكوز بول طهر . . فهو غلط علىٰ مذهبنا ، بل صرح أصحابنا ـ منهم : شيخهم حافظ وحامل لوائه الشيخ أبو حامد ـ بأنه نجس بلا خلاف) وهٰذه المسألة قد ذكرها النووي في « المجموع »[1] فقال : (قال الروياني وصاحب « البيان » : ولو كان معه من الماء الطاهر قلتان إلا كوزاً ، فصب عليه كوز ماء متغير بزعفران ونحوه ، ثم وقعت فيه نجاسة . . لم ينجس ، فهٰذا تحقيق مذهبنا وما يتعلق به في هٰذه المسألة ، وأما ما يخترعه بعض الحنفية ويقول : إن مذهب الشافعي : أنه لو كان قلتين إلا كوزاً ، فكمله ببول طهر . . فبهتان لا يعرفه أحد من أصحابنا ، قال الشيخ أبو حامد شيخ الأصحاب : إذا كمله ببول أو نجاسة أخرىٰ . . فالجميع نجس بلا خلاف بين الشافعيين ، وقال : وأصحاب أبي حنيفة يحكون عنا ما ليس مذهباً لنا ؛ والله أعلم) .

وللمؤلف ملاحظات لغوية عديدة ، وليس ذٰلك بغريب عليه ؛ فهو الإمام النحوي البلاغي البارع ؛ ومن أمثلة ذٰلك : قوله عند قول المصنف : (بما خالطه من الطاهرات) : (جمع طاهر : صفة لمذكر لا يعقل ؛ فلذا جمع هٰذا الجمع) .

كما يلاحظ أيضاً : أن المؤلف قد استفاد من إجادته للمنطق ، واستطاع توظيفه في خدمة هدفه المنشود في « شرحه » هٰذا .

وقد أجاد المؤلف في كتابه وحرر وأفاد ، ولٰكن **يلاحظ** : أن « شرحه » مع جودته لم ينل مكانته اللائقة بين مقررات الدرس الفقهي الشافعي ، والملاحظ

---

(١) المجموع (١/١٣٧) .

أن ذٰلك لم يكن مقصوراً عليه ، بل إن « كفاية الأخيار » للحصني (ت ٨٢٩هـ) و« النهاية » لولي الدين البصير قد أصابهما من ذٰلك بعض ما أصاب « فتح الغفار » ، والعامل المشترك بين هٰذه الكتب الثلاثة : أنها شروح لـ « متن أبي شجاع » ، وقد تفاوتت درجات ابتعاد الشروح الثلاثة عن الأضواء ـ و« الكفاية » أقربها إليها ـ أمام الشرحين الأكثر رواجاً وذيوعاً في مجال الدرس الفقهي لـ « متن أبي شجاع » وهما : « فتح القريب المجيب » لابن قاسم الغزي (ت ٩١٨هـ) ، و« الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » للخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) ، ولعل من الممكن تعليل ذٰلك بأن يقال : إن السلم التعليمي إنما آثر هٰذين الشرحين لكونهما طرفي الشروح ؛ فالأول أوجزها ، والثاني أطولها ، فكأن طالب العلم قد تمهد أمامه السبيل بدرسه للأول وصولاً إلى الثاني ؛ لإحكام أحكام « أبي شجاع » ، ثم الإقبال على « المنهج » و« شرحه » ، ثم الوصول إلىٰ « نهاية المحتاج » أو « تحفة المحتاج » ، فكان « شرح الغزي » أول لبنة في بناء الشروح ، وكان « الإقناع » ـ ذٰلك الشرح المطول الحافل ـ نهاية رحلة المتفقه في محطة « أبي شجاع » صعوداً إلىٰ محطات أخرىٰ بعد ذٰلك ، أما « فتح الغفار » . . فقد ظل في المنطقة الرمادية في واقع الدرس الفقهي مع جودته ونفاسته .

ولعل من المناسب جداً أن يلتفت الباحثون إلىٰ هٰذا الشرح المحرر ، فينزلوه منزلته اللائقة به وبما تضمنه من نفائس ؛ حتىٰ ترسخ أقدامه علىٰ بساط الواقع المعاصر للمذهب الشافعي .

للكتاب عدد كبير من النسخ المخطوطة حول العالم ؛ ومنها : تسع نسخ مذكورة في « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » ، (مشيخة الأزهر الشريف) ، سقيفة الصفا العلمية بلبوان ، بماليزيا ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧هـ ، ٢٠١٦م) ، المجلد التاسع ، صفحة (١٤١ ـ ١٤٣) .

(٥١٩)

غاية البيان في شرح زبد ابن رسلان
للشمس الرملي
(ت ١٠٠٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو شمس الدين ـ وجمال الدين أيضاً ـ محمد بن أحمد بن حمزة الرملي ، فقيه الديار المصرية في عصره ، ومرجعها في الفتوىٰ ، وكان يلقب بالشافعي الصغير ، نسبته إلى الرملة من قرى المنوفية بمصر ، ومولده ووفاته بالقاهرة ، وولي إفتاء الشافعية .

من شيوخه : زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، ووالده الشهاب الرملي (٩٥٧ هـ) .

ومن تلاميذه : الزيادي ، والقليوبي (ت ١٠٦٩ هـ) .

ومن مؤلفاته : « نهاية المحتاج إلىٰ شرح المنهاج » [٢] الفرعي للنووي ، و« **غاية البيان في شرح زبد ابن رسلان** » و« فتح الملك الوهاب شرح العباب » للمزجد ، و« عمدة الرابح شرح هدية الناصح في معرفة الطريق الواضح » لأحمد الزاهد ، وجمع « فتاوىٰ أبيه الشهاب الرملي » ، وله « فتاويه » الخاصة .

توفي رحمه الله سنة (١٠٠٤ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

هـٰذا الكتاب شرح للمنظومة الأشهر عند متأخري الشافعية « صفوة الزبد » لابن رسلان ، ولعل سؤالاً يرد في أذهان بعض الباحثين عن سبب شرح المؤلف

---

(١) انظر ترجمته في « خلاصة الأثر » (٣/٣٤٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٧) .

(٢) طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٨٦ هـ) .

تلك المنظومة ، مع أن والد المؤلف الشهاب الرملي قد شرحها قبل ذٰلك في كتابه « فتح الرحمٰن بشرح زبد ابن رسلان » ، خاصة أن بين الشرحين قدراً من التقارب ؛ ولعله يمكن الجواب عن ذٰلك من وجوه :

الأول : تعدد الشروح للمتون الذائعة سبيل مطروق عند أهل العلم ، لا حرج فيه ولا ضير .

الثاني : شرح الشهاب مطول ، وشرح الشمس مختصر ممزوج ، فقد أراد الشهاب أن يجمع كثيراً من تحريراته وترجيحاته الفقهية في كتابه ذاك ، مع ذكر فوائد فقهية ولغوية ، وغير ذٰلك مما يثري الكتاب ، أما الشمس . . فقد أراد وضع شرح مقصور علىٰ مسائل « الزبد » غالباً حتىٰ يقرب الفائدة سريعاً أمام دارس المنظومة ، وفي كلٍّ خير .

الثالث : بالرغم من اتفاق كثير من ترجيحات الجمال الرملي مع ترجيحات والده ، إلا أن له عدداً لا يستهان به من الآراء والترجيحات الخاصة ، وربط ذٰلك بمتن شهير كـ « الزبد » فيه إثراء للمذهب الشافعي ، كما أن فيه إثراء لشرح والده ، لا إلغاء له .

الرابع : إجابة طلب عدد من السادة الفضلاء والأذكياء النبلاء الذين سألوا المؤلف وضع شرح علىٰ « صفوة الزبد » .

وقد أشاد المؤلف بـ « صفوة الزبد » وأشار إلىٰ مكانتها وأهميتها ، **ثم رسم الخطوط العريضة لمنهجه في نقاط عدة** ؛ من أبرزها :

ـ حل ألفاظ « الزبد » ، ولذٰلك آثر المؤلف أسلوب المزج حتىٰ يحقق تلك الغاية المرجوة .

ـ إبراز دقائق المنظومة التي لا تظهر لكل دارس ، وتحتاج إلىٰ من يجليها أمام عيون الناظرين .

ـ تحرير مسائل المنظومة ، فقضية (الاعتماد المذهبي) قد شغلت ذهن الشمس

الرملي ، فالناظم قد يذكر بعض المسائل المرجوحة قولياً أو وجهياً أو طرقياً بناء على اختياره ، أو موافقة لترجيح غيره ، فيتعقب الشارح ذٰلك ويبين المعتمد ؛ ومن أمثلة ذٰلك : أن الناظم قد ذكر وجوب الجمع بين الليل والنهار في الوقوف بعرفة ضمن واجبات النسك التي يجبر تركها بدم فقال :

والجمع بين الليل والنهار بعرفةْ . . . .

فتعقبه الشارح بقوله : (وما ذكره من لزوم الدم بترك الجمع بين الليل والنهار بعرفة قول مرجوح ، صححه جماعة ؛ منهم : ابن الصلاح ، **والأظهر** : أن الجمع بينهما سنة ، وأن الدم لتركه مندوب) .

ـ ذكر الدليل ووجهه والتعليل لمسائل « صفوة الزبد » مما يثبت الفهم ، ويرسخ الملكة لدى المتفقه .

ـ ضم مجموعة من الفوائد المستجادة التي تشتد إليها حاجة طالب العلم ، بحيث تكون مزيدة علىٰ مسائل المنظومة ، وفي نفس الوقت لا تصل إلىٰ حد الإسهاب الذي يخرج عن مقصود المؤلف .

وقد وفق المؤلف إلىٰ حد كبير فيما قصد إليه ، فمن الممكن أن يقال : إن « **غاية البيان** » أفضل شروح « صفوة الزبد » من نواح عدة .

ومن الملاحظ : أن هٰذا الشرح مع جودته العالية قد صرف عنه كثيراً من أنظار المتأخرين عنايتُهم ـ خاصة المصريين ـ بـ « نهاية المحتاج » ، حيث خفتت أصوات كتب الشمس الرملي إلىٰ جوار « النهاية » .

ومن الممكن أن يلاحظ : أن تلك الظاهرة لم تبد جلية في كتب ابن حجر ، فعلى الرغم من تقديم آرائه في « تحفة المحتاج » إلا أن آراءه في كتبه الأخرىٰ ؛ كـ « فتح الجواد » و« المنهج القويم » و« الإمداد » و« الإيعاب » و« الفتاوىٰ » وغير ذٰلك . . ظلت تتردد بقوة بين جنبات الدرس الفقهي الشافعي .

ولعل مما يمكن أن يعلل به ذٰلك : أن المدرسة التي قدمت الشمس الرملي

ـ وهي المدرسة المصرية ـ قد استقر أمرها متأخراً على اعتماد « النهاية » وتضعيف ما قابل ذٰلك مطلقاً ، أما المدرسة التي قدمت ابن حجر الهيتمي ـ وهي المدرسة المكية والحضرمية ، وغيرهما ـ قد استقر أمرها علىٰ ذكر الآراء المتعددة للمتأخرين مما أضاف ثراء علمياً وفقهاً ناضجاً إلى المذهب .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع « **غاية البيان** » طبعات عدة ؛ منها :

ـ طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٥هـ) ، وبهامشه « مواهب الصمد في حل ألفاظ الزبد » لأحمد بن حجازي الفشني .

ـ طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩هـ) .

ـ طبعة مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، سنة (١٤١١هـ) .

❊

(٥٢٠)

نهاية المحتاج

للشمس الرملي

(ت ١٠٠٤ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥١٩) .

* التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب شرح للمتن الأهم عند الشافعية « منهاج الطالبين » للنووي ، وقد سمى المؤلف شرحه في خطبته : « **نهاية المحتاج إلىٰ شرح المنهاج** » ، ولعل في هٰذه التسمية لوناً من التحدث بنعمة الله سبحانه وتعالىٰ على المؤلف ، وإرشاداً لطلاب العلم إلى الاهتمام بهٰذا الشرح ، والعض عليه بالنواجذ ؛ إذ جعل « شرحه » نهاية ، وعبر بالشرح لا بالحل أو معرفة المعاني كما صنع الخطيب الشربيني مثلاً ، ولكل وجهة هو موليها ، وفي كلٍّ خير .

وقد أشاد المؤلف بمكانة « المنهاج » وما حواه من مزايا أهَّلته أن يتصدر عرش المتون الفقهية لدى الشافعية بلا منازع ، ثم أشاد المؤلف أيضاً بشرح الجلال المحلي على « المنهاج » الذي اشتهر باسم « كنز الراغبين » وما تضمنه من تحقيق وتدقيق ، لٰكنه في نفس الوقت أشار إلىٰ ما اكتنف ذٰلك الشرح الجليل من غموض نتيجة الإيجاز حتىٰ عسر تحصيله وفهمه إلا علىٰ ذوي النبوغ ، ولعل ذكر المؤلف هٰذا الشرح دون سواه إنما كان بسبب انتشاره والاعتداد به علىٰ قمة شروح « المنهاج » في زمن المؤلف ، خاصة وأن الشروح التي سوف تتبوأ الصدارة في الأزمنة التالية بجوار « **نهاية المحتاج** » ـ وهي : « تحفة المحتاج » لابن حجر الهيتمي ، و« مغني المحتاج » للخطيب الشربيني ـ هي لمعاصري المؤلف وإن كانوا أقدم منه طبقة

وأعلىٰ سناً ، بل إنهم يعتبرون في رتبة شيوخه ، غير أنهم جميعاً قد اشتركوا في تلقي العلم علىٰ يد كثير من الشيوخ ؛ أشهرهم : شيخ الإسلام زكريا الأنصاري .

وقد ذكر المؤلف : أن جماعة من أهل العلم والفضل قد سألوه أن يشرح « المنهاج » شرحاً سهل الألفاظ ، واضح المعاني ، كافلاً بحل المشكلات وفتح المقفلات ، فأجابهم إلىٰ طلبهم ، وشرع في تأليف هـٰذا الشرح سنة (٩٦٣ هـ) وهو ابن بضع وأربعين سنة ، وذٰلك بعد تكرر رؤيا صالحة تدل علىٰ إنجاز المقصود ، وتعد من المبشرات بإذن الله سبحانه وتعالىٰ ، وليس في ذٰلك ما يتعارض مع قاعدة الفقهاء من عدم ثبوت الأحكام الشرعية بذٰلك ؛ قال الخطيب الشربيني في « مغني المحتاج » : (ولا عبرة أيضاً بقول من قال : أخبرني النبي ﷺ في النوم بأن الليلة أول رمضان ، فلا يصح الصوم به بالإجماع ؛ لفقد ضبط الرائي ، لا للشك في الرؤية) لأن ما ذكره المؤلف ليس من ذٰلك الباب .

وقد ذكر المؤلف : أنه سوف يقتصر في « شرحه » على العناية بالمعتمد في المذهب ، دون أن يوجه همته إلىٰ تحرير غير المعمول به في المذهب ، وهو مقابل الأظهر والمشهور والأصح والصحيح والمذهب ؛ وذٰلك طلباً للاختصار ، ولعله أراد أيضاً : أن يتجنب النقد الذي وجه للجلال المحلي في شرحه على « المنهاج » للنووي ؛ وهو : أنه يكثر من التفريع على الآراء الضعيفة ، مما يوقع المتفقه في لبس وإشكال .

وقد أشار المؤلف إلىٰ مجموعة من اصطلاحاته في الكتاب ؛ فقوله : (قالا) أو (رجَّحا) إشارة إلى الشيخين : الرافعي والنووي ، وقوله : (الشارح) إشارة إلى الجلال المحلي ، وقوله : (الشيخ) إشارة إلىٰ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، وقوله : (الوالد) إشارة إلىٰ والده الشهاب أحمد الرملي .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يذكر في مقدمة كتابه بعض الألفاظ الاصطلاحية التي استعملها ؛ وذٰلك لذيوعها ، وعدم التباس المقصود بها عند الإطلاق ؛ كقوله : (الإمام) فهي إشارة إلىٰ أبي المعالي الجويني ، وقوله : (القاضي) فهي إشارة إلى القاضي حسين .

كما أشار المؤلف إلىٰ أن ما ذكره من آراء وترجيحات عن والده الشهاب الرملي هي آخر ما استقر عليه رأي والده ، فهي المعتمدة عنده ، ولعل في ذٰلك إشارة إلىٰ ما يذكره الخطيب الشربيني كثيراً من ترجيحات شيخه الشهاب الرملي ؛ لأنه كان خصيصاً به ، وجمع فتاويه كما صنع ولده الشمس ، فكأن المؤلف يريد أن يقول : إن ما نقله ثقات تلاميذ أبيه عنه مخالفاً لما نقله هو . . إنما كانت آراء سابقة لأبيه رجع عنها ، فكأن ذٰلك من قبيل الناسخ والمنسوخ .

وما ذكره المؤلف ليس ضروري اللزوم ، والمسألة تحتاج إلى استقراء تام .

وقد أشار المؤلف إلىٰ مجموعة من موارده في « شرحه » ، كالشروح السابقة لـ « المنهاج » وهي كثيرة .

ومن **الملاحظ** : أن المؤلف قد استفاد فائدة جمة من « تحفة المحتاج » و« مغني المحتاج » ، وشروح « الإرشاد » لابن المقري (ت ٨٣٧هـ) ، و« الغرر البهية شرح البهجة الوردية » وهو « الشرح الكبير » ، و« خلاصة الفوائد المحوية شرح البهجة الوردية » وهو « الشرح الصغير » ، و« أسنى المطالب شرح روض الطالب » ، و« فتح الوهاب شرح منهج الطلاب » أربعتها للشيخ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) .

ومن **الملاحظ** : أن المؤلف في كثير من ترجيحاته ـ أو أكثرها ـ يوافق والده وإن كان يخالفه أحياناً أو يتوقف ، ويقول في اللون الأول عادة : (كما أفتىٰ به الوالد) ، وفي اللون الثاني عادة : (وأفتى الوالد) ، وإذا جمع هـٰذا مع موافقته للشيخ زكريا ، أو مخالفته له ، وترجيحات ابن حجر والخطيب موافقة أو استقلالاً . . علم سبب الخلاف الواقع في الترجيح بين المتأخرين ، وهو لون من المرونة الفقهية المنضبطة .

وقد ذكر بعض علماء الشافعية : أن أكثر ترجيحات الشمس تابعة لوالده ، وأكثر ترجيحات ابن حجر تابعة للشيخ زكريا ، والخطيب يوافق هـٰذا تارة ، وذاك تارة ، وموافقته للشهاب الرملي أكثر ، وترتب علىٰ هـٰذا المَعين الثَّرِّ أن صنفت مجموعة

من المؤلفات التي تُعنىٰ بذٰلك الخلاف خاصة بين ابن حجر والجمال الرملي ؛ كـ « إثمد العينين » و« فتح العلي » ـ وقد نشر محققاً تحقيقاً نفيساً في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م) ، بعناية الدكتورة شفاء محمد حسن هيتو ـ و« المنهل النضاخ » وهو أجمعها

وقد نالت « **النهاية** » ـ والمقصود بها عند الإطلاق بلا قرينة عند المتأخرين « **نهاية المحتاج** » لا « نهاية المطلب » لإمام الحرمين ، ولا « النهاية شرح الغاية » لولي الدين البصير ـ حظوةً بالغة لدىٰ متأخري الشافعية ، خاصة المصريين ، وصارت عند كثير منهم المعتمد الأول للمذهب ، حتىٰ قال بعضهم : إن مؤلفها قد عرضها علىٰ أربع مئة من فقهاء الشافعية بمصر حتىٰ تنقحت وتحررت تماماً ، وبلغت حد التواتر ، ولا يخفىٰ أن شرط التواتر : أن يقع في الحسيات لا في العقليات .

وقد أفتىٰ بعض متأخري الشافعية : أنه لا يجوز الإفتاء ولا القضاء إلا بما يوجد معتمداً في « تحفة المحتاج » لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) و« نهاية المحتاج »[(١)]

❋ أهم طبعات الكتاب :

للكتاب طبعات عدة مع « حاشية الشبراملسي » و« حاشية الرشيدي » منها :

- طبعة مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٢هـ) .
- طبعة المطبعة البهية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٦هـ) .
- طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٦هـ) .
- دار الفكر ببيروت ، سنة (١٩٨٤م) .

❊

(١) وقد بينا الكلام في هـٰذا المقام عند التعريف بكتاب « تحفة المحتاج » فليراجع في موضعه (٤/٥٣٨ ـ ٥٣٩) .

(٥٢١)

فتح المعين
للمليباري
(ت ١٠٢٨ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو العلامة المحقق ، أحد كبار محرري متأخري الشافعية ، زين الدين أحمد بن محمد الغزالي بن زين الدين بن علي الهندي ، المليباري الفناني ، المعبري الشافعي .

ولد سنة (٩٣٨ هـ) ، وطلب العلم في بلده أولاً على يد والده وعمه عبد العزيز ، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين وأدى مناسك الحج والعمرة .

وأخذ عن : جمع من الأجلة ؛ منهم : ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) ، وابن زياد الزبيدي (ت ٩٧٥هـ) ، وعبد العزيز الزمزمي (ت ٩٧٦هـ) ، واستفتى الشهابَ الرملي (ت ٩٧٥هـ) ، والخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) ، وعبد الله بامخرمة ، ثم رجع إلى بلده ، وبقي هناك ناشراً للعلم .

وتخرج على يديه جمع من أهل الفضل والعلم ؛ منهم : عبد الرحمان المخدوم ، وجمال الدين المعبري ، وجمال الدين الفناني .

ومن أشهر مؤلفاته : « قرة العين بمهمات الدين » ، و« **فتح المعين شرح قرة العين بمهمات الدين** » ، و« الأجوبة العجيبة عن الأسئلة الغريبة » ، و« إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد » [٢]

---

(١) انظر ترجمته في « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٤/٣٤١) ، ومقدمة « فتح المعين » (ص ٥) ، طبعة دار ابن حزم ، الطبعة الأولى سنة (١٤٢٤ هـ) .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى سنة (١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٨ م) ، باعتناء قصي محمد نورس الحلاق .

توفي رحمه الله سنة (١٠٢٨ هـ) على الأرجح .

❊ **التعريف بالكتاب :**

وهٰذا الكتاب قصد به المؤلف شرح متنه الفقهي « قرة العين بمهمات الدين » الذي كان قد صنفه قبل ذٰلك ، وظاهرة اتحاد صاحب المتن والشرح كانت ظاهرة مسيطرة علىٰ كثير من مجالات الدرس العلمي الفقهي وغيره في أدوار زمنية متعاقبة ، **ولعل من الممكن أن يلاحظ في ذٰلك بعض النقاط التي من أبرزها :**

أولاً : كان تصنيف المتون مرتبطاً بقضية الحفظ ، بينما كانت الشروح مرتبطة بقضية الفهم ، وقد كان الجو العام العلمي آنذاك لا يرحب كثيراً بالمؤلفات الوسيطة أو البسيطة التي ترتبط ارتباطاً عضوياً بالمؤلفات الوجيزة ؛ وهي المتون ، سواء أكانت منثورة أم منظومة ، **ولذٰلك يلاحظ** : كثرة توارد الخدمة العلمية علىٰ متن ما بشكل متنوع بين شرح وحاشية وتوشيح وتقرير ، بينما لم تُحظ جُلُّ المبسوطات المستقلة بذٰلك النمط من العناية ، ويبدو أن قدراً كبيراً من مسببات ذٰلك عائد إلىٰ إحكام التمذهب الفقهي قبضته على الساحة العلمية ، مما رفع كثيراً من أسهم مجموعات من المتون التي حظيت بالحظوة في مجالات الدرس الفقهي بمختلف مدارسه ، وقد تسربت تلك الحظوة إلىٰ مجموعات الكتب التي تدور في فلك خدمة تلك المتون ، حتىٰ أصبح من الصعوبة بمكان ـ بل من قبيل المتعذر في كثير من الأحيان ـ منازعة تلك الحظوة .

ثانياً : اتحاد المصنف للمتن والشرح يمهد لقوة لحمة تنبع في كثير من الأحيان من وحدة الفكر ، والوقوف علىٰ مسالك الكلام ، ومرامي اللفظ ، وفائدة القيد ، ونحو ذٰلك ، ولا يمكن دعوى اطراد ذٰلك من خلال الواقع العلمي ، ولٰكن ثبوت ذٰلك في عدد لا يستهان به من النماذج . . يبقىٰ صالحاً لدعوى الأغلبية ولو نسبياً

ثالثاً : وحدة الموارد نوعياً بين المتن والشرح عند اتحاد المؤلف ، لا سيما التأليف الفقهي ، مما يسهم بجلاء في ترابط البناء اللفظي والمعنوي ، وهو الأمر الذي يدفع إيرادات واستشكالات قد يرقمها الشارح الذي لم يحط خبراً بموارد مصنف المتن ، ويظهر ذلك جلياً عند تجاذب المعاني ألفاظ المتن ، فالوقوف عندئذ على الموارد يعد من الأهمية القصوىٰ بمكان .

وقد ذكر المؤلف موارده في « قرة العين » و« فتح المعين » ممثلة في التالي :

ـ كتب شيخه ابن حجر الهيتمي ، وتشكل حجر الزاوية في جريدة (الموارد) ، ولذٰلك لما يبدو من مزيد اختصاص المؤلف بشيخه الذي مثل بالنسبة إليه الوالد الفقهي ، وذٰلك يظهر جلياً في سطور هٰذا الكتاب ، وقد تنوعت تلك الكتب ؛ ما بين « تحفة المحتاج » و« فتح الجواد » و« الإيعاب شرح العباب » ، وغير ذٰلك .

ـ كتب شيخه ابن زياد الزبيدي ، وهو أحد أشهر محرري المتأخرين المعتد بأقوالهم ، خاصة عند الحضارمة ، وقد كان بينه وبين ابن حجر سجالات علمية من أشهرها مسألة تبرع المدين .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يذكر من أسماء شيوخه هنا سوى ابن حجر وابن زياد ، ولعل من الممكن أن يفهم من خلال ذٰلك : أن المؤلف كان يضع شيخَيه هٰذين علىٰ رأس قائمة شيوخه مع تقديم الأول .

ومما قد تحسن الإشارة إليه هنا : أن بعض الباحثين قد يشتبه عليه ابن زياد (ت ٩٧٥هـ) بالزيادي (ت ١٠٢٤هـ) ، فكل منهما من معتمدي متأخري الشافعية ، فتنبغي الإشارة إلىٰ أن الزيادي هو أشهر تلاميذ الشمس الرملي ، وبناء **علىٰ ذٰلك** : فإنه يعد أحد أعمدة المدرسة المصرية المتأخرة ، بينما ابن زياد واحد من رجالات المدرسة اليمنية المحققين .

ـ كتب شيخ شيوخه زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، وقد يشير إليه في « فتح المعين » بعبارة : (شيخ شيخنا) يعني : ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) ، ويبدو أن الوشيجة العلمية بين الشيخ زكريا وابن حجر كانت ذات اليد الطولىٰ في البناء الفقهي للمؤلف ، فلم يظهر فيه جلياً أثر الشهاب الرملي (ت ٩٥٧هـ) الذي تجلىٰ أثره في ولده الجمال الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) بشكل شبه كلي ، وفي الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) بشكل جزئي ، ولعل تفسير ذٰلك يكمن في سيطرة اتجاهات المدرستين المكية واليمنية على البوصلة الفقهية للمؤلف ، وهما أكثر ارتباطاً بشيخ الإسلام من المدرسة المصرية التي تقفو أثر الشهاب الرملي غالباً من خلال ولده الشمس الرملي .

ـ كتب شيخ شيوخه أحمد المزجد الزبيدي (ت ٩٣٠ هـ) صاحب « العباب » ، **ويلاحظ** : أن المؤلف لم يذكر في هٰذا المجال « الروض » لابن المقري ، ولعل وجه ذٰلك : تأخر المزجد ، فكأنه جمع كتاب ابن المقري مع مزيد تحرير ، مع ملاحظة بلديتهما وحظوة المختصرين معاً .

وقد وفى المؤلف بشرطه غالباً ، وأتىٰ في « شرحه » هٰذا بفوائد محررة لا تكاد توجد في غيره .

ويلاحظ : أن المؤلف قد رتب كتابه ترتيباً مبتكراً ؛ من نماذجه : أنه قدم الصلاة علىٰ جميع الأبواب ، وذكر من خلالها مباحث (الطهارة) و(تارك الصلاة) وغيرهما ، ولعل في ذٰلك ما يمكن أن يشير إلىٰ جانب تربوي ومسلك روحي ، قصد منه المؤلف التزكية الروحية إلىٰ جوار الدرس الفقهي ، وليس ذٰلك بمستغرب من المؤلف ، بل إنه أمر سائغ تماماً من أهل العلم أمثاله ؛ الذين جمعوا بين الفقه الأكبر والأصغر .

ويلاحظ : أن المؤلف ربما اختصر بعض المباحث التي يرىٰ أن غيرها أولىٰ منها بالنسبة للشريحة المستهدفة لتلقي كتابه هٰذا ، ولما كان ذٰلك أمراً نسبياً يختلف

باختلاف الزمان والمكان . . فقد تعرض المحشون ـ كالبكري (ت ١٣١٠ هـ) في « إعانة الطالبين » ، والسقاف (ت ١٣٣٥ هـ) في « ترشيح المستفيدين » ـ لكثير من تلك المباحث بالبيان .

و« **فتح المعين** » يعد بلا جدال من أهم كتب المتأخرين وأكثرها تحريراً ، وقد نال حظوة كبيرة في كثير من حواضر الشافعية في مختلف أصقاع العالم الإسلامي ، وله منزلة خاصة جداً بين شافعية الهند ، ولا شك في أن البلدية عامل مؤثر في ذلك ، مع ما انضاف إلىٰ ذلك من شدة جودة الكتاب في ذاته .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع بعض العلماء حواش علىٰ هٰذا الكتاب ؛ ومنها :

ـ إعانة المستعين علىٰ فتح المعين ، للعلامة علي بن أحمد بن سعيد باصبرين الحضرمي الشافعي (ت ١٣٠٤ هـ) .

ـ إعانة الطالبين علىٰ حل ألفاظ فتح المعين [١] ، للعلامة أبو بكر بن محمد شطا البكري (ت ١٣١٠ هـ) .

ـ ترشيح المستفيدين بتوشيح فتح المعين [٢] ، للسيد علوي السقاف (ت ١٣٣٥ هـ) .

*** أهم طبعات الكتاب :**

طبع « **فتح المعين** » طبعات عدة ؛ منها :

ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ـ وبهامشه تقريرات لبعض أفاضل علماء الشافعية ـ ربيع الأول ، سنة (١٣٤٣ هـ) ، تصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي .

---

(١) طبع بدار إحياء الكتب العربية (بدون تاريخ) .

(٢) طبع بدار إحياء الكتب العربية (بدون تاريخ) .

ـ دار البيروتي بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م) ، بعناية عبد السلام بن عبد الهادي شنار .

ـ دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤٣٤هـ ، ٢٠١٣م) ، باعتناء بسام عبد الوهاب الجابي .

ـ دار الفيحاء بدمشق ، مكتبة نور الإسلام بداغستان ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤هـ ، ٢٠١٣م) ، باعتناء كريم الله البلالي الداغستاني .

ومع كثرة طبعات الكتاب فلا يزال بحاجة إلىٰ طبعة دقيقة تبرز محاسنه ، وتجلو مخبآته .

* * *

(٥٢٢)

حاشية القليوبي علىٰ شرح المحلي على المنهاج للنووي
للقليوبي
(ت ١٠٦٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو شهاب الدين أبو العباس ، أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي ، فقيه عالم بالطب والأدب والحساب والميقات ، من أهل قليوب في مصر .

من شيوخه : الشمس الرملي ، والزيادي .

ومن تلاميذه : البرماوي .

ومن مؤلفاته : « حاشية علىٰ شرح جلال الدين المحلي على المنهاج للنووي » ، و« حاشية علىٰ شرح ابن قاسم الغزي علىٰ متن أبي شجاع » ، و« حاشية علىٰ شرح التحرير لزكريا الأنصاري » ، و« التذكرة » في الطب ، و« الهداية من الضلالة في معرفة الوقت والقبلة من غير آلة » .

توفي رحمه الله سنة (١٠٦٩ هـ) .

❋ **التعريف بالكتاب** :

وقد جاء وضع هـٰذه الحاشية علىٰ « شرح المحلي على المنهاج » ، وقد يثور تساؤل عن سبب اختيار المؤلف هـٰذا الشرح دون غيره من الشروح التي نالت حظوة أعلىٰ منه ؛ وهي : « تحفة المحتاج » ، و« مغني المحتاج » ، و« نهاية المحتاج » ، خاصة أن الشمس الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) صاحب « النهاية » هو شيخ المؤلف ، ولعله يمكن الجواب عن ذٰلك بأن يقال : إن « شرح المحلي » كان لا يزال يحظىٰ

(١) انظر ترجمته في « خلاصة الأثر » (١/١٧٥) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٩٢) .

بقدر معقول جداً من الحظوة العلمية التي يسلم بأنها خفتت بعد ظهور الشروح الثلاثة ، لكنها لم تتلاش ، خاصة مع قرب عهد المؤلف بتلك الشروح ، فلم يكن الأمر قد استقر استقرار الأزمنة التالية ، ويضاف إلىٰ ذٰلك : أن الشروح الثلاثة مع مكانتها التي لا مراء فيها ؛ فإن فيها قدراً من البسط بالنسبة لشرح وجيز كـ « شرح المحلي » ، وهـٰذا الإيجاز مع غموضه أحياناً إلا أنه في نفس الوقت يجذب شريحة لا يستهان بها من طلاب العلم ، لـٰكن مع ملاحظة أن هـٰذا الجانب قد تأثر أيضاً جزئياً بسبب « فتح الوهاب شرح منهج الطلاب » لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، ولا يبالغ الباحث إذا ذهب إلىٰ أن حاشية المؤلف كانت ذات أثر فعال في الحفاظ علىٰ قدر معقول من عناية المتفقهة بـ « شرح المحلي » ، وذٰلك لما تضمنته من تحريرات فائقة ، وترجيحات رائقة ، ونقول مهمة ، خاصة عن شيخَيْه : الجمال الرملي (ت ١٠٠٤هـ) ، والزيادي (ت ١٠٢٤هـ) .

ولم يسم المؤلف حاشيته ، ولم تشتهر باسم ، بل ظل السائد وصفها بـ « **حاشية القليوبي** » .

ويلاحظ : أن تعريف الاسم قد يحذف أحياناً فيقال : « **حاشية قليوبي** » ، ولعل مرجع ذٰلك إلىٰ لون من التخفيف الذي يعتمد على الشهرة والذيوع .

وقد وضع المؤلف الخطوط العريضة لمنهجه ، والتي تمثلت ملامحها في التالي :

أولاً : لم يجعل المؤلف « حاشيته » مقصورة علىٰ « شرح المحلي » فقط ، بل تطرق من خلالها إلىٰ ما يحتاج إليه من « منهج الطلاب » وشرحه « فتح الوهاب » ، وهي وجهة نظر سديدة من المؤلف ؛ وذٰلك لانتشار المتن المذكور وشرحه انشاراً عظيماً بين المتفقهة ، بل يمكن القول : إنه قد نازع أصله « المنهاج » للنووي الدرس الفقهي الشافعي ، ولا يبعد الباحث إذا قال : بل فاقه في ذٰلك عند متأخري المصريين ؛ بالإضافة إلى الارتباط الوثيق بين « شرح المحلي » و« شرح المنهج » من ناحيتين :

الأولى : العلاقة العلمية التكاملية بين أبحاث « المنهاج » ومختصره « المنهج » .

الثانية : الأثر الواضح للشيخ جلال الدين المحلي في تلميذه زكريا الأنصاري شكلاً ومضموناً .

ثانياً : ذكر المعتمد من الخلاف المذكور في « الشرحين » ، **ويلاحظ** : أن معتمدات القليوبي لم تكن دائرة في فلك شيخه الشمس دائماً ، أو في فلك غيره ؛ كابن حجر ، أو الخطيب ، أو شيخ الإسلام ، بل الرجل كان لديه من القدرة على البحث والتحليل ما جعله مستقل الرأي في كثير من الأحيان ، لا يقتصر علىٰ أن يقول نقلاً ـ كما صنع الجمل في « حاشيته علىٰ شرح المنهج » ـ بل يقول بحثاً أيضاً ، وتارة يوافق هـٰذا وتارة يوافق ذاك ، وتارة أخرىٰ يأتي برأي جديد .

أما عن موقف من بعد المؤلف من معتمداته . . فقد تفاوت بناء علىٰ طريقة الناظر ؛ من كونه لا يخرج عن معتمد الرملي مثلاً مطلقاً أم أنه أوسع دائرة من ذٰلك ؟ ولذٰلك يجد الباحث أن العلامة أحمد ميقري شميلة الأهدل في كتابه النفيس « سلم المتعلم المحتاج إلىٰ معرفة رموز المنهاج » يعتد بمعتمدات القليوبي غالباً ، وذٰلك عند حديثه عن قيلات « المنهاج » المعتمدة .

ثالثاً : بيان ما خفي من عبارات « الشرحين » ، **ويلاحظ** : أن الجلال وشيخ الإسلام من أكثر المتأخرين دقة في اللفظ مع الإيجاز ، مما قد يؤدي في بعض المواضع أن تصير العبارة أشبه بالألغاز .

رابعاً : التنبيه على الاعتراضات الواردة عليهما مع دفع الإيراد ، وحل الإشكال مع الإمكان .

خامساً : جمع ما تفرق وتناثر من فوائد الحواشي عليهما وعلىٰ غيرهما ، وسبك ذٰلك في قالب واحد ؛ كالعقد الفريد .

سادساً : عدم الاقتصار علىٰ مجرد جمع الفوائد ، بل إضافة زوائد فرائد جليلة العوائد وفوائد مهمة لا ينبغي أن تفوت طالب العلم .

سابعاً : خوض غمار المناقشات التي هي في أكثرها أبحاث للمؤلف ؛ مما

ينمي الملكة الفقهية ويربي الذوق العلمي لدى الطالب ، مع شحذ همته ؛ للارتقاء في تلك المسالك .

ثامناً : وضع كل ذٰلك في قالب معقول لا يصل إلىٰ حد الإسهاب الذي يقطع كثيراً من طلاب العلم عن استكمال طريق الدرس الفقهي ، ولذٰلك لم يعز المؤلف كثيراً من النقول مع التنبيه علىٰ ذٰلك ؛ وذٰلك مراعاة لحال أكثر طلاب العلم ، وهٰذا بلا شك مقصد جليل .

وقد وفى المؤلف بشرطه غالباً ، فجاءت « حاشيته » رائقة نفيسة ، وتعد من أهم حواشي المتأخرين قاطبة .

※ أهم طبعات الكتاب :

طبعت الحاشية طبعات عدة مع « حاشية عميرة » و« شرح المحلي » منها :

- طبعة المطبعة الوهبية بمصر ، سنة (١٢٨٣ هـ) .
- طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٧٥ هـ ، ١٩٥٦ م) ، وجاء التاريخ في خاتمة الطبع : (٥) من ربيع الأول (١٣٧٦ هـ) ، (١٩ أكتوبر) سنة (١٩٥٦ م) .
- طبع بدار الفكر ببيروت ، سنة (١٩٩٥ م) .

(٥٢٣)

حاشية علىٰ شرح ابن قاسم الغزي علىٰ متن أبي شجاع

للبرماوي

(ت ١١٠٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو الشيخ الثاني للأزهر الشريف ، العلامة إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوي .

من شيوخه : القليوبي ، والشوبري ، والشبراملسي .

ومن تلاميذه : العلامة إبراهيم الفيومي ؛ الشيخ السادس للأزهر الشريف ، والمرحومي .

ومن مؤلفاته : « حاشية علىٰ شرح سبط المارديني على الرحبية » ، و« حاشية علىٰ شرح ابن قاسم الغزي علىٰ متن أبي شجاع » .

توفي رحمه الله سنة (١١٠٦ هـ) .

❋ **التعريف بالحاشية** :

وقد كان سبب تأليفه هـٰذه الحاشية : سؤال ولده أحمد ؛ فقد كان في ابتداء أمره مما حبب إليه قراءة ومطالعة « شرح الغاية » لابن قاسم الغزي ، فسأل والده أن يملي عليه حاشية لطيفة ينتفع بها ، فأملىٰ عليه هـٰذه الحاشية ، وقد فرغ المؤلف من تأليفها يوم الأحد غرة جمادى الآخرة سنة (١٠٧٤ هـ) .

وقد كان للمحشي اصطلاحات في التعبير عن مشايخه ، ذكرها الأنبابي في

(١) انظر ترجمته في « عجائب الآثار » (١١٩/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٦٧/١) .

تقريره عليه نقلاً عن هامش نسخة قديمة من الحاشية ؛ وهي :

(شيخنا) : القليوبي (ت ١٠٦٩ هـ) صاحب الحاشية الشهيرة علىٰ « شرح الجلال المحلي » (ت ٨٦٤ هـ) على « المنهاج » .

(شيخ شيخنا) : الزيادي (ت ١٠٢٤ هـ) أجلُّ تلاميذ الشمس الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) .

(شيخنا الشوبري) : محمد الشوبري (ت ١٠٦٩) .

(شيخنا البابلي) : محمد البابلي (ت ١٠٧٧ هـ) .

(شيخنا الشبراملسي) : علي الشبراملسي (ت ١٠٨٧ هـ) صاحب الحاشية الشهيرة علىٰ « نهاية المحتاج » .

(شيخنا سلطان) : سلطان المزاحي .

(بعض مشايخنا) : سلطان المزاحي أيضاً

(بعض شيوخنا) : خضر ـ ويقال : حضر ـ الشوبري .

(مشايخنا) : جميع المذكورين .

وقد اعتنى المؤلف في « حاشيته » بالجانب اللغوي باقتصاد ؛ حتىٰ لا يطغى الجانب اللفظي على الموضوع الأصلي للحاشية ، ومن أمثلة ذٰلك في الناحية الصرفية : قوله تعليقاً علىٰ لفظ (قال) : (أصله : قول ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً فصار : قال) ، وفي الناحية المعجمية قوله تعليقاً علىٰ لفظ (الإمام) : (هو في اللغة : المتبَع ، ويطلق على الكتاب المقتدىٰ به الذي هو حجة ، ويطلق على اللوح المحفوظ . . . وقد يطلق على الإمام الأعظم) .

وقد تنوعت موارد المؤلف في « حاشيته » ، فهو يذكر كلام شيوخه ؛ كما في قوله في وقت مشروعية المسح على الخفين : (قال شيخنا البابلي : ولم يعلم في أي سنة شرع ، حتىٰ إن جميع كتب الحديث ساكتة عن ذٰلك ؛ لٰكن قال شيخنا الشبراملسي : يؤخذ من جعلهم قراءة الجر في قوله تعالىٰ : ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ دليلاً

على المسح : أن مشروعيته كانت مع الوضوء ليلة الإسراء ، فليراجع) ، بل ويذكر كلام أقرانه ولو كانوا من غير الشافعية ، مما يدل علىٰ كمال إنصافه ، وتمام تقواه ، ووفور علمه ؛ كقوله : (ذكر صاحبنا العلامة الخراشي في « شرحه الكبير علىٰ مختصر الشيخ خليل » حكمة كون ماء الآبار حاراً في الشتاء وبارداً في الصيف) ، ومن **لطيف الأحداث** : أن الخراشي هو أول من تولىٰ مشيخة الأزهر الشريف ، ثم تلاه البرماوي .

وقد تنوعت وجوه عناية المحشي بالشرح ؛ فقد يدفع إيراداً عليه من خلال اطلاعه علىٰ نسخ عدة له ؛ كقوله عند قول الشارح عند الحديث عن يوم الشك : (أو تحدث الناس برؤيته) : (قال شيخنا : وصوابه : « وتحدث الناس برؤيته » بإسقاط الهمزة ؛ لأنه إذا لم يتحدث أحد برؤيته . . فهو من شعبان اتفاقاً ، سواء مع الصحو أو مع الغيم . انتهىٰ ، **أقول** : وفي غالب النسخ بإسقاط الهمزة ، وحينئذ لا حاجة للاعتراض عليه) .

وقد يستدرك عليه ؛ كقوله عند قول الشارح عند الحديث عن الماء المطلق : (عن قيد لازم) : (هو مستدرك ؛ لأن القيد منصرف إليه) .

وقد يتحدث عن مناسبة ترتيب يشير إليها الشارح ؛ كقوله عند قول الشارح : (وذكر غير المصنف حكم تارك الصلاة في ربع العبادات) : (فمنهم من ذكره قبل الأذان ، ومنهم من ذكره بعد الجنائز ؛ كالغزالي ، ومنهم من ذكره قبل الجنائز ؛ كالمزني والجمهور ، قال الرافعي : ولعله أليق ، وتبعهم النووي في « المنهاج » ، وذكره المصنف كغيره هنا ، ولكلٍّ مناسبة تعلم بالتأمل) .

وقد يذكر ما تدعو إليه الحاجة من مسائل زائدة علىٰ ما ذكره الشارح ؛ كقوله : (**تتمة في المسألة السريجية** : نسبة إلى القاضي أبي العباس أحمد بن عمر بن سريج ؛ شيخ الشافعية في عصره ، وهي : ما لو قال لزوجته : متىٰ طلقتك أو وقع طلاقي عليك . . فأنت طالق قبله ثلاثاً ، فإذا طلقها . . وقع المنجز على الراجح) .

ومع كون المحشي من المصريين إلا أنه لم يسلك سبيل كثير منهم ؛ كالبجيرمي (ت ١٢٢١ هـ) ، والجمل (ت ١٢٠٤ هـ) ، والشرقاوي (ت ١٢٢٧ هـ) ، والباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) في تضعيف ما خالف ترجيح الشمس الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) في « نهاية المحتاج » ، بل سلك سبيل حكاية الخلاف غالباً ـ وإن لم يستوعب ـ كطريقة « الحواشي المدنية » ، و« إعانة الطالبين » ، و« ترشيح المستفيدين » ، وغيرهم من المدرسة المكية والحضرمية ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ تأثره بمنهج شيخه القليوبي الذي لازمه ملازمة طويلة ، وكذا شيخه الشبراملسي ؛ فقد كانا يذكران خلاف ابن حجر والخطيب وأضرابهما غالباً ، بل كانا يرجحان أحياناً خلاف اختيار الجمال الرملي خاصة القليوبي ، ومن أمثلة ذٰلك :

ـ قول المحشي عند قول الشارح عند حديثه عن ابتداء مدة المسح على الخفين : (من انقضاء الحدث) : (أي : السابق ـ يعني : ذكره ـ بجميع أفراده ، وهٰذا ما عليه جمهور المصنفين من المتقدمين والمتأخرين ، واعتبر العلامة الرملي حسبان المدة من أول الحدث الذي شأنه أن يقع باختياره وإن وجد بغير اختياره ؛ وهو النوم والسكر واللمس والمس ، سواء انفرد وحده أو اجتمع مع غيره) .

ـ وقوله عند قول الشارح عند حديثه عن إدراك المأموم الجماعة في غير الجمعة : (ما لم يسلم ـ يعني : الإمام ـ التسليمة الأولىٰ) : (أي : ما لم يشرع في السلام ؛ لأن القدوة اختلت بالشروع . . . وقال العلامة ابن حجر : تدرك الجماعة ما لم يسلم الإمام ؛ أي : ما لم يتم السلام) .

ـ وقوله عند قول الشارح : (والواحدة هي أقل الوتر) : (وأقل كماله ثلاث ، وتحمل نيته عليها عند الإطلاق عند العلامة الرملي ، وخالف العلامة ابن حجر كالخطيب فقالا : يتخير بين بعضه وكله ؛ يعني : بين الثلاث وغيرها) .

وقد أخملت « حاشية الباجوري » ذكر « حاشية البرماوي » ، ومع ما للأولىٰ من مميزات لا تنكر فإنها لا تغني عن الثانية التي حوت من جزيل العوائد وقرب الفوائد ما يجعلها جديرة بأن تحتل مكانة بارزة في الدرس الفقهي لدى الشافعية ،

ومن **الملاحظ** : أن الشمس الأنبابي ـ وهو تلميذ الباجوري ـ قد آثر أن يضع تقريره النفيس علىٰ « حاشية البرماوي » ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ أنها أنفع في التدريس ، أو لاشتهارها أكثر في ذٰلك الزمن ، وما أشبه ، شأن هاتين الحاشيتين بشأن « ألفية ابن مالك » التي أخملت ذكر « ألفية ابن معط » مع جودتها وسهولة مأخذها .

طبعة الحاشية :

طبعت « حاشية البرماوي » في دار الطباعة ببولاق ، تصحيح محمد قاسم ، في أواخر ذي القعدة ، سنة (١٢٩٨ هـ) .

ولعل الله سبحانه وتعالىٰ يقيض لهٰذه الحاشية السامية من يعتني بها ، ويبعثها من رقادها ، ويضعها بين أيدي المعتنين بالمذهب الشافعي ؛ فيكون بذٰلك قد أسدىٰ خدمة جليلة إلىٰ شداة العلم .

(٥٢٤)

الفوائد المدنية فيمن يفتىٰ بقوله من أئمة الشافعية للكردي

(ت ١١٩٤ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[١] :

هو الإمام العلامة المحقق المدقق ، محمد بن سليمان الكردي المدني .

من شيوخه : الشيخ مصطفى البكري (ت ١١٦٢ هـ) ، والشيخ سعيد سنبل (ت ١١٧٥ هـ) ، والشيخ أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الجوهري (ت ١١٨٢ هـ) .

ومن تلامذته : الشيخ محمد السمان (ت ١١٨٩ هـ) ، والشيخ علي السمهودي (ت ١١٩٦ هـ) ، والشيخ أحمد العطار (ت ١٢١٨ هـ) .

ومن مؤلفاته : « الحواشي المدنية علىٰ شرح المقدمة الحضرمية »[٢] ، و« الفتاوى الكردية »[٣] .

توفي سنة (١١٩٤ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

هـٰذا الكتاب يعد مدخلاً علمياً متيناً لقراءة كتب المذهب الشافعي ، ومعرفة مراتب الاعتماد والترجيح فيه .

وكان سبب تأليفه : سؤال وجه لمؤلفه يتعلق بمن يعتمد قوله من متأخري

---

(١) انظر ترجمته في « سلك الدرر » (٤/١١١) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٥٢) .

(٢) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٦ هـ) .

(٣) طبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧ هـ) ، باعتناء محمد علي بن حسين المالكي ، وعلىٰ هامشه « الفوائد المدنية » .

الشافعية ، ومن الذي له أهلية الاختيار ، وحكم الإفتاء علىٰ جهة الاحتياط أو التيسير .

ولم يسم العلامة الكردي هٰذا الجواب في خطبته ، وقد اشتهر بعد ذٰلك باسم : « الفوائد المدنية » ، وعد كالكتاب المستقل ؛ وذٰلك لإشباع الجواب وتحريره ، وقوة عارضة مؤلفه فيه ، واعتماد من بعده هٰذا الجواب ، وكثرة نقلهم عنه ، ومن أكثرهم به انتفاعاً وإشادة ودندنة حوله : العلامة علوي السقاف في كتابه « **الفوائد المكية** » ، و« مختصر الفوائد المكية » .

وقد بدأ الكردي جوابه ببيان فضل الله سبحانه وتعالىٰ على الأمة باختلاف الأئمة في الفروع دون الأصول ، وما في ذٰلك من التوسعة والتيسير ، ثم ذكر بعض فضائل العلماء عامة والإمام الشافعي خاصة ، وما خص الله سبحانه وتعالىٰ به مذهبه .

ثم تكلم المؤلف عن حرمة لحوم العلماء ، وذكر بعض حال العلامة ابن حجر الهيتمي ، وما قاساه في سبيل طلب العلم ، وما ابتلي به من الحساد والجهلة .

وقرر المؤلف : أن اعتراض العلماء بعضهم علىٰ بعض لا يدل علىٰ تنقيص أو ازدراء ، ولا يخرم الأخوة الإسلامية ، بل هٰذا النصح هو حق للمسلم على المسلم ، مع ملاحظة أدب الخلاف ، ومراعاة الخلق الكريم .

وبين المؤلف منزلة الشيخين ؛ الرافعي (ت ٦٢٣ هـ) والنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، وعظيم مرتبتهما وقوة تحريرهما للمذهب ، بعد أن آل إليهما ميراث طريقتي العراقيين والخراسانيين ، لا سيما النووي ؛ فإنه العلم المفرد في العلم والعمل .

وقد ذكر المؤلف مراتب تقديم كتب النووي عند التخالف ، وهٰذا الترتيب أغلبي أو تقريبي ، وهو الأوجه ، والتقديم في الحقيقة إنما هو بقوة المدرك ، والنظر في كلام المحققين بعد الشيخين .

وواصل المؤلف فوائده وفرائده إلىٰ أن وصل إلىٰ لب الجواب ومحض زبدته ؛

وهو : نقاشه لكلام شيخه سعيد سنبل المكي ، وحاصله : قصر الاعتماد علىٰ كلام ابن حجر والرملي ، بل على « التحفة » و« النهاية » خاصة .

فأجاب المؤلف عن ذٰلك ، وقرر : أن الاعتماد غير مقصور علىٰ ذٰلك ، وناقش كلام شيخه مناقشة علمية رفيعة ، تعد درساً عملياً بليغاً في إقامة الحجة مع التحلي بالأدب الجم عند المخالفة ، وما أشد حاجتنا إلىٰ ذٰلك في هٰذا الزمان !!

وقد أيد المؤلف كلامه بنماذج كثيرة من « التحفة » و« النهاية » مما وقع فيه إشكال أو مخالفة لكلام الشيخين ، أو تعقبه من بعدهما ، أو عد سهواً .

وقد تجلت براعة المؤلف في ذٰلك بشكل تام ، مما جعل كلامه في هٰذه القضية الرئيسة ـ وهي قضية الاعتماد المذهبي ـ مورداً عذباً نهل منه كثير من أهل العلم ؛ كما وضع إلماعات مضيئة علىٰ طريق البحث العلمي .

وهٰذا الكتاب يدل علىٰ واسع اطلاع مؤلفه ، وطول نفسه في التقرير ، والأهم من كل ذٰلك : أنه يقرر حقيقة علمية غفل عنها الكثيرون ؛ وهي : أن الحراك العلمي ظل حاضراً بقوة عند متأخري الشافعية ، ومن أبرز نماذجهم : المؤلف ، والقليوبي (ت ١٠٦٩ هـ) ، وابن قاسم العبادي (ت ٩٩٤هـ) ، والشبراملسي (ت ١٠٨٧ هـ) .

وقد أثار المؤلف في كتابه العديد من القضايا ؛ كقضية موارد « التحفة » و« النهاية » و« المغني » ، والقديم والجديد للإمام الشافعي ، والمسائل التي يفتىٰ بها على القديم ، وبيان حقيقة ذٰلك ، والفرق بين الاعتماد وبين العمل في حق النفس ونحوه .

وقد ختم المؤلف كتابه بذكر طرف من اصطلاحات المتأخرين ، خاصة ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) في « تحفة المحتاج » .

والكتاب عمدة في بابه ، فلا ينبغي أن يفوت طالب العلم عامة ، والفقه الشافعي خاصة .

وقد اختصر الكتاب شهاب الدين أبو السعادات أحمد كويا بن علي الشالياتي المليباري (ت ١٣٧٤ هـ) في كتابه « العوائد الدينية في تلخيص الفوائد المدنية » .

※ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب طبعات عدة ؛ منها :

ـ علىٰ هامش « الفتاوى الكردية » ، المكتبة التجارية الكبرىٰ ـ مصطفىٰ محمد ـ بالقاهرة ، أشرف علىٰ تصحيحها وضبط أصولها محمد علي بن حسين المالكي .

ـ طبعة دار نور الصباح بدمشق ، ودار الجفان والجابي بقبرص ، بعناية بسام عبد الوهاب الجابي .

ـ طبعة دار الفاروق بمصر .

(٥٢٥)

إتحاف الراغب
لابن الجوهري
(ت ١٢١٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي ، أبو هادي ، الشهير بابن الجوهري ، أو الجوهري الصغير ، العلامة الكبير ، فريد عصره ، ووحيد دهره ، فقيه شافعي وأصولي ، وناظم ومشارك في بعض العلوم ، من فضلاء مصر .

ولد سنة (١١٥١ هـ) ، ونشأ في عفة وصون وعفاف ، وطلب العلم حتىٰ بلغ فيه شأواً عظيماً .

كان آيةً في الفهم والذكاء ، والغوص والاقتدار علىٰ حل المشكلات ، وقد قرأ الدروس في الأزهر والمشهد الحسيني ، كما أقرأ الكتب وألقى الدروس بالأشرفية وبالحرم مدةً ، فطار صيته ، وعلا ذكره ، وأظهر التعفف والانجماع والتحجب عن خلطة الناس والأمراء ، فأحبه الناس وأقبلوا عليه ، وكانت شهادته لا ترد .

من شيوخه : والده أحمد بن حسن الشهاب (ت ١١٨١ هـ) ، وأخوه الأكبر أحمد بن أحمد ، وعطية الأجهوري ، وحسن الجبرتي (ت ١١٨٨ هـ) ، وخليل المغربي (ت ١١٧٧ هـ) .

من تلامذته : علي بن عبد القادر بن الأمين ؛ مفتي المالكية في الجزائر (ت ١٢٣٦ هـ) ، وإبراهيم أبو عبد اللطيف الحلبي (ت ١٢٣٨ هـ) .

---

(١) انظر ترجمته في « عجائب الآثار » للجبرتي (٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/ ١٦) ، و« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » لابن البيطار (ص ٣٦ ـ ٣٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٨/ ٢٥٠) ، و« تاريخ الجزائر الثقافي » (٢/ ١٧٠) .

ومن مؤلفاته : « **نهج الطالب لأشرف المطالب** » ، و« **إتحاف الراغب إلىٰ نهج الطالب لأشرف المطالب** » ، و« الروض الوسيم في المفتىٰ به من المذهب القديم » ، و« شرح العقائد النسفية » ، و« خلاصة البيان في كيفية ثبوت رمضان » و« إتحاف أولي الألباب » في النحو[1] ، و« حاشية علىٰ غاية الوصول إلىٰ شرح لب الأصول لزكريا الأنصاري »[2] .

توفي رحمه الله سنة (١٢١٥ هـ) .

✻ التعريف بالكتاب :

وهـٰذا الكتاب شرح فيه المؤلف متنه « نهج الطالب » الذي اختصره من « منهج الطلاب » لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، ولم يسمه المؤلف في خطبته وإن كان قد وضع خطة عمل تتمثل في نقاط ؛ أبرزها :

أولاً : توخي الإيضاح في العبارة بما يحقق الفائدة المرجوة من الشرح ، فمن **الملاحظ** : أن الغموض في الألفاظ أو الإيهام في التعابير يعد من أعظم العوائق أمام التحصيل الفقهي ، بل والعلمي بشكل عام .

ثانياً : حل ألفاظ « نهج الطالب » بما يفتح مغلقاته ؛ من ناحيتَي : الصياغة اللفظية ، والأحكام المعنوية .

ثالثاً : تقييد إطلاقات المتن ، وتخصيص عموماته ، وتفصيل مجملاته .

رابعاً : عدم الخروج إلى التطويل الذي يؤدي إلى السأم والإملال ، والمحافظة علىٰ تأدية المعاني المقصودة بأسلوب جامع بين الإيجاز والوضوح .

خامساً : الحرص على السير علىٰ وفاق معتمدات الشمس الرملي في « نهاية المحتاج » .

---

(١) طبع بمطبعة محمد شاهين بالقاهرة ، سنة (١٢٧٨ هـ) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١٠٢/٤) .
(٢) طبع في مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٤ هـ) ، وسنة (١٣٦٠ هـ) .

ومن الممكن أن تلاحظ بعض السمات في شرح المؤلف ؛ من أبرزها :

أولاً : اهتمامه بالجانب اللغوي بلا إسراف ؛ ومن أمثلته : قوله تعليقاً علىٰ لفظ (الأطهار) : (جمع « طاهر » علىٰ غير قياس ، والمراد به : المنزه عن كل ما يدنس أو ينقص) .

ثانياً : لجوء المؤلف إلىٰ أسلوب النظم لجمع شتات بعض المسائل في ذهن الدارس ، وهو أسلوب تربوي جميل ، ومن أمثلة ذٰلك : قوله في مسألة غسل شعور الوجه :

ولحية كثة عارضاً ذكر — وخارج إن كشف اغسل ما ظهر

وبعض هٰذي إن تميز يعتبر — وغيرها إن عم بالماء طهر

ثالثاً : ظهور جانب التعليل في الشرح أكثر من جانب التدليل ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ إرادة المؤلف تكثير الأحكام بأوجز عبارة ممكنة ، ولا شك أن « فتح الوهاب » يتفوق في هٰذا الجانب بجدارة .

رابعاً : الاقتصار على الأحكام دون ذكر الموارد غالباً ، أو ذكر الآراء المتعددة في المسألة الواحدة .

و« **إتحاف الراغب** » من الشروح النفيسة ؛ قال العلامة أحمد ميقري شميلة الأهدل في كتابه « سلم المتعلم المحتاج إلىٰ معرفة رموز المنهاج » عن « النهج » و« **الإتحاف** » : (و« منهج الطلاب » اختصره الإمام العلامة الجوهري ، وسماه : « نهج الطلب » ـ كذا والجادة : الطالب ـ اختصر الاسم والمسمىٰ أيضاً ، و« شرحه المختصر » شرح عظيم) .

ولاشك أن هٰذا الشرح الجليل بحاجة إلىٰ من ينفض عنه غبار الأزمان ، ويضعه في بؤرة الضوء علىٰ مسرح الدرس الفقهي الشافعي .

للكتاب عدد كبير من النسخ المخطوطة حول العالم ؛ ومنها : اثنتا عشرة نسخة مذكورة في « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » ، (مشيخة الأزهر الشريف) ، سقيفة الصفا العلمية بلبوان بماليزيا ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧هـ ، ٢٠١٦م) ، المجلد الثامن ، صفحة (٩ ـ ١٢) .

* * *

(٥٢٦)

نهج الطالب لأشرف المطالب
لابن الجوهري
(ت ١٢١٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

اختصر المؤلف في كتابه هـٰذا « منهج الطلاب » للشيخ زكريا الأنصاري ، ووضعه علىٰ هيئة المتون التي كانت سمة العصر آنذاك ، **ويلاحظ** : أنه قد اختصر الاسم والمسمىٰ معاً ، ولـٰكن لم يقتصر علىٰ ذٰلك لفظياً ، بل سماه في خطبته « **نهج الطالب لأشرف المطالب** » ، فزاد علىٰ شطري « منهج الطلاب » ، وذٰلك بخلاف ما صنعه « المنهج » مع « المنهاج » ، و« الروض » مع « الروضة » ، حيث برز الاقتصار على اختصار شطري الأصل دون زيادة ، ومن الممكن أن يكون مرد صنيع المؤلف إلىٰ أمرين :

أحدهما : لفظي ؛ وهو : مراعاة السجع الذي كان يعد من أكثر المحسنات البديعية ذيوعاً في زمن المؤلف ، وكان للمشتغلين بالعلم اهتمام به واعتناء .

ثانيهما : معنوي ؛ وهو : توجيه الأنظار إلىٰ أهمية العلم موضوع المتن ؛ حتىٰ لا يطغى الفرع على الأصل ، فعلم الفقه هو أشرف المطالب ؛ لحاجة المكلفين إليه جميعاً ، ولأن به يعرف الحلال والحرام ، ولا يخفىٰ ما في ذٰلك من شحذ الهمم نحو العناية بالتفقه في أحكام الشرع الشريف .

وقد كشف المؤلف عن منهج عمله في خطوط عريضة ؛ من أبرزها :

أولاً : الاعتماد علىٰ « منهج الطلاب » كمورد رئيس ، ولعل سبب ذٰلك : أن

« المنهج » كان قد تربع علىٰ عرش المتون العلمية في الدرس الأزهري للمذهب الشافعي ، فكان من المعقول أن تتوجه إليه همة المؤلف لاختصاره .

ثانياً : زيادة مجموعة من الأحكام والقيود ، وعدم الوقوف علىٰ حد الاختصار المطلق لمسائل « منهج الطلاب » .

ثالثاً : التزام معتمد الشمس الرملي في « نهاية المحتاج » وإن خالف ما في « المنهج » أو « المنهاج » .

وقد بين المؤلف وجهته في ذٰلك في « إتحاف الراغب إلىٰ نهج الطالب لأشرف المطالب » وهو شرحه علىٰ متنه هٰذا في نقاط أبرزها :

أولاً : أن الفتوىٰ في مصر علىٰ رأي الشمس الرملي ، ومن **الملاحظ** : أن ذٰلك كان واقعاً بالفعل في زمن المؤلف ، أما المسألة من حيث هي . . فمحققو المتأخرين على التخيير بين آراء جميع المعتبرين .

ثانياً : الثقة بآراء الشمس الرملي ؛ لتواتر إسنادها عنه عند المصريين ، **ومما يلاحظ** : أن الثقة بالنقل عنه لا تتعارض مع الثقة بالنقل عن غيره ، خاصة من اشتهرت كتبه وانتشر علمه .

ثالثاً : أن الشمس الرملي أعرف بمقصود « المنهج » و« المنهاج » من غيره ؛ فقد اطلع عليهما ، وعرف مرادهما ، فلم يخالف ما فيهما إلا لسبب راجح ، **ويلاحظ** : أن هٰذا التوجيه قد يعارض بمثله في حق ابن حجر والخطيب ، وأضرابهما ، **كما يلاحظ أيضاً** : ما قاله الباجوري في « حاشيته علىٰ شرح ابن قاسم الغزي علىٰ متن أبي شجاع » : (**مجتهد المذهب** : وهو من يستنبط الأحكام من قواعد إمامه ؛ كالمزني ، **ومجتهد الفتوىٰ** : وهو من يقدر على الترجيح في الأقوال ؛ كالرافعي والنووي ، لا كالرملي وابن حجر ؛ فإنهما لم يبلغا مرتبة الترجيح ، بل هما مقلدان فقط ، وقال بعضهم : بل لهما ترجيح في بعض المسائل ، بل وللشبراملسي أيضاً) .

وقد أجاد المؤلف فيما قصد إليه ، واحتفىٰ بكتابه أهل عصره ، **ولٰكن يلاحظ** :

أن « **نهج الطالب** » لم يستطع ترسيخ أقدامه على بساط الدرس الفقهي الشافعي فيما تلاه من عصور ، مع كونه قد التزم معتمد الجمال الرملي ، مما كان يمكن أن يمثل قوة دافعة كبرى له في الدرس المصري ، ولكن يبدو أن « منهج الطلاب » وشرحه « فتح الوهاب » مع ضميمة الحواشي المتكاثرة لأجلّة المصريين ، مع توارد أجيال متعددة على نسق الدرس . . قد رسخت قدم « المنهج » بحيث أصبح من المتعذر نجاح محاولات الاستعاضة عنه في أذهان المتفقهة الذين ظلت أبصارهم طامحة إليه .

و« **نهج الطالب** » يحتاج إلى من يجلو محاسنه ، ويبرز نفائسه أمام الدارسين .

للكتاب عدد كبير من النسخ المخطوطة حول العالم ؛ ومنها : نسختان مذكورتان في « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » ، (مشيخة الأزهر الشريف) ، سقيفة الصفا العلمية بلبوان بماليزيا ، الطبعة الأولى سنة (١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م) ، المجلد التاسع (ص ٤٢٩) .

(٥٢٧)

حاشية على الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع
المسماة : تحفة الحبيب علىٰ شرح الخطيب
للبجيرمي
(ت ١٢٢١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي ، وهو فقيه مصري ، ولد في بجيرم ـ من قرى الغربية بمصر ـ وقدم القاهرة صغيراً ، فتعلم في الأزهر ، ودرس ، وكف بصره .

من شيوخه : محمد العشماوي .

ومن تلاميذه : عثمان بن سليمان السويفي .

من مؤلفاته : « التجريد لنفع العبيد » وهو حاشية علىٰ « فتح الوهاب شرح منهج الطلاب » لزكريا الأنصاري ، و« **تحفة الحبيب علىٰ شرح الخطيب** » وهو حاشية على « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » للخطيب الشربيني .

توفي في قرية مصطية ، بالقرب من بجيرم ، سنة (١٢٢١ هـ) .

❊ التعريف بالحاشية :

في الحقيقة : إن جامع هٰذه الحاشية هو تلميذه عثمان بن سليمان السويفي ؛ فقد ذكر في خطبة الحاشية : أنه قد اطلع علىٰ نسخة من كتاب « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » مكتوبة بخط شيخه البجيرمي ـ وذٰلك في حياة

---

(١) انظر ترجمته في « عجائب الآثار » (٣/١٤٤) ، و« حلية البشر » (ص ٦٩٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/١٣٣) .

شيخه ـ ووجده قد كتب عليها عدداً من الحواشي والتقييدات التي نقلها من مجموعة من الحواشي المعتبرة على « الإقناع » ، أو تلقاها عن عدد من مشايخه الفضلاء .

ثم طلب الشيخ البجيرمي وجمعٌ من المشتغلين بالعلم ـ ومنهم بعض زملاء التلميذ ـ من التلميذ السويفي أن يقوم بتجريد حواشي الشيخ التي جعلها علىٰ نسخته ؛ حتىٰ تصير حاشية مستقلة يعم بها الانتفاع ، وكأن الطالبين هـٰؤلاء قد لاحظوا نشاطاً وجداً وعزماً من هـٰذا التلميذ ، فانتدبوه لهـٰذه المهمة ، فاستجاب التلميذ لطلبهم ، ولبىٰ نداءهم ، وقام بما طلبوه منه ، وضم إلىٰ ذٰلك مجموعة نافعة من الحواشي .

وقد ذكر التلميذ : أنه هو الذي سمىٰ هـٰذه الحاشية باسمها الذي عرفت به ؛ وهو : « تحفة الحبيب علىٰ شرح الخطيب » ، كما ذكر التلميذ أمراً آخر علىٰ جهة الاستطراد ؛ وهو أنه الذي قام قبل ذٰلك بتجريد حواشي شيخه علىٰ « شرح المنهج » مع زيادة كثير من الحواشي المفيدة ، وهي الحاشية المسماة : « التجريد لنفع العبيد » ، وأن الناس قد تلقوها بالقبول ـ وهي من أكثر الحواشي انتشاراً وفائدة حتىٰ زمننا الحاضر ـ ولـٰكن هـٰذا الكلام يثير إشكالاً ؛ ففي مقدمة « التجريد » لا إشارة مطلقاً إلى التلميذ ، بل إن فيها تصريحاً من الشيخ بأنه هو الذي جرد حواشيه علىٰ نسخته وجعلها حاشية مستقلة بعد أن سأله ذٰلك بعض الفضلاء .

ولعل من الممكن الجواب عن ذٰلك بأن يقال : إن الشيخ قد أسند تلك المهمة إلىٰ تلميذه تحت إشرافه ومراجعته ، أو إن التلميذ قد عاون شيخه في عمله ، أو إن الشيخ قد بدأ العمل ووضع الخطوط العريضة لإنجازه ثم أتمه تلميذه ، فلما ظهرت جودة عمل التلميذ . . طلب منه الشيخ أن يقوم بالعمل الثاني مع إبراز اسمه بوضوح ، مع الإشارة إلىٰ دوره المحوري في إنجاز العمل الأول .

كما يمكن أن يقال أيضاً : إن هـٰذه العبارة من التلميذ إنما كتبها بعد وفاة

شيخه ، وكأن هيبة الشيخ وحياء التلميذ قد منعتا التنبيه علىٰ ذٰلك قبل ذٰلك ، وإن التلميذ خشي أن يضيع جهده الذي يسأل الله سبحانه وتعالىٰ به أجراً ومغفرة في ميزان أعماله وأعمال شيخه رحمهما الله تعالىٰ .

وتتميز **هٰذه الحاشية** : بخصائص ومميزات جعلتها من أفضل الحواشي المتأخرة قاطبة ، ولعل ارتباطها أيضاً بشرح ذائع جداً بعيد الصيت . . قد ساهم بشكل فعال في انتشار هٰذه الحاشية ، وعموم الانتفاع بها .

والحاشية ـ كغيرها من أكثر حواشي المصريين ـ تدور في فلك « نهاية المحتاج » للجمال الرملي ، ولٰكن هٰذا لا يعني الإهمال المطلق لآراء غيره ؛ كابن حجر والخطيب والشيخ زكريا ، بل في الحاشية نماذج لهٰذه الآراء وغيرها ؛ كآراء ابن قاسم العبادي ، والقليوبي ، والشبراملسي ، وإن لم يكن ذٰلك مسلكاً عاماً في الحاشية ، لٰكنها قد اشتملت علىٰ قسط وافر من ذٰلك ، خاصة آراء المحشين المذكورين آنفاً ، وغيرهم من المحشين الذين انتشرت النقول عنهم في صفحات الحاشية .

ويلاحظ : أن في الحاشية تصريحاً بتضعيف ما رجحه الشارح مخالفاً ترجيح الشمس الرملي في « نهاية المحتاج » ، **ويلاحظ** : أن محققي المتأخرين ـ كالكردي في « الفوائد المدنية » وباعشن في « بشرى الكريم شرح مسائل التعليم » وغيرهما ـ قد صرحوا بالاعتداد بأقوال جميع معتبري المتأخرين ؛ كزكريا الأنصاري ، والشهاب الرملي ، وابن حجر الهيتمي ، والخطيب الشربيني ، والشمس الرملي ، والزيادي ، والقليوبي ، وعميرة ، والشبراملسي ، والعبادي ، وغيرهم ، إفتاء وقضاء ، إلا ما اتفق علىٰ أنه سهو أو خطأ ، أو خارج عن أصول المذهب ، فمن بلغ درجة الترجيح . . رجح ، ومن لم يبلغها . . تخير .

ومن **الملاحظ** : أن طريقة الاعتماد المطلق لآراء الجمال الرملي إنما ظهرت عند الطبقة المتأخرة زمنياً من المصريين في حواشيهم ؛ كالبجيرمي والشرقاوي والباجوري ، بينما سلكت الطبقات التي قبلهم مسلك الحكاية ، ووصل الأمر

أحياناً إلىٰ ترجيح خلاف معتمد الرملي ؛ كما عند القليوبي ـ وهو من أوضح هـٰذه النماذج ـ والشبراملسي والبرماوي .

❋ أهم طبعات الحاشية :

طبعت الحاشية طبعات عدة ؛ منها : طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الأخيرة سنة (١٣٧٠ هـ) ، وبهامشها : « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » للخطيب الشربيني ، بتصحيح أحمد سعد علي .

❋ ❋

(٥٢٨)

حاشية علىٰ فتح الوهاب شرح منهج الطلاب لزكريا الأنصاري
المسماة : التجريد لنفع العبيد
للبجيرمي
(ت ١٢٢١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢٧) .

❋ **التعريف بالحاشية :**

أشار تلميذ المؤلف عثمان بن سليمان السويفي في خطبة « تحفة الحبيب علىٰ شرح الخطيب » إلىٰ أنه هو الذي قام بجمع « حاشية شرح المنهج » سابقاً لشيخه البجيرمي ، بينما نجد الشيخ في خطبة « **التجريد لنفع العبيد** » يصرح بأنه هو الذي قام بتجريد هٰذه الحاشية ، ووضعها في تأليف مستقل ؛ فهو يقول : (قد سألني بعض أصدقائي الفضلاء أن أجمع ما كتبته علىٰ نسختي « شرح المنهج » و« حاشيتي الشبراملسي » عليه ، بما تحرر من حواشيه في الطروس ، وقررته شيوخي في الدروس ؛ فأجبته لذٰلك . . . وسميته : « **التجريد لنفع العبيد** » . . . ومتىٰ أطلقت « شيخنا » . . فالمراد به : سيدي محمد العشماوي غفر الله لنا وله جميع المساوي ، آمين) ، وكما هو واضح ؛ فإن في هٰذا لوناً من الإشكال ، فالشيخ لم يشر إلىٰ تلميذه في كلامه السابق مطلقاً ، ولعل من الممكن الجواب عن ذٰلك بأن يقال : إن الشيخ قد أسند تلك المهمة إلىٰ تلميذه تحت إشرافه ومراجعته ، أو إن التلميذ قد عاون شيخه في عمله ، أو إن الشيخ قد بدأ العمل ووضع الخطوط العريضة لإنجازه ثم أتمه تلميذه ، فلما ظهرت جودة عمل التلميذ . . طلب منه الشيخ أن يقوم بالعمل الثاني ؛ وهو « حاشية

الإقناع » مع إبراز اسمه بوضوح ، مع الإشارة إلىٰ دوره المحوري في إنجاز العمل الأول .

كما يمكن أن يقال أيضاً : إن هـٰذه العبارة من التلميذ إنما كتبها بعد وفاة شيخه ، وكأن هيبة الشيخ وحياء التلميذ قد منعتا التنبيه علىٰ ذٰلك قبل ذٰلك ، وإن التلميذ خشي أن يضيع جهده الذي يسأل الله سبحانه وتعالىٰ به أجراً ومغفرة في ميزان أعماله وأعمال شيخه رحمهما الله تعالىٰ .

والحاشية ـ كغيرها ـ من أكثر حواشي المصريين تدور في فلك « نهاية المحتاج » للجمال الرملي ، ولـٰكن هـٰذا لا يعني الإهمال المطلق لآراء غيره ؛ كابن حجر والخطيب والشيخ زكريا ، بل في الحاشية نماذج لهـٰذه الآراء وغيرها ؛ كآراء ابن قاسم العبادي والقليوبي والشبراملسي ، وإن لم يكن ذٰلك مسلكاً عاماً في الحاشية ، لـٰكنها قد اشتملت علىٰ قسط وافر من ذٰلك ، خاصة آراء المحشين المذكورين آنفاً ، وغيرهم من المحشين الذين انتشرت النقول عنهم في صفحات الحاشية .

ويلاحظ : أن في الحاشية تصريحاً بتضعيف ما رجحه الشارح مخالفاً ترجيح الشمس الرملي في « نهاية المحتاج » ، **ويلاحظ** : أن محققي المتأخرين ـ كالكردي في « الفوائد المدنية » وباعشن في « بشرى الكريم شرح مسائل التعليم » وغيرهما ـ قد صرحوا بالاعتداد بأقوال جميع معتبري المتأخرين ؛ كزكريا الأنصاري ، والشهاب الرملي ، وابن حجر الهيتمي ، والخطيب الشربيني ، والشمس الرملي ، والزيادي ، والقليوبي ، وعميرة ، والشبراملسي ، والعبادي ، وغيرهم ، إفتاء وقضاء ، إلا ما اتفق علىٰ أنه سهو أو خطأ ، أو خارج عن أصول المذهب ، فمن بلغ درجة الترجيح . . رجح ، ومن لم يبلغها . . تخير .

ومن **الملاحظ** : أن طريقة الاعتماد المطلق لآراء الجمال الرملي إنما ظهرت عند الطبقة المتأخرة زمنياً من المصريين في حواشيهم ؛ كالبجيرمي والشرقاوي والباجوري ، بينما سلكت الطبقات التي قبلهم مسلك الحكاية ، ووصل الأمر

أحياناً إلىٰ ترجيح خلاف معتمد الرملي ؛ كما عند القليوبي ـ وهو من أوضح هٰذه النماذج ـ والشبراملسي والبرماوي .

ومن **الملاحظ** : وجود تشابه كبير في كثير من مباحث الحاشية مع « حاشية الجمل علىٰ شرح المنهج » المسماة : « فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب » ، وهٰذا مما يدل بلا شك على استفادة البجيرمي (ت ١٢٢١هـ) أو تلميذه من الجمل (ت ١٢٠٤هـ) ، ولٰكن هٰذا لا يعني أن « التجريد » صورة مكررة من « الفتوحات » ، فالأمر علىٰ خلاف ذٰلك ؛ فكثير من نقول الجمل غير موجود عند البجيرمي ، وكثير من أبحاث البجيرمي غير موجود عند الجمل ، فيمكن القول : إن « الفتوحات » أكثر جمعاً ونقلاً ، و« التجريد » أحسن بحثاً ونقداً ، فلا يستغني المتخصص بإحدى الحاشيتين عن صاحبتها ، وحبذا الجمع بينهما بأسلوب يمزج ما فيهما من نقول ومباحث ونكت شريفة .

وتتميز **هٰذه الحاشية** : بخصائص ومميزات جعلتها من أفضل الحواشي المتأخرة قاطبة ، ولعل ارتباطها أيضاً بشرح ذائع جداً بعيد الصيت . . قد ساهم بشكل فعال في انتشار هٰذه الحاشية ، وعموم الانتفاع بها .

❊ أهم طبعات الحاشية :

طبعت الحاشية طبعات عدة ؛ منها : طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، ربيع الأول ، سنة (١٣٤٥هـ) ، وبهامشها : « فتح الوهاب شرح منهج الطلاب » لزكريا الأنصاري ، ونفائس ولطائف منتخبة من « تقرير محمد المرصفي على الحاشية » ، بتصحيح أحمد سعد علي ، وورد التاريخ في خاتمة الطبع : يوم الخميس ، (٢٦) من شوال ، سنة (١٣٦٩هـ) ، (١٠) من (أغسطس) سنة (١٩٥٠ م) .

(٥٢٩)

حاشية علىٰ تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب
لعبد الله الشرقاوي
(ت ١٢٢٧ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٨) .

*** التعريف بالحاشية :**

سبب تأليف هٰذه الحاشية : أن الشيخ حسن المدابغي شيخ المؤلف كان قد صنف حاشية مبسوطة علىٰ « تحفة الطلاب » ، فأراد المؤلف اختصارها ، وظل ذٰلك يختلج في صدره حتىٰ سمع من شيخه عطية الأجهوري أنه يحب ذٰلك ، وأنه سأل المدابغي مؤلفها عن سبب طولها وإمكان اختصارها فلم يجبه ، فكان ذٰلك محركاً لما عند الشرقاوي وباعثاً علىٰ سرعة اختصارها ، فاختصرها ، وضم إلىٰ ذٰلك ما تلقاه عن شيخه الأجهوري وعن شيخه محمد بن سالم الحفناوي ، كما كان له مجهود شخصي في العمل الفقهي ؛ من نقل وتنقيح وبحث .

وقد بدأ المؤلف عمله ، فلما قطع فيه شوطاً . . لاحظ أمرين :

الأول : وهو راجع إلى « التحرير » و« التحفة » ، فقد لاحظ المؤلف في بعض أبواب البيوع لوناً من الإيجاز الزائد الذي يؤدي إلى التقاصر عن إفادة الأحكام المتعلقة بذٰلك الباب ، فقام المؤلف بتتميم ذٰلك عن طريق الاستعانة بمتن « منهج الطلاب » أو غيره علىٰ وجه مختصر .

والثاني : راجع إلى الأصل الذي عمل عليه ؛ وهو « حاشية المدابغي » ، فقد لاحظ المؤلف لما وصل قريباً من (كتاب الزكاة) : أن المدابغي قد تقاصر عن مراجعة كثير من مواد المذهب في بعض المواضع ، واتكل علىٰ ما يجده مكتوباً في

حواشي الكتاب ، فأحب المؤلف أن يتمم الفائدة ؛ فجمع من « المنهج » وحواشيه المتنوعة ومن « نهاية المحتاج » مادة علمية تسد ذٰلك الفراغ .

كما نبه المؤلف علىٰ أمر يلاحظه بالفعل الباحث المعتني بحواشي الشافعية من المدرسة المصرية التي تقفو في أكثرها أثر « النهاية » إذ قد ينقل بعض المحشين المتأخرين ـ ومنهم المدابغي ـ نقلاً عن بعض من تقدمهم من المحشين ، وتكون عبارة ذٰلك المحشي المتقدم هي عبارة الجمال الرملي في « النهاية » بالحرف بدون عزو إليه ، بل إن الناقل قد يكون حذف بعضاً مما يحتاج إليه من لفظ « النهاية » مما يؤدي إلى الخلل في فهم الحكم الفقهي ، فقام المؤلف بنقل عبارة الرملي بنصها مع العزو إليه لا إلى المحشي الناقل عنه ؛ لأنه لم ينقل منه ، بالإضافة إلىٰ أن العزو للأصل أولىٰ .

ومن الأمثلة التي تؤكد وجود ذٰلك المسلك : ما ذكره البجيرمي في « حاشيته على الإقناع » : (وفي « حاشية الشيخ خضر » عند قوله : « والتثليث » : وهل يثلث الجبيرة والعمامة ، أو لا كالخف ؟ الأشبه : نعم ، خلافاً للزركشي ، ويفرق بينهما وبينه بأنه إنما كره فيه مخافة تعييبه ولا كذٰلك هما . انتهىٰ) ، وهي في الحقيقة عبارة الجمال الرملي في « نهاية المحتاج » بالحرف ، غير أن الرملي زاد (علىٰ) قبل (الجبيرة) .

وقد مدح المؤلف حاشيته بأنها لم يسبق علىٰ « **تحفة الطلاب** » مثلها ، ولم ينسج ناسج علىٰ منوالها ، وليس ذٰلك من المؤلف علىٰ سبيل الزهو أو الخيلاء ، بل علىٰ وجه التحدث بنعمة الله ، وشحذ همم المعتنين بالمذهب للانتفاع بها ، ومما يؤكد ذٰلك : أن المؤلف يذكر علىٰ جهة الهضم لنفسه أنه ليس أهلاً لهٰذا الشأن ، ولٰكنه يتشبه بهم ؛ إذ التشبه بالرجال فلاح في كل آن .

كما توجه المؤلف بطلب مقرون بإذن لمن وقف علىٰ هفوة في كتابه إن كان ذا اعتناء ومعرفة بالمذهب . . أن يصلحها بعد التأمل ، وكأن المؤلف يقدم اعتذاراً يأخذ به زمام المبادرة من ناقده ، ويعلل ذٰلك بتكدر ذهنه من حوادث الزمان التي

جعلت الوقت غير مساعد له ، بخلاف من كان قبله من المحشين وغيرهم من أهل العلم .

والمؤلف من المدرسة التي لا تخرج عن معتمد الرملي ، ولا تحكي خلافاً في الغالب ؛ ومن أمثلة ذٰلك : قوله في قضية استحباب تثليث المغسول والممسوح في الوضوء التي سبقت الإشارة إليها قريباً : (والمسح في الرأس والعمامة والجبيرة دون الخف ؛ لأنه يعيبه) ، **فيلاحظ** : أنه جزم بالحكم مع أن ابن حجر والخطيب يريان إلحاق العمامة والجبيرة بالخف في عدم استحباب تثليث مسحه .

والمؤلف يدفع ما يمكن من إيراد على الشرح حيث أمكنه ذٰلك ؛ كقوله عند قول الشارح في النجاسات : (وبالعد) : (لا يقال : هٰذه العبارة تقتضي الحصر مع عدم استقصاء أفراد النجاسة فيما ذكره ؛ لأنه نقول : قد دفع هٰذا الإيراد بقوله فيما سيأتي : « وما زيد على المذكورات . . . هو في معناها » ، أو يقال : إن حصرها فيما ذكر إضافي ؛ أي : بالنسبة لما ذكره هنا) .

وقد حرص المؤلف في كثير من الأحيان علىٰ جمع شتات الأحكام ذات التفصيلات الدقيقة ؛ كقوله في صدد بيان أحكام الجبيرة : (**وحاصل مسائل الجبيرة** : أنها إن كانت بأعضاء التيمم . . وجبت الإعادة مطلقاً ، وكذا إن كانت بغيرها ووضعت علىٰ حدث وأخذت من الصحيح شيئاً ولو بقدر الاستمساك ، أو علىٰ طهر وأخذت منه زيادة علىٰ ذٰلك ؛ ففي هٰذه الصور الثلاث تجب الإعادة ، فإن كانت بغير أعضاء التيمم ولم تأخذ من الصحيح شيئاً أصلاً سواء وضعت علىٰ طهر أو حدث ، أو أخذت منه بقدر الاستمساك فقط ووضعت علىٰ طهر . . فلا إعادة ؛ فجملة الصور خمس) .

ويتعقب المؤلف ما يذكره الشارح إذا كان خارجاً عن دائرة الاعتماد ، فحين يذكر الشارح أن من شروط التيمم : (والعلم بالقبلة) يقول المحشي : (ضعيف ، فيصح التيمم بعد دخول الوقت ولو قبل الاجتهاد في القبلة) .

ويجعل المؤلف مناط بعض الأحكام راجعاً إلى العرف ، مما يدل على المرونة

المنضبطة في إطار متقيد بالأدلة الشرعية ؛ كقوله : (ويجوز تنجيسه ـ يعني : ملك الغير المنتفع به ؛ كالمعار والمؤجر ـ بما جرت به العادة ؛ كتربية الدجاج والحمام ونحو ذٰلك ، وكذا الموقوف ، وتحكم القرائن في المسامحة بمثل ذٰلك وعدمها) .

وتعد هٰذه الحاشية من أفضل حواشي المصريين خاصة والمتأخرين عامة ، ويمكن القول : إنها تمثل مع مجموعة أخرىٰ من الحواشي ؛ كـ « حاشية الباجوري » و« حاشية القليوبي » و« حاشية البجيرمي على الإقناع » عمدة الدرس الفقهي لدى الشافعية الأزهريين في العصر الحاضر ، كما أن لها وجوداً قوياً وحضوراً ملموساً في غيرها من مدارس الدرس الشافعي ؛ كالمكية والحضرمية والشامية .

❋ أهم طبعات الحاشية :

من طبعات الحاشية : طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، تصحيح أحمد سعد علي ، يوم الخميس (١٥) من ذي القعدة ، سنة (١٣٦٠هـ) ، (٤) من (ديسمبر) سنة (١٩٤١م) ، وعلىٰ هامشها : « تحفة الطلاب » ، و« تقرير مصطفى بن حنفي الذهبي على الحاشية » .

❋

(٥٣٠)

بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم
لباعشن
(ت ١٢٧٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو العلامة الفقيه المحقق سعيد بن محمد باعلي باعشن ، البكري القرشي ، الدوعني الحضرمي ، الشافعي ، طلب العلم حتىٰ بلغ فيه شأواً عظيماً ، وكان له من التحقيق والتنقيح والتدقيق نصيب وافر .

من شيوخه : عبد الله الشرقاوي ، وإبراهيم الباجوري .

ومن تلاميذه : علي بن أحمد باصبرين ، وأحمد بن محمد المحضار ، وعمر بن حسن الحداد .

ومن مؤلفاته : « المواهب السنية بشرح المقدمة الحضرمية » وهو أصل « **بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم** » ، و« مواهب الديان شرح فتح الرحمـٰن » [٢] ، و« سلم الطلاب شرح قلائد الإعراب » وهو أصل « بهجة الطلاب شرح قلائد الإعراب » .

توفي رحمه الله ليلة الثلاثاء غرة جمادى الآخرة ، وقت السحر ، سنة (١٢٧٠ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

هـٰذا الكتاب شرح لمتن ذائع الصيت ، عظيم التحقيق ، منيف الرتبة في الدرس الفقهي الشافعي ، وهو متن العلامة عبد الله بن عبد الرحمـٰن بافضل رحمه الله ،

---

(١) انظر ترجمته في مقدمة « شرح المقدمة الحضرمية » (ص ٢٢) ، طبعة دار المنهاج .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

المسمى : « المقدمة الحضرمية » أو « مسائل التعليم » أو « المختصر الكبير »(١) ، وقد ذكر المؤلف السبب الحامل له علىٰ تصنيف هٰذا الشرح ؛ وهو أنه كان قد شرح « مسائل التعليم » شرحاً مبسوطاً في كتابه « المواهب السنية » ، ثم شعر بأن ذٰلك التطويل قد يكون صارفاً لكثير من الطلبة الذين فترت عزائمهم عن الاستفادة مما تضمنه ذٰلك الشرح من نفائس ، فأحب اختصاره فيما يقارب نصف حجمه مع الحفاظ علىٰ جل مقاصد الأصل ؛ وذٰلك تيسيراً على الشادين ، وتقريباً للراغبين ، فكان ثمرة ذٰلك هٰذا الشرح المتقن ، وقد سماه المؤلف في خطبته : « **بشرى الكريم شرح مسائل التعليم** » .

وفي تلك التسمية وجه لطيف ؛ من الإشارة إلىٰ أن كرام الرجال هم الذين يعرفون قدر هٰذا الكتاب ، وتستبشر نفوسهم به ؛ لما جمعه من تحرير وتنقيح .

ومما يمكن أن يلاحظ في هٰذا الجانب : أن المؤلف سمى الأصل : « المواهب السنية » ، ثم سمى الفرع : « **بشرى الكريم** » ، ولعل في ذٰلك إشارة إلىٰ أن الفقه والفهم موهبة من الله سبحانه وتعالىٰ ، يمن بها علىٰ من يشاء من عباده ، ثم ينشر الفقيه ما علمه الله سبحانه وتعالىٰ إياه بين الخلق ، مع ملاحظة أن يعنىٰ في ذٰلك بشأن الكرام العارفين الذين يفقهون كلام العلماء ، فيستفيدون منه ، ويوردونه موارده .

ومما يلاحظ أيضاً : أن تلك التسمية موافقة لتسمية ابن حجر شرحه علىٰ مختصره « النعيم » الذي اختصر فيه « الروض » لابن المقري ، وقد فقد المختصر والشرح معاً في حياة ابن حجر بفعل بعض الحاسدين ، وقد عوضه الله سبحانه وتعالىٰ خيراً ؛ فمن المحن تكون المنح .

وقد رسم المؤلف ملامح منهجه في كتابه هٰذا بشكل دقيق ، ومن أبرز نقاط تلك الملامح ما يلي :

أولاً : ذكر كثير من مسائل الخلاف بين ابن حجر الهيتمي والجمال الرملي ،

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثاني سنة (١٤٤١ هـ ـ ٢٠٢٠ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

ويشير إلىٰ ذٰلك غالباً من خلال مصطلح ذكره ؛ وهو إفراد أحدهما بالذكر في نسبة المسألة ؛ فحيث قال في حكم من الأحكام : (عند ابن حجر) . . فالرملي مخالف له فيه ، وإذا قال : (عند الرملي) . . فابن حجر مخالف فيه ، مع اعتماد المؤلف غالباً في ذكر ذٰلك الخلاف علىٰ « تحفة المحتاج » لابن حجر ، و« نهاية المحتاج » للشمس الرملي .

ومما هو جدير بالذكر في هٰذا الجانب : أن المؤلف قد أجاد في نقل الخلاف المذكور وتحريره إلىٰ حدٍّ حدا بتلميذه العلامة باصبرين أن يتخذ من كتاب شيخه « **بشرى الكريم** » معيناً ثرّاً ، استمد منه كتابه النفيس « إثمد العينين في بعض اختلاف الشيخين » .

ومما يمكن أن يلاحظ في ذٰلك النطاق :

ـ أن المؤلف لم يلتزم إفراد أحدهما عينه بالذكر ، فإما أن يعد ذٰلك أمراً اتفاقياً ، أو يعد إشارة منه إلى اختياره وترجيحه ، وهو أمر بحاجة إلىٰ بحث وتحرير .

ـ أن المؤلف لم يستوعب بالذكر جميع الخلاف بين الشهاب والشمس في إطار بحثه ؛ وهو العبادات وما تعلق بها ، وهو أمر يعرف بالسبر ، كما يعرف من الكتب التي اهتمت بذٰلك الجانب ؛ مثل : « المنهل النضاخ » ، و« فتح العلي » ، و« حاشية الشرواني على التحفة » ، و« حواشي الكردي » ، و« ترشيح المستفيدين » وغير ذٰلك ، لٰكن يمكن القول : إنه قد تعرض للجانب الأكبر من ذٰلك ، وكفىٰ بتلك منقبة .

ـ الأغلبية التي ذكرها الشارح في اعتماده علىٰ نقل الخلاف على « التحفة » و« النهاية » قد تثير نوعاً من التساؤل عن ماهية غير الأغلب ، وطبيعة موارد المؤلف فيه ، ومما قد يستظهره الباحث : أن الجواب عن هٰذا التساؤل لا يمكن أن يتم بشكل علمي دقيق إلا من خلال الدراسة الفاحصة للأصل ؛ وهو « المواهب السنية » .

ـ اقتصار المؤلف على الخلاف بين ابن حجر والرملي ، وتعليله ذٰلك : بأن أقوال غيرهما لا تخرج غالباً عما قالاه ، وضربه لذٰلك نموذجاً بالشيخ زكريا والشهاب الرملي

والخطيب الشربيني وابن زياد وبامخرمة وغيرهم من نظرائهم ، يمكن أن يقال في شأنه : إن ملاحظة الواقع الفقهي للشافعية قد تجعل في التسليم بهٰذا الطرح نظراً بيناً .

ثانياً : وضع المؤلف مجموعة من الاصطلاحات التي تشير لعدد من العلماء الذين يكثر دوران أسمائهم في « **بشرى الكريم** » وهي : (حج) : ابن حجر الهيتمي ، (م ر) : الشمس الرملي ، (سم) : ابن قاسم العبادي ، (ع ش) : الشبراملسي ، (ز ي) : الزيادي ، (ق ل) : القليوبي ، (ح ل) : الحلبي ، (ب ج) : البجيرمي .

أما غيرهم . . فيصرح باسمه ، كما أنه قد يصرح أحياناً باسم بعض المرموز لهم ، وقد ذكر المؤلف أن أقوال جميع هٰؤلاء متقاربة .

ثالثاً : وضع المؤلف اصطلاحاً لبعض موارده من المؤلفات ، وقد ذكر في خطبته من ذٰلك : (الشرح) : « المنهج القويم » لابن حجر الهيتمي ، (الفتح) : « فتح الجواد » لابن حجر .

ويضاف إلىٰ ذٰلك : (الأصل) : « المواهب السنية » ، فمن **الملاحظ** : أن المؤلف لم يذكر ذٰلك في خطبته مع تردده أثناء الشرح ، ولعل في ذٰلك نوعاً من التحرز عن مرادات النفوس .

رابعاً : أشار المؤلف إلىٰ قاعدة جديرة بالملاحظة والاهتمام ؛ وهي اعتماد آراء جميع معتبري المتأخرين في حق النفس إفتاء وحكماً إلا ما اتفق علىٰ أنه غلط أو سهو أو ضعيف ، بل إن العمل في حق النفس يجوز حتىٰ بالأقوال والأوجه الضعيفة واختيارات أئمة المذهب الخارجة عنه .

وقد أجاد المؤلف في شرحه هٰذا ، ويعد حقيقة من أدق كتب المذهب وأفضلها تحريراً وتنقيحاً ؛ فكان من ثمرة ذٰلك : أن ارتقىٰ درجة رفيعة في الدرس الفقهي الشافعي ، وهو جدير بذٰلك تماماً .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

من طبعات « بشرى الكريم » :

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، وبهامشها : « المقدمة الحضرمية » ، الطبعة الثانية سنة (١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م) ، تصحيح أحمد سعد علي ، ووافق التمام كما ورد في خاتمة الطبع : (٢٩) من جمادى الأولىٰ ، سنة (١٣٦٧هـ) ، (٨) من (أبريل) سنة (١٩٤٨م) .

ـ طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثامنة الإصدار الأول سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م) ، بعناية اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، وهي أتقن طبعات الكتاب .

❊

حاشية علىٰ شرح ابن قاسم الغزي علىٰ متن أبي شجاع[(١)] للباجوري

(ت ١٢٧٧ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٤) .

❊ التعريف بالحاشية :

وتعد هـٰذه الحاشية المباركة من أفضل وأعمد حواشي بل كتب المتأخرين قاطبة في المذهب ، حتىٰ نقل عن الحبيب أحمد بن حسن العطاس رحمه الله تعالىٰ قوله : (من حوى الحواشي . . ما حوىٰ شي إلا حاشية الباجوري) ، واشتهر بين متأخري أصحابنا : أن أحسن حواشي المتأخرين حاشيتا : « الباجوري على ابن قاسم » ، و« إعانة الطالبين للبكري علىٰ فتح المعين للمليباري » من حيث سهولة العبارة ، وحسن التفهيم ، ووضوح المعنى المراد ، حتىٰ قيل فيهما : إنهما كادا أن يكونا شرحين ، بل هما معلمان صامتان .

وقد صنف العلامة الباجوري هـٰذه الحاشية مع وجود حاشية العلامة البرماوي ، وقد ذكر سبب ذٰلك في مقدمة حاشيته بعبارة تنم عن خلق رفيع وأدب بديع فقال : (أما بعد : فيقول العبد الفقير إلىٰ ربه القدير ، إبراهيم البيجوري ذو التقصير : إنه قد كثر النفع والانتفاع بـ « شرح ابن قاسم الغزي علىٰ أبي شجاع » وكذا بحاشيته التي للعلامة البرماوي الذي هو لكل خير حاوي ، لـٰكنها مشتملة علىٰ بعض

---

(١) كان هـٰذا الكتاب مقرراً دراسياً علىٰ طلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية القديمة حين كانت مكونة من أربع سنوات ، مع تهذيب مباحثه بواسطة لجنة علمية أزهرية شكلت لذٰلك الغرض آنذاك .

عبارات صعبة مع أن المناسب للمبتدئين إنما هو عبارات عذبة ؛ فلذٰلك حملني خَلقٌ كثيرون المرة بعد المرة والكرة بعد الكرة علىٰ كتابة حاشية عليه ، سهلة المرام ، وعذبة الكلام ، فأجبتهم لذٰلك ، والله أعلم بما هنالك ، طالباً من الله أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ، وأن ينفع بها النفع العميم) .

ومن الأمثلة التي تبين ذٰلك : قوله في مسألة كيفية اعتبار الوصية وغيرها من التبرعات من الثلث إن لم يوف الثلث بها كلها ـ بعد ذكره تفصيلاً دقيقاً مستطاباً ـ : (**والحاصل** : أن التبرعات إما أن تتمحض عتقاً أو غيره ، أو يكون بعضها عتقاً وبعضها غيره ، فهٰذه ثلاث صور ، وعلىٰ كلٍّ : إما أن تكون معلقة أو منجزة ، أو يكون البعض منجزاً والبعض معلقاً ، فثلاثة في ثلاثة . . . بتسعة ، وعلىٰ كلٍّ : إما أن تكون مرتبة أو غير مرتبة ، أو يكون البعض مرتباً والبعض غير مرتب ، فالجملة سبع وعشرون صورة قائمة من ضرب ثلاثة في تسعة ، هٰذا توضيح الفائدة الصعبة التي ذكرها الشيخ الخطيب ، وأجملها المحشي غاية الإجمال) .

هٰذه الحاشية هي آخر ما تم من مؤلفات العلامة الباجوري ، وهي عشرون مؤلفاً جمعها تلميذه العلامة نصر الهوريني في جدول مرتب على السنين ، وتاريخ تصنيف هٰذه الحاشية الجليلة (١٢٥٨ هـ) ، سوىٰ مؤلفات أخرىٰ له لم تتم على « الخطيب » و« المنهج » و« جمع الجوامع » و« العقائد السنية » و« شرح منظومة النجاري » في التوحيد .

ويظهر أثر النضج العلمي واضحاً في الحاشية ؛ فهو لا ينقل عن الشمس الرملي ومدرسته فقط كما يفعل أكثر متأخري المصريين في حواشيهم ؛ بل يذكر رأي غيره أيضاً وإن لم يستوعب ؛ كقوله : (ولو اشترك الزوج والسيد في قتلها . . سقط مهرها جميعه عند العلامة الرملي ؛ تغليباً لفعل السيد ، ونصفه فقط عند العلامة الخطيب) وذٰلك عند قول الشارح : (بخلاف ما لو قتلت الأمة نفسها أو قتلها سيدها) .

ويتعقب الشارح فيما جرىٰ فيه علىٰ غير المعتمد ؛ كقول الشرح في كفارة القتل : (فإن عجز المكفر عن صوم الشهرين لهرم ، أو لحقه بالصوم مشقة شديدة ، أو خاف زيادة المرض . . كفَّر بإطعام ستين مسكيناً أو فقيراً) فتعقبه المحشي : (جرى الشارح في ذٰلك علىٰ خلاف الأظهر ، فهو مرجوح ، والراجح : أن كفارة القتل لا إطعام فيها عند العجز عن الصوم ؛ اقتصاراً على الوارد فيها ، كما يقتضيه اقتصار المصنف على العتق والصوم ؛ إذ المتبع في الكفارات النص لا القياس) ، ولينظر تمام النقل في الحاشية ؛ فإن فيه كلاماً بديعاً ، واستدلالاً أصولياً رصيناً .

ويشير إلىٰ تقليد غير المعتمد لعموم البلوىٰ ؛ كقوله عند مسألة النظر إلىٰ وجه الأجنبية وكفيها : (وقيل : لا يحرم ؛ لقوله تعالىٰ : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النور : ٣١] وهو مفسر بالوجه والكفين ، والمعتمد : الأول ، ولا بأس بتقليد الثاني ، لا سيما في هٰذا الزمان الذي كثر فيه خروج النساء في الطرق والأسواق) .

وينقل كلام ابن حجر الهيتمي وإن لم يستوعب ذٰلك ؛ كقوله في القسم والنشوز : (ويتصور قضاء السبع للباقيات من إحدىٰ وعشرين ليلة ؛ كل واحدة سبعة متوالية كما قاله الشيخ ابن حجر ، وهو الظاهر من قوله صلى الله عليه وسلم : « وسبعت عندهن ») .

ويذكر الفروق الدقيقة بين الصور المشتبهة ؛ كقوله في الوكالة : (لٰكن الموكل يكون مقراً قطعاً إن قال : « وكلتك لتقر عني لفلان بألف له عليَّ » لأنه جمع بين « عني » و« عليَّ » ، ويكون مقراً على الأصح إن قال : « وكلتك لتقر عني لفلان بألف » لأنه ذكر لفظ « عني » دون « عليَّ » ، ولا يكون مقراً قطعاً إن قال : « وكلتك لتقر لفلان بكذا » لأنه لم يذكر « عني » ولا « عليَّ » ، ولا يكون مقراً على الأصح إن قال : « وكلتك لتقر لفلان بألف له عليَّ » لعدم ذكر « عني » مع ذكره « عليَّ ») .

ولم يكتف الباجوري بحل ألفاظ المتن والشرح والكلام علىٰ ما ذكراه من

المسائل فقط ؛ بل تمم المباحث واستوعب الشروط والقيود غالباً ، وذكر كثيراً من النظم التعليمي المعين لطالب العلم ، حتىٰ صارت هـٰذه الحاشية مهوىٰ أفئدة طلاب المذهب ، وغدت زبدة حاوية لخلاصة أكثر الحواشي ، ومن أمثلته : أن الشارح ماشى المصنف فلم يستوعب شروط القدرة في الصلاة ، فاستوعبها المحشي ، وذكر نظماً جامعاً لأكثرها ، ثم فصل المذكور في ذٰلك النظم ، ثم زاد عليه ؛ كل ذٰلك في تفصيل ماتع ، ثم قال : (فجملة الشروط : اثنا عشر شرطاً بالشروط المعتبرة في الإمام) .

وتحتاج هـٰذه الحاشية المباركة إلىٰ دراسة تحليلية جادة ، تكشف عن موارد العلامة الباجوري ، وجودة انتقائه وحسن اختياره ، ويظهر انتفاع كبير من المحشي رحمه الله تعالىٰ بـ « الإقناع » للعلامة الخطيب الشربيني رحمه الله تعالىٰ ، ولا عجب في ذٰلك ؛ فـ « الإقناع » من أفضل كتب المذهب ، وهو شرح لـ « متن أبي شجاع » فهناك علاقة وثيقة بين الكتابين .

وقد اختصر الحاشية الشيخ عبد الهادي نجا بن السيد رضوان بن محمد الأبياري (ت ١٣٠٥ هـ) وسمى المختصر : « الثغر الباسم في مختصر حاشية البيجوري على ابن قاسم » .

كما انتفع بهـٰذه الحاشية من جاء بعد ذٰلك من علماء المذهب ؛ كالشرواني صاحب الحاشية الشهيرة علىٰ « تحفة المحتاج » وهو من تلاميذ الباجوري كما سبق ، والسقاف في « ترشيح المستفيدين » وهي من أثرى الحواشي بذكر خلاف المتأخرين ، بل لا يكاد كتاب متأخر في المذهب إلا وقد استفاد فائدةً واضحةً جليةً من هـٰذه الحاشية المباركة .

❊ أهم طبعات الكتاب :

وقد طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٧٣ هـ) .

ـ طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٣هـ) .

ـ طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٣هـ ـ ١٣٤٤هـ) ، تصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي .

ـ طبعة بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٤٤هـ ـ ٢٠٢٣م) ، باعتناء محمود صالح أحمد حسن الحديدي الموصلي .

* * *

(٥٣٢)

الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية
لعلوي السقاف
(ت ١٣٣٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو علوي بن أحمد بن عبد الرحمٰن السقاف ، الشافعي المكي ، ولد في مكة المكرمة سنة (١٢٥٥ هـ) ، وطلب العلم حتىٰ بلغ فيه شأواً عظيماً ، وتولىٰ مشيخة العلويين بمكة سنة (١٣٢٧ هـ) .

من شيوخه : عمر بن عبد الله الجفري ، وأحمد زيني دحلان ، وأبو بكر بن عبد الله العطاس ، وعبد الهادي بن رضوان نجا الأبياري .

من مؤلفاته : « **الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية** » ، و« مختصر الفوائد المكية » ، و« فتح العلام بأحكام السلام » .

توفي رحمه الله بمكة المكرمة ليلة الجمعة ، الخامس عشر من شهر محرم سنة (١٣٣٥ هـ) ، ودفن بالمعلاة .

❊ **التعريف بالكتاب** :

وقد صنف المؤلف هٰذا الكتاب لكي يكون حاوياً لفوائد نفيسة وعوائد جليلة جمعها أثناء مطالعته كتب أهل العلم ، فرتبها وهذبها ؛ حتىٰ يقرب زبدها لطلاب العلم عامة وللشافعية خاصة ، وقد سمىٰ كتابه في مقدمته : « **الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية** » ، وهناك بعض الباحثين الذين يزيدون علىٰ ذٰلك فيسمونه : « **الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية من المسائل والضوابط**

---

(١) انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٤/٢٤٩) .

والقواعد الكلية » ، وهٰذا الاسم وإن كان معبراً عن موضوع الكتاب إلىٰ حد كبير غير أنه لا يمكن اعتماده إلا بعد ثبوت نقله عن المؤلف ، وقبل ثبوت ذٰلك فإن تلك الزيادة إنما تدور في فلك زيادات النساخ أسوة غيرها ، وهو كثير كما هو معلوم لدى الباحثين .

وقد أبان المؤلف عن خطته ومنهجه بشكل واضح ومحدد ؛ حيث رتب كتابه علىٰ مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، وقد سلك في ذٰلك مسلكاً نافعاً متقناً ، وكان من أبرز ملامحه ما يلي :

أولاً : المقدمة ، وقد تضمنت :

- فضل العلم وأهله .
- فضل الاشتغال به ، وحكمه .
- شروط تعلم العلوم وتعليمها .
- حصر أنواعها ، وبيان حدودها وفوائدها .
- بيان العلوم المقصودة ، وبيان الأهم منها .
- بيان استنباط جميع العلوم من القرآن الكريم .
- بيان أصول الشريعة المجمع عليها ؛ وهي أربعة .
- بيان الأحاديث التي عليها مدار الإسلام ؛ وهي أربعة .
- بيان القواعد التي يرجع إليها غالب الأحكام الفقهية ؛ وهي خمس .
- بيان انقسام العلم إلىٰ : فرض ونفل ومباح ومكروه ومحرم .
- بيان آلات العلم ـ وهي أربعة ـ مع بيان ما اشتملت عليه من فوائد جمة ومسائل مهمة .

ثانياً : الفصل الأول ، ويتضمن :

- ذكر شيء من أصول كتب المذهب الشافعي ، وبيان نفائسها ، والمعمول به منها .

ـ بيان من يفتىٰ بقوله من متأخري الشافعية .

ـ مراتب علماء المذهب .

ثالثاً : الفصل الثاني ، ويتضمن :

ـ ذكر شيء من مصطلحات الفقهاء في عباراتهم ، وما أودعوه في طي إشاراتهم .

ـ بيان اصطلاحات الإمام النووي رحمه الله في كتابه « منهاج الطالبين » .

رابعاً : الفصل الثالث ، ويتضمن :

ـ بيان التقليد ، وشروطه .

ـ أحكام التقليد في الأصول الاعتقادية والفروع الاجتهادية .

خامساً : الخاتمة ، وتتضمن :

ـ فوائد نفيسة نافعة .

ـ ذكر عدد من القواعد والضوابط والفروع المنظومة ، وهي من النفاسة بمكان .

وقد أحال المؤلف من أراد الزيادة على « الكواكب الدرية » لشيخه عبد الهادي نجا الإبياري ، كما أشار أيضاً إلىٰ كتاب شيخه « سعود المطالع » .

ومن الجدير بالذكر : أن المؤلف قد ذكر في « مختصر الفوائد المكية » : أن من أراد الاستزادة من ذٰلك الباب . . فعليه تتبع حواشي المتأخرين خاصة المصريين .

ـ ذكر « رسالة » للنووي في قواعد وضوابط وأصول مهمة ، وهي رسالة صغيرة الحجم جمة الفائدة .

وهٰذا الكتاب يعد هو وصنوه « الفوائد المدنية » للكردي ـ وهو من أهم موارد المؤلف ـ عمدة الباحثين في اصطلاحات المذهب الشافعي ، وغير ذٰلك من الفوائد الجليلة ، وبين الكتابين عموم وخصوص ، فلا يستغنىٰ بأحدهما عن صاحبه .

وقد فرغ المؤلف من هٰذا الكتاب النفيس ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من ذي الحجة سنة (١٢٨٦ هـ) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

من طبعات الكتاب ما يلي :

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأخيرة ، تصحيح أحمد سعد علي ، الخميس (٢٢) من ذي الحجة ، سنة (١٣٥٨ هـ) ، (١ فبراير) سنة (١٩٤٠ م) ، طبع علىٰ نفقة سالم بن سعد بن نبهان وأخيه أحمد ، بسربايا ، جاوه ، أندونيسيا ، ضمن سبعة كتب مفيدة ؛ وهي :

١ ـ « **الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية** » .

٢ ـ « مختصر الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية » .

٣ ـ « القول الجامع المتين في بعض المهم من حقوق إخواننا المسلمين » .

٤ ـ « قمع الشهوة عن تناول التنباك ـ يعني : التبغ ـ والكفتة ـ يعني : أوراق نبات يكون أسفل أغصان نبات القات ـ والقات والقهوة » .

٥ ـ « فتح العلام في أحكام السلام » .

٦ ـ « القول الجامع النجيح في أحكام صلاة التسبيح » .

٧ ـ « الكوكب الأجوج في أحكام الملائكة والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج » .

وعلىٰ هامشها : « علاج الأمراض الردية بشرح الوصية الحدادية » للمؤلف .

ـ طبعة مؤسسة الرسالة ناشرون بدمشق ، مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) ، باعتناء موفق صالح الشيخ ، ومعه :

ـ « بيان زغل العلم والطلب » للحافظ الذهبي .

ـ « وصية الإمام أبي حنيفة لتلميذه يوسف السمتي » .

❊

(٥٣٣)

ترشيح المستفيدين
لعلوي السقاف
(ت ١٣٣٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٣٢) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب حاشية علىٰ واحد من أفضل شروح المتأخرين وأكثرها تحقيقاً وهو « فتح المعين بشرح قرة العين » للمليباري ، وقد أشار المؤلف إلىٰ طرف من ذٰلك ؛ فذكر أن « فتح المعين » من الشروح التي كثر نفعها ، وعظم عند أهل العلم وقعها ، معللاً ذٰلك بإتيانه من المذهب الشافعي بالزبدة ومن كلام المتأخرين بالصفوة .

ويلاحظ : أن « فتح المعين » قد تضمن نفائس من ترجيحات وتحريرات وأبحاث المتأخرين ، خاصة شيوخ المليباري ، مما قد يصعب الوقوف عليه مجموعاً في غيره من الكتب ، بل بعضها مما قد يتعذر ، مما يجعل « فتح المعين » مورداً رئيساً وأحياناً وحيداً في بعض المسائل .

كما أن المؤلف قد أشار إلىٰ أن « فتح المعين » قد تجنب الشواذ والنوادر مما لا تكثر الحاجة إليه ، وحرص علىٰ بيان حكم المسائل كثيرة الوقوع ، التي يكثر دورانها ويحتاج إليها كثير من الخلق .

ويمكن إجمال دواعي المؤلف في تصنيف حاشيته هٰذه في نقاط من أبرزها :

أولاً : القيمة العلمية « لفتح المعين » ، وتقدم رتبته في الدرس الفقهي الشافعي .

ثانياً : حاجة « فتح المعين » إلىٰ لون من التحرير يتمثل في :

ـ تنقيح بعض عباراته المختصرة من كلام المتأخرين ؛ فقد يحدث أحياناً أن يختصر المليباري الكلام بشكل قد يحدث إشكالاً في الفهم لدىٰ بعض الدارسين .

ـ تكميل بعض أبحاث الكتاب التي ربما لم يجر المليباري فيها علىٰ سننه المعهود .

ـ ذكر بعض الأبواب التي لم تذكر في « فتح المعين » مع احتياج المقام إليها ، وهنا قد يثور تساؤل مفاده : لماذا تركها المليباري إذاً مع الحاجة إليها ؟ ولعل من الممكن الجواب عن ذٰلك بأن يقال : الحاجة أمر نسبي تتفاوت فيه الأنظار ، ومما قد يدعم ذٰلك : أن ذٰلك لا يقع في الأبواب التي تعد أصول الأحكام ، وإنما وقوعه في بعض الأبواب الفرعية المهمة بلا شك ، ولٰكن قد يرىٰ بعض المؤلفين إنساءها إلىٰ حين ، يعضدهم في ذٰلك ـ من وجهة نظرهم ـ بعض المقاصد السديدة للتأليف .

ـ حل مشكلات « فتح المعين » وكشف مخبآته .

ثالثاً : تدريس المؤلف « فتح المعين » سنة (١٢٩٢ هـ) ـ وعمره آنذاك بضع وثلاثون سنة ـ لبعض الطلاب النابهين ، الذين كانوا يباحثون المؤلف بشكل جيد ، مما جعله يبدأ بوضع أولىٰ لبنات حاشيته هٰذه بخطوات متدرجة شيئاً فشيئاً ، مع عروض بعض القواطع ، كما أنه قد استمر في التهذيب والتنقيح حتىٰ أتمها على الوجه الذي أراده في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة (١٣٠٧هـ) ، ولا يخفىٰ ما في ذٰلك من ملحظ روحي متميز .

رابعاً : حاجة « فتح المعين » إلىٰ حاشية محررة جامعة لترجيحات محرري المتأخرين ؛ ففي وجهة نظر المؤلف أن حاشية البكري « إعانة الطالبين » لم تؤد هٰذا الدور وإن كانت قد أدت أدواراً أخرىٰ في خدمة « فتح المعين » ، **ويلاحظ** : أن المؤلف لم يشر إلىٰ حاشية « إعانة المستعين » لباصبرين ، ولعل في هٰذا ما قد يشي بعدم اطلاع المؤلف عليها وإن كانت لم تخرج كثيراً عن دائرة « إعانة الطالبين » .

وقد وضع المؤلف خطبة مبسوطة لحاشيته ، **ويلاحظ** : أنه لم يسم الحاشية ضمن تلك الخطبة وإن كان قد سماها في تقريراته على الحاشية ، وكأن توجهه نحو تحرير مباحث المقدمة قد استغرق اهتماماته ، فقدم المسمىٰ على الاسم .

وقد أشار المؤلف في خطبة الحاشية إلىٰ موارده في عمله ، وقد تنوعت تلك الإشارة إلىٰ صريحة وضمنية أتت في إطار أدبي يراعي المحسنات البديعية التي تمثل النمط السائد آنذاك ، كما أن تلك الإشارة كانت أحياناً إلىٰ مؤلفات وأحياناً إلىٰ مؤلفين ، والثاني هو الغالب في ذٰلك الجانب .

ومن أبرز من ذكرهم المؤلف : جلال الدين المحلي ، الشيخ زكريا الأنصاري ، ابن حجر الهيتمي ، الخطيب الشربيني ، شمس الدين الرملي ، الكردي ، ابن قاسم العبادي ، الباجوري ، الشبراملسي ، الشرواني ، الجمل ، الشرقاوي ، البجيرمي .

ولعل الكردي ومؤلفاته كانا صاحبي الحظ الأوفر في جريدة (موارد المؤلف) .

وقد جعل المؤلف ثلاثة أصول أقطاباً لخطبته ، وقد دارت رحىٰ تلك الأقطاب علىٰ ثلاثة خطوط عريضة :

الخط الأول : الاجتهاد والتقليد .

الخط الثاني : كتب المذهب الشافعي ومراتبها .

الخط الثالث : اصطلاح متأخري الشافعية في كتبهم .

ويلاحظ في تلك الخطوط ثلاثة جوانب :

أولاً : حضور « الفوائد المدنية » للكردي و« الفوائد المكية » للمؤلف بقوة في جُلِّ تلك المباحث .

ثانياً : إشارة المؤلف إلىٰ أهمية تدقيق النظر في اصطلاحات « تحفة المحتاج » لابن حجر ؛ وذٰلك لوقوع اضطراب كثير في فهم عباراتها واستخراج معتمدها .

ثالثاً : ذكر المؤلف أحد عشر مذهباً من المذاهب الفقهية التي كان لها كتب مدونة وأتباع يفتون بها ، ثم انقرضت بعد الخمس مئة سبعة مذاهب ، وبقيت

المذاهب الأربعة ، ولـٰكن يلاحظ : أن المؤلف قد ذكر ضمن الأحد عشر مذهباً كلّاً من الإمامين : سفيان بن عيينة ، والليث بن سعد ، فلعل من الممكن أن يقال : إن سفيان بن عيينة لم يعرف له مذهب فقهي مستوعب للمسائل ، كما لم يعرف له كتب فقهية أو أتباع يفتون بقوله ، ومما يؤيد ذٰلك : قول الإمام الشافعي : (ما أدركت أحداً من الناس فيه من آلة الفتيا ما في سفيان بن عيينة ، وما رأيت أحداً أكف عن الفتيا منه) ، وإذا استثنينا الأمر الأول . . فإن شأن الليث كشأن سفيان ، ومما يدعم ذٰلك : قول الشافعي أيضاً : (الليث أفقه من مالك ، إلا أن أصحابه لم يقوموا به) .

وقد تمثلت ملامح عمل المؤلف في نقاط عدة ؛ من أبرزها :

ـ ظاهرة العزو ، وهي سمة عامة في الكتاب ، لا تكاد تخلو من أفرادها صفحة من صفحات الحاشية ، وهـٰذه السمة قد أعطت الحاشية قدراً كبيراً من التميز الذي يشعر به كل من مارس الدرس الفقهي الشافعي .

ومن **الملاحظ** : أن حاشية البكري « إعانة الطالبين » كانت حاضرة في ذهن المؤلف بذٰلك المشهد ؛ حيث أشار إلىٰ أن بعض ذٰلك العزو يعد من قبيل التخريج ـ أي : التوثيق ـ الفقهي لكثير من مسائل « الإعانة » .

ـ العلاقة التكاملية بين « **ترشيح المستفيدين** » و« إعانة الطالبين » ، فقد كان من أدوار حاشية المؤلف : خدمة قارئ « الإعانة » ، وإنارة الأضواء أمام ناظريه من الناحية الفقهية ، ولعل الدرس الفقهي يؤكد حقيقة ذٰلك التكامل ، وأنه لا يستغنىٰ بإحدى الحاشيتين عن صاحبتها ؛ فـ « الإعانة » أسهل تناولاً و« **الترشيح** » أحسن تحريراً .

ـ الاهتمام بحشد عدد من الفوائد والفرائد التي لا يكاد الباحث يعثر عليها إلا بعد لأي ؛ ومن أمثلة ذٰلك : المسألة السريجية التي جمع المؤلف من أطرافها والأقوال والمؤلفات التي اعتنت بها ودارت حولها ما يعد مادة علمية ثرة تميزت بها حاشية المؤلف عن جُلِّ الحواشي .

ـ عدم الاقتصار على دائرة الخلاف المذهبي ، بل كثيراً ما جال المؤلف في مضمار الخلاف العالي ، وكان رائده في ذٰلك كتاب « رحمة الأمة في اختلاف الأئمة » لمحمد بن عبد الرحمٰن العثماني الدمشقي الشافعي .

ومما **يلاحظ في ذٰلك الجانب** : أن المؤلف يعتني بآراء الحنفية من حيثية الرجوع إلىٰ بعض الموارد المعتمدة للمذهب الحنفي في بعض المسائل .

ومن **الممكن أن يلاحظ** : أن بعض تلك المسائل تكون موافقة لرأي داخل المذهب الشافعي يميل إلىٰ ترجيحه المؤلف ، وبعضها الآخر يكون من باب المعرفة ، ووجه العناية الخاصة بالمذهب الحنفي : أنه المذهب الرسمي للدولة آنذاك ، فيحتاج غير الحنفي إلىٰ معرفة أصول أحكامه ، لا سيما القضاء ، وما يدور في فلكه .

ـ انتهاج سبيل المناقشة مع عدد من كتب المتأخرين ، لا سيما « إعانة الطالبين » ، مع ترك ذٰلك غالباً في إيرادات البكري على المليباري ، ولا جرم أن أسلوب المناقشة هو من باب التعاون على الخير والنصح الرشيد الذي يؤتي ثمرة نافعة للمتفقه ، مع ما فيه من تحرير المسائل ، وشحذ الهمم ، وتنمية الملكات ، ويبدو أن حاشية « إعانة الطالبين » قد حظيت بنصيب وافر من مناقشات المؤلف ، ولعل تعليل ذٰلك : أنها أمس الكتب رحماً بـ « فتح المعين » وهو موضوع درس المؤلف ؛ ومن أمثلة ذٰلك : أن « فتح المعين » قال : (ويحرم للشاك الأكل آخر النهار حتىٰ يجتهد ويظن انقضاءه . . . ويجوز الأكل إذا ظن بقاء الليل باجتهاد أو إخبار ، وكذا لو شك ؛ لأن الأصل بقاء الليل ، لٰكن يكره) فعلق عليه « **الترشيح** » : (« ولٰكن يكره » أي : الأكل في حالة الشك فقط ؛ لفصلها بـ « كذا » كما هي القاعدة ، وصرح به في « فتح الجواد » حيث قال : « وأكل الشاك آخر الليل مكروه ، وآخر النهار حرام » فتعميم المحشي ـ يعني : البكري ـ الكراهة لما قبل « كذا » أيضاً وتوقفه عن الكراهة ، وطلبه النظر في ذٰلك ؛ لكونه لم يجد ذٰلك في « التحفة » ولا في « النهاية » ولا في غيرهما . . مما يقضي بالعجب) .

ولا مرية في أن « **ترشيح المستفيدين** » من أهم حواشي المذهب الشافعي قاطبة ، ومما يتعجب منه الباحث : أنها لم تلق العناية اللائقة بها خدمة وطباعة ، ومما يثير الشجون في النفس : أن ذٰلك شأن جُلِّ حواشي المذهب ، فهي تحتاج إلىٰ حسن إخراجها طباعياً ـ سواء أكانت مخطوطة أم مطبوعة طبعات قديمة ـ بما يلائم تقنيات التطور الطباعي ، والأهم من ذٰلك دقة النص ، وحسن خدمته بما يثمر واقعاً فقهياً يضيف رصيداً نفيساً إلى الدرس الفقهي الشافعي .

❊ أهم طبعات الكتاب :

من أشهر الطبعات المتداولة « **لترشيح المستفيدين** » : طبعة دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركائه بالقاهرة ، ومعه : « فتح المعين بشرح قرة العين » للمليباري ، وتقريرات للمؤلف على « **الترشيح** » ، ويلي الحاشية : كتاب للمؤلف في الدعوات والأذكار يسمى : « الباقيات الصالحات والدروع السابغات » .

❊ ❊ ❊

(٥٣٤)

التهذيب في علم الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه [١]

لأحمد كامل الخضري

(كان حياً سنة ١٣٨٥ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ أحمد كامل بن عبد الرحمٰن بن عبد الحي بن محمد الخضري الشافعي [٣] ، من أحفاد الشيخ محمد الخضري الدمياطي الكبير (ت ١٢٨٧ هـ) مدرس الفقه الشافعي بمعهد دمياط سنة (١٩٣٢ م) ، وكذا سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٨ م) ، ثم المدرس بكلية الشريعة في حدود سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) ، فشيخ معهد (قنا) الديني ، ثم شيخ معهد (المنيا) في حدود سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م) ، ثم شيخ معهد الزقازيق في حدود سنة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م) ، كما عمل كمراقب عام للتعليم الإعدادي في الأزهر .

من كتبه الأخرىٰ : « تهذيب الكفاية في علم الفقه » [٤] ، و« التهذيب في علم

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، كما يظهر ذٰلك من غلاف الكتاب ومقدمته .

(٢) استقيت هٰذه المعلومات عن المؤلف من خلال غلاف هٰذا الكتاب ، ومن خلال مقدماته المختلفة وخاتمته ، ومن خلال ملحق بنهاية الكتاب ذكرت به المؤلفات المطبوعة للمصنف ووصف لها ، ومن خلال أغلفة بعض الكتب الأخرى المطبوعة له ، وغيرها ، وراجع مقدمة تحقيق كتاب « البرهان في أصول الفقه » لإمام الحرمين ، بتحقيق عبد العظيم الديب ، طبعة قطر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٩ هـ) ، (١/٦٦ ـ ٦٨) .

(٣) كذا ذكر المؤلف نسبه واسمه في خاتمة الكتاب ، ووالد المؤلف هو الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الحي بن محمد الخضري الدمياطي الشافعي الشاذلي الأشعري ، شيخ علماء دمياط ، المتوفىٰ في (١٩٢٤/٦/٣٠ م) راجع مقدمة تحقيق كتاب « البرهان في أصول الفقه » ، طبعة قطر (١/٦٦ ـ ٦٨) ، وخاتمة تحقيق كتاب « البرهان » ، طبعة دار الوفاء بالمنصورة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤١٨ هـ) ، (٢/٨٥٨) .

(٤) كتاب قيم في فقه الشافعية ، يشتمل علىٰ مباحث الطهارة والصلاة والجنائز والزكاة والصوم والاعتكاف ، محررة المسائل ، مع ذكر الأدلة ، وتخريج الأحاديث ، وقد ذكر الشيخ في مقدمة طبعة مطبعة وادي الملوك

الفقه »[١] ، و« نهاية المأرب في حكم المسح على الجورب »[٢] ، و« النحو الحديث » أو « خلاصة القطر »[٣] ، و« رسالة التوحيد »[٤] ، و« المواريث الإسلامية »[٥] .

وأما عن تاريخ وفاته : فلم أقف علىٰ تحديد له ، ولـٰكنه كان حياً حتىٰ سنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م) .

من كتابه « التهذيب في علم الفقه » : أنه وضع القسم الأول من « تهذيب الكفاية » سنة (١٩٣٥ م) كمقرر على الطلبة ، وفي آخر صيف (١٩٣٦ م) قررت المعاهد العدول عن تدريس « كفاية الأخيار » للحصني ، إلىٰ كتاب « النهاية » لولي الدين البصير ؛ ولهـٰذا صنف الشيخ « التهذيب في علم الفقه » كقسم ثان منه .

(١) كتاب في فقه الشافعية ، مطبوع ، ويقع في ثلاثة مجلدات ؛ الأول : لطلاب السنة الثانية الابتدائية بالمعاهد الدينية ، وهو نفس « تهذيب الكفاية » ، والثاني منها : لطلاب السنة الثالثة ، ويشتمل على الحج والعمرة ، والبيوع ، والمعاملات ، والوقف ، والمواريث ، والوصايا ، والأنكحة ، وغيرها ، والثالث منها : لطلاب السنة الرابعة ، ويشتمل على الظهار ، والعدد ، والرضاع ، والجنايات ، والحدود ، والجهاد ، والصيد ، والذبائح ، والسبق ، والرمي ، والأيمان ، والدعاوىٰ ، وغيرها ، وقد طبع في مطبعة وادي الملوك بمصر ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) ، في مجلد (١٤٥) صفحة ، كما طبع في مطبعة التوكل بمصر ، سنة (١٩٥٢ م) .

(٢) وهو بحث واف في حكم المسح على الجورب على المذاهب الأربعة ، طبع في مكتبة ومطبعة خضير ، سنة (١٩٣٢ م) ، كما طبع في دار الحديث الكتانية في طنجة بالمغرب ، سنة (٢٠١٢ م) ، في مجلد (٢٦) صفحة .

(٣) كتاب مطبوع ، وضعه لطلاب السنتين الثالثة وبعض الرابعة الابتدائيتين ، يشتمل علىٰ ما في « شرح القطر » للعلامة ابن هشام ، مع ترتيب القواعد وزيادة الفوائد وإعراب الشواهد ، طبع في مطبعة وادي الملوك بمصر ، الطبعة الثانية سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م) في مجلد (١٥٩) صفحة .

(٤) رسالة وضعها المؤلف لطلاب السنة الثانية ، وتشتمل علىٰ ما يجب لله ولرسله ، مدللاً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وطبعت في مطبعة وادي الملوك بالقاهرة ، سنة (١٩٣٧ م) .

(٥) كتاب مطبوع ، وصفه المؤلف بأنه أوفىٰ كتاب في علم الميراث على المذاهب الأربعة ، ويشتمل علىٰ جدول المواريث ، وكيفية تقسيم التركات ، وحساب المسائل والتأصيل والتصحيح وغيرها ، وبه قانون المواريث الجديد المعمول به في البلاد المصرية ، وقد طبع الكتاب في مطبعة التوكل بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م) في مجلد (١٥٠) صفحة ، كما طبع في مؤسسة دار التحرير ، بمطابع شركات الإعلانات الشرقية ، سنة (١٩٦٦ م) ، في (١٤٢) صفحة ، من قبل المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **التهذيب في علم الفقه** » كتاب في الفقه الشافعي ، وضعه الشيخ أحمد الخضري حين كان مدرساً بمعهد دمياط .

وقد ذكر الشيخ في مقدمة الكتاب : أنه وضع القسم الأول من « تهذيب الكفاية » سنة (١٩٣٥ م) كمقرر على الطلبة ، وفي آخر صيف (١٩٣٦ م) قررت إدارة المعاهد الدينية العدول عن تدريس « كفاية الأخيار » للحصني ، إلىٰ كتاب « النهاية » لولي الدين البصير ؛ وعهد إليه بتدريس القسم الثاني من « النهاية » للسنة الثالثة ، ولما وقف عليه . . وجده يشق تحصيله على الطلاب المبتدئين ؛ لتشتيت مسائله ، وصعوبة عباراته ؛ ولهـٰذا رأى الشيخ من واجبه أن يضع للطلبة كتاباً يشتمل علىٰ ما في « النهاية » بالأسلوب الذي اعتاده في « تهذيب الكفاية » من تحرير الأحكام ، وتتميم المسائل ، وزيادة الفوائد ، وحسن التبويب ، وسهولة التراكيب ، وتخريج الأحاديث ، مشيراً إلى المخرجين بالرموز اختصاراً ، ولما كان الشيخ قد صنف القسم الأول من الكتاب باسم « تهذيب الكفاية » وخشي أن يحول بقاء هـٰذا الاسم على القسم الثاني منه دون انتفاع الطلبة به ؛ لما سيفهمونه من أنه تهذيب للكتاب الذي عدل عن تدريسه ، وهو « الكفاية » لهـٰذا رأى المؤلف أن يسمي هـٰذا الكتاب : « **التهذيب في علم الفقه** » ليمثل القسم الثاني من « تهذيب الكفاية » ملتزماً فيه ذكر كل ما في كتاب « النهاية » الذي تقرر دراسته مؤخراً .

والكتاب يقع في ثلاثة مجلدات :

الأول منها : لطلاب السنة الثانية الابتدائية بالمعاهد الدينية ، وهو نفس كتابه « تهذيب الكفاية » ، ويشتمل علىٰ مباحث : الطهارة ، والصلاة ، والجنائز ، والزكاة ، والصوم ، والاعتكاف ، محررة المسائل ، مع ذكر الأدلة ، وتخريج الأحاديث .

والثاني منها : لطلاب السنة الثالثة .

والثالث منها : لطلاب السنة الرابعة ، ويشتمل علىٰ موضوعات : الظهار ،

والعدد ، والرضاع ، والجنايات ، والحدود ، والجهاد ، والصيد ، والذبائح ، والسبق ، والرمي ، والأيمان ، والدعاوىٰ ، وغيرها .

ولم نقف من هٰذا الكتاب إلا على الجزء الثاني منه ، وهو يمثل المقرر من الفقه الشافعي علىٰ طلاب الفرقة الثالثة بالمعاهد الدينية .

ويحتوي هٰذا الجزء علىٰ موضوعات : الحج والعمرة ، والبيوع ، والمعاملات ، والوقف ، والمواريث ، والوصايا ، والأنكحة . . . إلىٰ آخر (كتاب الإيلاء) .

وقد أورد المؤلف بنهاية كتابه نماذج لامتحانات السنة الثالثة الابتدائية لسنة (١٣٥٥ هـ) ، كما ذكر بعض الكتب المطبوع له ، مع الحديث عنها . ؛ حيث ذكر فيها أنه قد وضع كتاب « **التهذيب في علم الفقه** » لطلاب السنة الثالثة الابتدائية بالمعاهد الدينية ، وأنه تكلم فيه علىٰ أسرار هٰذه الأحكام ، وذكر كثيراً من المسائل التي تعرض للناس في حياتهم ، بعبارة سهلة ، وأسلوب واضح يلائم العصر الحاضر .

قلت : وهٰذا يشير إلىٰ أن هٰذا الكتاب خاص بما صنف لطلبة السنة الثالثة فقط ، لٰكن المذكور ضمن مطبوعات المؤلف في نهاية كتابه « المختصر في علم الفقه » يفيد أن الكتاب يتكون من ثلاثة مجلدات كما قدمنا ؛ أولها : « تهذيب الكفاية » لطلاب السنة الثانية ، والثاني ما نحن بصدده للسنة الثالثة ، والثالث لطلاب السنة الرابعة .

أما مصادر الكتاب : فإنه يمكن القول بأن المؤلف اعتمد في الأساس علىٰ كتاب « النهاية » لولي الدين البصير ، وهو المقرر الأساسي ، وزاد عليه بعض الفوائد .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ذكر الشيخ في مقدمة كتابه « المختصر في علم الفقه » للطبعة الأولىٰ : أنه قد عهد إليه في سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٨ م) بتدريس علم الفقه لطلاب السنة الأولىٰ

بمعهد دمياط ، وأنه شاهد الطلاب منصرفين إلىٰ تصفح القسم الأول من كتابه « **التهذيب في علم الفقه** » الذي كان قد وضعه قبلها بعامين لطلاب السنة الثانية ، لٰكنه رأىٰ أنه فوق متناول طلاب السنة الأولى المبتدئين ؛ نظراً لاشتماله على الأقوال المختلفة ، وتفصيلات المسائل ، وأدلة الأحكام .

ولهٰذا رأى المصنف واجباً عليه ـ تمشياً مع الخطة التي انتهجها ؛ من العناية بأمر الطلاب الذين يوكل إليه التدريس لهم ، ومراعاة مصالحهم ـ أن يقرب لهم تناول المعلومات بأسلوب عصري جديد ؛ وذٰلك بوضع كتاب آخر سماه : « المختصر في علم الفقه » ، ويشتمل على المنهاج المقرر علىٰ طلاب السنة الأولىٰ ؛ وهو قسم العبادات من كتاب « شرح العلامة ابن قاسم الغزي علىٰ متن الغاية للقاضي أبي شجاع » .

وقد فرغ المؤلف من تصنيف هٰذا « المختصر » في ظهر يوم الخميس (٢٩) من المحرم سنة (١٣٥٧ هـ) ، الموافق (٣١) من (مارس) سنة (١٩٣٨ م) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الجزء الثاني من الكتاب في مطبعة وادي الملوك بمصر ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) ، في مجلد (١٤٥) صفحة ، مع الفهارس ، وأسئلة الامتحانات .

ـ طبع في مطبعة التوكل بمصر ، سنة (١٩٥٢ م) ، ولم أقف عليها .

(٥٣٥)

المختصر في علم الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه[١]

لأحمد كامل الخضري

(كان حياً سنة ١٣٨٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٣٤) .

❊ التعريف بالكتاب :

صنف الشيخ أحمد كامل الخضري هـٰذا الكتاب بعنوان : « **المختصر في علم الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه** » ، كما هو مثبت على الغلاف الخارجي من طبعة الكتاب .

ويشتمل هـٰذا الكتاب علىٰ « قسم العبادات » من الفقه الشافعي ، وهو مقرر السنة الأولىٰ بالمعاهد الدينية حسب المنهج الحديث .

ذكر الشيخ في مقدمة الكتاب للطبعة الأولىٰ : أنه قد عهد إليه في سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٨ م) بتدريس علم الفقه لطلاب السنة الأولىٰ بمعهد دمياط ، وأنه شاهد الطلاب منصرفين إلىٰ تصفح القسم الأول من كتابه « التهذيب في علم الفقه » الذي كان قد وضعه قبلها بعامين لطلاب السنة الثانية ، لـٰكنه رأىٰ أنه فوق متناول طلاب السنة الأولى المبتدئين ؛ نظراً لاشتماله على الأقوال المختلفة ، وتفصيلات المسائل ، وأدلة الأحكام .

ولهـٰذا رأى المصنف واجباً عليه ـ تمشياً مع الخطة التي انتهجها ؛ من العناية

---

(١) قرر الكتاب على السنة الأولىٰ بالمعاهد الدينية حسب المنهج الحديث ، كما هو مثبت علىٰ أغلفة الكتاب والمقدمة .

بأمر الطلاب الذين يوكل إليه التدريس لهم ، ومراعاة مصالحهم ـ أن يقرب لهم تناول المعلومات بأسلوب عصري جديد ؛ وذٰلك بوضع كتاب آخر سماه : « **المختصر في علم الفقه** » ، ويشتمل على المنهاج المقرر علىٰ طلاب السنة الأولىٰ ؛ وهو قسم العبادات ، من كتاب « شرح العلامة ابن قاسم الغزي علىٰ متن الغاية للقاضي أبي شجاع » .

وقد فرغ المؤلف من تصنيف هٰذا الكتاب في ظهر يوم الخميس (٢٩) من المحرم سنة (١٣٥٧ هـ) ، الموافق (٣١) من (مارس) سنة (١٩٣٨ م) .

وقد توخى المؤلف في كتابه أن يكون سهل العبارة والتناول على الطلاب الناشئين ، حسن الترتيب ، خالياً من التعقيد ، قاصراً على المعتمد من الأقوال ، من غير ذكر الأدلة ، جامعاً علىٰ إيجازه ما تفرق من المسائل ، بأسلوب حسن ؛ ليكون مناسباً للناشئين .

تناول المصنف في هٰذا الكتاب ـ بعد مقدمة عرَّف فيها بعلم الفقه ، وأقسام الحكم الشرعي ـ الموضوعات التالية إجمالاً : كتاب الطهارة ، كتاب الصلاة ، كتاب الجنائز ، كتاب الزكاة ، كتاب الصوم ، كتاب الاعتكاف ، وأخيراً كتاب الحج والعمرة .

وقد ألحق المؤلف بنهاية كتابه بعض أسئلة الامتحانات الخاصة بالمادة ، من سنة (١٣٥٧ هـ) إلىٰ سنة (١٣٦٣ هـ) .

ـ **أما مصادر الكتاب** : فقد نص المصنف في خطبة الكتاب للطبعة الأولىٰ علىٰ أنه وضع هٰذا الكتاب المشتمل علىٰ قسم العبادات من كتاب « شرح العلامة ابن قاسم الغزي علىٰ متن الغاية للقاضي أبي شجاع » مع تعديلات وزيادات مفيدة في الطبعة الثالثة .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مطبعة وادي الملوك في مصر ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م) ، في مجلد (٦٧) صفحة ، بآخره فهرس .

وتمتاز هٰذه الطبعة بتعديلات وزيادات مفيدة عن الطبعة الأولى التي كانت بتاريخ (١٨) من ذي القعدة سنة (١٣٥٦ هـ) ، (٢٠) من (يناير) سنة (١٩٣٨ م) ، وعن الطبعة الثانية التي كانت بتاريخ (٨) من صفر سنة (١٣٦٦ هـ) ، (١) من (يناير) سنة (١٩٤٧ م) ، ولٰكن الفراغ من الطبعة الثانية كان بتاريخ (١٠) من شهر ربيع الثاني سنة (١٣٦٦ هـ) الموافق (٣) من (مارس) سنة (١٩٤٧ م) ، كما جاء في خاتمة هٰذا الكتاب ومقدماته .

كما جاء في نهاية الكتاب وخاتمته : أنه قد روجعت هٰذه الطبعة الثالثة بمدينة الزقازيق في يوم السبت (١٣) رجب سنة (١٣٧٥ هـ) ، الموافق (٢٥ فبراير) سنة (١٩٥٦ م) .

(٥٣٦)

فتح القريب[١]

للحسيني يوسف الشيخ

ومحمد القطب البرلس

ومصطفىٰ كامل العيسوي

وراجعه عبد العزيز زلط

* التعريف بالمؤلِّفين :

هم ثلة كريمة من كبار علماء المذهب الشافعي بالأزهر الشريف ، الذين أرادوا أن يضعوا بين طلاب العلم كتاباً محققاً مختصراً في الفقه الشافعي ، يصلح أن يكون نواةً علمية جيدة تؤهل دارس الكتاب لما بعده من الكتب الوسيطة ثم المطولة ، وقد أحسن المؤلفون في عملهم هـٰذا ـ إلىٰ حد كبير ـ وتحقق لهم جُلُّ ما أرادوا .

* التعريف بالكتاب :

والكتاب عبارة عن تهذيب علمي متقن لكتاب « فتح القريب المجيب » لابن قاسم الغزي ، الذي يعد من أشهر شروح المتن الأشهر عند الشافعية « متن أبي شجاع » ، بل يعد أشهر الشروح المختصرة المتداولة في الفقه الشافعي قاطبةً ، خاصةً في الأزهر الشريف .

وقد عمد المؤلفون أولاً إلىٰ عبارة ابن قاسم ، فأوضحوها بقدر الإمكان مع

(١) كان هـٰذا الكتاب مقرراً دراسياً علىٰ طلاب المرحلة الإعدادية بالأزهر الشريف ، في ثلاثة أجزاء ، لكل سنة جزء ، كما كان كل من الجزء الأول والثاني مقررين علىٰ طلاب مرحلة التجويد بصفَّيها الأول والثاني بمعاهد القراءات ، ثم قرر عوضاً عنه في جميع ذٰلك : « تيسير تقريب فتح القريب » ، وهو اختصار الكتاب الأصلي .

الحفاظ علىٰ مقصودها ، **ويلاحظ** : أن عبارة الكتاب ـ مع ذٰلك ـ ظلت في إطار الصياغة الفقهية المحكمة ، التي تتطلب قدراً جيداً من الإلمام بالمذهب وطريقة عرضه .

كما أن المؤلفين ذكروا المعتمد في المذهب علىٰ طريقة متأخري المصريين ؛ من اعتماد ترجيح الجمال الرملي في « نهاية المحتاج » وإن خالف ذٰلك ترجيح ابن قاسم الغزي ؛ وكما هومعلوم ؛ فإن طريقة محققي المتأخرين هي : ذكر الخلاف بين الشمس الرملي والشهاب ابن حجر والخطيب الشربيني وأضرابهم ، وجواز اعتماد قول أي منهم ، ما لم يتفق المتأخرون علىٰ عده سهواً أو غلطاً أو خارجاً عن أصل المذهب .

وقد قام المؤلفون بذكر المكاييل والموازين والمقاييس الحديثة المستعملة في واقعنا المعاصر ، عوضاً عما ذكره ابن قاسم وغيره من القدماء في هٰذا المجال ؛ **ويلاحظ** : أن ما ذكره المؤلفون من ذٰلك قد يكون في بعض الأحيان مختلفاً عما يوجد في بعض المراجع المعاصرة التي تناولت ذٰلك الجانب ، ولعل تفسير ذٰلك : أنه قد وقع خلاف بين المعاصرين في كثير من هٰذا الباب ، بسبب التفاوت الواقع بينهم في اعتبار حقيقة المقادير القديمة وما يقابلها من المقادير الحديثة

وقد قام المؤلفون أيضاً بوضع عناوين موضوعية للكتاب مع التقسيم والتنظيم ، وغير ذٰلك من الأمور التي تناسب الأساليب الحديثة في العرض ؛ **ويلاحظ** : أن المؤلفين لم يستعينوا بالوسائل الإيضاحية من جداول وغيرها إلا في الفرائض ، كما أن الكتاب يخلو من التطبيقات والتدريبات .

وكتاب « فتح القريب » موضوع أصالةً لذكر الفروع الفقهية مجردةً عن الدليل والتعليل غالباً ، فقام المؤلفون ـ وقد أحسنوا في ذٰلك ـ بذكر الدليل والتعليل في كثير من الأحيان ، وأضافوا إلىٰ ذٰلك أيضاً ذكر حكمة التشريع ، مما أكسب الكتاب قدراً زائداً من القوة العلمية والوضوح ، ولٰكن **يلاحظ** : أن المؤلفين لم يستوعبوا

ذكر الأدلة في جميع موضوعات الكتاب ، كما أنهم لم يذكروا وجه الدلالة غالباً فيما ذكروه من أدلة ، كما أنهم اقتصروا في أدلة السنة على التخريج الإجمالي ، مع الإحالة إلىٰ مرجع وسيط وحيد هو « نيل الأوطار » للشوكاني .

ولم يذكر المؤلفون مواردهم الفقهية فيما ذكروه من أحكام ، ولٰكن يلاحظ : أنهم مع اعتمادهم ـ بطبيعة الحال ـ علىٰ « **فتح القريب المجيب** » اعتمدوا بشكل كبير علىٰ حواشي المتأخرين المعتمدة ، خاصةً « حاشية الباجوري علىٰ شرح ابن قاسم » ، فإنها تعد المورد الرئيس للمؤلفين في عرضهم الفقهي بما يناسب غرضهم من تأليف الكتاب .

ولا شك في أن هٰذا الكتاب يعد من أهم وأحسن الكتب المعاصرة في المذهب الشافعي ، ومن أنفعها لطالب العلم .

※ أهم طبعات الكتاب :

وقد طبع الكتاب طبعات كثيرة مدرسية ـ ولم يطبع علىٰ نطاق تجاري ـ منها طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، علىٰ نفقة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية ، سنة (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م) .

الفقه الحنبلي

(٥٣٧)

المختصر [١]

للخرقي

(ت ٣٣٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو القاسم عمر بن الحسين الخرقي .

تفقه : بوالده الحسين خليفة المروذي .

وقرأ العلم علىٰ : من قرأه علىٰ أبي بكر المروذي ، وحرب الكرماني ، وصالح وعبد الله ابني الإمام أحمد بن حنبل .

قرأ عليه : جماعة من شيوخ المذهب ؛ منهم : أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العكبري المعروف بابن بطة (ت ٣٨٧ هـ) ، وأبو الحسين علي بن الحسين التميمي ، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ ، وغيرهم .

وكان فقيهاً صالحاً سديداً شديد الورع ، له مصنفات كثيرة في المذهب لم ينتشر منها إلا « **المختصر** » في الفقه .

توفي سنة (٣٣٤هـ) ، ودفن بدمشق .

---

(١) من مرويات علماء الأزهر قديماً ؛ كابن حجر العسقلاني في « المعجم المفهرس » (ص ٤٠٨) ، والسيوطي في « زاد المسير في الفهرست الصغير » (ص ٣١٤ ـ ٣١٥) ، وزكريا الأنصاري في « ثبته » (ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥) .
كما أنه يدرس الآن مع شرحه « المغني » لابن قدامة بكليات الشريعة ، بجامعة الأزهر ، لطلبة الدراسات العليا .

(٢) انظر « طبقات الحنابلة » لابن أبي يعلىٰ (٢/٧٥) ، و« الأنساب » للسمعاني (٥/٩٨ ، ١٠٠) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٥/٣٦٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٤٤) ، والخرقي : نسبة لبيع الخرق .

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **المختصر** » في الفقه علىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، المشهور بـ« **مختصر الخرقي** » أول المتون في المذهب على الإطلاق ، وأشهرها بالاتفاق ، ضرب به المثل في اختصاره ، وسارت المتون من بعده علىٰ منواله ، استخلصه من كتب الرواية عن الإمام أحمد ، وأكثر فيه من المسائل حتىٰ قال ابن أبي يعلىٰ : (قرأت بخط أبي إسحاق البرمكي : أن عدد مسائل « **المختصر** » ألفان وثلاث مئة مسألة)(١)

فهو كتاب مبارك نافع ، ومختصر موجز جامع .

قال ابن البناء : (كان بعض شيوخنا يقول : ثلاثة مختصرات في ثلاثة علوم لا أعرف لها نظيراً : « الفصيح » لثعلب ، و« اللمع » لابن جني ، وكتاب « **المختصر** » للخرقي ، ما اشتغل بها أحد وفهمها كما ينبغي . . إلا أفلح)(٢)

والظاهر : أنه ألفه في آخر حياته ؛ بقرينة قوله في آداب الطواف من (كتاب الحج) : (ثم أتى الحجر الأسود ـ إن كان ـ فاستلمه . . .) ، فقوله : (إن كان) دليل علىٰ أنه ألفه والحجر الأسود عند القرامطة ؛ فإنهم انتزعوا الحجر الأسود في حج عام (٣١٧هـ) ولم يرد إلىٰ مكانه إلا في عام (٣٣٩هـ)(٣) ؛ أي : بعد وفاة الخرقي بنحو خمس سنين .

وقد رتبه المؤلف على الكتب الفقهية فذكر فيه نحو ستين كتاباً ، ويكثر تحتها من ذكر الأبواب ، وإيراد المسائل ، وترتيبه قريب من ترتيب « مختصر المزني » .

قال الإمام ابن تيمية : (فإن الخرقي نسج علىٰ منوال المزني ، والمزني نسج

---

(١) طبقات الحنابلة (٢/٧٦) .

(٢) المقنع في شرح مختصر الخرقي (١/١٨٥) .

(٣) انظر « الكامل في التاريخ » (٦/٧٤٢) ، (٧/١٩٠) .

علىٰ منوال محمد بن الحسن ، وإن كان ذٰلك في بعض التبويب والترتيب)[١]

وطريقته فيه : أنه ينقل رواية واحدة عن الإمام ، يراها الراجحة في المذهب ، ويشير إلى الرواية المرجوحة في بعض الأحيان ، ولم يورد فيه شيئاً من التدليل والتعليل إلا ما ندر .

هٰذا ؛ وقد تعقب في بعض اختياراته وترجيحاته :

قال الفراء رحمه الله : (قرأت بخط أبي بكر عبد العزيز[٢] علىٰ نسخة « **مختصر الخرقي** » يقول عبد العزيز : خالفني الخرقي في « **مختصره** » في ستين مسألة ، ولم يسمها ، فتتبعت أنا اختلافهما فوجدته في ثمانية وتسعين مسألة)[٣] ، ثم قام بسردها عن آخرها[٤]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

قال ابن بدران في « المدخل » : (اشتهر في مذهب الإمام أحمد عند المتقدمين والمتوسطين « **مختصر الخرقي** » ، ولم يُخْدم كتاب في المذهب مثلما خُدِم هٰذا المختصر ، ولا اعتُنِي بكتاب مثلما اعتُنِي به ؛ حتىٰ قال العلامة يوسف بن حسن بن عبد الهادي في كتابه « الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي »[٥] : قال شيخنا عز الدين المصري : ضبطت للخرقي ثلاث مئة شرح ، وقد اطَّلعنا له علىٰ قريب العشرين شرحاً)[٦]

---

(١) مجموع الفتاوىٰ (٤/٤٥٠ ـ ٤٥١) .

(٢) المعروف بغلام الخلال .

(٣) انظر « طبقات الحنابلة » (٢/٧٦) .

(٤) وقد قام بجمع هٰذه المسائل ودراستها الباحث أحمد طلعت في رسالة بعنوان : « الخلافيات في طبقات الحنابلة بين غلام الخلال والخرقي » من مطبوعات دار ابن حزم بالقاهرة ، سنة (١٤٣٥هـ)

(٥) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي (ص ٨٧٣) .

(٦) المدخل إلىٰ مذهب الإمام أحمد (ص ٤٢٤ ـ ٤٢٥) .

فمن شروحه :

ـ شرح مختصر الخرقي ، للإمام أبي يعلىٰ محمد بن الحسين بن الفراء البغدادي (ت ٤٥٨ هـ) [١]

ـ المقنع في شرح مختصر الخرقي ، للإمام الحافظ المحدث الفقيه أبي علي الحسن بن أحمد بن البنا (ت ٤٧١ هـ) [٢]

ـ المغني شرح مختصر الخرقي ، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) [٣] ، وهو أبرز شروحه ، وأكثرها علماً وتحقيقاً وتوسعاً [٤]

ـ شرح مختصر الخرقي ، لشمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي الحنبلي (ت ٧٧٢هـ) [٥]

ـ الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد (ت ٩٠٩هـ) [٦]

وغير ذٰلك من الشروح والمختصرات والتذييلات والتخريجات ، وغيرها .

ومن منظوماته : « الدرة اليتيمة والمحجة المستقيمة » نظم « مختصر الخرقي »

---

(١) حقق الموجود منه في رسائل علمية ، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة .

(٢) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٤هـ) ، بتحقيق عبد العزيز البعيمي .

(٣) طبع مراراً ؛ منها : بدار هجر في مصر ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، وعبد الله التركي .

(٤) يراجع الكلام عنه في موضعه (٥/١٩٧ ـ ١٩٩) .

(٥) طبع مراراً ؛ منها : طبعة مكتبة العبيكان في الرياض ، سنة (١٤١٠هـ) ، بتحقيق عبد الله الجبرين ، وأخرىٰ بمكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتحقيق عبد الملك بن دهيش .

(٦) طبع بدار المجتمع بجدة ، سنة (١٤١١هـ) ، بتحقيق رضوان غربية .

ليحيى بن يوسف الصرصري الحنبلي (ت ٦٥٦ هـ) في (٢٧٧٥) بيتاً [١]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دار السلام بدمشق ، سنة (١٣٧٨ هـ) ، بعناية محمد زهير الشاويش ، وتقديم محمد بن مانع .

ـ وطبع في دار النوادر بدمشق ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق محمد ناصر العجمي .

❊ ❊

---

(١) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق جاسم الدوسري .

العمدة [١]

لموفق الدين بن قدامة المقدسي

(ت ٦٢٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي الصالحي .

أخذ عن : عبد القادر الجيلاني ، وهبة الله بن الحسن الدقاق ، وأحمد بن محمد الرحبي ، وشهدة الكاتبة ، وغيرهم كثير .

وأخذ عنه : محمد بن عبد الغني بن نقطة البغدادي ، ويوسف بن خليل الدمشقي ، وأحمد بن عبد الدائم المقدسي ، وابن النجار ، والتقي ابن الواسطي ، وإسماعيل ابن الفراء ، وزينب بنت الواسطي ، وخلق سواهم .

قدم دمشق مع أهله وله عشر سنين ، فقرأ القرآن ، وحفظ « مختصر الخرقي » ، واشتغل بالعلم حتىٰ صار إماماً من أئمة المسلمين ، وعلماً من أعلام الدين في العلم والعمل .

---

(١) من المتون المعتمدة في المذهب ، وهو من مرويات ابن عوض المرداوي القاهري الأزهري في إجازته لشيخ الأزهر الدمنهوري . انظر « الكواكب الزاهرة في آثار أهل الآخرة » (٥٩/ب) .

(٢) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب (٣/٢٨١ ـ ٣١٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٦٧) ، و« معجم البلدان » لياقوت الحموي (٢/١٦٠) ، و« مرآة الزمان في تواريخ الأعيان » لسبط ابن الجوزي (٢٢/٢٦٥) ، و« المطلع علىٰ ألفاظ المقنع » للبعلي (ص٥٥٨) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢٢/١٦٥٦) ، و« البداية والنهاية » لابن كثير (١٧/١١٧) ، و« ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب (٣/٢٨١ ـ ٣١٥) ، و« ذيل التقييد » للفاسي (٢/٢٧) .

وللأستاذ محمد خير رمضان كتيب بعنوان : « موفق الدين بن قدامة المقدسي » ضمن سلسلة بعنوان : « القدوة الحسنة » .

صنف التصانيف المشهورة ؛ منها :

- في الفقه للمبتدئين والمتوسطين والمنتهين : « **العمدة** » ، و« المقنع »[(١)] ، و« الكافي »[(٢)]

- و في الخلاف العالي : « المغني »[(٣)]

- و في أصول الفقه : « روضة الناظر وجنة المناظر »[(٤)]

وغيرها من التصانيف في كثير من الفنون .

توفي سنة (٦٢٠ هـ) يوم الفطر .

٭ التعريف بالكتاب :

« **العمدة** »[(٥)] في الفقه ، من المتون المعتمدة في المذهب الحنبلي ، ويمتاز بالاختصار ، مع سهولة العبارة ، وجودة الترتيب ، وحسن التقسيم ، وذكر الأدلة ، حتىٰ صار عمدة الشيوخ في تلقين المبتدئين .

اعتمد فيه ابن قدامة علىٰ ما سبقه من متون المذهب ، مع ما له من إمامة ومصنفات في المذهب تمكنه من النقد والاختيار ، فجعله على القول المعتمد عنده في المذهب ، ولم يورد فيه من التعليلات ولا الخلافيات شيئاً ، وإنما أودع فيه بعض الأدلة .

---

(١) طبع بدار هجر بمصر ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو ، والدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مع « الشرح الكبير » و« الإنصاف » .

(٢) طبع بدار هجر بمصر ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بإشراف عبد الله التركي .

(٣) طبع بمطبعة المنار بمصر ، سنة (١٣٤٨ هـ) ، وطبع بدار هجر بمصر ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح الحلو ، وعبد الله بن عبد المحسن التركي .

(٤) طبع مراراً ؛ منها : بالمطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٤٢ هـ) مع شرح عبد القادر بن أحمد بدران (ت ١٣٤٦ هـ) « نزهة الخواطر شرح روضة الناظر » .

(٥) لم أقف علىٰ نص من المؤلف في تسميته ، وإنما قال في مقدمته : (ليكون عمدة لقارئه) ، فالظاهر : أنها تسمية لقبية ، ويقولون : « العمدة في الفقه » ليفرقوا بينها وبين « عمدة الأحكام » في الحديث ، لعبد الغني المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) .

قال في مقدمته : (هٰذا كتاب في الفقه اختصرته حسب الإمكان ، واقتصرت فيه علىٰ قول واحد ؛ ليكون عمدة لقارئه ، فلا يلتبس الصواب عليه باختلاف الوجوه والروايات ، سألني بعض إخواني تلخيصه ليقرب على المتعلمين ، ويسهل حفظه على الطالبين ، فأجبته إلىٰ ذٰلك ، معتمداً على الله سبحانه في إخلاص القصد لوجهه الكريم ، والمعونة على الوصول إلىٰ رضوانه العظيم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وأودعته أحاديث صحيحة تبركاً بها ، واعتماداً عليها ، وجعلتها من الصحاح ؛ لأستغني عن نسبتها إليها)[١]

وذكره للأحاديث . . فيه توجيه المتفقه إلى العناية بالدليل ، وتمرينه على الاستنباط منه ، وبعث همته إلىٰ طلب الحديث .

كما أنه ذكر في استدلالاته بعض الآيات القرآنية ، وصنيعه هٰذا يميزه عن سائر أصحاب المختصرات .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من شروحه :

ـ العدة شرح العمدة ، لتلميذ المؤلف بهاء الدين المقدسي (ت ٦٢٤ هـ)[٢]

ـ شرح العمدة ، لتقي الدين بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)[٣] ، ولم يكمل .

ـ شرح العمدة ، لعبد المؤمن البغدادي (ت ٧٣٩ هـ)[٤]

ـ شرح العمدة ، لعلي بن محمد البغدادي (ت ٩٠٠ هـ)[٥]

---

(١) العمدة (ص ١١) .

(٢) طبع بالمطبعة السلفية بمصر ـ بدون تاريخ ـ بتصحيح محب الدين الخطيب ، وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بتحقيق عبد الله التركي .

(٣) طبعت قطع منه في دور مختلفة ، بتحقيقات متعددة ، ثم طبع الموجود منه بدار عالم الفوائد بالرياض ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، بتحقيق محمد عزير شمس ، ومحمد أجمل الإصلاحي ، وعلي العمران ، وغيرهم .

(٤) ذيل طبقات الحنابلة (٥/٧٩) .

(٥) السحب الوابلة (ص ٣٠٦) .

ـ شرح العمدة ، لمحمد علي الحركان (ت ١٤٠٣ هـ) .

ومن حواشيه :

ـ حاشية عمدة الفقه ، لمحمد بن مانع (ت ١٣٨٥ هـ) [١]

ـ حاشية عمدة الفقه ، لعبد الله البسام (ت ١٤٢٣ هـ) [٢]

ومن منظوماته :

ـ نظم العمدة ، لمحمد بن عبد الأحد المخزومي (ت ٨٤١ هـ) [٣]

ـ الموثق من عمدة الموفق ، لمحمد سالم الشنقيطي (ت ١٤٣٠ هـ) [٤]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة المنار بمصر ، سنة (١٣٥٢ هـ) .

ـ وطبع بمطبعة العلوم بمصر ، سنة (١٣٥٧ هـ) .

ـ وطبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق طارق آل عبد الحميد ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❊

---

(١) المدخل المفصل (٢/٧٢١) .

(٢) طبع بمطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمن المعلمي .

(٣) المدخل المفصل (٢/٧٢١) ، وذكر نظماً آخر لصالح البهوتي ، والظاهر : أنه نظم « عمدة الطالب » لا « عمدة الفقه » .

(٤) طبع ضمن منشورات موقع المتون العلمية ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، باعتناء عبد الله بن محمد سفيان الحكمي ، ومحمد بن أحمد جدو .

(٥٣٩)

المقنع [١]

لموفق الدين بن قدامة المقدسي

(ت ٦٢٠ هـ)

※ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٣٨) .

※ التعريف بالكتاب :

ألف ابن قدامة ثلاثة كتب في الخلاف النازل ، راعىٰ فيها طبقات التلقي والطلب للمذهب ، فكان « المقنع » منها للمتوسطين مقنعاً ، قال في مقدمته : (هٰذا كتاب في الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه ، اجتهدت في جمعه وترتيبه ، وإيجازه وتقريبه ، وسطاً بين القصير والطويل ، وجامعاً لأكثر الأحكام عرية عن الدليل والتعليل ؛ ليكثر علمه ، ويقل حجمه ، ويسهل حفظه وفهمه ، ويكون مقنعاً لحافظيه ، نافعاً للناظر فيه) [٢]

وطريقته فيه : أنه يحكي المذهب علىٰ ما هو عليه من اختلاف الروايات عن الإمام ، والوجوه عن أصحابه باختصار شديد ؛ فيقول : علىٰ روايتين ، أو : وجهين ، ولا يرجح بين الروايات والوجوه في الغالب ، بل يطلقها ، وربما رجح ؛ فيقول :

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٣ ، ٧٦) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) وسنة (١٣١٤ هـ ـ ١٣٢٧ هـ) .
وهو من مرويات السيوطي في « زاد المسير في الفهرست الصغير » (ص ٣١٧ ـ ٣١٨) ، وزكريا الأنصاري في « ثبته » (ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨) ، والشمس محمد بن علاء الدين البابلي في « منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد » (ص ١١١) .

(٢) المقنع (ص ٢١) .

والأول أصح ، أو : في أصح ، ويشير إلىٰ تفردات بعض مجتهدي المذهب ؛ كالقاضي أبي يعلىٰ وأبي الخطاب ، وغيرهم .

وقد امتدحه جمع من الأئمة ؛ منهم : العلامة المرداوي ، فقال في مقدمة « الإنصاف » : (إنه من أعظم الكتب نفعاً ، وأكثرها جمعاً ، وأوضحها إشارة ، وأسلسها عبارة ، وأوسطها حجماً ، وأغزرها علماً ، وأحسنها تفصيلاً وتفريعاً ، وأجمعها تقسيماً وتنويعاً ، وأكملها ترتيباً ، وألطفها تبويباً ، قد حوىٰ غالب أمهات مسائل المذهب ، فمن حصلها . . فقد ظفر بالكنز والمطلب)(١)

وقد نقل في كتابه عن جمع من العلماء ؛ منهم : أبو بكر المروذي ، وأبو علي النجاد ، وأبو بكر الخلال ، وأبو إسحاق بن شاقلا ، والكسائي ، وأبو يعلى الفراء ، وأبو الخطاب الكلوذاني ، وأبو القاسم الخرقي ، وابن حامد الحنبلي ، وأبو الوفاء بن عقيل ، وابن أبي موسىٰ ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لما كان كتابه هٰذا عمدة الحنابلة من زمنه إلىٰ يومنا هٰذا ، وهو أشهر المتون بعد « مختصر الخرقي » . . لهٰذا أفاضوا في شرحه ، وتحشيته ، وبيان غريبه ، وتخريج أحاديثه ، وتصحيحه وتنقيحه وتوضيحه ؛ فمن ذٰلك :

ـ الشافي في شرح المقنع ، المشهور باسم : « الشرح الكبير » ، لشمس الدين أبي الفرج عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ هـ)(٢) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٥/٢٠٥ ـ ٢٠٨) .

ـ الممتع في شرح المقنع ، لزين الدين المنجا بن عثمان بن أسعد التنوخي (ت ٦٩٥ هـ)(٣)

---

(١) الإنصاف (١/٣) .

(٢) طبع مراراً ؛ منها : طبعة المنار بمصر ، سنة (١٣٤٨ هـ) بحاشية المغني ، وطبعة دار هجر بمصر ، سنة (١٤١٤ هـ) مع « المقنع » و« الإنصاف » .

(٣) طبع بمكتبة الأسدي بمكة ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بتحقيق عبد الملك بن دهيش .

ـ المبدع شرح المقنع ، لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن مفلح الدمشقي (ت ٨٨٤هـ)[١]

ـ التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع ، لعلي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥هـ)[٢]

وفي شرح غريبه :

ـ « المطلع علىٰ أبواب المقنع » ، لشمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي (ت ٧٠٩هـ)[٣]

وفي اختصاره :

ـ « زاد المستقنع في اختصار المقنع » ، لموسى الحجاوي (ت ٩٦٨هـ)[٤]

وفي الجمع بينه وبين غيره :

ـ المنهج الصحيح في الجمع بين ما في المقنع والتنقيح ، للشهاب أحمد العسكري (ت ٩١٠هـ)[٥]

ـ التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح ، لأحمد بن محمد الشويكي (ت ٩٣٩هـ)[٦]

ـ منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات ، لمحمد بن أحمد

---

(١) طبع بالمكتب الإسلامي بدمشق ، سنة (١٣٩٨هـ) ، بتحقيق زهير الشاويش .

(٢) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق ناصر السلامة ، وبحاشيته حاشية للمؤلف ، وأخرىٰ لموسى الحجاوي .

(٣) طبع بالمكتب الإسلامي بدمشق ، سنة (١٤٠١هـ) ، بتحقيق محمد الأدلبي ، وبمكتبة السوادي بجدة ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق محمود الأرنؤوط ، وياسين محمود الخطيب .

(٤) طبع مراراً ؛ منها : طبعة دار ابن الجوزي بالدمام (١٤٢٦هـ) ، بتحقيق محمد الهبدان ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/ ٦٧٠ ـ ٦٧٣) .

(٥) طبع بمؤسسة أسفار بالكويت ، سنة (١٤٣٧هـ) ، بتحقيق عبد الكريم العميريني .

(٦) طبع بالمكتبة المكية بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٨هـ) ، بتحقيق ناصر الميمان ، وهو رسالة علمية نال بها درجة الدكتوراه .

الفتوحي الشهير بابن النجار (ت ٩٧٢هـ)[١] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٦٧٤ ـ ٦٧٧) .

وفي ذكر أدلته : « كفاية المستقنع لأدلة المقنع » لأبي المحاسن يوسف بن محمد المرداوي المقدسي (ت ٧٦٩هـ)[٢] .

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة المنار بمصر ، سنة (١٣٢٢هـ) ، بعناية السيد محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ) مع حاشية لسليمان بن عبد الله (ت ١٢٣٣هـ) .

ـ وطبع بدار هجر بمصر ، سنة (١٤١٤هـ) ، بتحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو وغيره ، مع « الشرح الكبير » و« الإنصاف » .

ـ وطبع مفرداً بمكتبة السوادي بجدة ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق محمود الأرنـؤوط ، وياسين محمود الخطيب ، وعلىٰ هـٰذه الطبعة مؤاخذات كثيرة ، وصنيعهم فيها يدل علىٰ عدم خبرتهم بالمذهب .

---

(١) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٩هـ) ، مع حاشية الشيخ عثمان النجدي (ت ١٠٩٧هـ) .

(٢) طبع بدار الكيان بالرياض ، سنة (١٤٢٦هـ) ، بتحقيق حسين عكاشة ، وتقديم أحمد معبد عبد الكريم .

(٥٤٠)

الكافي [١]

لموفق الدين بن قدامة المقدسي

(ت ٦٢٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٣٨) .

❊ التعريف بالكتاب :

ألف ابن قدامة ثلاثة كتب في الخلاف النازل ، راعىٰ فيها طبقات التلقي والطلب للمذهب ؛ فوضع « العمدة » للمبتدئين ، مقتصراً فيه علىٰ قول واحد ، ووضع « المقنع » للمتوسطين ، فحكىٰ فيه الروايات والأوجه ، دون ذكر الأدلة والتعليلات ، ووضع « **الكافي** » لمن فوقهم ، وذكر فيه دلائل المسائل وعلل الأحكام ، ثم وضع في الخلاف العالي مَعْلمته الكبرى « المغني شرح مختصر الخرقي » .

وكتاب « **الكافي** » من أنفع الكتب المتقدمة في التعرف على المذهب ، والوقوف علىٰ أدلته ، وأكثرها فائدة ، جمع بين سهولة اللفظ ووضوح المعنىٰ وكثرة المسائل .

قال في مقدمته : (هٰذا كتاب استخرت الله تعالىٰ في تأليفه علىٰ مذهب إمام الأئمة ورباني الأمة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه في الفقه ، توسطت فيه بين الإطالة والاختصار ، وأومأت إلىٰ أدلة مسائله مع الاقتصار ، وعزيت أحاديثه إلىٰ كتب أئمة الأمصار ؛ ليكون الكتاب كافياً في فنه

---

(١) من متون الفقه الحنبلي المتقدمة المتلقاة بالقبول والاعتماد ، وهو من المقررات الدراسية علىٰ طلاب كليات الشريعة والقانون .

عما سواه ، مقنعاً لقارئه بما حواه ، وافياً بالغرض من غير تطويل ، جامعاً بين بيان الحكم والدليل) .

وقصد بـ (الحكم) : بيان الأحكام **الشرعية التكليفية** ؛ من وجوب ، وندب ، وحرمة ، وكراهة ، وإباحة ، **والوضعية** ؛ من صحة ، وفساد ، وإجزاء ، ونحو ذٰلك ، وقد اعتنىٰ بهٰذا الأمر غاية الاعتناء ، فتميز كتابه بهٰذا ، ومما لا شك فيه : أن بيان الحكم الشرعي مما يرفع قيمة المتون أو يخفضها ، فكيف وقد جمع إلىٰ ذٰلك دلائل هٰذه الأحكام ، وأشار إلىٰ تعدد الروايات واختيار الأصحاب ؟!

ومن مصادره التي نص عليها : « مسائل أحمد » بروايات : صالح ، وأبي داوود ، والأثرم ، و« مختصر الخرقي » ، و« الهداية » لأبي الخطاب الكلوذاني ، و« الإرشاد إلىٰ سبيل الرشاد » لابن أبي موسى الهاشمي ، و« الأموال » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، و« النسب » للزبير بن بكار ، و« قضاة البصرة » لعمر بن شبة ، و« العلل » للخلال ، كما رجع إلىٰ مصادر السنة المعتمدة ؛ من الكتب الستة وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

قال الشيخ بكر أبو زيد : (تميز هٰذا المتن من بين سائر متون المذهب بسهولة اللفظ ، ووضوح المعنىٰ ، ولعله لهٰذا لم يتجه أحد من الأصحاب لشرحه ، وإنما اكتفوا بنظمه ، واختصاره ، وتخريج أحاديثه ، والتحشية عليه ؛ وهي :

ـ نظمه :

ـ واسطة العقد الثمين وعمدة الحافظ الأمين ، ليحيى بن يوسف الصرصري « ت ٦٥٦ هـ » في ألفي بيت ، نظم فيها زوائد « **الكافي** » على « الخرقي » .

ـ نظم الكافي ، لصالح بن حسن البهوتي « ت ١١٢١ هـ » في ثلاثة آلاف بيت .

ـ اختصاره :

ـ البلغة في اختصار الكافي ، لعماد الدين أحمد ابن إبراهيم الواسطي ، المعروف بابن شيخ الحزاميين « ت ٧١١هـ » .

ـ المنتخب الشافي من كتاب الكافي ، لقاضي مكة محمد بن أحمد بن سعيد بن العز النابلسي المقدسي « ت ٨٥٥هـ » .

ـ **حواشيه** : « حاشية الكافي » ، لأحمد بن نصر الله الكرماني البغدادي « ت ٨٤٤هـ » .

ـ **الزوائد** :

لم أر كتاباً في الزوائد على : « **الكافي** » لكن هناك كتابان في زوائد الكافي علىٰ غيره ؛ هما :

ـ زوائد الكافي والمحرر على المقنع ، لعبد الرحمٰن بن محمود البعلي « ت ٧٣٤هـ » .

ـ زوائد الكافي على الخرقي ، للصرصري « ت ٦٥٦ هـ » في منظومته المتقدمة .

ـ **تخريج أحاديثه** : « تخريج أحاديث الكافي » ، للضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي « ت ٦٤٣ هـ »)[١] انتهىٰ .

❊ **أهم طبعات الكتاب** :

ـ طبع في المكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٨٢ هـ) ، بتحقيق زهير الشاويش (ت ١٤٣٤ هـ) ، وفيه مقدمة تتضمن ترجمة للمؤلف بقلم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع .

ـ وفي دار هجر بمصر ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين ، تحت إشراف عبد الله التركي .

❊ ❊ ❊

---

(١) في « المدخل المفصل » (٧٣٨/٢) وما بعدها ، بتصرف واختصار .

(٥٤١)

المحرر[١]

للمجد بن تيمية

(ت ٦٥٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٢٩) .

❊ التعريف بالكتاب :

« **المحرر** »[٢] في الفقه على مذهب الإمام أحمد ، من أفضل الكتب المتوسطة في المذهب ، وهو صنو « المقنع » لابن قدامة في الجمع والتحرير ، والترجيح والتقرير ، وإن هٰذين الكتابين كصاحبيهما عُدّا حاكمين على اختلاف الترجيح ، فعليهما المعول والاعتماد ، حتىٰ كان من مصطلحات المذهب : أن « الشيخين » المراد بهما : الموفق ابن قدامة صاحب « المقنع » وغيره ، والمجد بن تيمية صاحب « **المحرر** » وغيره .

تكلم المجد عن منهجه فقال في مقدمته : (هٰذا كتاب في الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه ، هذبته مختصراً ، ورتبته محرراً ، حاوياً لأكثر أصول المسائل ، خالياً من العلل والدلائل ، واجتهدت في إيجاز لفظه تيسيراً علىٰ طلاب حفظه)[٣]

ومع هٰذا فقد ذكر فيه جملة من الأدلة والتعليلات ، وتكلم في ثبوت الأحاديث وضعفها .

---

(١) من معتمدات المذهب الحنبلي ، وعليه وعلى ابن قدامة جُلُّ اعتماد المتأخرين في تصحيح المذهب .

(٢) لم أقف علىٰ نص من المؤلف في تسمية كتابه ، والظاهر : أنها تسمية لقبية ، أخذت من قوله في مقدمته : (رتبته محرراً . . .) .

(٣) المحرر (ص ١) .

وقد حذا فيه حذو « الهداية » لأبي الخطاب الكلوذاني ؛ يذكر الروايات ، فتارة يرسلها ، وتارة يبين اختياره فيها[1].

وربما تعرض لمسائل الخلاف ؛ مثل : كلامه عن قراءة المأموم ، وغيرها .

ومن مصادره التي اعتمدها : « الأم » للإمام الشافعي ، و« رسالة الصلاة » للإمام أحمد ، و« شرح الهداية » لوجيه الدين ، و« الرعاية » لابن حمدان ، و« التلخيص » لفخر الدين ، و« الانتصار » للكلوذاني ، و« المغني » لابن قدامة ، و« الحاوي » للماوردي ، وغيرها .

ونقل عن جماعة من العلماء ؛ كعلي بن سعيد بن جرير النسوي ، وأبي يعلى الفراء ، وابن حامد الحنبلي ، وأبي الخطاب الكلوذاني ، وأبي القاسم الخرقي ، وأبي الفرج بن الجوزي ، ووجيه الدين بن المنجا ، وابن عقيل ، وموفق الدين بن قدامة ، وغيرهم .

- جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « المحرر » واحتفوا به ، فنقلوا عنه في كتبهم ، واعتمدوه في تصحيحهم ، ووضعوا عليه الشروح ، والحواشي ، والمنظومات ، وذكروا أدلة مسائله ، وغير ذٰلك من وجوه العناية والاحتفاء ؛ فمن ذٰلك :

شروحه :

- تعليقة على المحرر ، لحفيده تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)[2].

- تحرير المقرر في شرح المحرر ، لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت ٧٣٩ هـ)[3].

---

(١) المدخل لابن بدران (ص ٤٣٣) .

(٢) العقود الدرية (ص ٥٣) .

(٣) حقق رسالة في الجامعة الإسلامية ، كما في « المدخل المفصل » (٢/ ٧٤٢) .

ـ شرح المحرر ، لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)[١]

ومن حواشيه :

ـ المنور في راجح المحرر لتقي الدين أحمد بن محمد الآدمي (ت نحو ٧٤٩هـ)[٢]

ـ النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر للشيخ مجد الدين بن تيمية ، لشمس الدين بن مفلح (ت ٧٦٣هـ)[٣]

ـ حاشية على المحرر ، لابن قندس (ت ٨٦١هـ)[٤]

ـ حاشية على المحرر ، لابن عادل الحنبلي (ت ٨٨٠هـ)[٥]

ـ تصحيح المحرر ، لعز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني (ت ٨٧٦هـ)[٦]

ومن منظوماته : « نظم المحرر » لعز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني أيضاً[٧]

ومن مختصراته : « مختصر المحرر » لعز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني أيضاً[٨]

---

(١) المدخل المفصل (٢/٧٤٢) ، وذكر له قطعة مخطوطة في جامعة الإمام بالرياض برقم (٥/٤٧٦١) .

(٢) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٤هـ) ، بتحقيق وليد المنيس ، وهي في الأصل رسالة تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه .

(٣) طبعت بحاشية « المحرر » في مطبعة السنة المحمدية ، وفي مؤسسة الرسالة ، كما سيأتي .

(٤) المدخل المفصل (٢/٧٤٣) ، وذكر له مخطوطة بمكتبة الموسوعة الفقهية في الكويت برقم (٣٩٥) .

(٥) المدخل المفصل (٢/٧٤٤) ، وذكر له مخطوطة بمكتبة الموسوعة الفقهية في الكويت برقم (٢/٢٩٣) .

(٦) شذرات الذهب (٩/٤٨٠) .

(٧) انظر : المصدر السابق .

(٨) انظر : المصدر السابق .

ومن كتب أدلته : « المقرر على أبواب المحرر » ليوسف بن ماجد المرداوي (ت ٧٨٣ هـ)[١]

※ أهم طبعات الكتاب :

- طبع مع حاشيته للشمس بن مفلح بمطبعة السنة المحمدية بمصر ، سنة (١٣٦٩ هـ) ، بتصحيح محمد حامد الفقي .

- وطبع مع حاشيته للشمس بن مفلح أيضاً بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق محمد معتز كريم الدين .

- وطبع مفرداً بدون الحاشية بدار أطلس الخضراء بالرياض ، ودار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق عبد العزيز الطويل ، وأحمد الجماز ، وهي أجود طبعات الكتاب ، وتتميز عليها الطبعات السابقة بضم الحاشية .

---

(١) طبع بدار الرسالة العالمية ببيروت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق حسين الجمل .

(٥٤٢)

التسهيل [١]

لمحمد بن علي البعلي

(ت ٧٧٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي البعلي ، المعروف بابن أسباسلار .

أخذ عن : قطب الدين أبي الفتح موسى بن محمد اليونيني ، وأحمد بن أبي طالب الحجار ، وشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : جماعة من الفضلاء ؛ فقد كان شيخ الحنابلة ببعلبك ، وعليه مدار الفتوىٰ ببلده ، لـٰكن لم تسعفنا المصادر بذكر أحد منهم .

قال ابن حميد النجدي : (سمع منه الفضلاء) [٣]

وكان إماماً عالماً ، وناقداً بارعاً ، ومن المحققين في المذهب .

وله مصنفات ؛ وقفت منها على : « **التسهيل** » في الفقه ، و« مختصر الفتاوى المصرية » [٤] ، واختصر بعض كتب الإمام ابن تيمية ؛ كـ « مختصر الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول » ﷺ ، و« المنهج القويم في اختصار اقتضاء الصراط المستقيم » ، و« شفاء العليل في اختصار إبطال التحليل » [٥]

---

(١) متن « التسهيل » أحد المتون المعتمدة في مذهب الإمام أحمد ، وقد اعتني به حفظاً ، وقراءة وإقراءً ، وشرحاً .

(٢) انظر « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » لابن حجر (٥/٣٣٩ ـ ٣٤٠) ، و« الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد » لابن المبرد (ص ١٤٤ ـ ١٤٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٨٦) .

(٣) السحب الوابلة (ص ٤٢٠) .

(٤) طبع بمطبعة السنة المحمدية ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، بتصحيح عبد المجيد سليم .

(٥) طبعت بدار عالم الفوائد بالرياض ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق علي العمران .

توفي في ربيع الأول سنة (٧٧٨هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

« **التسهيل** »[١] متن مختصر مفيد جداً ، نافع للمبتدئين ، اختصره البعلي من متون المذهب المعتمدة .

وهو من المختصرات الجامعة في المذهب ، يمتاز بصغر حجمه ، وجودة أسلوبه ، ووضوح معانيه ، وظهور أحكامه ، وسهولة عبارته ، وحسن صياغته .

قال ابن العماد الحنبلي : (له مختصر في الفقه ، سماه « **التسهيل** » ، عبارته وجيزة مفيدة ، وفيه من الفوائد ما لم يوجد في غيره من المطولات)[٢]

وقد أخلاه مؤلفه من الأدلة والتعليلات والخلاف .

قال في مقدمته : (هٰذا مختصر في الفقه علىٰ مذهب الإمام المبجل ، والحبر المفضل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، رضي الله عنه وأرضاه ، وجعل الجنة مأواه ، جعلته على القول الصحيح مما اختاره معظم الأصحاب ؛ تسهيلاً على الطلاب ، وتذكرة لأولي الألباب ، مع كثرة علمه ، وقلة حجمه)[٣]

فهو معدود في كتب تصحيح المذهب ، ومما يؤكد علو منزلة هٰذا الكتاب : اعتماد المرداوي عليه في كتابه « الإنصاف » ، كما نص علىٰ ذٰلك في مقدمته[٤]

قال ابن المبرد : (صنف كتاب « **التسهيل** » ، وهو قول واحد في مذهب أحمد ، لم يذكر فيه خلافاً إلا في « باب صلاة الجماعة »)[٥]

---

(١) لم ينص المؤلف علىٰ تسميته فيما وقفت عليه ، فالتسمية لقبية ، والظاهر : أنها مأخوذة من قوله في مقدمته ص٢٦) : (تسهيلاً على الطلاب) ، غير أن ابن العماد عزا هٰذه التسمية إلىٰ مؤلفه . انظر « شذرات الذهب » (٤٣٩/٨) .

(٢) شذرات الذهب (٤٣٩/٨) .

(٣) التسهيل (ص٢٥ ـ ٢٦) .

(٤) الإنصاف (١٥/١) .

(٥) الجوهر المنضد (ص١٤٥) ، والمسألة المشار إليها في كتاب « التسهيل » (ص٤٢) ، وقد ←

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف له إلا علىٰ شرحين :

ـ شرح التسهيل ، لأبي بكر بن زيد الجراعي (ت ٨٨٣هـ) [١]

ـ فقه الدليل شرح التسهيل ، لعبد الله الفوزان ـ معاصر [٢] ـ وهو شرح نفيس جداً .

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٣هـ) ، بتحقيق عبد الله الطيار ، وعبد العزيز الحجيلان .

ـ وطبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق شارحه عبد الله الفوزان ، وهي أصح طبعات الكتاب ضبطاً للنص .

تتبعت مواطن الخلاف في الكتاب فوقفت علىٰ مواضع أخر . انظر (ص ٤٤ ، ٧٠ ، ١٠٧ ، ١٢٧) ، وهي قليلة علىٰ كل حال .

(١) ذكره ابن المبرد في « الجوهر المنضد » (ص ١٤٤) ، وبه يستدرك علىٰ بكر أبو زيد حيث ذكر « التسهيل » في المتون التي لم يلحقها شرح أو غيره . انظر « المدخل المفصل » (٨٢١/٢) .

(٢) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٩هـ) .

(٥٤٣)

تصحيح الفروع [١]

للمرداوي

(ت ٨٨٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو علي بن سليمان علاء الدين أبو الحسن المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي .

قرأ « المقنع » تصحيحاً علىٰ أبي الفرج ، عبد الرحمٰن بن إبراهيم الطرابلسي الحنبلي .

أخذ العلم عن جماعات : فتفقه : بالشهاب أحمد بن يوسف المرداوي ، وقرأ « البخاري » وغيره علىٰ : أبي عبد الله محمد بن أحمد الكركي الحنبلي ، وأخذ علوم الحديث على : ابن ناصر الدين الدمشقي ، وتخرج بجمع من العلماء في عدة فنون : كالحسن بن إبراهيم الصفدي الحنبلي ، وأبي القاسم النويري .

وأخذ عنه : أحمد بن عبد الله العسكري ، ويوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد ، ويوسف بن محمد الكفري ، وبدر الدين محمد السعدي الحنبلي ، وغيرهم .

من مؤلفاته :

وصار عند المتأخرين شيخ المذهب وإمامه ومصححه ومنقحه ، وكل كتبه في المذهب معتمدة ؛ كـ « **تصحيح الفروع** » ، و« الإنصاف في معرفة الراجح من

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص٥٣) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨هـ ـ ١٣١٣هـ) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٥/٢٢٥ ـ ٢٢٧) ، و« الجوهر المنضد » لابن المبرد (٩٩ ـ ١٠١) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٢٩٢) .

الخلاف »[1] ، و« التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع » وحاشيته عليه[2] ، و« تحرير المنقول في تهذيب علم الأصول »[3] ، و« التحبير شرح التحرير »[4] ، وغيرها .

توفي سنة (٨٨٥هـ) .

⁕ التعريف بالكتاب :

عرف الكتاب بـ « تصحيح الفروع » ، والحقيقة : أنه تصحيح لعامة كتب المذهب ، وسماه السخاوي : « الدر المنتقىٰ والجوهر المجموع في معرفة الراجح من الخلاف المطلق في الفروع »[5]

احتل كتاب « الفروع » ومؤلفه مكانة عظيمة في المذهب ، حتىٰ قال المرداوي في « تصحيحه » : (إذا أردت أن تفهم قدر هٰذا الكتاب وقدر مصنفه . . فانظر إلىٰ مسألة من المسائل التي فيه ، وما فيها من النقول والتحرير ، وانظر فيها في غيره من الكتب . . تجدْ ما يحصل لك به الفرق الجلي الواضح)[6]

ولٰكن بقيت عليه مؤخذات ، عبر عنها المرداوي بقوله : (عثر له علىٰ بعض مسائل قدم فيها حكماً نوقش علىٰ كونه المذهب ، وكذٰلك عثر له علىٰ بعض مسائل أطلق فيها الخلاف ـ لا سيما في النصف الثاني ـ والمذهب فيها مشهور ؛ كما ستراه إن شاء الله تعالىٰ) ، ثم اعتذر عنه فقال : (وما ذاك إلا أنه ـ رحمه الله

---

(١) طبع مع « المقنع » و« الشرح الكبير » بدار هجر بمصر ، سنة (١٤١٤هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح الحلو ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٥/٢٢٠ ـ ٢٢٢) .

(٢) طبعا بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق ناصر السلامة .

(٣) طبع بوزارة الأوقاف بقطر ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق عبد الله هاشم ، وهشام العربي .

(٤) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢١هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن الجبرين ، وعوض القرني ، وأحمد السراح .

(٥) الضوء اللامع (٥/٢٢٦) .

(٦) تصحيح الفروع (١/٦) .

تعالىٰ ـ لم يبيضه كله ، ولم يُقرأ عليه ، فحصل بسبب ذٰلك بعض خلل في بعض مسائله)[١]

وكتابه هٰذا متأخر عن « الإنصاف » كما هو ظاهر عبارته : (فيه ـ أي : الإنصاف ـ بعض مسائل لم تذكر في كتابنا ، وفي كتابنا ـ أي : التصحيح ـ مسائل مصححة لم تذكر فيه) .

وقد صحح فيه ـ كما نص ـ نحو ثلاثة آلاف مسألة ؛ ما بين تصحيح خلاف ، وتبيين راجح مما أطلق فيه ابن مفلح الروايات أو الوجوه ، أو إصلاح خلل في عبارة أو حكم ، أو تقديم أو إطلاق ، أو تفسير ما أبهم من حكم ، أونقل ما تيسر من كلام الأصحاب .

ومن مصطلحاته الكاشفة لبعض مصادره : قوله : (ومرادي بـ « الشارح » : شيخ الإسلام شمس الدين ابن أبي عمر ، وبـ « الشرح » : شرحه ، وبـ « التصحيح » : تصحيح الخلاف المطلق الذي في « المقنع » للشيخ شمس الدين النابلسي ، وبـ « تصحيح المحرر » : تصحيح شيخنا القاضي عز الدين الكناني) .

وقد نص علىٰ مصادره في معرفة الصحيح من المذهب ؛ فنذكر منها :

« الكافي » لابن قدامة ، و« المحرر » للمجد بن تيمية ، و« الشرح الكبير » لابن أبي عمر المقدسي ، و« الرعاية الكبرىٰ » و« الرعاية الصغرىٰ » لابن حمدان ، و« الخلاصة » لأبي المعالي بن المنجا ، و« الحاوي الكبير » و« الحاوي الصغير » لعبد الرحمٰن الضرير ، و« الوجيز » للدجيلي ، و« المنتخب » للآدمي ، و« التذكرة » لابن عبدوس ، و« التذكرة » للزركشي الحنبلي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف لـ « التصحيح » علىٰ شرح أو حاشية ، وهٰذا أمر طبيعي ؛ فكتاب بحجم ومكانة « الفروع » وقد اجتمع علىٰ تأليفه وتصحيحه ابن مفلح والمرداوي . .

---

(١) المصدر نفسه .

لا يحتاج غالباً إلىٰ إضافة ، وإنما صارت جهود العلماء علىٰ هٰذا الكتاب هي اعتماده في كتبهم وفي دروسهم .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع « تصحيح الفروع » مع أصله أكثر من طبعة ؛ منها :

ـ طبع بمطبعة المنار بمصر ، سنة (١٣٤١ هـ) ، باعتناء السيد محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤ هـ) ، وتقديم محمد بن عبد العزيز المانع (ت ١٣٨٥ هـ) .

ـ ثم طبع بدار مصر ، سنة (١٣٧٩ هـ) ، بإشراف عبد اللطيف السبكي (ت ١٩٦٩ هـ) ، ومراجعة عبد الستار أحمد فراج (ت ١٤٠٢ هـ) .

ـ ثم طبع أخيراً بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين ، تحت إشراف عبد الله التركي ، ومعهما حاشية ابن قندس .

❊

(٥٤٤)

الإقناع لطالب الانتفاع[١]

لموسى الحجاوي

(ت ٩٦٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف[٢] :**

هو شرف الدين أبو النجا موسى بن أحمد الحجاوي .

أخذ عن : شهاب الدين أحمد الشويكي ، وشهاب الدين أحمد المرداوي ، ونجم الدين عمر بن مفلح ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابنه يحيىٰ ، وشهاب الدين أحمد الوفائي ، وإبراهيم بن محمد الأحدب ، وغيرهم .

وكان إماماً بارعاً ، محدثاً فقيهاً أصولياً ، انتهت إليه مشيخة السادة الحنابلة .

صنف التصانيف المعتمدة في المذهب ؛ كـ « **الإقناع لطالب الانتفاع** » ، و« زاد المستقنع في اختصار المقنع »[٣] ، وحاشيته على « التنقيح المشبع »[٤] ،

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص٥٣) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨هـ ـ ١٣١٣هـ) .
وهو من مقروءات شيخ الأزهر أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري المذاهبي على الشهاب أحمد بن عوض المرداوي ، كما في « المعجم المختص » لمحمد مرتضى الزبيدي (١/ ٤٨) .
ومن مقروءات محمد بن أحمد السفاريني علىٰ عبد القادر التغلبي ، كما في إجازته للزبيدي (ص١٧٢) ، و« عجائب الآثار » للجبرتي (١/ ٤٦٨) .

(٢) انظر « الكواكب السائرة » للنجم الغزي (٣/ ١٩٢) ، و« شذرات الذهب » لابن العماد (١٠/ ٤٧٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/ ٣٢٠) .

(٣) طبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٢٦هـ) ، بتحقيق محمد بن عبد الله الهبدان ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/ ٦٧٠ ـ ٦٧٣) .

(٤) طبعت مع « التنقيح المشبع » بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة .

وغيرها ؛ كـ « شرح منظومة الآداب »[١] ، و« منظومة الكبائر »[٢] ، نظم فيها الكبائر التي ذكرها في « الإقناع » ، و« ثبت مروياته »[٣] ، وغيرها .

توفي سنة (٩٦٨هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **الإقناع لطالب الانتفاع** »[٤] من الكتب الجامعة ، والمتون الحافلة ، ذات الفروع الكثيرة ، والفوائد الغزيرة ، لم يؤلف مثله في تحرير النقول ، وكثرة المسائل .

قال في مقدمته : (هٰذا كتاب في الفقه علىٰ مذهب إمام الأئمة . . . أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني . . . اجتهدت في تحرير نقوله ، واختصاره بعدم تطويله ، مجرداً ـ غالباً ـ عن دليله وتعليله ، علىٰ قول واحد ؛ وهو ما رجحه أهل الترجيح ، منهم : العلامة القاضي علاء الدين المجتهد في التصحيح ، في كتبه : « الإنصاف » ، و« تصحيح الفروع » ، و« التنقيح » ، وربما ذكرت بعض الخلاف ؛ لقوته ، وربما عزوت حكماً إلىٰ قائله ؛ خروجاً من تبعته ، وربما أطلقت الخلاف ؛ لعدم مصحح ، ومرادي بـ « الشيخ » : شيخ الإسلام بحر العلوم أبو العباس أحمد بن تيمية)[٥]

وقال ابن بدران في « المدخل » : (حذا به حذو صاحب « المستوعب » بل

---

(١) طبع بوزارة الأوقاف بالمملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٣٦هـ) ، باعتناء نور الدين طالب .

(٢) طبعت ضمن مجموعة رسائل تراثية ، بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق محمد زياد التكلة .

(٣) طبع ضمن « سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام » ، بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق محمد ناصر العجمي .

(٤) لم أقف علىٰ نص من المؤلف في تسميته ، وجاء اسمه هٰكذا علىٰ عدة نسخ خطية ، واقتصر الغزي في « الكواكب السائرة » (١٩٢/٣) ، وابن العماد في « شذرات الذهب » (٤٧٢/١٠) وغيرهما علىٰ تسميته بـ « الإقناع » .

(٥) الإقناع لطالب الانتفاع (٢/١ ـ ٣) .

أخذ معظم كتابه منه ، ومن « المحرر » ، و« الفروع » ، و« المقنع »)[(١)]

وهـٰذا مستبعد ؛ لأمور ، منها :

ـ أن « المستوعب » للسامري (ت ٦١٦) في الخلاف العالي في المذهب ، و« الإقناع » يقتصر علىٰ رواية واحدة في الأغلب .

ـ و« المستوعب » ليس فيه تصحيح المذهب ، بل نقل ما وقف عليه ، أما « الإقناع » . . فهو كتاب في تصحيح المذهب .

ـ وموارد « المستوعب » غير موارد « الإقناع » ، فالأول يعتمد على « المختصر » للخرقي ، و« التنبيه » للخلال ، و« الإرشاد » لابن أبي موسىٰ ، وغيرها ، وأما « الإقناع » . . فيعتمد علىٰ كتب المرداوي الثلاثة : « الإنصاف » ، و« تصحيح الفروع » ، و« التنقيح » كما تقدم .

وليس معنىٰ هـٰذا أنه لم ينقل عن « المستوعب » ، وإنما المنفي كونه أخذ معظم كتابه منه[(٢)]

وأخذ عليه : أنه ربما كرر ذكر مسألة في غير مظنتها ، وذكر لها حكماً مخالفاً للحكم المذكور في مظنتها ، وهـٰذا قليل عنده ، وأقل منه في « منتهى الإرادات » .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

لم تكثر جهود العلماء حول هـٰذا الكتاب ، ولعل هـٰذا يرجع إلىٰ وضوح عبارته .

فمن جهود العلماء في خدمته :

ـ غريب لغة الإقناع ، للمؤلف نفسه ، ولم يصلنا .

ـ كشاف القناع عن الإقناع ، لمنصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١ هـ)[(٣)]

---

(١) المدخل إلىٰ مذهب الإمام أحمد (ص ٤٣٤ ـ ٤٣٥) .

(٢) انظر « مدارج تفقه الحنبلي » لأحمد القعيمي (ص ١٣١) .

(٣) طبع في المطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣١٩ هـ) ، وبهامشه « دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ » ، ثم طبع بوزارة العدل بالمملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٢١ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٦٩٦/٤ ـ ٦٩٨) .

ـ حاشية الإقناع ، لمنصور البهوتي أيضاً [١]

ـ حاشية الإقناع ، لمحمد بن أحمد الخلوتي ، ابن أخت الشيخ منصور (ت ١٠٨٨ هـ) [٢]

ـ حاشية الإقناع ، لعبد الرحمٰن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) [٣] ، وتبدأ هٰذه الحاشية من (كتاب البيوع) .

ـ المجموع فيما هو كثير الوقوع ، لعبد الرحمٰن بن عبد الله أبا بطين (ت ١١٢١ هـ) [٤] ، اختصر فيه « الإقناع » مع زيادات مفيدة .

ـ غاية المنتهىٰ في الجمع بين الإقناع والمنتهىٰ ، لمرعي بن يوسف الكرمي (ت ١٠٣٣ هـ) [٥]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٥١ هـ) ، بتصحيح وتعليق عبد اللطيف محمد موسى السبكي الأزهري .

ـ وطبع بدار هجر بمصر ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين ، بإشراف عبد الله التركي .

❋

---

(١) حققت في رسائل علمية بجامعة أم القرىٰ ، وطبعت بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق ناصر السلامة .

(٢) مخطوط حقق في المعهد العالي للقضاء ، جامعة الإمام بالرياض ، رسالة ماجستير ، بتحقيق حاتم المدرع ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٧٠٣ ـ ٧٠٦) .

(٣) طبعت ـ بدون ناشر وبدون تاريخ ـ بتحقيق سامي الصقير ، عن نسخة خطية بخط محمد بن صالح العثيمين .

(٤) مخطوط حقق في رسائل علمية بالمعهد العالي للقضاء ، جامعة الإمام بالرياض .

(٥) طبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق ياسر المزروعي ، ورائد يوسف الرومي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٦٨٣ ـ ٦٨٥) .

(٥٤٥)

زاد المستقنع في اختصار المقنع[١]

لموسى الحجاوي

(ت ٩٦٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٤٤) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **زاد المستقنع في اختصار المقنع** »[٢] هو المتن المعتمد لدىٰ علماء شبه الجزيرة العربية ، وقد اختصر فيه الحجاوي كتاب « المقنع » لابن قدامة ، فقال في مقدمته : (هـٰذا كتاب مختصر في الفقه من « مقنع » الإمام الموفق أبي محمد)[٣]

وقال مبيناً منهجه : (علىٰ قول واحد ؛ وهو الراجح في مذهب أحمد ، وربما حذفت منه مسائل نادرة الوقوع ، وزدت ما علىٰ مثله يعتمد) .

فكانت هـٰذه أبرز معالم منهجه : أنه جعله علىٰ قول واحد فقط يراه الراجح في المذهب ، وقام بحذف المسائل النادرة الوقوع ، وكان أكثر ما حذفه من (كتاب الطلاق) ، و(كتاب الجنايات) ، وزاد مسائل كثيرة يحتاج إليها .

ويمتاز كتاب « **الزاد** » : بكثرة مسائله ، حتىٰ قيل : (إن مسائله بالنص والمنطوق

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٣ ، ٧٦) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) وسنة (١٣١٤ ـ ١٣٢٧ هـ) .

(٢) العمدة في هـٰذه التسمية ثبوتها علىٰ نسخة نقلت وقوبلت علىٰ نسخة المؤلف ، كما نص عليها أيضاً ابن العماد في « الشذرات » ، وغيره .

(٣) زاد المستقنع في اختصار المقنع (ص ٤٣) .

نحو ثلاثة آلاف مسألة ، ونحوها في الإيماء والمفهوم ، فيكون الجميع نحو ستة آلاف مسألة . . .)[(١)]

ولم يؤلف بعده متن مشبع بالمسائل والمهمات مثله .

وأخذ عليه : وجود مسائل تخالف المذهب ، وأخرىٰ تخالف الراجح فيه ، بل وقعت فيه مسائل خالف فيها حكم المسائل التي مثلها في كتابه « الإقناع »[(٢)]

كما أخذ عليه : كثرة الإبهام في الحكم ، وتعقيد العبارة أحياناً .

وقد تعرض لبيان ذلك الشراح ، وغيرهم من الدارسين .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

تعددت جهود العلماء على « **الزاد** » شرحاً ، وتحشية ، ونظماً ، وغير ذلك .

فمن شروحه :

ـ الروض المربع شرح زاد المستقنع ، لمنصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١)[(٣)]

وقد وضعت على « الروض » حواش كثيرة[(٤)]

ـ الشرح الممتع علىٰ زاد المستقنع ، لمحمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١ هـ)[(٥)]

---

(١) انظر « المدخل المفصل » (٧٧١/٢) .

(٢) لعبد الكريم الصعقوب ، رسالة ماجستير في المعهد العالي للقضاء ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، سنة (١٤١٢ هـ) بعنوان : « المسائل التي خالف فيها الحجاوي المذهب في كتابه زاد المستقنع » .

(٣) طبع مراراً ؛ منها : طبعة مطبعة ولاية سوريا بدمشق ، سنة (١٣٠٥ هـ) علىٰ نفقة مصححه محمد توفيق السيوطي الحنبلي ، وطبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٢ هـ) علىٰ هامش « نيل المآرب » للتغلبي ، وطبع في المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٨ هـ) بتصحيح محب الدين الخطيب ، وطبع في دار المعارف بمصر ـ بدون تاريخ ـ بتصحيح أحمد بن محمد شاكر ، وعلي بن محمد شاكر .

(٤) تراجع هٰذه الحواشي في مواضعها (٦٨٨/٤ ـ ٦٨٩) .

(٥) طبع بدار ابن الجوزي بالدمام من سنة (١٤٢٢ هـ) إلىٰ سنة (١٤٢٨ هـ) .

ومن حواشيه :

ـ حاشية على زاد المستقنع ، لعبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر النجدي (ت ١٣٥٩ هـ)[١] ، وهي حاشية مختصرة جداً ، فيها تفسير لبعض كلمات الزاد ، وبعض روايات المذهب .

ـ حاشية على زاد المستقنع ، لعلي بن محمد بن عبد العزيز الهندي (ت ١٤١٩ هـ)[٢] ، وتمتاز بمقدمة مهمة ، وذكر اثنتين وثلاثين مسألة من المسائل التي خالف فيها المؤلف الراجح في المذهب .

ـ السلسبيل في معرفة الدليل ، لصالح بن إبراهيم البليهي (ت ١٤١٠ هـ)[٣] ، وهي حاشية نفيسة جداً ، ولا تخلو من بعض الأوهام في العزو والتخريج .

ومن منظوماته :

ـ نيل المراد بنظم متن الزاد ، لسعد بن عتيق (ت ١٣٤٩ هـ)[٤] ، بلغ به (الشهادات) ، وأتمه عبد الرحمن بن سحمان ، وبلغ عدد أبياته (٤٠٧٨) بيتاً .

ـ روضة المرتاد في نظم مهمات الزاد ، لسليمان بن عطية المزيني (ت ١٣٦٣ هـ)[٥] ، بلغ عدد أبياته (١٩٠٠) بيتاً .

ـ ملح الناد في نظم الزاد ، لسعيد محمد بديوي ـ معاصر[٦] ـ في (٢٦٦٠) بيتاً .

ومن الجمع بينه وبين غيره : « قصد السبيل في الجمع بين الزاد والدليل » لحامد بن الخضر آل بكر (معاصر)[٧] .

---

(١) طبعت بالمطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٤٥ هـ) ، وبمطبعة المعاهد بمصر ، سنة (١٣٤٧ هـ) .
(٢) طبعت بمكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة (دون تاريخ) .
(٣) طبعت بمطابع نجد التجارية بالرياض ، سنة (١٣٨٦ هـ) .
(٤) طبع بالمطابع الأهلية بالرياض ، سنة (١٤٠٢ هـ) ، بمراجعة وإشراف إسماعيل بن سعد العتيق .
(٥) طبع مراراً ؛ آخرها : بمكتبة الإمام الذهبي بالكويت ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق ناصر المطيري .
(٦) طبع بشركة دراسات بقطر ، سنة (١٤٣١ هـ) .
(٧) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتقديم عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل .

ومن مداخله : « المدخل إلىٰ زاد المستقنع » لسلطان بن عبد الرحمٰن العيد ـ معاصر [1] ـ أتىٰ فيه بدراسات نافعة ، وذكر فيه مئة مسألة خالف فيها الحجاوي المذهب .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤ هـ) في آخر « منح الشفاء الشافيات في شرح المفردات » للشيخ منصور البهوتي ، باسم « مختصر المقنع » في فقه الإمام أحمد .

وتوالت طبعاته ، وكان من آخرها وأجودها : طبعة دار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بتحقيق محمد بن عبد الله الهبدان ، وتقديم عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ، وأصل هٰذه الطبعة رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه ، وتمتاز بدراسة متن « الزاد » ، مع مقدمة في مذهب الإمام أحمد غنية بالفوائد ، وحسن ترتيب فقرات الكتاب ، وبيان المسائل التي خالف فيها المذهب ، وشرح الغريب ، وختمه بفهرس لشوارد المسائل ، وآخر للموضوعات .

❊

---

(١) طبع بدار ابن رجب بالمدينة النبوية ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، ثم أعيد طبعه بدار الإمام أحمد بمصر ، سنة (١٤٣٣ هـ) .

(٥٤٦)

منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات لمحمد بن أحمد الفتوحي

(ت ٩٧٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد الفتوحي المصري الحنبلي ، الشهير بابن النجار .

أخذ الفقه والأصول عن : أبيه .

وأخذ عن : شهاب الدين أحمد البهوتي ، وشهاب الدين أحمد المقدسي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابنه يوسف ، وعبد القادر الجزيري ، وعبد الرحمٰن البهوتي ، ويحيى بن موسى الحجاوي ، وغيرهم .

انتهت إليه رئاسة الفقه الحنبلي ، وصنف فيه المصنفات الفائقة ؛ كـ « منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات » ، وشرحه « معونة أولي النهىٰ على المنتهىٰ » [٢]

وفي الأصول : مختصر كتاب « التحرير » المسمى : « الكوكب المنير » ، وشرحه « المختبر المبتكر شرح المختصر » [٣]

توفي سنة (٩٧٢هـ) .

---

(١) انظر « شذرات الذهب » لابن العماد (١٠/٥٧١) ، و« مختصر طبقات الحنابلة » للشطي (٨٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٦) ، والفتوحي : نسبة لباب الفتوح بالقاهرة .

(٢) طبع بمكتبة الأسدي بمكة ، سنة (١٤١٦ هـ) ، باعتناء عبد الملك بن دهيش .

(٣) طبع المختصر وشرحه بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، سنة (١٤٠٠ هـ) ، بتحقيق محمد الزحيلي ، ونزيه حماد .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات** »[١] ، جمع فيه الفتوحي بين كتاب « المقنع » للموفق بن قدامة ، وكتاب « التنقيح المشبع » للمرداوي ، فمصادره مصادرهما .

ألفه ابن النجار في الشام أثناء رحلته إليها ، ثم عاد به إلىٰ مصر ، وقد حرر مسائله على الراجح من المذهب ، فاعتمده المتأخرون من عصر المؤلف ، حتىٰ كان والده الشهاب يقرأه للطلاب ، ويثني عليه ، وكاد الكتاب لشهرته ينسي ما قبله من متون المذهب المطولة ، فعكف الناس عليه ؛ شرحاً ، وتحشية ، واختصاراً ، وجمعاً له مع غيره[٢] .

وعلى « **المنتهىٰ** » و« الإقناع » مدار الفتيا ، ومرجع القضاء .

تكلم المؤلف عن منهجه في كتابه فقال في مقدمته : (استخرت الله تعالىٰ أن أجمع مسائلهما في واحد ، مع ضم ما تيسر عقله من الفوائد الشوارد ، ولا أحذف منهما إلا المستغنىٰ عنه ، والمرجوح ، وما بني عليه ، ولا أذكر قولاً غير ما قدم أو صحح في « التنقيح » إلا اذا كان عليه العمل ، أو شهر ، أو قوي الخلاف . . فربما أشير اليه .

وحيث قلت : « قيل ، وقيل » ويندر ذٰلك . . فلعدم الوقوف علىٰ تصحيح . . .)[٣]

وهو وإن بناه على الراجح من المذهب ، وشارك « الإقناع » في مميزاته ، لـٰكن في عباراته بعض الغموض ، وميل إلى الاختصار ولو علىٰ حساب التوضيح ، وقد اعترف المؤلف بذٰلك فقال في شرحه « معونة أولي النهىٰ » : (لـٰكنني لما

---

(١) نص المؤلف علىٰ تسميته في مقدمته (١/٧) ، وأفصح عن سبب تسميته في شرحه « معونة أولي النهىٰ » (١/١٥٠) ، فقال : (لأنه لا يراد كتاب أكثر مسائل منه في أقل من لفظه) .

(٢) المدخل المفصل (٢/٧٧٨) .

(٣) منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات (١/٦ ـ ٧) .

بالغت في اختصار ألفاظه . . صارت ألفاظه علىٰ وجوه عرائس معانيه كالنقاب ، فاحتاجت إلىٰ شرح يبرزها لمن يريد إبرازها من الطلاب والخطاب ، فتصديت لكتاب يشرحه شرحاً يبين حقائقه ، ويوضح معانيه ودقائقه . . .)[١]

كما أخذ عليه : أنه يكثر من الجمل الاعتراضية بما يشوش على القارئ ، وفي مرجع ضمائره بعض ما يلتبس ، ولهـٰذا كثرت الشروح عليه لفك عبارته وتوضيحها ، خلافاً لـ « الإقناع » فإنه أوضح عبارة .

ويمتاز « المنتهىٰ » على « الإقناع » : بأنه أجمع مسائل في باب واحد ، وأخصر ، وأقوىٰ في المذهب ، حتىٰ قالوا : (إذا اتفقا . . فهـٰذا المذهب ، وإذا اختلفا . . فالمذهب ما في « المنتهىٰ » ، وإذا اختلف مفهوم « المنتهىٰ » مع منطوق « الإقناع » . . فمنطوق « الإقناع » أولىٰ)[٢]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من شروحه :

ـ معونة أولي النهىٰ شرح المنتهىٰ ، للمؤلف نفسه[٣]

ـ دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ ، لمنصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١ هـ)[٤] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٦٩١ ـ ٦٩٢) .

ومن حواشيه :

ـ إرشاد أولي النهىٰ لدقائق المنتهىٰ ، لمنصور البهوتي[٥]

---

(١) معونة أولي النهىٰ (١/١٤٥) .

(٢) إدراك المطالب بحاشية ابن عقيل علىٰ دليل الطالب (ص ٢٨) .

(٣) طبع بمكتبة الأسدي بمكة ، سنة (١٤١٦ هـ) ، باعتناء عبد الملك بن دهيش .

(٤) طبع في المطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣١٩ هـ) علىٰ هامش « كشاف القناع » ، باعتناء مقبل الذكير ، ثم طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ) مع « منتهى الإرادات » ، بإشراف عبد الله التركي .

(٥) طبعت بدار خضر ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ) ، باعتناء عبد الملك بن دهيش .

ـ حاشية المنتهىٰ ، لمحمد بن أحمد البهوتي الخلوتي (ت ١٠٨٨ هـ)[١]

ـ حاشية المنتهىٰ ، لعثمان بن قائد النجدي (ت ١٠٩٧ هـ)[٢] ، جردها من خط المؤلف تلميذه أحمد بن عوض المرداوي ، وهي مفيدة جداً .

ومن مختصراته : « دليل الطالب لنيل المراتب » لمرعي الكرمي (ت ١٠٣٣ هـ) ، وهو مختصر من « المنتهىٰ » ، وليس مختصراً لـ « المنتهىٰ »[٣]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة بالمطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣١٩ هـ) بهامش « كشاف القناع » ، باعتناء مقبل الذكير .

ـ وطبع بمطابع دار الجيل بالقاهرة ، سنة (١٣٨٢ هـ) ، بتحقيق عبد الغني بن عبد الخالق ، ثم صورته دار عالم الكتب (بدون تاريخ) .

ـ وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، باعتناء عبد الله التركي ، مع حاشية الشيخ عثمان النجدي (ت ١٠٩٧ هـ) .

❊ ❊ ❊

---

(١) طبعت بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق سامي الصقير ، ومحمد اللحيدان ، ويراجع الكلام عنها في موضعه (٤/٧٠٧ ـ ٧٠٩) .

(٢) طبعت بحاشية « المنتهىٰ » كما سيأتي .

(٣) يراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٦٧٨ ـ ٦٨٢) .

(٥٤٧)

دليل الطالب لنيل المطالب[1]

للكرمي

(ت ١٠٣٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[2] :

هو زين الدين مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي .

أخذ الفقه عن : محمد بن أحمد المرداوي ، ويحيى بن موسى الحجاوي .

وأخذ الحديث وغيره عن : محمد حجازي الواعظ ، وغيره .

وأخذ عنه : ابن أخيه أحمد بن يحيى بن يوسف الكرمي ، ومحمد بن موسى الجمازي ، وعبد الباقي بن عبد الباقي البعلي الحنبلي ، وغيرهم .

كان إماماً محدثاً فقيهاً ، ذا اطلاع واسع علىٰ نقول الفقه ، ودقائق الحديث ، ومعرفة تامة بالعلوم المتداولة ، وتصدر للإقراء والتدريس بالجامع الأزهر الشريف ، وتصدىٰ لتدريس الفقه الحنبلي بجامع ابن طولون بالقاهرة ، وتولى المشيخة بجامع السلطان حسن ، فقطع زمانه بالإفتاء والتدريس والتصنيف .

فصنف في الفقه : « **دليل الطالب لنيل المطالب** » ، و« غاية المنتهىٰ في الجمع بين الإقناع والمنتهىٰ »[3] ، وغيرها من المؤلفات ، في عدة فنون .

توفي بمصر في شهر ربيع الأول ، سنة (١٠٣٣ هـ) .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٣ ، ٧٦) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) وسنة (١٣١٤ هـ ـ ١٣٢٧ هـ) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (٣٥٨/٤ ـ ٣٦٩) ، و« مختصر طبقات الحنابلة » للشطي (ص ٩٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٠٣/٧) .

(٣) طبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق ياسر المزروعي ، ورائد الرومي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٦٨٣/٤ ـ ٦٨٥) .

❊ التعريف بالكتاب :

« **دليل الطالب لنيل المطالب** »[1] من أحسن متون المذهب الحنبلي المختصرة ، وهو المتن المعتمد لدىٰ علماء الشام والقصيم ، وهو و« زاد المستقنع » كفرسي رهان ، و« الزاد » وإن تفوق عليه بكثرة المسائل . . فإن « **الدليل** » يمتاز عليه بوضوح العبارة ، وبجمع المسائل في ترتيب ؛ كالشروط ، والأركان ، والواجبات ، والسنن .

ويمتاز أيضاً بندرة الإبهام في الأحكام ، وفي كل خير .

والمعروف عند علماء المذهب : أنه إذا اختلف « الزاد » و« **الدليل** » . . قدم ما في « **الدليل** » لأن « الزاد » ربما خرج عن المذهب إلىٰ ما يراه أثرىٰ دليلاً .

وكتاب « **الدليل** » يعتبر من كتب تصحيح المذهب ؛ فقد قال في مقدمته : (هـٰذا مختصر في الفقه على المذهب الأحمد مذهب الإمام أحمد ، بالغت في إيضاحه ؛ رجاء الغفران ، وبينت فيه الأحكام أحسن بيان ، لم أذكر فيه إلا ما جزم بصحته أهل التصحيح والعرفان ، وعليه الفتوىٰ فيما بين أهل الترجيح والإتقان)[2]

وقد اختلف العلماء : هل هو مختصر لـ « المنتهىٰ » أم مختصر من « المنتهىٰ » ؟

فنص إبراهيم العوفي في « مسلك الراغب » علىٰ أنه مختصر لـ « منتهى الإرادات » للفتوحي ؛ حيث قال في مقدمته : (لما رأيت مختصر منتهى الإرادات . . . الموسوم بـ « **دليل الطالب** » . . .)[3]

وذهب أحمد بن عوض المرداوي في مقدمة حاشيته إلىٰ أنه مختصر من « منتهى الإرادات » ، حيث علق علىٰ قول المؤلف في مقدمته : (الفائز بمنتهى الإرادات من ربه) بقوله : (المراد هنا : أن هـٰذا الكتاب ظفر باختصاره من « منتهى الإرادات » من قبيل التورية)[4]

---

(١) نص المؤلف علىٰ تسميته في مقدمته (ص ٥٩) .

(٢) دليل الطالب (ص ٥٩) .

(٣) مسلك الراغب (ص ٤٦) .

(٤) فتح وهاب المآرب (١/ ٤٨) .

وهٰذا أدق من قول العوفي ؛ فإن عبارة العرفي توهم أن المؤلف ليس له في كتابه هٰذا إلا الاختصار ، وأما عبارة المرداوي . . فتدل علىٰ أنه ألَّفه معتمداً علىٰ كتاب « المنتهىٰ » ، وهٰذا لا يمنع أنه زاد عليه وتصرف وخالف ، وهٰذا هو الموافق لحقيقة الكتاب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من شروحه :

ـ شرح دليل الطالب لنيل المطالب ، لعبد الله بن أحمد المقدسي (ت ١٠٩١ هـ)[١]

ـ مسلك الراغب لشرح دليل الطالب ، لإبراهيم العوفي (ت ١٠٩٤ هـ)[٢] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٧١٧ ـ ٧٢٠) .

ـ نيل المآرب بشرح دليل الطالب ، لعبد القادر بن عمر التغلبي (ت ١١٣٥ هـ)[٣] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٧٢١ ـ ٧٢٤) .

ـ منار السبيل في شرح الدليل ، لإبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان (ت ١٣٥٣ هـ)[٤]

ـ نيل المطالب لشرح دليل الطالب ، لمحمد بن سليمان آل جراح الحنبلي (ت ١٤١٧ هـ)[٥]

---

(١) طبع بدار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق أحمد الجماز .

(٢) طبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق تركي النصر .

(٣) طبع بمطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٨٨ هـ) ، وطبع بمطبعة صبيح بمصر ، سنة (١٣٧٤ هـ) ، بتصحيح رشدي السيد سليمان ، وطبع بمكتبة الفلاح بالكويت ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق محمد سليمان الأشقر .

(٤) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٧٨ هـ) ، بتصحيح زهير الشاويش ، وتعليق شعيب الأرنؤوط .

(٥) طبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بجمع واعتناء وليد المنيس .

ومن حواشيه :

ـ فتح وهاب المآرب علىٰ دليل الطالب لنيل المطالب ، لأحمد بن عوض المرداوي (ت بعد سنة ١١٤٠ هـ)[١] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٧٢٥ ـ ٧٢٨) .

ـ حاشية دليل الطالب لنيل المطالب ، لمصطفى بن أحمد الدوماني الحنبلي (ت ١١٩٢ هـ)[٢]

ـ حاشية دليل الطالب ، لمحمد بن عبد العزيز بن مانع (ت ١٣٨٥ هـ)[٣] ، وهي حاشية مختصرة .

ـ إدراك المطالب بحاشية ابن عقيل علىٰ دليل الطالب ، لعبد الله بن عبد العزيز بن عقيل (ت ١٤٣٢)[٤] ، وهي حاشية مختصرة .

ومن مختصراته : مختصر الغالب من متن دليل الطالب ، لفاطمة الفضيلية (ت ١٢٤٧ هـ)[٥]

ومن منظوماته :

ـ تيسير المطالب نظم دليل الطالب ، لعبد القادر القصاب (ت ١٣٦٠ هـ) في (١٤٧٦) بيتاً[٦]

ـ نظم البيوع من دليل الطالب ، لسليمان بن عطية المزيني (ت ١٣٦٣ هـ)[٧]

---

(١) طبعت بدار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق أحمد الجماز .

(٢) طبعت بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق لجنة علمية بإشراف نور الدين طالب ، وبدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق جوهرة العجلان ، وأسماء الخطاب ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٧٣٥ ـ ٧٣٨) .

(٣) طبعت بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٨٩ هـ) .

(٤) طبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣١ هـ) ، باعتناء وليد المنيس .

(٥) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٢٨ هـ) بتحقيق نور الدين طالب .

(٦) طبع بدار القلم بدمشق ، سنة (١٤١٨ هـ) في آخر كتاب « الفقه الحنبلي الميسر » لوهبة الزحيلي (٤/٣٦٧ ـ ٤٣٧) .

(٧) ذكره علي الهندي في « زهر الخمائل في تراجم علماء حائل » (ص ٢٦) ، وقال : (عندي منه نسخة) ، ونقل منه .

ـ نظم دليل الطالب ، لسليمان بن عبد الرحمٰن بن حمدان (ت ١٣٩٧) مخطوط [١]

ـ الذهب المنجلي في الفقه الحنبلي ، لموسىٰ محمد شحادة (معاصر) [٢]

ومن الجمع بينه وبين غيره : « قصد السبيل في الجمع بين الزاد والدليل » لحامد بن الخضر آل بكر (معاصر) [٣]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٠٢ هـ) .

ـ وطبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٨١ هـ) .

ـ وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق سلطان بن عبد الرحمٰن العيد .

ـ وطبع بدار طيبة بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق نظر الفاريابي .

❊ ❊ ❊

---

(١) ذكره بكر أبو زيد في مقدمة تحقيقه لـ « هداية الأريب الأمجد لمعرفة أصحاب الرواية عن أحمد » الصفحة (ل) .

(٢) طبع بدار الفكر بدمشق ، سنة (١٤٠١ هـ) مع شرح الناظم .

(٣) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتقديم عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل .

(٥٤٨)

غاية المنتهىٰ في جمع الإقناع والمنتهىٰ [١]

للكرمي

(ت ١٠٣٣ هـ)

※ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٤٧) .

※ التعريف بالكتاب :

« غاية المنتهىٰ في جمع الإقناع والمنتهىٰ » [٢] كتاب جليل ، جمع فيه مؤلفه بين كتابين عظيمين عليهما مدار الفتيا والقضاء عند متأخري الحنابلة ؛ لإشباعهما بالفروع الكثيرة المنثورة في كتب المذهب السابقة لهما ، وما لهما فيهما من التحقيق ، والتنقيح ، والترجيح ، والتصحيح ؛ « الإقناع » للحجاوي ، و« المنتهىٰ » للفتوحي ، فحاز في المذهب مكانة عالية تبعاً لأصليه .

قال السفاريني : (عليك بما في « الإقناع » و« المنتهىٰ » ، فإذا اختلفا . . فانظر ما يرجحه صاحب : « غاية المنتهىٰ ») [٣] .

وقد تقيد فيه بعبارات « المنتهىٰ » في الغالب ، ومال معه في خلافه مع « الإقناع » ، وضم إليه من زوائد « الإقناع » في المسائل ، واختيارات الإمام ابن تيمية .

---

(١) كان متصدراً للتدريس بالجامع الأزهر الشريف ، وجامع ابن طولون ، وجامع السلطان حسن .
وجاء في خاتمه نسخته : (فرغت من تسويده بالجامع الأزهر) .
وذكره السفاريني في إجازته للزبيدي (ص ١٥٢) ، وإجازته لكدك زاده والصفي البخاري (ص ٢٦٩) ضمن الكتب التي عليها مدار فقه الحنابلة في هـٰذه الأزمنة .
(٢) نص المؤلف علىٰ تسميته في مقدمته (١/٤٩) .
(٣) المدخل المفصل (١/٣٠٣) .

وقد سلك فيه مؤلفه مسالك المجتهدين ؛ فأورد فيه اتجاهات له كثيرة ، يعنونها بلفظ : (ويتجه) ، واشتهرت في المذهب بـ (اتجاهات مرعي) .

وقد أبدع في اختيارها ، ووضعها في أماكنها المناسبة .

قال في مقدمته : (استخرت الله سبحانه وتعالىٰ في الجمع بين الكتابين في كتاب واحد ، مع ضم ما تيسر جمعه إليهما من الفرائد ، وما أقف عليه في كتب الأئمة من الفوائد ، ولا أحذف منهما إلا ما أستغني عنه ، حريصاً علىٰ ما لا بد منه ، مشيراً لخلاف الإقناع بـ « خلافاً له » ، فإن تناقض . . زدت : « هنا » ، ولهما بـ : « خلافاً لهما » ، ولما أبحثه غالباً جازماً به بقولي : « ويتجه » ، فإن ترددت . . زدت : « احتمال » . . . والمراد بـ « الشيخ » حيث أطلق : شيخ الإسلام ، وبحر العلوم ، أبو العباس أحمد تقي الدين بن تيمية)[١]

وواقع الكتاب : أن ما قال فيه : (خلافاً له) كثير ، وما قال فيه : (خلافاً لهما) قليل جداً .

ومصادره فيه هي بالأصالة : « الإقناع » ، و« المنتهىٰ » ، كما رجع فيه إلىٰ مصادر أخرىٰ ؛ كـ « المغني » لموفق الدين بن قدامة ، و« الفروع » لشمس الدين بن مفلح ، و« المبدع شرح المقنع » لبرهان الدين بن مفلح ، و« الإنصاف » للمرداوي ، وغيرها .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنى العلماء بخدمة هٰذا الكتاب شرحاً وتدريساً ؛ فمما كتب عليه :

ـ بغية أولي النهىٰ شرح غاية المنتهىٰ ، لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) ، وصل فيه إلىٰ آخر (كتاب الحجر) ، ثم أكمله إسماعيل بن عبد الكريم الجراعي (ت ١٢٠٢ هـ) من (باب الوكالة) إلىٰ (كتاب النكاح)[٢]

---

(١) غاية المنتهىٰ في جمع الإقناع والمنتهىٰ (٤٨/١) .

(٢) المدخل المفصل (٧٨٧/٢ ـ ٧٨٨) .

ـ مطالب أولي النهىٰ في شرح غاية المنتهىٰ ، لمصطفى بن سعد السيوطي الرحيباني (ت ١٢٤٣ هـ)[(١)]

ـ منحة مولي الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح ، لحسن بن عمر الشطي (ت ١٢٧٤ هـ)[(٢)] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٧٣٩ ـ ٧٤١) .

*** أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٧٨ هـ) ، بتحقيق جميل الشطي ، وزهير الشاويش .

ـ وطبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق ياسر المزروعي ، ورائد الرومي ، وهي أجود من سابقتها ضبطاً وإخراجاً .

---

(١) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٨١ هـ) ، بتحقيق زهير الشاويش .

(٢) طبع مع « مطالب أولى النهى » المتقدم .

(٥٤٩)

الروض المربع شرح زاد المستقنع [١]

لمنصور البهوتي

(ت ١٠٥١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو السعادات منصور بن يونس بن صلاح الدين حسن بن أحمد بن علي بن إدريس البهوتي الحنبلي .

شيخ الحنابلة بمصر ، وخاتمة علمائهم بها .

كان عالماً عاملاً ورعاً ، متبحراً في العلوم الدينية ، صارفاً أوقاته في تحرير المسائل الفقهية ، ورحل الناس إليه من الآفاق لأخذ مذهب الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله تعالىٰ .

مؤيد المذهب ومحرره ، وموطد قواعده ومقرره ، والمعول عليه فيه ، والمتكفل بإيضاح خافيه [٣] .

أخذ عن : عبد الرحمٰن بن يوسف البهوتي ، ومحمد بن أحمد المرداوي ، ويحيى بن موسى الحجاوي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابن أخته محمد بن أحمد البهوتي الخلوتي ، ومحمد بن أبي السرور بن محمد البهوتي ، ويوسف بن يحيى بن مرعي بن يوسف الكرمي ، وإبراهيم بن أبي بكر الصالحي ، وغيرهم .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٣ ، ٦١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٤ هـ) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (٤/٤٢٦) ، و« السحب الوابلة علىٰ ضرائح الحنابلة » لابن حميد (ص ٤٧٠ ـ ٤٧٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٣٠٧) ، والبهوتي : نسبة إلىٰ قرية بالغربية بمصر .

(٣) السحب الوابلة (ص ٤٧٢) .

صنف في خدمة المذهب المصنفات المحررة ، والمؤلفات المحققة ؛ فمن ذٰلك :

« الروض المربع شرح زاد المستقنع » ، و« عمدة الطالب لنيل المآرب »(١) ، و« كشاف القناع عن الإقناع »(٢) ، و« حاشية الإقناع »(٣) ، و« دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ »(٤) ، و« إرشاد أولى النهىٰ لدقائق المنتهىٰ »(٥) ، و« منح الشفاء الشافيات بشرح المفردات »(٦) ، وغيرها .

توفي ضحىٰ يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الآخر ، سنة (١٠٥١ هـ) بمصر ، ودفن في تربة المجاورين .

❊ التعريف بالكتاب :

« الروض المربع شرح زاد المستقنع »(٧) شرح فيه المتن المعتمد في المذهب : « زاد المستقنع » ، فوضح غامضه ، وحل مشكله ، وربط بين مسائله المتباعدة ، وأتم ما نقصه ؛ من ذكر حكم ، أو شرط ، أو استثناء ، أو تقييد ، وزاد عليه مسائل

---

(١) طبع ضمن وقفية مبرة جلوي العتيبي بالكويت ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق مطلق الجاسر ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٦٩٣ ـ ٦٩٥) .

(٢) طبع بالمطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣١٩ هـ) وبهامشه « دقائق أولى النهىٰ لشرح المنتهىٰ » باعتناء مقبل الذكير ، ثم طبع بوزارة العدل بالمملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بتحقيق لجنة متخصصة ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٦٩٦ ـ ٦٩٨) .

(٣) حققت في رسائل علمية بجامعة أم القرىٰ ، وطبعت بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق ناصر السلامة .

(٤) طبع بالمطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣١٩ هـ) علىٰ هامش « كشاف القناع » ، ثم طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ) مع « منتهى الإرادات » ، بإشراف عبد الله التركي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٦٩١ ـ ٦٩٢) .

(٥) طبع بدار خضر ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بتحقيق عبد الملك بن دهيش .

(٦) طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤ هـ) ، وقد شرح فيه « النظم المفيد الأحمد في مفردات مذهب أحمد » للعمري (ت ٨٢٠ هـ) .

(٧) لم أقف علىٰ نص من المؤلف في تسمية الكتاب ، فالظاهر : أنها تسمية لقبية .

يحتاج إليها ، ونبه على المسائل التي خالف فيها المذهب ، وجمع في شرحه بين تحرير « المنتهىٰ » وسهولة « الإقناع » .

ومشىٰ في شرحه علىٰ طريقة الشرح الممزوج ، واقتصر علىٰ قول واحد ـ غالباً ـ يراه الراجح ؛ تبعاً لأصليه : « الزاد » ، و« المقنع » ، وأكثر فيه من التدليل والتعليل ، واعتنىٰ بالتعاريف ، وبضبط ما يشكل .

ومن مصادره فيه : « المغني » ، و« الكافي » للموفق بن قدامة ، و« الشرح الكبير » للشمس بن قدامة ، و« المبدع » للبرهان بن مفلح ، و« الرعاية » لابن حمدان ، و« المحرر » للمجد بن تيمية ، و« شرح مختصر الخرقي » للزركشي ، و« الفروع » للشمس بن مفلح ، و« الإنصاف » و« تصحيح الفروع » و« التنقيح » للمرداوي ، و« الإقناع » للحجاوي ، و« منتهى الإرادات » للفتوحي ، وغيرها كثير .

- جهود العلماء حول الكتاب :

وضعت على « الروض » حواش كثيرة ؛ منها :

- حاشية الروض المربع ، لعبد الوهاب بن محمد بن فِيروز (ت ١٢٠٥ هـ) بلغ بها (باب الشركة) [١]

- حاشية الروض المربع ، لعبد الله بن عبد الرحمٰن أبا بطين (ت ١٢٨٢ هـ) [٢]

- حاشية الروض المربع ، لعبد الله بن عبد العزيز العنقري (ت ١٣٧٣ هـ) [٣]

---

(١) طبعت بدار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق ناصر السلامة ، وطبعت بدار كنوز إشبيلية بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) رسالة ماجستير ، بتحقيق عبد العزيز البداح .

(٢) طبعت بالمطبعة السلفية بمصر ، في مجلدين ، الأول سنة (١٣٤٨ هـ) ، والثاني سنة (١٣٤٩ هـ) ، بتصحيح محب الدين الخطيب .

(٣) طبعت بمطبعة السنة المحمدية بمصر ، سنة (١٣٦٧ هـ) ، وطبعت بدار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق أحمد الجماز .

ـ حاشية الروض المربع ، المسماة : « المختارات الجلية من المسائل الفقهية » لعبد الرحمٰن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ)[١]

ـ المرتع المشبع في مواضع من الروض المربع ، لفيصل بن عبد العزيز آل مبارك (ت ١٣٧٧ هـ)[٢]

ـ حاشية الروض المربع ، لعبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم النجدي (ت ١٣٩٢ هـ)[٣]

ـ حاشية الروض المربع ، لمحمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١ هـ)[٤]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة ولاية سوريا بدمشق ، سنة (١٣٠٥ هـ) علىٰ نفقة مصححه محمد توفيق السيوطي الحنبلي .

ـ وطبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٥ هـ) علىٰ هامش « نيل المآرب » للتغلبي .

ـ وطبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٨ هـ) ، بتصحيح محب الدين الخطيب ، ومعها حاشية أبا بطين .

ـ وطبع بدار المعارف بمصر ـ بدون تاريخ ـ بتصحيح أحمد بن محمد شاكر ، وعلي بن محمد شاكر .

---

(١) طبعت بمطبعة المدني بمصر ، سنة (١٣٧٨ هـ) .

(٢) طبع بدار الدار بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، باعتناء عبد العزيز بن قاسم ، وقد اختصره مؤلفه ووصل فيه إلىٰ (كتاب الجنائز) ، مخطوط بمكتبة الملك فهد الوطنية (٢٥٠ حريملاء) .

(٣) طبعت بالمطابع الأهلية بالرياض ، سنة (١٣٩٧ هـ ـ ١٤٠٠ هـ) ، باعتناء وتصحيح عبد الله بن جبرين ، وابن صاحب الحاشية سعد بن قاسم .

(٤) طبعت بحاشية « الروض المربع » بدار المؤيد بالرياض ، ومؤسسة الرسالة ببيروت ، بتحقيق عبد القدوس نذير ، سنة (١٤١٧ هـ) .

ـ وطبع بدار مدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤١٦هـ) ، بتحقيق عبد الله الطيار ، وإبراهيم الغصن ، وخالد المشقيح ، وعبد الله الغصن .

ـ وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بعناية محمد مرابي .

ـ وطبع بدار اليسر بمصر ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق محمد عبد الواحد .

ـ وطبع في دار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٣٧هـ) ، بتحقيق أحمد الجماز .

و« الروض » لا يزال بحاجة إلىٰ تحقيق جديد علىٰ أصح نسخه ، وضبطه ، وتوثيق نقوله ، ووضع الفهارس اللازمة له .

❊ ❊ ❊

(٥٥٠)

دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ[(١)]

لمنصور البهوتي

(ت ١٠٥١ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٤٩) .

* **التعريف بالكتاب :**

« دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ »[(٢)] شرح به كتاب « منتهى الإرادات » للفتوحي ، واستمد فيه من شرح الفتوحي « معونة أولي النهىٰ شرح المنتهىٰ » ، ومن شرحه ـ البهوتي ـ على « الإقناع » : « كشاف القناع عن الإقناع » ، وكتابه هٰذا أشهر شروح « المنتهىٰ » .

وطريقته فيه : سار فيه علىٰ طريقة الشرح الممزوج .

واعتنىٰ فيه بالتنبيه على المخالفات بين « المنتهىٰ » و« الإقناع » .

ويذكر أدلة المسائل وعللها ، كما اعتنىٰ بذكر المسائل الأصولية ، والقواعد الفقهية .

ويبدأ في أوائل الكتب والأبواب وثنايا الشرح بذكر التعاريف اللغوية والشرعية .

ويضبط الكلمات ، ويشرح الغريب .

وقد تكلم عن سبب تأليفه ، وعن شيء من مصادره ومنهجه ؛ فقال في مقدمته : (. . . شرحه مصنفه شرحاً غير شاف للغليل ، فأطال في بعض المواضع ، وترك أخرىٰ بلا دليل ولا تعليل ، وسألني بعض الفضلاء أن أشرحه شرحاً مختصراً

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٦١) ، ضمن مقررات سنة (١٣١٤ هـ) .

(٢) لم أقف علىٰ نص من المؤلف في تسمية الكتاب ، فالظاهر : أنها تسمية لقبية .

يسهل قراءته ، فأجبته لذلك . . . ، ولخصته من شرح مؤلفه ، وشرحي على « الإقناع » . . . وحيث أقول : « في شرحه » . . فالمراد به : شرح المؤلف لهٰذا الكتاب ، و« في الشرح » . . فالمراد به : « شرح المقنع الكبير » للشيخ عبد الرحمٰن شمس الدين بن أبي عمر بن قدامة)[1]

وقد رجع فيه إلىٰ مصادر أخرىٰ كثيرة ؛ كـ « مختصر الخرقي » وشروحه ، و« المقنع » لابن قدامة ، وشروحه ، و« المحرر » للمجد بن تيمية ، و« الوجيز » للسراج الدجيلي ، و« الفروع » لابن مفلح ، و« الإنصاف » للمرداوي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

كتبت علىٰ هٰذا الشرح حواش عدة ؛ منها[2] :

ـ حاشية شرح المنتهىٰ ، لعبد الوهاب بن فِيروز (ت ١٢٠٥ هـ) .

ـ حاشية شرح المنتهىٰ ، لابن غنام النجدي (ت ١٢٣٧ هـ) .

ـ حاشية شرح المنتهىٰ ، لعبد الله أبا بطين (ت ١٢٨٢ هـ) .

ـ حاشية شرح المنتهىٰ ، لابن حميد النجدي (ت ١٢٩٥ هـ) ، لم تكمل .

ـ حاشية شرح المنتهىٰ ، لابن بدران (ت ١٣٤٦ هـ) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣١٩ هـ) علىٰ هامش « كشاف القناع » ، باعتناء مقبل الذكير .

ـ وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ) مع « منتهى الإرادات » ، بإشراف عبد الله التركي .

❊

(١) دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ (١/٤) .

(٢) انظر « المدخل المصنف » لبكر أبو زيد (٢/ ٧٨٠ ـ ٧٨١) ، ولا أعلم منها شرحاً مطبوعاً سوىٰ حاشية ابن حميد ؛ فقد حقق بعضها في رسائل علمية بجامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة .

(٥٥١)

عمدة الطالب لنيل المآرب[١]

لمنصور البهوتي

(ت ١٠٥١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٤٩) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **عمدة الطالب لنيل المآرب** »[٢] ، متن مختصر لطيف في الفقه علىٰ مذهب الإمام أحمد ، وضعه للمبتدئين ، علىٰ قول واحد .

وترجع أهمية هٰذا المتن إلىٰ مكانة مؤلفه ؛ فهو شيخ المذهب في زمانه ، وخاتمة محققيه ، وكونه آخر ما ألف البهوتي في المذهب ؛ فقد جاء في خاتمة الكتاب : (فرغت من تأليفه يوم الجمعة بعد العصر ، عشري شوال ، من شهور سنة خمسين وألف)[٣] ، فيكون بين تأليفه ووفاته ستة أشهر ، وقد فرغ قبله من شروح كتب المذهب المعتمدة : « المنتهىٰ » للفتوحي ، و« الإقناع » و« الزاد » للحجاوي ، وغيرهما ، فصنف هٰذا المتن ، وأودع فيه خلاصة فقهه وتحقيقه .

ويمتاز الكتاب : بسهولة العبارة ووضوحها ، وعدم التعقيد في التراكيب اللغوية ، مع إتقان الاختصار الذي لا يصدر إلا من عالم محقق مثله .

---

(١) شرحه عثمان النجدي بالقاهرة كما في « السحب الوابلة » لابن حميد (ص ٢٨٣) .
وقال السفاريني في إجازته لعثمان بن محمد الرحيباني (ص ٣٢٧) : (قرأ علي في الفقه بعض مختصر الشيخ منصور المسمىٰ بـ : « العمدة » مع شرحها لخاتمة المحققين الشيخ عثمان النجدي . . .) .

(٢) العمدة في هٰذه التسمية ثبوتها علىٰ نسخة نقلت وقوبلت علىٰ نسخة المؤلف ، وقد نص عليها الشراح كما سيأتي قريباً .

(٣) عمدة الطالب لنيل المآرب (ص ٢٤٩) .

كما يمتاز : بكثرة المسائل ، وندرة الإبهام في الحكم .

قال ابن بدران في « المدخل »[١] : (فالواجب الديني على المعلم إذا أراد إقراء المبتدئين أن يقرئهم أولاً كتاب « أخصر المختصرات » أو « العمدة » للشيخ منصور متناً إن كان حنبلياً . . .) .

- جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف له إلا علىٰ شرح واحد ؛ وهو : « هداية الراغب بشرح عمدة الطالب » لعثمان بن قائد النجدي (ت ١٠٩٧ هـ)[٢] ، وهو من أنفس كتب المذهب تحريراً وتدقيقاً .

وعلىٰ هٰذا الشرح حاشية : « فتح مولي المواهب علىٰ هداية الطالب » لأحمد بن عوض المرداوي (ت بعد سنة ١١٤٠ هـ)[٣]

وعلىٰ هٰذا الشرح مختصر : « نيل المآرب في تهذيب شرح عمدة الطالب » لعبد الله البسام (ت ١٤٢٣ هـ)[٤] ، وقد دمج عبارة الشرح بعبارة المتن ، وحذف منه المسائل الصورية ، واكتفىٰ بالواقعية ، وميزه باجتهاداته وآرائه ، والنقول عن اللجان والمجامع الفقهية .

ومن منظوماته : « وسيلة الراغب لعمدة الطالب » لصالح بن حسن البهوتي الأزهري (ت ١١٢١ هـ)[٥]

---

(١) المدخل (ص ٤٨٧) .

(٢) طبع بمطبعة المدني بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠ هـ) ، باعتناء أحمد عبد الحليم البردوني الأزهري ، وتقديم مفتي الديار المصرية حسنين محمد مخلوف ، ثم طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بتحقيق محمد معتز كريم الدين ، وعبد الله التركي .

(٣) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٨ هـ) مع « هداية الراغب » .

(٤) طبع - بدون ناشر - بمكة المكرمة ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، ثم أعادت نشره دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٢٦ هـ) .

(٥) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٣٧ فقه حنبلي) .

※ أهم طبعات الكتاب :

- طبع بدار طويق بالرياض ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بتحقيق أحمد الطويان .

- وطبع بمكتبة الأسدي بمكة ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق عبد الملك بن دهيش .

- وطبع ضمن وقفية مبرة جلوي العتيبي بالكويت ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق مطلق الجاسر ، وتقديم محمد آل إسماعيل ، وعدنان النهام ، وهي أفضل طبعات الكتاب ؛ فقد اعتمد في تحقيقها علىٰ أربع نسخ ؛ منها : نسخة منسوخة من نسخة المؤلف .

※

(٥٥٢)

كشاف القناع عن الإقناع [١]

لمنصور البهوتي

(ت ١٠٥١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٤٩) .

❊ التعريف بالكتاب :

« **كشاف القناع عن الإقناع** » [٢] شرح فيه البهوتي متن « الإقناع » للحجاوي ، وهو من أحسن كتب المذهب ، ومن أوسع شروح البهوتي وأفضلها في وضوح عباراته ، ودقة تحريراته وتحقيقاته ، وتحرير مسائله ، وكثرة فروعه ، حتىٰ عد ـ بحق ـ الجامع لفقه المذهب .

ولم يتعرض فيه للخلاف العالي في المذهب إلا نادراً ؛ فهو معدود في كتب تصحيح المذهب .

تكلم في مقدمته عن شيء من منهجه فقال : (ذكرت ما أهمله من القيود ، وغالب علل الأحكام ، وأدلتها ، علىٰ طريق الاختصار غير المردود ، وبينت المعتمد من المواضع التي تعارض كلامه فيها ، وما خالف فيه « المنتهىٰ » ، متعرضاً لذكر الخلاف فيها ؛ ليعلم مستند كل منهما) .

وطريقته فيه : أنه سار فيه علىٰ طريقة مزج الشرح بالمتن .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٦١) ، ضمن مقررات سنة (١٣١٤ هـ) .

(٢) هٰكذا سماه المؤلف في مقدمته (١/٢) ، واشتهر علىٰ ألسنة كثير من الباحثين باسم : « كشاف القناع عن متن الإقناع » ، فكلمة (متن) مقحمة في العنوان .

ويبدأ كل كتاب بذكر اشتقاقه وتعريفه ، ويتكلم في مواضع عن مناسبات الكتب والأبواب .

واعتنىٰ بذكر أدلة المسائل ، وعلل الأحكام .

وينبه علىٰ مخالفات « الإقناع » لـ « المنتهىٰ » ، ويبين مستند الخلاف .

ويشير إلى المواضع التي تعارض فيها الحجاوي في « الإقناع » ، فقد اشتهر أنه ربما كرر مسألة في غير مظنتها ، فيذكر لها حكماً مخالفاً للحكم المذكور في مظنتها .

ويعتني بضبط الكلمات ضبطاً دقيقاً ، ويشير إلىٰ فروق النسخ .

ويذكر فيه شيئاً من القواعد الفقهية والأصولية .

وصرح بأهم مصادره فقال : (تتبعت أصوله التي أخذ منها ؛ كـ « المقنع » ، و« المحرر » ، و« الفروع » ، و« المستوعب » ، وما تيسر الاطلاع عليه من شروح تلك الكتب وحواشيها ؛ كـ « الشرح الكبير » ، و« المبدع » ، و« الإنصاف » ، وغيرها مما منَّ الله تعالىٰ بالوقوف عليه كما ستراه ، خصوصاً « شرح المنتهىٰ » ، و« المبدع » ، فتعويلي في الغالب عليهما ، وربما عزوت بعض الأقوال لقائلها خروجاً من عهدتها)[1]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بالرغم من كثرة بحثي عن جهود للعلماء حول هـٰذا الكتاب . . لم أستطع أن أظفر مما كتب عليه بشيء من توضيح ، أو تعليق ، أو تقرير ، أو تصحيح ، كما هي عادة علماء المذاهب في خدمة مثله من الكتب ، وهـٰذا لا يقلل من قدره واعتماده ، وحسبه أنه من الكتب المعتمدة التي حازت شرف التدريس بالأزهر الشريف المعمور ، جامعاً وجامعة .

---

(١) كشاف القناع (١/٢) .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالمطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣١٩هـ) وبهامشه « دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ » للمؤلف ، باعتناء مقبل الذكير .

ـ وطبع بوزارة العدل بالمملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٢١هـ) ، بتحقيق لجنة متخصصة من وزارة العدل ، بإشراف عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم .

❊ ❊ ❊

(٥٥٣)

أخصر المختصرات[(١)]

لمحمد البلباني

(ت ١٠٨٣ هـ)

** التعريف بالمؤلِّف[(٢)] :**

هو محمد بن بدر الدين بن بلبان البعلي الصالحي الحنبلي .

أخذ عن : الشهاب أحمد بن يونس العيثاوي ، والشهاب أحمد الوفائي ، والشمس محمد الميداني ، وغيرهم .

وأخذ عنه : عبد القادر بن عمر التغلبي ، وأبو المواهب بن عبد الباقي الحنبلي ، وابن العماد الحنبلي ، وغيرهم .

وكان عالماً صالحاً ، اتفق أهل عصره على تفضيله وتقديمه ، وكان يقرئ في المذاهب الأربعة .

وله مصنفات نافعة ؛ منها : « كافي المبتدي من الطلاب »[(٣)] ، ومختصره « **أخصر المختصرات** » ، و« مختصر الإفادات في ربع العبادات والآداب وزيادات »[(٤)] ،

---

(١) من المتون التي درست في الأروقة العلمية بالجامع الأزهر .

(٢) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (٣/٤٠١ ـ ٤٠٢) ، و« النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل » للغزي (ص ٢٣١ ـ ٢٣٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٥١) .

(٣) طبع المتن مفرداً بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق ناصر السلامة ، وطبع مع شرحه « الروض الندي شرح كافي المبتدي » لأحمد بن عبد الله البعلي (ت ١١٨٩ هـ) بالمطبعة السلفية بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ بتصحيح محب الدين الخطيب ، وطبع مع شرحه أيضاً بالمؤسسة السعيدية بالرياض ، سنة (١٤٠١ هـ) ، بتصحيح عبد الرحمٰن حسن محمود الأزهري ، وطبع مع شرحه أيضاً بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بعناية نور الدين طالب .

(٤) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، باعتناء محمد ناصر العجمي ، وقد اختصر البلباني فيه كتاب « الإفادات بأحكام العبادات » لابن حمدان الحنبلي (ت ٦٩٥ هـ) .

و« قلائد العقيان في اختصار عقيدة ابن حمدان »[١] ، و« بغية المستفيد في علم التجويد »[٢] ، و« ثبت مروياته »[٣] ، وغيرها .

توفي سنة (١٠٨٣ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

« **أخصر المختصرات** »[٤] متن صغير الحجم ، كبير الفائدة ، سهل العبارة ، واضح المعاني ، ظاهر الأحكام ، كثير المسائل ، خال من الدليل والتعليل ، فيه فوائد وزوائد علىٰ نظيره من المتون المختصرة .

اختصره من كتابه « كافي المبتدي » فقال : (سنح بخلدي أن أختصر كتابي المسمىٰ بـ « كافي المبتدي » الكائن في فقه الإمام أحمد بن حنبل الصابر لحكم الملك المبدي ؛ ليقرب تناوله على المبتدئين ، ويسهل حفظه على الراغبين ، ويقل حجمه على الطالبين ، وسميته : « **أخصر المختصرات** » لأني لم أقف علىٰ أخصر منه جامع لمسائله في فقهنا من المؤلفات)[٥]

وهو تبع لأصله علىٰ قول واحد ؛ وهو ما اعتمده وصححه معظم الأصحاب ، وما عليه الفتوىٰ عند الأئمة المحققين الأنجاب[٦]

قال ابن بدران : (هو من المتون المعتمدة في المذهب)[٧]

---

(١) طبع مراراً ؛ منها : بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) ، بتحقيق عبد الله بن محمد العبد الله ، وقد اختصر البلباني فيه كتاب « نهاية المبتدئين في أصول الدين » لابن حمدان الحنبلي .

(٢) طبع ضمن « سلسلة لقاء العشر الأواخر » بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، باعتناء رمزي دمشقية .

(٣) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق نور الدين طالب ، والثبت من تخريج أحد تلاميذ البلباني .

(٤) نص المؤلف علىٰ هـٰذه التسمية في مقدمة كتابه (ص ١٠٢) .

(٥) أخصر المختصرات (ص ١٠١ ـ ١٠٢) .

(٦) كافي المبتدي (ص ٢٠) .

(٧) حاشية أخصر المختصرات (ص ٩٣) .

وقال أيضاً : (فالواجب الديني على المعلم إذا أراد إقراء المبتدئين . . أن يقرئهم أولاً كتاب « أخصر المختصرات » ، أو « العمدة » للشيخ منصور متناً ، إن كان حنبلياً . . .)[١]

- جهود العلماء حول الكتاب :

من شروحه :

- كشف المخدرات والرياض المزهرات في شرح أخصر المختصرات ، لعبد الرحمٰن بن عبد الله البعلي (ت ١١٩٢ هـ)[٢]

- شرح أخصر المختصرات ، لعبد الوهاب بن فِيروز الأحسائي (ت ١٢٠٥ هـ)[٣]

- شرح أخصر المختصرات ، لأحمد بن عبد الله بن عقيل العنزي (ت ١٢٣٤ هـ)[٤]

- الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات ، لعثمان بن جامع النجدي البحريني (ت ١٢٤٠ هـ)[٥]

وعليه شروح أخرىٰ لبعض المعاصرين .

ومن حواشيه : « حاشية أخصر المختصرات » لعبد القادر بن بدران (ت ١٣٤٦)[٦]

---

(١) المدخل (ص ٤٨٧) .

(٢) طبع مراراً ؛ منها : بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٠ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن المعلمي اليماني ، وطبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، باعتناء محمد ناصر العجمي .

(٣) المدخل المفصل لبكر أبو زيد (٢/٨٠٣) .

(٤) المدخل المفصل لبكر أبو زيد (٢/٨٠٣) .

(٥) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق عبد السلام بن برجس ، وعبد الله البشر .

(٦) طبع مع « أخصر المختصرات » علىٰ نفقة بعض أفاضل الحنابلة بدمشق ، سنة (١٣٣٩ هـ) ، ثم طبع مع المتن أيضاً بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٦ هـ) ، باعتناء محمد ناصر العجمي .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع المتن مفرداً بمطبعة الترقي الماجدية بمكة ، سنة (١٣٣٢هـ) .

ـ وطبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٨هـ) ، باعتناء محمد ناصر العجمي ، وهي أجود طبعات الكتاب .

وتقدم ذكر طبعات أخرىٰ له ضمن شروحه وحواشيه .

❊ ❊ ❊

(٥٥٤)

حاشية الإقناع [١]

للخلوتي

(ت ١٠٨٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد بن أحمد بن علي البهوتي الشهير بالخلوتي المصري .

أخذ عن : خاله منصور بن يونس البهوتي ، وعبد الرحمٰن بن يوسف البهوتي ، ونور الدين علي الشبراملسي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو المواهب بن عبد الباقي الحنبلي ، وأحمد بن عوض المرداوي ، وعثمان بن قائد النجدي ، وغيرهم .

كان إماماً بارعاً في المنقول والمعقول .

وله مصنفات نافعة ؛ منها : « **حاشية الإقناع** » ، و« حاشية منتهى الإرادات » [٣] ، و« بغية الناسك في أحكام المناسك » [٤] ، و« حاشية شرح الألفية » للأشموني ،

---

(١) ذكر السفاريني في إجازته للزبيدي (ص ١٥٢) الكتب التي عليها مدار فقه الحنابلة في هٰذه الأزمنة ، فقال : (. . . « الإقناع » للحجاوي ، و« المنتهىٰ » لابن النجار ، و« الغاية » للعلامة الشيخ مرعي ، وشروح هٰذه الكتب ، ومختصراتها ، وحواشيها) .

وقد تصدر الخلوتي للتدريس في الجامع الأزهر المعمور بعد موت خاله ، وأقرأ « الإقناع » ، و« المنتهىٰ » وأملىٰ عليهما حواش محررة دقيقة ، جردت بعد موته ، كما سيأتي قريباً . انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (٣/٣٩٠) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (٣/٣٩٠ ـ ٣٩١) ، و« السحب الوابلة علىٰ ضرائح الحنابلة » لابن حميد النجدي (ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٢ ـ ١٣) .

(٣) طبعت بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق سامي الصقير ، ومحمد اللحيدان .

(٤) طبع ضمن « سلسلة أبحاث مركز البحوث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز » ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق فايز حابس .

و« لذة السمع في نظم رسالة الوضع » ، و« نظم القواعد الفقهية »[1] ، وغيرها .

توفي بمصر بعد نصف ليلة الجمعة تاسع عشر ذى الحجة ، سنة (١٠٨٨ هـ) .

* التعريف بالكتاب :

وضع الخلوتي حاشيته هـٰذه على « الإقناع » للحجاوي ، فحل فيها كثيراً من غوامض « الإقناع » ، ووضح ألفاظه ، وشرح عباراته ، وقارن بين نسخه ، ونبه على المواضع التي تعارض فيها كلامه ، وتعقبه فيما خالف فيه المذهب ، وحرر ودقق ، وأتىٰ فيه بفوائد نفيسة .

قال المحبي : (كتب كثيراً من التحريرات ؛ منها : تحريراته على « الإقناع » ، وعلى « المنتهىٰ » ، جردت[2] بعد موته من هامش نسخته فبلغت « حاشية الإقناع » اثني عشر كراساً ، و« حاشية المنتهىٰ » أربعين كراساً)[3] .

فـ « حاشية الإقناع » أقل حجماً من « حاشية المنتهىٰ » ، لـٰكن طريقته فيهما متشابهة ؛ حيث حرر فيها مسائل كثيرة من مسائل « الإقناع » بطريقة عجيبة تدل علىٰ فقهه ، وجودة علمه .

وتميزت حاشيته بفوائد كثيرة ؛ منها :

- مقارنته بين مسائل « الإقناع » و« المنتهىٰ » .
- بيان مواضع الاتفاق والاختلاف في المسائل بين الكتابين .
- التنبيه على الفروق بين عبارة الكتابين .
- تقييد ما أطلق ، وتبيين ما أجمل من عبارة « الإقناع » بما ورد مقيداً ومبيناً في « المنتهىٰ » .

---

(١) ذكر هـٰذه المصنفات ابن حميد في « السحب الوابلة » (ص ٣٥٦) .

(٢) الذي قام بتجريدها هو ابن تلميذه عبد الجليل بن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي ، كما جاء علىٰ نسخة دار الكتب المصرية .

(٣) خلاصة الأثر (٣/٣٩٠) .

ـ ربطه بين الكتاب وما قبله ، والباب وما قبله ، والمسألة وما قبلها .

ـ إكثاره من الفروق الفقهية بين المسائل .

ـ ذكره لبعض الألغاز الفقهية .

ـ عنايته بذكر اللطائف اللغوية ، والنكات البلاغية .

ـ نقله لأجوبة خاله شيخ المذهب منصور البهوتي مما ليس موجوداً في كتبه .

ومن مصادره التي أكثر النقل منها : « الإنصاف » للمرداوي ، و« المبدع » لبرهان الدين بن مفلح ، و« كشاف القناع عن الإقناع » ، و« حاشية الإقناع » لمنصور البهوتي .

وله مصادر أخرىٰ نقل عنها ؛ منها : « الأحكام السلطانية » لأبي يعلى الفراء ، و« الهداية » لأبي الخطاب الكلوذاني ، و« الرعاية الكبرىٰ » و« الرعاية الصغرىٰ » لابن حمدان الحنبلي ، و« المقنع » و« الكافي » و« المغني » لموفق الدين بن قدامة ، و« الشرح الكبير » لشمس الدين بن قدامة ، و« المحرر » لمجد الدين بن تيمية ، و« إيضاح الدلائل في الفرق بين المسائل » للزريراني ، و« القواعد » لابن رجب الحنبلي ، و« الفروع » لابن مفلح ، و« تصحيح الفروع » و« التنقيح المشبع » للمرداوي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

جهود العلماء علىٰ هـٰذه الحاشية ـ كسائر الحواشي ـ إنما هي اعتمادها في كتبهم ، وفي دروسهم .

ولمحمد بن عبد الله بن حميد النجدي (ت ١٢٩٥ هـ) كتاب بعنوان : « جمع حواشي الخلوتي على الإقناع وشرحه » .

قال في مقدمته : (هـٰذه حواش على « الإقناع » وشرحه ، منقولة من نسخة المحقق المدقق الشيخ محمد بن أحمد البهوتي الشهير بالخلوتي تلميذ الشارح ، وابن أخته ، أحببت تجريدها ؛ ليعظم النفع إن شاء الله تعالىٰ ، والله الموفق ،

وحذفت منها ما هو مذكور في الشرح والحاشية ؛ لكثرة وجودها ، واشتغال كاتبه ، إلا ما كان له عليه تعقب ، أو جواب ، أو ما أبدل بعض ألفاظ الشرح بأحسن منها ، ويظهر ذلك للمتأمل الذكي)[1]

ولعبد القادر بدران (ت ١٣٤٦ هـ) تعليقات يسيرة على نسخة دار الكتب المصرية .

لا تزال هـٰذه الحاشية حبيسة الأدراج في خزائن المخطوطات فيما نعلم[2] ، وقد حققت في المعهد العالي للقضاء ، جامعة الإمام بالرياض ، كرسالة ماجستير سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق حاتم المدرع .

(١) انظر « مقدمة حاشية الإقناع » (ص ٤٨) .

(٢) من نسخه الخطية : نسخة دار الكتب المصرية (١٦٠ فقه حنبلي) وعليها تعليقات يسيرة لعبد القادر بدران ، ونسخة دار الكتب الظاهرية (١١٠٤١ عام) .

(٥٥٥)

حاشية منتهى الإرادات[١]

للخلوتي

(ت ١٠٨٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٥٤) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

وضع الخلوتي حاشيته هٰذه علىٰ « منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات » للفتوحي ، فحل فيها كثيراً من غوامض « المنتهىٰ » ، ووضح ألفاظه ، وشرح عباراته ، وقارن بين نسخه ، ونبه على المواضع التي تعارض فيها كلامه ، وتعقبه فيما خالف فيه المذهب ، وحرر ودقق ، وأتىٰ فيه بفوائد نفيسة .

قال ابن حميد : (حرر « المنتهىٰ » قراءة وإقراء ، واعتنىٰ به اعتناء بليغاً)[٢]

---

(١) ذكر السفاريني في إجازته للزبيدي (ص ١٥٢) الكتب التي عليها مدار فقه الحنابلة في هٰذه الأزمنة ، فقال : (. . . « الإقناع » للحجاوي ، و« المنتهىٰ » لابن النجار ، و« الغاية » للعلامة الشيخ مرعي ، وشروح هٰذه الكتب ، ومختصراتها ، وحواشيها) .
وقد تصدر الخلوتي للتدريس بعد موت خاله ، فأقرأ « المنتهىٰ » ، و« الإقناع » ، وأملىٰ عليهما حواش محررة دقيقة ، جردت بعد موته ، كما سيأتي قريباً . انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (٣/٣٩٠) .
وقال أبو المواهب الحنبلي في « مشيخته » (ص ٥٠) : (حضرته في دروسه العامة في الأزهر المعمر في كتاب « منتهى الإرادات » مع حواشيه وشروحه وتحريراته ، بقراءة الشيخ إسماعيل والشيخ إبراهيم الحنبليين القاطنين الآن في نواحي جنين ، وأجازني لفظاً وكتابة بسائر مروياته سنة إحدىٰ وسبعين وألف) .
(٢) السحب الوابلة (ص ٣٥٦) .

وقال ابن بشر : (فيها فوائد جليلة)[1]

وقال المحبي : (كتب كثيراً من التحريرات ؛ منها : تحريراته على « الإقناع » ، وعلى « المنتهىٰ » ، جردت بعد موته من هامش نسخته فبلغت « حاشية الإقناع » اثني عشر كراساً ، وحاشية « المنتهىٰ » أربعين كراساً)[2]

ف « **حاشية المنتهىٰ** » أكبر حجماً من « حاشية الإقناع » ، لٰكن طريقته فيهما متشابهة ؛ حيث حرر فيها مسائل كثيرة من مسائل « المنتهىٰ » بطريقة عجيبة تدل علىٰ فقهه ، وجودة علمه .

وتميزت حاشيته بفوائد كثيرة ؛ منها :

- اهتمامه بلغة « المنتهى » الإعرابية ، وشرح الغريب .
- مقارنته بين مسائل « الإقناع » و« المنتهىٰ » .
- بيان مواضع الاتفاق والاختلاف بين الكتابين .
- التنبيه على الفروق بين عبارة الكتابين .
- ربطه بين الكتاب وما قبله ، والباب وما قبله ، والمسألة وما قبلها .
- ذكره لبعض الألغاز الفقهية .
- إضافته لكثير من المسائل والفوائد .
- إكثاره من الفروق الفقهية بين المسائل .
- نقله لأجوبة خاله شيخ المذهب منصور البهوتي .
- نقده لعبارات شروح « المنتهىٰ » .

ومن مصادره التي أكثر النقل منها : « الإنصاف » للمرداوي ، و« المبدع » ، لبرهان الدين بن مفلح ، « معونة أولي النهىٰ شرح المنتهىٰ » للفتوحي ، و« دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ » لمنصور البهوتي ، وغيرها .

---

(١) عنوان المجد (٢/٣٢٣) .

(٢) خلاصة الأثر (٣/٣٩٠) .

كما نقل عن مصادر أخرىٰ كثيرة ؛ منها : « الأحكام السلطانية » لأبي يعلى الفراء ، و« الإرشاد » لابن أبي موسىٰ ، و« المختصر » للخرقي ، و« الهداية » لأبي الخطاب الكلوذاني ، و« الرعاية الكبرىٰ » و« الرعاية الصغرىٰ » لابن حمدان الحنبلي ، و« المقنع » و« الكافي » و« المغني » لموفق الدين بن قدامة ، و« الشرح الكبير » لشمس الدين بن قدامة ، و« المحرر » لمجد الدين بن تيمية ، و« حاشية المحرر » لابن قندس ، و« شرح مختصر الخرقي » للزركشي ، و« إيضاح الدلائل في الفرق بين المسائل » للزريراني ، و« القواعد » لابن رجب الحنبلي ، و« شرح مختصر الروضة » للطوفي ، و« الفروع » لابن مفلح ، و« تصحيح الفروع » ، و« التنقيح المشبع » للمرداوي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بالرغم من كثرة بحثي عن جهود للعلماء حول هٰذا الكتاب لم أستطع أن أظفر عليه بشيء من توضيح ، أو تعليق ، أو تقرير ، أو تصحيح ، كما هي عادة علماء المذاهب في خدمة مثله من الكتب ، وهٰذا لا يقلل من قدره واعتماده ، وحسبه أنه من الكتب المعتمدة التي حازت شرف التدريس بالجامع الأزهر الشريف المعمور .

* طبعة الكتاب :

طبعت بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٢ هـ) في رسالتين للدكتوراه ، بتحقيق سامي الصقير ، ومحمد اللحيدان .

بغية المتتبع لحل ألفاظ روض المربع [١]

لإبراهيم العوفي

(ت ١٠٩٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر الذنابي العوفي الصالحي ، ثم المصري الأزهري .

ولد بمصر ، ونشأ بها ، وتلقى العلم عن جمع من شيوخ الأزهر وأجازوه ؛ فمن شيوخه : منصور بن يونس البهوتي ، وعلي الأجهوري ، ومحمد بن أحمد الشوبري ، وغيرهم .

وقد خلت مصادر ترجمته التي بين يدي من ذكر تلاميذه .

وكان لطيف المذاكرة ، حسن المحاضرة ، قوي الفكرة ، واسع العقل ، وله اليد الطولىٰ في الفرائض ، والحساب ، مع التبحر في الفقه وغيره من العلوم الدينية [٣]

وله إسهامات جليلة في خدمة المذهب الحنبلي وغيره من العلوم ، يدل علىٰ ذٰلك كثرة تصانيفه وتنوعها ؛ فمن مصنفاته : « روض المربع في صفة حج المتمتع » [٤] ، وشرحه : « **بغية المتتبع لحل ألفاظ روض المربع** » ، و« مسلك

---

(١) هو من المتون المعتمدة في المذهب الحنبلي ، والجامع الأزهري ، وقد كان مؤلفه أحد الدارسين في رحابه ، وعلىٰ يد أعلامه .

(٢) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (١/٩ ـ ١٠) ، و« النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل » للغزي (ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٣٤ ـ ٣٥) ، والذنابي : نسبة إلىٰ قرية ذنابة بنابلس ، والعوفي : نسبة للصحابي الجليل عبد الرحمٰن بن عوف .

(٣) خلاصة الأثر (١/٩) بتصرف .

(٤) يراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٧١٤ ـ ٧١٦) .

الراغب لشرح دليل الطالب » ، و« إفادة الإشارة الجليلة عن أحكام الإجارة الطويلة »(١) ، و« حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة »(٢) ، و« تراجم الصواعق في واقعة الصناجق »(٣) ، وذكروا أن له رسائل كثيرة في الفرائض ، والحساب(٤) .

توفي ظهر الاثنين رابع عشر ربيع الثاني ، سنة (١٠٩٤هـ) ، وصلىٰ عليه بالجامع الأزهر الشيخ إبراهيم البرماوي .

❋ التعريف بالكتاب :

منسك الحج المسمىٰ بـ : « روض المربع في صفة حج المتمتع » للعوفي . . من أنفع وأجمع مناسك الحنابلة كما قدمت في التعريف به ، وقد تصدىٰ صاحب المتن لشرحه شرحاً ممزوجاً يكشف عن خوافيه ، وقد قيل : إن صاحب البيت أدرىٰ بما فيه ، وقد أصبح هـٰذا المتن بشرحه « **بغية المتتبع لحل ألفاظ روض المربع** »(٥) من أوسع ما كتبه الحنابلة في مناسك الحج .

افتتح العوفي شرحه بمقدمة تحدث فيها عن فضل الحج ، وذكر من حج من الأنبياء ، وعدد حجات النبي ﷺ ، وبعض من حج من الصحابة وأتباعهم .

وختم الشرح بحكايات لطيفة ترغب في الحج ، وترهب من فعل المحرم .

وتاريخ بناء البيت الحرام ، وعاقبة أمره في آخر الزمان .

---

(١) طبع بمركز بحوث كلية التربية بالسعودية ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق عبد الله الحيد .

(٢) حقق في رسائل علمية بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤٢٢هـ) ، بتحقيق كوثر بنت محمد ، وسامية سمباوة ، وياسر الغفيلي .

(٣) نشر بالمعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٥هـ) ، بتحقيق عبد الرحيم بن عبد الرحمـٰن .

(٤) انظر « خلاصة الأثر » (١/٩) .

(٥) نص المؤلف علىٰ هـٰذه التسمية في مقدمته (ص ٧٥) ، وسماه في « مسلك الراغب » (٦٦٢) باسم مقارب : « بغية المتتبع في شرح متن المناسك روض المربع » .

وزاد في أثناء الشرح الكثير من المسائل ، واستطرد فيه كما استطرد في المتن ، فذكر نواقض الوضوء ، وأحكام التخلي ، والطهارة ، والأغسال الواجبة والمستحبة ، والمسح على الخفين ، وحكم عادم الماء ، والتيمم ، وصلاة الجماعة ، وصفة الصلاة ، وشروطها وأركانها وسننها ، وأحكام القصر والجمع ، والصلاة على الرواحل ، وسجود السهو ؛ ليكون جامعاً لكل ما يحتاج الحاج معرفته في مناسكه من ساعة خروجه ، إلىٰ حين عودته .

واعتنىٰ في شرحه بأمور مهمة ؛ منها : ضبط الغريب ، وشرحه ، وبيان التعريفات اللغوية والشرعية ، وإيراد علل الأحكام ، وأدلة المسائل من القرآن والسنة والآثار ، وتكلم علىٰ ثبوت الأحاديث وردها .

ورجع في « شرحه » إلىٰ مصادر كثيرة في فنون عديدة ؛ منها : « الصحاح » للجوهري ، و« أخبار مكة » للأزرقي ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي ، و« مثير الغرام الساكن إلىٰ أشرف الأماكن » ، و« التبصرة » لابن الجوزي ، و« الأذكار » للنووي ، و« القرىٰ لقاصد أم القرىٰ » للمحب الطبري ، و« الروض الأنف » للسهيلي ، و« ألف باء » للبلوي ، و« المقنع » لابن قدامة ، و« المطلع علىٰ ألفاظ المقنع » للبعلي ، و« الإقناع » للحجاوي ، و« كشاف القناع عن الإقناع » ، و« دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ » للبهوتي ، و« أنوار التنزيل وأسرار التأويل » للبيضاوي ، و« جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام علىٰ خير الأنام » لابن قيم الجوزية ، و« مصابيح الجامع » للدماميني ، و« فتح الباري في شرح صحيح البخاري » لابن رجب الحنبلي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر العسقلاني ، و« مناسك عمدة السالك » لعلي بن بلبان الحنفي ، و« هداية السالك » لابن جماعة ، و« تشويق الأنام في الحج إلىٰ بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام » لمرعي الكرمي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف لهٰذا الشرح علىٰ حاشية أو تعليق ، وليس هٰذا عزوفاً عنه ، بل لأن

مؤلفه توسع في الجمع ، واستطرد في الشرح ، بما يغني الكتاب عن طلب زيادة ، أو حاجة إلىٰ إضافة .

وقد اعتمد عليه مؤلفه في مواضع من كتابه « مسلك الراغب لشرح دليل الطالب »(١)

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق دهام بن كريم بن شبيب أبو خشبة ، وحصل بتحقيقه علىٰ درجة الماجستير .

❋ ❋ ❋

---

(١) راجع « مسلك الراغب » (ص ٥٤٠ ، ٦٦٢) ، وراجع الكلام عنه في موضعه (٧١٧/٤ ـ ٧٢٠) .

روض المربع في صفة حج المتمتع [١]
لإبراهيم العوفي
(ت ١٠٩٤ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٥٦) .

❊ التعريف بالكتاب :

من المؤلفات التي اعتنىٰ أرباب المذاهب بجمعها ، وتفننوا في وضعها ؛ ما بين منثور ومنظوم : « مناسك الحج » .

ومن هـٰذه المناسك المعتمدة في المذهب الحنبلي : « روض المربع في صفة حج المتمتع »[٢] للعوفي .

وهو منسك جليل جامع ، يمتاز بشمول أبوابه ، وجودة ترتيبه ، ووضوح ألفاظه ، ودقة أحكامه .

وقد رتبه العوفي علىٰ مقدمة وبابين وخاتمة .

أما المقدمة : فذكر فيها أربعة فصول :

الأول : آداب السير .

والثاني : ما ورد فيه من الأقوال والأفعال .

والثالث : في أحكام التيمم .

---

(١) هو من المتون المعتمدة في المذهب الحنبلي ، والجامع الأزهري ، وقد كان مؤلفه أحد الدارسين في رحابه ، وعلىٰ يد أعلامه .

(٢) نص المؤلف علىٰ هـٰذه التسمية في مقدمته (ص ١١٩) .

والرابع : في أحكام القصر والجمع ، والصلاة على الراحلة .

وأما الباب الأول : ففي شروط وأركان الحج والعمرة ، وأحكام الهدي .

والباب الآخر : في كيفية الحج والعمرة ، وآداب الرجوع .

والخاتمة : جعلها في زيارة قبر النبي ﷺ ، وما شرع فيه ، وفي أحوال أمير الحجاج ، وما هو مطلوب منه ، وما هو ملزم به .

وقد توفر في هٰذا الكتاب العديد من المزايا ؛ منها :

ـ أنه علىٰ مذهب من مذاهب فقهاء أهل السنة المعتمدة .

ـ اعتماده في الكتاب على الصحيح من المذهب ، وبعده عن مسائل الخلاف النازل والعالي .

ـ تجنبه الإبهام في الحكم على المسائل ، بل يذكر الأحكام واضحة فيقول : (يجب كذا) و(يستحب كذا) ونحو ذٰلك .

ـ خلوه من الأدلة ؛ ليكون في متناول السالك فلا يشق عليه حمله ، ولا تطول عليه قراءته .

ـ براعة ترتيبه على الأعمال منذ أن يهم الحاج بالسفر إلىٰ أن يرجع إلىٰ بيته .

ـ استطراده بذكر مسائل نافعة يحتاج إليها الحاج .

ـ اعتناؤه بكل ما يشغل الحاج ؛ من صالح الأعمال والأقوال .

ـ قيام المؤلف بوضع شرح عليه ؛ لحل ألفاظه وتسهيله علىٰ حفاظه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنىٰ بهٰذا المتن النافع مؤلفه ، فوضع عليه شرحاً سماه : « بغية المتتبع لحل ألفاظ روض المربع »[1]

---

(١) يراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٧١٠ ـ ٧١٣) .

وأحال عليه في مواضع من « مسلك الراغب لشرح دليل الطالب »[1]

❊ طبعة الكتاب :

طبع ـ مع شرحه ـ بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق دهام بن كريم بن شبيب أبو خشبة .

❊ ❊ ❊

(١) راجع « مسلك الراغب » (ص ٥٤٠ ، ٦٦٢) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٧١٧ ـ ٧٢٠) .

(٥٥٨)

مسلك الراغب لشرح دليل الطالب[١]

لإبراهيم العوفي

(ت ١٠٩٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٥٦) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

اختلف في نسبة هـٰذا الكتاب ، فحقق بعضه في رسالة علمية منسوباً لصالح بن حسن البهوتي (ت ١١٢١ هـ)[٢] ، ولعل سبب الخلط : أن لصالح البهوتي نظماً علىٰ « عمدة الطالب » اسمه : « وسيلة الراغب لعمدة الطالب » ، فيمكن أن يشتبه بـ « **مسلك الراغب لشرح دليل الطالب** » .

وطبع الكتاب أكثر من مرة منسوباً إلىٰ إبراهيم العوفي ، وقد ذكروا في ترجمته : أن له شرحاً علىٰ « منتهى الإرادات »[٣] ، فهل هـٰذا كتاب آخر ، أم هناك سقط تقديره : (منها : شرح علىٰ [مختصر] « منتهى الإرادات ») ؟

---

(١) درس بالأزهر ، قال مصطفى الدوماني في « حاشية دليل الطالب » (١/٢٣) : (إني لما طالعت « دليل الطالب » للعلامة الشيخ مرعي في الجامع الأزهر لبعض الإخوان . . فرأيت نسخة مهمشة بتقارير . . . بعضها للصوالحي . . .) .

(٢) وممن نسبه إليه : عبد الله التركي في « المذهب الحنبلي » (٢/٥٣٦) ، وبكر أبو زيد في « المدخل المفصل » (٢/٧٩٢) ، وكلاهما أشار إلىٰ نفس النسخة الخطية التي حصل الخلاف عليها .

وكتبه معتمدة في المذهب ؛ قال الجبرتي في « عجائب الآثار » (١/١٢١) : (له عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بأيدي الطلبة) .

(٣) انظر « خلاصة الأثر » للمحبي (١/٩) ، وعنه الغزي في « النعت الأكمال » (ص ٢٥٢) ، وابن حميد في « السحب الوابلة » (ص ٢٣) .

الظاهر : الثاني ؛ فإن « دليل الطالب » اختصره مؤلفه من « منتهى الإرادات » ، ويؤيد هٰذا : أنه قد جاء في مقدمة « **مسلك الراغب** » قوله : (لما رأيت مختصر « منتهى الإرادات » . . . الموسوم بـ « دليل الطالب لنيل المطالب » . . .) .

وسواء كان في الجملة سقط ، أو وهم . . فالذي نعرفه من مؤلفات العوفي هو شرحه هٰذا علىٰ « دليل الطالب » ، ولا نعرف له إلى الآن شرحاً علىٰ أصله « منتهى الإرادات » .

ومما يؤكد صحة نسبته للعوفي :

- ما كتب علىٰ غلاف النسخة الخطية : (جمع أفقر العباد : إبراهيم الصالحي الحنبلي) .

- نقل أحمد بن عوض المرداوي في حاشيته « فتح وهاب المآرب علىٰ دليل الطالب » ، والدوماني في « حاشية دليل الطالب » عدة نقول مختومة برمز : (صوالحي) ، وبالتتبع وجدت مطابقة لما في « **مسلك الراغب** » .

- نقل العوفي عن كتابه « حقائق العيون الباصرة » في غير موضع من كتابه ، ويقول فيها : (كتابي « حقائق العيون الباصرة » . . .) [١] ، ونقله أيضاً عن كتابه « بغية المتتبع لحل ألفاظ روض المربع » [٢]

وبعد ؛ فكتابنا هٰذا أقدم شرح نعرفه لـ « دليل الطالب » ، وهو من أنفع شروح « الدليل » وأكثرها فائدة .

وقد نص المؤلف على اسم كتابه في مقدمته [٣] ، ثم عقد مقدمة عن فضل الفقه والعلم ، والترغيب في طلبه ، واتصال أجر العلم بعد موته ، وفضل مجالسة العلماء وإكرامهم ، وبيان العلم النافع ، وذم كتم العلم ، وما ورد في من تعلمه لغير الله ، وذم من لم يعمل بعلمه .

---

(١) مسلك الراغب (ص ٣٥٠ ، ٣٥٨ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠١) .

(٢) مسلك الراغب (ص ٥٤٠ ، ٦٦٢) .

(٣) المصدر نفسه (ص ٤٨) .

ثم بدأ بشرح الكتاب ، وقد سار فيه على طريقة الشرح الممزوج ، واعتنى في أوائل الكتب والأبواب بالتعاريف اللغوية والشرعية ، وذكر لطائف من مناسبات ترتيب الكتب والأبواب ، وأكثر فيه من ذكر الأدلة والتعليلات .

واعتمد فيه على مصادر متعددة ؛ منها : « تبصرة المبتدي » لابن الجوزي ، نقل منه في المقدمة ما يتعلق بفضل العلم وغيره ، و« الغنية » لعبد القادر الجيلاني ، و« الرعاية الكبرى » لابن حمدان ، و« الهداية » للكلوذاني ، و« شرح الهداية » لأبي المعالي بن المنجا ، و« الفروع » للشمس بن مفلح ، و« تصحيح الفروع » و« التنقيح المشبع » للمرداوي ، و« المقنع » للموفق بن قدامة ، و« الشرح الكبير » للشمس بن قدامة ، و« المبدع شرح المقنع » للبرهان بن مفلح ، و« المحرر » للمجد بن تيمية ، و« منتهى الإرادات » و« معونة أولي النهى » للفتوحي ، و« الإقناع » للحجاوي ، و« كشاف القناع عن الإقناع » و« حاشية الإقناع » و« دقائق أولي النهى » لمنصور البهوتي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بالرغم من كثرة بحثي عن جهود للعلماء حول هـٰذا الحاشية لم أستطع أن أظفر عليها بشيء من توضيح ، أو تعليق ، أو تقرير ، أو تصحيح ، كما هي عادة علماء المذاهب في خدمة الحواشي ، وهـٰذا لا يقلل من قدرها واعتمادها ؛ فقد اعتمدت في التدريس ، ونقل عنها من أئمة المذهب : ابن عوض والدوماني في حاشيتهما ، كما تقدم .

❊ أهم طبعات الكتاب :

مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٦٢ فقه حنبلي) الموجود منه الجزء الأول وينتهي بـ (باب الوكالة) ، والجزء الثاني منه في عداد المفقود ، من (كتاب الشركة) إلى آخره ، وهـٰذا القدر المفقود قد نقل عنه ابن عوض في « فتح وهاب المآرب » مما يؤكد أن العوفي أتم شرح كتابه .

وقد حقق في رسالة علمية بكلية دار العلوم قسم الشريعة الإسلامية ، من أوله إلىٰ (كتاب الحج) ، بتحقيق ذياب المري ، منسوباً لصالح بن حسن البهوتي .

ثم طبع منسوباً على الصحيح للعوفي :

ـ بدار التوحيد بالرياض ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق عبد العزيز الهزاني ، وعبد القادر إدريس ، وهي أجود طبعاته .

ـ وبدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق تركي النصر ، وقد استفاد من طبعة دار التوحيد المتقدمة .

* * *

نيل المآرب بشرح دليل الطالب [١]

لعبد القادر التغلبي

(ت ١١٣٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو التقىٰ عبد القادر بن عمر التغلبي الحنبلي .

أخذ العلم عن : عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي ، وابنه أبي المواهب الحنبلي ، ومحمد بن بدر الدين البلباني الصالحي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : محمد بن أحمد السفاريني ، ومحمد بن عبد الرحمٰن الغزي ، وأحمد بن عبد الله البعلي ، وغيرهم .

وكان فقيهاً فرضياً ، موصوفاً بالصلاح والعبادة ، أَلَّف لنفسه « ثبتاً » جمع فيه شيوخه ومروياته [٣] ، وله في المذهب « **نيل المآرب بشرح دليل الطالب** » .

وكانت وفاته في ليلة الثلاثاء الثامن عشر من ربيع الآخر ، سنة (١١٣٥ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

« **نيل المآرب بشرح دليل الطالب** » [٤] شرح فيه متن « دليل الطالب »

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٧٦) ، ضمن مقررات سنة (١٣١٤ هـ ـ ١٣٢٧ هـ) .

(٢) انظر « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » لمحمد خليل الحسيني (٣/٥٨ ـ ٥٩) ، و« فهرس الفهارس » لعبد الحي الكتاني (٢/٧٧١ ـ ٧٧٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٤١) .

(٣) طبع بدار البشائر ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق محمد بن ناصر العجمي ، وأعاد نشره في نفس الدار ، سنة (١٤٣٥ هـ) معتمداً علىٰ خمس نسخ ، علىٰ بعضها إجازة بخط المؤلف ، وألحق به إجازة أبي المواهب الحنبلي له .

(٤) نص علىٰ تسميته المؤلف في مقدمته (١/٣٤) .

لمرعي الكرمي ، شرحاً مختصراً ، يذكر فيه معاني المتن بشكل مبسط ، مع ذكر بعض القيود والأدلة ، والشروط والأركان ، ويأتي بزوائد « الإقناع » على « الدليل » ، ويشير أحياناً إلىٰ خلاف الأئمة ، وقد سار فيه علىٰ طريقة الشرح الممزوج

ومن فوائده : أنه يجمع كثيراً من الأحكام في موضع واحد فيقول : (تلخص من ذٰلك) ، أو : (يترتب علىٰ ذٰلك أحكام) ، أو : (تذنيب) ، أو : (تتمة) ، ونحوها

وقد أثنىٰ عليه محمود بن عبد الغني اللبدي في فاتحة « حاشية نيل المآرب » فقال : (بلغ النهاية في حسن الوقع ، وعظم النفع ، وقد عكفت علىٰ قراءته الطلاب ، واندفع علىٰ تحصيله الراغبون من ذوي الألباب)[1]

ومن مصادره فيه : « المغني » و« الكافي » و« المقنع » للموفق بن قدامة ، و« المحرر » للمجد بن تيمية ، و« الإرشاد » لابن أبي موسىٰ ، و« الفروع » للشمس بن مفلح ، و« المبدع » للبرهان بن مفلح ، و« الإنصاف » و« التنقيح المشبع » للمرداوي ، و« المنسك » و« الواضح » لابن الزاغوني ، و« منتهى الإرادات » للفتوحي ، و« دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ » و« كشاف القناع عن الإقناع » للبهوتي ، وغيرها من كتب المذهب .

وقد غلب عليه ذكر التعليلات على الدلائل ، بخلاف الشرح الآخر « منار السبيل في شرح الدليل » لابن ضويان ؛ فقد غلب عليه ذكر الدلائل على التعليلات ، فأحدهما مكمل للآخر ، ولا يستغنىٰ بأحدهما عن الآخر ، وقد أحسن من جمع بينهما ، كما سيأتي قريباً .

والكتاب عليه مؤاخذات لا تقلل من أهميته ، عبر عنها ابن بدران في « المدخل » بقوله : (لٰكنه غير محرر ، وليس بواف بمقصود المتن)[2]

---

(١) حاشية نيل المآرب (ص ٣) .

(٢) المدخل (ص ٤٤٢) .

وذكر السفاريني : أنه كان يذاكره في عدة مباحث من « شرحه على الدليل » ، فمنها ما رجع عنها ، ومنها ما لم يرجع ؛ لوجود الأصول التي نقل منها [١]

- جهود العلماء حول الكتاب :

حواشي الكتاب :

- حاشية نيل المآرب ، لمصطفى الدوماني (ت ١٢٠٠ هـ) [٢]

- حاشية نيل المآرب ، وتسمىٰ : « تيسير المطالب إلىٰ فهم وتحقيق نيل المآرب شرح دليل الطالب » لعبد الغني بن ياسين اللبدي النابلسي (ت ١٣١٧ هـ) [٣] ، قام بتجريدها والزيادة عليها ابنه محمود اللبدي [٤]

وقد أثنىٰ عليها ابن مانع فقال : (مفيدة جداً ، تحرر بها التغلبي) [٥]

الجمع بينه وبين غيره : « المعتمد في فقه الإمام أحمد » لعلي عبد الحميد ، ومحمد وهبي سليمان ، ومحمود الأرنؤوط ، جمعوا فيه بين الشرحين : « **نيل المآرب بشرح دليل الطالب** » ، و« **منار السبيل بشرح الدليل** » [٦]

❊ أهم طبعات الكتاب :

- طبع بمطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٨٨ هـ) ، وكتب على الورقة الأولىٰ في النسخة المحفوظة بالمكتبة الأزهرية بقلم رصاص ما نصه : (صححه عقاد حمد جاويش بأمر فضيلة الشيخ الذهبي [٧] شيخ الحنابلة) .

---

(١) إجازة السفاريني للزبيدي (ص ١٧٢) ، و« عجائب الآثار » للجبرتي (١/ ٤٦٨) .

(٢) مخطوط بالأزهرية (٤٠٧/ ٤٧٦٤٥ فقه حنبلي) .

(٣) طبعت بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق محمد سليمان الأشقر .

(٤) مقدمة « حاشية اللبدي » للأشقر ، الصفحة (ي ـ ك) .

(٥) مقدمة « إرواء الغليل » لابن مانع (١/ ١٩) .

(٦) طبع بدار الخير ببيروت ، سنة (١٤١٣ هـ) .

(٧) هو محمد بن سبيع بن يحيى الذهبي البسيوني ، صاحب « الأقوال المرضية » .

ـ وطبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٢٤ هـ) وبهامشه « الروض المربع شرح زاد المستقنع » لمنصور البهوتي .

ـ وطبع بمطبعة صبيح بمصر ، سنة (١٣٧٤ هـ) ، بتصحيح رشدي السيد سليمان الأزهري الحنبلي .

ـ وطبع بمكتبة الفلاح بالكويت ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق محمد سليمان الأشقر ، وهي أجود طبعات الكتاب نصاً وإخراجاً ، والكتاب يحتاج ـ بعد ـ إلىٰ خدمة أكبر .

فتح وهّاب المآرب علىٰ دليل الطالب لنيل المطالب [١]

لابن عوض المرداوي

(ت بعد سنة ١١٤٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو أحمد بن محمد بن عوض المرداوي المقدسي ، ثم المصري الأزهري .

أخذ بالقاهرة عن : محمد بن أحمد الخلوتي ، وعثمان بن قائد النجدي ، وغيرهما .

وأخذ عنه : ابنه أحمد ، وشيخ الأزهر أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري المذاهبي ، وغيرهما .

قال الدمنهوري : (فقيه الحنابلة بالديار المصرية ، شيخ الحنابلة في وقته بالبقعة الأزهرية) [٣]

وكان فقيهاً متمكناً ، وله مشاركة في أنواع العلوم ؛ من القراءات ، والنحو ، والصرف ، والمعاني ، والبيان ، وغير ذٰلك .

وله من المصنفات : حاشية « **دليل الطالب** » المسماة : « **فتح وهّاب المآرب علىٰ دليل الطالب لنيل المطالب** » ، و« فتح مولي المواهب علىٰ

---

(١) تقدم في (٤/٦٧٩) أن متن « دليل الطالب » من متون المذهب المعتمدة ، والمرداوي نزل القاهرة وحصَّل علىٰ شيوخها بالجامع الأزهر حتىٰ صار شيخ الحنابلة به ، وأخذ عنه شيخ الأزهر الدمنهوري ، وغيره ، وهي حاشية معتمدة في المذهب ، والظاهر : أنه كتبها علىٰ نسخته من « الدليل » لأجل الاستعانة بها في الشرح ، ثم جردها ابنه أحمد من نسخته ، كما سيأتي قريباً .

(٢) انظر « السحب الوابلة علىٰ ضرائح الحنابلة » لابن حميد (ص ١٠٠) ، و« تسهيل السابلة » لصالح البريدي (٢/١٥٨٣) .

(٣) اللطائف النورية في المنح الدمنهورية (٧/أ) ، (الأزهرية) .

هداية الطالب »[1] ، و« الكواكب الزاهرة في آثار أهل الآخرة »[2] ، وغيرها توفي بعد سنة (١١٤٠ هـ) .

*** التعريف بالكتاب :**

« **فتح وهّاب المآرب علىٰ دليل الطالب لنيل المطالب** »[3] من أنفس الحواشي التي وضعت علىٰ « دليل الطالب » ، قام بتجريدها ابن المؤلف من خط أبيه ، قال في مقدمتها : (فلما وفق الله الفقير للاشتغال بمطالعة هـٰذا العقد النضير علىٰ شيخي ووالدي الناقد البصير ، المحفوف بلطف ربه العلي ، أحمد بن عوض بن محمد[4] المقدسي الحنبلي . . وجدت من خطه علىٰ هامش نسخته بعض فوائد يهتدىٰ بها لحل خافيه من الفرائد ، وتذكرت أن من عادة الأصاغر التشبث بأذيال الأكابر ، فجمعتها لتكون مرغبة فيه للناظر ، وإن كنت في هـٰذه الصناعة قصير الباع ؛ لأني لم أكن من فرسان هـٰذا الميدان لعدم الاطلاع ، وسميتها : « **فتح وهّاب المآرب علىٰ دليل الطالب لنيل المطالب** »)[5]

وهي حاشية مطولة ، لا يكاد يمر علىٰ موضع من « دليل الطالب » . . إلا علق عليه ، فهي إلى الشروح أقرب منها إلى الحواشي .

والظاهر : أنه كان يعلق علىٰ نسخته ؛ تارة بنقله عن أحد العلماء مختومة برموز تدل عليه ، وتارة بقوله هو ، فكان ابنه يختم تعليق أبيه بعبارة : (الوالد) ،

---

(١) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٨ هـ) مع « هداية الراغب » لعثمان النجدي .

(٢) مخطوط بالأزهرية (٧٥٢ مصطلح حديث) ، وهي إجازة مطولة كتبها لتلميذه أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري لما قرأ عليه « منتهى الإرادات » ، و« الإقناع » ، وغير ذٰلك مما تيسرت قراءته ومراجعته من كتب المذهب .

(٣) هـٰذه التسمية من ابن المصنف كما في مقدمته علىٰ حاشية والده (٣٦/١) .

(٤) جاء في مصادر ترجمته تقديم (محمد) علىٰ (عوض) .

(٥) فتح وهّاب المآرب (٣٥/١ ـ ٣٦) .

وما سوىٰ ذٰلك . . فبرمزه ، وله حواشي يختمها بأكثر من رمز ، بما يدل علىٰ تلخيصه للتعليق من أكثر من كتاب ، وأخرىٰ يذكر فيها الرمز ثم يقول : (وزيادة) ، أو (بإيضاح) بما يدل علىٰ إضافته .

وهو في هٰذا المسلك أمين في نقله ، بارع في نقده .

وطريقته فيها : أنه يأتي إلى الموضع الذي يريد أن يعلق عليه ، فيقول : (قوله كذا وكذا) ، ثم يعلق عليه بشرحه ، أو ضبطه ، أو إعرابه ، أو بيان غريبه ، أو تعليله ، أو ذكر دليله ، أو زيادة شرط ، أو قيد .

وفي مطلع كل كتاب يستفتحه بتعريفه لغة وشرعاً .

وقد وضع فيها فوائد عن شيخه محمد بن أحمد الخلوتي .

ومن مصادره التي أكثر النقل منها : « منتهى الإرادات » ، وشروحه وحواشيه ؛ كحاشية شيخه عثمان بن قائد النجدي ، وحاشية عثمان الفتوحي ، والخلوتي ، وغيرها ، و« الإقناع » ، وشروحه وحواشيه ، و« هداية الراغب » لعثمان بن قائد النجدي ، وغيرها .

وله مصادر أخرىٰ كثيرة ؛ منها : « الرعاية الكبرىٰ » و« الرعاية الصغرىٰ » لابن حمدان ، و« المغني » و« الكافي » للموفق بن قدامة ، و« الشرح الكبير » للشمس بن قدامة ، و« المبدع » للبرهان بن مفلح ، و« المطلع علىٰ أبواب المقنع » للشمس البعلي ، و« الفروع » للشمس بن مفلح ، و« الإنصاف » و« تصحيح الفروع » و« التنقيح » للمرداوي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بالرغم من كثرة بحثي عن جهود للعلماء حول هٰذا الحاشية . . لم أستطع أن أظفر عليها بشيء من توضيح ، أو تعليق ، أو تقرير ، أو تصحيح ، كما هي عادة علماء المذاهب في خدمة الحواشي ، وهٰذا لا يقلل من قدرها واعتمادها ، ولعل هٰذا يرجع إلىٰ كونها حاشية جمعت بين السعة والوضوح .

وقد نقل عن هـٰذه الحاشية عبد الغني اللبدي (ت ١٣١٩ هـ) في مواضع من « حاشية نيل المآرب » ، والعنقري (ت ١٣٧٣ هـ) في مواضع من « حاشية الروض المربع » ، وغيرهم .

❊ أهم طبعات الكتاب :

- طبعت بدار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق أحمد الجماز .

- وطبعت بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق فيصل العلي .

❊

(٥٦١)

الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني [١]

للدمنهوري

(ت ١١٩٢ هـ)

※ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٨) .

※ التعريف بالكتاب :

التأليف في المفردات الفقهية من الأبواب التي تميز بها الحنابلة عن بقية المذاهب ، ويرجع هٰذا إلىٰ أسباب ؛ منها : أن بعض العلماء ـ كإلكيا الهراسي [٢] ـ تعرضوا للمذهب بالسلب ، وزعموا أنه تابع لغيره لا يقدم جديداً للمتفقه ، فانبرىٰ علماء المذهب لإبطال هٰذا الزعم ، فجمعوا كتباً كثيرة في هٰذا الباب [٣] تبين أصالة المذهب ، وتظهر مزاياه ، ومن المصنفات المنتظمة في هٰذه السلسلة : « **الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني** » [٤]

وهو كتاب جامع نافع ، حسن الصياغة ، واضح العبارة .

جمع فيه ما يقارب (٨٠٠) مسألة ، مما تفرد به الإمام أحمد عن الإمام الشافعي رحمهما الله ورضي عنهما .

---

(١) هو من الكتب المعتمدة في مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، والمعتمدة في الأزهر الشريف ؛ فمؤلفه أحد شيوخ الأزهر البارعين في المذاهب الفقهية عموماً ، والمذهب الحنبلي خصوصاً .

(٢) هو الفقيه الشافعي أبو الحسن علي بن محمد الطبري المعروف بإلكيا الهراسي (ت ٥٠٤ هـ) ، صنف كتاب « نقض مفردات أحمد » .

(٣) راجع « المدخل المفصل » لبكر أبو زيد (٢/٩٠٩ ـ ٩١٢) .

(٤) نص المؤلف علىٰ تسميته في مقدمته (ص ٦١) .

وطريقته في الكتاب :

ـ جمع فيه مفردات أحمد عن الشافعي فقط ، دون ما اشتركا فيه ، ولم يتعرض لمفردات المذهب عن مذهبي أبي حنيفة ، والشافعي .

ـ واعتمد في عد المفردات على الصحيح من المذهبين في الغالب .

ـ ويشير أحياناً إلى الروايات في المذهب .

ـ ورتب كتابه علىٰ ترتيب الكتب والأبواب الفقهية .

ـ وجرده عن الدلائل .

ولم يخل الكتاب من بعض المؤاخذات التي لا تقلل من قيمته ، ولا تقطع الاستفادة منه ؛ من هـٰذه **المآخذ** : إدراجه لبعض مسائل الوفاق بين المذهبين ضمن مسائل المفردات ، وقد يكون سبب وهمه فيها : عدم تحرير المذهب الصحيح في المسألة للشافعي تارة ، ولابن حنبل تارة أخرىٰ .

وأما مصادره فيه : فالظاهر أنه رجع إلى « النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد » لعز الدين المقدسي ، وشرحه « منح الشفا الشافيات شرح المفردات » لمنصور البهوتي ، و« منتهى الإرادات » لابن النجار ، و« الإقناع » للحجاوي ، ورجع في المذهب الشافعي إلىٰ « فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب » لزكريا الأنصاري ، و« فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب » لابن قاسم الغزي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف لهـٰذا الكتاب علىٰ شرح أو حاشية ، وهـٰذا لا يقلل من قيمته ومكانته ، ولعل هـٰذا يرجع إلىٰ كثرة مؤلفات المفردات في المذهب .

*** أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق عبد الله الطيار ، وعبد العزيز الحجيلان ، في مجلدين ، وهي أجود طبعات الكتاب .

- وطبع بمؤسسة قرطبة بمصر ، سنة (١٤١٦هـ) ، بتحقيق محمد بن عبد العزيز السديس .

- وطبع بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق ياسين بن ناصر الخطيب .

* * *

(٥٦٢)

بداية العابد وكفاية الزاهد[(١)]

لعبد الرحمـٰن البعلي

(ت ١١٩٢ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو عبد الرحمـٰن بن عبد الله بن أحمد البعلي الحنبلي .

أخذ العلم عن : جماعة من أعيان الحنابلة ؛ كوالده ، وأبي المواهب الحنبلي ، وعبد القادر التغلبي ، وعن غيرهم من علماء عصره ؛ كعبد الغني النابلسي ، ومحمد بن أحمد بن عقيلة ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابناه ؛ عبد الله ومحمد ، وعبد الله بن محمد العقاد الحلبي ، ومحمد خليل المرادي ، وغيرهم .

وكان فقيهاً بارعاً ، ومتفنناً في العلوم من قراءات ، وحديث ، وأدب ، وغيرها .

وله مصنفات كثيرة نافعة ؛ منها : « **بداية العابد وكفاية الزاهد** » ، وشرحه « بلوغ القاصد جل المقاصد » ، و« كشف المخدرات والرياض المزهرات في شرح أخصر المختصرات »[(٣)] ، و« منار الإسعاد في طرق الإسناد »[(٤)] ، وغيرها كثير .

---

(١) من المتون المعتمدة في المذهب ، وهو من مقررات الدرس الفقهي الحنبلي المعاصر بالجامع الأزهر الشريف .

(٢) انظر « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » للمرادي (٢/٣٠٤ ـ ٣٠٨) ، و« فهرس الفهارس » لعبد الحي الكتاني (٢/٧٣٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٣١٤) .

(٣) طبع مراراً ؛ منها : بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٠ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمـٰن المعلمي اليماني ، وطبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، باعتناء محمد ناصر العجمي .

(٤) مخطوط بدار الكتب المصرية (١٣٣ مصطلح) ، وقد اختصره العلامة محمد راغب الطباخ مع ثبتين آخرين ـ ليوسف الحسيني ، وعبد الكريم الشراباتي ـ ضمن « الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية » طبع في المطبعة العلمية بحلب ، سنة (١٣٥١ هـ) ، ثم طبع حديثاً بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق عبد الستار أبو غدة ، ومحمد إبراهيم الحسين .

توفي رحمه الله سنة (١١٩٢ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

« **بداية العابد وكفاية الزاهد** » أحد المتون المختصرة المعتمدة في المذهب الحنبلي ، اقتصر فيه مؤلفه علىٰ فقه العبادات ، وجرده من الخلاف والأدلة والتعليلات ، فجاء نافعاً للدارسين ، وصالحاً للمبتدئين .

قال البعلي : (قد استخرت الله في جمع مختصر مفيد ، مقتصراً فيه على « العبادات » [1] ترغيباً للمريد ، وتقريباً للمستفيد ، في فقه الإمام المبجل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، وسميته : « **بداية العابد وكفاية الزاهد** ») [2]

وطريقته فيه :

- جمع فيه أحكام الفقه علىٰ رواية واحدة في المذهب الحنبلي .

- واقتصر علىٰ أبواب العبادات : (الطهارة ، والصلاة ، والجنائز ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والجهاد) .

- ولم يذكر فيه شيئاً من أدلة الأحكام وعللها ، وهـٰذه من مزاياه ، ويضاف إليها : كثرة مسائله وفوائده ، وحسن تقسيمه ، وجودة ترتيبه ، ووضوح أحكامه ، وغير ذٰلك من مزاياه .

ولم ينص المؤلف علىٰ شيء من مصادره التي اعتمد عليها لا في أول

---

(١) ممن اقتصر علىٰ فقه العبادات من الحنابلة : أبو الخطاب الكلوذاني (ت ٥١٠ هـ) في كتابه « العبادات الخمس » ، وابن حمدان الحنبلي (ت ٦٩٥ هـ) في كتابه « الإفادات بأحكام العبادات » ، ومختصره لابن بلبان « مختصر الإفادات في ربع العبادات والآداب وزيادات » ، وابن سبيع الأزهري في « الأقوال المرضية لنيل المطالب الأخروية » وغيرهم . انظر « المدخل المفصل » لبكر أبو زيد (٨٢٩/٢ ـ ٨٣٠) .

(٢) بداية العابد (ص ٢٥) .

الكتاب ، ولا في ثناياه ، وقد ظهر لي بالتتبع : أنه استفاد فيه من كتاب « أخصر المختصرات » لابن بلبان ، وهٰذا لا يقلل من قيمة الكتاب ؛ فقد أتىٰ فيه بزوائد كثيرة ، وتحريرات دقيقة .

وقد نص في آخره علىٰ أنه فرغ من تأليفه عصر الاثنين السابع عشر من شهر جمادى الأولىٰ ، سنة (١١٥٩ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف له إلا علىٰ شرح واحد لمؤلفه ، سماه : « بلوغ القاصد جل المقاصد لشرح بداية العابد وكفاية الزاهد »(١)

❊ طبعة الكتاب :

طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٧ هـ) ، باعتناء محمد ناصر العجمي .

❊ ❊ ❊

(١) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ) ، باعتناء محمد ناصر العجمي .

(٥٦٣)

حاشية دليل الطالب [(١)]

لمصطفى الدوماني

(ت ١٢٠٠ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [(٢)] :

هو مصطفى الدومي الصالحي ، المعروف بالدوماني ، الأزهري الحنبلي .

أخذ العلم في بلده دوما علىٰ : علي بن محمد السليمي ، وعلي بن صادق الداغستاني .

وكان آية باهرة من بداية أمره ، معتنياً بحفظ المتون ، ونقل تقريرات الشيوخ .

رحل إلىٰ مصر ، فأخذ عن المتصدرين بها حتىٰ برع ، وتولىٰ مشيخة رواق الحنابلة بالجامع الأزهر المعمور .

ولم أقف ـ مع تتبعي ـ علىٰ أحد من تلامذته ، مع تصدره مشيخة الحنابلة بالجامع الأزهر ، وتدريسه لمتن « دليل الطالب » به لبعض الإخوان حسب تعبيره ، وقد نص في مقدمته على اسم رضوان البهنسي السويفي ، ووصفه بالأخ الصديق ، فالظاهر : أنه أحد أقرانه المستفيدين منه .

ولعل من الآخذين عنه : الأمير الكبير ؛ فقد قال في « ثبته » : (وأما فقه

---

(١) قال الدوماني في مطلع « حاشيته » (١/٢٣ ـ ٢٤) : (إني لما طالعت « دليل الطالب » للعلامة الشيخ مرعي في الجامع الأزهر لبعض الإخوان ، فرأيت نسخة مهمشة بتقارير ، بعضها لحفيد المنتهي ، وبعضها للصوالحي ، وبعضها للشيخ يوسف ، مع أبحاث لطيفة لم توجد في كلام المتقدمين ، فطلب مني . . . رضوان البهنسي السويفي . . . أن أجردها ، وأجعلها حاشية عليه ، فأجبته إلىٰ ذٰلك . . .) .

(٢) انظر « مختصر طبقات الحنابلة » للشطي (ص ١٧٧) ، و« تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة » لصالح البردي (٣/١٦٣٨) ، و« علماء الحنابلة » لبكر أبو زيد (ص ٤١١) .

الحنابلة . . فقد أجازني الفاضل الشيخ مصطفى الشامي الحنبلي ، وكان معنا في قراءة « تفسير الجلالين » بالأزهر)[1] ، فالظاهر لي أنه هو .

وقد خلف رحمه الله مؤلفات نافعة ؛ وهي : « **حاشية دليل الطالب** » ، و« ضوء النيرين لفهم تفسير الجلالين » ، و« شرح الكافي في عِلمَيِ العروض والقوافي »[2] .

ثم رحل إلى القسطنطينية ، فتوفي بها في خلافة السلطان عبد الحميد بالطاعون الذي كان ملماً بها آنذاك سنة (١٢٠٠ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

« **حاشية الدوماني علىٰ دليل الطالب** » حاشية لطيفة جليلة ، شرح فيها مسائل « الدليل » ، وزاد عليها ، وأوضح حكم ما أبهم منها ، وذكر أدلتها وعللها ، وأتىٰ فيها بفوائد من تقريرات العلماء ، وأبدع فيها غاية الإبداع .

قال الدوماني في مطلع « **حاشيته** » : (إني لما طالعت « دليل الطالب » للعلامة الشيخ مرعي في الجامع الأزهر لبعض الإخوان . . فرأيت نسخة مهمشة بتقارير ، بعضها لحفيد المنتهي ، وبعضها للصوالحي ، وبعضها للشيخ يوسف ، مع أبحاث لطيفة لم توجد في كلام المتقدمين ، فطلب مني الأخ الصديق في الله الشيخ رضوان البهنسي السويفي ـ وهو من أحب الناس إلي ـ أن أجردها ، وأجعلها حاشية عليه ، فأجبته إلىٰ ذٰلك ، فجردتها مع زيادة جليلة علىٰ تلك التقارير ، منتخبة من كلام الشيخ منصور وغيره ، فجاءت بحول الله وقوته ـ مع ضعفي بذٰلك ـ فائقة أقرانها من كتب الفقه)[3]

---

(١) ثبت الأمير (ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥) .

(٢) ذكر هٰذه المصنفات الشطي في « مختصر طبقات الحنابلة » (ص ١٧٧) ، وابن بدران في « المدخل » (ص ٤٢٢) .

(٣) حاشية الدوماني (١/٢٣ ـ ٢٤) .

وطريقته فيها : أنه يأخذ الجملة التي يريد التعليق عليها ، ثم يبدأ في شرحها ، أو توجيهها ، أو ذكر دليلها ، أو علتها ، وغير ذٰلك من صنوف تعليقه .

ويستطرد في عده المواضع ، فيأخذ عبارات من « دقائق أولي النهىٰ » ، و« كشاف القناع » للبهوتي ، وغيرهما ، فيدخلها في تعليقه ، ويتعامل معها بالشرح كما يتعامل مع متن « دليل الطالب » .

يبدأ الدوماني في أول كل كتاب بالتعريف اللغوي والشرعي له ، ويعتني بالتعاريف في ثنايا شرحه كذٰلك ، ويذكر أوجه مناسبات الأبواب بعضها ببعض .

ويزيد على « الدليل » بعض المسائل ، وذكر بعض ما فاته من الشروط والأركان ، ويتعقب عليه ، ويقارن بين عبارة « الدليل » و« غاية المنتهىٰ » إذا لزم الأمر .

ويشير إلىٰ بعض المسائل التي يلغز بها ، ويعبر عنها بقوله : (يعايا بها) ، وينبه على المسائل التي عدت من مفردات المذهب .

ويختم بعض تعاليقه برموز يشير بها إلىٰ مصادره التي نقل عنها ، فيرمز لمنصور البهوتي بـ (م ص) في « شرح منتهى الإرادات » ، و(ش ع) في « كشاف القناع » ، ولعثمان الفتوحي حفيد صاحب « منتهى الإرادات » (ح ف) وأحياناً يقول : (حفيد) ، ولعثمان النجدي (ع) ، ولإبراهيم العوفي الصالحي (صوالحي) ، وغيرها ، وطريقته في ذٰلك تشبه طريقة ابن عوض المرداوي في « فتح وهاب المآرب » فإنه يختم بعض رموزه بعبارة تدل علىٰ زيادته ، أو اختصاره ، أو تصرفه ، فلا يبعد أنه استفاد منه .

ومن مصادره التي أكثر منها النقل : شروح وحواشي « دليل الطالب » ، و« منتهى الإرادات » وشروحه وحواشيه ، و« الإقناع » للحجاوي ، وشرحه وحاشيته للبهوتي ، و« غاية المنتهىٰ » لمرعي الكرمي ، و« الإنصاف » للمرداوي ، و« المطلع علىٰ ألفاظ المقنع » للبعلي ، و« المحرر » للمجد بن تيمية ، وحاشيته لابن قندس ، وأخرىٰ للفتوحي ، و« النكت » ، و« الفروع » لابن مفلح ، وحاشيته لابن نصر الله ،

وأخرىٰ للجراعي ، و« النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، وغيرها من المصادر التي لم يكثر النقل عنها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بالرغم من كثرة بحثي عن جهود للعلماء حول هـٰذا الكتاب . . لم أستطع أن أظفر عليه بشيء من توضيح ، أو تعليق ، أو تقرير ، أو تصحيح ، كما هي عادة علماء المذاهب في خدمة مثله من الكتب ، وهـٰذا لا يقلل من قدره واعتماده ، وحسبه أنه من الكتب التي حازت شرف التدريس بالجامع الأزهر الشريف المعمور .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعت بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق لجنة علمية ، بإشراف نور الدين طالب .

ـ وبدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق جوهرة العجلان ، وأسماء الخطاب ، وهي أجود من سابقتها .

❋ ❋ ❋

(٥٦٤)

منحة مولي الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح[(١)]

لحسن الشطي

(ت ١٢٧٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو حسن بن عمر بن معروف الشطي .

أخذ عن : مصطفى بن سعد السيوطي الرحيباني ، وعلي بن محمد السويدي ، ومحمد بن عبد الرحمٰن الكزبري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : عبد الله صوفان بن عودة القدومي ، ومحمد بن عثمان الدوماني ، ومحمود بن محمد نسيب الحسيني الحمزاوي ، وغيرهم .

شيخ حنابلة الشام في زمنه ، كان فقيهاً فرضياً ، وله في مذهب الإمام أحمد وغيره من الفنون التآليف المفيدة النافعة ؛ كـ« **منحة مولي الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح** » ، و« أقرب المسالك لبيان المناسك » على المذهب الحنبلي[(٣)] ، و« رسالة في التقليد والتلفيق » ، و« رسالة في البسملة الشريفة » ، و« رسالة في شروط فسخ النكاح »[(٤)] ، و« ثبت مروياته »[(٥)] ، و« مختصر لوامع الأنوار البهية »[(٦)] ، و« إتحاف أولي الوفا في بيان معراج المصطفىٰ » ﷺ[(٧)] ، و« النثار

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٣) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » لعبد الرزاق البيطار (ص ٤٧٨ ـ ٤٨٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٢٠٩) ، ومقدمة « ثبت الشطي » لمحمد مطيع الحافظ (ص ١٠ ـ ٢٠) .

(٣) طبع بمطبعة الترقي بدمشق ، سنة (١٣٥١ هـ) .

(٤) طبعت الرسائل الثلاث بمطبعة روضة الشام بدمشق ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

(٥) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بتحقيق محمد مطيع الحافظ .

(٦) طبع بمطبعة الترقي بدمشق ، سنة (١٣٥٠ هـ) .

(٧) مخطوط في المكتبة الظاهرية برقم (٩٧٢٥) .

على الإظهار » في النحو [1] ، و« المختصر الوافي في حل ألفاظ الكافي في عِلمَيِ العروض والقوافي » [2] ، و« بسط الراحة في فن المساحة » [3] ، و« شرح حزب النووي » [4] ، وغيرها .

توفي سنة (١٢٧٤ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

« **منحة مولي الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح** » [5] ، ويعرف أيضاً بـ « تجريد زوائد الغاية والشرح » ، و« شرح زوائد الغاية » ، وهو من أجل مؤلفات الشطي .

قال ابن بدران : (أخذ مواضع الاتجاه من « الغاية » و« مطالب أولي النهىٰ » وانتصر للشيخ مرعي ، وبين صواب تلك الاتجاهات ، ومن قال بها غيره من العلماء ، وذكر في غضون ذٰلك مباحث رائقة ، وفوائد لا يستغنىٰ عنها) [6]

والواقع أنه تتبع اتجاهات مرعي الكرمي دراسة وشرحاً ، فوافقه في مواضع ، وخالفه في أخرىٰ ، مع التعليل لذٰلك ، وله في ثنايا ذٰلك تعقبات واستدراكات علىٰ شيخه الرحيباني وغيره .

---

(١) مخطوط في المكتبة الظاهرية برقم (١٧٩٤) .
(٢) مخطوط في المكتبة الظاهرية برقم (٦٠٧٥) .
(٣) مخطوط في المكتبة الظاهرية برقم (٧٥٧٨) .
(٤) مخطوط في المكتبة الظاهرية برقم (١٠٢٣٢) .
(٥) لم أقف علىٰ نص من المؤلف في تسميته ، وقد عزا إليه اللبدي في حاشيته علىٰ « نيل المآرب » (٦٨/١) ، باسم « المنحة » ، وذكره بالاسم المذكور تاماً ابن بدران في « المدخل » (١٩٣/١ ، ١٩٩) ، وبكر أبو زيد في « المدخل المفصل » (٧٨٩/٢) ، وعبد الرحمٰن آل إسماعيل في « اللآلئ البهية في كيفية الاستفادة من الكتب الحنبلية » (ص ٢٤) ، وعبد الله التركي في « المذهب الحنبلي » (٥٠٦/٢ ، ٥٥٧) ، وعزا هٰذه التسمية إلى المؤلف .
(٦) المدخل (ص ٤٤٤) .

وقال بكر أبو زيد : (هو بكتب التصحيح أشبه منه بكتب الشرح)[1]

ومن مصطلحاته فيه : أنه يطلق (**الشارح**) ويريد به ابن العماد ، و(**شيخنا**) ويعني به الرحيباني .

وقد نقل فيه عن مصادر متعددة ؛ منها : « المغني » للموفق بن قدامة ، و« الشرح الكبير » للشمس بن قدامة ، و« المبدع » للبرهان بن مفلح ، وغيرها ، كما نقل عن جماعة من العلماء ؛ مثل : البهوتي ، والخلوتي ، وعثمان النجدي ، والجراعي ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بالرغم من كثرة بحثي عن جهود للعلماء حول هٰذا الكتاب . . لم أستطع أن أظفر عليه بشيء من توضيح ، أو تعليق ، أو تقرير ، أو تصحيح ، كما هي عادة علماء المذاهب في خدمة مثله من الكتب ، وهٰذا لا يقلل من قدره واعتماده ، وحسبه أنه من الكتب التي اعتُمدت في التدريس .

❋ طبعة الكتاب :

طبع مع أصله « مطالب أولي النهىٰ في شرح غاية المنتهىٰ » لشيخه مصطفى بن سعد السيوطي الرحيباني بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٨١ هـ) ، بتحقيق زهير الشاويش ، وغيره .

---

(١) المدخل المفصل (٢/ ٧٩٠) .

(٥٦٥)

الأقوال المرضية لنيل المطالب الأخروية
في فقه الإمام المبجل أحمد بن محمد بن حنبل [١]
لمحمد بن سبيع البسيوني
(ت بعد سنة ١٣٣٨ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد بن سبيع بن يحيى الذهبي البسيوني الأزهري الحنبلي .

لم أقف على معلومات عن شيوخه وتلاميذه ، ويغلب على الظن أنه أخذ عن : يوسف البرقاوي (ت ١٣٢١ هـ) شيخ رواق الحنابلة بالجامع الأزهر ، ولا شك أنه تخرج بكبار علماء عصره .

وأخذ عنه : محمد بن عبد العزيز المانع ، وقد وصفه بأنه أحد العلماء المدرسين بالجامع الأزهر الشريف ، فمثله ـ بلا شك ـ قد تتلمذ عليه الطلاب ، غير أن المصادر إلى الآن لم تسعفنا بتفصيل ذلك .

شيخ الحنابلة بالأزهر ، وعضو هيئة كبار العلماء ، ألف في خدمة المذهب : « **الأقوال المرضية لنيل المطالب الأخروية** » .

---

(١) وجدت على طرة المخطوط ما نصه : (قررت لجنة فحص الكتب في « ٢٥ » ذي الحجة سنة « ١٣٣٨ هـ » ، « ٩ سبتمبر » سنة « ١٩٢٠ م » : أنه كتاب نافع في بابه للأزهر والمعاهد الدينية الأخرى ، مستحق للجائزة المنصوص عليها في المادة « ١٢٥ » من القانون رقم « ١٠ » لسنة « ١٩١١ م » محضر اللجنة رقم « ٣٩ » سكرتير اللجنة أحمد عبد القادر) .

(٢) انظر مجلة (المنار) : (٢٦/٣٦٣) ، و« المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا المراغي (ص ٢٧٧) ، و« فهرس الأزهرية » (٢/٦٣٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٣٦) ، و« نثر الجواهر والدرر » للمرعشلي (٢/١١٨٣) ، وموقع محمد بن عبد العزيز المانع على الشبكة العنكبوتية ، على رابط :

(http://www.almana.info/almana/pages/1.php?count=7)

توفي بعد سنة (١٣٣٨ هـ) .

﴿ التعريف بالكتاب :

« الأقوال المرضية لنيل المطالب الأخروية »[١] مختصر تدريسي مفيد للطلاب المبتدئين ، في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل .

اقتصر فيه مؤلفه على فقه العبادات فقال في مقدمته[٢] : (اقتصرت فيها على ما يحتاج إليه في العبادات ، ولا بدع في ذلك ؛ فقد سبقني إليه السادات)[٣]

ـ فذكر فيه (كتاب الطهارة) ، و(الصلاة) ، و(الجنائز) ، و(الزكاة) ، و(الصيام) ، و(الاعتكاف) ، و(الحج) ، و(الجهاد) .

ـ ويكثر تحت كل كتاب من ذكر الأبواب والفصول .

ـ ويعتني بذكر الشروط والأركان ، والواجبات والسنن .

ـ ويصرح بالأحكام الشرعية ، ولا يبهمها .

ـ ويهتم بإيراد الأدلة والتعليلات .

وقد تكلم المؤلف عن مصادره فقال في مقدمته : (كان معتمدي في جمعها وترتيبها ، وتحريرها وتهذيبها . . المعتبرات من كتب المذهب ؛ ككتاب « الإقناع » ، وشرحه « كشاف القناع » ، وكتاب « المنتهى » ، وشرحه « دقائق أولي النهى » ، فجاءت بحمد الله وسطاً ، جامعة من أحكام الشريعة قسطاً)[٤]

---

(١) نص المؤلف على تسميته في مقدمته (١/ب ، ٢/أ) .

(٢) الأقوال المرضية (١/ب) .

(٣) ممن اقتصر على فقه العبادات من الحنابلة : أبو الخطاب الكلوذاني (ت ٥١٠ هـ) في كتابه « العبادات الخمس » ، وابن حمدان الحنبلي (ت ٦٩٥ هـ) في كتابه « الإفادات بأحكام العبادات » ، ومختصره لابن بلبان « مختصر الإفادات في ربع العبادات والآداب وزيادات » ، وعبد الرحمن بن عبد الله البعلي (ت ١١٩٢ هـ) في كتابه « بداية العابد وكفاية الزاهد » ، وغيرها . انظر « المدخل المفصل » لبكر أبو زيد (٢/٨٢٩ ـ ٨٣٠) .

(٤) الأقوال المرضية (٢/أ) .

ولم أجد له أثناء كتابه تصريحاً بشيء من المصادر .

وجاء في خاتمته : (قال جامعه الفقير : وكان الفراغ من تسويده يوم الثلاثاء المبارك ، ثمان عشر ذي القعدة من شهور سنة ألف وثلاث مئة وثمانية وثلاثين هجرية ، علىٰ صاحبها أفضل الصلاة ، وأزكى التحية) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف لـ « الأقوال المرضية » علىٰ شرح أو حاشية ، وإنما كانت جهود العلماء علىٰ هـٰذا الكتاب هي اعتماده وتقريره على الأزهر الشريف ، والمعاهد الدينية .

❊ أهم طبعات الكتاب :

مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، بخط مؤلفه ، (٤٠٣) ، (٤٧٦٤١ فقه حنبلي) ، في (١٠٢) ورقة ، مسطرتها (٢٠) سطراً

وطبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٣هـ) ، باعتناء تركي النصر ، وهي طبعة مليئة بالأخطاء التي بدأت من اسم المؤلف ، فالكتاب لا يزال يحتاج إلىٰ مزيد اعتناء وضبط ؛ حتىٰ يخرج في صورة تليق به وبمؤلفه .

❊

مُحتوى الكتاب

الفقه الحنفي	٥
الجامع الكبير ، لمحمد بن الحسن	٧
أحكام الأوقاف ، للخصاف	١١
مقدمة الصلاة ، لأبي الليث السمرقندي	١٧
مختصر القدوري ، للقدوري	٢١
منظومة الخلافيات ، لأبي حفص النسفي	٣٢
جامع الفقه (الفتاوى العتابية) ، لأبي نصر العتابي	٣٤
فتاوىٰ قاضي خان (الفتاوى الخانية) ، لقاضي خان	٣٩
بداية المبتدي ، للمرغيناني	٤٥
الهداية في شرح البداية ، للمرغيناني	٤٩
تلخيص الجامع الكبير ، للخلاطي	٥٤
الوقاية ، لمحمود المحبوبي	٦٤
المختار للفتوىٰ ، للموصلي	٦٨
الاختيار لتعليل المختار ، للموصلي	٧٥
مجمع البحرين وملتقى النيرين ، لابن الساعاتي	٧٩
كنز الدقائق ، للنسفي	٨٦
المصفىٰ شرح منظومة الخلاف ، للنسفي	٩٢
الوافي بعون الملك الكافي ، للنسفي	٩٤
النهاية شرح الهداية ، للسغناقي	٩٧
تحفة الحريص في شرح التلخيص ، لابن بلبان	١٠٠
تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ، للزيلعي	١٠٨
النقاية مختصر الوقاية ، لصدر الشريعة الأصغر	١١٤

شرح الوقاية ، لصدر الشريعة الأصغر	١١٨
منظومة قيد الشرائد ونظم الفرائد ، لابن وهبان	١٢٢
العناية في شرح الهداية ، للبابرتي	١٢٤
الفتاوى التاتارخانية ، لعالم الإندربتي	١٣٠
شرح تلخيص الجامع الكبير ، للبابرتي	١٣٧
درر البحار في الفروع ، للقونوي	١٣٨
الجوهرة النيرة شرح مختصر القدوري ، لأبي بكر الحداد	١٤٢
شرح مجمع البحرين ، لابن ملك	١٤٧
شرح الكنز ، لملا مسكين	١٥٣
المستجمع في شرح المجمع ، للعيني	١٦٠
رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق ، للعيني	١٦٣
فتح القدير للعاجز الفقير (شرح الهداية) ، لابن الهمام .	١٦٨
كمال الدراية في شرح النقاية ، للشمني	١٧٤
تصحيح القدوري ، لابن قطلوبغا	١٧٧
متن غرر الأحكام ، للملا خسرو	١٨٢
درر الحكام في شرح غرر الأحكام ، للملا خسرو	١٨٨
نهاية النهاية في شرح الهداية ، لأبي الفضل ابن الشحنة	١٩٤
ملتقى الأبحر ، للحلبي	١٩٩
البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، لابن نجيم	٢٠٦
تنوير الأبصار ، للتمرتاشي الغزي	٢١٤
النهر الفائق شرح كنز الدقائق ، لسراج الدين ابن نجيم	٢٢٠
نور الإيضاح ونجاة الأرواح في الفقه الحنفي ، للشرنبلالي	٢٢٤
مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح ، للشرنبلالي	٢٣٠
مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ، لشيخي زاده .	٢٣٥

الدرة المنيفة علىٰ مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة ، لعمر الزهري الدفري ٢٤٢
الجواهر النفيسة في شرح الدرة المنيفة ، لعمر الزهري الدفري ٢٤٧
الدر المختار شرح تنوير الأبصار ، للحصكفي ٢٥٠
الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ ، للحصكفي ٢٥٦
شرح الكنز ، لمصطفى الطائي ٢٦١
حاشية الطحطاوي على الدر المختار ، للطحطاوي ٢٦٨
إتحاف الطالب ، لأبي بكر الأحسائي ٢٧٣
منهاج الراغب إلىٰ إتحاف الطالب ، لأبي بكر الأحسائي ٢٧٧
اللباب في شرح الكتاب ، للغنيمي ٢٨١
المفتاح ـ تهذيب وشرح متن نور الإيضاح ملحق به رسالة الزكاة والحج علىٰ مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، لأبي زيد شلبي ومحمد حسين النجار ٢٨٦
مذكرات دروس الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله ، لأحمد إبراهيم بك ٢٩١
مذكرات عن المعاملات في فقه الإمام أبي حنيفة رحمه الله ، لأحمد إبراهيم بك ٢٩٨
منحة الرحمٰن في فقه النعمان ، لأمين خطاب السبكي ٣٠٢
الفقه الإسلامي في قسم العبادات ، لمحمد أنيس عباده وأحمد موسىٰ ٣٠٦
الفقه المالكي ٣١١
الرسالة ، لابن أبي زيد القيرواني ٣١٣
المعونة في شرح الرسالة ، لعبد الوهاب البغدادي ٣١٩
القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه علىٰ مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية ، لابن جزي ٣٢٣
المختصر ، لخليل الجندي ٣٢٨
شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، لابن ناجي ٣٣٧

مرشد المبتدئين إلىٰ معرفة معاني ألفاظ الرسالة ، للكرامي ٣٤١
شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، لأحمد زروق ٣٤٤
شفاء الغليل في حل مقفل خليل ، لابن غازي المكناسي ٣٤٨
متن العزية للجماعة الأزهرية ، للمنوفي ٣٥٣
كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني ، للمنوفي ٣٥٦
تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة ، للتتائي ٣٦٠
تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة ، للحطاب الرعيني ٣٦٤
مواهب الجليل شرح مختصر خليل ، للحطاب الرعيني ٣٦٨
الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية ، لأحمد بن تركي ٣٧١
متن العشماوية ، لعبد الباري العشماوي ٣٧٤
المرشد المعين على الضروري من علوم الدين ، لابن عاشر ٣٧٨
مختصر الدر الثمين والمورد المعين ، لأبي عبد الله ميارة ٣٨٣
شرح مختصر خليل ، لمحمد الخرشي ٣٨٨
حاشية العدوي علىٰ شرح كفاية الطالب الرباني ، للعدوي ٣٩١
حاشية سنية وتحقيقات بهية على الشرح المسمىٰ بـ : الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية ، ليوسف الصفتي ٣٩٤
أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك ، للدردير ٣٩٧
الشرح الصغير ، للدردير ٤٠٠
الشرح الكبير ، للدردير ٤٠٤
حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، للدسوقي ٤٠٧
الإكليل شرح مختصر خليل ، للأمير الكبير ٤١٠
المجموع في فروع المالكية ، للأمير الكبير ٤١٢
بلغة السالك لأقرب المسالك إلىٰ مذهب مالك ، للصاوي ٤١٤
دراسة تحليلية للمذهب المالكي ، لعبد الجليل القرنشاوي ٤١٧

الفقه الشافعي	٤٢١
الأم ، للشافعي	٤٢٣
المهذب ، للشيرازي	٤٢٦
متن الغاية والتقريب ، لأبي شجاع	٤٣٢
الوجيز ، للغزالي	٤٣٦
الوسيط ، للغزالي	٤٤٣
الإيضاح في مناسك الحج والعمرة ، للنووي	٤٤٦
روضة الطالبين وعمدة المفتين ، للنووي	٤٤٩
منهاج الطالبين ، للنووي	٤٥٤
بهجة الحاوي ، لابن الوردي	٤٦٢
كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار ، للحصني	٤٦٧
إرشاد الغاوي إلىٰ مسالك الحاوي ، لابن المقري	٤٧١
روض الطالب ، لابن المقري	٤٧٥
صفوة الزبد ، لابن رسلان	٤٧٩
كنز الراغبين ، للمحلي	٤٨٣
الابتهاج بأذكار المسافر الحاج ، للسخاوي	٤٨٦
فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب ، لابن قاسم الغزي	٤٨٨
أسنى المطالب شرح روض الطالب ، لزكريا الأنصاري	٤٩٢
الغرر البهية ، لزكريا الأنصاري	٤٩٦
تحرير تنقيح اللباب ، لزكريا الأنصاري	٥٠١
تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب ، لزكريا الأنصاري	٥٠٤
خلاصة الفوائد المحوية ، لزكريا الأنصاري	٥٠٧
فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب ، لزكريا الأنصاري	٥١٠
منهج الطلاب ، لزكريا الأنصاري	٥١٤

العباب المحيط بمعظم نصوص الشافعي والأصحاب ، للمزجد ٥١٧
حاشية عميرة علىٰ شرح المحلي على المنهاج للنووي ، لعميرة ٥٢٠
فتح الرحمٰن بشرح زبد ابن رسلان ، للرملي ٥٢٣
النهاية في شرح الغاية ، لولي الدين البصير ٥٢٧
المنهج القويم ، للهيتمي ٥٣٠
تحفة المحتاج ، للهيتمي ٥٣٥
فتح الجواد ، للهيتمي ٥٤٠
الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ، للخطيب الشربيني ٥٤٤
مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، للخطيب الشربيني ٥٥٠
فتح الغفار بكشف مخبآت غاية الاختصار ، لابن قاسم العبادي ٥٥٦
غاية البيان في شرح زبد ابن رسلان ، للرملي ٥٦١
نهاية المحتاج ، للرملي ٥٦٥
فتح المعين ، للمليباري ٥٦٩
حاشية القليوبي علىٰ شرح المحلي على المنهاج للنووي ، للقليوبي ٥٧٥
حاشية علىٰ شرح ابن قاسم الغزي علىٰ متن أبي شجاع ، للبرماوي ٥٧٩
الفوائد المدنية فيمن يفتىٰ بقوله من أئمة الشافعية ، للكردي ٥٨٤
إتحاف الراغب ، لابن الجوهري ٥٨٨
نهج الطالب لأشرف المطالب ، لابن الجوهري ٥٩٢
تحفة الحبيب علىٰ شرح الخطيب ، للبجيرمي ٥٩٥
التجريد لنفع العبيد ، للبجيرمي ٥٩٩
حاشية علىٰ تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب ، لعبد الله الشرقاوي ٦٠٢
بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم ، لباعشن ٦٠٦
حاشية علىٰ شرح ابن قاسم الغزي علىٰ متن أبي شجاع ، للباجوري ٦١١
الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية ، لعلوي السقاف ٦١٦

ترشيح المستفيدين ، لعلوي السقاف ٦٢٠

التهذيب في علم الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي
رضي الله عنه ، لأحمد كامل الخضري ٦٢٦

المختصر في علم الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي
رضي الله عنه ، لأحمد كامل الخضري ٦٣١

فتح القريب ، ليوسف الشيخ ومحمد البرلس ومصطفى العيسوي ٦٣٤

الفقه الحنبلي ٦٣٧

المختصر ، للخرقي ٦٣٩

العمدة ، لابن قدامة المقدسي ٦٤٤

المقنع ، لابن قدامة المقدسي ٦٤٨

الكافي ، لابن قدامة المقدسي ٦٥٢

المحرر ، للمجد ابن تيمية ٦٥٥

التسهيل ، لمحمد البعلي ٦٥٩

تصحيح الفروع ، للمرداوي ٦٦٢

الإقناع لطالب الانتفاع ، لموسى الحجاوي ٦٦٦

زاد المستقنع في اختصار المقنع ، لموسى الحجاوي ٦٧٠

منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات ، لمحمد الفتوحي ٦٧٤

دليل الطالب لنيل المطالب ، للكرمي ٦٧٨

غاية المنتهىٰ في جمع الإقناع والمنتهىٰ ، للكرمي ٦٨٣

الروض المربع شرح زاد المستقنع ، للبهوتي ٦٨٦

دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ ، للبهوتي ٦٩١

عمدة الطالب لنيل المآرب ، للبهوتي ٦٩٣

كشاف القناع عن الإقناع ، للبهوتي ٦٩٦

أخصر المختصرات ، لمحمد البلباني ٦٩٩

حاشية الإقناع ، للخلوتي ٧٠٣
حاشية منتهى الإرادات ، للخلوتي ٧٠٧
بغية المتتبع لحل ألفاظ روض المربع ، لإبراهيم العوفي ٧١٠
روض المربع في صفة حج المتمتع ، لإبراهيم العوفي ٧١٤
مسلك الراغب لشرح دليل الطالب ، لإبراهيم العوفي ٧١٧
نيل المآرب بشرح دليل الطالب ، لعبد القادر التغلبي ٧٢١
فتح وهّاب المآرب علىٰ دليل الطالب لنيل المطالب ، لابن عوض المرداوي ٧٢٥
الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني ، للدمنهوري ٧٢٩
بداية العابد وكفاية الزاهد ، لعبد الرحمٰن البعلي ٧٣٢
حاشية دليل الطالب ، لمصطفى الدوماني ٧٣٥
منحة مولي الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح ، لحسن الشطي .. ٧٣٩
الأقوال المرضية لنيل المطالب الأخروية في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل ، لمحمد بن سبيع البسيوني ٧٤٢
محتوى الكتاب ٧٤٥